


تفسیر قرآن

۵۴۷۳

۵۱۹۱

۶۲۳۷۵

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای اسلامی		 جمهوری اسلامی ایران
کتاب	تفسیر قرآن	
مؤلف		شماره ثبت کتاب
مترجم		۵۲۳۷۵
شماره قفسه	۵۴۷۳	

تفسیر قرآن


۵۴۷۳

۵۱۹۱

۶۲۳۷۵

بازدید شد
۱۳۸۲

۸
۱
۱
۲
۳
۳
۵
۶
۸
۷
۶
۱
۱۱
۸۱
۸۱
۳۱
۵۱
۶۱
۸۱
۷۱
۶۱
۸۱
۸۱
۸۱

کتابخانه مجلس شورای اسلامی		 جمهوری اسلامی ایران شماره ثبت کتاب
کتاب	تفسیر قرآن	
مؤلف		
مترجم		
شماره قفسه ۵۴۷۳		۶۲۳۷۵

تفسیر قرآن

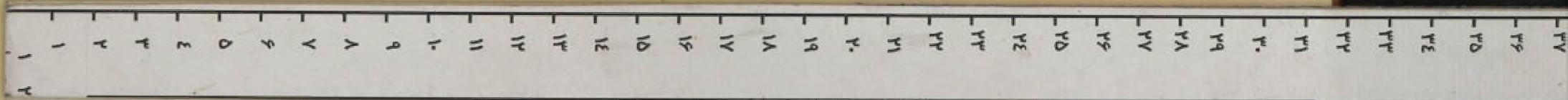
۵۴۷۳

۵۱۹۱

۵۷۳۷۵

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای اسلامی	
کتاب	تفسیر قرآن
مؤلف	
مترجم	
شماره قفسه	۵۴۷۳
جمهوری اسلامی ایران	
شماره ثبت کتاب	
۵۲۳۷۵	



هم به الخير عن الله تعالى ٥ وعن ابن عباس انه سئل عن الليل كان من النهار او
 ما انا قال فقال الليل ورا هذه الآية ثم قال فهل تعلمون كان بينهما الاظلمة ٥
 على ٥ وجعلنا في الارض رواسي اي جبالا ثوابت ان قد علم اي لئلا يتبدل
 تصطب بهم لستم الفرار عليها والتمكن فيها وجعلنا فيها فجاءا بال عمار فيها اي
 الجبال فجاءا اي طرقا واسعة حمح حم ومنه فجاج اي فتحة ماس رحبة للبول
 من عمار كات الجبال بضميمته فلما اعترف الله قوم نوح فرقتها فجاءا وقتل
 في الارض مع الجبال والشهول سلا اي مسالك وهو لقوله لتسلكوا
 الجبالا لعلمهم بهندون اي لهندوا بها الى البلاد المقصودة ودخل فيها
 في نوطهم بالاستدلال وقد دفع فيه الخطاه وجعلنا السماء سقفا محفوظا
 عليكم كالسقف محفوظا في موضعه عن السقوط كما قال فيسلك السماء ان
 الارض الابدانه وقال وسبح كرسية السموات والارض ولا يؤوده حفظهما
 محفوظا بالشهيد من الشياطين كما قال وحفظنا هاهم كل شيء سجان حيم
 اياتها اي اباب السموات والارض معرضون لا تفكرون فيها خلافا لما من
 شقروا من خلق السموات والارض ويقولون سبحانك ما خلقت هذا ابطلا
 هو الذي خلق الليل والنهار الليل للسكنوا فيه والنهار لتصرفوا فيه ٥ والشمس
 القمر احدهما سراج النهار والاخر سراج الليل لتعلم بهما السهور والسنون
 تزيم بهما مصالح وهذا كله ايات تستدل بها على وحدانيته الله تعالى ونعم ربها
 السبح لله تعالى

العباد

في قوله
 وجعلنا في الارض
 رواسي اي جبالا
 ثوابت ان قد علم
 اي لئلا يتبدل



كل في تلك سبحون كل الشمس والقمر والنجم في تلك قال الضحاك هي المجر
الذي جرى فيه الشمس والقمر وقال الحسن الفلك طاجونه كهيئه ملكة لمع
ومل هو موح مكفوف ولذلك قال سبحون كما تسبح الانسان اما وقال حرج
سبحون سبحون لخرون وقل سرعون وقل يدرون وجمع بالواو لانه وصفها
بالفعل الذي يكون مثله من العقلاء وهو كقوله والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وكقوله
لقد علمت ما هو لا سطقون وكقوله اذ خلوا مساكنكم وقال الثائفة
تمزقها والديك يدعو صياحه اذا ما بنو نغش نوا فتموتوا وولعوا
وما جعلنا البشر من قبل كما اكلت لما ذكر لهم هذه الايات قالوا ما اتى به اذ
اجلام بل اقتربه بل هو شاعر وقال انه اخري شاعر يتر بص رب المنون
الموت الموت كآيات ساعر بني فلان ففسر مخ منه ومن سته لاضامه لفسيفيه
لاجل اننا وبرت وما جعلنا البشر من قبل اكل اى الخلود في الدنيا وليس الموت
ما يبطل النوة افا مات فهم الخالدين استفهام بمعنى النفي اى لا يخلدون بل يموتون
كما مات كل نفس اى كل نفس حيوان ذائقة الموت تذوق الموت لا يخاله ويبلى
ختمهم في الدنيا بالشر والخير بالمرور والمحسوب منه اى امتحانوا بعد انا الصبر
في المكاره والشكر في المحبوب والثناء في الموت والموت فخر يكمل على ما علمتم
وقول تعالى هو اذ اراكم الذين كفروا ان يتخذوا لكم الهة الا هم ولا يستخرون
بل هذا الذي ذكره الله استفهام بمعنى النفي اى يقولون هذا الذي يجب الهة

اى ففعل
اى ففعل

وهو كقوله سمعنا فبني بذكرهم اى تعبيهم وقل بذكرهم بالسوء والذم وهو بذكر الرحمن
م كافرون اى بذكر الله الذي خلقهم بما هو اهل ان يذكر به كادرون اى ينكرون عليك ذكر
الهمم بالسوء وذكر الله بصفاته الجسني وقل بذكر الرحمن اى توحيد كما قال واذا
دعى الله جده كبرتم وقل المذكرا اسم للقران هاهنا ومعناه هم بكناء الله كافرون واعاد
ايمهم وقال ايمهم بذكر الرحمن ايمهم كافرون لان الاول اشار الى مشركه بمرله فسميتهم
وثابته لخص لا احتصاصهم بهذا القولك هو الذي فعل كذا اريد اى احقق به وانفرد
بخال الانسان وعمل اى يحول لا وقد ذكر ذلك في انه وهو كقوله خلقكم من ضعف وقال
انه يخلق الانسان ضعيفا وهو كقولك خلقت من الشراى خلق مستعجلا ما
شبهه بربه بطبعه وهو المشركون يستعجلون ايضا في طلب الايات وقال
التي يطلبونها دالة على صحه وساله محمد فلا تستعجلوني في سوالها وقل
عذاب نقولهم ويقولون متى هذا الوعد وما هذا في حق الضرر والحادث
ونتم انا في عجايب عقوقهم فلا تستعجلوني ذلك وكان ذلك يوم بدر ثم انتهى
الى استعجال معانه طبع على العجلة لمخالفة الطبع وعليه الثواب كما في الشهوات
ويقولون متى هذا الوعد اى الموعد ان كبر صا دوس هو اجد وجهي استعجالهم
لوعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
اى لو علموا حالهم اذا ادخلوا جهنم وهم جثيث لا يمكنهم ان ينفعوا عن انفسهم ما
يضطرون من النار في وجوههم وظهورهم لعضها وكثر ثقلها ولا ايدهم مغلوله حنيفة

ولا نصرهم غيرهم اي لا يمنع العذاب عنهم والنصرة المنع قال تعالى من نصرني
من الله ومن لا نصرهم الله هم الذين رجوها وحواله محذوف وهو بالغ لما مر من
واحد وجوه الجواب هاهنا لم يسعوا ولا وصل اضرار الجواب بعد ثام الآية التي
تليها بل ثامهم بغتة اي النار فجاء مبدتهم قتل اي يحيطهم وميل اي يتجههم
وتبلغ وجوههم وظهورهم عيانا كالجل بعت الرجل وجهه فلا يستطيعون
ردّها ولا هم ينظرون فهم اي لا يخرج عنهم طرده عين والجمع من هذه الصفات
سان ضاه شدة عذابهم ولقد استهزى برسل ملك نجاشي اي نزل بالدين سخر بهم
ما كانوا اي حراما كانوا به يستهزئون وهو تعالى هـ ولم يكونوا يعني قتلوا
لهؤلاء المسعجين من كظم بالليل والنهار من الرجى اي عذاب الرجى
العرب يفترون الله هو الخالق والرازق والحافظ فاذا سألتم عن عذابهم
ما لا يحافظ من عذاب الله ثبت انه قادر على ان يجعل لهم العذاب وانه العذر
لهم لكن لسلف الكفار اطلع بل لم عن ذكرهم معوض وفيه اضرار لعقيد كذا
حاهلن ان الكافي لهم من عذاب الله بل لم عن تذكركم الله اي وعظه مع
ام لهم الله فتعهم من دوننا وفيه اضرار ايضا لكونهم على حقيقة استعملوا
العذاب ظنا منهم انهم يشعرون عذاب الله فانفسهم لم لهم الله فتعهم من دوننا ثم
رد عليهم ذلك فقال لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منها ينصرون اي يجارون
ويحفظون فقال الذم صحتك الله اي كل الله لك عجزا حافطا وفي الحديث اللهم

فان
يكون

اصحنا نصيحة واقلينا بذمة لا يستغاهوا ولا اياهم حتى طال عليهم العجز اي
ليس لهم الله فتعهم من دوننا ولا جاز خبيرهم من عذابنا لكون اصرارهم على الكفر
انك لا عليهم لكن تغناهم بالحياة الدنيا وستطنا لهم عزها ونعيمها ولكن اعلنا
ما بهم مطاك عليهم العجز فالقوة واستطابوا الذمعة ففست قلوبهم ولما جاءهم
من دعوتهم الى خلاف ما القوه استشفوا وترك ما هم عليه وظنوا ان ما هم فيه لا يزول
عنهم فاعرضوا عن المذمة ثم تبين خطاهم في ذلك فقال لا يرون اننا ناتي الارض
ننقصها من اطرافها اي اولنا نشاهدون ما نفخه على محمد من ابد الكفار مما حول
ملكه فنقص من قراهم ونزيد ملكه محمد وما نملكه من روستاهو لا افهم الغالبون
الكفار ملكه تغلبون بطار نقصنا من اطراف انفسهم اي لنس كذا لك بل بغلبهم رسول
الله نصر الله وفي نقص الاطراف افاويل اخر ذكرناها في سورة الرعد وهذا القول
هنا هنا اقرب الى المنظم وميل ذكر نقص الاطراف تنبيه على ذهاب الكل فاما ما هم
طوى العصارنا نشره متى فانا جدي نشر وطى
اي في كل يوم في انتقا ص ولا سقى على القيسان شي هـ وقول تعالى هـ
وانما انزركم بالوحي ملكا محمد للمستعجلين انا اندركم بالوحي بالعذاب لوحي الله لا من
تلفا نفس ولا سمع الصم الدعاء اذ اما يندرون وحيهم ان سمعوا اندرك
لكن لا يسمع الصم الدعاء اذ اما يندرون وقد احصهم الاعتزاز بالمهلة ومنعاه
انا اندركم بالوحي اي ليس الى ابراك استعملتم هـ اما اننا نذكر بالوحي والله ينزل العذاب
متى شاء

الرجى ان ياتي

العصارنا نشره

ولكنكم لصيكم معصون عن التذبر وقرآن عامر ولا تشبه بالثامه مومنة على خطاب
 التي عليه السلام الصم بالنصب على انه مفعول لا تشطيع انت ان تسمع الصم
 الدعاء وول على ولس مستهم نجه من عذاب ربك اي شي قليل وهو من قولهم نجه
 الورد اذا فاجح شي من راحته قال الساعى وعمره من سروات النساء
 تنفع بالمسك ابدانها ونفع لفلان من عطائه اي اعطاه سئامه قال ابو عامر
 وانفع لنا من طيب خبرك نجه ان كانت الاخلاق مما يوقه هه يقولون
 اصابت هذا المستعجلين بالعذاب نجه اي شي قليل عذاب ربك لهول ما يولانا
 كما طالمين اي لا فو اعلى العسم نظلمهم عليها ولنا ذوالويل حراما اصابعهم
 اخبرانه لاطاقة لهم باحتمال قليل العذاب قلوا الكثير وول تعالى ونضع الموازين
 القسط لموم القيامه اي ونضبط الموازين التي لا جور فيها بل وكلها قسطا او عدل
 لوزن الاعمال يوم القيامة فلا تظلم نفس سياما ان تقص شي من عمله ولا تحل عليه ذنب
 غيره وان كان مثقال حبة من حردل وان كان عملها بدر حردل انسابها اجضر باللك
 الحبة فوزناها وجاسبنا عليها وكفى بنا حاسبين محصين متبدين مقادير ما
 عملوه لا حاجة بنا الى غيرنا في محاسبته يومئذ وكل لقي بنا حاسبين في الدنيا محصين
 لا يحالهم ومعنى الجمع في الموازين تعظيم شأنها وان كان الميزان واحدا لقول الله تعالى
 يا ايها الرسل بعني النبي عليه السلام ولا تعمال كل واحد نوزن به فهو ميزان حقه وميزان
 في كل واحد مصادر جمعا باضافة الى الجمع ولا الميزان مجموع اشيا بها كلما تقع الوزن

اذ كان الميزان

بالحق

فكل شي منه آلة ووزن كان ميزانا فكان لجلته موازين معنى وكان الموازين خوراث
 لكون جميع موزون وكان جمعا للموزونات لا للميزان والقسط تعنت الموازين لقول
 المايل خا الشتا وتبص اخلاق مسترزم تبصك منه التوافق اي كل طرف منه
 فكذلك الميزان قال القرأ هو مصدر فصاح نقلا للجمع كالرضا والعدل وقال الفراء اليوم
 القيامه في معنى يوم القيامة ومن معناه لاهل يوم القيامة ولا موزون القيامه هه
 القول لخصه الميزان يوم القيامة مذهب اهل السنة والجماعة لوزن الاجادست
 الصالحة فيه وقال الحسن للميزان لسان وكفان فوزن به الاعمال فكمال العمل اجد
 لقيته صفح الحسنات وفي الاخرى صفح السيئات وكما شأ الله وقال العسبري فوزن
 الاعمال فميزان الاخلاص فما فيه الربا لا تقبل ونوزن الاحوال لميزان الصدق فما فيه
 المحاب لا تقبل ونوزن الانفاس لميزان الصفا فما فيه الخطوط لا تقبل وقدم في قوله
 والوزن يومئذ الحق زوايد وفوائد وقول تعالى ولقد انشأنا موسى وهارون الفرقان
 فافض الله على نبيه عليه السلام اخرا وكثر من الانسا وما قاسوه به فوهم في افاضه
 ومن وما افعل الله به علمهم من حيد العاقبه بسلبه بذلك ونشره وتعرف الكفار انهم
 عليهم السلام كانوا بشر اعاشوا ما قدر لهم ثم قبضهم الله الى رحمة محمد عليه السلام
 كما جدهم تعالى ولقد انشأنا موسى وهارون الفرقان وضيا ودلا من هذه البليته كلها هي
 النورية هي فرقان تفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال وهي ضياء يهدي به
 الى الحق وتوصل به الى سبيل النجاة وهي ذكر اي تعريف لما بالناس اليه حاجه ووعظ

ونبيه وعطف بعض هذه الصفات على البعض كلعطف في قوله وسدا وحصرنا
ونبييا ومثل بل العرفان هو نصرته على العدو والعرفان النصرة والتخلي يوم العرفان
يوم المقي الحجاب أو فرق البحر والعالى ولا فرق بين البحر والضياء اسم للتوراة
والذكر الوعظ وقوله للمفسر في الحصة الضياء والذكر للكل لكن اسمه ذلك المفقود
خصه بالاضافة اليهم كما قال الخا انت مندر من خشية ما وقول تعالى الذب
حشون رتيم بالغيب هو وصف المقيين بالنطقونه بحشون رتيم بالغيب اي
لم يروه ومثل الحذرون ما حذرهم الله وبلغه الانسان الاشياء التي تكون في القيامة
وهي غيب ومثل الغيب اي في السر حتى يغيب عنهم الناس يحول الله ويحاذون
مقامه وهم من الساعة مسفقون حذرون من قيام الساعة وما يظهر فيه
من معاصيهم وتقصير طاعاتهم وهذا ذكر مسارك الالهائه وهذا القرآن المنزل عليك
ذكر مسارك من تذكر به انتقلت البركات من الاهتد الى المرشد والنجاة من
العقاب والوصول الى الثواب اذ انتم له منكرون ومثل اي حاجدون اليه منزل
من عند الله استفهام بمعنى التوبيخ ومثل منكرون اي مستكرون نرو له على محمد
عليه السلام كما قال اكان للناس عجايب ان احبنا الى رجل منهم وقالوا لولا انزل
هذا القرآن على رجل من العرش عظيم اي كعني انكاركم بعد انزل التوراة على
موسى وهارون واسلنا رسلا الى قومهم على ما ذكره من نوح وقال العشرة والخشية
بالغيب اطراق السريزة في اوان الحضور باستشعار الرجل من حربان سوء الادب
لا ذكره في

والجاء من ان يدور من الغيب لغزات المقدور مما يوحى بحبه العبد وقوله
ولما اثبت ابراهيم رشده من قبل ابيه ولقد اعطينا ابراهيم الحكيم هذه وقيل
وقتناه للجن وعصاه من عبادة الاوثان من قبل اي من قبل الوحي اي دللناه
على معرفتنا بالآيات حين حتى علمه الليل نراي كوكبا في القمر ثم الشمس على ما مر
نصته ومثل يعني محاحه القوم من الوحي ومثل اي الفهم والعقل مثل الموعظ وقيل
اي من قبل موسى وهارون والرشد على قوله هو لا النبوة وكتابها عالمين بصلاحه
للمنوة اي على علمنا بذلك اثبات النبوة وهو كقوله ولقد احترناهم على علم على
المعلمين وقيل كما عالمين بطاعة لناه اذ قال لاهيه وقومه ما هذه الماثل اي
الاصنام المصورة ومما مثل الناس التي انتم لها عاكفون اي على تعظيمها وعبادتها
مهمون بالواو حذنا امانا لها عاكفون لعبادتنا لها قال العبد لكم انم واما وكم في
مسالك مسر اي ظاهرا ومثل اي مظهر عن نفسه انه ضلال هو لازم ومتعد ووجه
هذا الضلال انكم عبدتم خشيا وطينا ومجاعة لا تقول ولا تصنع ولا تفعل ولا
تفهم عن أنفسهما والوا احبنا بالحق ام استم اللعجب اي المحقق انت في هذا القول
جاد فيه ام لا عت ما زج استغظا ما منهم انكاره عليهم قال بل راكم والسموات
الارض اي لست بل العجب مما قلت لكم بل انا جاد في محقق له لا هذه الماثل لست
بكم بل راكم اي مدرتكم والقيام عليكم هو حال السموات والارض ومدبرهما وممسكهما
لما بهما الدلائل على انها مصنوعة لصانع واحد قادر عليم لا تشبه المصنوعات

بوجه من الوجوه كاصنامكم هذه التي هي مصنوعة الذي فطرهم اي استهان من
غيره وانا على ذلكم من المشاهدين اي انا استشهد بان المستحق للعبادة والربوبية
هو حالو السموات والارض وتالله لا يكذب اصنامكم اي احلف بالله لا حثاني
في اصابه اصنامكم بالملكوته لم يرض بالمجادلة باللسان حتى قصدا الفعل بالافعله
الا من اخلص في الذنوب عن دين الله نقتله ووطن على كل ملكوته سأل في الله نفسه
بعد ان تولوا مدبرين اي بعد عيبتكم عنى وذلك لانهم انما الفرض لما ارادوا وبل انه
قال هذا سر الم يسموه الجحيم انما يسموه واجد منهم وهو الذي قال سمعنا في تذكروهم
ومل ان القوم كانوا عزوا على الخروج الى عيبتهم واحال ابراهيم للتخلف
عنهم بقوله اني سقيم بالعباس كان لهم في كل سنة محبة وعيد فاذا رجعوا من
عيبتهم دخلوا على الاصنام يسجدوا لها ثم رجعوا الى منازلهم فقالوا من الليل لا نرى
لهم خارجون عننا الى عيبتنا انما تصحبنا بظلمة في النجوم اي في علم النجوم لانهم
كانوا يعصرون بالنجوم فقال في سقيم اي ساقط في سائر الارض والسموات
لمت ليس له ساق والاعلى والجم والسبح يسجدان وقال في سقيم والانس
لا يخلو عن سقيم فتركوه فلما خرجوا الى عيبتهم دخلت الصنم وببده فاس وكان
الثلاث تسعون صنما من خشب وجديد ورماس ونحاس وفضة وذهب
وكان في حذر البيت اكبرها من ذهب وفي عيبتهم حذران قضبان بالليل فكسر
رؤسها ووضعها الفاس على عاتق الكبير وخرج وقال تعالى جعلهم جذبا اقرا

الكساي جذبا انكسر الجيم والناقون بضمتها مال الفراء بالضم مثل الرفات و
الخطام وبالكسر جمع جديد وهو من الجذ اي القطة قال تعالى عطا غير مجزوء
وقال الخليل هو لقطع المستاصل الوحي وقال ابو عسدة جعلهم جذبا اي
مستاصلين قال جرير بنوا المهمل حذر الله دابرهم اسروا ما اذلا اخل ولا طوف
وها هنا مضمر متولوا عنه مدبرين فكاد اصنامهم جعلها جذبا اي قناتا الا كبرا
اي الاصنام اكبرا لم يجدوها لعلمهم اليه الى الكبر رجعون على عادتهم في الرجوع
من العيد للسجود له ومن لا اكل عنده وكانوا اذا خرجوا للعيد وضجوا في اصنامهم
طامعا فاذا رجعوا اكلوا ذلك وفاؤا فتركوا الاصنام عليه اي كان على رجوعهم
اليه فيستأهروا هذه اجماله فيبحثوا عن السبب فيجد سبيلا الى بنيهم على ضلالهم
واذا ارادوا الشرحا وعجزوا عن الدقة فنفقوا على جعلهم في عبادتها وقبل الله رجعون
اي الى دين الله وقيل الى قول ابراهيم فالو امن فعل هذا بالهتانا انه لمن الطامعين وها هنا
مضمر ايضا في رجعوا اليها فتراوا ما فعل بها فقالوا من فعل هذا بالهتانا انه لمن
الطامعين اي قد ظلم نفسه من فعل هذا وهو يعلم اننا اذا علمنا به اهلكناه فالوا سمعنا
ففي تذكروهم اي قال الذين سمعوا منه قوله وتالله لا يكذب اصنامكم وقد قل سيم ذلك واحد
واخر هو وذكر جمعا لان الجمع رضى بقوله وكانهم قالوا ذلك وهو قول السالموني
لن رجعا الى المدينه لخرجوا الاعر منها الا ذلك ويحتمل ان الواجد السامع اخبر بذلك
جمعا فقالوا ذلك باخباره ويحتمل ان واحدا منهم سيم هذه الكلمة واخر في موضع آخر

عيا منه لها وآخر موضع نصاروا حقا وروا تفك في ذكرهم أي تعبيهم وهو قوله
أهد الذي ذكرنا الحكم أي إذا كان محسبهم ما ظاهرا منه فعلهم ذلك مع الله أي
أي اسمه هذا ما لو اتوا به على أي الناس أي الجحيم والبراهيم واستهزؤا للناس ليظروا
إليه ومعنى أي الناس أي حيث يرونه وشاهدونه لعلمهم يشهدون بل أي يوقنون
السبادة عليه أنه هو الفاعل ذلك يكون لنا حجة في أخذه فهو لا الكفار لم يقبلوا عليه
في كسر ما يعتقدونه المآلهم قول طاعن الأخيه بكف حال من قبل من المآل قول النمام
على رجل شرب ذلك عليه وروا تفك في لعلمهم يشهدون أي على كسره الأصنام
وبل لعلمهم يشهدون منه حين أخضر طعنا في أصنامهم فيستدلون بذلك على أنه فعل
ذلك أو قد يعترف بذلك فيشهدون أي يصيرون شهادا عليه وقل بل معناه
يشهدون ما ينافيه به أي يحضرونه وشاهدونه فكان له ملك تاريلات والآخر
قوله اسحق قال يشهدون ما نصنع به فالوا انت فعلت هذا وهما منضمرا أيضا
فاحضروا معالوا المآل انت فعلت هذا ما لقينا بالبراهيم فحملت أن يكون هذا استخارا
منه كما هم لم يتفقوا به وحملت أن يكون استنكارا عليه فالعل كبرهم هذا فاشلوهم
أن كانوا ساطقون أو هم أن كبر الأصنام كسروا سايرها والفاش على عنقه دليله
فامرهم بسواهم أن كانوا ساطقون المستهد واليه ما بدعي وهذا من معاني الكلام ولا
لذلك فيه وله ثلاثة أوجه أحدها فيه تقدم وأخير معله كبرهم هذا أن كانوا ساطقون
فاشلوهم على وعله منقطعهم يعني فاشلوهم وهو فعل ذلك ومقتضاه أن يكونوا
فليس هو فاعل ذلك

والنابي بل فعله وهما نقاد في فعله من مخطه عن نفسه هم قال كبرهم هذا وهما نقاد
وقب وهو مستأد وخبر ما شلوهم أن كانوا ساطقون وهذا كلام آخر تام والنابي بل
معله كبرهم هذا عنى به نفسه وأضاحى نفسه بهم لا شربهم في الجحيم ما شلوهم
أن كانوا ساطقون كلام آخر وإنما في هذا التعرض بمسألة لا يربطهم به الحجة وكذلك قوله
أنى سقيم كان من المعارضين بهم فيمن أنه تمام السقيم بتركوه وهو أراد به أنه سقيم
في السقيم منقطع عنهم وقد ذلك للبعد بالاصنام مرجعوا إلى أنفسهم أي بفكرها
وأنفسهم مما قال الله لا تحضن إلى عقولهم معالوا أنهم الساطقون هذا الرجل منسأله
فأتركوا أمثالهم واسألوا أهلكهم من جاحضهم وقال بل اسحق مرجعوا عنه مما أن عوا
عليه من كسره من إلى أنفسهم مما عنيهم معالوا فقد ظلمنا ذمنا وبه الأكمال وقيل
مرجعوا إلى أنفسهم فلاموا بها فقال بعضهم لبعض أنكم الساطقون إبراهيم حين ترعون
لأنه كسرها والناس على عقول الصم الأكبر هو أو في الأكبر كسرها ثم كسروا على رؤسهم
ظاهرا هم فكلوا على رؤسهم فصار رؤسهم عقولهم علوا وله معاني أحدها القهر
والغلبة والذل حيث لم يمت الخجة والنابي العكاس الأمر عليهم أرادوا أن يحكيوا أنفسهم
مصاد ذلك حجة إبراهيم عليهم فالوا قد علمت ما هو لا ساطقون وهذا على قصدهم رد كلامه
وامره بالسوا فصار ذلك اعترافا بحجها فصار إبراهيم عليهم والنابي الجحيم في الكلام
ما لعل بان معال هذا كلام منكوس وبمعنى بولاهم كسروا على رؤسهم يريدوا إلى رؤس
أنهم من الجحيم والصلالة والبطالة لكون علمت أي والوا قد علمت ما هو لا ساطقون

قال امقدون من دون الله ما لا تفعل ساء ولا يضركم اي حماد الانطق بلام
ولا يضركم لكم كلمة توضح واستفاد وكراهية وقل معناه قدرا لكم ولما تفعل
من دون الله اي اتموهم مكرهون عند العقلاء افلا تعقلون ان عبادة من هذا
الجنس هم قوله سخطون في صفة الاصنام بالواو والنون لما انهم وصفوا نصف
العقلاء دول تعالى فالواجزوه ولما لم يحدوا عليه حجة فالواجزوه بالنار قال
عمر اشارة عليه بد رجل من الكراد فادس اسمه صفر ز وانصروا الهكم بالهلاك من
يشتبهوا ببعضها ان كذا فاعلمين باصرون الهكم فلما انار كوفي يزدان هاهنا ايضا ضمن
وهو فاقده والنار اما لقوه فيها فاعلمنا انار كوفي برد او قصه ذلك ان ابراهيم لما
بني لهم عتبت عت اصنامهم قال له فزود ارات الهكم ما هو صفة في معالي في
الذي حكي وبنت الى اخر تلك القصة جسدته فزود في البحر سبع سنين بعد العقلاء
البحر الى الاسلام واسلم كثير منهم ثم اخرجهم وانفقوا على تحريقه بالنار ونوا الله
بنا ناهو بلا طوله سقون ذرعا ونادي فزود في الناس مجمع الاجطاب فاحقق
ما سفل كل الناس مجمع الخطب وجليه على كل الدواب اربعين يوما فملاوا النار
منه وبلغوا اجلاره وشدوا البوابه بالجناس المذاب وقد فوا من النار فاشتعل
لها وسقط دخانها ثلا كل من حرق غشي مدبتهن وما جاولها واظلم عليهم
وسمع من النار امثال وقع الحديد على الحديد وتطابروا سررها الصخر وكان
سمع وجها على مسيرة ليله ولم يقرت من النيران احد الا احرق وجرحهم ورا

الملك وحقه

كاشا مخا ونصبوا فوقه مخبئا ثم وضعوا ابراهيم في المخسوق وقد فوا به في النار
فلما وقع فيها ابراهيم وهي كالجبال اطلقها الله فخرت ونشت شفت النار
التي نصبت فيها الماء قال وهب فلفظ ان السماء والجبال والبحار وما
فيها من الخلق خجوا الى الله فحقة واجدة الا القليل والوارس اليه ارضك اجد
يقولك ويوحك عبر ابراهيم خرق بالنار من اجلك فاذن لنا في نصرة نافرحت
الله تعالى اليها ان استغاث بشئ مثل ان نصرة وبغضته وان استغاث
بشئ من خلقه فليغثه ولينصروه وان دعاني بالمولية وناصروه وكفى لي وليا وناصرا
انتمعه منهم واجول بينهم وبينه وقال محمد بن اسحاق قد ورد في رواية من العزاة
من ضرب شارب فاستقبله جبريل الهوا فقال ابراهيم الك حاجه قال اما
اليك فلا فانه مكابل فقال ان اردت اخذت النار فان خرابن المياه والاضطار
بيدي قال لا اريد فانه شهابا وهو خائف الرياح فقال ان شئت طيرت النار
في الهوا فقال لا اخلعه في لكم حبي الله ونعم الوكيل فقال جبريل اني قد اتينا
فاشال الله تعالى فقال حشبي سوا الى علمه خالي ه وقل كان دعائه لا اله الا
انت سخطك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك وقال وقف قال
يا اجد يا جند بك استعين بك استغث وعليك توكل حشبي الله لا اله الا هو ونعم
الوكيل يا رب انك تعلم اني بك وعد وان قومي فيك فانصرتي عليهم ونجيتي من النار
فقال الله ما انار كوفي برد او سلا ما على ابراهيم فبردت فوجد على اهل المشرق والمغرب

عبد الله

عبد الله

فلم ينجح بها كراع وقال كف ما اتبع اجد اهل الارض يومئذ نار ولا معتبر
النار ساء الا وثاق ابراهيم وقال وهب ليعيت كذلك سبعه ايام وقال السد
فما اشرف ابراهيم على النار صارت كالاجليل واخذت الملائكة بصبي ابراهيم
فانجوه على الارض فاذا اعيين ماء عذب وورث اجمروا نرجس وكان ابراهيم في
ذلك الموضع سبعه ايام ولم يقدرا اجدان يقرب من النار وما مشوا في موقته واجتر
هم حوا والمستظلمون فاذا هو بام يضي وييل في بيما اربعين يوما وقال
وجعل الله ما جوله روحه خضرا وفرش له بهما اشبهى والقسه وبني فقه
قبة وجعل بينه وبين النار حجابا من ثياب وكانت النار توقد فوق ذلك وجعل ذلك
حتى نظروا الى ضوءها اهل الشام وذات النجاس الذي تشددت به الابواب واحضر
الجار صارا رماذا وخرج منها ابراهيم مسلما صحيحا ما يطلق ليش حتى تعذ الي
امه وهي في مجمع واسلمت ساره يومئذ وهي اول من آمن به وارسل الله رجلا
عاصفا فمسفت رماذ تلك النار عن وجه الارض وذرأه في وجوههم ويونهم
وقام ابراهيم داعيا الى الله فقال لا اله الا الله وقومه ما تعبدون وعز عايسه انها كانت
تامر بقتل الاوزاع وتقول انهن كن يفتن على ابراهيم عليه السلام وقول
فلما بانا كوني بردا وسلاما اي كوناها بردا وسلاما على ابراهيم كما قال كونا قردة
خاسين ومن خاطبها وركب فيها لم يضرها وامرها ان تسلم على ابراهيم وقال رجاس
لو ايقظا وسلاما لا هلكته النار بردها وول تعالى وارادوا به كيدا الى قوم لم يزد

وقال ان الذين نادوا بك من وراء الحجرات والقصه تذكر في سورة الحجرات ان شا
الله وقول تعالى قد يعلم الله الذين يستملون منهم اي يتبعون ويحذرون انفسهم
منكم اي من يملكون ايها المؤمنون لو اذ اي ملاوذه وهي الشتر فشي مخافه ان
يراه احد وقبل يغار او قبل يتاعد او قبل يرغانا به بل حذر الذين حالقون عن
امره بل عزانه وبل معناه يعرضون عامره وقل اي مخالفة بعد امره وعن معنى
يقول الشاعر ما رلت ارجل من هذا عن منهل حتى احدث ما بر عبد الواحد
اي بعد منهل ان تصبهم منه قبل عقوبة في الدنيا او تصبهم عذاب اليم في الاخرى
وبل منه اي كفر كما قال طالعنه اشهد من الغل ودع ان امر ابني عليه السلام
للعرض حتى كاد خلافة لقوا وقول تعالى الا ان الله مالى السموات والارض ملكا
وخلقا رتقا لا يشك احد عفا به قد يعلم ما انتم عليه من المحصنة والاطاعه
ويوم يرجعون اليه فرا ابو عمرو في رواه عاص وعقوب الحضري نعم الياء وكسر الجيم
على الفعل الظاهر والناقون نعم الياء ونعم الجيم على ما لم يسم بعله اي وبخلم يوم
يردون الى جزايه وهو يوم القيامة فليتهم كما عملوا تعد عليهم ذنوبهم تغربعا
وبعد لهم عليها عذابا رجيحا والله بكل شيء عليم من اعمالهم واعمال غيرهم جميعا

سورة الفرقان
بسم الله الرحمن الرحيم
لسم الله الذي لا يملك الموت والفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الرحمن الذي له الملك

اي عبد جيتي كان لابن الجحشومي وكان كاهننا في الجاهلية وقتل اى اعانة
عليه قوم قروا الكتب المتقدمة وافاصيص الاولين وقال الله تعالى سددتهم
فقد حادوا ظلماء وزورا اى اتوا جورا وكذبا ووضعوا الكذب غير من وضعه
وقل هو من كلام المشركين في صفه النبي عليه السلام والقوم الاخرين اى جلوا
بكلهم وظلم وزوروا القول المايل على القصد وقالوا اساطير الاولين
اى هو افاصيص المقدس وما سطره فانه النصير من الجارث وهو عن
ابن عباس كتنبها اى كتنبها محمد بن اليهود وغيرهم ويقال كتنبها اى كتنبها
من ذاته ومن معناه طلب كتابها من غيره فهي ملى عليه اى الاساطير بكثرة
واصيلا اى طرقي النهار فحفظ ما ملى عليه ثم سلوه علينا فقل انزل الله الذي
يعلم السر في السموات والارض رد عليهم قولهم واخبر ان الله انزل وهو الذي
يعلم سر اهل السموات والارض يعني ان القرآن لم يكن مشتقا على علم كثير من
الغيب التي تستعمل في مجرى العادات ان تعلمها محمد بن غير تعلم ذلك
على انه من عند تعلم الغيب وهو الله تعالى ولو كان ماخوذا من اليهود لم
يزد على ما في كتبهم ولو اخلفه من عند نفسه لا مكنهم مثله انه كان غفورا
رحيما نشتر على عباده ذنوبهم وترجمهم فلا عاجلهم بالعقوبة وتعدر
اليهم باقامه البراهين في موافقه المرسلين وقتل عنوا القولهم واعانة عليه
قوم اخرون عدا من جوبط بن عبد العزي ويسان مولى عامر بن الجحشومي

لقد جرت
في هذا
الكتاب

وجحشومي مولى عبد الله بن الجحشومي وابو فليحة وقتل اى اساطير الاولين اى
لجارت رستم واسفنديار وقال عباس بن علي في النصير من الجارث ثمانية ايات
فيها ذكر اساطير الاولين قام يوما وقصر قصص رستم واسفنديار وملوك فارس
وقال ما محمد بن الحسن بن خديثا منى وما حدثه الاساطير الاولين وقول تعالى
وقالوا مال هذا الرسول اى وقال هؤلاء المشركون ما هذا الذي نزع الله رسولك
اطلقوا له الاسماء استهزأوا وسألوا على نعمة ياكل الطعام كما ياكل البقر وخرج
منه ما خرج من البشر انكروا ان يكون البشيرة رسولا كما قالوا ايعت الله شرا رسولا
ومشيت الاسواق كما مشى الناس فاتي فضلنا علينا وقبل عنوا به طلب المعاش
لفقره لولا انزل اليه ملك اى هلا امرك على محمد ملك يكون معه نذرا اى ينشأ معه
نذرا كما سدر هو يكون انذارا الملك معه نصيحا له وسهاده على نبوته ه ا و
تلقى اليه كثر ملك اى نزل عليه من السماء كثر فيقسمه بينا ومن اى او تلقى اليه كثر
من الارض فاستعنى به دانه اما فعل ما يفعل طلب الدنيا والرياسة او يكون له جنة
اى يستأن يا كل منها وتسع بنعيمها يعنون الانبياء ان يكون الفقير نبيا وقوا حمزة
والكسائي وخلف ناكل النون اى نحن نتوسع في نعيمه ه وقال الطالمون اى هو لا
المسركون ان ينشعروا اى ما ينشعرون ايها المؤمنون ارجل مسجورا مسجور الشياطين
يقولون لا يعقل ما يقول ولو كان عافلا لم يدع الله رسولك وهو من ياكل ويجذد ويتردد
في الطرق لا تملك له صدقة ولا دينيا تسع فيها ومن قول مسجورا اى خيل الله الشيطان

ملكاً وكلام الشيطان وخياً انظر يا محمد كيف حذروا لك الامثال اي وصفا لك
الاشياء من المفترى والمخلى عليه والمسجور فقتلوا اي قتلوا ولا يستطعون
سبيلا اي ما يجدون لقولهم نقاداً الى شئ يستقر عليه ومن فلا يستطيعون
سبيلا الى اياته ما يكون قد جأ فيك ومن يعاك تارك الاكثاحل لك
خبر من ذلك اي تعالى وتقدس الله الذي ان ساجل للخير من الجنة الواحدة
التي قالوها والكثر الذي ذكره جنات اي بيئات في الدنيا كثره مقوى محبها
الانهار اي قوت في اصول اشجارها المياه في انهارها وجعل لك قصورا تسكنها
ومى المساكن الكبار العالية كما قد اتى سليمان وغيره وهو قادر على ذلك لكن
لاموضع للتعظيم بالديناوات اكثر زهرتها والنقل منها اليك بربته النبوة
وقل جعل لك جنات وقصورا في الجنة وتخليق ذلك المسبب لسان الله تفضل
من الله تعالى لا واجب عليه ومن معني ان ساء اي اذا شاكما قال ان كم من ميتين
اي اذ كنتم ٥ بل كنوا بالساعة في اوله اضمار اي ما الذي ترك لانك اكل الطعام ولمش
في الاسواق وليس لك كثر وجهته ولم تنزل معك ملك لكنهم مكذبون بالقيامة
وما فيها من الجزا فركوا الى الدنيا واستشفوا اما جنتهم به من الشراة فكذبهم
بالثواب والعقاب ٥ واعندنا لمن كذب بالساعة سعيها اي وقد بعددنا لمن
حدد بها نارا يستعبرونهم وقال ابراهيم لما جعل جمع الملامن في شئ في الحجر
ثم ارسل الى رسول الله فقال انت ابن احننا وان عمتنا ومن اشرفنا والذكر فذكر عليك

الحق

وتد علمنا ان الله جل جلاله عني وكان حقيق ان تغير من حالك ثم مع ذلك تعرض كما
لترض وتضيقك الماء والمصايب كما تضيقنا وتاكل الطعام ونفس في الاسواق
كما ناكل ونمشي فترت الآية وقيل فاك لولا انزل عليه ملك عبدالله بن ابي لهزمي
ومن عاقبه اذا اراهم من كان يعبد من منسبده مانه منه وبالحسنة
سمعوا لها تعظيظا وزفرا اصل الى اذا ظهر ثلهم وبل اي جاد لهم وقابلتهم
والعرف تقول اذا راك الجبل فخذ عن يسارك اي جاداك وتقال دور من فلان
تتأخر ويقال ايضا ترى اي تخيا ذكي ومنع مبالغه في سائر هبة ملك اي
كانهم اذا ادبروا منها هم تر بهم رؤية الغضبي التي تر غر غضا عليهم سمعوا لها
اي النار تعظيظا وزفرا عليهم اي صوت غلمان وقوران والتهاب كالتهاب
الرجل المعنظ وهي كما مال فكاد تميز من الغضا اي تفرقه غضا عليهم وبمعناه
سمعوا منها تعظيظا وزفرا للمعذرة كما مال لهم فيها زفير وشهيق واللام وفي
تقاربان ايعل هذا في الله ولله ونضم الموارن القسط اليوم القناعة اي
يوم القناعة وعاد في كذا او لكذا اذا القوا منها مكانا ضيقا مقرربن فرتت
ايدهم الى اعناقهم في الاعلال وقيل اي قرر كل رجل شيطانه دعوا هناك
ثبورا اي نادوا وادبلاه واشوراه اي اهلكاه قال ابراهيم الشور الويل وقال
الضحاك الهلاك وقال المبرد الشور هذا على هلاك من ذلك ثابرا فلان على
كذا اي اوم ٥ لان دعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا والشور مصدر
وهو جش

فصل في الواجد والجمع اي يقول لهم الملائكة ذلك وليس هذا امر الله به لكن بيان
 انهم وان كثروا من ذلك لم يخلصوا وقال عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ومن
 العاصم انهم تضرعوا على الكافر كضيق النوح في الرمح هل اذ لك خبر اي قال
 يا محمد اما سلف من ذكر النار خبر ام حنة الخلد التي وعد المنقور وعداها الله
 الذين يتقون الشرك والمعاصي كانت لهم حرة اعلى اعلى مما هو عند الله ومصرها
 مرجعا برجعوا اليه لهم فيها ما يشاؤون مما تستهيه الانفس وتلد الاغبيات
 حالدين فيها لا يخرجون عنها ولا يموتون فيها كان على ربك وعدا مسئولا اي كان
 خلودهم فيها ومصرهم اليها وعد اعلى ربك اي وعد اجفا كما قال وعد اعليه
 جفا مسئولا اي كانوا مسئولة في الدنيا يقولهم وانما ما وعدتنا على رسلك وقد
 هو سؤال الملائكة ربنا وادخلهم حبات عدن التي وعدتهم وقل هو امر السوال
 اي وعدكم ذلك وانما يحجزه لا يحاله فالوحي ذلك وقول لعالي وهو حشرهم
 اي واذكر يوم يحشرهم وما تعدون من دون الله من الاسماء والملائكة وما
 لمعنى وهو كقولهم فانكوا ما طاف لكم وقول انتم اضللتم عبادي هو لا المستر
 حتى بعدوكم ام هم ضلوا السبيل هذا الخطاب يكون للملائكة انتم ربيتم لهم ذلك
 ما دخال الشبهة وهو استفهام بمعنى الفقرة والواشحة انما كانت منزلة عن
 الشرك ما كان ينبغي لنا ان لا يجوز لنا ولا يضل ان يتخذ من دونك من اوليا اي انما امر
 هو لا عبادتنا فتكون بذلك قد اتخذناهم لنا اوليا لانهم اذا اولوا امرنا

فقد والسيام فخر وصار بعضنا اوليا لبعض والخصيصه ما كان لنا ان نتخذ من دونك
 بوايضا معبد نادونك ومعناه الشكر من الرضا لشرك هؤلاء الانثفا منهم
 وقول ثغاني ولكن متعنتهم واما هم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا اي
 لم يعدوا بامرنا لكن لما طال عومهم وعمر ابائهم في الدنيا مشعين بالحياه والمالك
 والاصحبه نسوا ذكرك فاستذكروا بك وعبدوا غيرك وكانوا قوما بورا اي صاروا
 قوما قسريا وقيل كانوا في سبق القضا كذلك والبور قيل هو جمع باير من البوار
 وهو الهلاك وهو كقولهم هايد وهو د وجايك وجوك وقد هو لفظ يصاح
 للواجد والجمع وهو في الاصل مضدر كالزور والنور قال من لم يعرفني
 في الواحد ما رسول الله ان لسان راي ما فنقت اذ انا بور وقوله
 بعد ذلك نكرم ما يقولون لحمل الله كلام الله في خطاب المشركين يوم القيامة
 اي كذا بكم الملائكة ايها المشركون فيما كنتم تقولون انهم ارباب يريدون منكم
 ان تعبدوهم فما استطيعون اي فما استطيع الملائكة وعور وعيسى صر فاللعاب
 عنكم ولا تنفروا ولا تنفروا من بعدكم وقلتم خطاب الله للمشركين لقوله بما
 تقولون ثم قال فما استطيعون حزننا للعباد عن انفسهم ولا نصر اولنا متعا
 لمن بعدهم وقد اسوا من سقاعة معجدين بهم ونصر لهم ثم خاطب الكفار
 في دار الدنيا فقال ومن يظلم منكم ندقه عذابا كبيرا وحتم ان قوله فقد كذبكم
 خطابات من الله لرسوله ولهم منين يعني فقد كذبكم الكفار لما يقولون من الحق

الخطاب

القول وعتوا عتوا اكبراً الى وفرد ولغاية التمر في رزح الله والعتو
بلغ النهاية في ترك قبول الوعد والحج حتى يقع اليأس عن صلاحه فالغاي
خير او بدلت من الكبر عتياً الى حد الانطباع في مثله الولد يوم يرون الملائكة
لا يشري يومئذ المحج من اي انهم لا يرون الملائكة في الدنيا وانما يرونهم في الآخرة حين
يشترونهم بالعقاب ويقولون حجراً محجراً قبل هو يوم القيامة وقبل هو بعد الموت
لا يشري يومئذ المحج من اي لا يحترق بسترهم وظهوراً مستبشراً بهم في بستره
وجوههم ويقولون اي يقول الملائكة لهم حجراً محجراً اي حراً متحرراً ما علمكم ان
تكون لكم المشتري انما المشتري للمؤمن وكان كلاماً مستعملاً في اوبال العرب
ثم ترك يقول المسؤل للسائل اذا اراد تخييبه حجراً محجراً اي سالت شيئاً
ممنوعاً وقبل المحرمون يقولون ذلك للملكة وهي كلمة استعارة وكان الرجل
اذا لقي من يخافه على نفسه قال حجراً محجراً اي حراً ما مجرماً عليك التعرض لي
قال ذلك محمداً ومناذره والحسن والخليل وعمر بن الخطاب كلام المحرمين
ومحجراً كلام الله تعالى اي شيع هذا الكلام ان يفهم وقول تعالى وقد منا الى
ما علموا من عمل جعلناه هباً منثوراً اي انظروا جميعاً عالم الكفر وهذا الكلام
وهو لفظ القدوم مجازاً يريد به المبالغة في اجباطه فان الغايب منا اذا قدم
والمستعمل منا اذا تفرغ والمعرض منا اذا اقبل كان جذاً منه فيما قدم عليه
وتفرغ له واقبل عليه والله تعالى لا يغيب عن شيء ولا يشغله شيء عن شيء لكن

تكملة

لما اراد اثبات ما ذكر على وجه المبالغة ذكر هذه الكلمات التي يفهم الناس
منها المبالغة في التوجه الى الشيء فقال سنفزعكم ايها الضالان وقال
ثم استوى الى العيا وقال وقد منا الى ما علموا من عمل جعلناه هباً اي غباراً والهبوة
كذلك منثوراً منثوراً لا يمكن جمعه وهو استعارة عن جعله خبث لا يتقيا له
الاحتجاج ولا يقع بها الانتفاع وهو كقوله كرماد استندت به الريح في يوم عاصف
وقيل الهب هو ما ترى اذا دخلت الشمس الكوة وهو كقوله وكانت هباً منبثاً
اي منقشراً او قول معانيه احصا الحنة يومئذ حبر مستقر اي يستقرون
الحنة بعد الفراغ من العرض والحساب واخسن مقبلاً ظاهراً موضع
القبول ولا نوم في الحنة وتراد به الاستراحة في ذلك الوقت وليس في الحنة
تكره وعيش وظهوره لكن يؤتون بالارزاق على مقادير الاوقات المعهودة في
الدنيا ويستقرحون مثل اوقات الدنيا وقبل ان اهل الحنة المكثرون عرصات
القيامة الى وقت الدخول في الحنة الاممقدار اول النهار الى وقت القابل في الدنيا
فهذا اشارة الى ذلك وقيل المقبل هو موضع التمكن قال العالم

ونصرت بالسنيون رؤس قوم ازلنا هباً منثوراً عن المقبل ثم قوله حبر
مستقر او احسن مقبلاً ليس للتفصيل بعد الاشتراك في صفة الخير به والاحسن
وهو كقوله اذ لك حبر نزل ام سمعوا لروم وقوله اذ لك جناب حنة الخلد لكنه
على التوضيح كالرجل يقصد بجهات عليه واخر يصيح فسان عليه وقال المفسر

هذا الذي جعل فلان خيرا ما انت فيه وقول معانيه و يوم تسحق السما
بالغمام وهو يوم القيامة وتسحق اضله تسحق جذف اجدي النابز خفيفا
والصما الى السموات بالغمام قبل هو فرق السموات السبع وهو حجاب بعض غلظه
كغلاظ السموات السبع فيمسكه الله اليوم وثقله انقل من ثقل السموات واذا
اراد ان يسحق الغمام السموات التي ثقل عليها فانشقت فذلك قوله بالغمام
اي ثقل الغمام وظهور الغمام ونزل الملائكة تنزلا في الغمام ينزوله وذلك قوله
هل يظنون الا ان ياتيهم من الظلمة من الغمام اي يظلمك من الغمام فيه الملائكة ونزلهم
لجاسنة الخلق وقيل نزل ملائكة السموات فنزل بالانزال والسموات تنزل
اما كن الملائكة يصيرون في مكان اخر وقول تعالى يا ايها الملك يومئذ الحق للرحمن
اي الملك الحق يوم القيامة للرحمن على الخلق لا سقى مدعى ملك يومئذ قال تعالى
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وصفه بالحق لان ملك الخلق حجاز ومستعار
وهو لله تعالى على الحقيقة لانزول ملكه ولا يبرد حكمه وكان يوما على الكافرين
عسير لما ينالهم من الاحوال والشديد في السؤال من الجزى والتمالك
من النار والاعلاك وقول تعالى هـ ويوم بعض الظالمين على يديه بل هو في حق
كل مشرك بعض على يديه خسر او هو واحد بعض الجمع كما قال ونقول الكافر
بالسنتي كنت ترابا وقال وكان الكافر على ربه ظهيرا بقولنا لئن لم يلقى العذاب مع
الرسول سبيلا اي من محمد صلى الله عليه وسلم وصلة بالايان به وسلوك طريقه

يا ويلتي لئن لم اتخذ فلانا خليلا اي جدا اخالف الرسول خليلا اي صديقا
يتأذى على نفسه ما لو لم يعلمه بما وقع لمعاداة الرسول وموالاته من عاداه
وقلان عندهم كايه عن واحد مجهر له وهو مستعمل كلامهم بقول الرجل الآخر
ما نصحه نصحه فلان وقلان وقال قاي لهم
استغنى بالله عن فلان وقلان وعن فلان هـ لقد اضلني عن الدين كواي الايمان
بالقرآن قال تعالى وانزلنا اليك الذكر بعد اذ جاني من الله بانزاله على رسوله
وتليغه اليها هـ وكان الشيطان للاسنان حذ ولا اي حذ لا ولباه يوم
القيامة وقتر انهم قال تعالى قال الذي يري ملكه قال وقال الشيطان لما نضى
الا امر الابه وقال محمدا فلانا خليلا اي الشيطان وقيل برلت في معصية والقرآن
نزل في اسباب خاصته ثم يكون عامة المعصية فمن تناولها اللفظ قال المصفاك
بعض الظالم على يديه اي على اطراف اصابعه بما كلفه حتى ينهي الى مرفقه وما
يشعر وقال من السماك يقول كذلك اربعة الاف مرة يا كلها ثم يعيدها الله
الى الجنة وقت الحساب قال عباس ع عقيبته من الخبيث ابن امية بن عبد شمس
بن عبد مناف وكان رجلا جالس النبي عليه السلام يستمع الى كلامه من غير ان
يؤمن به وكان في خلف صدقة فقال وجهك حرام ان كلمتك اوصادقتك
ما لم يصبر اليه فبشر في وجهه ففعل فانزل الله هذه الآية وما اقبلوا السك
كان عقيبته رجلا يسافركموا وكان اذا رجع من سفر اضاف اشراف قومه

ودعا رسول الله عليه السلام فلما قرأ الطعام قال رسول الله ما أنا
بأكل حتى تشهد شهادته الحق فتشهد بلسانه وهو صبر الكفر وكان ذلك من
حلف غايبا فلما رجع أخيرا بالفضة فأنه عفته زابرا لفعال صبروت
قال لا والله فقال قد انقطعت العصه بيني وبينك أن لا نقول وجهه فقتل
فقتل رسول الله عليه السلام أنى ان حلف يوم احد وذلك انه طعنه طعنه فوجم
الى مكة فمات منها ولم يقتل بده غيره واما عفته فقتله عاصم بن ثابت ان اقم
النصارى يوم بدر صبرا وقال ابو روق حجه عفته الزاق فاني رسول
الله عليه السلام فيها بين اصحابه فومى بالزاق فاضرب الزاق وصار يقطع
على حذبه فسقنا حذبه فكان فيها اثره الى ان قتل رسول الله وقال
الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا اي تركوا لا يسمعون ولا
يبدون ولا يعملون بما فيه ويقولون مرة هو سحر ومرة هو مغرر ومرة هو
اساطير الاولين يعني يقول الرسول في ذلك يوم القيامة فتشهد عليهم بذلك
كما قال ويكون الرسول شهدا عليكم وقال لعني بقول كسايرو ما ذكر من احوال
يوم القيامة واخراجهم على صيغه الماضي لتحقق كونه يومئذ فالحق بالكتاب
المتحقق ورسول الله وكذا جعلنا لكل نبي عدوا من المؤمنين اي وكما اعدا ديارك
هو لا المشركون ويقولون بك ما يقولون فكذلك جعلنا لكل نبي عدوا مثل
اعدائك من الكافرين فصبروا وفقدوا فاصبر انت فخر ايضا وكفى تركا هاديا

وكفى ترك فاديا ونصرا اي حسبك الله موثقا لك الحق فالتفت به فاصبروا لك
على اعدائك وقول تعالى وقال الذين كفروا لولا نزولنا عليه القرآن جملة واحدة و
هذا طعن آخر منهم فالوا هلا انزل على محمد القرآن دفعة واحدة فجمعوا كلمة
لذلك لعنت به فوادل اي كذا لكان لنا متفوقا وكذا لك نزل ليجامه حفظاني
فذلك يكون فوادل ثانيا به عمو مصطفى ولو انزل عليه جملة وهي لا يكت
لنقدر عليه جملة وقيل لان فيه ناسحا ومنسوخا فلم يستقم انزاله جملة وقيل كان
النبي عليه السلام في دار المحبة وسكون قلب المحب المحب بان يتواصل اليه كس
المحبين فجعله متفوقا ثانيا لقلبه ونزوحا لروحه وتسلينا لشوقه وقوله
وربنا ان ترى لنا احينا بعضه على اثر بعض واصبر بعد قوله كذا لك وقناه لكن قال
وربنا اي في قناه فترى قاعا غير متباعد بل تابعا له ولم تقطعه قطعا بضعف
بذلك فذلك فالوا لمانزل التورية جملة تركوها جملة ولما نزل القرآن مرتلا مفصلا
ثبت في القلوب مقررا محصلا وقول تعالى ولا ياتوك مثل اي لا ياتيك هو المعبر
بمثل اي شيء مماثل ما كان من الامم السابقة من محاجة انبيائهم وتعت رسالهم
الاحياء بالحي اي ابتلاك ما حي ان تجابه فيه دون الباطل الذي لا حقيقة له
لحسن بعثنا الى احسن بياننا ما عند هؤلاء السالين لانهم لم يكونوا فيما يسألونه
تفرقون من تلك الامور مثل الذي كان الله يعرفه نبيه عليه السلام وكان الخريف
يدخل على اهل الكتاب وكان المشركون يرجعون اليهم وياخذون منهم ريسالون

التي عليه السلام وهو يحبرهم على الوجه كما اخبر الله به فكان احسن تقسيرا
مام يذكرونه ه الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شركائنا واصل
سبيلا اي هو المشركون الذين يعادونك وتعتنونك فمقتون يوم القيامة
على وجوههم جزا يا نكالا لهم فسبوا النبي عليه السلام كيف لمقتون على الوجه
فعال ان الذي سبواهم على اقدامهم قادر على ان يشبههم على وجوههم وقد استجبون
على وجوههم الى النار كما ورد ذلك في اية اخرى اولئك شركائنا في الاخرة فانهم
في النار واصل سبيلا اعلمهم وقتلوا لك شركا مثله في الدنيا واصل عن طريق الحق
كانك يوسف اثم شركائنا ومعنى كل الالة ولا يا نونك لسل الاحساك في جوابه
الحق فانت مضمون عليهم في الدنيا بالحجة الواجبة هم هم يحشرون على وجوههم
الى جهنم وذلك نصرة لك في الاخرة وجذلان لهم واخذ الهم في الدارين جزا على
صلواتهم وهم اسوا مكانا واصل سبوا هذا للتفضيل بل بنوب الشريعة
في الطريق بل طريقه ما قلنا في قوله خير سينقر او احسن مقيلا ومولعا
ولقد اسنا موسى الكتاب بقول لست اول نبي كذب بل قد اعطينا موسى التوراة و
جعلنا معه اخاه هارون وزيرا وقد عثرناه وحط جعلنا لهما اذهبا الى القوم
الذين كذبوا بالاننا فرعون وقومه فامروا ان يذبحوا اليهم فذبحوا لهم ففعلوا ما
فاهلكناهم اهلكا بالفرقة في اليم وقوم نوح اي ودمرنا قوم نوح لما كذبوا الرسل
اي نوحا وعن قومه من ادم وشيث وادريس واخبرهم نوح ان الله بعث بعدى رسلا

فكذبواهم ايضا كما كذبوه واراد به تكذيب نوح وجره ويطلق اسم الجمع على الواحد
نقال خرج فلان على الغافل وان خرج على بخلة واحده اعز قناهم اي الطوفان و
جعلناهم للناس اية اي لمن بعدهم علامة على قدرتنا وروبيتنا واسقامنا من كذب
رسلنا ان الطوفان عم الدنيا كلها فصار عبرة لكل واحد واحدنا للظالمين عذانا
الباي وكذلك هبتنا لظالم نفسه بالكفر في ورسلي واعد او ثودا اي
ودمرنا عدا اقوم هود وثود اقوم صالح واصحاب الرس قبلهم الذين بعث
اليهم صلوات يسر جنب النجار المذكور في قوله اذا رسلنا اليهم ائمن فكذبواهم
فعرز انك قد فوه في سبنا بظا اكه ورسوه بالحجارة اي ائمنوه فيها بما كذب
قال كعب الا جاوراه عنه بن عباس وقل ما هم فرقة من قوم نوح واصل بالهم وقيل
كانوا بين المدينة وادى القرى وقيل الررس البرعير المطوية وقيل الررس ما تحتك
لنبي ائمنه وقال عكرمة الررس نبي القوامها بنوهم وقال قتادة من قومه بالجماعة
نقال لها فلي وقال ابو عسده هو المؤمن وقول تعالى وقومنا بين ذلك كثر احاب
اسراهم القرن اربعون سنة وقال بعضهم سبعون سنة وقيل هم اهل عصر مقرر نون
ومعناه واما في ذلك كثرة فقال النبي عليه السلام كذب النسا بون بقول الله تعالى
وقومنا من ذلك كثر اواب وقال تعالى وكلا ضربا له الامثال اي وصفنا له الاشياء
من الامم التي كانت قبلهم فاهلكت بالنكذب للانبيا جدرنا كمال ائمة ان نزل بها ما
نزل من قبلها وكلا بوننا نسا اي اهلكنا اهلكا وهذا كله تعريف للنبي عليه السلام

هذا هو نوح عليه السلام
الذي بعث بعدى رسلا

ان الناس قلبة قد لقوا من اثمهم نحو ما يلقيها هو من قومه وان الله جاعل العاقبة
 المجرمة له على من كذبه تطيبا لنفسه وتبينا لقلبه وقول تعالى ه ولقد
 اتوا على القرية التي امطرت مطرا السوي هو المشركون قد اتوا في اسفارهم
 على قرية قوم لوط وهي سدوم امطرا هلبا الحارة عقوبة لهم على تعصبيتهم بدينهم
 لوط عليه السلام وارتكابهم الفاحشة باثبات الذكوان وعبر ذلك ه اثم يكونوا
 يرونها فيغيروا بها اي كان ينبغي لهم ان يؤمنوا عند مشاهد تلك الايات بل كانوا
 لا يرجون نشورا اي قد راوا هذه القرية وسموا اخبرها ولكنهم كانوا الاخافون
 الآخرة ولا يرون نواها ولا عقابا فلذلك فرموا بها بعث اصروا على الذنوب مجد ولم
 يعبروا بما وليك وقول تعالى ه واذا راوك ان تحذروا ذلك الا هزوا اي ما تحذرونك
 الاسخوة لا يروونك اهلا للتعظيم ويقولون هذا الذي بعث الله رسولا اي
 بعث الله رسولا الى خلقه نزلت في ارجلهم كان اذا امر بالنبى عليه السلام يقول
 هذا الذي بعث الله رسولا ان كاذبنا اي قد كاذبنا ومن كاذبنا وما كاذبنا
 عن الهتنا اي قارب ان نصرفنا عنها وعن عبادتها ما لسنح الذي اتى به والخذع
 الذي يزعم انها آيات من عند الله لولا ان صبرنا عليها اي لو لا حبسنا انفسنا على
 عبادتها وتركنا الاصفا الى ما يدعونا اليه محمد لقارب محمد ان نصرفنا عنها
 الى الهه عدا واعبادهم الاصنام وشاءوا وانفقدوا صروفهم عنها ضلالا
 فاودعهم الله تعالى فقال سوف يعلمون حين يرون العذاب من اصل سبيلا

اي عن قريب يعلمون اذا راوا العذاب في الدنيا او في الآخرة او فيها من اصل سبيلا
 اثمهم لم من كان يدعوهم الى تركها وقول تعالى ه ارايت من اتخذ الهه هوية اي ما يقواه
 نزلت في الحارث بن قيس السهمي كان يدعو عاهله الهواه بتخذ صناما فيعبدونه ثم يمشون
 به فيخذ به سواه هذا كان دابة افاقت تكون عليه وكيفا اي ارايت من عبد ما يقواه
 من غير حجة ولا دليل افاقت تكون عليه موكلا فصرفه عن الهوى الى الهدى عرفه
 انه ليس بمقدور للنبى عليه السلام بل الله هو المنعز به اذا شئت فعمله لمن شاء الله
 ليس عليه اكرامهم على الاسلام بل اليه التسليم للغير وقول تعالى ه ام تحسب ان
 اكثرهم يسمعون اي ام تؤمن ان اكثرهم لا المستويين يعلمون علم سمع او يغفلون
 اي علمت بعقل وام لا تكون الا بعد الف الاستفهام وهو ثابت هاهنا فقدرا التعلم
 انهم سمعوا او يحفلون ام تحسب ذلك منهم انهم الاكالا لانعام اي الخسب ذلك
 فاهم الاكالا لثبائهم بل اثمهم اصل سبيلها لان الميام ان لم تعتقد صحة التوحيد والنبوة
 لم تعتقد بطلانها وهو لا يعتقدون بطلانها وقول تعالى ه الم تر الى ربك كيف
 مد الظل اي لم تعلم وهو استفهام بمعنى التقرير اي قد علمت ان ربك مد الظل اي
 قد شأ هدد الظل كيف مد الله اي مسطه فمع الارض وذلك من حين طلوع
 الفجر الى طلوع الشمس فان الظل مبطون للارض من غير شمس ولا بل وهذا قول
 عامة المفسرين وهو كقول في صفة الحنة وظل محدود لا شمس معه ولا ظلمة ولو شأ
 جعله ساكنا اي مستقرا دائما لا يوقته الشمس فتسقطه ثم جعلنا الشمس عليه

ان النساء قد كفوا من ائمتهم نحو ما يلقاهو من قومه وان الله جاعل العاقبة
المجيدة له على من كذبه تطيبا لنفسه وتثبيتا لقلبه وقول تعالى ولقد
اتوا على القرية التي اضطربت منظر السؤل هو المشركون قد اتوا في اسفارهم
على تزيه قوم لطوحهم سدوم اضطر اهلها الحارة عقوبة لهم على تعصبتهم بنبوتهم
لو طاعوا لسلام وارزنا بغير الفاحشة باثبات الذكوان وعبر ذلك انهم كانوا
بروتها مغيروا بها الى مكان ينبغي لهم ان يؤمنوا عند مشاهد تلك الايات بل كانوا
لا يحزنون نشورا الى قدر اوا هذه القرية وسمعوا خبرها ولكنهم كانوا الاحاقون
الآخرة ولا يرون ثوابا ولا عقابا فلكفروهم باليقوت اصترواعا على تكذيب محمد ولم
يعبروا بما وليك وقول تعالى واذا راوك ان يتخذونك الهوا هوذا اي ما يتخذونك
الاشجيرة لا يرونك اهلا للتعظيم ويقولون هذا الذي بعث الله رسولا اى
بعث الله رسولا الى خلقه نزلت في ارجلهم كان اذ امر بالنبى عليه السلام يقول
هذا الذي بعث الله رسولا ان كاذبنا اى قد كاذبنا ومن كاذبنا وما كاذبنا
عن القسنا اى قارن ان يصرفنا عنها وعن عبادتها بالسحر الذي اتي به والخذع
الذي تزعم انها آيات من عند الله لولا ان صبرنا عليها اى لولا حبسنا انفسنا على
عبادتها وتركنا الاضغاث الى ما يدعونا اليه محمد لقارن محمد ان يصرفنا عنها
الى الهه عدا وعبادتهم الاصنام زنا اذا واعقدوا صروفهم عنها اضلالا
فانعدم الله تعالى فقال في سورة يعلون حين يرون العذاب من اضل سبيلا

اي عن قرب يعلمون اذا راوا العذاب في الدنيا او في الآخرة او فيها من اضل سبيلا
ائمتهم من كان يدعوهم الى تركها وقول تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه
نزلت في الحارث بن قيس السهمي كان يدعو عاهل هواه يتخذ صنما فيعبده ثم يشترى
به فيتخذ به سواه هذا كان دابة افانت تكون عليه وكيفا اى ارايت من عبد ما يقواه
من غير حجة ولا دليل افانت تكون عليه موكلا فصرته عن الهوى الى الهدي عترته
انه ليس لمعدود للنبى عليه السلام بل الله هو المنفرد به اذا شأنا فعلة من شأناه
ليس عليه اكرامهم على الاسلام بل اليه التسليم للعزيم وقول تعالى ام تحسب ان
الذين هم يسمعون اى ام يتوكلون ان اكثر هؤلاء المشركين يعاون علم سمع او يعقلون
اى عاين بعقل وام لا يكون الا بعد الف الاستفهام وهو ثابت ها هنا فقدرا اعلم
انهم سمعون او يعقلون ام تحسب ذلك منهم انهم الاكالات اعلم اى الجنب ذلك
فما هم الا كالبهائم بل هم اضل سبيلا منها لان البهائم ان لم تعقد صحتها التوحيد والنبوة
لم تعقد بطلانها وهو لا يعقدون بطلانها وقول تعالى ألم تر الى ربك كيف
مد الظل اى الم تعلم وهو استفهام بمعنى التقرير اى قد علمت ان ربك مد الظل اى
قد شأ هددت الظل كيف مد الله اى بسطه فمع الارض وذلك من حين طلوع
الحجر الى طلوع الشمس فان الظل مقيت للارض من غير شمس ولا بل وهذا قول
عامه المعسر من هو كقول في صفة الجنة وظل محدود ولا شمس معه ولا ظلمة ولو شأ
جعل ساكن اى مستقرا دايما لا يعقته الشمس فتسحقه ثم جعلنا الشمس عليه

أَيَّ سَخْنَاهُ بِالشَّمْسِ جَعَلْنَا زَوَالِ الظُّلِّ بِالسَّمْسِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ مِنْ خَلْقِنَا فَوَجَدَهُ
إِذَا شَيْئًا وَنَعِدُهُ إِذَا شَيْئًا نَمَقَصْنَاهُ لَيْنًا قَبْضًا يَسِيرًا إِلَى قَبْضِ أَذْكَالِ الظُّلِّ
الْمَمْدُودِ إِذْ أَخَذْنَاهُ لَيْنًا إِلَى حَيْثُ ارْتَدْنَا قَبْضَهُ مِنَ الْأَرْضِ قَبْضًا يَسِيرًا إِلَى قَبْضِ
قَلِيلًا سَبَا بَعْدَ شَيْءٍ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ شَيْئًا فَشَيْئًا وَمَلَّ قَبْضُهَا غُرْبَ الشَّمْسِ لِأَنَّهُ مَالَهُ
تَغَرُّبٌ وَالظُّلُّ فِيهِ بَقِيَّةٌ وَأَمَّا بَيْتُ زَوَالِهِ فَبِالْبَيْتِ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ قَبْضًا يَسِيرًا إِلَى سَهْلًا
عَلَيْنَا الْأَمُونَةَ فِيهِ عَلَيْنَا كَقَوْلِهِ ذَلِكَ حَشَرَ عَلَيْنَا يَسِيرًا وَقَبْلَ قَبْضِ سَبْرًا إِلَى سَرْعًا
وَقَبْلَ كَالْأُولَى قَلِيلًا قَلِيلًا لِأَنَّهُ يَذْهَبُ شَيْئًا شَيْئًا إِلَى أَنْ يَجْمَعَ كُلَّ الظُّلِّ وَهَذَا
بَابُ الْفُتُورَةِ وَمِنْ آيَاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَالزَّامِ عَلَى أَهْلِ الشُّرْكِ وَالضَّلَالَةِ وَكَذَا مَا بَعْدَهُ
وَهُوَ مَوْلَانِي وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ لَيْلٍ لَيْسًا إِلَى سَبْرٍ أَوْ عَطَاً لِلأَشْيَاءِ كُلِّهَا بِظِلِّ
مَنْسُكِنِ الْأَشْيَاءِ فِيهِ وَالنَّوْمُ سَبَاتًا إِلَى رَاحَةٍ لِأَبْدَانِكُمْ بِانْقِطَاعِكُمْ عَنِ الْمَشْغَالِ
وَالسَّبْتُ الْقَطْعُ وَجَعَلَ النَّهَارَ نَشُورًا إِلَى جَمْعِهِ مِنْ مَوْتِ الظُّنَامِ لِيُنْشِئَ النَّاسَ فِيهِ لِمَا شَاءَ
كَأَنَّا جَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَجْبَحَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْيَانًا
بَعْدَ مَا أَثْنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ وَفِي الْعَشِيرِ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ فِي
بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَقَدْ أَقْبَلُوهُ فِي ظِلِّ شَجَرٍ وَكَانَ مَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَقَالَ اللَّهُ ظِلُّ تِلْكَ الشَّجَرَةِ
حَتَّى وَسَّعَ جَمِيعَهُمْ وَنَزَلَتْ الْإِبْرَةُ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ مَعْزَاةٍ وَفِي الْمَدِّ الظِّلِّ عَلَى أُولِي الْأَيْدِي
فَقَوْمٌ فِي ظِلِّ الْحَيَاةِ وَآخَرُونَ فِي ظِلِّ الرِّعَايَةِ وَآخَرُونَ فِي ظِلِّ الْعَابَةِ وَآخَرُونَ فِي ظِلِّ
الْكَفَايَةِ وَفِي قَوْلِهِ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ لَيْلٍ لَيْسًا وَالْهُدُوءُ فِي سَكُونِ الْقَوْمِ وَوَقْتُ

فِي الْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ

الْمَرْجَعِ الْآخِرِينَ فَأَرَادَ بِالْعَقْلِ يَسْكُنُونَ وَاصْطَحَافَ الْحِجَّةَ لَمْ يَهْدُوا أَنْ كَانُوا فِي رُوحِ
الرُّوحِ صَالِحِينَ سَامُوا الْكَمَالَ أَقْبَسَهُمْ وَأَنْ كَانُوا فِي أَلَمِ الْفِرَاقِ لَمْ سَامُوا الْكَمَالَ وَجَدَهُمْ
يُوقُونَ تَقَالِي وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَشَرَّاهُنَّ بِدُكْرِ رَحْمَتِهِ قَرَأَ حِزْمَهُ وَالْكَسَايَ وَخَلْفَ
وَالْوَرْدِ عَنْ الْمُفْضَلِ وَقَالَ الْعَلِيُّ وَالرَّيْحُ الطَّيِّبَةُ مَا هُوَ مِنْ نَشْرِ الْمَشْكِ وَقَالَ إِلَى
جِبْرِئِيلَ وَقَرَأَ عِصْمَ غَيْرِ لِي زَيْدٌ بِالْبَاءِ مَضْمُونُهُ مِنَ الشُّرْكِ وَفَرَا الْبَاقُونَ فَشَرَّاهُنَّ بِدُكْرِ
وَالشُّبْنِ وَبِشَيْءٍ جَمْعُهُ نَشُورٌ أَيْ نَاشِرَاتُ الْأَخْمِ تَنْشُرُهُ وَتَنْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يُنْشَرُ
الْمَشْيُ الْمَطْوِيُّ وَقَرَأَ الزَّعَامُ رُغْمَ النَّوْمِ وَسُكُونِ الشُّبْنِ بِمَعْنَاهُ مِنْ دُكْرِ رَحْمَتِهِ إِلَى أَمَامِ
مَطَرِهِ وَهُوَ مِنْ سَائِرِ فَدَائِهِ وَنَعْنُهُ لِيضَاهٍ وَأَتَرْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَا ظَهَرَ أَنْ تَقُلَّ الْكَلَامُ مِنَ
الْمُغَابَاةِ إِلَى الْأَحْيَانِ عَنْ نَفْسِهِ بِحُطَاةِ الْمُلُوكِ جَمْعًا وَهُوَ مِنْ وَجْهِ تَضَرُّفِ الْكَلَامِ وَالظُّهُورِ
مِنْ الْخَفِيِّ فِي الظُّهَارِ وَمِنْهُ مَا سَطَرَهُ كَالْوَضْعِ مَا سَوَّاهُ بِهِ وَالسَّجُورُ وَالْفُطُورُ وَالْوُجُودُ
كَذَلِكَ لَمْ يَخْفِ بِهِ بِلَدَةٍ مِثْلًا بِأَيَاتِ النَّبَاتِ وَأَخْرَاجِ الثَّمَرَةِ وَتَسْقِيهِ بِمُحَلِّقَتِهَا أَنْعَامًا
وَأَنَاسٍ كَثِيرًا جَمْعُ أَهْلِ أَيْ لَيْكِهِمْ مِنْ أَنْ يَشْرَبُوهُ وَتَسْقُوهُ دَوَابُّهُمْ وَقَوْلُهُ وَفِي الْقُدْرِ
حَرَقْنَاهُ بَيْنَهُمْ مِلْءَ أَيْ صَرَفْنَا الْمَالَ لِيُظْهِرُوا فِي سِتْمَانِهِ بَيْنَ الْعِبَادِ مَحَلُّهُ سَنَةً لَمْ يَكُنْ لَهُ سَنَةٌ
لَمْ يَكُنْ تَقْصُرْ حَوْلَ الْقَوْمِ وَتَزَادَ الْقَوْمُ لِيُذَكِّرُوا قَرَأَ حِزْمَهُ وَالْكَسَايَ وَخَلْفَ لِيُذَكِّرُوا
بِالْمُحْفَرِ وَالْبَاقُونَ بِالنَّشْرِ بِدَائِ لِيُذَكِّرُوا وَفِي مَشْكُرُوا إِلَى وَمَعْنَى الْعَرَابِ فِي الذِّكْرِ
الذِّكْرُ بِالْقَلْبِ وَقُلْ الذِّكْرُ الشُّكْرُ بِاللِّسَانِ وَالذِّكْرُ تَعْلَفُ أَحْيَانًا وَالذِّكْرُ بِالْقَلْبِ هُوَ بَالِي
أَكْثَرُ النَّاسِ الْأَكْفَرُ أَيْ كَفَرْنَا لِنَعْنِي وَهُمْ يَقْرَأُونَ الْبَيْعَةَ وَالْمَطَرُ إِلَى الْأَنْوَافِ يَقُولُونَ

بِالْمَسْنُونِ

لان التقارب والتواضع يقع بها ومن المصاهرة لان التواد والتوالد يكون
بها وقبل جعله نسباً لمن ولد منه ولم يولد منه وصهر لمن تزوج به وقال قطرب
الصهر ابوزوج البنات ومكان من قبل زوج البنات فهم اصهار وما كان من قبل المرأة
فهم الاخهار وكان ربك قدبر الله على كل شيء وقول تعالى وبعدون من دون الله
ما لا ينفعهم ولا يضرهم اي الله مالک الضر والنفع وهو المشركون بجهنم بعدون
من دونه حماد الاسفهم ان عبوده ولا يصبرهم ان تركوا عبادته وكان الكافر على
ربه ظهيرا قال عطية العوفي والشقي ومجاهد نزلت في ابي جهل بن هشام وقبل
هو اسم جنس ويقع على كل كافر ظهيرا قال قتادة ومجاهد والجسني اي معينا للشيطان
والمطاهرة المعاونة ومعنى على ربه اي على معصية ربه ومخالفة ربه يعني ان الكافر
اذ اتى بالكفر والمعاصي كان شجاعا للشيطان على الاجرار على الكفر والاستكبار
وقيل على ربه اي على اوليائه قال البيهقي عليه السلام يقول الله تعالى من اهان لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة اي بعين الكافر الشيطان على معاداة اوليائه الله وجل مستظهر
الكافر بالادوات وعبادتها وعبدتها على معاقبه رسول الله والمؤمنين وقيل الظاهر
التي الملقى خلف الظهور اي كان الكافر على الله هيناً حقيراً وقيل على ربه معناه
على ما يعتقد ربه وهو الصم ومعنى وكان الكافر على ربه اي عبوده ظهيرا اي قوياً
قادراً وبطلان الآية ان الصم لا يسمع ولا يفكر ولا يفكر على شيء وعباد الصم قادر
على الصم بوليه ما شاء ونفقه حيث شاء وهو ان جهنم انهم بعدون ما هو عاجز

ومهم قادر ومن عليه وقول تعالى وما ارسلناك الا مبشراً اي للمؤمنين ونذيراً
اي للمخالفين فاما اسألكم عليه من اجري على السليبة وقيل على النبشير الامم ثمان
يحدث الى ربه سبيلاً اي لكن من شأن ان يخذل ان يخذل الى ربه فونه باجابه بل فعل والا
استثنائاً منقطع لمعنى لكن الا لكن من شأن ان يخذل هو استثناء حقيقة الاجتهاد السيل
الى ربه بالوحيد بانه اجري اي يا حرمي الله يدعوني اياه واجابته اباي مال علي
وتكلمت ما فندوا وانارهم وقيل الخاذ السيل الى الله هو بالامان به وقيل الى لوددة
رسول الله لغرا بانه كمال الامور في القرني وقيل اي الاطالكم بالاجر الا ان شأكم
ان تنفرد الى الله بذلك ما انفقه على الفقر او في الجهاد وسبيل الخير فان هذا ما
ارغبكم فيه اما الاطالكم به لا جلي وقول تعالى ونوكل على الخ الذي للموت في السليبة
فانه يعصم ويحرسك ويسمعه اي يتره الله عما يصفه به هو ولا يحمده اي صفه
بصفاته الحميدة وقيل اي صلى الله حامداً له فيها وكفى به مذوق عبادته حميراً
اي عالمها عاجي هو المشركين فهو يحرم عليهم عليها الذي خلق السموات والارض وما فيها
في ستة ايام ثم استوى على العرش فذكرنا هذه الكلمات قرآن وهذا كله صفه قوله و
نوكل على الخ الذي الرحمن اي هو الرحمن او هم استوى الرحمن على العرش او كان ربك الرحمن
قدبر او هو خير المبتدأ والمبتدأ قوله الذي خلق السموات والارض وقوله فاسأل
به خيراً فاسأل يا محمد الرحمن ذلك فانك تسأله خيراً ما خلق وخيراً ما فعلك
سأل به نعم عنك كما قال سأل سائلاً بعد ان دفعه اي عذرك وخبر صفه الله تعالى
وهو معنى قول الحسين

ان سألته فانه جبريا العباد وقتل معناه فاسأل الله اي عز الله جبريا اي عالما
من اهل الكفاب كما قال فاسألوا اهل الذكر وقتل اي فاسأل جبريا اي عالما
وهو الله تعالى العالم الجبريا ومصلحك وبه على هذا له معناه احد من الله صلته
جبريا اي جبريا به والى ان يكون معنى سل الله بالله كما يقول اعوذ بك منك واهم
منك اليك وقول تعالى واذا قلنا لهم سجدا للرحمن اي صلا لله واخضعوا لآمره
فالواو ما الرحمن اي لا يعرف الرحمن فيسجد له في السجدة كما امرنا يا المغيثه في قوله
جموده واليكساي لمي امرنا به محمد بن عثمان بن عرفة الباقر قالنا اي لما امرنا به بالجمود
استفهام بمعنى الاستنكار وزادهم نفورا اي زادهم هذا الامر شرودا عن الاسلام
قالوا لا يعرف الرحمن الا رحمن الميمامة بمعنى مسلمية فقد كان يسمى به وكانوا منكبين
له ايضا وقول تعالى وما ركب الذي جعل السحاب وحقا قفصورا وقتل هي التي
تنبئ حول السور والجحشون وقيل هي البروج الاثنا عشر المعروفة بالجمود والبقرة
والجوز او السرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والجوز وقيل فيها سراجا اي في علمها ستمساف من البروج قال الله تعالى
وجعل الشمس سراجا وقرأ أميراً بالليل ومن قرأ أسراجا في التورم التي بهذا
بها في كالمصباح وقول تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلقة تلك هي خلقت
في هذا وذهب ذلك ويحيى ذلك وهذا فلم يجعل واحدا منها سراجا في النهار والليل
له وليلة لا نهار له ليعلم الناس عدد السنين والحساب وليكون لها انتشار في المعاش

ونت معلوم وللقرار والاستراحة وقت معلوم وفيه تنبيه على قدرته ونعمته
وذلك قوله لمن اراد ان يذكر اي يذكر بذلك او اراد شكورا واللا شكر الله تعالى بها
انعم عليه وقيل جعل الليل والنهار خلقة اي خلقت في الليل والنهار خلقة اي خلقت
كما قال فحونا به الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتفتنوا الابه قاله محامد
وقيل جعل الليل والنهار خلقة اي خلقت كل واحد منهما صليحه فيكون خلقة عنه
ووجد لانه كما صدر قال زهير

بها العين والارام لمسبح خلقة واطلاد واية تفتن من كل عجم
كانه قال جعل كل واحد منهما خلقة اي خلقت في الليل والنهار خلقة اي خلقت
في احد من الليل والنهار خلقة اي خلقت في الليل والنهار خلقة اي خلقت
ما في عافاته في الليل القصير والنهار الطويل الذي بعده وكذا الاخر قاله الجسر وقيل
انما خلقة في التقيان والزبادة فتعاقبان حبس في الاجل مسمى وهو قوله نوح
الليل والنهار دمج الليل وقول تعالى وعباد الرحمن وصفه اذ يباه بعد
ما ذكره كل الصورة لعداء فقال وعباد الرحمن اي عباد الله الذين رضي الله بهم عبادا
وخشعهم باضافتهم اليه بالعبودية تشرعهم في الارض كايضا قال تعالى
ونافه الله وشهر الله الذين يقشون على الارض هو نافي الذين اخبروا المشركين بالارض
بما لا يدعهم من معاش وقصا جني وحضور جماعه لمشركين ومن وقار وسكوت وقواضيه
لا يخرج ويجربك لفظا ودق اطلاق على الارض فهذا مسمى مدوح وقد ذكر المشركين
المذموم في قوله والذين يمشون الارض حيا

ان الله الخت كل محال فخور وانقد في مشبك وقال لا يمشي في الارض كحالكم
 لن خيرة الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقول تعالى ه واذ اخاطبهم الجاهلون قالوا
 سلاما والجاهلون الكفار والعصاة وسلاما اي سدا اذ امن القول اي اذ اخطبوا
 لما يكرهونه لم يخيبوهم بمسافة ومساومة بل صافوا انفسهم عن ذلك واجابوهم
 بالذي لم يسمعون به من اذانهم ومن معصية الله وقول تعالى ه والذين يدينون
 لربهم محمدا اي لمضون ليا لهم منه محمد بن الله قياما على ارجلهم في موضع القيام
 وسجد اي موضع السجود ومع ذلك خافوا الله وذلك قوله والذين يقولون رسا ص
 عنا عذاب جهنم ان عذابنا كان عزا ما قل هلا كادوا ان لا يذوقوا عذاب
 اي شديد انما كانت مستهوا ومقاما اي ان جهنم بشر موضع قرار وموضع اقام
 والامستقرار اقل من الإقامة وجمعهم مستهوا للعصاة ومقام للكفار وقول تعالى ه
 والذين امنوا لم يسرفوا ولم يعتروا الاسراف محاوره الحد في الاتفاق لغيره والافتقار
 التقصير عن العدالة وقد قار من جد دخل وضرب واكثر من مراتب اذ ظل
 وهذا من صفات عباد الرحمن ايضا قال ابراهيم السرف مجاوزة الحد في النفقة
 والامتنان القصير عما لا بد منه وقال عيسى الاسراف في معصية الله قل اولئك ه
 والافتقار من الله من المال وكان يرد ذلك اي بين ذنبك قواما اي عذلا القول
 بالعتي العدل والقوام بالكسر العباد يقال هذا قول الامر ونظامه وبلاؤه وهذا
 2 المظهر والملبس وكل شيء وقبل اي لم يتكلموا فوق الطاقة ولم يفهموا المعجزة

وقبل اذ اتاكم المراتوا الفصول ولم يسكتوا عن الحق واذ ايعوا المراتوا بالمعصية
 ولم يسكتوا الطلعة وقول تعالى ه والذين لا يدعون به الله الها اخر اي لا يشركون
 ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق وهي النفس المسلمة الا بالحق نقصا ص او
 رجم او قتل على ردة ه ولا يذنون قال ابن مسعود قال رجل يا رسول الله اي الذنب
 اكبر قال ان جعل لله نذرا وهو خلقك قال نعم اي قال ان تقتل ذكرا خشية
 ان ياتيك قال نعم اي قال ان تذا في جليده جارك قال نعم الله والذين لا يدعون
 به الله الها اخر اليه وقال العنبري من النفوس المجرمة نفسك المسلمة
 وقتلها لغير حق فلكنك الها ايها من اتباع ما فيه هلاكها وان السفينة اذ الم
 شبه ما مور ه ثم قوله اليلين بل حوازل مثلها الحق وذلك بوجهها بسكن المخالفات
 وما فلا جك لا تسفل عذرك واعدي عذرك بنفسك التي من جنسك وقول تعالى ه
 ومن يفعل ذلك اي هذه الاشياء الثلاثة تلحق انا ما اي يذجر ان الله وقيل الاثام
 العقاب قال الساعر حزن الله من عزة حث ليسى عفووا والعفو له اتمام
 اي عفاة وقال قتادة الاثام النكال وقال مجاهد وادى جهنم من قبحهم فيه
 جيات وعقارب كالبعال وقول تعالى ه بضاعف له العذاب يوم القيامة
 وتخلد فيه مائة مرة اعاصم في روايه ان يكره جناد برنوا الغا من بضاعف ورفع الدال
 من تخلد على الاستئناف وقرا البر عامر يضاعف وتخلد ويعقوب ويزيد قرأ
 كذلك وقرا اعاصم في روايه المفضل بضاعف وتخلد وقرا الباقر بضاعف وتخلد

خذوها على حذر الفترط ومعنى مضاعف اي يثب على من ور الايام والاحرة
 عذبا على عذاب وقال خير بر مضاعف له العذاب لاحتاج هذه المعاجيل اليك
 يكون لكل معصية فسط وخلف فيه اي سقى العذاب منها اي مذل لا مستحقا
 به كما قال كما قال اخسوا فيها ولا تكلمون الا من تاب رجع عن ذلك وامن بالله
 ورسوله وعمل الصالحات اي بالاطاعات وقل لما نزل هذا قال اصحاب رسول الله
 ما هذا الا من نزل هذا في الجاهلية فانزل الله تعالى الا من مات وقل نزلت في قوم
 من المشركين عملوا هذه الاشياء ثم جئوا عن الدخول الاسلام خوفا ان لا يقتل منهم
 وقل وهو مروي عن ابن عباس نزلت في حشيتي بن جرب غلام مطعم بن عبد
 مناف وقل غلام خير من مطعم وذلك انه كتب الى النبي عليه السلام انك تدعونا
 الى دينك تقول ومن يدع عن الله الها احقر ويمتل النفس التي حرم الله الا بالحق
 وترون فيهم اهل النار واني قد فعلت هذا كله فهل من توبة فقل قوله ان الله
 يغفر ان يشركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال ان الله شرط المشيئة ولا ادرك
 ايستأ الله مغفرة في الايشا فنزلت هذه الآية الا من تاب وامن وعمل صالحا
 فقال تعالى الاصل الى العمل الصالح فانزل الله قل يا عبادي الذين استرخوا علي
 انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فقال لا اذكر هذا
 شرطا لاجاد اسلام وقل تعالى هادوا وليك بدل الله سيئاتكم حسنات قال
 الحسن اي الدنيا سدل الله العمل البسي العمل الصالح المشرك اخلاصا والقران

وخرج

والقران عفا واحسانا وقال قاده هو طاعه الله بعد عصيانه وذكر الله بعد نسيانه
 والخير بجملة بعد الشر وقل علي الحسين وابراهيم واسم علي هو في الآخرة لجعل
 سيئاته حسنات قال سلمان بوطا رجل يوم القيامة صحيفة وقرا اعلامها
 فاذا سيئاته فاذا كان تسوطينه نظره اسفلها فاذا احسناته ثم نظره اعلاها
 فاذا هي نذلت حسنات وروى مثله عن ابن مسعود وعن ابن عثمان المديني قال
 ابن المومن بوطا كتابه في ستر من الله وقرا سيئاته فاذا قرأ تغير لها لونه حتى لم يبق
 حسنة وقرا لها بوجها لونه ثم نظرها فاذا سيئاته قد نذلت حسنات بعد
 ذلك يقول ها يوم اقرؤا كتابه وقول تعالى وكان الله غفورا رحيما لمن تاب الى
 اناب وقوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا الاول وهو قوله الا من
 تاب وامن من المشرك وهذا من المؤمن المذب يقول ومن تاب من ذنوبه واستبعده
 عملا صالحا فانه اضاف تاب الى الله فله ما لا لا من المغفرة والرحمة وتبدل السيئات
 حسنات وقل علفان ذلك والعبد الرجاء زيد والذين لا يدعون من الله الها الا
 الاية والهيعة صفه اصحاب رسول الله عليه السلام فقال المشركون في الله ما كان هو الا
 مع محمد المعنا لا يشرك هذا فانزل الله الا من تاب وامن ثم قال هو المشركين ومن تاب
 اي منكم وعمل صالحا فان له مثل ما هو الا وانه يتوب الى الله متابا لم يخطر التوبة عنكم ولم
 تالله يتوب الى الله اي يرجع الى الله يوم القيامة والى توبته وقول تعالى هادوا ولا تستبدلوا
 الزور والمصادرة الى الكذب وقال الصبحا الشرك وقال الصبحا ايضا معنى لعباد المشركين

وبال محمد بن الحنفية الغنا واللهم وشهد معي حضر ولذلك لم يقل لا يشهدون
بالزور لانه ليس لآل العتباته ومن حضر الزور سيد به ايضا فثبت فقتضاه
والزور فتوبه الباطل بما هو فيه حق والمتر ويرفع ذلك واذ امروا باللعن
مروا كما اما اللعن الفعل الذي لا يابده فيه اي اذا مروا يقوم يفعلون او يقولون
ما لا يقيد مروا امر الكرام الذين لا يرضون به ويكرهون انفسهم ان يدخلوا فيه او يخطوا
بأهله وقال قتاده اي لا يسعدون اهل الباطل على باطلهم وقال مجاهد اذا مروا
لم يزد لهم صغى عنه وقال ابن جرير اي اذا مروا بالباطل سمعوه او راوه مروا
كما ما والكرم في بعض ذلك ان يسمعه او يفتنه او يعضه ان الجبوا وهو اذا سمعوا فيها
وفي بعضه ان يفتنه بانه يروا منكرا او في بعضه ان يضاربوا بالسيف كقطع الطريق
وجوه ونفالت فان كان كرا الى مدا فاعل نفسه وأهله وقومه فلم يكن الكرم على وجه
واحد وهو تعالى والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يحزوا عليها صما وعيانا فاما
الفر اي والذين اذا قرئ عليهم القرآن لم تعقدوا على حالهم الاولي كانهم لم يسمعه ولم
يزروا قاريه بذلك الخوف ولم يحزوا ولم يكتفوا ولم يبقوا او لم يرفعوا او قال
الفتى اي لم يتعافوا عنها كانهم صم عمي وقال الزجاج حروا سجدوا وكادوا يخرجوا
صما وعيانا ولم يكونوا كالذي في مستكر اكان لم يسمعه بل كان كالذين يستمعون
القول مستمعون لجسده والذين اذا انكبت عليهم ابا ته زادتهم امانا وهو تعالى
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا اي نسائنا ودرنا فمرا النجوم وجره

وعامهم في روايه اني مكر وحامد على الواحد اي ولدنا وقولنا قون ودرنا على الجمع
اي واولادنا قرة العين وحبذا القرة لانها مصدر وهي تزد وتجتهد واذ كان السرور
وهذا الدعاء فانه ان يترى بئام مومنين مطيعين فيه يتم السرور والراحة وهذا ان
كان من الذين لم يسلم ازواجهم واولادهم سوال الايمان ومن اسلم اهاليهم واولادهم
سوال الايمان على ذلك الجبر من تغير جلسنا الى المقادير الاسود يوما فتر به
رجل فقال طوبى لهابن العنبر الذين بنا رسول الله والله لو دنا انا ربنا ما رات
وشهدنا ما شهدنا قال استغضت فجلت اعجت وما قال الاخيوات اقل اليه فقال
يا رجل الرجل على ان يفتي بحضر اعقبه الله عنه لا يذكي لو شهدته كيف كان يكون فيه
والله لقد حضر رسول الله عليه السلام اقوام كذب الله على تباخرهم في النار لم يحبوا
ولم يصدقوه ولا يصدقون الله اذا اخرجكم لا يعرفون الا ربكم مصدقين بما جاء به نبينا
فقد كذبتم الله وتكذبون والله لقد بعث النبي عليه السلام على اشد حال بعث عليها
بنين من الانبياء في فترة وجاع عليه ما يرون ربنا افضل من عباده الاوتان فحاربوا
فوق من الحق والباطل وقرئ من الوالد وولده حتى ان كان الرجل ليؤذي والده او
ولده او اخاه كافرا وقد بعث الله قلده للميمان يعلم ان هلك دخل النار فلما نفق عينه
وهو يعلم ان حبيبه في النار وانها التي قال الله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا
من ازواجنا ودرنا فمرا العين وهو تعالى واحملنا للمتقين امانا هو سؤالك
الراية في الذين على وفق السؤال الاول والامام واحد لكن جنس فضله الجمع وهذه
درجه عليه

قال الله تعالى وجعلناهم امة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون
 وقال ابراهيم ان اجعلك للناس اماما فاعل من ذرتي قال لا انال عهدك الطامنين
 وقال محاهد اجعلنا ممن ناتم من قبلنا حتى ناتم من بعدنا وقال ابو رزق
 للمفسرين اماما والجنة وقيل اجعلنا امة المتقين يوم الدين نفعهم في المضي الى
 الجنة وقيل تعالى ما اولئك الذين العرفه ما صبروا اي هو لا يحزون باقوالهم وافعالهم
 العرفه في الجنة مما صبروا على هذه الاخلاق والعرفه جنس يصلح للجنة وقد قال
 تعالى وم في العرفات امنون وقال لهم عرف من عرفا عرف وقال الفسيري اسكنه
 العليل عبادته فعدد افعالهم في ايات واستقل الكثير من نفسه بعد الجنة بما
 فيها على كثرة عارفه ويلقون فيها نجية وسلاما فراجزه والكسائي وخلف
 وعاصم في رواية ان يكون جاد بفتح اليا ويحذف القاف اي تزدن فيها ويجدون فيها
 وموا القون يلقون بضم اليا وتشديد القاف اي يلقونهم الملائكة ذلك كما قال
 والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقيل يلقى بعضهم بعضا كما قال لا
 يسمعون فيها لغوا ولا تأثما الا قولا سلاما سلاما خالدين فيها اي في العرفه جنس
 مستقر او مقاما اي ما اجسمتها عرضة قرار واقامة كما قال في صفة اهل النار
 سات مستقر او مقاما وقول تعالى قل ما يحب اليكم ربي بالاحكام محاهد
 وانريد ما يصنع بكم ختم السورة بان عرف المستقر حكمة خلقهم وقيل ما يريد
 بكم وقبل ما ينال بكم وقبل اي حظه لكم لولا دعاؤكم اي دعاؤه اياكم الى التوحيد والعبادة

قوله وجعلناهم امة يهدون بامرنا لما صبروا

وقد دعاكم اليه على لسان محمد عليه السلام وقيل لا لاعدائكم اياه اي لو لم يكن هذا اما
 يلزمكم فقد كذبت رسول الله الذي دعاكم فسوف يكون تكذيبكم عذرا لا رما لكم وذلك
 قول تعالى فسوف يكون لزاما جلا كان ذلك يوم يدرى ومن هو عذاب الآخرة وقال
 الفقهاء ما يعزوه لغفرانكم لولا دعاؤكم معه الهما آخر بعد كذبكم فسوف يكون لزاما

سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم
 نسم الله الذي انزل ان الكتاب المبين الرحمن الذي نصر المسلمين واهلك المكذبين
 الرحيم الذي امر نبيه بحفض حاجه لمن اتبعه من المؤمنين وروى في كعب رضى الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ احسن الشعر كان له عشر حسنة بعد
 من صدق موسى وكذب به واهلهم وروى في صاع ولوط وشعيب وبعد من صدق
 لحد وكذب به وهذه السورة مكية الا اربع ايات برئت بالمدنية والسعر متبع الغاوي
 الى اخر السورة برئت في حبسان وكعب وان في واجه وهي ما ينال به وست وعسرون
 وقيل سبع وعشرون وانظام اول هذه السورة باخر تلك السورة انه قال لولا دعاؤكم
 وكان الدعاء انزال الكتاب المبين وعلى لسان المصطفى فلم يحبوا فسوق عليه وعلى اهلها
 باخر نفسك ان لا يكونوا مؤمنين وقال بعد كذبتم وقال هاهنا بعد كذبوا وقال فسوف
 يكون لزاما وقال هاهنا ضياعا بينهم انما ما كانوا به يستهزون وانظام السورتين ان
 تكمل السورة في بيان انزال ايات الكتاب وارسل الرسول الدعاء الى التوحيد وعمل

الا حلال في كل ما رواه في السورتين
 وكما ما انفك واما في سبعة عشر وحده
 في السورتين

ووعده الموحدين ووعيد الكافرين وكذا هذه السورة وفيها سطر القول
بارسال الرسل وتكذيب الامم وعاقبة المرتدين في قوله تعالى طسم قال عباس
هو قسم اقسام الله به وقال قتادة هي فاتحة السورة وقال مجاهد هي اسم هذه السورة
وقال الحسن هو اسم الله مفضلنا لجررت وقال محمد بن كعب القرظي اقسام الله
بطوله وسنائه ومملكه لانه لا يعذب احد من هذه الامة عاذا اليه بلا اله الا الله
مخلصا من قلبه وروى عكرمة عن كعب بن الاشرف قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
طاسم طوس سين سيرة المنتهي ميم محمد المصطفى اقسام الله بها وتلك طاطوني
للمؤمنين سين سلامة على المؤمنين ميم مملكة المؤمنين وتلك طاطونية الابرار
الصالحين سين سلامة قلوب الزاهدين ميم مشاهدة ارواح العارفين
وتلك طاطونية المستحقين سين سرور العارفين ميم مناجاة المجتبيين وتلك
طاطونية قيام المصطفى في خدمة رب العالمين سين شوال عفو الامة من رب
العالمين ميم مقامه المحمود في سفاعة الخلق من رب العالمين وقوله تعالى
تلك ايات الكتاب المبين اي هذه ايات وتلك الايات التي تقدم نزولها ايات
الكتاب اي القرآن المبين اي المظهر دلائل وحدانيتها وصدق رسالته وما نالنا
اليه حاجة وقوله تعالى لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين اي فانك نفسك
وهو مشكوك فيه على ايمانهم وتلك لنا سفة على كفرهم قال تعالى في سورة الكهف
فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وتقبل سفة عليهم

وقل غفصنا لله وهو كقولنا فلان ذهبت نفسك عليهم حسرات وويلعاني ان نشأ
نفر عليهم من السماوية وظلمت اعناقهم لها خاضعين اي صاروا ذبايح لنا خاضعة
ومتقادة وجمع ما ليا والنون لانه وصفها بالخصوع وهو صفة من يعقل وتلك الاعناق
الكثرة او السادة يقال هو لوجه القوم واعناق القوم يعني اذا اسلم القادة اسلم
الاشباع تتعا لهم وتلك الاعناق الطوايف وفي الخبر عن علي بن ابي طالب عن ابي جعفر
وطائفة وقال الامام ابو منصور رحمه الله معناه ان سا ايمانهم من علمهم من السماوية
فأمنوا والمعتزلة حملوا على مشيئة القوم واية الاضطرار وهو باطل لان الاية
لا تضطر الى ايمان بدول الاختيار قال الله تعالى ولوانا لم نلنا اليهم الملائكة الاية
ولانهم يقولون يوم القيامة والله ربنا ما كنا مشركين والاية فوق ربه اجزاء القيامة
وقوله تعالى وما يابتنهم من ذكرهم وعطفي القرآن يحدث في النزول والوضوح
وتلك ذكرهم من شرف حصل لهم لانهم اذا اتوا به صار لهم به ذكر في الناس الا
كانوا عنه معرضين مولين على عادتهم فقد كانوا اي اقاموا على الكذب قسائهم
انما كانوا به يستهزؤون اي احاروا ما استهزوا به وهو القرآن واثبات الخبر
عمارة عن جلوس الحقونه تقول تفعل كذا وسيلفك الخبر عن فعلك وما قسائهم
ومم في النار اخبار الذين امنوا لما كانوا هم يستهزؤون به اي خسر كرامتهم في الجنة و
صل اثبات الخبر ووصول الوجود عند الموت او عند النشأ او قبل الوصول الى العذاب
وما هو الاخبار وظهور هذا الدين وانتشار احكام هذا القرآن الذي كانوا يستهزؤون به

وقل سيأتيهم يوم يدرى بالحقائق نزل قوله لعلك باخ نفسك الامانة في اوجهم
بن هشام وامية بن خلف داني بن خلف ادوار رسول الله عليه السلام فضات
باداهم صدره مزلت عده امان لعلك باخ نفسك فلعلك باخ نفسك فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ولقد تعلم انك تفتق صدرك وقولك
اولم يروا الى الارض كم ابتسنا فيها من كل زوج كريم اي صنف حسين ولوزن نفس مما ياكله
الناس والايام الاملا يعلم هو المكدون هذا الذكر ان ذلكم خلق عجبنا واما
خلق اصلاح معاشهم فواما لهم مدة مقامهم في دار الامتحان ان ذلك لاية اي ان
في انايت كل زوج كريم العلامة لوجوب شكره عليكم واقرار له بالوحدانية و
اخلاص العادة له وما كان الكريم مومنين وقد سبق بحلي واداني ان اكثر هؤلاء
المستكرين لا يؤمنون وان ربك لهم العزيز الرحيم المنيع الذي لا تغالك عليه العجز
وضعفه طالت مدة هولاء في الشرك والعنوة الوجيم ولا تحل بعقوبتهم اذ الخاف
الفتنة وتقتل توبة من مات منهم قبل الموت ومن رحمة ايضا ارسال الرسل
وانزال الكتب الارشادهم ونبيهم على صلاحهم وفضائلهم وقل العزيز المنيع
من اعدايه الرحيم المنيع على اوليائه وقول تعالى واذ نادى ربك موسى اي واذكر
ما يجد لقومك اذ دعا ربك موسى بعرقة نفسه موسى وما بعد هاتين قصص ما
الانبياء ان الله واصل الخ لعباده ودعاهم الى توحيد وطاعته والانبياء صرروا
على اذى الالام وكان النصر والفرج لهم وافقروا والهلاك العقوبة على المنافقين

فكذلك انت وقومك ان ايت القوم الظالمين اي قال له ذلك قوم دعون بدلت
وترجمه عن الاول ذكر في بعض الايات الارسل الى دعون في بعضها الى دعون وملائكة
وتبرها هنا انه كان معونا الى قوله الاثقون استفهام بمعنى التوهم وهي كلمة
استبطنها وجت فالت ان اخاف ان يكذبون اي لا يصدقوني ويبرروا امرك ونفي
صدرك شكهم ولا سطلق لساني بصيق صدري فارسل الى هارون اجعله رسولا معي
عونا لي وشرحا لصدري واطلاقا للساني وتقوية لي على القيام بامر على الوجه
وهل يصيق صدرى غضبا لك واذ اشتد الغضب ضاق الصدر ولم سطلق
اللسان ولم على ذنب اي دعوى دنت بقتل القبطي بالوكز دفعا عن المشط واذا
ان يفعلون بذلك والعقوبة فلا كافي الا انت والكل اي قال الله لا تقدرين على قتلك
فاذ هبا اي فاذهبت انت واخوك فقد اجتنتك الى ما سالت من حمية اليك فابانا
اي براهيناد هي اليد والعصا وغير ذلك وبابا بنا اي مع ابائنا كقولك دخل سيفه
اي سيفه وقول اي فاذهبا وانا اعد كما بانا اي حججنا المحاجة انا معكم مستمعون
اي انا معكم ومع هارون ومع دعون وملائكة سامع لما جرى بينكم لاخفى على شئ من ذلك
والاستماع في غير هذا الاصغاف للسمع والحويز جملة هاهنا على ذلك فجعل على السماع
والامثال لعنى الفعل كثر يقال كتب واكتب وكتب واستكتب وخطف
واختطف وبهت وابتهت فابتاه دعون فعولا انما رسول رب العالمين كما وجد
لانه في معنى الرسالة وهي مصدر فلا شئ قال الشاعر شعر

لقد كذبت الواسنون ما نجت عندهم بسر ولا رسلة ثم يرسلون اي رسالة
ان ارسل معاني اسرائيل اي بان اطلبني اسرائيل عن الاستعداد وحلهم بذهابهم
شاورا وهو كارسان الصيد واهل القيد قال الميراثك فيها ولدا اصفها هاهنا فاشاه
هالا له ذلك فقال الميراثك اي اليس قد اخذناك من اهلهم فاستنصرنا لك وغدا وناك
فيها اي ستاوي منازلتا ولدا اطفالا مولودا اولدت فينا كذا من عمرك منهن
وعلت عليك التي علنت كايه عن مثل القبطي وانت من الكافرين من اهل كفران
نعتي اذ قلت رجلا من شيعتي وبداي دانت الان نلغوني وتدعوني الى طاعتك
وتدعي ان لكيا الما غيرك وتامري ان افسد على عملي يا رسالتي اسرائيل معك قال
فعلتها اذ اوتانا من الضالين اي ضلته وانا من الجاهلين بما يورث الله الضم لم اعلم
انه يصير قنلا والصالع المشي هو الذا هع معرفته وقال يعطويه اردت امر ا
وضلت عنه ففرت منكم لما خفتكم ان تقتلوني وذلك حين قال له موسى ان تدعوني
ان الملا يا مرونك لقتلوك فخرج الاليه فخرج منها خافعا يترقب وهو على رجلي
جكا اي نبوه لان صاحبها حكم على الناس بشرايع الدين فليزهم طلعته وجعلني
من المرسلين ارسلني اليك والى قومك فتلك نعمة فتمها على ان عذبتني اسرائيل
والقضاة اقر من موسى لعرون لمنته عليه ما رآه وقول يعاك ما عذبتني
اسرائيل اي استعبدتهم ولم تستعبدني بل ربيتي دارك وادخلني في جملة اهلك
قال ومثاله ان يضرب الرجل احد عبديه ويتركه الاخر يقول الحق وتكون فيهم على

30
ان ضربت فلانا وتركني ثم وجذبت وتركني لان المعنى فام معروف ثم يعرف
هذا الكلام ان الله تعني شكرا ومقابله بالحمد واذا بنيتك على شكرك و
خلصتك من عذاب ربك ودعوتك الى صلاح دنسك ودينك فقد شكركت وقابلت
نعمتك بالاشي الجحدينه وبل هذا من موسى ابطاك او يكون ما امرت به عليه نعمة
وفي اوله استفهام منهم ونقد برة او تلك نعمة فتمها على ان الخدع بني اسرائيل عبيدا
وهم اهل درهط ولولم تغلظ لك لم تقدم لك على اهلهم ولم يلقوني فيهم فليش
هذا موضع افتتان منك والموضع اعتقاد منك به نعمة وقتل معناه انك اجبقت
ما كان لك على من الجنة حيث عذبت قومي ورهطى هو كمن على الرجل يشترى اسير
بعد ان اسيا اليه في اشيا اكثره يقول كف من على بان وهت لي دره ما قد
اخذت مني الوفا وقتل معناه انك من على بان استعبدتني بني اسرائيل حيث
رتوني وهم قومي والجرارص على تربيتي وذلك ان الله من التي ارضعته والذين يرقوه
من ذرهمهم من نساى اسرائيل دون نسا القبط فقال له اي منته لك على في
الترسه وانا لولم مني من لم تكن انت لكان هو يربيتي ان دعون صار موسى
الى المسائلة وقوله انا رسول رب العالمين فقال له وما رب العالمين بل اراد به
اي شيء هو ومن ابي الاحناس هو كانه ظن ان الذي يكره موسى من احدا خاسر الاحسام
واعرض موسى عن الجواب من هذا الوجه وصار الى الدلالة على الله بافعاله التي
تشهد لدوى العقول على الصانع القادر العالم فقال رب السموات والارض

وما بينهما الى مدبر ذلك ومصرفه وايه ادعوا الى من له ما بينه ان كنتم موتتم
اي ان كان قصدكم ان تعرفوا رب العالمين حتى تغضوا الى اليقين فيه وقبل ان كنتم موتتم
فما نغايته ورت العالمين رتها في قم عند من ان لم تجبه عما سألوه وانه اخبر
مسي لم يعرف حقيقة قال لمن حوله الا تستمعون معجبهم من جواب موسى اي الا
تسمعون ما اسأله عنه وما خبئني به فعاد موسى الى مثل قوله الاول قال ربكم ورب
ابائكم الاولين اي هو خالقكم ومصرفكم ومدبركم على ما يريد وخالق ابائكم الاولين
ومدبرهم ومصرفهم اي ليس الطريق الى معرفة ما سألني عنه من الما بينه اما الطريق
الى معرفته الاستدلال عليه ما قلنا فلما راه فرعون ثا سأل على مثل جوابه الاول لا تجبه
عن الما بينه قال لمن حوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجئون لستهريكم لمجئون
تقول ان هذا الذي يزعم انه رسول الله ارسله اليكم لمجئون لا معقل ما يقال له فهو سأل
عن مسي وجبت عن غيره فعاد موسى ثا الى مثل كلامه الاول الى الله تعالى الله
ما فعاله فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما اي رب العالمين هو الذي خلقه
السهمس ويغيرها وهو خالقها ومصرفها على هذا النظام والانساق الذي
تردون وتساهدون ان كنتم تقولون ما يقال لكم وكانت لكم عقول تقولون بها على
الكلام والمقصود عرف العالمين هو المدلول عليه بهذه الاشياء فلهذا اثار الصنعة
فيها وشهادتها ان لها صانعا قادرا على ما لا يشبهها فلما اوضح موسى عليه السلام
عما اراد ترك مسأله موسى اذ لم يبق له ان يدع ظهور اثار الصنعة فذا ذكرنا سفل

سوعده بلجيش فقال لن اخذت الهاغيري لاجعلك من المسجونين اي لاجتجك
من سجنهم لسجنهم في اسار ملكي وتفرق سجن رعتي وقبل الما بال مسمى نا
رسول رب العالمين سأل فرعون عن مقدار ملك من ارسله على ما يسأل مثله عن الملوك
اذا وردت رسلهم وقول هذا ما صا جيك اي ما مقدار ملكه وسلطانه فقال هو رب
السموات والارض وما بينهما معجيت حلساه من جوابه وقال لهم الا تسمعون ما نقوله اي
من سعة ملك من ارسله اي متى يكون هذا فادفع موسى ذلك فقال ربكم ورب
ابائكم الاولين وكان هذا تعليل هو الذي يعبدون من دون الله مكان هذا السنج عندهم من الاول
وابعد من وفاق فرعون فيما يدعي من الربوبية فقال هو مجنون اذ يزعم ان لهم الهاغيري
فلا موسى عيبه فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تقولون لا عقولوا
وميزوا بين من ملك الدنيا كلها من شترتها الى غزنها ومن من لا يغدو ملكه جود
يقصر فقال لن اخذت الهاغيري اي اجبرت على عبادة هذا الاجعلك من اهل
السجن وكان اذا سجن احد المخرجه من سجنه حتى يموت فيه قطعا لا فساد له قال
اولو جيتك شئ من اي ارئت لوجيتك شئ يفتلك صدق دعواي الرساله وانه
ملك الملوك الخالعني من المسجونين ان عذبت هذا الاله فلم سهاله دفعه قال
مايت به ان كنت من الصادقين في دعواك فالق عصاه فاذا هو ثعان مبين اي
متحولت عصاه ثعبانا بان ع نفسه انه ثعان وما الى ايه اخرى كانها حان والحان
الى الصغر ما في والومس بينهما انه صار ثعبانا في خلقه جانما في خلقه ومن ع بدله

اي اخرجهما من كفة فاذا افي بيضا كالثمن للناظرين لمن نظر اليهما قال فرعون للملا
اي للاستلاف جوله ليلتس عليهم ان هذا الساحر عليهم اي بالسحره يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره اي بلفي العداوة والفرقة بينكم ويسمى بلفي ليعطيكم
به بعصمكم فيخرجكم من بلادكم فاذا انا مرور كثيرين به في امره من جيسر او قنبر او
غير ذلك قالوا الرحمة اي اخره وقيل اي اجيشه واخاه هارون كذلكه وانعت
في المداين اي امصار ملكه جاسرين رحا الحشرون السحرة التي جمعون ويجضون
ياتوك بكل سحر عليهم فجمع السحرة لمقات يوم معلوم وهامنا حضرم بارسل فرعون
في المداين جاسرين فجمعوا لمقات يوم معلوم وهو يوم الزينة يوم عيد او يوم يبرور
كما مر مرات وقال المنابر هل انتم مجمعون اي ان اصحاب فرعون قالوا المنابر هذا انتم
مجمعون اي احضروا في هذا اليوم لعنا ننتقم السحرة ان كانوا هم الغالبين اي ان
العليه تكون لهم فاجتمعوا لتنتقمهم اي لتكون حملتهم على دينهم وهو دين فرعون
ولعل للصديق هاهنا كقوله واقول الله لعلكم ترجعون اي ترجوا هاهنا كقوله السحرة اي
جاوا فرعون قالوا فرعون ان لنا امر اي حزن الخبير ان كالح الغالبين لموسى
وهارون قال فرعون نعم لكم حزن اعنكم ه وانكم اذ المن المقترب اي وتكونون به ذلك من
المقترب عنكم في المرتبة والجاه تكونون اول دخل على واخر من خرج وقبل يخلون
على من عبادتي وقبل تغيب شفاعتكم فمن تشفعون لهم قال لهم موسى اقوا ما انتم
معلقون اي ما تريدون ان تلقوه من الجبال والعصى فستعملون بطلانها وغلبه الحق

بالقوا جبالهم وعصيتهم وقالوا لفرعون فاعن بالقوا باسم من ائيرة كانوا ا
سبعين الف ساجد والقوا سبعين الف جبل وسبعين الف عصا جعلت تسقى
معاظم ذلك عديم تنوهموا انهم غلبوا موسى بلثرتا فقالوا لفرعون دعونا انا نحن
الغالبون والقوا موسى عصاه ما امر الله فاذا هي تلقف ما يكون اي فطوت ثعباناً
فجعلت تلقف ما القوة بوهون في الانقلاب زور او بطلاناه بالقوا السحرة ياحدين
اي السحرة ما تجدوا صاروا كالحاشرون السحرة قالوا المنابر العالمين وكانوا حنطوا
الاسم جيسر قالوا انا رسول رب العالمين فقال فرعون يحنوتى وقالوا رب موسى
وهارون وفيه اقرار برسالتهم فلما راى فرعون ذلك جثرو وقال لمنهم له قتل اخن
اي احدتم موسى قتل ان اخن لكم بذلك انه لكم لا ستاذكم الذي علمكم السحر
وهذا يلبس منه على المعاقبة هم قال صوف تعلمون وهذا تهديد لا قطع اسلم
وارحلهم من خلاف ولا صلبكم اجمعين اراد به تهيب العامة لئلا يشعروهم في المكان
قالوا الاضيق اي لا تجد ذلك ضرراً علينا فانه نعت سبعة ثم نصير الى كرامه الله
وهو جوعنا الى اننا من قبلنا ان تقبلنا من قبلنا الى رسا وقبل
انا وانت من قبلنا الى رسا فنجري كلا على وفق عمله انا نطعم ان نفقر لنا راحنا يا انا
المقدمة ان كنا اول المؤمنين به ورسوله في هذا الجبل وقد مرت القصه وفوايدها
مرات وحواليها ولوحينا الى موسى ان اسر عبادي احبوا الى الله امر فرعون
وقومه من الهلاك بالغرق وامر موسى وقومه من العلو والنصر فقالوا وجينا الى موسى

ان ستر بني اسرائيل لئلا يستام عبادهم لا يمانع بنيتهم انكم مشيعون اي تتبعكم
وعون وقومه ليردكم ويجاري بكم ان لم تنصرفوا وكان هذا بعد سنين من امر السجدة
فارسل فرعون الى فاعل ذلك موسى وخرجوا فاحضر فرعون ذلك فارسل فرعون
الى المدابن اي امصار عمله جا يشترى اي بشرط ان يجسر وروا اليه الاجناد لئلا يجاد
ان هو لا يشترده قليلا والفرعون حشر تبعهم لخموده ونظر اليهم واستقلهم
وكافوا ستاميه الف وسبعين الفا فاعاد عبد الله ان مشعور وفرعون الف الف الف
والفرعون دمه العصبه الباقيه من عصب كثيره وقبل الطايقه وسروده كل
بقينه القليله قال الرازي
جا المشتا وقبض اخلاق ستر ادم يصحك منه التوافق وانهم لا الغايه
فعلوا ما يغبطنا ويحفظنا وهو حزمهم من مصرنا ومن اجل خصلهم الخلق التي
استبحارها متا للعهده وانما الجميع جاذرون قواعصهم وجمود الكساي وجيل
ونعام بالالف وقرأ الماقون جاذرون بعين الف ومعنى وانا محبتهم منيق
الاولا اقال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وقال ام يقولون نحن جميع مستغفر
جاذرون ناموا السلاج وجاذرون مشيقظون مشاهرون وقوم موسى لا يسلح
معهم ولم ياهبوا المقاديرنا شج ذلك قومه وقال العبد جاذرون عاملا
بالجرب ما خرجناهم من جنات وعيون اي فاجرحناهم من مصر فلم يرجعوا اليها
من جنات بساكن وعيون كثيره اليها وكثرت من ذهب وقصه وعقلهم كورهم

ومقام كرم قبل هوجته مقامه وهي مقامات كانت تقوم بها اشراقهم وروايتهم
في الجبال التي يحتمون فيها الجبال الامور كما كانت العرب تفخر بذلك وويل هي
سباير كانوا يذكرون عليها ملكهم فرعون وبنون عليه وكان يكرم عليهم ويقظهم
وقال ابن عباس كان مصر الف منير يفتنون عليها على فرعون وتلك الدور الواسعه
وقيل هو المستكن الجسن الشريف كذلك اي كذلك كان الامر ان جرحناهم عنما ولم
يؤدم اليها واورثناها من اسرائيل اي وملكناها بعدهم قوم موسى قبل ركني اسرائيل
الى ارض مصر مسكنوها وقبل ملكوها فنقلوا ما فيها وذهبوا الى الشام وسكنوا
الشام وقبل ملكوا بعد ذلك بلاد مصر وكثرتهم ومدابن فرعون بعد ذلك زمان
في عصر اود وغيره فاستغوم اي لم يبقوا بمصر اي لم يبقوا فرعون وقومه قوم موسى وقت
شعبه اي قبا ائره وانشعه اي طبعه مشرقين اي جبال شرق وشرق الشمس وهو طلو عها
وقد روينا ان قوم فرعون استغولوا من كان فيهم من ابيكارهم الى ان استطقت
الشمس ومشرقهم في الظاهر جبال قوم فرعون وقبل هو جبال قوم موسى وبلد
بعدها كان قوم فرعون في الضباب والظلمه وقوم موسى ضيا شمس لم يبقوا
نجدوم في ضيا الشمس فلما تراى الجمعان اي تلاقى فصار كل جمع يركب الجمع الآخر
قال اصحاب موسى انما المذكور اي قريه قوم فرعون منا حست فذكر كننا خافوا ذلك
قال كلا اي بالمرسى ليس كذلك نفي ادراكهم اياهم وفيه محتاج على ثغرة رويه ابيه
اعلى الذين شعافون بقوله لا تذكركه الابصار وشاولونه لا تراه فانه نفي الادراك

مع اثبات الرواية بقوله فلما تراهي الخمران فاعلم انه ليس في بل الادراك هو الاجاز
 لجوانب الشئ وهم خافوا ذلك وموسى لم يذرك الا بصار
 دون المرويه فان معي في اي اصرى على عقدك سيدد بن اي سبعه في الطريق المذك
 في سلوكه فجاءني وخجاء من معي هـ فارحنا الى موسى ان اضرب بعضا من البحر هو مجر
 القلزم فانطلق وهما هاضم اي مضرب فانطلق اي وانشق فصارت فيه طرقت كل
 فرق من المياه كالطود كالجبل العظيم والفرق بالفتح مصدر فالغالي واذا
 فرقناكم البحر والفرق بالكسر الاسم كالفسر والفتش والقطف والقطف
 اي ارتفع ما كل طريق في الهواء بصار كجبل وكانوا اثني عشر سبطا فصار اثني
 عشر فرقا فمثل كل سبط فرقا فجازوه حتى اجبروا هـ وانفلقوا الى قريتنا
 ثم اي هناك من العجزة الآخرين اي قوم فرعون قد خلوه على ان يسلكوا فيه كما
 سلك موسى وقومه فاضطرب عليهم البحر وصار الاوراق كلها شيا ولجدا
 قال ابن عباس وفناده وانفلقا في قريتنا قال تعالى وانفلق البحر وقال ابو عبيد
 اي جمعنا والمزدة لفتح مخم وقال الحسن انفلقنا اي اهلكتنا اي قريتنا الى الهلاك
 ولجنا موسى ومن معه اي قومه اجمعين ثم اعرفنا الآخرين قوم فرعون بعد اخراج
 قوم موسى وفيه ابطال القول ثانيا لكون الكواكب في الاحال وغيرها من المصادف
 فانهم احقوا في الهلاك مع اختلاف طواغيتهم وان ذلك لانه وما كان الكرم من
 وان ربك لهو العرب الرحيم قد فسرنا ذلك كله مرة واول تعالى وانك عليهم

فرار من البحر

ثانيا اراهم كان في عصر النبي عليه السلام اهل كيا وب ومشركون فاجاب اهل الكتاب
 بقصه بنو اسرائيل وموسى وحاج المسكين بقصه ابيهم ابراهيم فلذلك جمع بين القصص والكتاب
 عليهم اي واو اعلهم خبر ابراهيم اذ قال الله ان ربه وقومه ما يعبدون الا ابي من يعبدون
 فالراعي اصنافا ثانيا مثل ممثلة هـ ونظرا لاهل الكيف اي فنفهم على عبادتها وخدمتها
 طول النهار هـ فطاهر الكلمه والحوزان تكون عبارة عن فيكون كما فستول كلمة اصم
 وامسى في معنى صار وكان هذا ابراهيم منبها لهم على ضلالتهم وجمالتهم
 هل سمعتم اي هل تحببونكم اذ تدعون والفاكه اي هل تحبكم الهكم اذا دعوتهم
 وما اعلمكم به هل سمعتم اصواتكم وما الوعد هل سمعتم دعاءكم وما انظر ب
 هو كقولك سمعته فسمعت ربه او نظيره قوله ما سمعتم انا سمعنا ناديا سمعنا
 من يذكركم ويستعمل اللام ايضا سمع الله من جده ولين فقال سمع منه او سمعتمكم
 او يضررون سمعتمكم برزقونكم على عبادتهم او يضررون لعاقبتكم على ترك العباده
 وجميع هذه الافعال الواو واليون لانها صيغ من يفعول والاولى الى التسميع واليضر
 ولا تسمع ولا تضر ولنسنا بعد ما شئ من ذلك ولكن وجدنا انا كذلك يفعلون يعبدون
 هذه الاصنام فقلنا هم فعال ابراهيم ما كنتم تعبدون ايم وانا وكم الاقدمون وانهم عذرو
 لي اي كل ما يعبدونهم وعبدوا اباؤكم الاقدمون وهم الذين ما توالي سالف الدهر والقديم
 تفضل القديم وهم الاجداد وانا الاجداد فاني اعادهم اي احببت عبادتهم و
 اعطيتهم الرب العالمين فاني اعطيتهم واعطيتهم ولا اعبد غيرهم ولا اعظم منواه

وذكروا له من على معنى انه تقليد الاباحية وان كانوا قرونا فكل الاما الاذنون
والعدو اسم المعادي والمعادى جميعا ونظير قوله فانهم عدو لي قول اليهود
لخبر بل هو عدو منا من الملائكة وقول الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسوله
الاخلاب يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين فوجه على المعادي والمعادى جميعا قيل
معناه افعالهم من الاستغفار ما لو كانوا احياء عقلا لعادوني وقيل انهم
لكانوا المعد الى يوم القيامة كما قالوا واتخذوا من دون الله الهة الى قوله ويكفون عليهم
صد الى مقبرون من عبدتهم ويصلونهم وقال الضحاك الرب العالمين الى ان
برك من الهة التي تعبدون كلها الرب العالمين فاني لا ابتغى منه ومنه واستغنى
منقطع يعني لكن وقيل بل هو استغنى متصل وقد كان في آياتهم من يعبد الله واستغنى
ذلك وقيل كان هو لا يعبدون الله ويعبدون الاصنام على الشرك فصار امر كل ما يعبدونه
واستغنى رب العالمين ما يعبدونه فصيح الاستغنى ومن لم يعبد الله العباد
المعروفة فقد قالوا انه خالفهم وراؤهم فكانوا مقربا للعبودية من هذا الوجه
وميل كانت اثار العبودية عليهم ظاهرة واستغنى من هذا الوجه الذي خلقني
او جدي ولم اك شيئا فهو يهين اي يرشدني ويوفقني لصواب القول والعمل والذي هو
قطعي وشقي اني برر في ما اتخذني به واقبهم به بدني مدة حياتي واذا مرضت
فهو يشفي اضاف المرض الى نفسه لانه في موضع عدم الله عليه فكان الادب في
ان لا يضيف المذكورة الى المنعم وقول يعاقب هو شقيش ليس معناه انه شقيش لا محالة

لكن معناه اذا مرضت شقيش فالتعريف هو الذي شقاني دون غيره من الهة التي
تعبدونها انتم والذي شقني اي هو ما لك امانتي وحياتي وروحي والذات
اطمأن ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين تليط في سوال المغفرة والجس من الشا على الله
وسنة المشركين على ضلالتهم في عبادة الاصنام وقال معبودك هو الذي ان اخطأت
كان هو الذي ارجوا منه المغفرة لسعة رحمة ملاجحة في العبادة شئ من دونه
ارجوا ان يشفع لي عنده يوم الدين اي يوم الحساب والجزاء ومنهم من حمل الخطيئة على
كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله كبر هذا هذه اخطى ولم تكن هذه الكلمات خطيئات
وهي معاصي جارية لكن معناه ما ذكرناه انه ليس لتقصي الخطيئة لكن لرحمة المغفرة
منه لورقة في الخطيئة ثم مانعة من الانبياء ما نعتون عليه فهو زلة وليس في شئ
والامهية وقد عرف ذلك من منعه وقول يعاقب رت هب لي حكما اي دواء
العلم والنعمة فقد كان اعطاء الحكم وهو العلم والنعمة فكان هذا سوال الادامة
كأن قوله اهدنا الصراط المستقيم وقبل هذا سوال الصواب الحكم الذي يحكم به وقبول
ذلك فقول الحق والحقني بالصالحين اي الانسا اي توفني على ما توفيتهم واجعل
لي لسان صدق في الآخرين اي وانق لي الشين الحسن على السنة عبادك الى اخر
الامر ففعل الله ذلك لكل اهل الادب ان يتولونه وينفسون اليه وقيل معناه اي
اجعل في اخر الزمان من ذريتي من يقول بالحق ويعظم بالدين ويدعو الناس اليه وذلك
راجع الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى وجعلها كلمة باقية في
عقبه

وقوله واحملني من ورثته جنة النعيم اي من الابقين فيها وقوله واغفر
لاي احد اعطاه اهل المغفرة واعطاه الاسلام انه كان من الفائزين للجمال رجا اسلامه
مسأل الله تعالى ان يعطيه ذلك وكان وعده من نفسه ذلك قال الله تعالى وما
كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الابه وقوله والآخرى يوم
سعتوراي والآخرى يقصبري يوم القيامة وقوله لا تطالبني بصديق الخلة
واستجاب الله دعوائه فقال اولئك الذين اثبتناهم الحكم والنبوة وقال دانه
في الآخرة من الصالحين وقال جعلنا لهم لسان صدق وقال ان الارض بر ثها
عبادي الصالحون وقال يوم الآخرى الله النبي والذين امنوا معه وقوله
يوم لا ينفع مال ولا بنون كما نفع في الدنيا الا من اتى الله بقلب سليم استغنا
منقطع بمعنى لكن يعني لكن من اتى كذلك نفعه بقلب سليم اي سالم عن الشرك
والغفارة والسليم المخلص والمحبة الكاف والمريض المنافق تنبيهها سلامة
البدن ومرونة وموتة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفلک
السليم المنبري من بعض اهل بيتي واصحابي وازواجي وقال الحسين بن الفضل نقل
سليم من افه اما والذين وقال حنيد السليم في اللغة اللدني وهو لا يستقر
فالفلک السليم الذي اقلعه الحب ولا يستقر وقال الاستاذ ابو القاسم جيب
الفلک السليم الذي سلم من ذكره عن الله وسلم لامر الله واسلم نفسه الى الله
وسلم لربه اي رضي بقضاء الله واستسلم اي انقاد لحكم الله وقال مقابله من سليمان

والمسلم من سلم

سليم خالص من حق الدنيا وقيل هو السلام عن الهوى والبدعة وقيل هو السلام من
الذنب والزلة وقيل هو السلام من الجسد والخيانة وقيل هو الذي لا حمة فيه الا الله
وقيل هو الذي لا يشك في الله ولا في الدين ولا في الرزق ولا في الوعد وقال ابو سليمان
الداراني هو الخالي عما سوى الله وقال الشيخ ابو القاسم الحكيم هو الذي لا يوزي
الخلق ولا يتأذي منهم ولا يتوقم المكافاة على احسانه اليهم وقيل السلام الذي لا يربك
تغير الاحوال بعينه ولا يقطع حقا الخلق شفقته وقال العشرى كان ابراهيم
الحليل عليه السلام حقق مقام الخلة بان قال فانه عدو لي جميع اذ لم واخبرهم واسم
واحد يطلق غالبا على الفرد تطلقا لهم ثم اعرض عن ذكرهم واستعمل بذكر الله
فقال الرب العالمين ثم لما اخذ وصفه كاذلا يستك ومن اشارة المحبة كثره
ذكر المحبوب والاعراض عن ذكر غيره وقوله تعالى وارلف اجنته للمتقين من صفات
قوله يوم سعتون اي قربت لهم ليخلوها ويرزقهم اي اظهرت للغاوين اي للظالمين
وقال الغابيين من رحمة الله تظهر لهم في ان يخلوها تحيلا لا افرانهم والجاهلهم
كاقربت اجنته للمتقين تحيلا لا افرانهم وامناهم وقيل لهم اي للغاوين اي ما كنتم
تعبدون من دون الله وهذا يعبر وتوحيج هل يصرونكم او ينصرون اي هل تمنعونكم
عن العذاب وهل تشعرون بانفسهم وهو استخدام بمعنى اي يدخلون النار معكم
تشد يد العذابكم فكيفكم الي كبروا والقوا على رؤسهم فيما اي في الحزم ثم اي المعبدون
والغاوين اي عابدينهم الصالحون وحامدينهم اي لعوا الله عليهم سوى هو لا

وويل للغاوين الشياطين وحنود الميس اتباعه من البشر وقتل حنود ابليس الذين
 عبوا الله ودعوا الى معصيته قالوا هم فيها لخمون اي الاتاع والمتبعون وهو
 كقولهم واذا تحاجرت النار ناله ان كنا لفي ضلال عظيم اي بالعبادة الاصنام والله
 ما كنا الا في غواية ظاهره اذ نسئلكم ايها الاصنام رب العالمين في العباد والاعتقاد
 الربوبية وما اضلنا الا المجموعون الذين دعونا الى ذلك فما لنا من شافعين من
 الاباعد ولا صدق حميم من الافارب فخلصنا فلوان لنا كره فبالثبات
 الى الدنيا فيكون من المؤمنين بالله ورسوله ان ذلك لا به وما كان اكثرهم مؤمنين
 وان ربك لهما العبر الرحيم قد فسراه وول معانيه كذبت قوم نوح المرسلين
 اي كذبت جماعة قوم نوح فلذلك انشروا المرسلين اي نوحا في الرساله والبقاء
 الى توحيد الله وطلعت منه والاذلك دعاء من قبله من الرسل ومن بعده فكان تلك
 في ذلك تكذبا للكل اذ قال لهم اذ قال لهم اذ قال لهم اذ قال لهم اذ قال لهم
 شقور الله فتركوا عبادة الاصنام استنهام بمعنى الامور الى كل رسول امين اي
 امين عليكم غير خافكم وقبل امين لله على وجهه فانفوا الله واطيعون فيما امرتكم
 به وما اسألكم عليه من اجر اي جزاء منكم على تليق الوجوه ان اخبرني اي ثوابي
 الاعلى رب العالمين اي من رب العالمين بوعده فانفوا الله واطيعون لقرآنكم
 الداعي الاول فانفوا الله واطيعون لاني رسول امين والثاني فانفوا الله واطيعون
 لاني لا اسألكم عليه من اجر وكل واحد منها يقوي الصدق ويدعو الى التقديس

في قوله تعالى
 وويل للغاوين

قالوا انؤمن لك واتبعتك الارذلون قال سبحانه الهي السفلة وقال عكرمه الحياكة
 والاساكفة وقتل الحتامون وويل يا قبيح العقل اي اصدك مما تدعونا اليه
 ونشقاد لك واما اتبعك الاجسامنا والفقر او الضعفاء فنكون امثالهم اذا
 امتابك بل يكون لهم الفضل علينا واما ما ينفرد منه النفوس فهو الجمال ان
 اشاع هو الضعفاء ما يصف لمره ولم يعلموا ان الفضل من فضل الله في الذين
 الامن لهم المال والرفعة في الدنيا قال وما علمي ما كانوا يفعلون بل وما حاشني الى علم
 ما كان هؤلاء يفعلونه من الاعمال التي استورد لقوها ان حسا بهم اي محسايهم
 الاعلى في لو تشعرون لو يعلمون الله كذلك وويل والواله انما اتبعوك لمكون ذلك
 شر فالله ورفعه واوتبعوك طمعاني ما نالونه منك لا تصدقك واما انابرك
 ويا طمعكم بل ان ظاهركم معال ومعلمي ما يطرون في الباطن وكانوا زايده كافي قوله كيف
 نكلمكم كان في المهد صبيها ان حسا بهم الاعلى في وهو كان لهم على حصة امرهم
 وانا على البناء على الظاهر وفي الظاهر مؤمنون بصدقهم وما انا بطاريد
 المؤمنين عن نفسي ان انا الاندبر مبين فاذا قبلوا ما انذرتهم لم يكن لئان اظركم
 قالوا لمن لم ينفه يانوح اي عاقرها الرساله وعن نبت الهنا لتكون من المؤمنين
 وويل اي من المسبومين وويل اي من المقتولين بالحجارة او عدوه يشتمهم او حشهم
 والرب ان في كذبون فافهم بني وبنيهم فتحا اي فاقض بينهم قضائهم
 اهلهم ويحني ومن في المؤمنين اي لو جعلكم عاجلكم هذا الحكم الحق وهو استنجاز
 الموعود

وانا وعدوهم
 الموعود

فانجسناه ومن معه في الفلك المشحون اى السفينه الملوئه واما المجاهد المفرد
منه فجميلا واما الحسن الموقر واما عطا المشقل واما الرهبان النسي اى الموقر
والفلك المذكور يوشح ثم اغرقنا بعد اى بعد اجابنا نوحا والموثبين الباقيين من
قومه بالطوفان ٥ ان في ذلك لايه وما كان التزم من منين وارريك لهو العبر الرحيم
قد صرناه وتوابعه كدست عباد المرسلين اى هود او من قبله ومن بعده من
الرسلى اذ قال لهم اخوهم هود الاسفون اى الله انى لكم رسول امين فاقوا الله
واطيعون وما اسالكم عليه من اجاز اى اى رب العالمين قد صرناه ٥ ان يكون
كل ربح قال قناده بكل طريق وقبل بكل سوق وقبل بكل مكان من نصايه اى
علامه فل هو ابناء العالى واما المجاهد اى يزوج جماعه يعقبون والى عيسى
تلقون وتخذون نصايه واما المجاهد حصونا مشيده واما قناده جياضا
والمصنعه الخوض والمصنعه السنا فل معناه يتعلمون بكل موضع عالى
مشرف علامه يفتونها الاجناسون اليها يسكنون انا نريدون به المراه
والمياهه وذلك عيبه وقبله كافوا بقون بالطريق والمواضع المشرفه بروج
الجمام للعبور بها ذلك عيبهم وقبله كافوا بفتحون في ذلك للمهود البعث اعلم
تخلدون اى تحذون دورا وقصور الاتحاد من يملك الخلود في الدنيا فتجكم
وتقوم وتحسن وتفق واد اذ طشتم اى اخدم اجل اعنته بطشتم جبارين
تقارون بالسيف والسوط فالعرا الله واطيعون واتفوا الذى امركم اى

اى شايه عليكم ما تعلمون امركم بافهام ودين وحيات وعيون اى اخاف
عليكم ان دمتم على هذا اعداء يوم عظيم في الدنيا وهو يوم اهلاكم ولحق عذاب
النار يوم القيامة وهو يوم عظيم ٥ والواستوا علينا او عطفتم ام لا نكسر الواعظين
فلما نصغى اليك ولا تقبل منك متعا ملون في النار مثله فقال لهم واهروا
ان تصيروا سوا عبيدكم وهم يقولون اجر عنا لم صرنا ما لنا امر مجيى ٥ ان هذا الا
خلق الاولين فدا من كثير وانعم ووسهل ويعقوب واد جعفر والكسالى يعنى الخا
اى اختلاف الاولين اى كذا نام قاله ان مشهود وقل هو من الخلق الذى هو الخلق
وهو معقول فناداه اى هكذا كان الناس يعبدون ما عاسوا واهوتون ولا تعبدون
ولا جسد وقر الباقين نعم الخا ومعنا طمعا ٥ الاولين اى اتحاد البنيان
والطش وتحذ لك ففعله كما فعله الاولون وملحن يعبدون في الدنيا ولا بعد
القت ولا تعبد فكلوه اى هود افا هلكت انا اى ربح صر صرعائه سخرت
عليهم سبع ليل وثمانه ايام ان في ذلك لايه وما كان التزم من منين وارريك لهو
العز الرحيم من تفسيرها وقر يعانى كذبت لمود المرسلين اى صالحا
وساير الانبياء اذ قال لهم اخوهم صالح الاسفون اى لكم رسول امين فاقوا الله
واطيعون وما اسالكم عليه من اجاز اى اى رب العالمين قد صرناه ان يكون
بما هاهنا امنين اى انظفون انكم تيقون في الدنيا في داركم هذه امنين لا تخافون
عدا ما ولا مرقا في حيات وعيون في ساسن نزهة وعيون حاربه وزيوع اى

وجؤث وتخلط مع ما مضى قال عباس اي نصيح قد اتيه وتبع وقال الضحاك
اي قد ضمير يكون بعضه بعضا من قولهم مضى الكشح اي لطيفه وعن الضحاك ايضا
في رواية هو ان يكثر حمل الثمر حتى يهضم بعضه بعضا اي يتيسر ويتفقر وقال
مجاهد مضى اي منهش تنفست اذا شئت وقال عكرمة اي ليس رطبت وقال
في ديوان الادب تعال للطلح مضى ما لم يخرج من كثرته ٥ ويتجشون من
الجبال بيوتا فارحين فرا ان عامر وعاصم غيروا ريد وجره والكساى وحلف
فارحين بالالف والباقون فرحين بالقوة والقارة الناقد في الصعوبة الحادث
في الامر وعن ابن عباس هكذا قال فارحين جادقين ورواه عنه ابي بن قيس
وقال الضحاك كيشين وقال الازدي فرحين قويتين وقل مرجحين وقل فرحين
وقد فرح وفره كما يقال مدح ومدة اي ملا نظمو اذ لك ما تالم لم تخلفوا للبقا
بل لا ابتلا وللحسان دار الجاه فانغوا الله ان تعرضوا عن هذا النسيه و
اطيعوا فيما ادعوا اليه ولا نظفوا البر المسرفين الذين استرفوا على انفسهم في امرهم
على الله وهم تسعة دهم الذين يفسدون في الارض بالظلم والظلم ولا يصححون
بالامان والعدل قالوا اما انت من المسيحين اي المسيحيين سيجرك وعسده عفاك
فلا تزدى ما تقول هذا قول مجاهد وفناده وهو المسيحيين اي المخالقين قاله
ابن عباس وهو الذي له السحر بالفتح اي الروية وقبل اي المعليين بالطولم والشراب
قال لبيد فان تسالونا بهم نحن فاسنا عصفير من هذا الانام المسيحي

وقال الفراء المسيحي المجوف ما انت الا شرب مثانا ما تبايه اي بعلاجه على صدق
دعواك الرسالة وعلى انك داعي الحق ان كنت الصادقين فماتت على هذه
ناتة اخرجه الله لان نافته هي اية عظمه ٥ لها شرب اي حط من الما فلا تراجها
فيه ولكم شرب يوم معلوم لا تراجكم هي فيه ولا تسوها سنو تغفل فباخذكم عذاب
يوم عظيم يوم نزول الهلاك بكم ٥ يحقروها اي يعزقوها وقد عرفها اذ ابر
على ما ذكرنا القصة في سورة الاعراف وهم يعينون له وارضين به واضيف اليهم
فاصبر انا دمين اي صارا نادمين على عقربها وقتل على نوت ولله الم يقنلوه
فاخذهم العذاب اي الصيحة بعد ما تشعوا ثلاثة ايام ان ذلك لايه وما كان
اكثرهم مومنين وان ركب لهم العبر الرحيم من تفسيرها ومن تعالى كذات قوم
لوط اي جماعتهم المرسلين لوطا وسائر الانبياء اذ قال لهم اخيهم اي نبيهم لوط الا
تتقون انكم رسول من فلقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من امر ان اجري الا
على رب العالمين من تفسيرها انا انور الزكوان من العالمين استفهام بمعنى التي ينج
اي انوا يقعون الزكوان من الناس وهي كناية عن الفاحشة وتذكرون اي تتركون ما
خلق لكم ربكم من ارواحكم اي روحانكم جمع روح وهي الروح وهذا عند محمد ارجوها
وتتركون النساء التي خلقن للزوج فلا تتركوهن والثاني وتتركون وجانكم اللاتي
قد عقدن عليهن فباتون غيرهن ويحتمل وجها ثالثا وتتركون القتل وتتركون ما
ادبار الرجال والنساء ملائم قوم عادون اي ليس بكم قصا وطرا للذلة فذلك خالص بالنساء

بلاهم مجاورون حدود الله منعذون امره والوالدين لئن الله بالوطى الى من لم يشع
عن هذا القول للكون من الخرجين اى لتفتيتك من ارضنا كما قالوا اخبروا الوط
من قريته قال اى لعلمك اى لاثباتكم الذكور وسابو المعاصي من القابلين اى المتعفين
وقد فلاه بقلبه اى بغضه ومن الكائنات تجسس وهو من افعال الكلام النفس
رب تحنى واهلى ما يظنون اى من عقاب ما يظنون وقيل اى تحنى واهلى من ان يكون
على دينهم وعملهم اى اعصفت عن ذلك وقيل لما قالوا للكون من المخرجين اظهر الله الاشوة
مفارقةهم فقال اى لعلمك من القابلين فلما اكره مفارقةكم ولا ارضى محاورتكم قال
رب تحنى واهلى ما يظنون اى اخرجنا من جملتهم منجى من محاورتهم من عمل معاصيكم بمجناه
واهلكهم اجمعين احابة لدعوة واخرجناهم من جملتهم الاعوز اوهى امراته في الغار من
اى في الباطن في العذاب ولم تنج منه هم دمرنا الاخرين اى بعد اخرجناهم اهلكنا من
يسرى لوط ومن يحامى اهلكه اى اهلكه واولاده واهل بيته فحطنا قريته عاليا ساقطها
من فيها واهل بيته فحطنا قريته عاليا ساقطها
المطر الذي اصاب الخو قريته بالعذاب ان اصر واعلى كرههم قال تعالى ولقد انذرهم
مطشتنا ان ذلك لايه وما كان اكثرهم مؤمنين ولا ركب لهم العزم والجم وقول تعالى
كذلك اصاب الاليه المرسلين اى سكان الغنصه وهم اهل مدين قاله ارجاس وقال
الخليل لايك بغضه تنس السدر والاراك وياجم الشجر وقيل نعت شعيب
الى قومهم اصاب ناده واصحاب قري فاحوا العاديه هم اصحاب الاليه والاعاديه

هم اهل القرية وقيل اهل مدين هم قومه وعشيرته ولذلك قال اخاهم شعيبا
في الايه التي ذكر اصحاب مدين واهل الاليه غير قومه وعشيرته ولذلك لم يقل في
هذه الايه اذ قال لهم اخاهم بل قال اذ قال لهم شعيب وقد نعت الى كل واحد
منهم على الانفراد احدهما بعد الاخر وقال الامام ابو منصور رحمه الله لا ندري
ذلك اذ قال له شعيب ٥ الاسفلون اى لكم رسول امين وانقوا الله واطيعوا وما
اسالكم عليه من اجر ان احدى رب العالمين بت ان جميع الانبياء كانوا على
طريق واحد في الدعوة الى الله وطلعت عنه وتعامله الخلق ٥ او فوالليل ولا يكونوا
من المحسنين اى ائمتنا الكلي ٥ فصا جفوق الناس ولا تنقصوهم جفوقهم ووزوا
بالعس طاس المستقيم قال الحسن اى لقيتان وقيل الميزان وقال ابو عبيد
اى بالعدل والسواء ولا ينقصوا الناس شيئا هم اى لا تنقصوا ولا تعسوا في
الارض اى لا تنالوا فيها في الفساد وهو الكفر والظلم وانقوا الذي خلقكم
والجيلة الاولى اى الخليفة الماضين واذا كان هو خالق انفسكم ولما لكم كان
عالميا بكم فادرا عليكم فسيحاذيكم على وفق علمكم ومن معناه ان الذي خلقكم
هو الذي خلق الاولين فقد رايتم عقوباته الاولين حين عصوا رسله وظلموا
عباده فانقوه فانمخالقكم وقادر عليكم ايضا قالوا انا انت من المجربين قد
فسترناه ٥ وما انت الا بشر مثلنا وان نطقك لمن الكاذبين اى وما نطقك الا
من الكاذبين ٥ دعوى الرسالة ٥ فاسقط علينا كسفا جمعة كسفة اى

قطعه فانه من عيايس ان كنت من الصادقين وهذا قد يكون على معنى ان يمتنع لهم
بأنهم انما يظنوا انهم كالكافران ان يروا الله جهره وهو كما قال في
فتحنا عليهم بآمن السما فظنوا انه يعرجون لقولوا انما سكرت ابصارنا وما اشبهه
ويحتمل ان يكون على معنى التماس العذاب اظهار انهم للاستينصاف في كذب الرسول
كما قال حنظلة الغرير من الحارث اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من
السما اي نعلم انه ليس كذلك قال وفي اعلم ما تعلمون من الشرك والمعاصي فهو
مجازيكم فكذلك يوم فاحذروهم عذاب يوم الظلة وهو العذاب الذي اهلككم الله به
من ظلم افانها فوق رؤسهم فالهتبا عليهم فاقوام من جبرها وصل اصابع الجور
حتى اقلعتهم واخرجه من بيوتهم ورفعت لهم سحابة فانطلقوا اليها ولما استظلوا
بها ارسلت عليهم ولم تغفلت منهم احد ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان يكلفوا العرب الرحيم وقول عالمي وانه كثيرا رقت العالمين الى ان القرآن
منزل رب العالمين وقد تقدم ذكره في اول السورة طسم تلك ايات الكتاب المبين
ما ياتيهم من ذكر والسورة كلها في معنى واحد فانه ذكر القرآن وتكذيب المشركين
الرسول عليه السلام فيه ووصل به تكذيب ساير الامم ورسولهم ثم عاذا الى ذكر القرآن
فقال وانه لنزول رب العالمين وهذا مصدر بمعنى المفعول لقولهم هذا الذي
صرت الامم يقول وهو معنى اول السورة واخرها على التقدير وان هذا القرآن الذي
نزلوه على هؤلاء المشركين فمستهزؤن به وتغصون عنه وهو منزل رب العالمين

وما كان منه فمحقق بالاصفا اليه والند بتوبته ليس هو ما تقولون علينا ولا ما سرك
به الشياطين واليه شعريل نزل به من عند الله خبريل وهو قوله نزل به الروح الامين
فرا ان كبر وناخ وان جعفر وان عمرو وعاصم ورواه جعفر واي وزياد المفضل الخضر
الروح بالروح على الفعل خبريل يعني نزل خبريل ومعه القرآن وهو امر القرآن لان
الباقي من النعدي نقات ذهاب به اي اذ به وتستعمل القرآن تعالى دخل سيفه
وقرنا الماقون بالمتنبيد الروح بالنصب اي نزل الله خبريل مع القرآن والروح
خبريل سمي به لما جرى على يده من الوحي الذي فيه خبره من موق الحفالة والامم صفة
العامين الله على وجه علم الله منه انه لا يغترو ولا يبدله وقوله على قلبك اي
لقدك حتى تلقته وجنظته بقلبك فصار ملك وعاله مكانة منزل على قلبك
وقول تعالى لا تكون من المنذرين اي لشدة الناس به فتكون من المرسلين الذين كان
الانذار صفة لهم بلسان عربي اي بلغه العرب وهو مبين ما يراد به وضوحه
ومبين للناس ما يخشون اليه من امور دينهم ودينام وانه لفي ورا الاولين اي لفي كتب
المرسلين الماتين المنزلة الله عليهم كما قال ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم
وموسى اي معناه فيها ودلت الآية على صحة قول النبي ان القرآن لا يتبدل عند الله سات
وان في القرآن بالقارسية في الصلوة جابره وان الله تعالى جعل في الصحف وورث
الاولين فربا وكان ذلك المعناه لا ينظم بالعربية وقول تعالى اول ما نزل من الوحي ان
علمه علماني اسرائيل وقراء العامة اول ما يقرأ به التذكية بالانصاف على انه خبر كان

واسمه ان يعلمه لان ان مع الفعل مصدر وتعد به او لا يكن لهم علم انى اسرائيل اية وقبر
 ابراهيم اولم تكن لهم شاة النافذ اية بالرفع على انه اسم كان وعلى هذا ان يعلمه خور
 حبر الكان ويجوز فعا ترجمه لقوله اية ومعناه اول ايكى اى هذا القرآن من عند
 ان يستهد بذلك علم انى اسرائيل عبد الله من سلام وسلمان ويحكمها وكانوا يرجعون
 من الامور الدينية الى علماء اهل الكتاب فكان ذلك لازما وصل الى قوله وانه لفي ريد الله
 وقول ان يعلمه علم انى اسرائيل راجع الى ان النبي عليه السلام في اليد وقول الله
 ولونزلناه اى القرآن على بعض الاعجم والاعجم الذي نفصح عربيا كان وغيره وقوله
 الذي لم يشعلسانه من العربية والاعجم غير العرب نسبة وولادة والاعجم مشهور
 الى الاعجم وهو الولادة والاعجم مشهور الى انه من الاعجم الذي لا تفصحون يقول
 ولونزلناه القرآن على بعض الاعجم الذي لا تفصحون الكلام بلسان العربية وجعل
 القرآن بلسان ذلك الاعجم فقواه عليهم اى على العرب ما كانوا به موافقين لانهم لا يعرفون
 وقبل معناه ولونزلناه على رجل من الاعجم فحسن لسان العرب بالعربية فكانت العرب
 لا يؤمن به ولا تتبعه لا تفقه من اتباع الاعجم اى فلم يجعله كذلك بل جعله من الله
 والقرآن بلسانهم ليفهموه ليكونوا اليه اسكر وبه اوثق مع ذلك لغرض من عيش
 مدك على عبادهم وقول تعالى كذلك سلطنا اى ادخلنا الكفر وهو مدلول قوله
 ما كانوا من منبر في قلوب المحرمين اى المسكرين الذين علمنا منهم اختيار الكفر والاعجم
 عليه وهو محض على المعتزلة في مسألة خلق افعال العباد خبيرها وشهادته لقوله

3

ختم الله على قلوبهم طبع الله عليهم بالكفر ثم ام على قلوب اقلنا افاخهم واعجم ايمانهم
 ونظايرها لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الالم اى الهلاك المستأجل الذي يترك
 بهم في الدنيا ويكون ذلك انما من ما لا نستطيعه وقبل من عذاب يوم القيامة وسلبوا الرجعة
 حينئذ وسلبوا ولا نستطيعه وقبل هو مقام الساعة ودليله ما بعده فبايتهم بغتة
 اى خفاء وهو الساعة وهم لا يشعرون اى لا يعلمون معولوا اهل الحق من ظنوا نصيب
 وقوله او حذف المؤمن منه عطف على قوله حتى يروا اياتهم اى يسألوا الرجعة فلا
 تخافون اليها اى بعد انما استعجلوا في نوح لهم وانكار عليهم قوله امطر علينا حجارة من
 السماء ان نؤمن لك حتى تسقط علينا السفن من السماء ويجوز ان يكون بين سفيهم في هذا
 الاستعجال فقال افرات ان متعناهم سنين فليس بسوء امده الدنيا وملاى سنوا
 مده عمر كل واحد منهم ثم جاءهم ما كانوا يعدون من العذاب ما اغنى عنهم ما كانوا يعدون
 معناه ان عذابا في الدنيا ما يكون سنين وان تفاوتت ما ناهى سنون معدودة فما
 معنى الفرج بذلك وهو ينقص ع قريب ثم وراه عذاب غير متيقن وما اهل الكتاب من
 قريته الا لم يندرون ذكرى اى سلب مخوفون بعد ان ان لم يؤمنوا ذكرى اى تذكره وعظا
 وما كما اصابهم معذبتهم بعد ذلك وهو قوله وما كما ما عذب حتى تبعث رسولا
 وقد شرحنا ذلك الابه في موضعها على الوجه وما ينزلت به الساطين اى بالقرآن
 كما يقول هو لانك كما هو والكاهن تلقى عليها للسلطان بل هو تولى رب العالمين
 وما ينبغي لهم اى للشياطين ان يفتروا به اى لا يجعلهم الله بهذا المحل فانهم ارجاست

وانا جعل ذلك للملائكة الطاهرة الكرام المبررة وما استطعن الى الشياطين
انهم الستم لغز ولون الى ان الشياطين قد عجزوا عن الامكنة التي كانوا يسمعون
فيها من الملائكة اخبار السما رحيم بالكوثر والنعالي خيرا عن الحق وانا كنا
نقد منها مقاعد للسمع من يستمع الآن بحله شهابا وصدا فلا تدع بها الله
الها اخر فكون المحدثين اي مبتدئكم العذاب ما نزل هو الذي تصنعنا حيز
واند عسير تلك الاقرين اي ابتداء بانذار رهطك الادنين ان لم يؤمنوا بك فنجسم
اطاعهم والجماع الا بعد من تركهم ومام عليه وانهم اجابوك كانوا عده لك
على غيرهم فكان اقوى لامر لا هيب لا عدائكم فامسك به قال ابو هريرة لما
انزلت عليه هذه الآية دعا قريشا فمعه وخص فقال انا معشر قريش انقدروا
انفسكم النار فامعشر بني لعل فامعشر بني عبد مناف فامعشر بني هاشم فامعشر
بني عبد المطلب يقول الكل مجشرا انقدروا انفسكم من النار فاما طه من محمد انقدرك
نفسك من النار فاني والله ما املك لكم من الله شيئا وفي حديث عروه بن الزبير
ما صغينه عمة رسول الله فاقاطه بنت محمد ماني عبد المطلب لا املك لكم من الله
شيئا سلوني ما لي ما يشئتم وعمر بن الخطاب ماني عبد المطلب ماني عبد
مناف ماني هاشم ماني اهل بيته من النار فاني لا اغني عنكم شيئا باعائتمه بنت
ابي بكر واحفصة بنت عمر واما طه بنت محمد وما صغينه عمة محمد اشهر بن انفسك
من النار فاني لا اغني عنك شيئا وقال السدي قال ماني هاشم ماني عبد المطلب

اني رسول الله الى الناس عامة واليك خاصته والمقابل والرسول الله صلى الله عليه
وسلم لومة ان طالت اتخذ دعوة وادع انا سنا سنام ثم دخل عليهم فدلهم الى دينه وقال
ابو عمار لما رأت هذه الآية صعد رسول الله عليه السلام بابي قيس فبدا احيا العرب
وقال يا آل عاتل ويا آل حنظل ويا آل تميم حتى احضروا فقالوا يقولون في قالوا امين
صدوق قالوا اخبركم ان مسيح هذا الجبل خيلا انتم مصدق قالوا انه قال فاني رسول
الله اليكم ادعكم لعبادة الاوثان الى عبادة فقام اولئك فقالوا ادعونا ثالك
فانزل الله تعالى بنت ماني لعل ووليعالي وواحفص جناحك من اتبعك من
المؤمنين واللعن اسائر الى خارجك لهم واراد به التواضع والوقوف فقال محمد بن علي
اي حشيت خلقك ومولت قاتلي فان عذرك اي عشرين تلك المومنون فقال اي برى
ما تقبلون ولم يقل منكم اني نرى ما اعملكم الارض بهذا وقبل اي ليس على ما اعملكم تبعه
انتم الموأخذون بها وقيل اي يرى منها الا املككم فيها شفاعه عند الله ولا دفعا لما
يحل بكم من العقوبة وتوكل على العزيز الرحيم اي فوض امرك في مائة وعشرين ترك غير
ذلك الى الله المقيع الذي لا تغالب الرحيم الذي لا تحذل لا يكاه وثق به الذي
براك حين تقوم اي وحذرك فراشك او من مجلسك الى الصلوة للاداء كلامه وفنا جانه
وتغلبك في الساجدين وحين تنقلب بين المجلس والجماعة انه هو السميع الذي
لا يخفى عليه الاصوات العلم الذي لا يعجز عنه الطوبات وهذا ما رواه الحسن
وجامعه وقيل اي براك في قصر فانك في حبالك ومجالسك اهل الصلوة لست تغاشر

باب احضرت محمد بن علي

باب الاشياء

تعاشر السحرة والكهنة والشعرا قدم على مصاحبه هو لا ومحابه اولئك
وما عكسهم في الساجدين في اصلاص الرجال وعن ابرعاس وتقلبك في الساجدين
بنى تعديني وقال القشيري وتوكل على العزيز الرحيم اي انقطع اليك واعتصم بنا
وتوكل بنا بناوكن بنا واذا اقلت فقل بنا واذا اقلت فقل بنا واذا اقلت فقل بنا
بنا ولنا وتوكل على العزيز جده العزيز فان العزيز من فوق العزيز الرحيم الذي تفرق
من تفرق اليه وجيزال البرلمن تفرق اليه وقوله برلك حين تقوم انقطع
بهذا عن سبيل الخلق فانه من علم انه لم يفرق من الحق انقطع بالكلية عن سبيل الخلق
وقوله وتقلبك في الساجدين هو عليه معاناه مشاق العبادات حين احب برؤية
له ولا مشقة على من يعلم انه يعمل بركي وعيلاه وقيل وتقلبك في الساجدين من
اصحابك فهم نجوم وانت بذروهم بدود وانت شموس ومهم شموس وانت للشمس من
وقول تعالى ه هانبيكم اي هل الخيرة ايها المشركون على تنزل الشياطين تنزل
على كل افاك انهم عصي مرتكب للانام وهو الكاهن اي قلب تنزل الشياطين بالانام
على محمد وهو يشتم الاقايين والامم والشياطين وبذخهم ويلعنهم ويلعن من اعينهم
والكاهن كان كذا اما خلطه الاكاذب ما يلقى اليه الشيطان ولا عواؤه علم الغيب
يلقون السمع قال الخليلي يستمعون القول في الشياطين يلقون اسمهم اي للاستماع
من الجلاله يخلطون به كذباً ليس متصوفاً به الكهان وبل يلقون ما سمعوه من
الملائكة الى الكهان على الاول السمع الاذن لمعنى الجمع وعلى الثاني السمع عن السمع

واكثرهم كاذبون خلط الاكاذب بذلك والشعرا يتبعهم الفاخر فكيف يكون
مجد شاعرا وكيف يكون ما اني به شعرا والشعرا اهل هزل وكاذب واساعهم عواؤه
ومجد صلى الله عليه صاحب جد وصدق واصحانه مهندون هذه المراتب
اي الشعرا في كل وادي في كل طريق الكلام يهيمون لمصروف على وجوههم جابرين
عن القصد مدح كاذب ومجبا باطل واجبار على غير نيت وانهم يقولون
لا يفعلون بكذوب في الوعد والوعيد والمدح والذم والفاخر والقبيل وهذا في
شعر الجاهلية عبد الله بن العجوة المخزومي وهب من ابي هب وسافر
من عبد مناف وعمر بن عبد الله بن عروة وامته من ابي الصلت كانوا يفتخرون بالبن عليهم
السلام ويدعون الاسلام ويجوزون على الشراك وعبادهم الاصنام وقال عبد الله
بن ابي راحة لما رأت هذه الآية لقد خشيت ان اموت على هذا وترا قوله الا الذين
اعتنوا وعلوا العاجات فاستثنى شعر اهل الاسلام ومهم حسن ثابت وكهاس
ما لك وعبد الله بن راحة وجماعه من الصحابة كانوا يفتخرون بالشعر وذكروا
الله كثيرا في الشعر وانصروا ما بعد ما ظاهروا اي اجابوا شعر الجاهلية الذين
مخوهم بشعر قالوه في عجايبهم وهو لا يستنون من اوليك الشعرا فان اوليك هالكون
في كل وادي ذامون للدين الحق وللرسول عليه السلام وللمؤمنين وهو ليسوا بها يمين
بل يلقون الذين الباطل والمشركون وقال الامام ابو منصور رحمه الله ذكرا ان شعرك
كافرن قالوا في النبي عليه السلام وفي الاسلام اشعارا واتبعها عواؤه من قومها ذلك

فاستأذن شعرا المسلمين رسول الله في جوابهم فأذن لهم وقالوا منزلت الآية
فيهم قال وقوله لا الدين آمنوا لحوز ان يكون مستثنا من الشعرا أي هو لا ليسوا المستثنيين
ويجوز ان يكون مستثنا من قوله متبعها لغاوين أي المؤمنون لا تتبعوا شعرا الجاهل
وسيعلم الذين ظلموا من الشعرا وغيرهم أي منقلب فيقلبهم أي في الآخرة فيقلب
الظلمة وهي النار أي يعلمون علم البصائر اذ تركوا الخطيئة الدنيا فلم يعبوا
علم الاستدلال او علموا علم الاستدلال في الدنيا وعاندها معاهم من علم البصائر
في الآخرة
سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم
لحم الله الهادي ياتيات القرآن وانزالها الرحمن الذي يحب المضطر اذا دعا
في الشدة ابدوا هو الهادي الرحمن الذي جعل من جباله عشرة امثالها وروى في
تركب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ طس كان له من الاجر عشرين
عدد من كل نوع وصدق به وسلمان وصالح ولوط وخرج من قبره وهو ينادي
لا اله الا الله وسورة النمل مكية وهي ثلاث وتسعون آية وقل اربعه وقل خمس
والاحداث في النمل او لو اناس من بني اسرائيل وقرأ بر وكلمنا الف ومائة وامسان
وخمسون وجر وجر اربعة الاف وسقاه وحسه وتسعون وانظام اول هذه
السورة باخر السورة التي قبلها انها جميعا في سائر القرآن منقول عن الله
معجزة لرسول الله هادي بالخلق الى الله وانظام السورة من انها جميعا في سائر

وحداسه الله وانظام السورة باله وذكر بقصر الدعاء الى الله قول تعالى
طس من قرأ القرآن فيه تلك آيات القرآن أي هذه آيات القرآن وكانت مبين وهو القرآن
وانما جمع بينهما لاجتماع الرصدين له فانه يقرأ وتلك والواو ليست للمخاطبة بل للدلالة
على الرصدين ومن هو المخرج كما في قوله وسيد وجنودا نبيا وانما عرفت الواو وتلك
الواو لان الاو كاسم العلم له والنا في كالتصديق له وخرج في صفة العلم التعريف والتكبر
بذلك حل عاقل وزيد الرجل العاقل وما لك في سورة الحجر المتكلمات الكتاب وقرآن
مبين فعرّف الكتاب وتلك القرآن وها هنا على قلبه لان كل واحد من الاستيناف جعل
اسما له مطلقا وفيه معنى الصفة بايها جعل اسما والاخر صفة صرح في هذا في شكري
قال في الغر المحجلين تصبوا على القطع ورفعوا على الاستيناف على يد هو هدي
وتشكر المؤمنين الذين هم من الصلوة ويؤمنون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون خصتهم
بما ضاعه الهادي والشكري اليهم لحصول نعم ذلك لهم على ما مر شرحه في اول سورة
البقرة واذا اتقوا بالآخرة كانوا مستفيقين من القصر كما قال والذين يؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجله انهم الى ربهم راجعون وكذا اذا اتقوا بالجزا كانوا انشطا
في الطلعة والجرص عليها كما قال وتذعنوا رعبا ورفقا وتعالى ان الذين لا
يؤمنون بالآخرة ذكر الذين لا يؤمنون بالآخرة بعد ما ذكر المؤمنين بها وذكر صفاتهم
مع انزاله اعمالهم في الاعمال التي عملوها بما ركبنا فيهم من الشهوات والاماني
حتى لا يوادك حسنا كما قال المؤمنون له سؤ عليه فراه حسنا وهو كالحتم والطنش

وفيه اثبات خلق الله تعالى افعال العباد و قوله في اول الآية اليومنون وادخا
يعمرون اقبائل الافعال و ثبت بذلك صحة مذهب اهل السنة والجماعة فهذه
يجمعون اي يترددون في الضلالة متحيزين او ليك الذين لهم سوء العذاب ما كان
منهم من سبى الاعمال وسوء العذاب اشتدادا وامتدادا وقيل هو قتلهم يوم بدر
وهم في الآخرة هم الاحسرون تكرر كلمه هم للتجويد والتاكيد وكذلك في الآية الاولى
وهم بالآخرة هم يوقنون والاحسرون اي الخاسرون كما في قوله الله اكبر وهو اقرب
عليه انه معنى الكبر والهاين و قل هو على حقيقته للفضيل ومعناه هم الخاسرون
من الخاسرين في الدنيا اي الأعظمون هلاكاً والابتئون خسرانا لانهم خسروا
الجنة ونعيمها ومجاورة الانبياء والاولياء اكتسبوا سوء العذاب ومجاورة
السياطين والكفار من أظهر عتباتهم وقيل قد يكون في النار خاسرون وهذه
الطبقة احسن بينهم وقال العشيري كتمانهم اعمالهم اعشيتهم فهم لا يظهرون
وعجبتناهم عن سوء السبل فهم عنه يغفلون اولئك الذين في ضلالهم يجمعون وفي
جبرتهم يترددون اولئك الذين لهم سوء العذاب وهو ان يجدوا انهم ولا يعرفون
المستطلي فيسلكي معرفته ويخف عنه البلاء مشاهدته وهو للكفار كذلك فاما المؤمن
فتخفف عنهم العذاب في الآخرة خشن رجا بهم بالله ثم نصرهم الى الله بفضل الله
معهما التخفيف ثم تغيبه اياهم عن الاجساد به حالة التعذيب واول عاقبه
وانك لتلقى القرآن اي تلقاه وتعلمه من لدن حكيم اي عن الله الذي هو مصب
في افعاله

خساراً

واقواله عندهم كل شيء واجواله وقول تعالى اذ قال موسى لاهله اي واذكر اذ
قال موسى لاهله لزوجته وولده ومي كان معه في سفره اذ خرج من مدين بقصد
النشام اي انشئت ناراً اي اضرئت اكلتها اي املكواها ههنا وانا اذهب اليها ساكنكم
منها لغيري بدلالة على الطريق كما قال الواحد على النار فذلك وكان ضد الطريق
وجود البرد او ايتكم بشهاد قيس فراعاصم وحمزة والكسائي وخلفه ورس عن
يعقوب سيات منونا غير مصاف والشهاد الشعله والقيس ما انفس من نار
كبره على طرف خشية والنشون على النار اي بدل و ترجمه عن الاول وترك النشون
على الاضافه وهو قد يكون اضافة الشيء الى نفسه كجمل الورد و جت الجصيدة وقد
يكون على ليل الشهاد اللهم والقيس النار التي في الخشب فكان اضافة الشيء
الى غيره لعلمك تصطلون اي تستدفئون فان من البرد الذي اصابكم فلما جاءها اي
النار فودي ان يورث من في النار قال العزا والكسائي يقول العرب بارك الله وبارك
فيك وبارك لك وبارك عليك قال الشاعر

فبوركت مولوداً او بوركت ناسياً وبوركت عند الشيب اذا انت اشيب
نودي اي جاء النداء وهو الكلام المسموع والمنادي هو الله كما قال ونادى من جانب
الظهور الايمن ان يورث من في النار اي نودي بهذا الكلام يورث من في النار الملائكة
الذين احضرهم الله ذلك المكان اكراماً لموسى كملك من اكرام اكرام رجل من اوليائه
او ارساله في وجه جليل الخطر استشهد ذلك الموضع خرافة وعظاً جشمة ومن

ومن حولها الملائكة ايضا بارك الله عليهم اي تابع لهم الخبرات ليعلم انه في ذلك المقام الامر عظيم اجسه المقربين الملائكة وكانه قال من كانت الله على من في النار ومن حولها على وجه الدعاء وحقيقته راجعة الى الاخبار من الله تعالى بفعلة البركات بهم ولم يكن للنار تأثير فيهم كما في حزنه جهنم على ان هذه لم يكن لها اجزاء ولذلك كانت تصطبغ في الشجرة الخضراء وصل دخل موسى هذه البركة معهم ايضا لانه كان من حولها وقتل خوزان يكون اراذ من النار من دنائتها وان لم يكن فيها كما عاين وردنا البلد وصيرنا في البلد اي فرقتنا منها وهم الملائكة ايضا الذين يقرضها حولها وقتل من النار اي من طلع النار وهو موسى ومن حولها الملائكة وقتل خوزان يكون من معين ما كان قوله ومنهم من غشي على نظنه ومعناه نورك ما في النار وما حولها من امر الله اي ما دل الله بهذه النار عليه من الامر الذي جعله علما لموسى على نبوته امر مبارك لان فيه جبهة من الجهل وهي الفضالة وتخليصا للعباد المستضعفين وغيره من جلال الامور وقول تعالى وسبحان الله رب العالمين اي والله منزلة عن ان يكون له شريك او توصف بالابلية به ما هو انه لنا الله العزيز اى المشبه فلا تغالب الجحيم في افعالي واوقالي فلحكمة الخبرات لرسالتى وانه اله العباد كما في قوله انه كان فرق من عبادى وبل انه انا الله اكن المناجى لك انا الله والنبي عصا اى اطلع العصا التي سلكها فلما رآها هاهنا اي فالتقاها فزها فها تحرك كأنها حان اي حية ولي مديرا ان هي بغير خوارق وتوت

عقله ولم يعف اي لم يبرح ولم يحول عقبيه متوجها الى عصاه وهو موسى لا تخف اي قلنا له ما هو وجه لا تخف اي لا تخاف لدى المرسلين اي عندى ومعناه جبال خطاى اياهم ولا تخاف ما دون الامن ظلم اي لكن من ذلك المرسلين فحاشا من عني ما اذنت له الله انهم يدرك حسنا اي ائنه توتة وندما ما بعد سواى زله فاني عفور رحيم اقل توتة واغفر ذلته وارحمه فاحقق انيسته والامني لكن على هذا التاويل وجه اخر الا ان عند خطاى احد من رسل الامن ظلم اي ذل ذلته فانه تخاف ثم هاهنا مضمر وقيل ظلم ثم بدلا حسنا بعد سواى ان بعد زله فاني عفور رحيم له وجه اخر الا ان لدى المرسلين الامن ظلم وتم هذا الكلام ثم بدلا حسنا اي ثم ان بدلا حسنا بعد سواى فاني عفور رحيم له بالمصروفه كل ما كان وقيل معناه لا تخاف لدى المرسلين بل غيرهم الخائف الامن ظلم ثم بدلا حسنا بعد سواى فانه لا تخاف وقيل معناه لا تخاف لدى المرسلين الامن ظلم منهم ثم بدلا حسنا بعد سواى فانه مع ابداله الحسن بعد العفو تخافى وانا عفور رحيم او مينة من خوفه وارحمه واغفر له فالواد هو اشارته الى ان موسى لما خاف في الموضع الذي لا تخاف سايرا الانبياء لما سبق منه من قبل القبطى وان كان من غير قصد كما قاله كونه موسى مقضا عليه قال هذا من عمل الشيطان الى قوله ظلمت نفسي واغفر لي فخر له فالواد ما خاف موسى لزلته واحبه لم يقصدها وحسن العذر عنها وعفا الله عنه ذلك وضرة ذلك بعد سبته كثره حتى خاف في احوال الذي لا تخاف فيها سايرا الرسل واجال على الله

معاصي كثيرة عمدا في طول عمره كلف لا تخاف عند الموت وهو الحال الذي كان
 فيها كل الحاق وبول تعالى وادخلك في جنتك اي جنت فيصل خرج بها
 من غير موت اي اقمه من نرض وغيره في تسع امانات اي بما مخرجان عصا في
 حمله تسع معجزات او ثقلها وقد عددناها في اخر سورة بن اسرائيل الى دعون في قوله
 اي معجزة بها انت الى دعون واشراف قومه حذف ذلك لانه الكلام عليه
 كما قال الشاعر **والتي تخيلها فصدق مخافة وفي الخيل روعا القواد فزور**
 اي والتي قبل لا تخيلها هم انهم كانوا دوما ما سيقن اي لم يتقوا دوما الفسق وهم
 الخروج عن طاعة الله وبول تعالى فلما احاطهم اياتنا اي المعجزات التي اتيها موسى
 مبصرة اي واضحة بينة ومبصرة ذات ابصار اي فيها ابصار لمن فطر اليها قالوا
 هذا سحر مبين اي قالوا المعجزة هذا تخيل لا حقيقة له ظاهر لمن تأمله وحجرا
 بها اي انكروها واستغفنها انفسهم اي قد سقنت بصحتها فلو لم يظلم لانفسهم
 وكما بات الله بوضعها غير موضعها وعلوا نكثوا من اتباع موسى وتواصوا على
 الناس فانظرو كيف كان عاقبة المفسدين اي فانظروا محمد فظنوا اعتبارا بالفلان كيف
 كان ختم لهم في الدنيا الهلاك ثم لهم في الآخرة اشدا العذاب وكذلك حال
 قومك وبول تعالى ولقد اسناد اودوسلمان عالما اتبع قصة موسى قصة
 داود وسليمان وفي الدوي البلاد والصبر وفي الثانية العطا والسكر بنبيها محمد
 صلى الله عليه وسلم على فضلها ودعا له اليها واقد الله بها قال تعالى ايات الذين

ويعلم ان الله قد استقر في امره في كل شيء

فذلك الله فهد بهم اقله وولسكاه ولقد اتينا اي اعطينا داود وسليمان
 علما اي بالدين والحكم وعبر ذلك ما اعلمناه صنعه لنوس لكم وقال وانا له الجليل
 ان اعلم سابقات وقال سليمان وعلمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقال
 في جهنم اجمعنا نفهمناها سليمان وكلما اتيها حكما وعلمنا وقال الحمد لله الذي فضلنا
 على كثير عباد المومنين بما انانا ودلت الآية على خلق افعال العباد وعلى فساد
 القول بالاصح فان الحمد لا يجب على ادا ما عليه عندك على انه كان فضلا بما اعطاهما
 فاعلا ليس عليه وورث سليمان داود ملكه وعلمه وقال ما بها الناس علمنا منطق
 الطير اي تفصل الله على تزياده على ما ورثه من الحق من النبوة والملك والعلم
 ما علمنا منطق الطير اي فهم من ما يقوله الطير واوتينا من كل شيء اي اعطانا
 الله لكثير من خيرات الدنيا ونعيمها وهو لكثير للاستيعاب كقوله تدنو
 كل شيء بامر ربها واوتيت من كل شيء وقال الامام ابو منصور رحمه الله واوتينا من
 كل شيء اسألنا ما نوتينا او اوتينا من كل شيء فواته الانبياء والملوك ما لاجنحوا اليه
 ان هذا هو الفضل المبين بينه وبين نفسه ولا يخفى على من شأ هذه جلالة قدره
 وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير اجمع وميز في مسير سليمان
 ما سحر له من جنود الجن والانس والطير فهو سير فيهم كسير الملك في عبيده
 قال محمود بن كعب القرظي كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة
 وعشرون للجن وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش فمهم نوزعون

اي فعلهم وزعمه يجسسون اولهم على احرهم اذا اتفقتوا حتى يجمعوا في سبهم وذلك
 احسن من الهبة والقبض في الرويه وقال ابو عبيد بن جريحه يوزعون اساقير وقال الهب
 يوزعون اي يوزعون والوزع الكف والمنه والوزع جمع وان هو الذي يلف الجنب
 عن التفريق والانتشار وكلف الجامة عن الخطا والمافيسار قال الهب عليه السلام
 ما يزع السلطان اكثر ما يزع القرآن حتى اذا اتوا على وادي التمل اي على وادي
 فيه نمل كثير وهذا كالفال هذا بلد الابل اي البراب فيه كثيره وكذا هذا بلد النمر وكانت
 التمل يكون في غير ذلك الوادي ايضا لكن كانت به كبره فالت نمله بابها النبي اي سبع طير
 فله تقول ياها التمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم اي لا يذبحكم سليمان وجنوده اي جند
 سليمان وجنوده ما رجلا ولا يكسركم بذلك وهم لا يشعرون اي لا تعلمون مكانكم
 قالت التمل فلك على وجه العذرة وصف سليمان وجنوده بالعدل وقيل له وهم
 لا يشعرون قول الله تعالى ومعناه سمع سليمان وعلم ذلك جنوده لا يشعرون بذلك
 وهو قول عيسى وقيل التمل لا يشعرون ان الجنود تمر في الهواء ثم لما في الارض فله
 وجه ادخلوا مساكنكم بالمهم وكذلك الحطمنكم وهو خضاط العقلاء وكما بهما
 لانها وصفت العقلاء فبنت ضاحكا من قولها تعجزا عنها وسروا بها
 اعطاه الله من فهم كلامها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمك التي اوتيتني
 على منة النبوة والملك والعلم وغير ذلك وعلى ذلك والانعام على الوالد بن ابي
 على الولد وان عمل صالحا ترصيه في نية عمري وادخلني برحمتك عبادك الصالحين

اربعه باردارد بند سلطان يمشي

وادخلني الجنة رحمتك مع عبادك الصالحين وهم الاسا ومن يتبعهم من اهل الجنة
 وذلك برحمه الله وهو دعاء الحسن العائنه كدعا يوسف توفني سلما واخفي بالصالحين
 وقال معاوية نسجت المساطن لسلمان عليه السلام بساطا وسخا في فرسخ ذهبا
 في اريسم وكان يوضع له منبر من الذهب في وسط الساط مقعده عليه وحوله ثلاثة
 الاف كرسي من ذهب وقصه بقعد الانبياء على كراسي الذهب والعدا على كراسي الفضة
 وهو لهم الناس وحول الناس الحن والساطن في نطلم الطير باجنها حتى لا تقع
 عليه الشمس وترفع ربح الصبا بساطا مسبوه شهر من الصباح الى الراح ومن
 الراح الى الصباح وتا ابر عمار كانت التمل اذ ذاك كالذياب والكلاب وقال الخليل
 كانت تمل اذ ذوات اجنحه وفي نفسه الشبح في القاسم من حبيب عن وهب قال
 قرأت في كتاب ان سليمان كتب ذات يوم مراكب الريح فلما قرب من وادي
 التمل سمع قول التمل وكان شبح فلما من يلائه اميال فامر الريح حتى وقفت فقال
 للعلم ما قولك لا يحطنكم وكيف يحطنكم وانا على الكوا عالت اني لم اذ جثم الارجل
 الحار دت حتى لا ينطروا الى ملك فبهم ثونه قبلون ذلك حطما لقلوبهم وروايه
 قالت جفت ان يستغلوا بالظر الى ذلك فنعفلوا عن تسبيح الرب ثم قالت يا سليمان
 ما سالت ربك قال سالت الله ملكا لا ينبي لاحد من عذري قالت فما اعطاك قال اعطاني
 جانا حول ملك فيه عالت انه يقول لا تخف به فانه حجر قالت وما اعطاك ايضا قال
 اعطاني مراكب الريح قالت وركبت مراكب عذوها شروا وجهها شمر فانت من مراكب

بوصلة سياحة الى العرش قالت ان حندي اطوع اطوع من عندك لك قال
ولم قالت لانهم يريدون منك الرزق ويعصون منهم وحندي مطيعون لله ولا يسألون
من الرزق ثم قال يا بني الله انذرك لصادق اسم امك داود واسم سليمان قال
قالت لان اباك داود يخرجك فود وانك تسلم ان كان تلحق بابك بعد ذلك
تقسم ضاحكا من قولها وفي رواية قالت له كما سخرت لك الريح فوالله اني اكرزك
الريح وعني الى الصديق الناجي قال ركب سليمان يوما بعدك الطريق واخذ
غيره فقتل له ذلك فاحات خطافه فعالت اني اخرجت فراخي اعلمها الطريق
فان اخذت على طريقك جعلت من بعدك عنه لاجلهم ٥ وهكلى الناس في خطاها
على عهد سليمان فجمع سليمان الناس فخرج بهم للاستسقا فلما رجعوا مروا على
نمله رافعه يديها تدعو الله وتقول اللهم لا تجبس عنا ارضا فخطا يا بني ادم فادرك
الله تعالى الى سليمان اني قد استجبت لهذه النملة فامطر الناس فقالوا يدعوه
الله سليمان فقال لهم سليمان انما ليست مدعوه سليمان ولكن الله تعالى استجاب
للنملة وقول تعالى ومن فقد الطير اي تعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد وكان
في مسير سليمان وظاهر نظم هذه الايات يدل على انه كان في مسيره الى وادي
وقال الخليل السعد طلب ما غاب قال بعاس كان سليمان يوصيه له مستغابا
الف كرسى ثم لم يشراف الناس حتى جلسوا امامه عليه ثم لم يشراف الحق حتى جلس
ما يلي الناس يدعو الطير فظلمهم ثم يدعو الريح فظلمهم ثم يسير في الغداة الواحد



٥ مسيره مشهور منها هو كذلك في مسيره اذ احتاج الى الماء وهو في فلاة من الارض
يدعو الهدهد فينقر الارض فيدله على موضع الماء فيجني الشياطين الى ذلك المكان
فيقتلونه كما يشاء الهدهد فيخرجون منه الماء فعال لهم نافع من الرزق وقت
ما دوا وقاد ارايت قولكم في الهدهد فينقر الارض فيصير موضع الماء كمن يصير
هذا ولا يصير الفخ لم يجرى اليه حتى يقع في عنقه فعاد لعاس وحك ان القدر رجال
دون البصر وقبل كان يرى الماء في الارض كما يرى الماء في الزجاج وقبل كان يعرف حنوده
من الطير وغيرهما فتفقد الغاية منهم والحال وان كان نابه من كل صنف واحد
توبيا فلم يرا الهدهد وقبل كانت الطير تظله حتى تستريح عن الشمس بنقارها احساها
واجتمعها فيقال ان الشمس سقطت عليه من مكان الهدهد فظروا الى الطير فوفيه
فلم يره فعال ما قال ومن كان يسلم عند اكل واحد منهم بنفسه اليه فطلبه ليسلم
اليه عند آه فلم يجد وولعاني فعال ما الى ان الهدهد بدأ ولا نفسه ثم قال
ان كان من الغاس قال الكساي والافقش اي لم كان وقبلها هنا مضمر منه الف
الاستغناء ثم عطف عليهم وذاك اجاز بعري عنه بسبب ام كان من الغابيين
كقولهم كيف حكم من كان المهدي صبيا والناي ام صار كما قال فكان المخرق والناب
ام كان فلهذا الساعه غايبا فلهذا لم اراه الساعه وقول تعالى لا عذبة عنا
شديدا قبل لا ينفق ريشه ولا يجرجه في الثمن وهو قول عاس ومقال اس سليمان
وقال معك ابن جبان لا طليته بالقطران ولا شمسته وقول اي لا يبعثه عن خدمتي

وقال اي لا فرقته بينه وبين الفيه وقل اي لا غيبته عن وطنه وقل اي لا ضيقته
 الى خلاف حقيقته وقوله اولاد حخته ثم جعل لنفسه مخزجا ما توعد به فقال او
 لبا بقين سلطان مبين اي محه ظاهره له فيها عذر رطا هوى عيبه وقل ان
 حصر عليه السلام داله وبقى شرا ثقله او لا غفور عنه وهو الاثني الكرم
 والا فرب الى تفوي هذا في حق طهر غاب عن خدمه سليمان سلعه فلك
 ما اعصاه الهرب من الباب وقول تعالى فلك غير بعيد اي ليس الهذيان
 قليلا وقل ليس سليمان رجلا الهذيان فقال اجعلت كالحظية اي عذبت ما لم تعلم
 وقل انك ما لم تزد قبل ادركت ما لم تدرك وقبل شددت ما لم تشدد ثم فسره فقال
 وجئتكم من سبائك نبتا بقين اي خضر متيقن والباللقد فيه وسبا يتوق ويكون
 مذكر لانه اسم رجل هو اصل لقبه او اسم للمكان ولا يكون يكون مونا ويكون اسما
 للقبه او للقرية ه اني وجدت امرأة فلكهم اي فلك اهل سباه وادست من
 كل شئ اي مما يحتاج اليه المملوك من الرجال والاموال والالات وضموف النعم ولها
 عرش عظيم اي سربو عظيم يجلس عليه كما يجلس المملوك على الاسرة فمقطعا
 قال عباير كان عرشها ثلثين ذراعا في ثلثين ذراعا طوله في الهواء ثلاثون ذراعا
 معمول من ذهب قوامه من لؤلؤ وخرق ووالا لعل كل من ناس ذراعا في ثلثين ذراعا
 وطوله في الهواء ثمانون ذراعا مكلل بالجواهر والذرر والياقوت وعز وذهب تسليما
 على ما ينق من هذا ان شاء الله تعالى في ان كثير من روايه الهريزي وان عمرو من سبائك

وهو قوله سبائك

غير مصر وفت والياقوت مصر وفت والياقوت مصر وفت والياقوت مصر وفت والياقوت مصر
 من القين بينهما وبين صنعا مسيره ثلاثة ايام فاذا حركت فعلها البلد واذا لم تحرك
 فعلها المدينة ه وجدتها وقومها يسجدون للشمس اي يعبدونها من دون الله ويزن
 لهم الشيطان اعمالهم اي حجب البهم كفرهم ومعاصيهم فضلمهم عن السبل اي
 جعلهم عن الطريق المستقيمة وهي التوحيد واخلاص العباد لله واطلق
 السبل لان السبل الذي لاخرون سلكها ممنوع منه فكانه ليس بسبل فهم لا يهتدون
 لذلك السبل الزنده الاسجد والله قر الالكساى وابو جعفر وروى عن بعض
 ما الخفيف ومعناه الا وهو كله تبينه وسجدوا معني بالاسجدوا وانما ذلك
 مصر اي ما هو الاسجد والله قال في الزمة
 اياها اسلمني ادا رمتي على البلي ولا زال منها لا يخرج عاينك القبطو
 وقول الياقوت بالشد بدوله وخوه احدهما ويزن لهم الشيطان ان لا يسجدوا والياقوت
 ويزن لهم الشيطان اعمالهم لئلا يسجدوا والياقوت فصدتهم عن السبل لئلا يسجدوا
 والياقوت فهم لا يهتدون ان يسجدوا ومعناه ان يسجدوا ولا زابده كما في قوله ما منعك
 ان لا تسجد اي ان تسجد والخامس فهم لا يهتدون لقبهم ان لا يسجدوا والله كما في قوله ستر
 الله لكم ان تعلموا اي كراهة ان تعلموا على الاضمار وقول تعالى لله الذي يخرج الخبث
 من السموات والارض اي يخرج الخبث من السموات المستور المحبوس الذي في السموات والارض
 مصدر بمعنى المفعول وخبث السموات المطر وخبث الارض الشجر والنبات

في قوله سبائك

وقيل تدخل في ذلك معادن الارض وحقيقته تنزل من السماء الغيث وتخرج من
الارض النبات بعد ان كانا مستورين غير ظاهرين اى خلق ذلك واوجده بعد ان
كان معدوما فاقامة لاسباب معاش العباد وعمارة البلاد وتعلم مخلوق وما
تعملون في الكساي وعاصم في رواية حفص بن الخطاب تنا على قوله ان لا يستجدوا
والباقيون بما المغاية بنا على ان اليا في سجودا للمغاية ه الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم هو المستحق للعبادة دون الشمس والارض والما هنا كلام الهدد
وقيل قوله ان لا يستجدوا كلام سليمان بعد كلام الهدد وقيل هو خطبات الله للمؤمنين
بعد تمام كلام الهدد وهو كلام معترض في اتصاله بولعائه قال مستطراة
اي قال سليمان الهدد سنسعر في حقيقة ما اخبرت به عن سبأ ومملكها و
اهلها هل اخبرت بالصدق فتعذر ع غيبك ام اخبرت بالكدب فتوعدت
على تعلك وذلك قوله اصدوت ام كنت من الكاذبين وكنت بمعنى انت وقيل معنى
ذلك ام لايت على الماضي اذ هت لكما في هذا اي فكنت سليمان كمانا الى ملكه
سبأ وقال للهدد اذهب لكما في هذا وهو ما ذكر بعده فالفه اليهم اى اطرحه
اليهم لان الطائر لا يمكنه تسليم الكتاب متاوله ه ثم تول عنهم اى تبع عنهم ليلالواخذ
وكن في سبأهم تحت شجر كلامهم ما ذا يجيبون وهو قوله فانظر ما ذا يرجعون
اي يرجعون الجواب وقيل اى ثم تول عنهم اى سبرج الرجوع منهم الينا وعلى هذا فيه
تقديم واخبر فالفه اليهم ثم تول عنهم فانظر ما ذا يرجعون ثم تول عنهم اسبرج

سبأ

الانصراف عنهم اليها وقيل فانظر اى فانظر وقوله ما ذا يرجعون اى يرجعون
بينهم الكلام كما قال سرج بعضهم الى بعض القول ثم هاهنا ضمير فذهب الهدد
ما الكتاب فالقاء اليها قالت يا ايها الملأ اى قالت ملكة سبأ لاشراف قومه اتي
الى اى كانت كرم وهو هذا الكتاب خلعت بوزر اياها فعالت لهم اى التي الى كتاب
كرم اى شريف فاضك وجل الكرم الحقيقي تؤملا فيه كل خير وراى ان ارد ذلك في
هذا الكتاب فلذلك قالت ما قالت وقيل سمته كرميا لانه كان مختوما وقيل كان
مكتوبا بالذهب وقيل كان من ملك بطنعة الحق والانس والطير والوحش وقيل سمته
كرميا لحسن ما فيه من افساحه بسم الله الرحمن الرحيم والادعائه الى الاسلام
ومن وجازة الخطاب فيه مع اتيانه على المراد وقيل لما وصل اليها الكتاب على خلاف
العادة مع طائر قد اخبر بالبوت والابواب توفقت انه من السماء سمته
كرميا لذلك وقيل بعائه انه من سليمان فلما كان هذا عنوان الكتاب وانه
للسم الله الرحيم من الرحمن ان لا تغلوا على واتوني
مسلمين هذا مصفونه وقيل انه من سليمان كان اول السطرة الداخلة وانما بدا
به لانه لايمان ان يستحق به بلقيس فقالوا استحققت به كان اسمي اليايم الله
فكان ذلك بعطما لاسم الله لان قدما لاسمه وقوله ان لا تغلوا على اى لا تتكلموا
على ولا تخالفوني واتوني مسلمين خاصعين لله متقادين له عند بين بالدين الحق
وتحت مسلمين متقادين لا مري قال وهذا منتهى وقوله وتنفذ الطير

سبأ

كانت غيبه الهددانه ذهب في طلب موضع الما فلقيه هدد من ارض سبا
فقال له اي شئ تطلب قال اطلب الما لسلطان بن الله فاني مسخر له فقال له عز
سلطان وحنوده واخبره الهدد بغير سليمان وما سخر له من الرج والشياطين
والجن والافس والطير واخبره عند ذلك هدد سباع مملكة سبا وعن ملكها
وجنودها وكان الهدد يومئذ في القبطه العظمى وانطلق الهدد حتى اى
ارض سبا فنظر الى بلقيس وملكها فقلت غير بعيد ثم رجع الى سليمان فقال
احطت بما لم تحط به وما كان على نظرك الا مات وكان لملكه سبا اسمان
يقع بنت شراحيل وبلقيس بنت شراحيل وكان ابوهما ملكا من ملوك اليمن
الى اربعين ايا كلهم ملوك وكانت هي امراء لها نسك في الجرح وكان رغب شراحيل
عن ان يتزوج في الاسر فخطبها ونعم انه ليس له كقولها ان اياه الملوك خطب الى
الجرح فزوجوه ورجعانه بنت السكس فولدت له بلقيس وكان الجرح اخوها فلما
انقضت ايامها دعيت الناس الى معجتها فاختلوا في امرها فتركهم فملكوا ملكا
طلع بفسايم فلما اكثر من ذلك وعجز واعنه ادركتها الغيرة والحمية فارسلت
اليه تحطبه على نفسها فخذعه لست تمكن منه فقتله فلما لم يمنعوا ان يذبح
بالخطبه الا الياس منك وكنت ابصر شركك وموضعك ولكن خست ان تردني
فلست قط قدري فارسلت اليه ما عندك رغبة وابك لكفوكم ماذا اصبحتم واجم
رجال قومك واخطبني اليهم فاني فاعلة ما يترك فلما اصبح فقال ما امرته فقال

وكانت غيبه الهددانه ذهب في طلب موضع الما فلقيه هدد من ارض سبا

فقال له القوم ما هي فاعلة ما تريد فقال لهم انها ابتدأت فجاوها فقالوا لها فقلت
ما ذكر الملك قالت فم طالعت على الآيئة وانقضت اهل بيتي واجبت الولد
والدربة ولم اجد احدا اشرف منه فقالوا قد رضينا بقر وجهها فلما ردت اليه
خرجت في مشركهم من حدم وجسم حتى ملأوا من له من كثير منهم فلما اخلا بها
سقتهم الجرح حتى اسكرته فطعت راسه فلما انصرف جسمها ومن كان معها
خرجت في غمارهم لا يفتقر لها ولا يفتقر الناس الا انها قد غلفت عند زوجها
فاصبح الملك قتيلا واصبح راسه منصوبا على باب دارها فلما انظر اليه الناس
عرفوا ان قتلها كانت منها جيلة ومكيدة واعجبهم ذلك فقالوا اليها وقالوا ما فعل
الهم لك مثلا انك عمدت الى ملك الارض الذي كان يورثنا واسد نسايتنا فقتلنا
ها فقتلته ما هو امرك وقد عمر عنه جميع من تورب ولا احق بهذا الملك منك
للدن سلف من اباك قالت لولا ما خست على وعلمكم من العار ما فعلت ذلك
ولا كان لي الما في برته حاجه فملكوا عليها وامرهم ان يصنعوا لها من لا يخرها
لم يصنع مثله للملك فقط فوصفت له عملها فبعدوا الى تلعة مشرفه من
صفا صلد مغرر واعلى ظهره جسمه اسطوانه من رخام نقرها لها حتى
رست في الكفا طول كل اسطوانه ثلثون ذراعا وبن كل اسطوانه خمس
اذرع ثم جعلوا فوق الاسطوانة سطحا من الواح الرخام وضعت اعضاءه الى
بعض حتى صارت كأنها لوح واحد ثم بنوا السطح بنوا من رخام وقبأ من ذهب

وكانت غيبه الهددانه ذهب في طلب موضع الما فلقيه هدد من ارض سبا

وكانت غيبه الهددانه ذهب في طلب موضع الما فلقيه هدد من ارض سبا

وفضته مبنية بابواب مربعة بالجواهر المألون ثم اجاطوا على السطح الجايح
باطنه من رخام وظاهره من نحاس وله اربعة زوايا على كل زاوية قبة من ذهب
على قبتها باقوتة جمر انلتهت فاذا طلعت الشمس سطع ضوء الباقوتة على
القبته فبرقت بهم جوارح القصر حينئذ يخرج منه اربع مراقيع من الشمال و
شرقي وغربي وكل مرقاة مائة درجة من فضة في اعلاها باب مفضض في
اسفلها باب من نحاس في حجب جوف الصفا فجعل جوفه خزائن وجوف
بعضها اسطوانات حتى افضى الى السطح فكان طريقا الى الخزائن التي تحت الصفا
ثم نزلت تحت كل اسطوانة مجلس من رخام للمخرايم والقواد ولم يكن في الارض ملك
بعد سليمان وذي القرنين وورعوز موسى اكثر منها حينئذ اجنودا كان لها اثنا عشر
قائدا يقود كل واحد منهم ثمانية عشر الف مقاتل وكان تحت يدها اربعة ملك
من اشرف اليمن امرت كل واحد منهم على كورة معلومة وشروطت عليه اربعة
الاف مقاتل متبها لاحتاجت فلما فرغوا من عمل قصرها وهن عرشها العظيم
امرت بالمدينة والحيطان والارياض فبنى ذلك كله جوار قصرها حتى صارت
في وسط ذلك واشرفت نكها على ما جوله حتى كان يرى من مسير يوم وكانت
تلكم الناس من وراء الحجاب لا يرى وجهها فاذا وقعت حرب جرت لهم
عن ذراعها والذهب فلما جاء الهدى الى سليمان يخبرهم كتب اليها باسم الله
الرحمن الرحيم من سليمان ليردود بنى الله الى بلقيس اما بعد فان كنت من الانس

٥٤
مقد عتدت لي وان كنت من الجن فقد شحرت لي فاقبلين الى انت وقومك
ولا تغلوا علي واتوني مسلمين فاخذ الهدى الكتاب بوجهه فانطلق به
حتى انفق عليها من كورة البنت وضع الكتاب في مئذنها وهي قاعدة على عرشها
فلميت من ذلك عجباً ثم ارتفع الهدى فوقه فوق الجايح فلما وجدت في الكتاب
اسم سليمان خرجت الى الهدى فقالت من ارسلك الي فانطقه الله قال ارسلني
اليك ملك الجن والانس والطير والريح والشياطين قالت ما اراك كذبت لولا انه
كما تقول ما طعنته بالرسالة ثم جمعت قوما من قوادها واهل مشورتها و
سفرت عن وجهها والهدى مكانه فعالت لهم ما كتبت اجيب ان فوق ملككم
ملكاً حتى جاني رسول ملك الجن والانس والشياطين والطير والريح قالوا لها
فاقرى رسول الله الذي حاك قالت هو هذا واسألت الى الهدى فاقبلوا عليه
يكلمونه فلم يحتمهم وقرأت عليهم كتاب سليمان وسألهم عن الراي ذلك ولعلها
ياها الملائكة في امري الى اسيروا علي فما جئت من هذا الامر ما اضع
ما كنت قاطعة امر حتى تشهد وقيامهم اي خضروني انهم فاشاء وركه وامضيه
على اتفاق منكم استخطفهم وراعتهم واجتروها فقالوا ذلك ولعلها
قالوا الجن اولوا قوة واوولوا بأساً قد قادرون على القتال ان اجتمع اليه لوفور
عدونا وعددنا والامر اليك في الانقياد لصاحب الكتاب او مجارسته فانظري
ماذا انا امر به من الامر من فلا تكتفك فالانريدن ولا تخالفين انما من قالت

قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي استولوا على مدنته بالقهر
افسدوها بسعوا فيها بالفساد والتخريب ليزول حجر اهلها بها وجعلوا
اجرة اهلها اذلة يستلذون نعمتهم واموالهم ولغو انهم وكذلك يفعلون اي سليمان
وقومه بكم ان دخلوا مدنتكم فكان اول الالاء على عزم الملوك واخر الالاء على خصوص
هؤلاء ومن هذا قول الله تعالى وكذلك يفعلون اي كذلك يفعل الملوك كما قالت هي
وان من سلبه الله هديته فناظره ثم رجع المرسلون اي من راي ان التجمل بالقبال
الذي قد يكون علينا ولكن اتعرف الحال فارسل هديته وانظر ما يكون منهم وبماذا
رجع منهم رشي فان رجعوا برده الهدية والقوم طابوا دينهم لا يلقون عنا الا
الاتباع ولا طائفة لنا بقتالهم وقال العزاذكر وانما ارسلت واجلا ولذلك قال
فلما جاء سليمان وقال ارجع اليهم وانما قالت المرسلون تعطينا للرسول او هذا
من شعائر اللسان يقول الملك ارسلا الى فلان رسلا وهو ربنا الواحد ونجمع
للفظ عظيم اوله يكون معه اتباع ثم قال فلما جاء وقال ارجع خطانا لراسهم واجلا
عن كثيرهم قال وهف قالت لهم لا آمن ان هو فيكم بكم ان يذكم ويتعبدكم
وسبع حصوده فراكم وجير بكم وساخنبره ابعول لله ام الدنيا فالوا بماذا قالت
اعرض عليه الدنيا فان قبلها فهو لها وان جفها فهو لله ولا سبيل اليه وان
قبل الدنيا فالتناها عن ملكنا فكنيت الى سليمان اني قد سمعت كتابك وانا ناظرة
في امرك ونجحك اذكر رشي ليعلموا عظمك واهدت اليه الف فوس عن سابق

ليس منها الا ما اجرز الجلبة وهي كلها على شئيه واحده ليس منها الا اذ هم ازرق
اتقر تجال من كل فرس عند يسوقه في راس كل فرس حكمة من ذهب عذارها مقيم
بالجوهر مقودها سلسلة من جلق الذهب والفضة جلقه من ذهب وجلقه من
فضة وعليه منرج من جرج ملبس ارجوانا اجز مبرصعا بالملوك نصفها ذكر و
نصفها انثى واهدت له خمسماية وصيف عريش وخمسماية وصيفه في يمين كل وصيف
سيور من ذهب فيه باقوته وبن عتوق كل وصيفه طوق من ذهب فيه باقوته وفي
اذنها قرطان في كل قرطاة وعلو كل وصيف منطقة من ظومة بالملوك واهدت
الى سليمان اذ اتم غير صر على سليمان هديتها ان جعلوا الوصف على ذكور الجبال و
الجوارى على اناثها وقال زيد بن اسلم وجهت بهذا كله لثنا من ذهب فاحسن
سليمان بذلك فقال للشياطين مؤهوا لهم الارض ذهابا الاموضع لينة في الطريق
فلما قرروا من بلد سليمان طئوا الارض مغروشة بلبن ذهب فراوا في الطريق
موضع لينة خاليا فقال رئيسهم جئنا الى هذه الى هذا الرجل لثنا من ذهب ما ذا
ارضه ذهب كلنا الاموضع لينة فسيلنا ان نلقى هذه اللينة في هذا الموضع وال
نصبرنا الى المسفرة وقال عطار من الله عنهما انما وجهت علما ناو جوارى جعلت
الغلمان على ركي الجوارى في اللباس والشعر والجوارى على ركي الغلمان في اللباس والشعر
وقالت للغلمان اذا كانكم فاليمنوا الكلام وقالت للجوارى اذا كانكم فاعلظن
الكلام وبعث جحقة فيها جواهر وامرت عليهم رجلا يقال له المنذر ان يمر و

وقال ابو القاسم حبيب راي في بعض النفاسير كانت ثلاثة جواهر احدها
منقوب والياقي غير منقوب والثالث نقبت نصفه ولم تنفذ وقالت ان كان
مبين بين الوصفاء والوصايف والحقير كما في الحقيقة وان كان غير بنى النفس لمرك
عليه مبين بين الوصفاء والوصايف بالوضوء وذلك انه موهم ان يتوضؤوا نحو
الغلمان جذورا لما على اليد والرجل جذرا وحول الحواك لتبين من اليد والرجل
على اليد التي مبين بذلك بينهم واخبرهم ان الجواهر ثلاثة احدها منقوب والثاني
صحيح والثالث منقوب النصف وقول تعالى فلما احاسلهم انى جاء الرسوك
وقل حاما اهدت وولده فالقدور من مال استفهام بمعنى انكار اى استعوز
الى مالا تقدرون به الزيادة في مالي ونعمتي فما انا في الله اى والذى اعطاني الله
من الملك والنبوة وسخر لي الطبور والوخش والجن والانس والروح خبر مما انا
اى افضل اكثر مما اعطاكم فلا افرح به بل انتم تهبطون فخر حواك فكل منكم بهذا الملك
الذى اهدى بتموه التي تفرجون اعطاء ما منكم له وقيل معناه بل انتم ما تهبطون اليكم بغير
لانكم اهل تفاخر وتكاثر بالديناره ارجو اليهم ايها الرسول هذه الهدية والى الجاه
لي فيها ولا استنح عن دعوتكم الى الاسلام فان لم تاتوني طابعين فلنايتهم مجبور ولا
قل لهم بها اى لاطافة لهم بها ولا ملكهم دفعها ولتخرجهم منها اى من قوتهم وقد سبق
ذكر القرية اذ ادخلوا قرية اذ لى سليمانهم الهوى والاستيلاء على اموالهم و
عنادهم وفتحوا انصارهم وقيل مغلوله ايديهم الى اعناقهم وهم صاغرون بها نور

قال ما بها الملا مال وهب بعض ملا الجن ايتكم ما تبني بعرشها قلنا يا نون
مسلم من ايجد ان يرجع اليهم فيندرونهم فاقولن مسلمين فاذا اسلموا فليس
عليهم سبل ولا ليل الى حينئذ ان اخليهم من بلادهم قال عباس قال سليمان هذا
حين جاء الهدية فامتنع ذلك وجا اصف بالعرش لكتب اليها الكتاب ولو لا
ذلك لم لكتب اليها بقول الهدية من غير بثوت وقال وهذا من منته قال
ذلك عند عبي الرسل بالهدية وقبل قال ذلك حين لم يبق منها ومن سليمان الا قدرا
فوسخ وقيل انما طلب ذلك ليعتبر عقلمها اذا اشتته ورأته انقيته ام شكره و
هذا عن ابن زيد وقيل ذلك ليعتبر عندها اله رسول ومملكه سماوي
فتستبصر به ومومها بالاسلام وقول تعالى قال عرفت من الحق قبل داهية
وقيل وهو قول القرطام هو القوي النافذ وقال القسبي هو الشد يد الوثيق وقيل
هو المارد فكل كان اسمه صخر او قبل كان عمرا انا اتيك به فكل ان تقوم من مقامك
اي تجلس فضايك ستاه مقاماً لانه يقوم فيه بالقصاص من الناس كالمقامات التي
التي تكون للخطباء والروسيا وقيل اى من مجلسك وستاه مقاماً لان عاقبه بالقيام
عنه واني عليه لقوي اى قادره امين على ما في من ذهب وجوه الاخرى ذلك
قال الذي عنده علم من الكتاب هو اصف بن برخيا وقيل اصف بن برخيا وقيل
صبة والى صبة من العرب وقد ادعى بعض بني صبة وكان اصف وزير
سليمان وعلم من الكتاب اى من لكتب المنزلة وسلك كان يعلم اسم الله الاعظم

الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وكان مستحقا للمعونة ومن تفسيره
الصنعان الذي عنده علم من الكتاب جبريل صلوات الله عليه قال لما رجع رسول الله
اليها وعلمت انها لا تزل لها كنود سلمان اقبلت اليه فاعلمه جبريل واجتاز
نوري اليه وشها وقال عرفت من الجن ما قال قال جبريل انا انتك به ما شئ من ذلك
فصنفه جبريل انه عنده علم الكتاب هو علم احوال الكتب على الانبياء وما هو علم الكتاب
الذي هو علم الكتاب قبل ان يرد اليك طرفك قبل ان يرحم اليك طرفك بصرك كما
تخرج بصرك لشيء في نظر اليه لم ترد بصرك عن النظر وقال ابو عبد الله المازني
وهو معنى هذا اذا مددت طرفك ناظرا الى ان ترد جففتك ردتته بن هذين
وقال الصادق عليه السلام والعزايير بعد قبل ان يترك الشئ من مد بصرك ويجاز من قبل ان
يرحم اليك من نظره منتهيا بصرك فلما رآه مستقرا عنده قبل ودعا الله احد
منه سلمان طرفه ثم رده فاذا هو عنده وقال محمد بن عمار دعا الله فخرج له من نفق
الارض حتى وضع بين يديه وقال لعيسى ما لي ما حي يا قيوم والاعباد لله من سلام
الله اني اسالك ما انت الله لا اله الا انت الحي القيوم الطاهر المظهر نور العباد
والارض عالم الغيب والشهادة البكر المتعال وروى عن جابر انه قال في الدعاء يا الله
يا الله يا الله وقال عمر بن عبد العزيز دعا فقال يا ذا الجلال والاكرام والفضل العظيم والعز
الذي لا يرام وقل قال اعيان شرايبا وكان ذلك كرامة اصف وكرامه الاوليا حتى علم
اهل السنة والجماعة وهو من الحقيقة معجزة لذلك الرسول الذي هذا من امته وقا

الخطبة
التي فيها

وبالذهب كان اصعب من الجن وجميع عفاريت من الجن حتى اقبلوا منزلهما الماعلى
الذي فوق السطوانه لمسأكيه وجميع ما فيه وهي فيه على فراشها لم تقدر ان تتحرك عنها
حتى وضعت بين يدي سليمان وكان حليتها وديها وطيبها مخزونا معها ومنزلها فاني
ملك كنه فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل علي لسو في الشكرام الكرام التي انا فعله
بهم القها الرغب في قلبها حتى اقبلت اليه معقوبها في تلك الرواة ومن احضر عرشها
ساعة المدة من مشهده شهره على هذه الرواة من فضل من فضاله على من غير
استحقاق من لم يجتسب الشكر انعامه لم افر لم يفعل ذلك في استيعاب به على معاصيه
ولا لا فاجر به وقل خطربا له انه ظهر هذا لا صفت في رد الخاطر وقال انه من فضل
الله على حيث جعل امتي له هذه المنزلة وهو كشكر الاب ما يظهر لانه من كرامه
مفرد بها ولا يكون ذلك للاب ومول يعلى ومن شكر فاما يشكر لنفسه لا المزيد
لحصل له به وحق النعمة نقضاه ومن كفر النعمة فان في غنى عن شكره كرم لا يعجز
حقوبه من كفر النعمة ومول يعلى ما كثروا الهل عرشها اي غير ما والشكر
التعسر والتشكر النعيم تنظر انهم يديام تكون من الذين لا يهتدون اعرف ذلك
وتعقل لم لا تعرفه ولا يقضه وبيل تقنذكي الى الاسلام بهذه الآية وهي جملها التي في
هذه المدة اليسيرة لم لا تهتدي اليه والتغير يكون الزيادة او النقصان او العكس
فانك ومن الجن تكروا الهل عرشها فليكن وينت الشياطين قوة قبا
خزي هي اعجب من تلك القباب وهو مقلوب قوجعل اسفله لعلاه وانما اراد

سلمان ان يعلمها صغر ملكها عند ملكه ونظم هذه الايات تضعف قولهم
جملوا عرشها وفي عليه لان الشكر والحي والنظر اليه مخالف كمن عليه ما اجاز
قبل اهله عرشك لما رآته مجولا على الريح مقلوبا وهو في الهواء لا يقع على الارض
وقد صنع فيه ما هو اعجب واخبر ما انكرته بعد ذلك فالت كانت هو مالوا ان
الساطين خافت ان يتروجها بولد له منها ولد وهي جنبه فطبعه الحن ولد منها
ويدوم له الملك ويقترب من ليل سلمان اذا فعلوا له انها ضعيفة العقل
حقا وان رجلها ارجلها فامر بتكبير عرشها لمتن عقالها فقال تكبروا
عرشها ففعلوا وقالوا لها اهكذا عرشك قالت كانت هو لم تعرف ولم تترك وذلك
لما بعد عندها ان يكون هو لولا انها خلفته ومثلها ثم وكلت به من وكلت
فلم يقل هو هو ولما رأت منه من التغير ولم تقطع ايضا على انه ليس هو لما رأت فيه
من المشابهة فعالت فولاين التغير والاثبات جواز عن الكذب بالقطع على احد
من غير ثبت وامر بادخالها الصرح للكشف عن ساقها لما تتوهم انه لجة بظلم
جالها ففعلت وانكشف عن اجس من سابق وقدم فزال تلبس السباطين وقول
واوتينا العلم من قبلها فقلنا قالت واوتينا العلم بالله من قبلها من قبل صبي
سلمان وكان مسلمين اسلمنا من ان نجي وقل هذا قول سلمان على وجه الشكر
انا انا الله العالم به من قبل هذه المراه وكان مسلمين منقادين لله وصدما الى
ومنع المراه ما كانت تعبد من دون الله في موضع الرخ اي عبادتها الشجر

من دون الله عبادته الله وهو مفعول ثاني وقل صدق العلم والاهندا انها كانت
من قوم كافرين اي فانهما كانت كذلك قبل هذه الاله قول سلمان وقل هو قول الله تعالى
وبل وصدتها اي ومنعها سليمان وقل اي ومنعها الله ما كانت تعبد من دون
الله اي عبادته غير الله هو في موضع المفعول قل لها ادخلي الصرح قال ابو
عبد وقطرب الى القصر وقال الزجاج اي عرسه الدار ودخل هو ابنا المبر تفع
لما رأت حبه لجة هي مقفلة الما وقال وهت وامر سليمان الشياطين فضيقت
لها من لامن فاروره ايضا تترجرج كما انها الما وجعلها غاما ثيل سلك شبح
فيها ومردت حتى اشتد بريقا جعلت تنظر الى مثالها في الزجاجة كما انها المراه
المصقلة وعلينا جله من جوار اسف ملحمة بالذهب لاجل جعلت تنظر الى نفسها
ولباسها وكل شيء عليها وعرض تلك القاروره ثم قبل لها ادخلي الصرح وهو
من ذلك فظنت انها خاصة من ما جين فظننت الى تامل السمر فسيح فيها فلما
كشفت عن ساقها قبل لها انه ليس بما ولكنه صرح ممردي امس من قوارير
فاسلمت عند ذلك وقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سلمان لله رب
العالمين ظلمت نفسي بالشرك وقبل ظننت ان سلمان مكر بها ليقولها وقال
محمد بن القزطلي لما بصرت بالصرح قالت ما وجد ان داود عدا ما يقتل به الا
الفرق فلما وقفت على الحقيقة قالت ظلمت نفسي ما اسأت به الظن وقيل
لغير سلمان بتكبير القصر واتحاد الصرح كان لنتظر الى ذلك ففعل فضل ملكه
على ملكها

وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَسْتَعِزُّ بِهِمْ لَهُ وَهَيْتَ ذَلِكَ كُلُّهُ لَهُ وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا آيَةً لِلنَّبِيِّتِ وَ
رِسَالَتِهِ فَتَهْتَدِي بِذَلِكَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَلِذَلِكَ أَسْلَمْتُ وَقُلْتُ كَانَ هَذَا مَعَارِضَةً
لَهُ أَيْ مَا هِيَ فَعَلْتُ مِنْ أَمْرِ الْوَصْفِ وَالْوَصَافِ وَتَنَكَّرَ هَذَا يَوْمَ وَكَذَا جَالِ
الْجَوَاهِرِ فَعَلْتُ بِهَا كَذَلِكَ فَاهْتَدَى هُوَ إِلَيْهَا لِلنَّبِيِّتِ وَلَمْ تَهْتَدِ إِلَى اللَّهِ فَاسْتَبَدَّ
لَهَا حَالُهُ فَاطَاعَتْهُ وَأَسْلَمْتُ وَمِنْ الْحِكْمَةِ فِي كَثْرَةِ حَالَ هَذِهِ الْمَلَكَةِ عَلَى سُلْطَانِ
مَعَ قُرْبٍ وَلَا يَتَبَاهَى مِنْهُ وَمَعَ أَنَّ الدِّينَ كَمَا كَانَتْ مَمْلُوكَةً لَهُ لِيَكُونَ ذَلِكَ عِنْدَ ظُهُورِهِ
عُذْرًا لَهَا عَنْ جَنَاسَتِهِ وَمَا ذَكَرَ سُلْطَانُ حَقِّهِ لِعَذَابَتِهِ أَوْ لَا يَحْتَجُّهُ كَانَ
تَادِيًا وَتَهْذِيًا لِعَاقِبَتِهِ وَيَعْنِي بِمَا وَذَلِكَ جَابِرٌ كَرَاهِيَةِ الدَّوَابِّ وَصَرَفَهَا
عَنِ الْجَزَائِرِ وَصَرَفَ سُلْطَانُهَا وَبَجَرَهَا لِلتَّغْلِيمِ وَهُوَ النُّفُوسُ عَنْ اعْتِرَاضِ
قَالَ كَيْفَ اسْتَجَارَ ذَلِكَ بِهَا الْأَخْطَابُ وَلَا يَهَابُ وَلَا يَهَابُ وَلَا يَهَابُ وَلَا يَهَابُ
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ إِحْسَامًا صَالِحًا وَهَدَاهُ قَصَّةَ أَخِي فِي مَعْنَى مَا مَضَى أَنَّ
أَعْبَدُوا اللَّهَ أَيْ لِيَقُولَ لَهُمْ وَجَدُوا اللَّهَ فَاذَاهُمْ فَرَقَانِ خُصْمَهُمْ فَصَدَّقَهُ
بَعْضُهُمْ وَكَذَبَهُ بَعْضُهُمْ فَصَارَ رَأْفَتَيْنِ وَالْخُصْمُونَ عَلَى الْجَمْعِ لِأَنَّ الْفِرْقَانِ
جَمْعَانِ وَمَعْنَاهُ خَاصُّ كُلِّ فَرِيقٍ الْآخِرَةِ مَخَالَفَتُهُ وَمَجَاجَتُهُ فِي ثَبَاتِ
قَوْلِ نَفْسِهِ وَهُوَ مَا قَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ
لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا الْآيَاتِ مَا لَا يَدْرُونَ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا بِالْآيَةِ مِنْ الْحُسْنَةِ وَكَانَ
مِنْ عَادَةِ الْأُمَمِ الْمَكِيدَةِ اسْتِغْثَالَ الْعَذَابِ كَقَوْلِهِمْ فَاثْنَانِ مَا تَعْدَانَا وَخَوَذَ الْ

وَمَا يَعْصَاهُ لَمْ يَفْعَلُوا مَا اسْتَعِزُّوا بِهِ أَنْ تَعْلَمُوا مَا الْعَذَابُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي
وَلَمْ يَرْدِيهِ السُّؤَالُ هَلْ لَا اسْتَعِزُّوا بِاللَّهِ أَيْ هَلْ لَا يُؤْتُونَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْكُفْرِ فَيَكُونُ
ذَلِكَ سِرًّا الْخَفِيَّةَ لَعَلَّكُمْ تَرْجُونَ أَيْ رَاجِينَ رَحْمَةَ اللَّهِ قَالُوا الْحَقُّ يَا بَكْرُ وَمَنْ يَمُوتُ
أَيْ يَشَاقِبُكُمْ فَلَا تَتَّبِعْكُمْ لِيَلَّا يُصِيبَنَا الْمَكَارَةُ وَنَفْسَانَا مَعَكُمْ أَوْ لَا دَنَا وَأَهْلَانَا
وَأَمْوَالُنَا أَيْسَرُ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَقَبْلَ خَطْوِ أَفْعَالِهِمْ هَذَا السُّؤَالُ قَالَ طَابَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
أَيْ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مَكْرُوهٍ أَوْ مَحْجُوبٍ مِنَ اللَّهِ لَأَسْتَفِي وَكَانَ الْكُفْرُ إِذَا أَصَابَهُمْ شَيْءٌ
فَرَضَ الْمَنِي قَالُوا هَذَا مِنْ شُؤْمِهِ وَإِذَا أَصَابَهُمْ نِعْمَةٌ قَالُوا هَذَا مَا اسْتَحَقَّقْنَا كَمَا
ذَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنْ قَوْمِ مُوسَى إِذَا جَاءَتْهُمْ الْحُسْنَةُ قَالُوا هَذَا مِنْ شَيْءٍ
يُعْطِيهِمُ اللَّهُ وَمِنْ شَيْءٍ وَمِنْ شَيْءٍ وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ذَكَرَ عَنْهُمْ وَأَنْ
نُصْنَمُ سَيِّئُهُ نَقُولُوا هَذَا مِنْ عِنْدِكَ وَمِنْ طَائِفَةِ عِنْدَ اللَّهِ أَيْ مَا يَنْزِلُ بِكُمْ مِنَ الْعَذَابِ
فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُ يُصِيبُكُمْ سَكْرَتُكُمْ أَيْ فِي الدُّنْيَا وَمِنْ طَائِفَةِ عِنْدَ اللَّهِ أَيْ حَزَنُكُمْ فَيُؤْتِيكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الْخَيْرُ بِكُمْ بِهِ عَذَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِأَنَّكُمْ قَوْمٌ تَقْتَنُونَ أَيْ تَتَّقُونَ
مَرَّةً بِالشَّدَّةِ وَمَرَّةً بِالرَّحْمَةِ وَقَالَ أَيْ بِالْكَفَرِ وَتَسْتَوْنَكُمْ بِالْإِدْعَاةِ إِلَى الثَّبَاتِ عَلَى الْكُفْرِ
وَالْخَطِيئَةِ وَمِنْ أَيْمَانِهِمْ تَعْدُونَ بِذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ بِوَعْدِهِمْ عَلَى الْمَارِ يَتَنَوَّرُونَ أَيْ يَعْذِلُونَ
وَيُؤَلِّغُونَ وَكَانَ الْمَدِينَةُ تَسْعُهُ رَهْطٌ تَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَصْلَحُونَ قَالَتْ
أَبْرَحَةُ كَانُوا مِنْ أَوْلَادِ الْأَشْرَافِ وَكَانُوا فَاسِقًا وَقَبْلَ هَذَا رِسَالَتُهُ وَمَصْدَقُهَا
ذَهَبٌ وَأَسْلَمٌ وَرَهْمٌ وَذَهَبٌ وَرُغْمٌ وَرُغْمٌ وَقَبْلَ هَذَا عَقْرٌ وَالنَّافَةُ

يوم الاربعاء فاهلكهم الله يوم السبت فالوا نقاسوا ما لله لينته واهله
ولنقول قرا حمزة والكسائي وخلف سائر الخطاط على الجمع اي قال بعضهم نقاسوا
على الاموات ايجلوا لنا ننته لئلا نقتلوه ولنقول لولته اي لاوليائه وهو
حنين فسلم للجمع وهو لقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا وقرأ الباقرين بالبوت
اخبارا عن انفسهم اي اجيلوا فنقولوا كذا وخوذا ان يكون نقاسوا فاعلا ماصا
ويكون تفسير القول فاعلا او يكون بمعنى الحال اي متقاسمين بها شهدا
مهلك اهلها قرا عاصم في رواية اني بكر غير البرجعي وجماد والمفضل مقلد
نص الميم واللام ومعناه الهلاك او موضع الهلاك وهو اخصص عاصم في
الميم وكثر اللام وهو كذلك وقرأ الباقرين نص الميم ونص اللام وهو الهلاك
او موضع الهلاك وانا الصادقون بنما قلناه ومكروا مكرافضوا وامنوا
واهل في خفية ومكروا مكر احاز بنام جزا مكروا واهلكناهم في خفية
وهو لا يشعرون حين قصدوا ذلك انه يعود قصدهم عليهم فانظر يا محمد
كيف كان عاقبة مكروهم انا دمرناهم قرا حمزة والكسائي وعاصم وخلف وسائر
وروي عن يعقوب انا العاصم اي كان عاقبة مكروهم تدميرهم وقرأ الباقرين
على الاستيناف وتمام الاول دمرناهم اي اهلكناهم اي الاسعة و
قوله اجمعين اي سائر قوم صالح واختلفت الآثار في كيفية هلاك هؤلاء
الاربعين ارسى الله ملائكة لئلا فاستلأت بهم دار صالح فاني التسعة الدار

ظاهر من سيرةهم لقتلوا صالحا فدمرهم الملائكة بالحجارة من حيث لا يرون
الملائكة فقتلهم ودمرهم وقرأ الناز من المدينة فظهر انهم سافرون
وعادوا الى اخفيته ونفقوا الجدران ليدخلوا داره فيقتلوه فدمرهم الملائكة
من السطح فقتلهم واما مقاتل يروي في سبع من الجبل فنظر بعضهم بعضا لياتوا
دار صالح الختم عليهم الجحك فاهلكهم وقال السدي خرجوا الى اذار صالح
فمن لواخر فامر الارض لئلا تكون اقية فانهار عليهم وقال قتادة خرجوا لمصر عين
الى صالح مسلط الله عليهم مخزوة فقتلهم وفيهم يقول الساعري
كما يشعة رقط في مساكنهم قد نكلا الله اذ اغواهم رط
يدعا قذرا لعلما انهم عبقروا لربهم ناقة والدين ما قتلوا
انامهم ودمرهم من حيث ما علموا لجنهم فاراهم عت ما عملوا
وقول صالح فملك بونهم خاوية فاطلموا الى خالصة ومن ساقطة وهي نصف
على النسخ لانه نعت تكرر لاسم معرفته ما ظلموا الى مظلومهم ان ذلك لايه
لقوم يعلمون يتعلمون فيعرفون مستغفرون واخينا الذين امنوا وكانوا يتقون
فمترناهم بالمسيبين وقول صالح ولوطا عطفنا على صالحا اي وارسلنا لوطا الي
قومه لاذنالك لقوته انا نون الفاجئة اي الفعلة البسيطة وحيث ان اللؤلؤ
واشم تجمرون اي ترون فيجها بقاؤكم وهو العالم وقتل تضر بعضهم بعضا
على ذلك ومن تضررون الياتي وتعلمون صدق ولا منهون تنهي انكم لا ترون

٦٠

نحوه

ايكبر لالوز الرجال شهوة من دون النساء استفهام بمعنى النكار والتوبيخ
كذلك الاول وهو قوله انا نزل الفاحشة بل انتم قوم تجهلون اي ليس ذلك منكم لوجوه
الشهوة في الرجال في عدمها للنساء بل لقرط حمالكم فبقول ذلك في ما كان جواب
قوله الا ان قالوا اخرجوا الك لوطا من منكم اي لوطا وبتبعيه ه انهم اناس سخطوا
بل ارادوا به الاستهزاء كما في قوله انك لانت الجليم للوشيد وبل اي يظهر
عند استهزائهم وفي زعمهم وبل اي يفترون عن شئ عملنا وكما لقنونا ه
فاغناه واهله الامم انه قد رانا من الغار من قرا عاصم ه رواه اي كبر وحماد
بالتحف واللقون بالتشديد ومما يعني واحدا في العلى فقد رافع الفاد
من الغار اي الباقين في الهلاك وامطرنا عليهم مطرا حجارة من سجيل
من السماء فامطر المندرين وويل لعاني ه وويل الحمد لله اي قليا محمد الشكر
لله على اهلاك الاعداء والنجاة الاوليا وويل اي على بيان آيات الوجودانية وابطال
الكفر والذكور وسلام على عباده الذين اصطفى اي الاساء والمومنين وقل احياء
رسول الله وعلى هذا امره بالحمد على اعطاء الرسالة والسلام على الصحابة
وعلمه بمجازة المشركين فقال الله خيرا ما تشركون استفهام للفقير اي
الله القادر على الهلاك والنجاة وعلى كل شئ خير ام الاصنام الاوتيل التي
تشركونها بالله وفي عاجز جهاد اي لا الله هو المستحق للعبادة دونها ه امن
خلق السموات والارض فانزل لكم من السماء ماء له وجهان احدهما اسد اسود

٥٦
على معنى التقرير كما في قوله ولما سالتهم من خلقهم فانهم اذا سئلوا عن هذا
اعتزوا فلزمهم وجوب العادة له دون غيره والشاني باظهار اخر الآية الاولى
اما تشركون خيرا من خلق السموات والارض فان شابه جدابن صرد الكلام
عن الغاية وهو قوله وانزل الى الارض من انفسه وهو قوله فان شابه وهو من
انقسام اللامعة ه جدابن سائين ه ذات الهجة اي حشش وزينه ه ما كان لكم
ان تفتنوا سحرها اي ليس من صفتكم القدرة على ان تفتنوا واما تمكينكم ان تفتنوها
الاما فانزلنا اليها لقضاج احكم اله مع الله استفهام بمعنى النفي اي لا اله
مع الله وهو المتفرد بالالهية والربوبية وكما ان القدرة ه بل ايم قوم يعبدون
اي الكفار فيلون على الحق وويل اي يعبدون بالله غيره اي سرون الاصنام به
بالاشراك ام جعل الارض قرارا مستقرا للخلق وله وجهان الاول جعل
خلالها انهار اي اوسيا جهاه وحقل لها رواسي اي جبالا ثابتا لتسكنها
عن الاضطراب وجعل بين البحرين حائرا العذب والمالح حاجزا اما نعام
الاحتياط وقد فسره في سورة الفرقان ه اله مع الله يفعل كذا كذا وهو معنى
النفي لا اكثرهم لا يعلمون الكناية عن قوم النبي عليه السلام واقبلهم علموا و
اسنوا واكثرهم لم يعلموا نزل التاميل في الدليل فاصروا على الكفر ام نجيب
المعطر اذا دعاه وبكسفت السؤل وجهان ايضا كما مره وجعل خلق الارض
اي ساكنيها بعد ذهاب السلف وكانوا اقرب من ذلك كله فكانوا ذا الاضطراب

واصابهم سوء لا يفرعون في ازالة ذلك الا اليه وقال القشيري الاجابة الاولى
وكشف السوء بالطول الاجابة بالكلام والكشف بالانعام وما دام العبد متوقفا
من نفسه شيئا من الخلق في القوة او شيئا يعتمد عليه او يستند اليه فليس نصيبه
الى ان يرى نفسه كالغروب في البحر والضائقة المتناهية والميت في يد العاسف
ولا يرى لنفسه استحقاقا للاجابة ٥ الله مع الله سبحانه فليلا ما يذكر اي
ما سخطون لمواظفة الله ٥ امن بعدكم اي برشدكم في ظلمات البصر والبرق للظلمة
الى المقاصد وله وجهان كامن ومعناه هو الذي يهديكم اليها بالنعيم والعلامات
المجمولة لها والاستدلال بالدلائل ٥ ومن يرسل الرياح بشر من ربي رحمة بينا
معناه والقراءات فيه في سورة الفرقان ٥ الله تعالى الله عما يشركون وهذا
ظاهر ٥ امن سدو الخلق وكانوا مقرين بان الله هو الذي سدو الخلق فاما قوله
م بعيد فمروا ان محذوه بهم محجوز بالشهادة الاولى فليزعم الامران والخلق بعين
الخلق وهو واحد فلذلك قال م بعيد ومن يردكم من السماء المطر والارض
اي من الارض اي بالنبات ٥ الله مع الله سبحانه قل هاتوا برهانكم محضكم على ما تقولون
من ان الاصنام شركا لله ان كنتم صادقين في هذه الدعوى فانا قد اقمنا البرهان
على قدرة الله وروبيته والوحيته وجدانته وقيل لم ان قالوا انه يفعل
ذلك معه غيره هاتوا محضكم على ذلك ولا تجدون ميلهم الا في ادلتهم وقول
قل لا اعلم من في السموات والارض الغيب الا الله سأل هؤلاء المشركون رسول الله عن الغيب

من هو وكان يؤعدهم بذلك فقال الله تعالى له قل يا محمد لا اعلم ملائكة السماء ولا
الجن والانس في الارض غيبا وهو ما استأثر الله بعلمه وهذا من الغيب وما
شعروا اي ما يعلم اهل السما والارض انهم شعروا مني يجشرون بل اذ ارك
علمهم في الآخرة قرأتهم في السما والارض وسهاو يعقوب وابو جعفر والمفضل
عن حاتم بل اذكرك والباقيون اذ ارك ومعناه تدارك ادعت الثاني الدال
وشككت فادخلت في اولها الالف ليبدأ بها من قرأ اذكرك معناه عند بعضهم
بلغ علمهم في الآخرة اي خطر على قلوبهم ان الغيب كائن ثم القيس وفنه بل هم
في شك منها انه يكون او لا يكون بل علم منها عموما حاصلون لا يعلمون كونها ولا
يعتقدون ذلك ومن هذه الصفات الثلاث لغز ثلاث منهم فرفقه علمت
لها فرفقه شك وفرفقه انكوت ٥ ومن قرأ اذكرك معناه ثانيا واحقق في
له وجه واحد هاتوا زعمهم الذي هو علم عندهم في الآخرة انها لا تكون وهذا
في حق استدلال القول بل علم في شك منها انها تكون او لا تكون بعد التامل بعد
التامل بل علم منها عموما ياقون على الجها له غير منيعين النظر حتى تعرفوا
كونها وقبل اذكرك علمهم اي تنابع علم المؤمنين على كونها بل هم اي المنافقون
في شك منها بل علم اي المستكبرون منها عموما وقبل اذكرك ماضي بعض المستقبل
كسائر ما ذكر من احوال القباية اذ قال الله يا عيسى اسلم مني وعرضوا على ربك
ويجشرونهم ونوع في الصورا تدارك علمهم في الآخرة يعني تنابع يومئذ

منهم فرفقه علمت
لها فرفقه شك وفرفقه انكوت

عليهم ويجمع على التيقن بها وهم في شك وعلمي في الدنيا وهو كقولهم اسمع بيدي
 وأبصر بوم يا توتنا لكن الظالمون اليوم في ضلال بعيد وبعضهم قالوا ألف الاستغفار
 في أوله مقداره قبلون بمعنى التيقن به ان ظاهره اثبات والفاظ السلف على
 هذه الاقاويل والله وقال السدي بل ادرك علمهم في الآخرة اي ما علمهم من
 ذلك الدنيا علموا في الآخرة وقال مجاهد يدرك علمهم في الآخرة وقال القتيبي
 علمهم في الآخرة ظن بل علم في شك يقولون ناره تكون وقاره لا تكون ويدل تعالى
 وقال الذين كفروا ايذا كما وآنا وآنا ما ينفعنا من انذرنا من القبر احياء لقد
 وعدنا هذا بغير آياتنا من قبل اي قل هذا ار هذا اي ما هذا الا اساطير الاولين
 اي اكا ديت سطرها الاولون فلما عجزوا عن العلم لم يتركوا سبيل في الارض في
 في البلاد فانظروا كيف كان عاقبة المحرمين اي المكذابين ولا تخفوا علمهم بما عجزوا
 ان يهلكوا فانهم مستحقون لذلك ولا تكن في ضيق اي لا تضيق عليك امرتك
 مما يملكون اي من مكرهم اي لا تظن ظفركم بك فان الله ناصر كل واحد
 ويقولون متى هذا الوعد اي العذاب الموعود ان كنتم صادقين في اخباركم عنه
 مخاطبون به النبي واصحابه فلما عجزوا عن ان يكون ردك لكم اي دنايتكم فهو
 ايتكم من وراءكم وهذا فعل يجدي باللام وعبر اللام وما ردك الشر وهذا
 منه بعض الذي يستعملون من العذاب في الدنيا الاسر والقتل وما في الجنة
 وقبل عذاب القبر وما في الآخرة من عذاب النار وان ربك لا ذو خلق على

لما علموا في الآخرة
 اذا علموا في الآخرة

على الناس على الكفار يا خيرا العذاب عنهم ومن سعت الرسول ولكن الكرم
 لا ينكرون لا يودون شكر نعمه بالامان وارسل ليعلم ما يكن صدورهم اي تيسر
 وتكلم وما يتعلمون اي يظهر من القول والفعل فليس يا خيرا العذاب خلفا يا خيرا
 ويظهر ونه وما من غاسه اي خضله غايبه عن رؤيتكم او علمكم في السما والارض
 الا كتاب من احيى ميتة في اللوح المحفوظ ومن علمه عند الله محفوظه
 ان هذا القوان يقصر على نوح اسرائيل اكثر الذي هم فيه مختلفون قال ابن
 عباس اختلفوا اصاروا اجزائا مثل العوان بيان ذلك واحلفوا ايضا في النسخ
 في صفة عيسى وفي تعين المبيثرة في الكتاب انه نبي اخر الزمان وامسا كثيرة
 والما قال اكثر الذي هم فيه مختلفون لانه في اختلاف كثير لم يبينه الله والما بين
 كثير امر ذلك وهذا خبرك للمشركين على اشاع القرآن فانه لما كان فيه بيان للهل
 الكتاب وايهم يرجعون اليهم في كثير من اموركم فلم توكم اسم هذا الكتاب وهو منزل
 على نبيكم سائلا لكم هو انه اي القرآن لهدى الى ارشاد ورحمة للمؤمنين ما اتبعوه
 ان ربك يقضي بينهم ما اختلفوا فيه فحكمه الحق في الآخرة لمجازاه كل واحد على قدر
 عمله انه هو العزيز فلا يعارض حكمه العلم ولا يخفى عليه المطيع من العاصي
 ومن يقضي بينهم في الدنيا يحكمهم بما جرت به سنة الله العبر فلا ترد باسهم عنهم
 خالف حكمه العلم ولا يخفى عليه الصواب في كل على الله ما عجز فانه ناصر كل
 على مخالفتك انك على الحق المبين اي الظاهر بل نظرا اليه بعين قلبه فذلك لا يسمع

اي لغير طائفة ادخال الايمان في قلب من لا يذوق القرآن ولا تسمع الصم الوفا
اذ اولوا واذ من اية الدين فصاير اعيان الحق واولوا عنه وما انت بهادي
الغنى عن صلاتهم وواجبه تقدي الغنى حظا له بالفعل والغنى نصب
لانه معقول ان تسمع اية ما تسمع الا من يؤمن باماننا تصدق بها فهم مسلمون
منقادون للحق بالميت هو الكافر والاصم والابكم هو المعرض عن رؤيته للقرآن
وسماعه والبرص وسقم النبي عليه السلام هداية الكافر وهو اشات فظ
الاخذ الله والله تعالى هو معطي الاخذة وموصل الجسد الى سماع الحق
ورؤيته وانما يعطيه من علم منه اختيار الحق فاما من علم منه اختيار
الباطل فانه يخذله ويذعه وما يختاره وول تعالى واذ اوقع الغول
عليهم اية وحب الحقائق عليهم ونزل المعذات الموعود ومضاهة قوت قلم
الساعة وظهرت الامات التي لا تقبل معها الايمان كما قال لهم باقى بعض الابرار
ربك لا سفع نفسا ايمانها لم تكن امنت ه اخرجنا لهم دابة من الارض علمنا
من اعلام الساعة تعلمهم اى تحريمهم ونقول ان الناس على فراه الكفر ومن
فتح يغلى وقزع الفعل عليه ه كانوا امانا متا لا يوقنون اى الكفار الذين هم عليهم
القول كانوا امانا لا يصدقون ومشكون فقد اتي ما ازال الشكوك عنهم واستقر
على العقاب الذي كانوا يوعدون وقال مفاظ الارض اى ارض ملكة وهى
دابة لها رعت وربيت وحاج وقال قتاده لخرج من وادي من ارض دبرها

وقال على لخرج بلاده ايام والناس ينظرون اليه ولا يخرج الا ثلثها وقال
معالي ارجح ان لا يخرج الاراسها ورأسها يبلغ عنان السماء وقال الحسن لاني
خرجها الا بعد ثلث ايام والناس ينظرون ويحسب ستر الشمس وقال
السدي ثم تعود الى ما كانت عليه من خروجها وقال عبد الله بن عمرو ولو شئت
لجعلت سيجلي هذه ثم قتلت فارتبتم الموضع الذي يخرج منه الدابة وهى يومئذ
لكه ومن يخرج من بين الصفا والمروة وقال وهب يخرج ومعها عصا موسى خاتم
سليمان يمسح وجهه المؤمن بعصا موسى فيبيض وجهه ويحتمى من عيني الكافر بخاتم
سليمان فيسود وجهه فلا يبقى الا مسود الوجه ويبقى وجهه وقال عباس
سكنت في وجه الكافر فيسود وجهه وفي وجه المؤمن فيبيض وجهه ولا يكون
جفتد الا كافر وموسى يقول المؤمن يا كافر اقضني حقي ويقول الكافر للمؤمن
يا مؤمن اقضني حقي وقال النبي عليه السلام لما نزلت خريجات تخرج اولامن
اقض الدين فيفسدوا ذكرها في اهل البوادي ولا يدخل ذكرها مكة ثم سألهم دهر
طويلا ثم خرج في البادية فيفسدوا ذكرها في اهل البوادي ولا يدخل ذكرها مكة ثم سألهم
دهر طويلا مينا الناس في اعظم المساجد حرمه واكرمها عند الله يعني المسجد
الحرام فما يقول الاخر وجهه من سر الركن الاسود جدا ربي مخزوم عن عيني
الحرام من المسجد فينفرون الناس ويقوم يقولون ويقوم يقولون للظلمة قال
الواحد اسالت عبد الله بن عباس فكلمهم اى تكلمهم فقال كل ذلك تفعل بكلم المؤمن

وَنَكَلِمَ الْكَافِرَ وَمَا لَكُ صُورَتَهَا صُورُهُ جَاءَ وَقَالَ وَجْهَهَا وَجْهَ رَجُلٍ
وَسَائِرُ خَلْقِهَا خَلْقُ الطَّيْرِ فَتَحْسِرُ مِنْ رَأْيِهَا إِنَّ أَهْلَ مَلَكَةٍ كَانُوا يُحِبُّونَ وَالْعُرَابُ
لَا يُوقِنُونَ وَقَوْلُ تَعَالَى وَيَوْمَ لَنُجْشِرَنَّ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ ذِكْرًا مِمَّا السَّاعَةُ بَعْدَ
هَذِهِ الْأَعْلَامِ مَعَالٍ وَأَذْكُرُ يَوْمَ يَجْمَعُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ مِنْ أُمَّةٍ الْأَنْبِيَاءَ زُفْرَةً مِمَّنْ يَكْفُرُ
بِآيَاتِنَا الْمُفْتَرَّةِ عَلَى أَنْبِيَائِنَا وَالْأَمَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَجْهِ تَبَيُّنٍ فِي الْإِنْفَاقِ فِي
يَوْمِ يَجْعَلُونَ أَيْ يَجْعَلُونَ أُولَئِكَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ لِيُجْزِيَ عَنْهُمْ يَسْأَلُونَ إِلَى مَوْضِعِ الْحِسَابِ
وَمَنْ تَعَارَفَ قَوْلُهُ لَمْ يَلْمَعْ عَنْ مَنْ كُلِّ شَيْعَةٍ إِلَيْهِمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّجُلِ عَنِّي أَيْ
أَحْتَمِلُوا وَنَلَا جَقُوا أَمَّا الْكُذِبُ مَا بَانِي أَيْ قَالَ اللَّهُ مُوْتَحَا كُذِبْتُمْ مَا بَانِي الْمَعْنَى
عَلَى رُسُلِي وَلَمْ تَحْطُوا بِهَا عِلْمًا الْأَلْفُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْأَوَّلِ مَقْدَرُهُ فِي الثَّانِي
مَنْقُولُهُ عَنِ الْأَوَّلِ مَعْنَى كُذِبْتُمْ مَا بَانِي أَيْ لَمْ تَحْطُوا بِهَا عِلْمًا أَنَّهُمْ عَنْكُمْ دُونَ كُذِبْتُمْ
أَفَابَنْ مَاتَ أَوْ مَاتَ أَنْفَلْتُمْ عَلَى إِعْقَابِكُمْ الْأَلْفُ مَقْدَرُهُ فِي الثَّانِي مَنْقُولُهُ عَنِ الْأَوَّلِ
مَعْنَى أَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ تَعَالَوْا فِي تَكْذِيبِ بَانِي وَمَنْ مَعْنَاهُ أَمَّا عِلْمُهُ بِمَا عِلْمُهُ مِنَ اللَّهِ
وَالْمَعَارِضِ وَبَقِيَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَيْ حَقٌّ وَعَيْدُ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَاهَرُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ
مَعَهُمْ لَا يَنْطَفِقُونَ لَا يُؤَدُّ زُلْمُهُمْ فِي النَّكْلِ بِالْعُذْرِ الْمُرِيدِ أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِلنَّوْمِ
فِيهِ وَالنَّهَارَ مَبْصَرًا وَهَذِهِ ظَاهِرُهُ لَا يَنْهَبُهَا لَمْ يَحْدِثْهَا وَالتَّكْذِيبُ بِهَا
كَذِبُوا مَا بَانِي وَهِيَ هَذِهِ الْحَالَةُ أَنْ ذَلِكَ لَمَاتَ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لَمْ يَكُنْ كَانَتْ هُمُ الْإِيمَانُ
وَمَنْ لَمْ يَرَوْا أَيْ لَمْ تَعْلَمُوا الْعِلْمَ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَ الْإِيمَانِ أَنَا جَعَلْنَا لَهُمُ الْبَلَاءَ
قِيَامًا لِمَعَانِيهِمْ

وَأَمَّا لِمَعَانِيهِمْ فِي الدُّنْيَا الْعِلْمُ الَّذِي كَانُوا يُحْسِنُونَ عِبَادَتَهُمْ وَأَسْلَاوًا لِلَّهِ عِنْدَ
ذَلِكَ قِيَامًا وَعَقْلًا فَادَّارَ الْكَلْبُ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَلَا يَدْرِي دَارَ الْحَرَكِ وَفِي ذَلِكَ صَحَّةُ
الْبَحْثِ وَفِي يَوْمِ يَجْمَعُ فِي الْمَصُورِ مِنَ السَّاعَةِ الْأَوَّلَى يَجْعَلُ مِنْ السَّمَوَاتِ وَمِنْ الْأَرْضِ
فَرَعًا يُؤْفِقُونَ مِنْهُ كَمَا قَالَ مَصْحُوقُ السَّمَوَاتِ وَمِنْ الْأَرْضِ فِي تَعْسِيرِ أَسْ
حَسَبَ سَبْعِ بِلَاقَاتِ نَخَاتِ الْأَدْلَى بِحَسَبِ الْفَرْعِ ثُمَّ لَعْنَةُ بَارِعِينَ يَوْمَ أَنْفَخَ الصُّعْقُ
فِي يَوْمِ السَّعْتِ وَقَالَ يَجْعَلُ لِقَوْمِهِ سَبْعَ الْأَوَّلِ بِسَبْعِ الْأَوَّلِ وَهَذَا مَأْخُذُ الْأَوَّلِ
وَإِذَا بَعَثَ فِي الصُّورِ الْأَمْرَ بِأَلَمِ اللَّهِ فَلَمَّا أَلَمَ الشَّهَادَةَ الْأَمْرَ لِحَيْلِ عُنْدِ رِجْلِهِمْ وَمَنْ لَمْ
يَحْصُرْ بِسَبْعِ الْأَوَّلِ وَأَسْرَارِهَا وَعَوْرَاتِهَا وَمِنْ مَوَادِّهِمْ أَلَمَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ وَمَنْ لَمْ يَحْصُرْ
لِقَوْمِ الْحَيِّ فِي الْحَيَّةِ وَخَزَنَتِهَا وَخَزَنَةُ أَهْلِ النَّارِ فِي الْحَيِّ وَمَنْ لَمْ يَحْصُرْ
لِقَوْمِ الْعَمَامَةِ وَهِيَ السَّاعَةُ الْبَاقِيَةُ وَقَوْلُهُ مَعْرُوفٌ هُوَ هُوَ هُوَ هُوَ هُوَ هُوَ هُوَ هُوَ
لَمْ يَرَوْا مَعْنَاهُ عَمَّا رُصِنَتْ إِلَيْهِ الْأَمْرُ بِأَلَمِ اللَّهِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْبَاقِيُونَ كَمَا قَالَ
فِي الْخُرُوجِ السُّورَةِ مِنْ حَالِ الْحَيَّةِ فَلَمْ يَحْصُرْ مِنْهَا وَمِنْ فَرْعِ يَوْمِ يَدْعُوهُ وَمَنْ
لَمْ يَحْصُرْ وَأَوْفَى بِالْأَمْرِ الْأَمَامِ إِلَى مَصُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَمْ يَحْصُرْ
لِقَوْمِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَفْضَلُ الشَّهَادَةِ لَا يَسْمَعُ الشَّهَادَةَ الْفَرْعُ يَوْمَ الْعَمَامَةِ الْأَوَّلِ
لَمْ يَحْصُرْ أَسْمَعُ قَالَ أَسْمَعُ كَذَا ذِكْرُ الْمَوْتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَكُلُّ أَوَّلٍ فِي الْحَرَكَةِ وَ
لَمْ يَحْصُرْ وَفِي يَوْمِ يَجْعَلُ لِقَوْمِهِ مَقْصُورًا عَلَى أَنَّهُ فَعَلَ وَالْبَاقُونَ مَدْرُودًا عَلَى أَنَّهُ
فَعَلَ الْفَاعِلُ وَالْمَعْلُومُ أَنَّهُ ارَادَهُ الْجَمِيعُ وَقَالَ لَمْ يَحْصُرْ وَكَلَّمَ أَيْتَهُ عَلَى الْإِنْفَاقِ

٤٥

انتهت

لانه اراده وكل واحد منهم فان الكلمه عامه عموم الانفراد وداخر اى
 صاعين متقادين بالفعال باب صنع وتترك الجبال بحسبها حامده او وافقه
 في مزايا العين لكثرة ثقلها وهي مزمز من السحاب تسير سيرا فاعدا قال تعالى
 فعلى نفسه فادنى نسفا وقال ولوم تستر الجبال وكل كثير متكاثف اذا فرك
 لم يبق حركه فالب الشاعره نصف جيشا
 باز عن مثل الطود لحسب انهم وقوف لجلاج والوكاب تهيئ
 وقوف عالج صنع الله الذي اى هذا من صنع الله وهو ما حدث بالجبال الفير
 كل شئ اى اجكم يقول هو الذي خلق الاشياء فاحكم خلقها على ما ينبغي وبقبها
 الى الوقت الذي يمتام بقبها ويزيلها عن جبالها ثم يخلق كل حين بكل شئ
 يشاء انه خير ما يقولون اعلموا ان الله من السموات ومن الارض ومن
 من جبال الحسنة اى من جبال الحسنة فالب اكثر المفسرين المحسنه هاهنا
 الاخلاص والسيده ضد هاهنا وهو الشرك لانه فالب حقا فكنت وجره في النار
 فله خير منها فالعنايه الايه تقدم وتأخير فله منها خير اى لا يريد ان يغفل
 فلا من افضل الايمان لكن اراده له منها نفع وخير اى ثواب وكوامه خلاف قول
 من جبال الحسنة فله خير منها ومن جبال السيئه فلا خير الا من عملوا السيئات الايه
 هناك معناه فله افضل منها اى الضعف العشر والزيادة كما قال فله عشر اشكال
 وقول الحسنة عامه للجنان وراسها كلمه الاخلاص اى من جبال الايمان والاعمال

من جبال الحسنة

فله من ثواب الله افضل من عمله فان الثواب فعل الله والامان والموال الصالح فعل العبد
 وهو سبحانه تشب العبد بافضل عمله تفضلا منه وولعائى ه وبع من فزع
 يومئذ امنون في حجره والكسافى وخلف وعاصم من فزع ما لستون يومئذ يعرج
 الميمر وزاد فيه نافع عبد اسماعيل والوحعفر الداون نور السور وحمض الميمر
 من يومئذ على الاضافه وهذا الوعد في حوال من المطيع على الاطلاق وفي حق
 المؤمن العاصي هو الميمر من الفزع الاكبر وهو نفع القبطه والباخار والتفقد
 في النار ومن جبال السيئه اى الشرك فكنت وجره في النار وهو قوله يومئذ يعرج
 في النار على وجره هاهنا هل يخرجون الا ما كبر يقولون اى يقول لهم الملائكه يومئذ هذا
 وصل هو حفظ الله لهم في الدنيا اى هل يخرجون يومئذ الا على وجره اى ان
 لعبود هذه البلده اى مال هذه البلده وهي ملكه التي بها فجر العرب على ساير
 الناس وبها يستمرون اهل الله وسكان بيته فانتم اولى بما وافقني على ذلك الذي
 صفه الرب حرمها حول لها جرمة وله كل شئ هو مال كل شئ غير البلده فانه
 مال الدنيا والجزء ورب العالمين وامر ان اكون المسلمين المتقادين له
 والمندسرين بيته الحق وان ائبوا لقران العرف الجلال والجرام وساير الحكم وما
 يقتضيه الاسلام واعرفتم ذلك فمن اهدى الى الحق فانا نهدى له فله نفعه
 ومن ضل عن الحق فعل انا من المندسرين ما عندى الا انذاره وليس الى اكرامه
 على الحق وابعاده وقل الحمد لله على هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

سيركم اناته في المستقبل مع اركانكم منها في الماضي وقل هذه الايات التي هي
اسرار الساعه وقل اي سيركم اعلامه الداله على سخطه عليكم وتعرفونها
وتقامون صدقي بما كنت اعدكم منها ه ومارك بغافل عما تقولون قرانا في
وايو جعفر بن عمر وعقوب وحفص عن عامر بن الحارث بن اهل مكة
والناقل بن المغاسه

سورة القصص للرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
اسم الله الذي من على الذين استضعفوا في الارض فجعلهم الله الرحمن الذي
جعل للعرب حرما امناء حتى اليه ثرات كل شى بسلامته ونعمته الرحيم الذي
اسعد محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وما كان يحوان بلقى اليه الكتاب
الارحمه ووروا بر كعب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله قال من قرأ
طسم القصص كان له من الاجر عشرين حسنة بعدد من صدق موسى وكذا
به ولا يبقى ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القتامة انه كان صادقا
بان كل شى هذا الاوجه له الحكم واليه يرجعون وسورة القصص مكية الا
قوله ان الذي فرض عليك القرآن فاعوذ بها فانها تحفية لست بمكة ولا مدنية
ومعنى كان وثاقون اليه والقران به وثلثون كلمة وحسنة الالف وثمانمائة حرف
وانظم اول هذه السورة اخر تلك السورة انه يترنخ اخر تلك السورة استجوابه

الحمد بالعدد والعلم وان شئت على نفسه في اول هذه السورة بالطول والسناء والحمد
واسطام السورتين انهما جميعا في الاحتجاج على المشركين والوعظ لهم
وبيان وحدانية الله وحسن العاقبة للمؤمنين ووقوع الهلاك للكافرين
وايضاح ذلك بقصص الماضين ثم هذه السورة فيها قصص موسى وهرون
وقارون ومعنى وصل قصه قارون بقصه موسى انه مع قرف قرأته لموسى
لما نعى موسى عليه انتقم الله تعالى منه فكذلك العرب مع قرف قرأتهم
من رسول الله اذا كذبوه وادوه استحقوا ذلك وقل يدبر هذه
السورة على الحث على اصلاح في الارض وترك العلو والفساد فيها
فانه قال في اولها ان دعون عبادي الارض الى قوله كان المفسدين وقال
في اخرها تلك الدار الاخرة فجعلها للذين لا يردون علوا والارض ولا
فسادا ولا يعاكس طسم فسرناه تلك ايات الكفار الذين كذلك نزلوا
عليك ان يقرأ عليك جبريل يا مرنأ وحينما من شاموس ورفعون اي من
خيرهما ومن المتعبض فان المذكور هاهنا بعرض خبرهما وقوله بلحق
اي بالصدق لقوم يؤمنون اي من اجلهم ليغابره وينفعوا به وقل لقوم
يؤمنون اي لقوم همهم الايمان والصدق بما يتضح ببيانه لينتدروا فيغابره
وعلى الاول بشارته وتعزبه للذين قد آمنوا اذا آمنوا في هذه القصة وعلى
الآخر تنبيه للذين همهم ذلك في المستقبل ليتضح لهم الحق ورواها

ان دعون علامي الارض وهذا اشد القصه اي ان دعون علامي وغانه في ارض مصر
لان ملكه لم يقد مصر اي ارتفع وغلب من تحت يده بكثره امواله وابداعه و
جعل اهلها شيعا اي فرقنا استضعف طائفه منهم اي استذل في مضمونه
وتكرم طائفه بذبح اناهم اي الصغار من الذكور واستحق بسلم اي استبقى
الصغار من اناهم وقل اي استرق وقل اي باعهم بغير حق النساء اي
مروجهن هل يهن ولد وقد اوجعنا الكلمتين في سورة القدره وقبل تذبح
وستحقى ليسر الاستصعاف وليس بغير عطف وقل اي الاستصعاف
الاستعداد والاستنفار والاستعمال الاعمال المشاقه القدره وهو في
هنا كل بني اسرائيل منه وبذبح واستحقى جعلان اخوان منه بالصغار والصغار
منهم وقل طائفه منهم كل بني اسرائيل والطائفه الاخرى هم القبط وكان
الذكر لهم وقل اي الطائفتان من بني اسرائيل انه كان المفسدين في الارض
ناظر الكفر والمعاصي استعداد الاجرار وقل الابناء والتجارت وزيدان
لبن اي كان دعون بفعلهم ذلك ونحن زيدان بفضل على بني اسرائيل المستضعفين
في الارض اي في بلاد مصر وجعلهم ائمه اي قادة في الخير ودعاة الى الدين
لقد ائمه وجعلهم الوارثين وبورثهم ارض مصر وقد قال واورثناها بني
اسرائيل ونكر لهم في الارض اي وجعلهم مقلدين على الارض وعلى اهلها حتى
استولوا عليها ومن ارض الشام ونرى دعون وهامان جنودهما منهم ما كانوا

في القبط

لقد روي اي ماخافونه من بني اسرائيل من سلطتهم ملكهم واستذل ائمه على بلادهم
على ما قال كفتهم ومنجى هم ائمه مصر كذلك حتى دعاهم ذلك الى مثل ائمتهم
واستحقا ائمتهم على ما مر سانه في سورة القدره وسورة الاعراف وولعائهم
واوجينا الى امر موسى هل كان اسمها نوحا بل بيت لاوي اي يعقوب بن اسحاق
بن ابراهيم ان ارضيه اي ائمتهاها وقد فتنا في قلوبها وهو قول الحسن وقاده
ولسر ذي اوجي رساله وقال الامام ابو منصور رحمه الله ولجوز ان يكون رساله
رسول اليها اخبر كنهانه ولا يكون في رسولا كارسال جبريل اليهم ولم يغير من
تلك رسولا ان ارضيه اي اسقيه اللبن فاذا حقت عليه ان تعلمه فقتل
فالقيه في البحر اي فاطرحه في النيل وهو خير مصر وبني كنهه الاثافي سورة
طه افند فيه في الثابوت فافندته في البره ولا تخافي عليه الضيعة والهلاك
ولا تخون ولا تفتق سلفا فقه انا رآه البك وحملوه من البحر لئلا ياتي ارضه
البك سافنا وابلغه مبلغا يصلح للرساله واحوله رسولا الى دعون وموته فكلور
رئيسا عليهم فان لم تنقادوا اهلكتهم وبني الرساله عليه في السوره ٥
ملئقه ائمه بالساجل ائمه عدوي وعدوي له وولعائهم فالنقطه الى دعون
وهامان مصر بارصعته وخامت عليه فالفتنه في البره فالنقطه الى دعون اي
احذره وقد حذوه من غير طلب هو معنى الانقاص وكذلك اخذ النقطة
والنقطه ليكون لهم عدوا وجوزنا قال الكوفيين في لام كي وقال البصريون

في كلام الصبر ورواه وطلعت العاقبة اي صار في العاقبة كذلك وحققته كان
 في علم الله ذلك وبالقطره فكان لهم عدوا وحينئذ اعدوا الحما للثبوت
 الذين وحينئذ لما جرى من الحكاره بسببه عليهم ما جمع وهو كما يقال
 لذوا للثبوت وانما الخرافه ان دعوى وهما من وحينئذ ما كانوا
 خاطئين اي اتهموا بالكفر والمعاصي يعوقوا على ذلك ما جرى عليهم
 بسببه وقال وهب لما حملت ام موسى لموس كتمت امرها حتى الناس
 ولم يطلع على حملها اجد وكان دعوى بعث القراويل بغش النساء ولم
 ينفع بطن ام موسى ولم يستعز لوئها وكنت لا تغترض لها فولدت لبلدا ولا
 رقت عليها فلم يطلع عليها احد الا ابنتها مريم وكانت اسير من هارون
 وهارون اكبر من موسى بثلاث سنين وكانت مريم تحت كالب
 من يوقتا واوحى الله تعالى اليها ان ارضعيه الابه فكتمت به امه ثلاثه
 اشهر ترضعه في حجرها لا يبكي ولا يتحرك فلما خافت عليها وعليته
 علمت له تابوتا على حمل سقن البحر حنسه اشبار وحنسه اشبار فاقبل
 الثابوت يطغوا على الماء في البحر الثابوت في الساجل في حرف الليل
 فلما اصبح دعوى جلس مجلسه على شاطئ النيل ويصير بالثابوت فقال
 لم يجرؤ له من خدمه ابوت في هذا الثابوت فانوره به وقال معاذ كانت امه
 تتبع الثابوت وترمقه ببحرها وتخاف عليه الغرق وكان الما رفته

مره وتخفصه اخرى وان جوارى دعوى خروجن كسقفين من المنبر فرائض
 تابوتا لثبوت به لما فاخته وقال كعب كان دعوى وامرته قاعدتين على خط
 تركيته في الباغ فاذا ما بالثابوت فامر باخذه ففتح راسه فاذا ما بغلام
 كاجس من يكون في ائمه فلما رايته لم تنما لك ايسيه حثاله وقال وهب
 لما نظر اليه دعوى قال غير اني من الاعداء وغاظه ذلك وقال كعب اخطا
 هذا العلام اللعنه وكانت امرته ايسيه بنت من ايج من بني اسرائيل وهي من
 خيار النساء ومن بنات الالفيا وكانت امها للمساكين ترجمهم وشهد عليهم
 فقال لدعوى ان هذا الولد اكبر من ابن سنه وانما امرت بدمج الولد ارضه
 السنه فدعته بكن قرة عين لي ذلك فذلك قوله وقال الامراء دعوى مره عمن
 لي ذلك اي هو قرة عين لي ذلك رقت عليها له ولعلها رأت من دعوى ما وقع عندها
 ان ثلثه صار كذلك ففعلت ذلك اي نوحا ان يكون لها الولد تغربه لعينها لا تغلوه
 اي لا تدجوا كما تدجوا اثنا من اسرائيل عمن شفعنا كما شفع الحادهم او تحذره
 ولدا اي نقيته ولم يكن لدعوى ابنه وهم لا يشعرون ما يشاء لهم من المكروه
 من جهة موسى وتلا لا يشعرون فلو استه على الله وصلوا هم لا يشعرون انه من
 بني اسرائيل فقد قالت ايسيه انما احا الثابوت من غير مصر وليس هو من بني
 اسرائيل وصلوا هم لا يشعرون اي بنوا اسرائيل لا يعلمون ان دعوى ان تقطعه
 وصلوا هم تمام كلام ايسيه اي تحذره ولدا والناس لا يشعرون انه مكنف بلب

لا يظنون انه مولودنا قال وقت فومعه فرعون واستجابه والقي الله
عليه محبته ورايته وقال لا تسبه عسى ان ينفعك وامانا فلا اريد نفعه
قال عن ابن لوان فرعون قال موسى كما قالت ايسيه لنفعه الله ولكته
اني ذلك للشفا الذي كتب الله عليه وقول تعالى واصبح فادام موسى
فارغا قبل خالبا على اصبر كما قال في قديمهم هو اول فل فارغا على كل شي الهمة
موسى وقل فرغ فلها حين علمت انه حي في يد ال فرعون لا يقتلونه ان كانت
لشدي به اي ما كانت الاشدي له اي قوت ان تظهر ذلك وبدي به معنى
تبد به كما قال لقول البهر بالمودة اي المودة والباصلة زابده وقل اي لشديك
القول به اي عجزت عن الاحتمال وقاربت من اظهار وقل لغراغ قلبها
وروال حونها ارادت ان تظهر وقل فارغا فعد الله انا ارادوه الملك طعنا
من المسلمون وكادت تبدى هذه المشاهدة وقل كادت تبدى نديها حين
اخذت بها لولا ان رطنا على قلبها اي شدنا قلبها وبتنا بالاصر
وجفطناها عن اظهار وفيه دليل على الله تعالى افعال العباد فلكون من
المؤمنين اي المصدقين بعدناه وقات اي ام موسى لاحت اي اخت موسى
وهي مريم وقل كلكم قصيه اي اتبع أثره وامشي خلف النابوت على
الشط قصرت به اي اتته عن خب اي نعه وهم لا يعرفون ان ال فرعون
لا يعلمون ان اخيه نفسه وقل اراها ولم يعلموا انها اخيه وانها تعرف ابيه

وقال وهب لها سمعت بان ال فرعون التقطوا النابوت بالث لاخته
قصيه تنكري واذهبي مع الناس فانظري ماذا يفعلون به فخرجت نفسها
ودخلت مع القوابل على ايسيه فلما رأت وجدتم موسى وجبتهم اياه ورفتم
عليه وقد دعوا للمراضه وكان لا يقبل الرضاع ولا سكن بكاهه ولا ساع
حتى شق ذلك على فرعون واجرت له وذلك لسبب ما اراد الله لموسى وذلك
مولا على وحرمتا عليه المراضه من قبل اي منعناه من ان يرضع وليس هو حرم
نفي وتكليف والمراضه يصلح مع مرضعه ومرضع يضم اليه وهي المراه ويحتمل
ان يكون جمع مرضع نفع المهر وهو الذي من قبل ان تاتيه امه وقل اي حضرة ال فرعون
اخته وقل اي بل حوده بالقضا السابق فعالت هل ادلكم على اهل بيت
تفعلونه لكم وهم لانا صهيون اي هل لكم حله الى ان تشدكم ال اهل بيت يفعلون
موسى يصنعون اسما كده وتعمونه الى انفسهم للتزبيد والمراضه لكم ايت
من اكلهم وسببكم وهم له اي الصبي ياصحون لا منعونه ما نفعه في تربيت
وعده ايه لاخوتكم فيه وقال وهب قالت ام هل ادلكم على اهل بيت تفعلونه
لكم وهم لانا صهيون يصنعون الملك في كفالته ويحرمون على مسرتة قالت لها
ايسيه نعم قالت ان حبه امره عمران قد ولدت غلاما وامرا الملك بل حجه وهي
عزيرة قالين طيبه النفس ان وضع لكم هذا الغلام عاجز نفا على انها قد تقدم
على ام موسى فبعث اليها فرعون فلما دخلت عليها نادى لها ابن فسكر بكاه

فلما وضعته في حجرها وجد رجلا الذي كف ثديها فوضع حتى روى
ونام فلما موسى عند أمه بعد ما كف ثديها حتى فطمته ثم ردت أمه اليه
وقول تعالى فرددناه الى أمه كي نفر عنه ما يجت لا نفر عنه الا
لقا المحبوب ولا يجوز نفاقه وانعلم ان وعد الله حتى علم عيان فقد كان
علمت ذلك علم خبير وهو ما بال لما ارادوه اليك ولكن ان الناس لا
يعلمون ان الكفار يتوهمون خلف الوعد وقال وهب وكان في لطف
الله تعالى ان عطف الله فرعون على موسى مينا موسى في حجر فرعون وابسبه
موتيا به بايديهما وقد اخذاه ولد افا كرماء ونجاء مينا هو بلع بين
يدي فرعون يوما وبده قضيب حشف صغير بلع به اذ رفع القضيب
فصرب راس فرعون فغضب فرعون وقطع من صرته وقال لامرأته الماتون
الى هذا الفلام كيف تناولني بالقضيب وقد كنت قلت لكم انه من الاعداء
فاراد قتله فمات امرأه فرعون ايها الملك لا تغضب ولا يفتقر عليك
هذا فانه صبي صغير لا يعقل شيئا وليس ينبغي للملك ان يغضب من مثله
فجر به ان شئت فاجعل في هذا الطست حمرة وذهبا فانظر على ايها
يعقب وامر فرعون لحمرة وذهب فوضعها في طست من يدى موسى فلما مد
موسى يده ليعقب على الذهب قبض الملك الموكل به على يده فردها الى الحمرة
فقبض عليها موسى فلما هي في يده ثم قد فيها حبر وجد جاراتها فماتت

ابسبه لفرعون المرائل لكانه لا يعقل شيئا فكف عنه فرعون وصعد قهرا
وترك قتله فقال ان العقوبة التي كانت في سانه اثر تلك الحمرة وهي التي بالك
موسى واحلل عقده من لساني وقال تعالى ولما بلغ اشده اى شدة بدنه و
قوته واستوى اي تناهى شبابه ولم يخلقه وقبل الاشراج سنة مائة
كالبحر والآخر ومن جملة سنة مائة كالتبع والافق وقتل جميع بشدة كالتبع
والافق وقتل الواحد له من لطفه استعيا له وقال من تلك اشده اي بلغ مبلغ
الرجاء وقبل هو اسع عشر سنة وقيل ثاني عشر سنة وقال قتادة بلغ اشده
بلبا وثلاثين سنة واستوى اي بلغ اربعين سنة ومن بلغ اشد من ثمانين سنة
الى اليس من ثم منها الى الاربعين السبعين او قالوا خرج موسى من مصر الى مدين وهواين
التي عشره سنة وكان عند شهاب ثمان وعشرين سنة وخرج بآله الى
مصر وهو ابن اربعين سنة حين اوحى اليه وقد لى النار من جانب الطور انباء حكما
وعلماء المحمدين اسع فبقها في دينه وعلمها لشرايع دينه فكانت له من بني اسرائيل
شيعه اسمعون منه ويقتدون به ويضعونه ولا يعرف ذلك راي ان مفارقة
فرعون في قومه حتى عليه في دينه فتكلم وعلمهم على ذلك حتى ذكر ذلك منه واخافوه
وخاف حتى كان لا يدخل مدينته فرعون الا خائفا مستعظما وكذلك لحمى المحسنين
ان قد لى لحمى من الناس كل احسن عمله لنا وصبر على طاعتنا كما فعل موسى
من مفارقتهم وعيب انهم فعل ذلك فابناء ما ابنا حزاله على احسانه

وقال تعالى ودخل المدينة اي ودخل موسى مدينة فرعون على حين غفلة
منها قال اكثر المحسنين نصف النهار وقت القابلة وحلق الطريق وقيل
من المغرب والصفا وقيل كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بالهوى ولجئهم فوجد
فيها رجلين يقتتلان يعني تشاجران وهذا من شيعته اي احدهما من شيعه
موسى اي شينا بعينه وهم بنو اسرائيل وهذا من عدوه اي والاخر من اعدائه وهم
قوم فرعون قال مجاهد هذا سبطي وهذا قبطي وقال اسحق هذا سلم وهذا
كافر قيل كان القبطي قد تسخر الاسراييلي وقيل كانا كافرين لكن احدهما اسراييلي
فكان من شيعه موسى وذلك لا بالدين فانه فناداه وقيل يقتلان فقتل احدهما
اسراييلي دين التوحيد والنبوة والثاني لا دين بهما فاستغاثه الذي شيعته
اي سأل الاسراييلي ان يغيبه بالخلاص من يد القبطي فوكزه موسى اي
لكثرة موسى صدره بحج كونه وهو غير عايد لغفلة فقص عليه اي فعله
وفرغ منه قال هذا من عمل الشيطان اي قال موسى انما اغتران بهذا الفعل
الشيطان وهيج عظمي حتى ضربت هذا انه عدو اي الشيطان عدو ويضل
قاصدا الى الاضلال والافساد مبين خطاهم ثم استغفر منه فقال رب اني طابت
نفسى بفعل صار فلا عقر لي لاني فاستغفرت له ربه فغفر له فانه انه هو
الصور الرجيم قال رب انجيت على بالمعزة فلن اكون ظهيرا اي معينا
للمؤمنين للمدبرين واذا لم يكن معينا للمؤمنين لا نذرت نفسه وقيل اي انجيت على

بالحق

من المعزة وكانت له قوة اربعين رجلا قال لا اجيرك هذه القوة الى عون
المجرمين وقيل انما انجيت على من كل النعم وقت بالانكسار لكن من الشاكرين
مشكوري لك ان لا اعين المجرمين وقيل اراد به الا اعين بعد هذا اسراييليا
انما وكانوا نوبذ كفارا او بمعنى مسخرة نسب لادينا وهو قول مائة
كما مر وقيل رب انجيت على هو باسبب وقيل هو باسبب وقيل عاف
فلن اكون فل هو وعدم نفسه وقيل هو دعا وسوال عن ربه وقوله ظهيرا
للمؤمنين فل اي المؤمنين وقيل هو علم وكما الطالمين فاصبح في المدينة خائفا
على نفسه من ان يعلم ما يجري على يده فترقت اي ينظر ويتوقع مكرها
يقه به وقيل ينظر هل علم به اجد فاذ الذي استغفره بالامر اي ذلك
الاسراييلي مستغفره اي استغفرت على قبطي اخر استأجره قال له موسى
انك لغوي ميم اي قال عندك شد ظاهرا لغوي تبين عن نفسك بعد انك
بالامر رجلا منهم ففعل اليوم كذلك واوقعني انت بها او تعني وهذا
لا بفعله رشيد وتدبره لانك بذلك تستدعي الملا الى نفسك والى من يريد
تضرتك فلما ان اراد ان يخلص بالذي هو وعد ولها اي فلما اراد موسى ان يخلص
بالسوط الذي هو وعد لموسى والاسراييلي فثبت عليه ليمتعه من اخذ
الاسراييلي وتغفيره فان موسى اي قال الاسراييلي لموسى وتوهم انه انما اراد
اخذ لا اخذ القبطي اذ قال له انك اخوي مني وراي ندمه على ما كان منه بالامر

وانما سخر فنزل لما في الحوض وكذا قال اسحاق وفناده ومن كان يحيره
لمع الناس وبطل الحيات بما عن مزاجه النار ولتجنبها عن مخالطة الناس وفي
الوعود ومن علموا وان جعفر حتى يصدر ربيع اليها وضم الدال اي رجع وهو لا
وبرا القرون بضم الياء وكسر الدال من الاصدار وهو مقيد والرعاج جمع راعي
كالقيام جمع قائم والرعاج جمع الراعي يرعون المواشي والرعاة هم الذين يرعون
الناس وهم الولاة ومعنى الاول حتى ينفذ الراعون بصدور واعين وروى
ومعنى الثاني حتى يرد واما شبههم اصدار اعني ابراده واما شبهه كعب
لا يستطيع جعفر انما يفسق غنمه بنفسه وليس له عون غير ناه ففسق
لها اي فسق موسى غنمها لاجلها فلصدور الرعاة ثم نقل الى القتل اي نقل
الى ظل سجنه وقبل كانت سمه وقبل كانت ظل حابط ودل الى القتل كانت
في السمس ودل انه لا بأس بالجلوس تحت الظل فقال رب اني لما كنت الى
جبر فقير اي بارسان الى ما تنزل الى ررق مجاع قال عباس سأل ما
به جوعه بعد كان جايه ثمانه ايام واللام معنى ان كما قال ابي لها اي اليها
هذه الله لكذ اي الى كذا ومن معناه مع انك الى اعطيت من الخير
من كل خير فقير الى خير اخر وهو الطعام ومن سأل خيرا السعد شكر الله
فيها سلف في المؤنثف والسبح الكثير هو شعيب بن يوسف من مدين
ابراهيم وسميت تلك الولاية مدين باسم جدته مدين ابراهيم وكان لابراهيم

اسم علي واصحاق مدين ومدين واليهما نسبت المدينان مدين ومدين هذا
قول عباس والفقير وعنه السدي انه شعب وقاله من شبهه و
سعد بن جندب هو يثرون ابن اخي شعيب وكان شعب مات قبل ذلك بعد ما
كث بصره ودفن من المقام ومنهم وقال محمد بن اسحاق الموانان كثر امامها
جفوره والمخري لينا ومن الكثرى جفورا والصغرى جفورا وقال
وهو الكثرى جفورا والصغرى جفورا وقاله فسق لها قال شيخ
رفع لها حجر الا نذر على دفعه المعشره رجال وقتل اربعون رجلا وقال كاهد
ما به رجل وكان المديلولان يزعمان الاربعون رجلا فرجع الحجر نفسه ورجع الدلو
نفسه وكان له قوة اربعين رجلا وقال محمد بن اسحاق في جبر القوم حتى يقاتلهم عن
راس البرية فسق لها وقال العشري لما جبر موسى نفسه قوه ما به بغير خلاف
الفتح على نفسه فقال رب اني لما ارسلت الى جبر فقير فاذى فقره وفاقه اي
وان تقاطعت ما تقاطعت بان من القوه فاني فقير اليك والى جبرك اي الى عمل
الافقرتك ولما فسق موسى غنمها قبل فسق الناس اسرعنا الرجوع الى ابهما
فقال ما لكما اسرعنا الرجوع فحكنا الرجوع له ذلك فامر احدهما ان يدعو
لغيره اجرا فسق لها فحانه احدهما فسق على استحياء قال عباس ان مستره
بكم درعها وقبل جات الكثرى سائرته وجهها وقال سعد بن المسب كانت
جيبه لم تكن حرة اجه ولا جة ولا حنة اجدها فمشرها فهاهنا وفيه وقال
على استحياء فالت

فكان الحيا والكلام قالت ان ابي يدعوك لبحرك احرم ما سقت لنا الى ليعطيك
 ثواب ما عملت لنا وفيه دليل على ان المكافاة على الصنيعه لازمه وسقت
 للمصطفى ان لا يملك مكافاة ولا ينقل السقي له الفضل ولو قيل عند الحاجة
 فلا بأس فان موسى عليه السلام قبل ذلك جليته ه لما جاء وقص عليه القصص
 قال لا تخف خوف من القوم الطالمين قال عباس اى ليس لغور سلطان بارضا
 وهو اجانه لا عوته رب غنى من القوم الطالمين قال وهب ولما ورد ما مدر
 وحده عليه انه من الناس يستقون اهل شاي وضعي ووحد من دولهم لمراسين
 تزدان غنمها من المافوق لها موسى حين نظر اليها ورأها صعبين لا يقدرون
 الى الهالكه من عليه من الناس فقال ما خطبك ما بالنا لا نسقي حتى تصد الرعا
 واننا سيج كبير لا نقد على ان يلى سقي ما شئته بنفسه لضعفه وكبر
 سنه ويقال انه كان ضرب البصر فمضى بنظر الرعا فاذا افرغوا من سقي ما شئته
 تقدمنا مسقين ما شئنا ما انصرفنا الى ابنا ما سمع موسى من القهار
 لها فاحذر لو ما لم تقدم نواجم القوم حتى افرجوا له فرجة فسقى لها ما شئته
 وكان رجلا قويا كقوى الرجال فلما فرغ من سقيها تولى الى ظل الشجرة فقال
 رب انى لما ازلت الى حجر فقهر وامنتته بومه شبعة من طعام وكان على
 راس الشجر صخرة لا يزالها ادم تلبس رجلا فرفعها وجده فانصرفنا الى ابنا
 2 ساعه لم تكونا نقصر وان اليه فيما فيها لها واحبرناه الخبر وكف سقى لها موسى

سقى لها موسى

موسى وكيف زاحم الرجال على الماء فقال شعث لصفورا الله ومي احداها
 انظر لى فاني بهذا الرجل مخانه تمس على سقيها فوجدته قاعدا في الظل فقال
 ان ابي يدعوك لبحرك احرم ما سقت لنا فقال موسى معها وقال لها امش اما معي
 وانا خلفك الى اهلك تجات الرج فوصفته بتايها وموسى مكسر لا يخطرا اليها
 فحش ان يبين منه ظهرا فقال لها امش خلفي فاننا لا نطرح ظهورنا لظهور النساء وهذا
 يوم ريح ففجئت له الطريق ومشت خلفه فلما دخل على شجيت ساء حاله
 فاحمره موسى فخره فقال لا تخف محوت من القوم الطالمين ومواساة قالت
 احدها ما انت استاجر اى اربعى لغنا منا وسقيها والقائم لمصالحها ان خير
 من استاجرت القوي الامن اى خير من استاجرت وهذا قوى امين روى عن عمر بن
 الخطاب عن الله عنه انه قال يا سقي ما امانته وما قوته قالت اما قوته فرفع
 الحذر ولا تطيقه الجماعة واما امانته فانه قال لي امش خلفي وصرفي الطريق
 فاني اكره ان تصيب الرج بيا بك فتقضي جسدك فزاده فيه وعنه قال
 ان اريد ان انجسك اجري ابي هاشم على لى تاجرني عاني في بعض على ان تاجرني
 نفسك فكون اجري ثاب من عني والحجة السنة لان كل سنة حجة تستمرها
 بها لمحقنها اليها فظيما لها دار الهمة عشر اقم عبدك اى فازدت على
 البتان فاممت السنين عشر اذلك قطع من عبدك لا يلزمك ذلك ليعقد الاجاز
 وما اريد ان اشق عليك اى احمل عليك ما اسند عليك مستحق لى شالله الصالحين

صفت كرونا احمد بن محمد

سقى لها موسى

اي من بين الشرط فلا تتعدك ولا تقابل ما اورا الشرط ومن ذلك هو صالح
قال ذلك بين وبينك اي هذا شرط يقتضي على كل واحد منا الوفاء لصلحه انما
الاجلين قضيت اي اي المدين وقبضك العا فيها والعدوان على فلان لك
ان تلزم من اكثر منه متعديا على وقد لك بين وبينك اي اذا كنت من الاجلين
فهو امر بين وبينك افعل منه ما احببت لا شرط على فيه والله على ما نقول
وكذا اي ما يعقد عليه جيفه وقال وهب رعى موسى لشعبه ما في حج وادخل
عليه الله وقضى اليه امره لم رعى موسى ايضا بعد ذلك سنين فامته عشرين
وقضى اوفى الاجلين واثمها وعن وهب قال لما قضى الاجل انجحه كراما وعن
النس عليه السلام انه قيل اي الاجلين قضى موسى الى الانبيى نوح قال نوح
صغرا ما وقضى اوفاما وقل خبره شعيب فيما فعل الاختار التي مدجن
فكفتم من روح الله تعالى بكل حال وقال عبد الله بن مسعود اقرض الناس
بلائه اسه شعيب في قولها ناس استاجروا اليه والذي تفرس في يوسف
عشر ان سغينا واوليكم حين تفرس في عمر فاستخلفه وروى ان سغيا قال
لموس عليه السلام حين جئ الليل اذ خلد لك الت فخرج عصا من
تلك العصا ودخل فخرج عصا كان ادم اخرجها من الجنة فلما دخل شعيب اليها
ضرب بها فخرج غيرها فخرجها بعد ما القاهما في اوصى حتى بول ذلك
سمع مرأت فعلم شعيب ان لموس شيئا فلما اصبح قال في شوق هذه الاعظام الي

مفوق الطوبى ثم حذعن لمينك وليس بها عشب كثير ولا تاخذ عن سارك و
فيها عشب كثير لكتما فيها نقيع اعقل المواشي مساق موسى المواشي التي
مفوق الطوبى واخذن في اليسار ولم يقدرا على ضبطهن وانسبرجن في الكلا
ونام موسى فخرج النقيع فقامت العصا فصارت شعبا ما جديا او جارت
النس حتى قتلته وعلقت الى موسى فلما انتبه موسى راي العصا مخضره بالدم
والنقيع يقنو لا فارتاح لذلك وعاد الى شعبه فمس الاعظام فاذا هي امثالها
فساله عن القصة فاخبره بها فخرج بذلك شعبه واراد ان يحزى موسى عليها
فقال له كل ما ولدت الاعظام وهذه السنة من اول اسود فهو لك فكانت الاولاد
في تلك السنة كلها سودا اجازها كلها في السنة الثانية شرط ذلك في البعض
فولدت كلها صفرا اجازها في السنة الثالثة قال كل ولد له لونان سواد
وسامر فهو لك وكان الكل كذلك فاجازها كلها وعلم شعب ان لم عبد الله منزله
وقول لعالمه فلما قضى موسى الاجل من عمر سبعين وسار باهله خرج باذن شعب
مع امه وابنه واولاده وعبيده بريد مصر واخاه واحته وقوايته وهم بها اسر حلت
الطور نار اي امه قال لاهله امكثوا الى البيت امكانكم اني ائتت نار العلى انكم
منها خير واللا له على الطريقه او جوده من النار اي قطعه عليه طم الحطب منها
النار وفيها ملاك لعانت فتح اللحم وضمها وكسرها والعم فراه عاصم والضم
فراه حمزه وخلف والكسر فراه النابن وقال صاده اخذوه القعلة النار

لعلكم يقتطلون اي تستدقون بها وكانت ليلة شاتية ذات برد ومطر
ولما انا هاندي مشا على الوادي اى جابته الامن نعت للشاطي وهو عن لمن
المتوجه اليه في البقعة المباركة اى القبلعة المفروزة من ذلك الوادي
والمباركة صنعتها على ما ترى في قوله نورك في النار والوادي هو الوادي
المقدس طوى الشجرة ان يلموس اني انا الله رب العالمين وان القصاص
فلما راها اى قالها وهذا مصر فلما راها تقترى تحرك كأنها جاز اى جيت
خفيف في سعيها وهي ثعبان عظيم في جنتها وفي مدبر اوله يعقب اى يعقب
برج ناموس اقل ولا تخف اى قتل ناموس لا تخف من الذي تقرب منه أنك
من الامنين فالحات اى امك يدك اى ادخلها في جيبك اى في جيب قميصك
خرج بضاملا اليه لها شعاع من غير سواي من افه من البرص وهو
واصم اليك خناك اى يدك واليدان اللادني كلنا جيب للطير وبها كان
بسطها انتاعن الجيب فقبل له ضمها ولا تخفها وقال الضحك والفراخناك
اى عصاك وبها اى اصم يدك الى صدرك تسكننا للفك وقل اى عظم اللوت
فانه الخشوع والتواضع وحول تعالى من الوهف فوالله انك واثق
ونافذ واثق جعفر وسهل ويعقوب والخزان عن هبه وعن جعفر الوهف
لعمد الراوا اليها وروى جعفر عن الخزان عن عامر بنع الراو حزم الهاو فزا
الناو بنعم الراو حزم الهاو وهي الحات في الوهف وقل هو متصل بقوله انك

وما الوهف انك تلغه من خفيه حكمة مقابل من سلمان فذلك هو الوهف
وكن كثر بالشديد وذلك للباكد والناو بنعم الراو حزم الهاو فزا
على صدق موتك ه اى موعون وملايه اى على ارسالك الى موعون واشراف فوجه
اهم كانوا فاسقين متقادي في العسق وهو الخروج عن طاعة الله قال
رب اى ملئت منهم بعبا اى القمط الذي مذكوره فالحات ان يقولون به وهو
جود الطبع وواخي هارون هو اصم من لسانا اى ابن كلامه فارسله مع اى واجله
رسولا اليهم معي رد اى عونا على تلبيح الرسالة اى صدق في اعوام وجزوه
برقع الحات على الصفه وهو الناو بنعم الراو حزم الهاو فزا
فاذا كان معي اخي قتنا فاجتهد في سفسد عصبك بالحق اى سفسدك به
وهو محاز وحمل لك اسلطانا اى حجة وقوة وقدره ومنعة فلا يصلون
الكما اى فلا يصيبونكم فمكروه ما باننا مل هو متصل بقوله وحمل لك اسلطانا
ما باننا مل هو متاخر وهديره اى ما ومن استعما العالمون ما باننا مل هو المتاخر
وخران يكون ما باننا مقرر في موضعها فلا يصلون الكما نسب ما باننا مل
ملايه اى جعفر ودمرد الغصه موات فلما حاكم موسى ما باننا اى جعفر انا سيات
اى واصحات فالوا هذا الاسحر مغزى اى غشلق الاحصه له وما سمعنا
بهذا في انا الاولين ما دعونا الى التوحيد وقال موسى في اعلم عجا بالهدى
مرعده ومن تكور له عاقبة الارانه لا تعلم الظالمون احم الكلام باللفظ والخطاب

منظروا عليهم المعجزات والنبوءة وكادت الاخبار تخفى والسر اجتمعت
ولحق كثير منها التحريف ثم ما هنا مضمرا رسلنا كجود الهامينا ما وقع
التحريف فيه ووجهه وهو ان يصحرا له علمهم بذكرهم كما نعلمنا ذلك لموسى
ومنهم من قال وما كنت من المشاهدين عليه لان الحضور مستفاد بقوله
وما كنت بحانب الخزي ومنهم من حقق الاول وقال وما كنت بحانب الخزي
عبارة عن الوجود وما كنت من المشاهدين عبارة عن الشهود فلم يذكر في
اخباره عن ذلك ولم يستشهد به دليل على صحة دعواه الرسالة كما عرفت وما
كنت ثابرا اي ولم تكن ايضا مقبلا في اهل مدين اى لم تكن انت الرسول الى اهلها
نزلوا عليهم المائدة والكتاب من طين في كل زمان وسولا رسلنا بهم شيئا وارسلنا
في اخر الزمان لعلهم يظنوا انهم الانبياء وقالوا لعلنا نعلمنا وما كنت ثابرا في مدين مع موسى
مقبلا تراه وتسمع به وما كنت نزلوا عليهم لاننا هم منقطع عن الاول اشانا
لحال الانبياء في الماضي وما كنت بحانب الظور اى نادينا اى وما كنت ايضا بحانب
الظور اى نادينا موسى اذ جاء لميقا نسمع السبعين وكلنا وواعظنا الالواح
ولكن وجهه من ريبك اى ولكن عرفت انك ذلك وجهه منا اظهار النبوة لك لئلا
توما انتم من نور من ذلك وهم العرب لعلهم يذكرون بظهور وقد
روى في قوله اذ نادينا انهم قد ضلوا كتبها للذين يظنون الركوة الايات
وقال انور ربه اذ نادينا قال نود والى ما امد محمد اعطيتكم في الرسلون

واستغنى لكم من ان تدعوني وقال سبحانه ان نادينا الشكوكهم في اصحاب
الابهر وقال ذهب قال موسى ان نادينا الشكوكهم في اصحاب
الابهر فاستمعوا صوتهم وملاك قوله ولكننا امشانا ورونا معناه ان في ملك ما محمد
خديوات الدنيا بعد موسى وسائر الانسا بدعوى طوبى فلم يعرفوا الرسل الى
واذكروا او قبل كانت الفتوة بين عيسى ومحمد عليه السلام جسميه وحسين
سنة ومولنا تعالى ولولا ان يصيبهم مصيبة ما دمت ابراهيم وقولوا رسلنا
ارسلنا النار سولا ففتح المالك وتكون من المؤمنين انا لعلنا نعلمنا بالعبودية
فما ركبوا من المعاصي لعلوا اهلا ارسلنا النار سولا ففتح المالك وتكون من المؤمنين
الذين نكفوا ونهضوا به لما ارسلنا اليهم هذا الخوف محذوف لئلا يظنوا
الكلام عليه ومولنا تعالى فلما جاءهم الحق عندنا النبي المرسل وهو محمد عليه
السلام والكتاب المنزل في هو القرآن تجلوا على الله فعالوا لولا اذنى اى محمد
مثلا اذنى موسى من الايات كلقن الحجر ونحوه وصلى اى هلا ازل عليه القرآن
حملة واحدة كالمرور اوله بظهره اذ اذنى موسى من قبل اى اولس هو المشركون
كافرون بما اذنى موسى من قبل محمد ولم يعد هذا القول قالوا سحران فظاهرا فزا
عام وحمزة والكسائي وحلف سحران بعد العناني الموزونة والقرآن سحران تعاونا
على خديجه الناس وصرهم عن دين ابايهم وقرا الناس سحران فظاهرا
اى موسى ومحمد خادعا الناس تعاونا على ذلك اى فماعتني ولم يزلوا اذنى

شك ما اوتي موسى وهم يوسى كافرين ككفرهم محمد وقالوا انما بطركا فدون اي
كل من السحرة او الساحرين وقل هذا الشارة التي كفرت موسى من القوم الذين بعث
اليهم والمحقى نزل اليهم على موسى جمله واحده كما انه كثير امن او ليكن من الكفرة
حتى قالوا موسى وهارون ساحران قضاها او كلاكهما ساحران قضاها فلنفر
مسركى العرب كذلك بل قالوا انك من عند الله هو اهدى منها اتبعه ان لكم
صادق اي والاكثر كذبهم بل علم العرب بعد من الكتاب فان الكتاب
من عند الله هو اهدى منها فيكون ذلك عذر الكفرة ما ان لكم حجة
في انهما سحران لا هداية فيهما ولم يمتنع بذلك ايضا اشاع ذلك الاهدى في قول
ما انزله الله على وعلى موسى وهذا دليل على ان اولى العرائس سحران قضاها
فان لم يستقيموا لك اي بان لم يخبوا لك الى الايمان بالكتاب مع عجزهم عن الايمان
ما هدى فيهما فاعلم انما تسعون اهوام وليس لهم طلبة الحق وتعرفه واستلحه
ومن اضل من انتم هو اوه بعد عدى من الله استغفهم لمعنى النفي لا اضل منه
ان الله لا يهدي القوم الظالمين وهم هؤلاء ولقد وصلنا اليهم القول لعلهم يتذكرون
اي ولقد تأقنا والتوصل تكثير الوصل وتكرره اي اتبعنا لهم الوعد والوعيد
والاجاز من الامم السالفة بعضه بعضا لينفذ كروا اي فعلنا ذلك لينفعهم
لا يزداد شدة ملكنا ومواساة لهم اي لمسر كل العرب وقال تعالى ووصلنا
اي ابراهيم سبا بعد شدة لكونوا له اذبح وهو حواء فولهم لولا اذن صلواتي على

الكتاب والقرآن

من النبوة جمله وقال عيسى وصلنا بينا وقال قنطورا فبما وقال القرآن
اي ابراهيم نفع بعضه بعضا وقال زيد القول اي الجبر عن امر الدنيا والاخرة
وقول يعاك ما الذي اتينا هم الكتاب اي التوراة من اسوالم قبله اي من
قبل القرآن وقبل ميل محمده اي القرآن هو حقون اي يصدقون وهم عبد الله
من سلاهم واصحابه ومن آمن من اهل الكتاب وقبلهم اربعون نفرا اشار بطون
منهم جوامع جمعهم او طاب من ارض الحبشة فاستنوا او ثابته نفع من المشام
نحوه او انوره والاشرف وتمام واودس وان من نافع ولهم وهو لا
حجة على من خالفهم من كانوا يرجعون اليهم ولعمدة على قولهم وفي ذلك لهم
اي ابراهيم بيان انهم معاندون واذا ائتمروا عليهم اي القرآن قالوا انسابه اي صدقاه
انهم لم يروا انما كان قبله مسلمين اي من قبل نبي محمد ونزل القرآن عليه بطلان
دائنين يدين الاسلام متفادين له عالمين بصحة لما كان في كتابهم
اولئك يوتون احقرهم مرتين اي هؤلاء الذين كانوا اتوا بالكتاب الاول والرسول
الاول ثم امنوا بك ولما بك تعطون ثوابهم مرتين يا صمدوا اي يثبوا على الحق
فلم يزلوه ويبدروا بالحسنة السيئة اي يدعون ما ينالهم من خالفهم في الدين من
مكروه وشتم وسخرية بالحسنة اي الاحتمال والصبر والقول الجيد وماررناهم
سعمون في وجوه الطاعات ولا يتخلون عنه بوعد الخلف والموانع كما لم يتركوا
ولا اسعوا للدعوى الباطل المشركين اعرضوا عنه ولم يصغوا اليه

ولما جئوا عنده وقالوا لنا انما نحن اعداء لغيرنا عليه من الدين والكره انما الم
 رضى به اسلام عليه السلام اي امان من ان تقابل اعداءكم بمثلهم لا ينبغي لخاصة
 لا ترضى بمجاورة الجاهلين ومعاشرتهم والخلق باخلاصهم ذلك لا تقدر من
 احسن اي الغري اعداء الناس على محبتك ولكن الله يهدي من يشاء خلقه
 الا عند اهل بيته وهو اعلم بالهدى من اي سبق علمه من جوار الهداية
 بهديه والابن عامته الصبيغة وحل انما نزلت في ابي طالب على الخصوص قال
 عباس كان النبي عليه السلام حريصا على اسلامه لتكفله اياه في صباه وذاته
 عنه في كبره حتى قال ابو طالب لفرست حين ماتوا بقتله مع
 كذبهم ومن الله لا تقتلون به ولما نطقوا بجهنم له وتقاتل
 وتسلمه جنتهم بجهنم جوله وتذللوا عن ابناء الجليل
 وكان يقول لفرست صدقوا ان ابي واموا به ترشدوا وتعلموا او كان النبي
 عليه السلام يقول له انا مبرهم بالنصيحة لانفسهم وبتركها لنفسك وجاء
 عند موته فقال ابو طالب ما تريد يا ابن ابي قال اريد ان تشهد بسمي اده الجوز
 اسفه لك بها عند الله وكان عنده ارجل وجملة من كفار قريش فقالوا له ما
 طاب انزعف عن ملة عبد المطلب انزعف عن ملة ابايك فاما الوانده حتى كان
 اخر ما قال يا ابن ابي اني اعلم انك صادق ولكن اكره ان يقال خروج عبد المطلب
 ولولا ذلك لا فزت عبيك به ولكن اموت على ملة ابي ابي عبد المطلب وها هو
 وبعد من ان يقص

٨١

ودام عليه السلام من عنده ما كيا وبرت هذه الامة وقال عباس انك لا تهتدي
 من احسن اي التقدر ان تتوزل من احسن ولكن الله يفعل ذلك وقيل له
 انك سفيح الخبايا لا تترك الهداية وقول تعالى ما لو ان نفع الهدى مكل بحظ
 من ارضنا اي وقال المسلمون انما نحن اعداء لغيرنا فكلوا من ارضنا ونفع الهدى الذي
 مكل وهو القرآن يحسن الحرب على محاربتنا لغيرنا من ارضنا والتخلف الاستلاب
 بشعره وهو غلظ فاسد منهم تغلقوا به عند عمرهم عن معارضه حقيقة وردة اوله
 لكن لهم حرمنا اننا اولم نخلع كافر في حرم من اي ملعن فيه وامر من معنى ذي امس
 لا تشعرون به ولا تغار عليهم ولا تنقض لهم مكرود في هذا الحرم في موضع لا يضرع
 فيه ولا رزع خبي اليه فوات كل شيء وبخلت اليه فوات كل بلد وبالي خجلت
 اليه من كل بيت اربعة وانفعه كما قال في الطائفة رزقنا من ابي عبيد وعبدنا بقتلنا
 منا اي من بعد ذلك في حال كرم هو قادر على ان يمنعك اي يحفظك حال اسلامك
 ولكن احسنهم لا يعلمون اننا ملعون بجهنم وهذا مل رات في شان الجارت ام عامر
 فيقول من عند مناف قال لوسول الله انا نعلم انك صادق ولكن العرفهم كثره ونحن
 في حنهم اكله واس فان ايمانك اذ قنا واحر حونا فمزلت الابه وخبر اهلنا من
 ربه ان اهل بلده بطرت معيشتها اي طعت في معيشتها واعقلت شكرها فملك
 مساكنتهم لم يسكن من بعدهم الا طلالا اي فملك منارهم فلالا باقية المانا
 شاهدونها في الاسفار كبلاد يوردونهم شعب وعبرهم قد حوت بعدهم

نلم سكتها اجوزهاها الا قليلا منها لم يخرب وقال عمار لم يسكنها الا المسافر
وماراة الطريق يوما او ساعده وبلم يسكنها الا الخطاف والهام وكما اخبر
الوارث اي صاوم تلك البلاد واهلها اليان وزال عنها سلطانهم الى ان قد ادر
على ان اقول لكم كذلك ولا تفعلكم فخره من ان تحتفظوا به وما كان ذلك ملك
القرى حتى سعت في اعمار رسول الله عليهم امانا اي لم يكن الله لملك البلاد التي حول
ملكه حتى سعت في اعمار وهي ملكه لا اعمار القرى لانها اصل البلاد فانها اول ما خلق
منها وتل ان الارض دحضت تحتها رسول الله وهو محمد سلع عليهم امانا اي القران
اي ما كنت اهل العرب مع كفرهم حتى الرزم المحم عليه بالرسول والكتاب ولما علم
اي لم يكن الله لملك القرى فيما مضى حتى سعت في سيرة تلك البلاد اي معظمتها نبتا
معلم به من سواهم وما كنا مهلك القرى الا واهلها طالمون اي ما اهلكناهم بالانفا
الا واهلها مستحقون العذاب بظلمهم وهو اصرارهم على كفرهم بعد الاعتذار اليهم
وما اولئك من شيء اي وما اعطيتهم في الدنيا من شيء من الاموال ونحوها فترأيت
به على الضعفة وتوكلتم به الامان في سماع الحيوة الدنيا ورغبنا اي هو من يتبع
في الحيوة القربى التي تنقص قربا وتنقص المنافع فانقضا الحيوة وهو زينة من رزق
الدنيا وما عند الله اي ما عند الموت من خير من متاع الدنيا وابقى فلا يعقلون ان الله
لكم عقول عاين بها الاولى بالاختيار فمن وعدناه وعدا حسنا وهو الجنة وما فيها
من الثواب فهو لا يقدر اي رايه فوثر بوعدها واحتشد في طاعتنا فصبرناه اليها

كن متعاه متاع الحيوة الدنيا فاعثر به واستغل به عن طاعتنا واستعان بها
اعطناه على ما القينا انقطع ذلك هم هو يوم القنامة المصير من العرض والجناب
والعقاب اي اليه سوا اسرا وما ينبغي لمن عثر ان يستغل بمتاع الدنيا وفقر القدر
قال عمار فمن وعدناه وعدا حسنا فهو لا يقدر اي مدركه ونصيبه هو الذي عليه
السلام وقال النبي بلغني عمار عمار انه قال قال عمار بن ياسر وقال عمار بن ياسر
نزلت في علي وجمعه كن متعاه متاع الحيوة الدنيا يعني اياها جعل وقال الوليد بن المغيرة
وهو العاقب وهو من نادى بهم مخاطبهم وهو عطف على قوله يوم القنامة وهو ان
سركا اي الذين كبر برعون اي اهل الدين كسروا يدعونهم سر كاي فبنصروكم و
يستغفروكم وجاهدوا على عبادتكم ايام مال الدين حتى علمهم القول اي وحسبهم
العذاب الذي وعد الله به رسا هو لا الذين اعوننا اي هو لا الذين اعوننا هم اي
دعونا هم الى الشرك وابتعدونا عن عونا هم كاعونا بنا ان دعونا هم الى ما كان عليه
نحن الكفرة تنوانا اليك من ان يكون لنا اوليا او نحن نكون لهم اوليا ومن ان ينصروهم
ما كانوا اياها بعدون ما كانوا بعدوننا ومن ادعوا مشركا كم اي في اللاتع
ادعوا سر كاي استنصروهم فدعوتهم فلم يستجيبوا اليهم اي لم يحببهم بالحقرة
ثم اهداه الخلة وجهان احدهما ان الذين حق عليهم القول هم السركا المعجرون وهم
السااطين فاذا ابل المشركين اي سر كاي برعهم قال الساطين رسا المعوننا
هنا المشركين كاعونا لم نأمرهم بعبادتنا فلا ننصرهم لهم بعدنا ما كانوا اياها بعدون

قصدهم الاتباع اهواهم لا عبادتنا وقيل ما كانوا ايانا يعبدوننا كما هو حالنا
 لكن لو سوسه كالف ما كان في عليكم سلطان الا ان دعوتكم والمان بالدين
 حق عليهم القول الى الدعاة الى الشرك وسركا غيرهم وفي الاصنام فقال لهم
 ان سركا اذعوا سركاكم فدعوتهم فلم يستجيبوا لهم اى الاصنام فهو الشايط
 عند هذا خوفنا على انفسهم ان يزداد عدوهم بلعوا بهم ونا هو الذي اعنونا اما
 ما امنناهم بعبادتنا ولم يعبدونا ومثل هذا ما يقول من يكون منه سبب في خباية
 غيره ثم يقول اما انا فلما اخبر هذه الخباية ولا امرت بها انما كان مني كذا اسفا فلما
 ان ينزل به حر الله الخباية ونزل تعالى وذاوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون
 بولاهنا مضمرة فودوا لو كانوا يهتدون الى الاسلام في الدنيا وقيل الاضمار
 في اخبره لو انهم كانوا يهتدون لخر حوا من العذاب الذي ذابوا ومثل هذا المضمرة في
 اخبره لو كانوا يهتدون فلما راد ذلك العذاب ونزل تعالى وذاوا العذاب
 عطف ايضا على الاول بقول ما ذا احببتم المرسلين الذين ارسلوا اليكم فعبثت عليهم
 الانبا وميداي حتى علمهم الجحوى فلم يدرؤا ما ذا يحبون اذ لم يكن عندهم
 حواث بعد روزيه فهم لا يتسألون اى لا يتسأل بعضهم بعضا الخبة التي خبئ
 بها اذ تعلم انه لا يجد ذلك عند احد وقيل فهم لا يتسألون اى لا يتسأل بعضهم بعضا
 عن حاله لانه مسغول بامر نفسه والى هذا لا يتسألون بالانسان اى لا يتكلم
 ان يقول لاجرا نصري لقربك منى فاما من تاب اى من يتوب له وآمن بربه وما احبنا

من عنده وعمل صالحا في دينه بعض ان يكون من المعاصي وعسى الله الخاتم
 لانه اطاع واطاع الحكم الخازن وهذا ان عنت للكفار والاسلام وشاره
 للمسلمين على الاسلام ووريل خلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اما قوله
 خلق ما يشاء فهو على المعجز ودل على خلق الاعيان والافعال كلها فكان حجة
 لنا على المعتز له ٥٥٥ قوله ما كان لهم الخيرة اى ليس الاختيار لله وهو رد على
 الذين قالوا المولانا نزل هذا القرآن على رجل من العرفين عظيم وعلى الذين اتخذوا
 الاصنام شركا وسقعا يقول ليس لهم ان يختاروا شيئا من ذلك للعبادة
 والسفاعة وقيل هو معنى قوله وما كان لهم من الامور منه اذ انقض الله ورسوله امرها
 ان يكون لهم الخيرة ومسبهم اى الامر ملزم ولا اختيار للمسلمين ان يفعلوا او لا يفعلوا
 ومنهم من وقف عند قوله ووريل خلق ما يشاء ثم يقول ويختار ما كان لهم الخيرة ويكون
 ما اسما اى ويختار للعبادة ما هو مختار لنفسه حسن من حسن وقيل عاقله من حسان
 الله عما يشركون بمعنى تسمية الله ونقد عن اشراك المشركين ووريل خلق ما كان
 صدورهم اى تسميهم وما تخلقون بالقول والفعل وهو وعد وعيد وهو الله لا اله
 الا هو له الحمد في الاولى والاخرة اى المحمد وحمده والدارن اليه مرجع شكن كل شاكر
 ومزج كل ماذج لان احسان المحسنين يتوقفه من المنع على الحقيقة دون خلقه
 وله الحكم وحده لا يشرك حكمه احدا واليه ترجعون في الاخرة مجازي كل اعلى وقوت
 عمله وقول تعالى فوالانتم ان جعل الله عليكم الليل سريلا الى يوم الفناء حق وان محمد

في قوله
 خلق ما يشاء

لهؤلاء المشركين ارايت ان جعل الله عليكم الليل اياما لا تفارق بعده من الله غير الله هل
الله غير الله ما تسمي بغيره فاذ كنتم تقولون ان الله لا يقدر على ذلك غيره فليست
به اولا تسبحون اسم الله فان فعلكم هذا فليكن اسم الله على الله عليكم النهار
سريدا الى يوم القيامة اذ اقام من الله غير الله بانيكم بطل تسبحون فيه من تعب
اشغالكم بالنهار اولا تسبحون اسم الله لا تسبحون الليل والنهار وما فيها فبغيره
بذلك ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتسبحوا في
نضله في النهار ولعلكم تشكرون ولتشكروا له على هذه النعمة وبوليه
ويوم يناديهم عباد الكلام الى الحق يوم القيامة يقول ابن سر كاي
الذين كنتم تزعمون فسرناهم ومعنى التكرار والله اعلم انه يامرهم بدعائهم
اولا يذعنون ولا يستجيبون فيظهر حبوط علمهم وحبسه املهم لم يحاط بهم
به يسكنون وهو يتبع لهم وزيادته في جزئهم ويزعمون كل امه شهيد الى
واخر فاني كل امه بشا هذا علمهم بما اجابوا به وسلمهم كما قال فكيف اذا
حينئذ كل امه شهيد وحينئذ على هؤلاء شهيد او قال في الجبر والشهادة
فعلنا هاتوا امره انكم اي هاتوا انما المسكون محكم على كفرهم فاعلموا ان الحق
لله اي الحق هو ما كان الله ارسل به انبياءه اليهم وان الصدق هو ما كان اخبرهم
به وقيل ان الحق اي لا اله الا الله وحده وصل عنهم ذنوبهم باطلا ما كانوا
لغفرون شركهم الذي كانوا يفترونه على الله وقولنا ان الله لا يفترون

موسى هو قارون ابن صافر بن قهاث ابن لادى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
وكان من عم موسى فانه موسى بن عمران ابن مريم بن لادى بن يعقوب بن اسحاق بن
ابراهيم واسم هذا هذه العصبه اقبلها ما من اول هذه السوره ووجه الخراب
هذا مثل بقوله وما اولهم مني مما جاء الجبره الدنيا وزينتها ووجه اخر ان اغلب
من كان في الخلف ببيتنا هم المعنياه الذين يظنون واغنام ولا لك في عصر كلين ومنهم
قارون ومن موسى معي عليهم اي طلب الفضل عليهم وان يكون في قهر وقيل معنى
عليهم بكبره ومن يكفره ومن كان غلاما لفرعون معي على الناس ياخذوا الامم حتى
صاروا غنام وجعل اسقف بالفقراء واخذوا الناس وضع الحقوق الماله وقيل اذا
في شيا به قدر من الطول وانباء من الكون اي واعطيتهم من كبر الاموال
ما ان مغالجه لثوب العصبه اولى القوة من جميع مفتوح نفع الميم وهو بيت المال
او الصندوق الذي فيه المال وهو موضع النفع وقيل هو المفتوح بكسر الميم اي المفتاح
الذي يفتح به بيت المال او الصندوق لثوب نفعك يا ايها النور اي حملك على تقبل
وتعوض به على مشقة وهو لازم وصار هاهنا متعديا بالباء التي في قوله بالعصبه
والعصبه جماعه وهي عشره الى اربعين وقال الغراء العصبه هاهنا اربعون رجلا
من جعل المفتاح جميع مفتوح بالنفع فنعاه واعطيتهم من الاموال ما كانت خزائنه
وصناديقه التي فيها امواله ما يبلغ مقدارها ان العصبه وهي الجماعه الاقران اذا اجاموا
بغير واعطيتهم فاما المتهم لثوبها كالرجل الذي يحمل الشيء ويجوز حملته بمثل خبته

قال الذين يريدون الجوهرة الدنيا الى يريدون ونسبوا الجوهرة الدنيا الفانية ولا يعرفون
2 الجوهرة الدائمة والحنان العاليم وقالوا قد نعلم اننا نحن اهل التوحيد والوحدانية
ونحن اهل البيت لنا مثل ما اوتي فارون من الاموال لننفقها وطلعة الله انهم لا يرحموا عظم
اي جعل يفر من الله على ما يريد من الدنيا وقال الذين اتوا العلم بالله ويدنه واقسامه
واجكامه وبكلم اي قالوا للذين الذين لم يوا ذلك فوالله خير واني الله افضل من
الذين امن وعمل صالحا ولا يلقها الا الصابرون اي الالقي هذه الكلمة ولا يوتق
للعمل بها الا الصابرون عن الدنيا الجاهلون انفسهم على طلعة الله تعالى اي لا
يلقبها الله الا هؤلاء وقال تعالى لا يلقى الجنة وفوايقها الى لا يوتقها الا الصابرون على
طلعة الله تعالى لحسنه وبنائه الارض اي عبقناه في الارض مخصوص بها ولصوت
وعلنا بداره كذلك فما كان له من في اي جملة ينصرفونه من دون الله اي منعونه عنه
عذاب الله وما كان المصحفين هو نفسه وموتهم وما بداره وما بداره وقيل
يعين داره لانه كان بينهما بصحان الذهب وقيل اي ما فيها من الكنوز والاموال وما
خفف بقارون قال متفقون من بني اسرائيل دعاهم موسى على قارون فحسب بطلانه
موسى خذ ابنه دعاهم موسى على ما له فحسب الله بداره وبصاحت ما له بعدا لثمة وقال
عاس لما اتى موسى بوجهه بالزكوة جمعهم قارون وقال هذا اكله بالصلوة وباشيا لجهنما
انتم تعلمون ان يعلوه من اموالكم بالصلوة لعل يعلوه لعل النافق قال اركب
ارسل الى بني اسرائيل فامرهم بالله ونامر بان ترميه بان ارادها على نفسها فظفوا

موت موسى على راس النحاس اذ ارادها على نفسها لعل الله عليهم فامر الله الارض
ان تطيعه وقال النبي كانت امره من بني اسرائيل فسمى بني اسرائيل قارون
دعا لها انك ترمي بالدرهم والدينار والعمرة فقال الذين اعطيك الف دينار على ان
اذا ارسلت اليك خبير من ان موسى ربي بك فالتفم فوز لها الف دينار فليها
اصبحوا واحمى بنو اسرائيل فاقارون بنو موسى كيف انزل الله في القرآن قال العجم قالت
انظر ما قلنا ودعا سبيرا فاما لحظت قال يا سبيرا اخبرك من بني اسرائيل ما صنع بك
موسى قالت دعاني قارون فلقطاني الف دينار وهذا خاتمك عليها على ان اخبرك
على بن الله موسى واعوذ بالله من ذلك فعصت موسى ودعا الله عليه ومن حدث
وهو قال يا قارون يا قارون حسد موسى فانافق السامري فذاعلم موسى في يده طشت
من ذهب ملو دنائير وقال لها هل ليك في هذا كلة فالتفتت فالتفتت فالتفتت
ولما مع موسى على الغرير ففعلت للناس ان موسى دعاني البارحة ليقسم لي حتى
تذهب عايه وجاهه وليك هذا كلة فكانت الليلة فجمعة على ذلك فلما اصحت ادركتها
رحمة الله دعاهم ونوا اسرائيل حضور دعاهم بنو اسرائيل فانه دعاني امس
وذكرت القصة فقال قارون مستنورا واني حسرت يا موسى وقال لئلا الله تعالى جعل
الارض مطيعة لك دعاهم موسى ما ارض حنهم فاحذهم الى العقاب فم جعلهم اهل الارض
ثم يا موسى ثم قال حذهم فاحذهم الى حنهم فاحذهم الى حنهم فاحذهم الى حنهم
الى حنهم ثم كذا الى حنهم فاحذهم فاحذهم فاحذهم فاحذهم فاحذهم فاحذهم فاحذهم

وتضرعوا اليك فلم تجبهم امان عز في الله دعوى الجبتهم وول تقاضيه واحده
الذين لم يوافقوا الله بالاسم اي وصاروا الذين يتقنون ان يكون لهم الاموال ماله
يقولون مستند من علي ما كان منهم وديكان الله قبل وكان كلمه واجده معناها
امانة في العلم وقيل بها كتمان وبكلمة يعني بذلك عذوبة اللذات والب
ولقد شغى نفس وابرأ سقمها قول المصرايين وبك عذرت اقدم وهذا الجفاف
للتعجب اكثر الاستعمال وقيل في كلمة شغى بها وعذرتا كان الذي
للتدبير وفيها هنا معنى الطن والجسبان فالله تعالى وبكان الله
بسط البرق اي صاروا يقول بعضهم لبعض ان الله بسط الرق لمن
تشا ويقدر لا يحكر احد من بسط عليه ولا لقوان من يقدر عليه اي يفتقر لولا
ان من الله علينا فنصرف عنا ما كنا نتمناه بالاسم كسفت بنا كما خسفت به
وبكانه لا يطلع الكافرون الذين روا انه لا تفعل من كفر بالله وقوله بالاسم
معناه الوقت المتقدم لا الاسم بعينه وقال تعالى قال بعض بني اسرائيل انما احللك
موسى فارزون في ماله وداره فحسب الله ماله وداره بعد ماله ايام بعد تحلف
بجمل في الارض كل يوم قامه وجل حتى اذا بلغ ثغر الارض السفلى نزع اسرائيل
في الصور ووجه تعالى تلك الدار البخرة فخلقها للذين لا يؤمنون علوا في الارض
اي تعظموا على الناس ولا فسادا في الارض كاعلانهم وفساد في الارض وكذا
قارون في العاصه المحموده الخبيثة للمعتدين وحال الحسنه والرعاس بالتوحيد

فله حشر منها في ناله منها خير اي ثواب وقيل حال الايمان والطلاعه فله عند
الله من الثواب ما هو اكبر وافضل من ثواب الله لفضل عمل العاقل ومن
كامل السبب اي السرك والمعاصي فلا يخزي الذين علوا السبب الا ما كانوا يفعلون
اي الخزي المحض الاخر اعله النبي لان اذ عليه ولما لم يجد ذكر الفاعل في قوله
فلا يخزي الذين علوا السبب فيها على المعنى الموجب للتميز بين المؤمنين
وقول تقاضيه ان الذي فرض عليك القرآن من حتم السورة فبشاره بنبيه
عليه السلام برده الى مكة ظاهرا قاهرا لاعدائه المشركين هؤلاء الذين
جاءهم بهذه السورة ووصلها لمواضع متصل بعضها فقال ان الذي فرض
عليك القرآن قال محمد بن علي فرض عليك تبليغه وقال علي بن ابي طالب
عليك شأ بعد شأ وادب عليك العمل بآية من شواهد الهدى ومحاسن الاخلاق
وقال عطاء ما اعطاك لراذلك الى معاداي لراذلك الى طنك علكه معنوحا عليك
عالي اليد على اقله وكان كاذر كذلك على صدق دعواه النبوة وقال علي بن ابي طالب
البن علي السلام من مكة ومعه ان يكره من الله عنه متوجها الى المدينة بعد ذلك
الطريق مخافة الطلب فلما امن عاد الى الطريق بترك الحجة واشتاق الى مولاه
ومولاه اياه فانه حشر بل فقال له اشتاق الى مولدك ومولد اليك ومسقط
راسك قال نعم قال يا الله تعالى ازل عليك ان الذي فرض عليك القرآن لراذلك
الى معاد يعني الى مكة ظاهرا من غير خوف وقال الحسن بن علي القنطرة لا يفرح الخلق

وقال الزهري عن الحسن قال لا اله الا الله كان عليه السلام فيهما في صلب آدم وابنه عليه
 الميراث وهو ان يسمى محمداً من عمران كان فيها امره كما قال الكفار من ان مرجعهم
 لا اله الا الله وقال ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال عبادي وعبدا
 يعبدكم ولا رنة اعلم من عبادي اني ابلغ من النصب يكون مفعولاً ولا يقع بكونه
 مستنداً على الاستفهام ومن هو من ضلال من منفع على المهندك بقوله الضال يضل
 المهندك الخند والاضال النار فثبت المهندك وتعاقت الضال فثبت المهندك
 وتشتغل الضال على اختلافهم في تفسير المعادة صاكت تزحوان تلقى اليك الكتاب
 اي يوحى اليك القرآن المارح من رزقك لك الله وحكم وانتم عليكم به فلا تكون
 ظهراً عنوا الكافرين ولا تصدقوا ان الله هو على الخلق لا يفتنكم ولا يفتنكم
 القرآن بعد اذ انزل اليك اي الامات وادع هو لا وغيرهم الى ربك ولا تكون من
 المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو لا يملك مشيئتك الى وطنك على ما
 هو لا موافقتهم في شئ لئلا يملك المقام بها فاني تعبدك اليها لما علمهم كل شئ خالد
 الام وجهه اي الام هو يقال احكم الله جهلك اي احكمك وكل قضاء كل عمل باطل
 الاما اريد به وجهه اي رضاه له الحكم واليه مرجعون هذا ظاهره

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم
 اسم الله الذي هو عنى عن العالمين الرحمن الرحيم وعبدوا منوا وعملوا الصالحات

الحسنه ومع اخر العالمين الرحمن الرحيم الذي يهدي الظالمين في سبيله واليه يرجعون
 وروى ابو بصير عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من قرأ سورة العنكبوت كان له من
 اجر عشر حسنات بعد كل المومنين والمؤمنين وهذه السورة مكية الاولى في قصه
 سعد ووجيها الانسان واليه حسنا واول من الناس من يقبل الشهادته فانهما ولنا
 بالمدنه وهي تسع وستون آية وست وسبعون كلمة واربعه الاف وخمسمائة وتسع
 والاربعون حرفاً واو اعطى المرد ذكر الاماريل في اول سورة البقرة وسماها ان معناه انا الله
 اعلم وهو وصف الله كمال العلم وحتم تلك السورة بذكر فساد الحكم وذلك وجه الظلم
 واسطام السورتين انهما جميعا في بيان وحدانية الله والايها وخرج المومنين وموا عبيد
 ودم الكفار وعبدتهم واول ما في اجساد الناس لم يتركوا ان يقولوا اننا وهم
 لا نعشرون اي اطلق الناس وهم الذين شكوا اذى المشركين ان يقتصر منهم على ان
 يقولوا اننا والله وبرسوله ويتركوا ان يختبروا بالامر بمعجود بارهم وجهاد عدوهم
 والصبر على اذى ائمتهم ويدخل ذلك المصائب والامراض والشدايد وهو استفهام
 بمعنى الامكان اي لا يكون هذا ولا يد من ان تعشوا انواع الجن في الذين فكلهم
 على الامتحان ويظهر بذلك صديق صدق فيه وكلف من العيب وقال علي لما
 رآه قوله في قوله والاعلاد على لم يبعث عليكم عدائهم من قلم الابه اغتم رسول الله
 فقال ابعث عليهم عدائهم من قلوبهم كما بعث على قوم لوط لم يبق منهم احد من خوف
 بهم كما خفف بما رزقهم من قومهم وان السيفهم يتبعها واذا في بعضهم من بعض

وسعاً

كيف يكون حالهم وانما احسن عليه السلام وقال الله تعالى يقول قد ارسلنا
قبلك رسلا الى قومهم فصدقهم فصدقون وكذبهم فكذبون فتمينا المصدقين منهم
مومن وسبنا المكذبين منهم لئلا يفتخروا بكفارا ثم لم نضعنا بعد قبض الانبياء ان
نبليهم لنقبض الصادق منهم من الكاذب وانزل الله هذه الاية وما الشيعين نزلت
في اناس فمومن اهل مكة كتب اليهم اصحاب رسول الله عليه السلام من المدينة
لا يفتخروا بالانبياء انما هم راى مهاجروا فخرجوا مهاجرون فبقيهم المشركون
فردوهم فانزل الله هذه الاية فوجهوا اليهم الاية فقالوا اخرجنا فان خرجوا على
اتزاننا فلما هم فخرجوا فبقيهم المشركون منهم من قتل ومنهم من نجا فبقيهم تركهم ان ترك
للدن مهاجروا من بعد ما فتوا الاية وما اعطيت نزلت في محمد بن عبد الله مولى محمد بن
الخطاب اول قبيلة الاسلام جزع عليه ابواه فترك وقال جزع في عمارة
نزلت من عنده الكفار ولقد ما الذين قتلهم من الامم لم يكتف منهم بقولهم امنا
بل اسلفناهم فلذا هو لاهد يعلم الله الذين صدقوا ويعلم الله الكاذبين اي
تبلغ غشيتهم الله ليظهر صدق الصادق وكذب الكاذب بالفعل وتترك الفعل
وقبل يعلم الله ذلك من وجوده كعلمه كل وجوده انه يوجد وقد
اوضحنا ذلك في سورة البقرة وال عمران ثم هذا الصدق وهذا الكذب فحوران يكونوا
في القول ما كانوا عدوا وانفسهم الصبر فصار بعضهم صار صادقا وعدوا ولم
يصبر بعضهم صار كاذبا فحوران يكون في معنى خفي الايمان والوفاء بشرط

كما قال صدق فلان لفلان وكما قال كذب فلان فبقيها كاذبه اي خلافه ام حسب
الذين يقولون السيئات اي المعاصي فحورهم عند الغشنة واصفاهم النفاق والشك
وبغير ذلك ان سبقتونا اي فحورونا فموتونا ولا نقدر على محاربتهم ولذا لا يصرون
ولا يهاجرون ولا يجاهدون ساء محكمون بهذا الجحيمان ومن الاولين المومنين وهذا
الكافرون اي احسب الذين قالوا لنا ان نكتفي منهم بالايمان بدون الامتحان ام حسب
الخطا ان فحورنا فتركوا الاجل ذلك الايمان اي بالحسبان ان باطلان ومن رأت الاية
في شمس شبيهة وعنته والوليد بن عتبة وجنظلة بن سفيان وعبيد بن سعيد
من الخاص وعقبة بن كعب بن الجراح وابل هو الذي بارزوا عليا وجمرة وعبيد
ابن الجراح رضي الله عنهم من كان يرزوا الله اي يؤمل ان يلقى الله فينبه على عمله
وقبل ان يخاف ان يلقته فيجاسبه على عمله والرجل الخلة لها فان اجل الله لا تأمل حاله
وهو قريب وهو اسم الموت وللقيامة ايضا قال الله تعالى ثم قضى اجلا واحدا مسمى عنده
وهو السميع لا فرا لهم العلم بافعالهم اي لم يجهلوا في حال الاعمال ولتخلف سببها
وهو حث على الصبر على اذى المشركين والجهاد مع اعداء الله لاعلاء الدين ومن جاهد
انما جاهد نفسه ان الله اغنى عن العالمين اي جاهد عدو الله وجاهد نفسه وجاهد
الشيطان فبقي ذلك مرجع اليه لاجل الله تعالى وهو غنى عن العالمين كلهم
والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزيهم احسن الذي كانوا
يعملون ان كان المومنين اذا عملوا الصالحات من الصبر على الغشنة ومحاربة العدو وتخليب
الادب وغير ذلك

ليجوز الله معاصيته التي سلفت ولجوز به على الجحش اعماله ثم يلحق سائر
له وقبل اي من امن الكفار وعمل الجاني الاسلام يغفر الله له ما كان من قبله
في كفره ويجزيه في الاسلام على الصالح عمله وقول تعالى ووصينا الانسان بالبر
حينئذ ثم ذكر بعض ما يقضي به الانسان في اياته وهو ان يامر ابواه بالمشرك و
المعصية ولا يخفى قلته معصيته ما مع وجود برهما مشرعا وعقلا واختياره لا
طاعة لهما في ذلك تعالى ووصينا الانسان بالبر حينئذ اي امرناه ان يفعل بما
جسناه وان اجاهد كل اي قلنا له عاوجينا الى رسولنا وانزلنا عليه ان يامر به وان
استقر غايجه ودمها لك المشرك في ما ليس لك به علم انه في شرك ولا يظهر
في ذلك الى مرجعكم في القناعة فانتم تعلم ما كنتم تعلمون اخبركم ما عملكم والبر
عليها الولد المؤمن المطيع على ايمانه وطاعته والوالدين الكافرين العاصين
على كفرهما ومعاصيها برلت الآية في سعد بن زيد قاص واقته جند بنت سعد
ابن امية بن عبد منس وكانت مسرورة واسلم ابنها سعد فخلعت لانا كل والنسب
ولا يظلمها اظلم حتى يرجع سعد عن دينه فاني علمها فلم يزل كذلك حتى غشي على
فاناها بنوها فسقوا فاحترق فانزل الله هذه الآية ما من سعد
بالاحسان اليها واولا يطيعها في الشرك والذين امنوا وعملوا الصالحات
فلان والذين امنوا بعد كفرهم واصبحوا بعد افسادهم في دينهم في
الصالحين اي لينقلان ذلك منهم ولتجعلهم من جملة المؤمنين الصالحين وقيل

اي ولتدخل المؤمنين المطيعين الخدم عبادي الصالحين ومن الناس من يقول
انا ما لله وهذا صفة المنافق الذي يقضي دينه بقول طائفة امتت بالله وصوت
توبعه ووعيده فاذا اؤذي في الله اي ناله مكروه تسبب دين الله جعله الناس
كذبا لله اي جعل الله الناس في خوفه وتزل الذين اجله كفارا لله الذي هو باق
لا ينقطع اي يترك الاسلام اذا اخاف اي الكفار اياه كما يترك المعصية اذا
خاف لذلك عذر الله وسمي الذي فتنه لانه مجتهد فشتد اجتهادها وهذا انفسح
من الله فقل هذا المنافق وقد له سوء الاحتمال وليس جاء مصر من يك الى المسلمين
وظنوه وغنموا له قولنا انا كما علمكم اي في الدين فاشركوا بها العصية او ليس الله
اعلم بما في صدور العالين اي بما في قلوب الكل من الايمان والكفر والمطاع والتفان
كلف توبهم هذا المنافق انه يخفي على المسلمين ولا يخبرهم الله به وهو عالم به وهذا
تهدد لهم ولعلم الله الذين امنوا ولعلم المنافقين الكفر والعتيق الله الذين
ولم يظهر من اخلاص المحلطين ونفاق المنافقين ولم يبين من بين الفريقين ليعرفهم المؤمنون
بجوارهم على حسب استحقاقهم فالعالم كان ناسا على قد شهدوا ان لا اله الا الله
ولما خرج المشركون الى يدر اخر جوعهم معهم فقتلوا انزل الآية الذين يوفونهم الملائكة
طاعا انفسهم الى قوله عفو عتوروا وكنت بها المسلمون الذين بالمدينة الى المسلمين
الذين ملكه فخرج ناس من المسلمين حتى اذا كانوا بعض الطريق طلبهم المشركون
فاذكروهم منهم من اعطى العترة طائعا فانزل الله ومن الناس من يقول انا ما لله

الاية وكتب بها المسلمون الذين بالمدينة الى المسلمين من الذين لمكة فقال رجل من
منى صخر لاهله وكان مريضاً يخرجوني الى الروجا فخرجوه حتى اذا كان بعض
الطريق مات فانزل الله تعالى ومن خرج من دينه مهاجراً الى الله ووليتك
الدين كما قالوا لم تعلموا الله فماتوا من ركب للدين هاجروا من بعد ما هتفوا الى الله في
اول الاية من يقول على التوحيد وكذلك فاذا اوردك جعلتم قال ليقول على الجمع
لان من اسم جبريل حازن جده للفظه وجمعه لمعناه وقل نزلت في عيسى ابن مريم
وبعده اخي له جبريل امين وذلك انما اسلم وهاجر الى المدينة بل هجرة رسول الله
مخلفاً لثقلان لا يقوم من الشجر ولا يعقل راسها حتى يعود عيشا كما في
وهي بنت جبريل امين ابن جبريل بن هاشم المخرومي يخرج اخوه ابو جبريل والمخارث
اينا هشام على اثره الى المدينة فلم يزلوا يغفلون منه في الغارب والعشاء
حتى رآه فاقفاه وضربه كل واحد منهما ما به جلده وقال له انت نزعنا من
ديك نزلوا الذين وان ركب لمكة والمدينة واجد رجعا والامر الى ان
كفر قال عيسى بن اسلم بعد ذلك بدهر وحسن اسلامه ووليتك
وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبلنا ولا تجعل خطاياكم سبيلا
وبعنا حرم الامر حلال الامر على سبيله الامر للتقليل وهذا ايضا ممن
نه الامور عن دينه ما يحل به التي قد منعوا منها على الضعف يقول وقال
مشر كذا امك للمؤمنين اتبعوا ديننا ونحن نضل عنكم في الاخرة اتاكم ان كان اتباعكم

ايانا انما وكانت القيامه حقاً وما هم بجاهل من خطاياهم من شيء اي لا تحملوا
الغالبون من اثمهم هو لا المغول لهم شيئاً لانه لا تزر وازره وزر اخرى انهم كاذبون
2 قوله انما جعل خطاياكم ولصالح انما لهم اوزار انفسهم بضلالهم واتقوا مع انما لهم
اي اوزار الضالين باضلالهم وليس انما يوم القيامه اي هو الحاد عن عما كانوا
يعتبرون اي يذكرون بهذا الورد وهي جعل الخطايا عنهم وكان هذا الخلد من
داخلها في اوزارهم التي تجلوها ويعاقبون عليها وقل عما كانوا يعتدون من الشرك
بالله والكذب على ما ركب الله ورسوله الله وقل بركت الاية في انما سفيان برجب
وامية بن خلف الجهمي قال لعمر بن الخطاب وحيات انما اتيت اتيوا سبلنا
الاية وقال محمد بن الحنفية كان ابو جهم وصناديد قريش يقولون العرب و
نصف من الناس عتوا رسول الله ويقولون لهم لا تقفوا المحرم ولا تدخلوا
2 دينه وعلينا اوزاركم وقال النبي عليه السلام ما من عبد يدعو الى جبر الا اعطاه
الله مثل اجر من اجابه لا ينقص ذلك من اجرهم شيئاً وما من عبد يدعو الى شر
شيء عليه الا جعل الله عليه مثل اوزار الذين اتبعوه لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئاً
ذلك بان الله يقول ولصالح انما لهم اتقوا مع انما لهم اتقوا مع انما لهم اتقوا مع
فوجاً الى قومه ذكر بعض قصص الانبياء عليهم اذى القوم وجهادهم ايام في الدعوة
الى الحق في اقول ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه فملكهم فهم انما احسن عا ما اي
ملك في قومه يدعوهم الى الله لتسبيحه وحسين منه قال الواقداني كان عمره هذا

وهو غلط هذا حادثة مقامه فيهم من وقت الوجود الى وقت هلاكهم بالطوفان
وقال عاشر نوح لا ربح من سبته وكذا كان نوح كل شيء الا عيسى وعاش
بعد الطوفان ستمائة عاما وذلك الف وخمسون عاما وكان عمر نوح الف
واربعمائة سنة فاحذر الطوفان اي الما الكثير وهم طالمون اي مشركون ولحياته
اي اخذنا نوحا واصحاب السفينة اي والذين حملهم نوح في السفينة وجعلناها
اي السفينة اية للعالمين علامه لهم والله على صدق قول الانبياء وحجة من آمن
بهم وهلاك من كفر بهم وقال قتادة ابقاها الله اية على اليهودي وقيل
وجعلناها اية العقوبة بالطوفان غيره للعالمين يعجزون بها عن العقاب
واسراهم عطف على قوله نوحا اذ قال الحق به اعبدوا الله واتقوه ذلك جنس لكم
ان كنتم تعلمون اي انتم لم اصب ان كنتم من اهل العلم بالامور والتفكير
في اوجدها دعواتها انما تعدون من دور الله او ثانيا اي اصناما من خشب
وحجر ويخلفون انكالي وتفعلون كما ياتي يسمونها الهة كذبا وتل
تخلقون تخيرون ما تكذبون فيه تسميتها الهما وقال عاشر وتضعون كذبا
ان الذين يعبدون من دور الله لا يهلكون لكن لا يعبدون ان دوركم
وجعلوا اول النور فعل الاوثان لانه وصفها بصفات العقلاء فاشقوا عند
الله الرزق فاطلوا الرزق مع الله ثم بنى طريق الطلب واعبدوه اي في
الجمال واشكروا له اي لما مضى من انعامه اليه ترجعون محازكم على علمه

من السكر والكفران والحادثة والافغان وهو غلط ووعد ووعد وان تكذبوا
عد كذبهم من قلم وعلى الرسول الى البلاغ الحسن بل من جافنا الى قوله
فما كان جواب قومه كلام معترض وهو خطا من الله لم يترك العرب ومعناه
على الرجل لما قال ابراهيم هذا كذبوه وكذا لكم نوح كذبوا نوحا فان تكذبوا
ما عثر العرب بعد ذلك لهم من قلم انما هم فاصروا ذلك الانبياء فصر المكدس
فاهلكهم الله واخي الانبياء والمؤمنين وليس على الرسول الا التبليغ الظاهر
اوله بروا كيف تدعى الله الخلق استفهام بمعنى الاشياء اي قدر او اذ لك
وعلموه وقول تعالى ثم يعيده الله لهذا ما يقع عليه رويهم لكنه اجنار و
دليل ثبوته ابراه ان ذلك على الله يسير غير متخذ اما الله اذ اراد شيئا
ان يقول له ان يكون واخبر هذا ما وعدوه وهو قوله في سورة اية الارض
فانظروا كيف بدأ الخلق على كثر نعم ونفحاتهم ولحياتهم طبايعهم والوان
الاستنهم وصناعاتهم فتستدلوا بذلك على انه لم يخلقهم كذلك عشا بل
ليمتحنهم ولا يد من دار الجزاء والحساب ثم الله يفتي النساء الاخيرة قرأ من كثر
واوعر النساء بالمد والباقر بالفقير وهما كالترافة والبرافة اي كما ابتداء
الاجادهم والذوا مختلف الاحوال والاعمال فكذلك يعيد في الاخيرة مختلفين
في الجزاء اختلافا في الاعمال لله على كل شيء قدير من الايداء والاعادة وكل
شيء نقذف من يشاء ويرحم من يشاء في النساء الاخيرة واليه تقلبون اي والي

حزابه تزدون وترجعونه وما انتم بمعجزين اي يفتقر في الارض والسموات
الغياض والاشجار في السما فاحضر كلمة من وهو جازي بال **جسمان**
من معجوز رسول الله منكم وسفره ويخذه له سوا اي ومن سفره ومن يخله
وبل هو حطاب الاله السما والارض جميعا وما انتم باهل الارض والسما معجزين
فاستمر في الارض ولا في السما وقبل وما انتم باهل الارض يتجوز الله هرا في الارض
ولا في السما لوصدتم الى السما ولا تنفعكم الهوت اليها تكون معنى قوله باله
الحق والافسار استطعت ان تنفذوا من اوطار السموات والارض فانقذوا
لا تنفذون الا بسططان وما لكم من دور الله من ولي يتولى اموركم ولا نصير منكم
من عذاب الله منزل بكم فالج الى الله فافزعوا واي ساء ما عبدوا والذين لهم
بايات الله ولقائه اي بالقران والعت والجسمان اوليك ما يصحوا من رحمتي
اي يا اوليك القانتون من رحمتي واوليك لهم عذاب الهم وهو تفسير
قوله بعد من يشا واذا كان الناس من الرحمة لهولا كانت الرحمة للمؤمنين
الخالقين لهولاهم عذاب الكلام الى تصد ابراهيم وجواب قوله له وما كان جواب
قوله الا ان قالوا اي الاولهم بالرفع اسما لكان ونصب جواب خبر لكان
قرا سالم الافطس جواب قوله بالرفع اسما لكان وعلى هذا يكون الا ان قالوا
نصبا خبر لكان ونظيره هم كان عاقبة الذين اساءوا السموات وما كان
قوله الا ان قالوا رسا على فأتين على الوجهين وقوله انقلوه او جرحوه

٩٣
فيما الزعم الخ اعرضوا عنها واعارضوه بقصد الاهلاك فقال بعضهم لبعض
انقلوه بالسيف ونحوه او جرحوه بالنار فاخاه الله من النار اي من آذ بها وكرو بها
بعد القابض اياه فبما ان ذلك لانت ليقوم نومنون اي لعلامات المؤمنين على
ان العامة المحجزة لاهل الايمان وقول يعاقب وقال ايما اتخذتم دونا الله او ثانا
موده منكم في الحجة الذي بناي لتؤادوا بينكم على عبادتها وتجاهلوا واصلوا
عليها ونوكله موده منكم فيه اربع قرات في ابركبر واهل البصرة والكسائي وابو
زيد عن الفضل موده منكم بالرفع والاضافة وقرا حمزة وعاصم في رواية حفص مودة
منكم نصبا وقرا الشاوي عن موهون مضافا وقرا الششوني والبرجعي عن اي كان
موده "مرفوعا موزنا منكم نصبا وقرا الماقون مودة منكم مفعولا مفعولا من ترك
التنوين فقد اضافت ولذا خفض منكم ومن نون بعد ترك الاضافة نصب منكم
على الظرف ومن رفع موده وله جعل احدا ما ان يكون له ما مفعولا بعد
ان الذين اخذوا موده منكم على خبر ان والي لم يكونا مفعولا ويكون
حرفا واحدا ونتم الكلام عند قوله او ثانا مرفوعة مودة منكم نصبا اي اي
هي موده منكم ومن نصب موده ملو فوع الاتحاد عليها وعلى الاوثان لانه تعالى طلب
اسم من قبل اخذتها لتؤادوا عليها وهي التي نام يوم القيامة بكم بعضكم بعض
اي يفرأ ويلعن بعضكم بعضا كذا في الصلاة دخلت امه لنصب احدها وما وكم النار ويبد
وما الحكم من ناصر حينئذ فامر له لوط ارضه لوط بعد هذا التنبه واوامه الخ

من بين القوم الكثير وقال ان مهاجرة الى الله بل هو قول لوط وقيل ابراهيم و
 الرواية انها مهاجرة الى ارض السواد الى الشام ومعناه اني تارك وطني وبلادي
 ومقاري ومن خالفني من اهل تفرق ما ذلك الى ربي ووليا صدقه لوط من قوله
 لم يبق له المقام بينهم فقال اني مهاجرة الى حيث امرت من المواضع التي امن فيها
 انه هو العزيز اي الميسر الذي حيا اليه منعه من اعدائه الحكيم الذي لم يضر اوليائه
 بل اعدائهم ثم جعل العاقبة المحمودة لا وليا له وقال محمد بن اسحاق خرج ابراهيم و لوط
 مهاجرين وقد فرج ابراهيم ساره عن عمه فرارا بدينهم والتمسوا التمسك بعبادة
 ربهم حتى نزلوا اجرتان فلكوا الهامدة ثم خرجوا الى مصر ثم الى الشام ونزل ابراهيم
 فلسطين مرقى الشام ونزل لوط الموقلة على مسيرة يوم ولبله منها بجنه
 الله نبي الهزم وقول تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا ذريته
 النبوه والكتاب اي في اعقابيه ونسبه لان موسى وداود وعيسى وغيرهم من اسباط بني
 اسرائيل كلهم من ذرية يعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم من ذرية اسحاق وهو ابن ابراهيم
 ولهم النبوه والكتاب وخرج الكتاب لانه صدره كالنبوه صلح الجمع وانما اجره
 في النبوة اي نواب قائمه بآداب الرساله وصبره على اذى القوم ومهاجرته الى ربه
 فارق ابيه في الدنيا من كثرة الاولاد وكون الانبياء منهم والزمان الناس اتساع
 حلقه وايضا ذكره على السند الاخرين والله في الجزاء من الصالحين قال الحسن بن اهل
 الجنة قال الله تعالى واهبطناهم في رحمتهم من الصالحين في حقتنا وقوله لوطا

نزل اسم لوط من بلاد الشام

عطف انصاعا على قوله ووخاوتني صبره على اذى قومه اذا مال لقومه انكم ثاقون
 المفاجئة اي العقلة الغيبية المشابهة القبح وهو اتيان الذلوه انكم ابكم
 قرا ان كثير ونافع غير قالون وسهل ويعقوب غير ربه لغنا استفهام في الاول
 وبلا استفهام في الثاني بغير مدانكم انكم مرا ابو جعفر وقالون ويريد بالمدى العائنه
 وقرا ابو عمرو بالاستفهام في المدى الموضعين انكم اناكم وراشام وهو ابن عامر
 وحضر عن عامر بغير استفهام في الاول وبلا استفهام في الثاني وهشام عن ابن
 عامر يدخل بين الهمتين مده ورا الماقون بالاستفهام في الحرفين وهو استفهام
 بمعنى التوبيخ والانتكار ما استفهم بهما من احد العالمين لم يبق لها المجد والشار قبلكم
 انكم ثاقون المرحاك اي ثواقفونهم وهو تفسير تلك المفاجئة وهو طعن السيل
 فداي تدعون طرف الناس وتأخذون اموالهم كانوا يفعلون وعل كانوا ثاقون
 المفاجئة لمن من لهم الغر يا وكانوا لذلك لا يتركون لهم ومقطع الطريق بذلك
 وعل كانوا اخذون الماره بالحاف وكان الناس لشعور من المومنين وقال
 الغرا ونقطعون سبل الولد لتعطيلكم النساء وثاقون نادىكم لشكره قال الصرك
 كانوا اخذون الخصام من ربه وقال عاصم كانوا ثاقون الذكيران مجاهره وقال
 بن عباس هو الصراط وقبل هو كل فعل فيه تجاهره به اهل الجحيم والذين لا يحبوا
 ايم وعني ان عاصم انك هو الخذف بالخص والرمي بالشدق ومزجه الاصابع
 ومضغ الجلك وجل الازرار والازار ونجس المزاج فما كان جواب قومه الا

الان ما لو اننا لعذاب الله ان كنت من الصادقين وهو غايه وقايتهم وعنادهم
قال رب انصرفي على القوم المعسدين سأل الله تعالى ان يمتحن اداهم عنه وان ترك
العذاب عليهم واستحقاق الله تعالى ذلك انه اذ ذكر بعده ولما حاق برسنا ان
الملائكة المرسلون حبريل وجامعه من الملائكة ابراهيم بالعشري واستحقاق وعقوب
بعده منه قالوا انما هم اهل هذه القرية وفي قريه قوم لوط اى يهلكهم بقدام
الله ترك ان اهلها كانوا اهلين اى هم متقادي الكفر والمعصيه قال له فيها
لوط اى قال ابراهيم انك كونهم وفيهم لوط قال لوط اى علم عن فيها اى ليس عنى
ذلك ان فيها لوطا والمؤمنين معه اعلمنا الله بذلك قلنا العلم به جفته وعبرنا
من البشر من علمهم كذلك فانما شئى على الظاهر دون الحقيقة فبئس اعلم منه لقيته
واهلك اى لنا مؤثر لوطا ان يخرج مع من معه المؤمنين من القرية بامر الله انما بذلك
مخرج فيخرج بذلك ما جيل يعقده الامور انه كانت من الغايبين الباقيين في
الهلاك وقال ابو عبيد بن جراح لوطا انما هم مقتبوعون الموت الا انك
ثم اهلكك ولما ان جات رسنا لوطا لما جاءهوا الملائكة لوطا من بعد ساء
محبهم اى جزية وضاق لهم ذريعا قال في دعوا الادب الذريع قدر الرجل الذي
يلغوه وضاق بهم ذريعا اى ضاق قلبه ولم يخل ذلك وسعده وذلك لانهم لم يعلم انهم
ملائكة وظن انهم غريباء ضافوه وخاف عليهم من قومه مكان يكون منهم الغريبات
الغابضة ما لو الخوف والجزر الخوف هليلنا وصولهم اليها ولا يجوز ولا تهم

من ظهور رجال الجزر تلك سببنا الفضيحة واظهروا انهم ملائكة ارسلوا اليها
واهلك قومه كاذب في سورة اخرى انا ينقول اى انا تحرك وكفى اهلك ونضبه
هكذا العذر ولم يخلص عطفنا على الكاف المحقق منه بالامانة لان الملك المحقق
لا يحسن العطف عليه الا باعادة الحافض على ما مر في قوله سالوا ربنا ولا احكام
الامر انك كانت من الغايبين اى الملائكة في الهلاك انما منزلون على اهل هذه
القرية رجز من السماء اى عذابا وهو طار الحارة ما كانوا انفسقون اى
انفسهم المتقادم ولقد تركنا من اية بينة لقوم يعقلون قال صاده في الحارة
التي لم تطرت عليهم من اخذ من المدينة الى الشام راها في قريه سدوم وقيل هو
عفا اثارهم مع ظهور هلاكهم بقول ولقد ايقنا في قريه قوم لوط عذابهم واخرج
على دورنا وعلى ابقاننا اعدا لنا لولنا لقوم يعقلون الامات فينبذونها
وقول يعاقب والى من اظلم شعبا عطف على قوله نوحا صا ايا قوم اعبدوا الله
اى وحيدوه واجمعوه وارحوا اليوم الاخراى صدقوا به وعفا انهم كانوا لا يدرون
به فلا رجون كونه فكأنه قال وارحوا كونه ومل معناه فاعلموا الصلحيت را حبر
نوابه في الاخيرة وقبل اى خافوا عذاب الله يوم القامة على المعاصي فلا يعصوه ر
والرجاء على الامن والخوف جميعا على ما مر ولا نقشوا في الارض اى ولا يتبعوا
في الاصل في الارض بالكفر والمعاصي نفس الكيل والوزن وغير ذلك فكن قومه
فاخذتهم الرخفة اى الزلولة التي اصابهم يوم الظلة رخصت بهم الارض مع اخذهم

فقالوا فاصبروا وادارهم اي بلادهم جا من مبتلى لاصفين بالارض وقال ابو عبد
 وبناده ساقط من بعضهم على بعض وقال حاتم بن علي الركب وعاد او نورد قبل
 هو عطف على الها والميم قوله فاصبروا وادارهم اي بلادهم وقال ابو عبد
 عاد او نورد وقال الكسائي يرجع هذا الى اول السورة ولو كان الدين من قبلهم
 وبناده عاد او نورد وقد ثبت لكم من مسالكهم كنف خربها الله واخلاها عن
 اهلها كما قال وانكم لتفرون عليهم ورتب لهم الشيطان اعمالهم الكفر والمعاصي السوء
 تصدق عن السبل اي صر فيهم بالارادة عن الطريق المستقيم وهو الذي الحق وكانوا
 مستصبرين قال بنو نادر اي صاروا ذكرا صابرين في دينهم عند انفسهم لغيرهم بصلاتهم
 وقال محمد بن اي وكانوا ذكرا صابرين في دينهم لغيرهم لغيرهم بصلاتهم
 ولم يستولوا اصبايرهم وقارون وجرعون وهامان عطف على قوله وعاد او نورد
 وصل فاصبروا وادارهم وبنو نادر اي صاروا ذكرا صابرين في دينهم لغيرهم بصلاتهم
 بالفرار عن علي اهلها واستعجاء صعبا بها وما كانوا ساقطين اجفانين اخذنا
 وكلنا اخذنا نذيريه اي اخذنا كلامه هو لا يكرهه ومقصده منهم من ارسلنا
 عليه حاميا حارة كعزم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كعزم صالح ومنهم من حسفنا
 به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا بالطوفان كعزم نوح وبالحجر كعزم
 وقومه وما كان الله ليضلهم اي ليغافهم من غير ذنب ولكن كانوا انفسهم
 مطمئنون بالمعاصي المبررة لهم الهلاك وقوله تعالى مثل الذين اخذوا ميثاقنا

اولا لكل العنكبوت اخذت منها اي مثل من اشرك بالله الاوثان وقوله هاني
 سعت اجتيالهم وسقوا اختارهم كل العنكبوت حيث اتقت لنفسها
 منها وان ذلك الثب لا يترك من جرد ولا يترك ما بقي من السوت فلك ذلك
 اوثان هو لا لا تشفعهم ولا تغني عنهم في الموارث فان اوجر السوت لثب
 العنكبوت لو كانوا يعلمون اي واعتمد على الاوثان ان ضعف من لو كانوا
 يرجعون الى علم والعنكبوت موثقه في الاله وقد ذكرها بعض الشعراء في شعر
 على خطاهم منهم سوت كان العنكبوت هو ابتناها ان الله يعلم
 ما يدعون من دونه من كنه في اهل البصرة وعاصم بن الاعشى يدعون بالمغاية
 والماثور في الخطابة اي ان الله يعلم ما يقيد من دونه من صم او ملك او جن او
 شيطان وهذا العزيز المنيع الذي لا يشرك له الحكم في تلك المعالجة بالحقوبه
 وتلك الامثال تضر بها الناس في هذا المثل وسائر الامثال تنبها للناس
 تنبيهها وتدكيرها وما اعتقها الا العالمون اي وما يفهمها وما يعرف حقا بقها
 الا اولوا العلم الذين يصيرون الاشياء واضعها فاما من الجهل وتترك التدبر
 مما تشفع بها الشفيع من يعقل بان قبل لم يقل وما علمها الا العاقلون والعقل
 يشبه العلم قلنا لان العقل الله يستدرك بها معاني الاسباب المتماثل فيها ولا يمكن
 التماثل فيها والوصول اليها بطريقها الا بالعلم ودلت الاله على فضل العلم على العقل
 ولا علمنا الا هو عاقل واما العاقل فقد يكون عن علم خلق الله السموات والارض

اي لم يخلقها باطلا ولا جزاء بل حكمه بالغه وفي الامتحان بعض ذلك
دار الخوف والحساب والحر على الاعمال ان في ذلك لاية للذي على قدره ان يقدر
وروي عنه وحكمه للمؤمنين والدلالة لكل من اسع بها المؤمن فاضيق
اليهم وتلايه للمؤمن اي لمحبة المؤمن على الكافرين في التوحيد والايان
الاسلام ووليعلى انك ما اوحى اليك من الكتاب تقرنا الى الله تعالى
تقراء كلامه وتشفق على امر الله تعالى به ونهى عنه فيه وعلى ما يحاكم الله الكفر
وقل اي اقل على الكفر واندرهم به وادعهم اليه واتم الصلوة اذا فرغت
من انذارهم وقبل اي دم على تلاوة الكتاب واطلما الصلوات ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر اي الصلوة تشتمل على قراءة القرآن وفيه الوعد والوعيد
والوعد وذلك منعه عن الفحشاء اي الفعل المعصية والمنكره اي ما منكره
العقل والشرع والنهي يكون بالقول ولكن هذا محار عن المنع والار الصلوة
تستغل المصل عن ذلك كله فان المصل منا جى ربه فاذا اراد ان يعطي الصلوة
جفعها وجب عليها ان يقبل عليها بقلبه ويشعر قلبه خشية لله والرافعة
له وذلك منعه عن المعاصي بعدتها قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله
سلى الليل كله فاذا اصبح صر وقال سببها ما نقول وقال عيون
ان الصلوة تنهى قال اذا كنت في صلوة فانت في معروف وطاعة فذكرت
عن الفحشاء والمنكر وبالعصا اقلها الصلوة انما وضوؤها وقامها وركوعها
وسجودها وفيها وقرأها وقرأها

الصلوة

ومراعاة السنن فيها من كان هكذا مواظبا على هذا وجوازا فافقه عن الفحشاء
الزنا والفحش من الاعمال وعن المنكر العظيم والبغى وقال مسعود قال النبي
عليه السلام لا صلوة لم يلحظ الصلوة ومن انتهى عن الفحشاء والمنكر بعد اتمام الصلوة
وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم انما صلوة لانتهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر
لم تزد من الله الا نفعا وقال بعض اهل المعرفة معناه ان الصلوة لخالصة لله تعالى تنهى
عن الزنا والبغى ولذكر الله اكبر من كل ذكر الله سبحانه وتعالى بالقرآن والادكار في
الصلوة اكبر من كل شيء ومن ولد ذكر الله في الصلوة بالقرآن افضل من غيره
وقال عباس هو قوله فاذا كروا ذكر الله اكبر من ذكر الله اياكم التذكير بالهاء وقال عبد الله بن
رسعة قال لعن الله اراست قول الله تعالى ولذكر الله اكبر بعد ذكر الله بالقرآن وبالصلوة
والسبح والركن حسن وافضل ذلك كله اذا ذكر الرجل ربه عند المعصية
فانحصر عنها قال لعن قلنا لعننا وما هو كما قلت ولكن ذكر الله اياكم افضل اكل
من ذكركم اياه ومن صل هذا بقوله سبى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله بقلبه عند
الفحشاء والمنكر والكفر عن ذلك اكبر من كل عمل ومن ولد ذكر الله في الصلوة
اكبر من افعالها والله يعلم ما تصنعون اي تظهر من الصلوة والذكر وعبر ذلك
والعظيم فيها وترك العظم وهو حث على الطاعات والاحسان بها ونهى
عن المعاصي والزنا والمطاعات وقول على ولا تاكلوا اهل الكتاب الا بالتي في احسن
امره لمحبة المسلمين فامتن ومجادلة اهل الكتاب بالاحسن يقال والاحسن اهل الكتاب

والذين لا يبلغون النور الحسن غير ما هو المراد الى الله ما آتاه والذين
على محمد على سبيل النور والذين تصوروا الحسن الصور على وجه جزائه
يصلون الى الاسلام قال علي بن ابي طالب في خبر عن النبي صلى الله عليه وآله
وقد ذكرنا ذلك في سورة النور ان الذين ظلموا منهم اي الذين اضرروا على
كفرهم واشبهوا امرهم بالخزيه فجادلهم بالسيف وهو الجوال بعد الحسن
حتى يسلموا او يقطعوا الجزية وقد تحتاج هؤلاء الى المفاظة والشد يد يكون حلالا
بعد الحسن حتى يسلموا او يقطعوا الجزية وقولوا انما الذي انزل لنا هو القرآن
وامرنا ان لا نؤذيهم ولا يظلموا وهو ان المجادلة الحسن اي قولوا لهم كما كنتم متنا
وسلمكم كتابنا حكم علينا بعد انما لا كتابين والها والها والها والها والها
مسلمون متفادون فقد نفقنا على الله الذي يستحق الجزية وطاع وعلى
الكتاب الذي انزل الله بعد رضينا حكمه كرضانا حكم كتابنا فلم من الامر
التي هي الكتاب فعملوا نزع اليه بما اختلفنا منوه بينا نحن على اللام وهو
موصوفين في كتابكم تصفات لا يوجد على اللام مما بقي بعد هذا الامور
والجاذلة على هذا الوجه مجادلة الحسن وفي معناه ولا تجدوا اهل الكتاب
الناهيلا الا الذين ظلموا منهم الامم ظلم رجلا حتى لم يبق له فبذلك ما به يوجد ذلك
الحق ولو باعلاظ له في القتل واقتل معناه ما روي في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله
قال اذا جدتم اهل الكتاب كتابهم فلا تصدقهم ولا تملأونهم وقولوا انما

ما نريد انزل لنا واهل الكفر والذين ظلموا منكم الذين ظلموا انفسهم
اي والذين ظلموا انفسهم على انفسهم منكم الذين ظلموا انفسهم الذين ظلموا انفسهم
به ما انزلناهم الكتاب فوجوه من اي والذين ظلموا انفسهم الذين ظلموا انفسهم
توجوه من هذا الكتاب انما انزلناهم الكتاب فوجوه من اي والذين ظلموا انفسهم
عليكم ومن هو الامم ومن به اي ومن اهل عصركم من اي ومن اهل عصركم من اي
واصحابه وما نحن بالانسان القرآن انما الكتاب من الله فكله ورسوله فلا يصح من حدرك
تكرر هو لا يعد من بك وبكلك اولى ك وما كنت تظلموا من هذه من كتابك على
صحة بخنا به ويقول ما كنت تظلموا من هذه من كتابك على صحة كما بين
الكتاب المتقدمة فكون قد وقعت بذلك على قصص الاولين ولا تحفظه بمسك اي
وكت لا تكتب كتابا بمسك فكون قد وجدت كتابا لم يكتبه لم يكتبه لم يكتبه
وجنفت العيص من به ككت ايمان بالادام من لا تقرأ الا تكتب اذا انزلنا
المبطلون ايج ولو كنت تظلموا كتابا وتحفظه لشكر اذا واذا لم يكن كذلك فلا رجة
للارباب في ما ينالوه عليهم هو وحى السما والمطلون الكفار وقيل اهل الكتاب
وقيل معناه لو كنت تقرأ الكتاب لقالوا اخذ العيص منها ولو كنت تحفظه بمسك لقالوا
تظلموا والفتنة عندكم والواضع الخطا والقرآن كان معروفا له وما من الفضل لغيره
وقد اكرم الله تعالى بوليك في اخر عمره روي عن عروة بن عبد الله ما مات
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ وقول عافى بل هو ايات ما في القرآن

وبما لرد ما سبق وقد بره ليس هذا العوان كما بقوله المظلمون انه منجز وشعر وكفانه
 بل هو ايات مبنات اي الالواحجات وجميع جرات تعرف بها دين الله واجكامه
 في صدور الذين اوتوا العلم اي هي كذلك في صدور قلوب اصحابك للعلم الخفي واما
 واعتقدونها من وصفه بغير هذه الصفة فهو اهل الجهل فلا يقال بقوله وجليل
 هو اي ما محمد صلى الله عليه وسلم ايات مبنات اي رسول حق ظاهر الفلح وجميع الايات
 لوجوه احواله علم على اشياء كثيرة من امور الدين هو ايه واجد بل اياته ايات
 لمدا لولاه وهو كقوله في ايات مبنات مقام ابراهيم على قوام جعل مقام ابراهيم
 نفسرا لها وترجمه عنها وقل كل صفة منه كانت ايه وكانت صفاته ايات
 ومثل كان اول ما نشأ الى اخر امره ايات لما ذكر من النور في وجهه ابيه مادام في
 ضلوه في وجهه ايه اذ وقع في وجهه ثم ضياء اللبلة التي ولد فيها ثم في ظلمة السحاب
 الذي اطله واما لاه في كثره في صدور الذين اوتوا العلم اي اوتوا سائر العلم
 فهم الذين يعتقدونه ويصدقونه وقبل الذين اوتوا العلم اهل الكتاب وجدوه في
 كتبهم وعلموه وما محمد اياتنا محمد الا الظالمون انفسهم وقل الواصفون الكتاب
 في غير موضعها وقالوا لا ارا عليه ايات ربه كايات الانبياء موسى وعيسى وغيرهما
 من ملوك البحر والجنات الموقى واخراج الناقة من الحنجر بل ايات ايات عند الله اي هو ايات
 بها على ما يعلمه صلاجا لكل نبي ولكل قوم لا املك اناسيا منها واما انا نذير
 من يخوف بالقرآن ان ياتكم عذاب اذا اصرتم على شرككم وعنادكم اولم تكتفهم

استفهام بمعنى الايات اي لقد كفاهم انما انزلنا عليك الكتاب وهو منجز فهو
 ايه كايه مثلي عليهم لمسانهم وقد يقدونهم ان اوتوا لسورة مثله منجزا وقام اكر
 وعاصم في رواية ان بكر وجماد وجمرة والكسبان غير قنينة وحلف لنفسه ايه
 من ربه وعوا الناقور ايات لانهم كانوا يفترون ايات كما قال وقالوا ان من لم
 حتى يفتن لنا من الارض ينوعا الامات ومن وجد من الجنس يودن من الجمع وهو
 كقوله لما نانا به كارسال لا يوانت ذلك كرجعة وذكرى لغوم يومين اي
 انما الكتاب المبرر على كرجعة وموعظة لمن هتة الايمان لمقامت دلالة
 ومثل هو متصل بقوله ولا تجدوا على ناول قال لا تصدقوه ولا تلتذوهم بالخبرون
 به من كتابهم ثم قال اولم يكفهم ما في القرآن ورويان من الصحابة كانت في ربه بق
 فيه شي ما كوتف من كتبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 علما ان علمي ينقر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اليهود والنصارى كفي بقوم جفنا وضلا لا ارجعوا عما اناهم به نبيهم الى
 غيره فامر الله هذه الابهة بل كفي بالله ديني ومنكم شهيد ايشاهد بصدق ما اذيعه
 من الرسالة وانزال القرآن على بعلم ما في السموات والارض الخفي عليه شي مما فيها
 وهذا عبيد لهم شعير والذين امنوا بالباطل بالحب والظلمة وكفر بالان الله
 واسر كوايه اولئك هم الخاسرون بل الهالكون ومن المغبونون جزوا الجنين
 واستحقوا المخلود في النار ويستحقونك العذاب ولما قال انما انا نذير من اي

في كتابه
 في كتابه
 في كتابه

قالوا يا ربنا هذا الوعد وما لك بالنفس من اجاز ان كان هذا هو الحق عندك
الايه ينزل هذا وسمي لوتك بالعباد وتزل نال سابل بعد اذ جاءهم ونزل وقالوا
رما تجمل لنا قطننا ونزل ويستعي لوتك بالسبيه من الحسنه ولو لاجل سبي حاتم
العذاب اي ان لكل عذاب سر له الله بالعصاه اجلا معا وما عنده لا تقدم قبله
ولا يؤخره بعده وليا بينهم اي العذاب لعنه اي خفاء وهم لا يشعرون بوقت مجيئه
لسمي لوتك العذاب وان جهنم لم يحيطه بالكافون تحت من جعلهم في استعجال
العذاب وقد اعد الله لهم جهنم وفي قد احاطت بهم اي هم في المعنى كالمحصور فيها
لا يجد مخرجاً وما اية ساجدهم في الاخيره لا يحاله ولا معنى لاستعجالهم في الدنيا
يوم تعذبهم العذاب اي يحيط بهم في يوم ياتيهم ويغطيهم العذاب في يوم
لخت ارجلهم من كل جهنم وفي كقولهم لم يفرقهم ظلك النار ومن ختمهم
ظلال ويقول ذوقوا ما كنتم تعلمون وانا فخر واهل الكوفة والبارد اعلى قوله
قل كفى بالله وكفره والله اي يقول للملائكه يا شر الله هذا جزاءكم قد وقوه
اي فقامه وقرأ الباقر بالنون رد اعلى قوله انا ابر لنا وول باني ما عبادك
الذين امنوا ان ارضي وامعه لي بعباد الذين امنوا في ورسولي وحالفوا عشارهم
وقومهم وخافوا الغشه منهم وار لا يصبر واعلى اذ اقام ان ارضي واسعه اي ملائكت و
المواضع التي جلفتها لمعاش خلق كثيره لا تضيق عنكم بها جروا اليها
واي فاعبدون لا ما يدعونكم اليه المشركون ولا تشفق عليكم احتمال لغربه

لاجل ما تجبوه الذين امنتم فيه والبلا يا منتم فيه ومن جعلكم الي وديك قوله كل
نفس افعه الموت ثم الشارحون وقل ان ارضي بعض ارض الجنة واسعه بل بعد و
حتى اوتىكم ذلك وقل تعافوا والذين امنوا عملوا الصالحات لم يوتى من الجنة عرفاً
فراحمه والكسايه وخلق بالشا المعجزة فوفى ثلاث من التواهي الاقامه والافوا مقدمه
وقرأ الباقر باليمن النبوة وهي الا نزال من الجنة عرفاً في اعلى المنازل بها لخصري
من تحتها المنار اي من تحت استجارها وقصورها المياه في المنار وهي انزه ما يكون
خالده فيها لا يموتون فيها ولا يخرجون منها نعم اجرا لعلهم في وصفهم حال الذين
مسيروا اليه بنوا على الايمان مع الغنم والحمول اذ يكافرون ومفاوقه الدبار وعلى
دعهم يتكلمون اي بعدد ورسولهم وجاهد اعدائهم وكفايه امورهم وكما في
مرداة لا تخل رزقها الله ورزقها واما اي وكم مر ذابت جبهوه بدم على وجه الارض
ليس معجزة رزقها من رزقها الله كما مر رزقكم وهو السميع الذي لا يخطئ عليه الاصوات
العلم الذي احاط علمه بالحقيقات نزاع الذين امنوا بالهجرة والمستضعفين فقالوا
كيف نهجر الى المدينة وليس لنا هاد ولا عقار ولا اجد بونا ويطعمنا ويكفينا
فتزل هذه الايه وقال عمار لا تخشوا العوف الا الانسان والفار والتملة ولين
سالهم من خلق السموات والارض وسبح الشمس والقمر ليعول الله اي لمن سالك هو سالك
المسرك من خلق السموات والارض على كبر ما وسعها وكثرة عجائبها
ومعلق الله بها من قرار هذا العالم على كثر نعم ومن الذي صبر الشمس والقمر عشرين

عما خلقه له من منافع العباد وما علق بهما من اعيان المعاش لا ترو ان فعلوا ذلك كله
الله وحده لا شريك له فان في يوفى يكون اي فاني يصر فون والى ان يذهبون عن الاخلاص
لهم مع اقرارهم بهذا كله ومن ان يجوز مع هذا ان يكون من عند خالي هذه الاشياء تعاقبه
الله تعالى بالتعقيب عليه ومن اشرك به غيره بنسبه الله تعالى بالترسيب عليه الله
بسط الرزق لمن يشاء عباداه وبقدراى ان الله اى المستحق بالعباده وجده هو
الموسم للرزق على من يشاء وهو المضيف عليه له والمعطى بقدرا الكفاية ان الله بكل
شيء عليم هو العالم بمصلحة كل عبد فيعطى كقوله صلى الله عليه وسلم عليه السلام
هو الله تعالى ان عبادي لا يتصلحوا الا بالفقر ولو اغنته لافسده ذلك اذ يتر
امر عبادي بعلمى ثم نعمت الاله ان الله هو بسط الرزق وبقدرة ولا يخلوكم
خوف الفقر والضيق في الغزاة على تركي الحج وان الله هو رزقكم ان كنتم ولبس
سالتهم نزل السحابا فاجابه الارض لقد موتها يقول الله جل الحمد لله ما ذ
كلوا مقرين ان فعلوا ذلك هو الله وهو المقاد عليه وعلى كل شيء افلا تفكر
على اعتنا المؤمنين والحمد لله على ما اوضح لنا الحق وبقرنا من الحجة وانفذ ما امت
الجهالة بل اكثرهم لا يعقلون ان لا يتدبروا ما بينهم من القول فمات يوم الاميات
ونقمهم من اللالات فصاروا بذلك كمن لا يعقل ما يقال له ولا ما يقولون وجعل لا يعقلون
ما يلزمهم بهذا الاقرار وما هذه الحجة والادب الا هو واعب اى الما يعجب الله تعالى
هو لا الغنى والسعة في دنياهم وليس هو في سرعة انفضائه الا كالهو وهو العتي

الذي شلذ به الانسان فلهذه وفترجه ساعة ثم تنقضي وكاللعن الذي لا حقيقة
له وان العار الاخرة له الحيوان ايجو والدار الاخرة التي في اللثاب والعقاب له الحيوة
اي فيها الحيوة الماتية التي في الحيوة في الحقيقة لانها حيوة لا تنقضي بانقضاء الماتيات
لو كانوا يعلمون لو كان هو المشركون المفترعون بالدين يعرفون حقائق الاشياء
فاذا ركبوا في العلك اى لا يروا من المعاش فاصابهم شدة خافون منها الهلاك
من الغرق دعوا الله وحده مخلصين له الدين لا يدبزن في تلك الحالة ان شيئا يفرج
عنهم ذلك غير الله وحده فاما انماهم الى البر فاذا اخلصهم من النحر الى البر فابنوا
اذا هم سر كذا يعبادوا الى المشرك بالله لكفروا بالانعام وللمتنفوا قرا
ان كثر غير البري من طرقي العاشمي وقالون عن نافع وجره والكسائي خلف
والشموني والبري جني والحنان عن هبيرة تسكن اللام في وليتمنوا على الامر
وعلى هذا اليكفروا يكون على صيغة الامر وهو للمند بكافال اعملوا ما
شيئتم وقال من شاقك كفر يد على به للمقد يد قوله فسوف يعلمون يعني في الآخرة
اذا عوفتوا على ذلك وقرا الباقون بكسر اللام وعلى هذه القراءة يجوز ان يكون على صيغة
الامر وتأويله ما جرت مجرى يكون معنى كمن وتصل بقوله اذا هم يشركون كي يلعنوا
بعمتنا وبنسبوا بالدين وسوف يعلمون سوف يدبرهم عند تقديرهم وتذميرهم
اوليروا استنفهم معنى البري انا جعلنا اى امر حرمنا امتنا ونحطفت الامم من حرمهم
اي وصاروا اهل بلاد العرب تستلبون العار والسبى انعاما منى على اهل الحرم فقد

فقد خلصتهم من النار كل خلصتهم في البحر فكيف صاروا مشركون في البر ولا
 مشركون في البحر بل عجزوا لمخلصين أما الباطل المحضون بالعبادة من دون الله
 وسعت الله وكفروا به الرسول والكذاب استغفاهم معنى التوب ومن اظلم
 ممن اقر على الله كذا باليه الا اظلم منه او كثر الخلق لمجاهة الذين خلدتهم من
 الكافرين استغفاهم معنى الاشياء والذين جاهدوا العدائي وقال الشيطان
 وقتل انفسهم فبنا الى الجحيم في طلب رضانا لهدمهم لنقتلهم على الحق وقيل
 لنو قتلهم بسلطانا وسئل الله واحد وجمع لذكر المحامدين فخار السبل جمع
 لاحتجاج السالكين وقال المذاري والذين جاهدوا في اقامه السنه لهدمهم
 الى ما يعلموا وقال سهل عبد الله والذين جاهدوا في اقامه السنه لهدمهم
 سئل الخننه وقال الواسطي والذين جاهدوا بنا في السنه لهدمهم البناء والله مع
 المحسنين اي جاهدوا وناصروهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الذي يفرج المؤمنين نصرته الرحمن الذي يسقط الرق من شاء وقد
 قدرته الرحيم الذي يجر الارض بعد موتها ثانيا ورجنه وروي الى بيت النبي
 عليه السلام انه قال من اسروا الروم كالمسلم الاخر عشرين حسنة بعد كل
 ملك يسبح لله في السماء والارض واذنك ما ضعه في يومه وليله وهذه السورة

مكيه وهي ستون آية وقيل تسع وخمسون الاختلاف في نضع سنين و
 كلما تها ثمانية وخمسة عشر وجروها مائة الف وثلاث مائة وتسعون
 ونظم اول هذه السورة باخر تلك السورة انه قال في حتم تلك وان الله مع المحسنين
 وقال اول هذه المداي انا الله اعلم بالمحسنين وعمر المحسنين واسطام المحسنين
 ان كل واحد منها ملك متضمنه ذكر الموحيد ومجاهة المشركين وبيان عاقبة
 المؤمنين والكافرين من ربنا العالي المبرر الاقا وبديته في اول سورة القدر وعليت
 الروم في ادنى الارض اي غلبت فارس الروم في اقرب ارض الشام الى حدود
 ارض فارس قال معاذ بن عمرو بن لحي ارض الروم في اقرب ارض الشام الى حدود
 من ارض الحسين وهي ادنى ارض الروم الى فارس وقال علي بن ابي طالب
 وقال معاذ بن عمرو بن لحي ارض الروم في اقرب ارض الشام الى حدود
 وهو اضافة المصدر الى المفعول سيغلبون اي سيصبرون غالبين لغالبهم
 وهم فارس في نضع سنين قال الفرغاني غلبت غلبة وسقطت الناهات لئلا خاضه
 كما في قوله وافيها لصلوه وقال الزجاج الغلب مصدر كالغلبة كالجلب والجلبة
 والبضع المقطوع العدد وسئل عن الثلاث الى العشر والمثلث والمثلثي
 وقال الحسن لما نزلت المصطفى الروم قال كفارهم والله لا يكون هذا الا
 ان يظهر الروم على اهل فارس والاشد والعدو فبذل الله تعالى في
 نضع سنين اي يظهر اهل الروم على اهل فارس فقال كفارهم ان كنهتم

صادقين فراهنوا فراهنوا على حسن قلوبهم وجعلوا بينهم من اجل حسن دين
ولما قاتل المسلمين ابا بكر الصديق رضي الله عنه وولوا قاتل المشركين حتى خلت
مضت حسن دينهم ولم يظهر اهل الروم على اهل فارس على المشركين اعطونا
الغنائم واشتد ذلك على المسلمين فذكرنا ذلك الى رسول الله عليه السلام
فقال لعل الله عز وجل فاك بضعه من النصف ما من المثلث الى العشر فزادهم
في الغنائم وزادهم في الاجل فزادهم في الاجل حسن دينهم وفي الغنائم حسن
فاما كانت السنة السابعة ظهر اهل الروم على اهل فارس فامر الله وبني حيد
بفتح الحاء من بني نصر الله بنصره فقتلوا اهل الروم على اهل فارس فالب
فقدم رسول الله عليه السلام المدينة ولم يقبضوا القيان ما رآه الله تعالى فخرام
الحمر والغمارا قوله انما الجبل والجبل وقال النبي محمد الخديجي لثقيفنا مع رسول
الله عليه السلام ومسر كوا العرب والنقت الروم وفارس في ذلك اليوم فنصرنا
الله على مشركي العرب ونصر الله اهل الكتاب على المشركين وذلك قوله ونور
بفتح الميم من نور وقال تعالى في الامور فليعلم اي الامور عليه فارس
للمومنين وعليه الروم لفارس لله عز وجل لو شئنا ان يهلك الفرقين معا واحدهما
لفعل وانست عليه فارس للمومنين على ما توفهم المشركون من ان لا كتاب له
ولا نبوة ولا دين من النبوة وكتاب باطل وكما غلبت الفارس
الروم فذكر لك غلب مسركوا من المشركين بل كلى الفرقين من اجل ولوشاه

لنيه احب ما عالج امره الامير من قبل غلبه فارس للمومنين ومن بعد ذلك وقبل ان
من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء وقال تعالى في يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
اي يوم غلبت الروم فارسا بفتح الميم من نور النصارى والى محمد وآله
وعنه ذلك على صدق نبوته وما اخبرهم به وقبل ان ينصر الله المسلمين على المشركين
على ما روينا انه كان ذلك في ذلك اليوم وقل كان في ذلك عام الجدي وهو
الغزير اي المنيع سلاطانه لا يغلب على امره ولا يحرك حلقه الا ما يريد من الجسم
فلا تعالج الغصاة ما اعقوبه وعد الله لا يخلف الله وعده نصبت على المصدرة
قال وعنه وعنه وعنه وهو لا يخلف وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي
المسكون خيال لا يعلمون لم يحركوا سايرا لانبياءهم يؤيدوا بالمعجزات الا ذلك
ذلك على صدقهم ولا يتكذبون بما يخبرون فاذا كذبوا محروما اخبر
عنه الروم فارسا فليعلمهم كذبهم يعلمون طامرا من الحيوة الدنيا اي قوتهم
ديارهم بمصر فون تفكرهم وتذكرهم وتعلمهم الى امورها معلوم ما روي عن اخيرة
هم غافلون لا يفكرون فيها وما يكون لهم فيها الحساب والحقاق ومن يعلمون
ظانهم من الحيوة الدنيا اي انما يعلمون ما يشاهدونه ولا يعرفون ما وراء ذلك
ما روي اخبرهم في الايقين نعم العلم عنهم بقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
واشارت العلم لهم بقوله يعلمون طامرا من الحيوة الدنيا ولاننا قمنا في ان الاول في
العلم بامور الدارين والثاني في ثبوت العلم بامور الدنيا ولا في الاول في الاسماع بالعلم

بما ينبغي والثاني وجه العلم الى ما ينبغي ومن العلم المتفكر ان في العلم المتفكر امور
ثلاثة في صفة الامر صفة في متناه وهو لا يتغير في حصوله الى ذلك الوقت وفي
الذي ياتي اصلاح الامر معاده ولا بد له منها اوله فيفكر وان في انفسهم من كلمة
استنبطوا معناها مما لا يتصور انهم اخروا التفكير وتوكلوه في قولهم
وانفسهم على ان في خلق انفسهم كما لا بد في انفسهم فلا يتصور انهم استنبطوا
في الايمان وفي انفسهم ان لو تفكر في خلق انفسهم انما لم يزل ذلك علم في الآخرة وروا
الخلق في انفسهم في الكلام في قوله ما خلق الله والارض وما بينهما الا بالحق كلام
مستدل او معقول او متصور بالاول والتفكير واقع على ما ومعنى الكلام على هذا القول
اول خلقوا انفسهم متفكرين وان اكلوه التي يمكن معها الانسان من عقلة ان ما خلق الله
السموات والارض وما بينهما الا بالحق باصناف الخبيثة ويكون التفكير واقعا على
هذا واصنافه ان الوصل جابر كما في قوله في هذه السورة ومن انما يروى في البرق ان
يرى البرق وقد صرح بان في هذه الآية في قوله ومن انما ان خلق الحكم من انفسهم
ارواجا ويكون معنى هذه الآية على هذا الوجه اوله في خلق السموات والارض
ان الله لم يخلقها عشا ولا حرا فانها لم تكن له عبادا ومستدلوها على
وجوب انتهى وكمال قدرته وانه انما خلقها لثبته عبادا بالاعمال في دار الكيف
لجاسيتهم ودار الحز او هو معنى قوله بالحق اي الحق وهو هذا اجل مشي اي اليوم
القبلة الذي يحاسبهم فيه ويجازيهم على اعمالهم فيه وقد جعله اجلا لذلك فيخرج

هذا التفكير عن العقلة وان كثيرا من الناس بلغوا بهم لكانوا ان يتركوا
هذا التفكير فغفلوا وكفروا بالبعث والحز او حلت في قوله واجل مشي اي خلقها
في الوقت الذي كان تمام خلقها فيه واراد ان يخلقها على مشيهم وعقلة ومجازفة
بل على مقدار معلوم ووقت معلوم وبطل اجل مشي اي وقت موقت اذا بلغت
في ذلك الوقت انماها وقول الارض غير الارض وغير السموات وقوله اوله في
الارض وهذا في نفسه الخ من العقلة اوله في الارض استغفارهم للخطات
وعمرها من طروا الى انما العزم المورث كانوا انفسهم فغفلوا الله وكذا نوا انما
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ومنهم من كان انما الله في قوله اي من مشي
قريب وانما روى الارض للورقات وعمرها ما نوا في الاية ان كثيرا من عمرها اي
مسر كرا في مشي لم يغصهم من مشي من الله وجصوهم من مشي في مشي مشي هو امن
مشي لك وجا فيهم رسلهم بالصفات تركل بهم هذا بعد ان جاءهم رسل الله اليهم بالحق
الواضح فما كان الله لخلقهم بعدتهم من غير ذنب ولكن كانوا انفسهم
مظلمون بمعاصيهم معوقون لذلك هم كان عاقبة الذين اساءوا وكذا نوا انما
الله وروا في الميثاق السواء اي في العقوبة الخليفة التي تسووا صليها وبطل
ان يكون ذلك في الدنيا والآخرة في الدنيا الدمار وفي الآخرة عذاب النار وقيل الصواب
ناعت الاثنا اي اسئوا العاقبات وقيل الصواب اي اسم جهنم كالحسن اسم الجنة
قال تعالى الذين احسنوا الحسن ان كانوا انما الله وكانوا انما الله في مشيهم وروا

ايه من كذبوا بها واسمهم وامنوا بوجه آخر ثم كان عاقبة الذين اساءوا السراي
اي عاقبة الفعلة السيئة التي فعلوها في معنى السيئة ويكون مغفورا لاساءوا ان كذبوا
ويكون هذا السبب كان ولن مع الفعل مصدر وهو معنى الكذب اي كان
عاقبة اساءهم الكذوب بابل الله اي الغمام شوم مغصبتهم في الكفر وهو
كقوله فاعقبهم بفتان في قلوبهم الآية وذلك لظلم الله ليدخلوا الجنة بعد
لما اليه ترجعون فاما عمر وعمر بن الخطاب وادفنه وسهل النبي عن ان يكره وحاد
عن عاصم بن مينا المغيرة والافرن في المخاطبة فلما دخلوا الجنة من الملائكة
ثم بعد ما التفت وقبل الى الملائكة وكان خلقهم الملائكة ولهم تقوم الساعة
يخلص المجرمون اي يقطع المشرق من رحمة الله ومن سقاه السقاة
سعيد بن جابر بن جهم وقال في الخفس مندم وبل في الخفس ولم يكن لهم
من شركاء اي لا يكون لهم من اصنامهم التي جعلوها شركاء الله شفعا
تشفعون لهم الى الله وكانوا شركاءهم كما في اي ويكونون واصنامهم
منتمون اليهم حين لا شفيع وقال في الملائكة والحق الساطين يفترون
من الشرك ومن كقوله تكفر بعبادكم بعض اي يفترون عصبكم من بعض ويوم
تقوم الساعة يومئذ يفترون من في نبي الخنة وتوتون في السعير ومن يفترون
في الهتهم فلا تخفون من اصنامهم وهو تأكيد للاله التي قبلها وقال يفترون
في الايجال والاحمال على ما صرح بها ما لا الدين امنوا وعلموا الصالحات

فهم في روضه نجرون اي يصار لهم الى الجنة ويكونون منها رايض نجرون
اي يسترون والنجرة السورور ومن اليه يتبعون وقال وفيه هو السماع والنجرة
والنجار والنجور والنجور سورور وفطر اثره في الوجود وقال ابو بكر عباس اي يتبعون
عليه رؤسهم من قولهم ذهاب جبهة وسيرة اي عيانته وجماله وقال كيسان
اي يتبعون ويجلون والمجتر المزتر ولما الدين كمنه وايدى اباها تانا وانا
الآخره فاولئك في العذاب يحضرون اي اجضر واجههم ليعذبوا فيها وذلك
مصحح الله حين يسرون وحين تصبحون يعني صلوا الله مصدر بمعنى الامر لقوله
مضرب الرقاب والتسليم الصلوة قال تعالى ولولا انه كان من المسلمين اي المصلين
وهي راس الاعمال الصالحة التي ذكرت في الآية المققدمة حين يسرون اي سادتي
صلوة المغرب ومن صلوة المغرب والعشاء حين تصبحون اي ص
وعشاء صلوة العصر وحين يظهر من هو صلوة الظهر وقد اختلف في دخول
في وقت الظهر قال ابو العباس تقطع عرجانا كان متروكها
اذا اظهرت نكس كلاً من شرا وله الخدين في السموات والارض اي وهو
المحمود عند جميع خلقه من سكان سمائه وارضه يحدوه على نعمه وتنفذ عليه
صفاته ومن الجنة الملائكة في السموات والمؤمنون في الارض ومن ساقه
خرج الحق الميت اي البسمة والطفه والطهر من السجدة والشجر في الجنة والمؤمن
من الكافر والعالم الجاهل وخرج الميت من الحي الطفلة من البشر والبيضة من الطير

والجبت من الشجر والكافور الموم والجامع من العالم ونحو الارض المنيعة
الباسه بعد موتها بالنبات في الروع وكذلك خرمون اي خرم حرم الله من
قبوركم دل بهذا على النعت بعد الموت وقولنا على ومن المانع خلقكم من اد
عقد في هذه الايات بعض الايات المنبهة على كمال قدرته الدالة على وجلالته
المبطله قولنا شرك به شام حليقة فعال ومن المانع اي وعلامات اوقته
ووجدت ان خلقكم من اد اي خلق اياكم كمال واذا قلتم نفسا الى قتال الاله
ولان الولد فرع الوالد وكان مخلوقا ما خلق اصله ثم اذا انتم تفسدون
اي ادمتون عقلا ناطقون تنصرفون فيما فيه قوام معاشكم فلم يكن الله لخلقكم
هكنا عشايل يتعدكم شركه بل يحزنكم بحسن احسانه والميسر على
اسائه واذا تعدد خلقكم فهو المنفرد باستحقاق العباد له ومن المانع ان
خلق لكم وانفسكم ارواها اي اسما تزدوجون معا لتسكنوا اليها اي
ليكون مساكنكم سكناكم تطعمونهم الى معاشرهم وقضا اللذات منهم
وحمل منكم موده اي في المنياب وخال قيام الشهوة ورحمة اي في حاله الكبر
وتقدم الصلابة بؤد كل واحد الزوجين صاحبه جال شباها ورحمة
وتعطف عليه جال كبر ما وقوله من انفسكم اي من طغنا الرجال وقيل اي
جوا خلقتم نفس ادم والادلا وادعون الى الاصل ان ذلك لايات لقوم
تفكرون لانه اذا تفكروا بعقل السليم تبين له ذلك انه لم يكن كذلك

الافقار الدنيا بوقع النسايل فيها الى الاجل معلوم وان ذلك انما هو
لان الدنيا دار عمل وامتحان والابد بعدهما دار حساب وجزاء وذلك اثبات
البعث وتلدج بذلك الى اثبات المنياب والشرية ومن المانع خلق السموات
والارض وكما ان العرب مقرر من ان الله هو المنفرد بخلقها ومقدر على خلقها
على ما بهما عجايب الصنعة وبما لا يحيط به الخلق لم يحجره الروح بعد الموت ولم يحضر
اي شرك به بل لا يمكن خلق مثلها ثم في ذلك دالة ان لها صانعا ومديرا
لما فيها من آثار الصنعة وعلامات الجود واذا استحال ان يكون خلقها احد
من المنياب واستحال ان يكونا انفسهما مع حسانه دل على ان لها خالفا وهو
وجه كل الجود وشرك وقولنا في اختلاف المستكم والوانكم فالاسنة
اللغات والاصوات والالوان الصور والعيان وذلك اثبات اللذات فان
الاصل والبدن هو القرب والماء في الجبال لحم وعظم وعصب وعروق وجلد وتختلف
الثقات واللغات وتفاوت الالوان والكيفيات حيث لا يشبه وجهه وجمها
على اتحاد الصورة ولا يشبه نعمة نعمة على اتحاد الاله فدل على كمال قدرته
ونفاذ مشيئته وفيه اثبات خلق الافعال والاقوال والحكمة في اثبات هذا الاختلاف
وقوع التعارف وتبين الاستخاص لستم اسبغا انعامه الدنيا ان ذلك لايات
للعالمين واعاصم في روايه جفص كسر اللام اي فصح لقوم يعلمون اي يرجعون الى
علم وادراك حقائق الامور ولا يقصرون عنهم على علم ظاهري الجوهري الدنيا

وقرأ الباقون نفع اللام اي صبح و اعلام على الحق الخلق كلهم جنهم
وانسهم وملائكتهم وسباطينهم لان كلامهم متعبد ومن اياته منامكم
بالليل والنهار واسعادكم ففضل اي ومن اعلام وحدانية وكالي قدرته
محاراة العباد في اخرته فكم الذي هو واجد لا يدانكم و حاتم اشغالكم
لبدنكم لكم بها البقاى الدنيا الى احوالكم بالليل والنهار ايضا على حسب الخلق
فاذا انقبت هم من منامكم انفسهم لمعاشكم تطلبون فضل الله وهو القوت
وعينه الذي به تمام الحياه ان ذلك لآيات لقوم يسمعون اي تصفون الى هذا
الند كبر و متدبرون فيه ومن اياته فكم المشرق فوفاء وطعام ينزل من السماء
ما يحيى به الارض بعد موتها بعض ان ينزل من اعلام ما ينزل من المطر
السماء لتخرج به النبات والارض متاعا لكم ولا نعم لكم لحاكم الى ذلك في
طاعتكم ومقامكم وتقدم قبل المطر المشرق مشارة به وفيه جميع في الخبز و خوف
من الصواعق ان ذلك لآيات لقوم يعقلون يفكرون بعقولهم في جميع ما ذكرنا
من وجوه الدلالة لهذه الآيات وقول تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض
بامره ما لا يراى يقوم ما غمض بامره بلا عمد اي ثابته تاما لمنافع الخلق وقبل
ان تقوم اي تقف وتساكن باقلمت وقبل بامره اي امره ما الله بذاك كبر وقيل اي بامره
بالعدل وفي الخبر بالعدل قامت السموات والارض ثم اذا دعاهم دعوه من
الارض اذا انتم تخرجون اي وهو القادر على اخرجكم من الارض احياء للحساب

بعد الموت لا تفسحون عليه اذا دعاهم كمال منسج السموات والارض من القيام
بامره وقيل فناء اذا دعاهم دعوه وامر في الارض اموات اذا انتم تخرجون
احياء كما يقول الرجل لآخر دعوتك اليه فاستان فلم يخرج اي وانت في البعثات
وقيل يوم تخرجون وتقدرون اذا انتم تخرجون في الارض وقيل اذا دعاهم توضع ومعاها
اذا اخرجكم لانهم ليسوا هناك يحمل تدعون وتومنون وتنبهون وقيل هو
النفخ الاخرى قال تعالى واستمع يوم ينادى من كان قريب يوم يسمعون
الصبحه بالحق لك يوم الخروج وقول تعالى وله في السموات والارض كل له
قانون اي طيعون فان عاص طيعون في الحياه والنشور والموت عاصون
2 العاده وبصل يقول اذا دعاهم دعوه من الارض وقيل كل له قاسون اي طيعون
ما قرارهم بانه رقيم وخالقه قاله مناده وهذا في سر كمال العزب فاعلم انك الصانع
تفتوته لله شهادة خلقه على ان الله خلقه وقيل هو من اهل السماء على العوم
وفي حق اهل الارض على الخصوص وقيل كل له قاسون يوم القيامه فقد ذكره بعد قوله
اذا انتم تخرجون وقال تعالى حقا ان اذا دعاهم دعوه نفخه اسرا قبل البعث
يقول في الصور ايها الاجساد الناليه والعظام النخرة والعروق المستخرجه والجمع
المستترة فوموا الى محاسبه رب العزة وقول تعالى وهو الذي سدا الخلق ثم بعده
وهو اهلون عليه اي هبتي عليه اي سهر فالتشاعر
فمن رجا ان اموت وان انت فلك سبيل است فيها يا و جلد اي يجلد

وقال الفرزدق ان المولى محمد السمانى لما بعثنا دعائه اعز واجل
اي عز بزه طوبيله وقل الاعادة ايسر من البداية في تعارفكم فيها يستنبطون فظله و
بعيدونه وقل اي مما تصورون في انفسكم من ابتد الشئ من غير مني الاعادة
بعد ان يلى وتفرقت اجزائه وقل الحق عليه ما توهمون كقولك الرجل يربى
ان تصف له سهولة الامر وحفته عليك هو الحق على سداك ثم جرد من
ذاك وقل هو الحق على اي على المخلوق المبدء الاله في المبدء الخلق بظفة
بمعلقة ثم تقرر عليه الثارات ثم يولد ويكون طفلا ثم بعد الرضاع وطفلا ثم غلاما
ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا فاما الاعادة فانه سُفَتْ بشر عافلا بهذا المورد عليه
في التقاريف وقل دعائه وله المثل الاعلى اي الوصف الافرغ قال تعالى مثل الجنة
اي صفتها قال فاده وله المثل الاعلى في السموات والارض قول لا اله الا الله وحده
لا شريك له وهو العزيز في اسماحه من اعدائه الحكيم في تدبيره خلقة وقول
صبر لكم مثلام انفسكم اي بتر الله لكم معاشر المشركين مثلام انفسكم لقرب
الامر من انفسكم قل لكم معاشر المشركين اني اهل لكم معاشر الاجرار
من عندكم شركا فاعاد قدامكم الاموال فانه في سواي وانتم معاشر المالكون
والمملوكين في ذلك المورد في سوايكم مما يذكركم في اموالكم تحاكم ومضروبون
فيه تصرفكم تخافونهم كخيفكم انفسكم وتخافون انتم معاشر السادة عبدكم
فيه وتوقفون ان الامر واقع فامر دون احوالكم ولا تصفون في جلالكم دون اذبحهم خوفا

من لا يمة تلحقكم من جهةكم كخيفكم انفسكم كما اي كالتخاف بعض الاجرار
بعضا بغيره مستررك بينهم وبل تخافونهم لان ثركم بعد موتكم وهو استقام
بعض القوي بغيري فاذلكن هذا هكذا انما بينكم بل الاستيحي العبد شريك في عبده
فما يملكه فكيف استجرت هذا المعنى في حق الله فاشركتم به عبده وكف
وصيته له ما لا ترضونه لانفسكم وفي ذلك تشفيه لاجلهم وتنجيت من
فعلهم وقال فاده كما لا ترضي الانسان ان يكون عبده مشاركا له في مراضته
وزوجته كذلك لا ترضي به ان تعدل له احده خلقة وقال ابو جعفر تخافونهم
في الاموال المال ان يغاسمكم اليه كما تخافون الشريك من نظايركم وقل معناه
هل يغاسمكم ابدنهم في اموالكم وتخافون منهم ان لا يهاونوا فاعانها كما يغاسمكم
ابدنكم مما غلظت كون وتخافون محبتكم ان لا يهاونوا فاعانها كذلك تفعل الآيات
لقوم يعقلون اي كما بينا لهم هذا المثل وفصلنا لكم الحج كذلك فصل الآيات
لقوم يرجعون الى عقل متدبرون فيها بل اشع الذين ظلموا الهوام بغير علم
بل لرد ما قبله وقد بره ليس اصرار هو لا المشركين الانقطاع الحج وناخر الامايات
بل تتعجبون ما قبل اليه نفوسهم اتباعا لسلطانهم بغير علم انما هم من الله وبغير معرفة
منهم تصواب ما هم عليه من يهدى اصل الله استقام بعض النقي فلا هادي
لمن افته الله وما لهم من ناصر من جهة لان الجففس فدا ما التوحيد للظلمة وجمع
في اخره لعناء ومعناه فلا مانع لهم من العذاب يوم القامة كما لا هادي لهم في الدنيا

وهو تعالى فاقم وجهك للدين حقا الخطاب للنبي عليه السلام والمعنى لأمته أي قد
 ما لك من مظاهر الشرك مما أوجعنا لكم من الآيات فلا تلتفتوا إلى أهله وأهله
 وجوهكم للدين الحق مستقيم عليه أي أقبلوا بقلوبكم إلى ذلك واجتنبوا عن غيره من
 الأديان كمن قصد موصفا فقيم وجهه إلى سميته عالما أنه لو اجتزأ عنه صل
 ع مقصده فطرة الله الذي فطر الناس عليها أي خلقها نصبت على الأجزاء التي
 هذا الدين الحق فانه فطرة الله التي فطر الناس عليها أي خلقها عليها أي خلق
 تشهد على لها صانعا وتدل على التوحيد وقيل أي فطر الناس لها وهو قوله وما
 خلقت الخ والانس المعدون واللام وعلى متعاقبان بقول ما على هذا اعتنك
 وما لهذا اعتنك لا تبدل الخلق الله أي لا يهتدي لأحد تبدل هذه الخلقة وأخبرها
 بهذه الدلالة ما قامه محج على صحتها انما نورد الناس الشبهة على الخ
 ليستزوا بها الناس من نيات ان لا يبطلوا بها وقتلوا بها خلق الله العباد
 ليا مريم بالاسلام فلم يكن تبدل الخ لك وجعله لغرض ذلك ذلك لان الغنى أي
 المستقيم وهو ما ذكرناه وجهك للدين حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون
 أي ولكن الخلق غالب على كثير من الناس ليقبلهم الأسلاف وتوكلهم التاميل وقيل
 أي ولكن قريشا أعلم لهم بذلك صلاوا عن هذا الدين ولو كانوا أعلم بما تدبروا
 بعينه وهو تعالى ومنهم اليهودي أقم وجهك للدين أنت وامك واحسين إلى الله يا أيها
 من قبلين عليه بأعمالكم وهو كقوله يا أيها النبي إذ أطلعكم النساء فطلقوهن بعد ذلك

لأن امرئ عليه السلام لعلمته وانقوتوا أي اتقوا الله واجتنبوا مخالفة الأمر
 والنهي وأقيموا الصلوة أي أدبوا بها لا وقاموا بها ولا تكونوا المشركين أي انعموا وحده
 وانيبوا إليه وحده وأقيموا له الصلوة وحده ولا تكونوا ممن يشرك به غيره في العبادة
 وقيل هذا متصل بما قبله وأقيموا الصلوة ولا تنكروها فتشتم تركها فأنقض إلى
 الكفر قال محمد بن اسلم الطوسي يلقى ع النبي عليه السلام أنه قال إذا ردوني لكم
 عن حديثي وأمر صوة على كذا والله تعالى فان وافق كما قاله فاقبلوه وإن خالفه
 فردوه مطمئت صحة الحديث الأول في العراز ليس سنة حتى وجدته هذه الآية ثم وصف
 هو المشركين معالي الدين من قوادينهم أي عبيدا أصناما متفرقة كل قوم بعد
 صناعتهم صنم الأخرى وأخبار قوم اليهودية وقوم النصرانية وقوم المجوسية وكذا
 وكذا وقرى فارقوا دينهم استعوا الأوهام على غير علم فاعتلوا وكانوا شيعا أي
 صاروا فرقا كل فرقة تشابه واقفها على هو لها كل حزب بالدين فزحون
 مشرورون لتوهمهم أنه على حق وإن خالفه باطل وليس كذلك بل كلهم على باطل و
 قال أبو العالي ومقاتل فطرة الله التي فطر الناس عليها يعني أحد المشايخ عليهم حين
 أخرجه من صلب آدم وقال لهم الست بولك قالوا بلى وردى أبوهم برة عن النبي عليه
 السلام أنه قال كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهود أو نصراني أو مجوسي كما
 تنطق البهائم هل يجبتون منها من جدام قال أبوهم برة أقرأنا شيعتهم فطرة الله
 التي فطر الناس عليها وقول تعالى ذوا أمم الناس من دعواهم متدين إلى أي وإذا

في قوله تعالى
 يا أيها النبي
 اقم وجهك
 للدين
 الحنيف
 الذي
 كان
 أبوك
 عليه
 السلام
 حنيفا

اي واذا اصاب هؤلاء المشركين بلاء من مرض وجوه استغاثوا بالله في كشف ما يزل
 بهم مقلبين بالدرعا اليه وجده دون الاصنام لعلمهم انه لا يخرج عباده ثم اذا اذاعهم
 منه رجماى ثم اذا اعجزاهم من ذلك المضغافه اذا اذاعهم منهم برهم بشر كون
 اي وحده في مقامهم ليسر كونهم في العباد له كغيره واما انما اي يفعلون ذلك
 ليكونوا كفارا واما انهم عليهم من كشف المضغافه واما بالعباده فيجدر اذ كان
 فتمنعوا اي يا معاشرا المشركين فسوف تعلمون عاقبه امرهم من
 عقوبه الله ام ازلنا عليهم سلطانا اي ازلنا استغاثهم لمعنى النفي او قدر ما هنا
 الفاعل لا استغاثهم عطف عليه ما لم يزلوا يفعلون هذا الخجة حاثهم من السماء
 ازلها الله عليهم فهم لول ك معذرون في الشرك في الرضا مع اخلاصهم
 في الشدة اي فليس كذلك انا المشرك هو لا اجد عليه والسلطان الخجة
 وذا ال قد يكون كتاب من السماء وقد يكون برسول قد يكون بعينه ما هو محكم
 لما كانوا به يشركون اي فهذا السلطان يوضع عذرهم في الاشرار بالله و
 يامرهم بذلك فان كان السلطان رسولا فكلامه حقيقه وان كان كتابا فكلامه
 ذكر على التوسيع والحقان لانه للابانه كالكلام قال ابو العتاهيه
 وعظمتك اجداث صممت وبعثك ازمته خفت
 وتكلمت عن اوجه تبلى وعن صور شبيت
 وارثك قمر في العبور وانت جرح لم تلت

واذا اذاع الناس رجما خصبوا وسعه برحمه منا فربما اي اظهروا بها
 مشورا وان تصبهم سيده اي امر يسوؤهم من فخط ومجاعة وما دمت ابد بهم
 اي سبب معاصيهم وقيد باليد لان اكثر العلل اظهره باليد من اذاعهم يقتلون
 اي وجدتهم لحن عن فعل الدين عرجه الله بيا سون ولم يدخل المعاني قوله اذاع
 لما قلنا ان تقدروا وجدتهم واذا كان الجواب بالفعل الختم الى الفاء قوله
 اولم يروا ان الله يسطر الورق اي قدر اي هولاء ان الله يسطر الورق اسند الحن
 نشا وتقدر اي تضيق وتبين بح ان يدعوهم النضيق في الورق الى القنوط من
 رحمه الله ان ذلك لا مات لغيره يوم من انى لعلامات العمل الايمان على النضيق
 في الورق والتوسعة فيه على ما سبق عليه وارادته وقوله تعالى فان القرني
 حقه والمساكين وان السبل الى واعطى قريش حقه من البر والصلة والمواساة
 واعطى العقر والعزيب حقوقهم فليس فقرهم وغناك الا لان الله يسطر الورق
 لمن يشاء وتقدر اي ليس فقر العقر هو انو على الله ولا غنى الغنى اكرامته عليه
 ليكنه امتحن عباده بالفقر والغنى فانهم حقوقهم مما لله قبلك فانه وان كان
 فقر عليهم مقدار وجب مقدار كفائهم اعطيك اذ لك خبر وهو انما هو لا فقرهم
 حن لك تحملك مالك للدين يريدون وجه الله اي يطلبون به القرب الى الله
 وتل ثوابه واوليك هم المفلحون اي الغابزون سقا الابد وترك الطلب وما
 انهم مروا بالبر في اموال فلا يربوا عند الله اي وما اعطيتهم اجرا ثم طلبت

الارض ياد به لين ووا من امر اله في امواكم ومان يكون العطاء طلبا للمكافاة و
الاستغفار فانه لا يرد اذ عند الله اي لا تضاعف لكم اجره لانكم قد بلغتم اخر ذلك
في الدنيا بل يعطاكم ايما طلبا للمكافاة في الدنيا ولا مكافاة لكم عند الله
وما اليكم من زكوة اي وما اعطيتم من شيء فليتمسكوا به العظيمة من الذنوب والجر
في الآخرة لا في الدنيا وهو قوله بر يرون وجه الله اي القرى الى الله عا وليكم منهم
المضعفون اي الواجدون ليضعف اي الاضعاف بالواحد عشرة الى سبع مائة
ضعف وقال له عا من في هذه الجبل تحت المشي بر يرون ثياب افضل منه فذلك
الذي لا يرد عند الله الا بوجوه فيه صالحة ولا اثم عليه وما اليكم من زكوة قال في
الصدقة فريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وقول تعالى ه الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم لم يمسكم منكم رجعا الى محله المشرقين يقول هذه
قدرة الله لا تخفوه شي فهو الخالق وجده والمراد وجده والميت وجده والحي
وجده هل من شريك لكم من يعلم في الحكم من شيء اي هل من جعلهم شريكا
لله من فعل شيئا من ذلك اي فاذا كانوا لا يفعلون شيئا من ذلك فكيف انتم
اي سبحانه وتعالى عما تشركون اي تنزه الله وتقدس عما يشركون له شريك
وهو امر تنزهه معني وقول تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي
الناس لنذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قال الفرغ اي اجرد البر وانقطع
مادة البحر بل نزلهم كل ذلك ليدققوا الشدة في نذيقهم في العاجل ويصلحوا

بقوله بمسطح الورق لمن يشاء ونقدد ونقولكم ثم رزقكم وضيق الرزق يكون
بشيء من المعصية قال تعالى ولقد اخذنا من دحون بالسيفين اليمين وسعدا الورق
بالايمان والطاعة قال تعالى ولوان اهل القرى امنوا وانعموا لعصا عليهم بركات
من السماء والارض وعلى هذا الفساد بمعنى عقوبة الفساد كذا السيفين
وقيل ظهر الفساد اي غلب اهل الفساد كما قال واسل القرية اي اهل القرية و
مقرية اي اهل قرية ما كسبت ايدي اي بسبب معاصي الناس وهو قول النبي عليه
السلام اذ اعصى الله تعالى على قوم سبط الله عليهم بشرهم في البر والبحر قل
ما على قسا منهما والبر المفازة والسب بحر موصف لما اكثر من وقال المجاهد
ظهر الفساد في البر والبحر اما في البر فهو قتل الزادم الخاء واما في البحر فهو جلدنا
الملك الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا وملك البر بلاد ليس بها ما جاري
والبحر بلاد فيها مياه جاربه وقول تعالى لنذيقهم بعض الذي عملوا اي ليعاقبهم
في الدنيا على بعض ما عملوا فيها من انتماء المجرم وكال الخنا يكون في دار الآخرة اعلم
مرجعون اي يرجعون من سبوكي هو المعذنين اتعاظا من عذاب جنسهم وقيل اي
ظهر اثر الفساد وهو عقوبة اهل الفساد في البر باهلاك اهل القرى والبحر بتخريف
دحون وقومه ولذلك قال بعده قل يهوذا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل كان اكثرهم مشركين اي قل لاهل مكة ساغروا ما انظروا في بلاد عاد
وثمود وقوم لوط ونحوها كيف اهلكناهم وخرنا ديارهم وقول تعالى ه

ويعطى الله البر ما يريه العاقل والبر

فانهم وجهك للدين القيم يقولون قد بلغ الاعذار مبلغه فلا تقبلنا من اعراض هو لا
واقصد انت الطريق الذي يسلك بك الى الدين المستقيم وهو ما تقدم ذكره
فطرة الله الذي اخطانا الناس عليها ذلك الدين القيم من قبل ان ياتي يوم العز
له من الله اي لا يرد الله واذ لم يرد الله فهو مستطاع احذر رده فخرات الاجال
وهو يوم القيامة فاستعدوا له يومئذ تصدعون اي تفرقون واصله تصدعون
وهو كقوله يومئذ تصدع الناس اشتاتا الى ابيه وبنه هاهنا الصالحان كف
فعليه كفر اي ضرر كفره وعقوبه كفره في دار اخر او من عمل صالحا فلا انفسهم
يهدون الى طريق معار انفسهم في القبور وفي الجنة وفي النار اي ينجيهم الى
امنوا وعملوا الصالحات ينقل بقوله يومئذ تصدعون ليجري كما قال يصدر
الناس اشتاتا الى ربهم والجمع الله يقول انهم يفرقون في المنازل ليعتبر الكافر من
المؤمن ليجري المؤمن امنوا بالله وحده وعملوا الصالحات له وحده فضله اي
فضله انه لا يخاف الكافرين ويستحقهم بالمؤمنين بل يفضيهم ويميز بينهم وبينهم
مخافات الكافرين عذابا غير منقطع وذلك عدل منه ونسب المؤمنين
ثوابا غير منقطع وذلك فضل منه وهو العاني ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
وليدفعكم من رحمته وليبين نعمه لعلكم تشكرون ثم عاد الكلام الى
ذكر الايات بقوله من الانعام الدالة على قدرته ارسال الرياح مبشرات بالاطر
لانها مفيدة وقطعة فيه على العادة يرسلها ليعرش بها وليقد بكم من رحمته

اي يورثكم من نعمته التي برحمتكم بها واخرى الفلك والحيار يامر الله بهذه الرياح
ولتظلموا فضله بالخبرة في الحار والبرهاد فيها فاصلا لكم هذه النعم لشكروا
له عليها فستجيبوا نعمه الاخره تشكر كما على نعم الدنيا واذ كان فعل ذلك
ليستاد نعم شكوه فلا بد من التمس من اطاعه بذلك ومن عصاه
واذا لم يستر في الدنيا وقع ذلك في دار اخر وفي ذلك اثبات العت وقوله
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم للدعوا الى الايمان وشكر النعم فاجابهم
بالكفارات بالحوادث فاس من بعض وكفر بعض فاقصنا من الدين
اجروا الى كفر وابل اهلاك في الدنيا وكان حقا علينا نصر المؤمنين اي ونصرنا
المؤمنين لهم ولقيناهم من العذاب ومنعناهم من الكفار اذ كنا وعدناهم ذلك
وكان حقا علينا وعدنا الذي اخلف فيه ان نصر المؤمنين فعلنا ذلك
بما اولين وكذا ذلك فعلنا بالآخرين وفيه تسليه النبي عليه السلام والمؤمنين و
وليعاني الله الذي يرسل الرياح فتشتم سحابا عاد الكلام الى ذكر اياته بقوله
الله الذي يرسل الرياح فتشتم سحابا اي فتشتم عند مجي الرياح السحاب
اصناف الفعل ايها الطريق التي تهب مبسطة في السماء كف يشا اي مبسطة
الله في السماء في اي موضع تشا وعلى اي قدر تشا فيكون المطر وذلك للرفع
على ذلك القدر ويجعله كسفا اي يجعل الله السحاب قطعا بركب
لعمته على بعض حتى يكشف قرا الر عامر في رواه ان يكون وان جهر سيات

ساكن السنين وقرأ الباقر نعم السنين والواحدة كسيفة والجمع كسيف نفع
السين وتسكينها فترى الودق أي المطر يخرج من خلاله أي وسعة السحاب
مع كثافته ويحاط به وقبل ينسجط في السماء مرة ويجعله كسفاهة أي يحوله
حوله منسجطا فيأخذ وجه السماء ويحوله قطعا مفرقة عن منسجطه مرة
وقل فيه قد مر وبأخباره كسفا أي قطعا متراكمة لم ينسجط في
السماء كيف يشاء وقل نفاك فاذا أصاب يومئذ عبادهم إذا هم يستغفرون
أي فاذا أصاب بالودق من شدة عبادهم أن تصيبه به استغفروا به أي فرجوا
فرجا يظهر ذلك في بشارت وجوههم طمعا في الخصب فمع هذا الموضع أنهم
يستريحون به غيره ممن لا يقدرون على ذلك وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من
قله لميلسين أي وما كانوا من قبل أن ينزل عليهم الودق من قبل ظهور السحاب
الأمم كتيبت من حاجتها سده عنهم إكتئاب الأنس من الشئ حتى يظهر ذلك
في وجوههم فأنظر إلى آثار رحمة الله في الرخاوس وحمرة والكسا في خلف وعاصم
في رواه جعفر والمفضل إلى آثار على الجمع والباقر إلى آثار على الرخاوس والمفضل
واجل لأن المراد ما أثر المطر وهو يود في معنى الجمع فأنظر إلى آثار رحمة الله
كيف يحيى الأرض بعد موتها أن ذلك يحيى الموقى وهو على كل شئ قدير أي
فأنظر واعقل لكم إلى ما أثره للظهور أنبات العشب وأصناف النبات كيف
حييت الأرض بذلك بعد أن كانت ميتة أي كيف اهترت بعد أن كانت عارية

فأسدلو لذلك على أن الموقى قد رعى أحياءها فقدر على أحيائها أيضا لأنه قادر
على كل شئ ولما أرسلنا نوحا وأمه مصفرا الظلوم بعدة نوح من أمه ولما أرسلنا عليا
ذلك وبجاء مفسده فوادما أثر المطر من الزرع قد أصفر مثلك الرج المفسدة
الظلوم من بعد استشارهم بكفرون برهم وهو محبت من جهلهم وخفة عقولهم في
عبادتهم لله على مثلك كما قال وما الناس إلا عبدة الله على حرف فإن أصابه حذر لطمأن
به وإن أصابته منه انقلاب على وجهه وما كانوا إذا استبطوا والمطر سألوا
الله وإذا اجتمع عنهم كفر وبالله تعالى فانك لا تشيع الموقى ولا تشيع العلم الوعا
الذو لو أمروا من يقول بعد ما أقام الحج وأمنه المشركون عوا مان فانك لا تحجب الملك
ال تشيع من الأربع فيه من الأموات وهو الكفار منهم الأموات كما قال الموات
غير أحياء ولا تشيع العلم الذي لا تشيع الكا إسماع الفهم ما نذر عومهم إليه إذا عمر ضوا
عنك وتساعدوا على الكسبة منك وهو الكفار كذلك وما أنت تهادي الغنى
من ضلالتهم أي ولا تشيع الكا بما عجز أن يهدي إلى طريق قد ضل عنه ما شاره منك
إله به مع أذغاب بصره إن تشيع الأمن يوم ما أننا أي ما تشيع مواظب الله إلى
الذين فتح الله إسماعيلهم المصدقين بأيات الله فهم مسلمون أي خاضعون متقادون
لإعلام الله ودول تعالى الله الذي خلقكم مصيغهم جعلهم بعد ضعف قوه هم جعل
من يودقوه معفا وسسه قرا حمره وعاجهم غير المفضل نصبا الصادق في جميعهم
والباقر بالضم وهو اختار خلف وجعل وعز حاصم في رواه نعم الأولين في المائدة

المؤمنين

وقيل الضعف بالضم ما كان اصلا والفتح ما كان عارضا يقول الله الذي
خلقكم من نطفة ضعيفة كما قال من آمن بهن وبنى على خلقكم على ضعف
في الاول وفي حاله الصغر والطفوليه لم جعل بعد ضعف قوة اي حاله الشباب
وبلوغ الاشد ثم جعل بعد قوه ضعفا وهو في حاله الحزم وشبهه اي باحد متغير
قال تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق يعود في ضعفه وانقطع بعد عن المضرب الى
مثلا كان عليه في حال طفولته من قدر على هذا قدر على اجبا الموتى وكما يرد الى
في اخر حياته الى اول خلقه فغير بعيد ان يرد بعد موته الى ما كان عليه في الاول
خلق ما يشاء صغير وكبير وضعف وقوه وشباب وشيخه وهو العليم بما
خلقهم وبلغ من بلغ منهم الشباب والكهولة والهرم ومن اقتطع عنهم قبل ذلك
والعلم بوقت البعث العذر على كل شيء وهو يوم تقوم الساعة ينقسم المجرمون
ما لم يتو اغير ساعه اي يحلف هو لا المشركون المذكورون للبعث انهم ما يبعثوا
في الدنيا الاساعه من نهار وقيل اي ما لا يتو افي قلوبهم الاساعه اي يستقلون
مده كونهم في الخثور او كونهم في الدنيا الاول يوم القتامة ويحلون مقامهم في الاخر
ومثلا العذاب فيها وقال الامام ابو منصور رحمه الله تعالى في الدنيا لا
ساعه كيف علمنا فيها المعاجي وهذا انكار منهم للذوق كذلك كانوا
موتون اي يصرقون في الدنيا عن الصدق الى الكذب وكانوا يخلفون على الكذب
ويعلمون ما في الاخرة من الدنيا ولا موت ولا حساب ولا حزن لذلك قالوا في الاخرة

ما البعث في الدنيا اذ في قلوبنا الاساعه وقيل انفسوا عليه لانه كان عندهم كذلك
وكانوا بعد انفسهم صادقين وذلك انهم في الاخرة لا يستقلون الكذب ولكن قوله
كذلك كانوا موثوقين اي يصرقون عن الثواب يقولون يوم القتامة ما لا يعلمون
كما كانوا يقولون في الدنيا ما لا يعلمون بالنسبه من هذا الى جهة لا في نفي الكذب
وقال الذين اوتوا العلم والايان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث اي قال المؤمنون
بالبعث العالمون به للكفار لقد لبثتم الى يوم البعث كما اخبر الله تعالى به في
كتابه بقوله ومن وراءهم برزخ الى يوم تبعثون بعد لبثتم مده طويلة الى ان يبعث
يوم البعث بهذا يوم البعث كما اخبر الله تعالى ولحكمكم كما لا تعلمون اي لا يجوز
ان تعلم ولا تتدبرون فحكمكم تكذبون بالبعث لذلك وقيل في كتاب الله اي في علم
الله صريحا لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم اي كفر واعذارهم ولا هم يستعجبون
اي لا يظلمون منهم الاعتاب وهو الارضا لانه لا يقبل ولا يخطأ ولقد ضربنا للناس
في هذا القرآن من كل مثل اي في النبى على التوحيد وعلى البعث وغير ذلك ولين
حجبهم بايهاء المعجزة او اياته من القرآن ليقول الذين كفروا ان انتم الا انتم تعلمون
انتم الباطل الذين يدعون على الدعوى بعد اقامه البرهان عليكم كذلك يطعم الله
على قلوب الذين لا يعلمون مشربا الطمع والحزن في اول سورة الفرقه ومعناه ما هنا
كذلك يحذل الله الذين لم يضرخوا في اسباب العلم فلم يعلموا وهذا حزن علم الله
منهم احتساب الضلال ودل ذلك على خلق الافعال فاصبر ان وعد الله حق اي

اي فاصبر على اذاهم ان وعد الله ينفعك حق ولا تستغفرك الذين لا يؤمنون اي
ولا تجادلهم هو الذي لا يؤمنون بالآخرة على الحجة والحكمة في الدعا عليهم بالعزائم
وقل اي ولا تستغفرك هو ولا يغضبك فصنعك بتبليغ الرسالة لذلك

سورة لقمان

من الرقيم

بسم الله الذي انزلنا الحكمة الرحمن الذي اصبغ علينا النعمة الرحمن الذي
سخر الغيث ونشأ النعم وروى اني عاينني عليه السلام انه قال من قرأ سورة لقمان
كان لقمان يوم القيامة رفقا واعطى عشر حسنات بعدد من علم بالمعروف وعمل
بالمعكر وهذه السورة ملكية الانسان نزلنا بالمدينة ولوان ما في الارض من سحر وانلام
الفرقة سمع بصبر وهي ثلاث وثلاثون آية وكلما تمها حسنة اية وسبع واربعون حرفا
الفان ومائة وعشرون حرفا وانظام اول هذه السورة باخر تلك السورة ان حسم تلك
بدم الكفار انهم لا يؤمنون وافتتاح هذه مدح المؤمنين انهم بالآخرة يؤمنون و
اسظام السور في انما عليتان وكل واحدة منها بيان وحدانية الله وبيان
حقبه الكتاب والرسول ومدح المؤمنين وبيان حسن عاقبتهم ودم الكافرين
وبيان سوء عاقبتهم وبيان ما لا يقدحنا الاقارب بل في تلك آيات الكتاب الحكيم اي
هذه آيات القرآن الحكيم قوله اجعل وقيل اي ذكر الحكمة وقيل اي الحكم ومعناه ان في بيان

115
الحكام هدي ورحمة للمحسنين قرأهم وواو عوز عن قيل بالرفع على الاستئناف
اي هو هدي ورحمة وقرا الباقون بالنصب على القطع لانه يكره جعل نعتا للمعرف
ومعناه هذه الآيات بهذا المعنى سبيل الحق ورحمة الله بها عبادة مان او دعائها
بهم اليه جاحه في دينهم ومصلح دينهم فصاروا بذلك محسنين يحسنون العمل لله
وحققهم بالاضافة لاحصائهم بالانفاج بها الذين يعتمون الصلوة ويوتون
الزكوة وهم بالآخرة هم يؤمنون صفات المحسنين اولئك على هدي من ربهم واولئك
هم الفائزون وعلم اي هم على الرشاد في الدنيا والهم الفوز في الآخرة وقيل
ومن الناس من يستترك في الحديث اي ومن الناس من يختار على هذا الكتاب الذي مرت
صفته ومدح شيعته ووقدم عليه في الدارين حديثا لله اي ملذه في غير دينه
كما حدث ملوك فارس والروم بقطع الزمان مثله ويروى ان امرأة الى النبي
بفضل سبيل الله اي عرسه الحق وقيل سبيل الله ما هنا هو القرآن وذكر الله وهذا
عزرا عمار يغفر علم اي جهلا لانه وقلة تمنع من ما تعيد نفعاً في مصالح الدارين وبين
ما تعيد ونذر او خسار في الدارين وقيل يغفر علم اي جهلا لانه ما علم من الوتر والجمرة
وقيل يغفر علم صفة المفعول بالاضلال اي يغفر له من قلده تويماً انه على علم وتجدد
هو واعطف على ليلته ليتخذ سبيل الله هو والى سحر به لست منه ومن اعتقده
ويقول هو لا يصنعون اباهم ويحلمون افعال شريرة على امر مظنون مشكوك فيه
لا ثبرة له على نصيبه اولئك لهم عذاب محسن اي هذه الطبقة لهم السبي والقتل

في الدنيا وقتلهم العذاب المذل المخزي في الآخرة واذا استلحق عليه ما اتانا في القرآن
ولي اى عرض الاستماع اليه مستكبر اى متعظا متبرقا عن استماعه واتاعه
كان لم يسمعها اى تعرض عنها كما عرض لم يسمعها كان ناديه وقرأ كما عرض
من اذنبه ثقل وحمم فستره بعد ان لم اى وجهه وحمم ختم الانس كان
من جنس ان يديه الخ فوجد في الاستدال للفظه وجمع في الاجرة لمعناه وقيل المراد
بالشر هو الشر المعروف وهذا المذكور في الشر هو الجارح اى علفه من
بني الدار وهو الذي ينل يدرك وكان يجر ويخرج الى فارس ويرجع بكنة الاعاج
ويقول لقرين لي محمد احدثتكم حدث عاد ولمود وانا احدثتكم حديث كسرى واهرام
وما احدثتكم كان حديث قرئت الحديث رستم واسفنديار وكانوا يستعملون
حدثه بمقدمهم عن النبي عليه السلام وقيل الله في هذه الآية هو ايضا وما يصل
به من الملاهي وكان منهم من يستري القبيحة بلباسه واخيه منقطع بذلك اليه
ويحسن الاستماع اليه ويستحضر عن استماع مواعظ الله وهو قول علي بن محمد
وروي ابو امامه عن النبي عليه السلام انه قال لا يجل مع المعصيات ولا التجارة
بينهم وبينهم جلاله وانزلت هذه الآية في هذا ومن الناس من يستري له الحديث
والذي يفسى بده لا يرفع رجل عقيبته بالغنا الا الكسفة شيطان هذا الخاف
وشيطان هذا الخاف فلان لا ان نضربا انه يارجلها حتى يكون هو الذي يسل
وقال قتاده وهو كل لهو وله وقال عطاء هو الترهات وقصود الكمال

وقيل لهو الحديث هو الشرك لانه يلهي عن الطاعات لله فحجود صاحب يوم الحساب
وقيل سائر ان الدين امنوا وعلموا الصالحات لهم جنات النعيم هو في مقابلته وعيد اولئك
ما لعذاب الا لهم خالدين فيها اى جنات النعيم للخرجون منها ولا يموتون فيها وعد
الله حق اى وعده ذلك وعدا جعدا وهو العبر المنيع الذي لا تغالب فلما
يفعل بالولايه واعدا به الحكم فمما صنع الله القبيح عليهم ولهم خلق السموات فاقامها
بغير عمد واهم تدونها انما بغير عمد وقبل جعل لها عمدا والحكم تدونها وهي الفدر
والقري في الارض تداسي اى وخلق فيها جبالا فواليت ان يبدى اى ليل انضرب
بكم كقوله ستر الله لكم ان تقولوا اى ليل انضربا وبث فيها اى نشر فيها كل دابة
من انواع الحيوانات التي تدب على وجه الارض وهذا كله على المغايبة فالطير واليا
من السماء وهذا اخبار عن نفسه خطا الملوك على الجمع وهو من تلويح الخطا
وهو اجد انواع البلاغة فابعدنا فيها من كل زوج كرم اى من كل صنف من النبات
حسن مؤنث هذا خلق الله اى مخلوق الله فاروي معاشر المشركين ما اخلق الذين
من دونه من الاصنام والملائكة والسياطين ويستحقوا ذلك العادة بل العالمون
في طلال مدين ويل رد لما قبله صرحا او تقدير او تقديره هاهنا ليس امر الكرم ما
لان امر كوايه خلق مشا بلهم واضعون العادة عن موضعها على سبيل صلال
عن الحق ظاهر وحمل بر وقول تعالى ولقد ابنا لقمان الحكيم ذكر قصه لقمان
وامره ابنته تحف الشرك وعلازمة الاخلاص وغير ذلك من الامور التي كان

مشركوا قريش فبالقوة لما كان من لقمان كان مشهورا عند اهل الكتاب
 وكان مشركوا العرب يرجعون اليهم وكان يصدقون اهل الكتاب بقصته
 حتى علم المشركين واجتلف في لقمان على كل حال فبالقوة لما كان مشهورا
 جيشيا محمدا عما مضى كذا الوكيع من مصنف القدمين قاضيا من اسرائيل
 وقال مجاهد كان عبدان في غلبه الشفتين في امشاقه وقال وقب هو
 ابن اخت ابوب وقال محمد بن اسحاق هو لقمان ابن يعقوب بن يافور بن ثارم
 ازره والادراهم وقال فاده كان جليما من غير نبوه وقال عكرمة كان نبيا وتعد
 بهذا القول وقال مجاهد الحكمة هي العقل والاصابة في القول والعمل وقال
 وعمر بن الخطاب والفهم والافطنة من غير نبوه قال كان عبد الرجل من اسرائيل
 طعنه واعطاه مالا فبارك الله له فيه وكان لانيه سليل الماعطاه
 ولا ينزل به صنف الا اضافه وكان في زمان داود قد تور الله قلبه بالايان والاطلاق
 لسانه بالحكمة عمر عمر اطولا نعت الله طوايف الملائكة حين انضمت النمار
 وهذات العيون للقبائل قد خلوا عليه بته نعم كلامهم وكباري صورهم
 مسلموا عليه فدعاهم السلام فقالوا اننا نرسل رسلنا ليجعلك خليفة في الارض
 فحكم من الناس بالحق قال لقمان ان خير مني من علي ذلك سمعت له وخنعت
 لطاعته ورجوت ان يعينني ويسددني عليه وان اعفاني قلت العافية ولم
 اتعرض للفتنه لان الحكم من الناس باشد المنازل واكثرها مواقع الفتن

في قوله تعالى
 وقب هو ابن اخت ابوب
 وقب هو ابن اخت ابوب
 وقب هو ابن اخت ابوب

والحكم اذا الحكم بالحق فخذوا اذ احكم بالحق اعين وفيه خطر عظيم ومن
 احظ الحق احظ الحق الحنفه ومن يكن في الدنيا جفيرا احاطا كان اهورن
 عليه يوم المعاد ويوم ينزل السراي ويوم تحرك كل نفس ما كسبت مع الملائكة
 من حكمته ورخص الله قوله فلما اتممت لقمان وجته الليل واخذ مضجعه عشاه
 الله النعاس وانزل عليه الحكمة فصبتها عليه صبا وجشاها جوفه واظهرها
 على لسانه فاستنقظ وهو احكم اهل زمانه فلا يلقى احدا الا ارعظه وذكره
 واتى الله داود بالخلافه وبنى لقمان يوما يوظ الناس وهم محققون عليه اذ مر
 عليه عظيم من عظماء اسرائيل فاقبل وظهر وجهه فاذا رجل اسود يتحول
 حتى انا من خلعه فاخذ برقبته فغرزها فيم قال انت لقمان فقال انا لقمان قال
 انت راعي بستان قال نعم قال فما الذي بلغك ما اري وانت قال صدق الحشر
 واد الامانه وتركى ملاعبتي قال صدقت وقد وعظ ابنه شاران بعشرة
 الاف حكمة وقل انه تفرغ منها لقمان خرجت روح ابنه لما انقله من جملها
 ودعا لعاني ان اشكر الله اي قلنا له اشكر الله وقل ان اشكر نعمة لقوله
 الحكمة وهو بان ان راس الحكمة للمخلوقين شكرهم نعم الله ومن شكر فانا
 يشكر لنفسه اي نفعه يعود اليه تمام النعمه ودوامها وزيادتها والثواب
 على شكرها ومن كفر النعمه فان الله غني عن شكر عباده لا شكركم بشكرهم
 ولا مغرور مطاعهم حميد على انعامه لان انار انعامه ظاهره على كافه برئيه

واذا قال لقمان لا اله الا الله واذا ذكر يا محمد اذ قال لقمان لا اله الا الله وهو يعظمه ما في قصص
على وجه الشفقة والالطف لا يشرك بالله اي لا يتخلى له شركا في العبادة
ان الشرك اعظم عقاب من الشرك على نفسه عظيم لانه يورده عقابا لا ينقطع
ولا يفتر والله وضع العبادة غير من صنعها وهو عظيم اي شيعه منكروا الحق
ووصينا الانسان على عطف على قلبه واذا اتينا لقمان الحكمة ووصينا الانسان
وقبل هذا كلام معتبر في قصه لقمان الى قوله ما كنتم تعلمون ثم عاد الكلام الى
قصته وقبل هو متصل كلمه وهما هنا مضمرة ولما له اي للقمان ووصينا الانسان
بوالديه بل اي بتر والديه وقد صرح به في آيه اخرى بوالديه حسنا وبوالديه
احسانا ثم نبه على المعنى الموجب لرواها فقال حملته امه وهما على وجه
اي ضعفه على ضعف اي تزداد كل يوم ضعفا على ضعف لان الجلب في البداهة
خفيف ثم شغل شيئا وقتل معناه ان المراه متعبه في الخلقة ثم ضعفها الجلب
لثقله وفضاله في عامين اي فطامته عن الرضاع لتمام عامين اي انها ترضعه
وتربته في هذه المدة وهذا ما لوح له جفا وبلزمه لها شكر ان اشكر
لي والوالد بك مل هو متصل بقوله ووصينا الانسان بوالديه ان اشكر لي والوالد بك
اشكر لي على الابحار ولها على التزبيد الى المصير وهو ترعب وترهب وان
جاهاك على ان تشرك لي ما ليس لك به علم فلا تقطعها اي في وان كنت عظم
عليك جفا فلم سلفه جفا عليك ان لا تحرك لك طاعتها فيما يامر الله من

111
الاشراك لي وان احمد اعلمت في ذلك وهذا كله تعريف له لا المشركين
شدة الامر بالشرك وأنه لا يباح حال وان عظمته هذه الآية فالاولى بهذا المعنى
فانه قال هناك لا تشرك بالله وهما هنا قال من جاءك على ان يشرك لي
فلا تقطعها وصاحبها في الدين ما عروفا اي في امور الدين ما لم يعرف لها وهو الطاعة
لها فما تقصد عليك ذلك فواتحه سبيل اناب الى اي واتبع ايها الانسان طهر
مروق من اقل على توبته في عبادة الله ثم الى تركه اي رجوع جمعه في الآخرة ما كنتم
ما كنتم تعلمون اي اخبركم بما علمكم ولما كان عليه ما لم يكن له في سعد
من الله وقاص ود لك ان الله جنة نلت سلفان في آية الله ان عبد ستمس
نور ان لا تاكل ولا تشرب او سمس سعد اساقا وباله وهما ضحكت كانا
على الصفا والمروة وقال سعد نزلت في ثلاث امان هذه الآية وباله الرصيه
وباله تجريم الخمر وقد ذكرناها مبسوطه في قوله اما الخمر والميسر الآية وبوله
ما في ان لا تشرك الله من جزيل فرائد الوحي فقال رعا على هذا قوله
انها تكون الكناية عما ذكرنا في قوله انه من باب ربه محرمات وباله ركا الى الفضة
او الحادته او الواقعة وان تشرك الله بالرفع يكون رعا بكان وهو تاق
لاخر له وباله معان المتقال مذكر لما انه مضاف الى حبه ومتقال حبه في الحبه
حقيقه وهو كقول الشاعر طول الليل سرعت في نقضه لان طول الليل
هي الليالي حقيقه وقرا الناقوس متقال حبه بالضم وعلى هذا يكون قوله انها

كنايته عن فعله ونحوها الى ان كانت فعله الانسان مقدار خرد له في العقل والورث
من خبر او شئ فكن من خبره بل خرد في حرا وفي السوان في الارض مع سبعة
ما في بها الله اي يحضرها الله صاحبها كما قال يوم عدا كل نفس ما عملت من خير
يخبرها وما عملت من سوء حتى يوفيه جزاءه ان خيرا وان شرا ان الله لطيف اي
عالم بكل دق وقيل من الاشياء خبرها في عالم بالاشياء على حقايقه او بواطنها
لا يقدر ما تعلمه للعاد من طواغرها وقال ابو جاد هذا في الرزق اي ان كان
للانسان رزق فقال جندله هذه المواضع حقا الله بها حتى يسوقها الى
هو رزقه كانه قال لا تقم للرزق اهتماما يشغلك عن ادراك ايم الله تعالى
باني اقم الصلوة اي حافظ عليها لا ركائها وسستها وادائها واقر بالمعروف
ما عرفت جيسنه عقلا وشيئا وانته عن المنكر ما اكثره العقل والشرع
واصبر على ما اصابك اي من اذى من امرته ونهيته دون اذية من عن النبي عليه
السلام انه قال بالظاهر من ما لم يعرف واقعة عن المنكر واصبر على ما اصابك
فان ذلك من ثواب الامور قال فلان رسول الله امر ما لم يعرف وانته عن المنكر
واؤذ اقل نعم كما اؤذيت الانبياء ليس احد بامر بالمعروف ونهي عن المنكر الا
سبوا في الدنيا وقل هو عند اي واصبر على ما اصابك مثليد الانبياء
الله تعالى مثل الامراض والفقر وهو ان لا يضر ويعلم ان الله تعالى ان يخل به ذلك
ناديا او نجيا او لنبيه عليه في الاخرة ان ذلك من عزم الامور اي هذا

الاسباب ما عزم الله به على عباده اي امرهم به امر اجبا عليهم الشايت عليه
والاعتقاد وجوبه وقيل عن الامور من الامور التي تدل على ان صاحبها ثابت
في دينه قوي اليه في طاعة ربه عالم بعباده ما يورث به مستبصر في امره وقيل ان
من اول العزم هو هذا ولا تقصر خبرك للناس الى اللبلة معرضا عن الناس كثيرا
واستحقاقا لمن يعبد عليك بكلمك بل اقبل عليه بوجهك متواضعا وقري
ولا تصاعروا وهو قرأه اي عزم ونافع وجمرة والكساي وخلف واما القنان في
معنى واحد وهو الصغر وهو اياخذ العبرة عنفة وبميلة والنصعير
والصاعرة كالنصعير والمصاعفة ولا تفسد الارض من جأ اي نظرا واسمرا
ان الله لا يحب كل مختال فخور والاختيال مستبته المنكر والفخر ذكر المنافع
المظنا وان ما على السامع واقصد في سبكه هو المشرع لئلا يواضع كمال المستور
على الارض قريبا والمغضض صوتك اي لا تحفظ صوتك اذ تكلمت ولا تفرط
في رفعة كفعل المتعظم ان انكر الاصوات واستمعها عند السامعين لصوت
الجمهر جمع جار ولو كان في ارتقاء الصوت فضيلة لم يستفنع صوت الجار الا ان
هو ارفع الاصوات وانكر معنى افتح كقولهم هذا رجل من كل الوجوه اي فقي وقال
عمر بن عبد العزيز لرجل رفع صوته في الكلام لا ترفع صوتك فانه يحس المرء
من الكلام ما اسمع جليسته او صاحبه وعن عبد الله بن خروال كان النبي
عليه السلام نجبه ان يكون الرجل خفيض الصوت وتكره ان يكون مجهور الصوت

وفوقنا في السموات والارض والسموات وما في الارض وهذا
من الله عباده من هو المشرك من بعد اقطاع حجج وادالته من المشرك
واعترافهم بانظرة قال الله عز وجل الذي لا يعلم الا ما يشاء الله
ان الله خلقكم ما في السموات وما في الارض من سبع سموات وارضين
ما جعل الله لكم الا الايمان منكم عليكم منفعه لكم وقولنا الجاهل في دار الايمان
واسبق عليكم اي اتم عليكم نعمة قرآنه واولو جعفر وان عمره وسهل وعاصمه
ورواه حفص بن غصن نعمة جماعة نضابه والناقون نعمة واحدة من نعمة غير مصاد
اي اتم عليكم نعمة طاهره تظفر وتشاهد ونعمه باطنه لا تظهر للاخبار ولا
تشاهد بالظاهر وما يورى على الجسد من نعمة الجلال والمال حسن الصورة
وسعة العيش وتام الحياه وقيل الناس والعلم والمعرفة بالامور والنوحيات للامور
والاعمال الصالحة والباطن ما جعل الانسان نفسه من الاستبصار في دينه
والعلم بربه وما قسم الله من عبودية وذنوبه وما دفع الله عنه من بلياته
وما ينجي عليه في دينه ومصلح دينه ما لا تقف على كنهه هذا باطن عن
النعم عليه وعن سائر الناس ومن قرأ نعمة على الجحدين بعد قال المفسرون
من نعمة الاسلام من طاهره بالادوار باطنه بالتصديق والجور ان يكون هذا
الواحد دلاله على الحق كما يقال قوله الله ما لا وفي النعمه الطاهره والنعمه
الباطنه احول بكثير ونحن ذكرنا في ذلك في كتابنا الموسوم بكتاب بحر علوم

المفسر وعلى الجور رسوم التذكير عند قوله تعالى صراط الدين ابعث
عليهم ثلثه قول على البسط والطول ونذكرها هنا بعضها على المختار
مقول بالعلم من هذا من يخرج في الدنيا ما لم يتصوره رسول الله عليه السلام
فعلت ما رسول الله ما هذا النعمه الطاهره والباطنه فقال يا بن عباس
اما ظاهرها فالاسلام وما سوى ذلك وما افضل عليكم من الورق
واما ما باطن فستر مساوئ عيالك وصل الطاهره الخواص والباطنه
المصالح ومن الصفات القايمه بها الطاهره التصوير والباطنه التوير
الطاهره الاقرار والباطنه الاعصاد الطاهره الدعوة الى الامان
والباطنه الهداه الى الامان الطاهره اعطاء الامان والباطنه الانقا على
الامان الطاهره الدعاء الى الاسلام والباطنه الدعاء الى دار السلام الطاهره
النعمه والباطنه الدفع الطاهره التوفيق للامان والطاعات والباطنه
العصه عن الكفر والجفوات الطاهره اظهار الطاعات والباطنه
اخفاء السيئات الطاهره التعفف والباطنه التضعف الطاهره التطق
والباطنه العقل الطاهره التبيين وستر اياته للناس والباطنه التزيين
ورقيه في قلوبكم الطاهره التكليف ادخلوا في السلم كافة والباطنه التالف
والآلف من قلوبكم الطاهره تقدير الحسنات المأمون الحادرون الاله ان
المسلمين والمسلمات الاية قد افهم المؤمنون الايات الا المصلين الايات

ظاهره والباطنه سلام النبي عليه السلام الملائكة اليه القدر وعند الموت وعند
وفي القامة وفي الجنة سلام الرب بلا واسطة الظاهرة والباطنة
اعدادك تسعين على امورك ما وليايك وتستعبد بالله من بعدك بذكر
وليك مجاسك تبارك وتعالى ويذكر عدوك مساويك فتفارقها بعينك
ولذلك فترك الحسنة ونظمت عدوك فتصير في غيرك السنين
الظاهرة والزوجة المساعدة والباطنة الزوجة المخالفة تلك تشرح بالسر
صدرك وهذه تعظم بالصبر والاحتساب اجر كل الاخوة الظاهرة والباطنة
والباطنة الجار المؤذي ذاك يقرن في دارك فتعيش في الرخا وهذا في عجزك
عن طينك فتناك فضيلة الغرابة الظاهرة قبول لقلوب والباطنة نغمة القلب
في ذاك وجود بر الأبرار وفي هذا ذاك جهة الاعيان الظاهرة الجاه والبرقة
والباطنة الخمول والصعوبة في ذلك تفتش عليك فتباث بكل ما عمل به احد من الامم
وفي هذا يسلم دينك والابق في الرب والسبعة الظاهرة الولد الباق والباطنة اليه
العاق ذاك تكثر الاعتداد وهذا ينقطع عن الخلق الاعتقاد الظاهرة ولا دار
الولد والباطنة موته ذاك فرح وهذا فوط الظاهر النهار والباطنة الليل
فالتي على وجهه جعل لكم الليل والنهار الظاهرة والباطنة
الجنون والآثار الظاهرة الصلوة والباطنة الصوم والعبادة والظاهر
علنا للغير والباطنة ترك قصتنا على غيرنا لنستأنس بالظاهرة والباطنة

الهيئات والباطنة اختلاف الهيات لو استوت الهيئات لم تميز الزلات
ولو علمت الهم لم تستغل احد بالحرف الحسية فتعطلت الحركات الظاهرة
المرئية من الحركات الباطنة والسيارات والباطنة التندرت في السور والابيات
الظاهرة القوم والباطنة التقدم الظاهرة الغدبل والباطنة التبدل
وليسد لهم من بعد خوفهم لغنا الظاهرة المحسن والباطنة التخصيص الظاهرة
المصرف والباطنة التعريف الظاهرة خفض العول والباطنة صدق الرجل
على العالم والدين يورث ما ادوا وقلوبهم حيلة الظاهرة المجمع على النعمة والباطنة
الشكر في النعمة والحمد ثناء اللسان وذكره والشكر معرفة المحسان ونشره
الظاهرة الميخ والباطنة المحن والميخ الاموال الشريف والاعمال للمشرق
والثياب للجميل والعمال للمتمتع والمحن الخسران والنقصان والاداء والاشوا
والنواب والمصاب وعاقبتها ونشر الصابرين والرحمة والموعود عليها
الصلوات والرحمة ودوام الهداية الظاهرة العروق المتحركة والباطنة الساكنة
الظاهرة التربة بعد الولادة والباطنة التربة مثلها بالقلوب واذ انتم اجتهت
في بطون اممناكم الظاهرة ما اكتسبت والباطنة ما يابته من حيث لا يحتسب الظاهرة
الامر بخياره وسفار والباطنة الامر بخياره الشيطان ذاك لا يستولى على
نفسك وهذا لا يزيلك عن ذاك الظاهرة الامر بالصدق والباطنة اعطاك
الخلق على النعمة الظاهرة العول والباطنة النية الظاهرة الامتعام والامسقا

والباطنة الاسباع والازهر الظاهرة اساعه الطعام والشراب والباطنة
اخراجها بسهوله عن ذلك الباب الظاهرة الاشباع والاروا والباطنة
الاجلعه والاطم الظاهرة انزال الامطار والباطنة اخراج الحبوب والثمار
الظاهرة ما ظهر من الزرع والثمار والباطنة ما بطن من المطر والظاهرة
ما استفاد بالتجارات والحيوانات والباطنة ما استفاد بالزراعات وهذا
اكثر ربحا فانه معاملته مع الله الظاهرة صبود البر والباطنة صبود البحر
الظاهرة ما اكتسب في الاشواق من الدرهم والدينار والباطنة ما استخرج
من المعادن والجار الظاهرة التجارات عن اصلاح المعاد قال تعالى رجال
تلهمهم خباياهم ولا يخبرون الله الا به الظاهرة العمل الصالح والباطنة العلم النافع
الظاهرة ذكر اللسان والباطنة ذكر الجنان والظاهرة انك ندعوه والباطنة
انك تزيده قال تعالى يدعونهم بالغداة والعشي ينزلون وجهه الظاهرة البسط
والباطنة القبض قال تعالى والله يقبض ويبسط الظاهرة التوكل للبركون و
البراحه والباطنة التوكل للمناجات والخلوة الظاهرة الصنف والنعيم والظاهرة
في الكرم والباطنة السقا والنعيم والظاهرة في البيوت الظاهرة احسان العباد
والباطنة ذكر به من الله تعالى في الموتى للعبادة الظاهرة شريعة الرسول
والباطنة شفاعته الرسول الظاهرة السموات والباطنة العقليات والظاهرة
البيان النصوص والباطنة دلائل النصوص والباطنة التفسير ولقد مكناكم انزال السكينة

الظاهرة ما لو كل ظاهره وتلقى بالباطنة كالنفاج والكثري والسفرح والظاهرة
والباطنة ما لو كل ظاهره وتلقى بالباطنة كالزهر واللون ونحوها الظاهرة
الاختيار والبطون والباطنة الاختيار هو اختيار الظاهرة المتأداة والباطنة
المنجاة الظاهرة حبه النبي عليه السلام والباطنة موته عليه السلام قال عليه
السلام جيتوني خبيركم وموتوني خبيركم الحديث الظاهرة فضاخركم حاشككم و
الباطنة تصادكم جلجعه غيركم قال عليه السلام باعلي واذا التاك طان حاشككم
واعلم انها نعمة ومنه الله عليه كحسب اراد ان يفهم ذنك وبعض جوارك الظاهرة
الامن في الدنيا والباطنة الامن في العقبى الظاهرة صحة الابان والباطنة صحة
الابان الظاهرة البدن السليم والباطنة القلب السليم الظاهرة غنى المال
والباطنة غنى الحال الظاهرة اخراخنا بعد الدنيا والام لا تطلعوا على قلوبنا
وذكرنا للاساقيل مجنا ما وصاف مدالجنا الظاهرة الروايه والباطنة الروايه
الظاهرة ركوب الانعام والباطنة ركوب السفن العظام الظاهرة المراكب
في جيتونك والباطنة المناك اخذ وفانك الظاهرة المال والنون والباطنة المفروض
والمستوز ومما في قوله تعالى المال والنون ومنه الجموع الدنيا والباقيات الصالحات
خير الظاهرة قوله ويشتر المؤمن والباطنة قوله بشرهم ومنهم الظاهرة الحيوة
والباطنة الموت قال الشاعر قد قلت اذ مدحوا الحيوة فاكثروا
للموت الف فضله لا توصف منها امان لقاياه بلقاياه وفوان كل ما بشر لا يصف

تذكر النعمة استبد الشكرها والشكر يكون من جنس النعمة فاذا عرفت
ان الله تعالى اشبع قلبك بنية ظاهرة وباطنة تشكر ذلك ان تعلم بقوله وذروا
ظاهرا لا يم وباطنه وفول تعالى ومن الناس من عاهد الله نفع علم ولا هدى
ولا كتاب منبر يقول هذه نعمي على عبادي فمنهم من عاهد في تحدي واطلاص
طاعني يريد بذلك اثبات الشرك والتعطيل بعد علم منه لمخالفته به انما
هو عقول ولا هدى ولا دلاله عليه نظرا وعقلا ولا كتاب منبر ولا كتاب انزل
الله تعالى بعهده جليل عوا اليه ويدعيه ومن ان الاله نزلت في شأن النصر من الحارث
واذا قبل لهم انتم ما انزل الله اي اذا قبل لهم لا الحاديين في الله انه ليس معاهم
الله هدى ولا كتاب بل على ما يقولون جهلوا من اتباع كاد الله وقالوا بل نبت
ما وجدنا عليه ابانا الاذنين والاقصين الذين كانوا بعدون الاوثان
وقسرك كما امشركوا فلعلهم اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب
السعير وال ان عسده لوها هنا مجدرون الجواب اي اولو كان الشيطان يدعوهم
الى الكفر الذي يفضي الى عذاب جهنم يتبعونه وهذا استفهام بمعنى التوبيخ
اي فام يتبعونه وهو يدعو الى ذلك ومن سلم وجهه الى الله اي ومن خلع عن قلبه لله
ويوجه الى طرفة الله وهو محسن فيما يعمل تارك للاساءة فقد استمسك
بالعودة الوثقى لا انفصام لها اي فقد تعلق بالركن الاوثق الذي لا اوثر منها فهو
مخلص من العذاب لا انقطاع له والى الله ترجع الامور ومصر الامور في احوالها

الى الله وهو بما سبب بها ونجاني عليها ومن كفر فلا الحزن بك كفر اي ومن لم يسلم
وجهه لله وكفر به فله من عذابي كره ولا تمنك كفره فلا يرجع الا اليه فخره
الينا من جمعهم يوم الحساب فينبغي ان يعلموا الى من يحضرون بذلك ان الله علم بذات
الصدور اي عالم بضمائر القلوب فكيف بعلاينه الاعمال هو جازيهم بما اظهروا وما
اكتروا ونزلت الابه في مشركي مكة حين قالوا ان محمد يفتري على الله الخزن لذلك
فانزل الله هذه الابه وجعل عليهم بذات الصدور اي اعلم ما في قلبك من الحزن لكفرهم
فصنعهم قليلا اي يتبينهم في الدنيا فتمتعون بالبقا فيها مدة قليله وهي ممدد
اعمارهم ثم تضطربهم الى عذاب عظيم اي ثم يذللهم كرها في عذاب عظيم
شديد الالام عظيم المآز ووالاصطوار الاجل وهو مستعد وجمع هذه الابه
ووجد في الابه الاولى لان اسم جنس فصلح الواحد والجمع وليس سائرهم من خلق
السموات والارض يقولون الله اي اذا سئل هو المشركون عن خالق السموات والارض
لعمرك ما انه هو الله قل الحمد لله على ما هذا الاله وحملنا ما اهل العلم به ووضح
محمدنا على خالقنا فيه اذ قررهم بما فيه الحق عليهم بل اكثروا لا يعلمون اي ليس
شركهم لا تقطع الحج عنهم لكن اكثروا لا يعلمون بما هم او تكون الله تبارك
في الدلائل فيفوتهم العلم بضعيعهم لله ما في السموات والارض الى ذلك كله وهو
ما اكبر وخالفه ولا حاجة به الى الايمان هو لان الله هو الغني الحميد انه هو المستغنى
عز خلة الحمد وشهاد حلقه كلهم من جديته وقدرته والحقته سبحانه والخلق

الكل حنار كقوله وما لم يزل يحطنا ما به من امر البحر وغيره الا كما عذر في
 القدر بعض عبد الله من بعد ميتا قد عاجل لم الشاهد في نفسه على وحدانية
 وما اعطاه من الاقرار بلسانه انه خالق ومُخْبِر من الامور كقوله لا نعالم الله
 عليه وجل منهم مقتصد سالك فقد السبل بالاسلام وقال عباس بن
 مقتصد مؤيد في ما عاهد الله عليه في البحر وول ما عاهد بابها الناس ان تقوار بكم
 ختم السورة بختم الموعظة وترهيبهم يوم القيامة مؤكدا للامر بما عاهدوا
 2 محمد البعث قال يا ايها الناس اتقوا الله فلا تخالغوا امره ولا تهفوا ولا تحشوا
 يوما لا الجزى والدرع ولا اله الا لا تنوب فيه والدرع ولا اله الا لا تنوب فيه والدرع
 متبا الى ثابت ان وعد الله حق اية بالعت والحساب والحزاه فلا تخف من الجبوه
 الدنيا اي فلا تغتر وان هذه الجبوه الغر في قهملوا انفسكم وتزكوا المعاصي
 مستبعد من للقيامه او مغتر تن يقول هو لا المستركين الجاحدين له فان
 الجبوه الدنيا قربه الانقضاء تقني لذاتها وتبقى متجانها ولا تغتر بكم بالله العزير
 اي والحد عنكم الموتى عزاب الله من تغر بكم بدعوى الى المعاصي ونوهكم الى
 بعت ولا حساب ولا جزاء بل العزير اسم للشيطان واسم صالح لكل عمل فذا
 بالعباد شيطان وغيره ان الله عنده علم الساعة اي علم وقت قيام الساعة عند
 الله لا يعلمه غيره فليأكل ان تاتكم بغته وانتم مغترون الجبوه الدنيا وقل تلت الابه
 التوارث من عمرو بن حارثه من حجاب رجل اهل البادية اتى النبي عليه السلام

فسأل عن الساعة وقتها وقال ان ارضا محدثت متى ينزل الغيث وامر اني
 حثلي من تلك وانى اعلم ما علمت ليس ما اعلم غدا وانى اعلم انى ولدت باى ارض
 الموت فانزل الله هذه الآية وقال النبي عليه السلام حسن لا يعلمن الا الله وتلا
 هذه الآية ان الله عنده علم الساعة وهو يعلم متى تقوم ونزل الغيث هو الذي
 ينزل الغيث للموت الذي يعلم الصلاح في انزاله لعباده وبلاده لا يعلم العباد
 بذلك ويعلم ما في الارحام هو الذي يعلم ذلك اذكر هولاء انى احيى هو ام ميت
 ويعلم جميع صفاته وهياته ووقت ولادته وما ندرى نفس ما ذا السبب عدا
 اي وما ندرى مستقبل العمر خير او شر وما ندرى نفس ما يحيا من موتى اي
 يلد وقل اي ماى قدم الموت ان الله علم خبير اي هو العالم بظواهر الاشياء وبواطنها
 شفا صليها وحملها ما كان وما يكون وما لا يكون وحاز ان يكون ان كان كيف كان
 يكون وقال الزهري كثر واقرأه سورة لقان فان فيها اعاجيب

بسم الله الرحمن الرحيم السجدة من الحج

بسم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام الرحمن الذي نشا لنا
 السجدة والابصار والافئدة والافهام الرحيم الذي يسوقنا الى الارض المحرر مخرج
 ندر عانا كل منة البشر والاعمال وروى عن النبي عليه السلام انه قال من قرأ سورة
 تنزيل السجدة وتبارك فكأنما احيا قلبه القدر وروى جابر ان النبي عليه السلام كان

لا يتام حتى تقرأها من السورة تن تبارك والسبحه ونقول فصلنا على القرآن
سورة حسنة وروى ابو هرويه عن النبي عليه السلام انه قال من قرأ في ليلة سورة
تبريل السجدة وسورة تبارك الذي يده الملك اوفى يوم من له من ثواب الجنة وكان
كمن وافق الله العترة وحقت به الملائكة وحققته سورة التبريل السجدة
ومحنته ملائكة العذاب وعن ابن مسعود قال سورة تبريل المانعة تمنع من
عذاب القبر وسورة السجدة عليه الملائكة انزلت بالمدينة فمن كان يومنا
كمن كان ساقا الى قوله كمن تده تكدبون برأت في علي اني طاب وجه عبيده من
اني يوحى علي لم ينزل شيئا الله تعالى في هي تسعة وعشرون آية وتكون قول اهل
الكوفة والاختلاف في قوله لحي خلق جديد وكلما تبارك ثمانية وثمانون سبعون
وجوهها الف وثمانمائة واربعة وعشرون في العالي الممرق لا تبارك فيه و
انظام اول هذه السورة بلخر تلك السورة انه قال في حتم تلك ان الله عليم وقال
في افتتاح هذه الموعظة انا الله اعلم وانظام السورة تن انما في بيان وحدانية
الله وذكر الذاب والرسول ومجمل الممر كمن وفتح الممر من سار عاقبه
الفرقة وقوله تبريل الكتاب قبل هو جواب له وقال اي هذا تبريل الكتاب لا رب
فيه لا شك فيه انه من عند الله وقيل ان لا تبارك فيه من رب العالمين اي هو من رب
العالمين اي هو رب العالمين وهو قوله تبريل رب العالمين وقوله تبريل حليم
مجيد هام يقولون انهم به قبل يقولون انهم به مجيد وحور ان تعذر قوله استقام

ثم يعطف عليه هام يقولون هو اساطير الاولين ام يقولون اختلقه محمد بل هو
الجوت من ربك يا محمد رجع من الغاشية الى المخاطبة وهو من يكون الخطاب
لشدة حورنا انا هم من يد من ملك اي لم ياتهم رسول منذ ومم مشركي
العرب لعلمهم بهندون اي لشدة ريم العذاب ان اصر واعلى كبرهم فسلوا
او بهندوا الى الحق الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
الامم بما استوى على العرش فسرناه في سورة الاعراف وما لكم من دونه من ولي ولا
شفيع اي ليس لكم سوى الله ولي يتولى اموركم ولا شفيع تنفع لكم اليه ان
تم كافرين اي قايه وجده فافزعوا فتن سفعكم بعد دونه كما تنوهم للمسكون
من ولا يبايهمهم وشفاعته ان لا تذكرون اي لا تفتنون لمواظظ الله
توتوا الامور المتكئة الى الارض اي بدت الامور في السماء تنزل به بعض ملائكته من السما
الى الارض فيلقى ذلك الى الذي امر بالقائه اليه من الرسل ثم يفرج اليه اي
يخرج الملقظه اليه الى الموضع الذي امر بالعروج اليه من السماء في يوم كان
مقداره في نزول الملك الى الارض وعروجه منها الى السماء الف منه مما تعودون
من الامم في الدنيا ما من السماء الى الارض مسيره جسمانية عام واذا قطع الملك ذلك
في يوم واحد نازلا وصاعدا حوا قاطعا مسيره الف سنة في يوم واحد وهذا الذي
هو ما كتبت في الوجع المحفوظ للملائكة به الى يفتحه الموكلين به حتى اذا اراد ذلك
قد يجد في الوجع عرفه الله اراد ان ينزلوا الى بيته في الارض فحقوا ذلك

ثم يخرجون الى مكانهم الذي كانوا فيه وقوله تخرج ظاهره يرجع الى الامر فهو
المذكور قبله ومعناه عروج المأمور بتلخيص ذلك الامر وقوله آية ظاهره يرجع الى
الله تعالى ومعناه الخروج الى المكان الذي كان الخطاب الاول فيه والامر بالخروج
اليه وقبل اليه الى المسماة فقد ذكر قبله وهو يدكر ويؤنس قال تعالى السميع
منفطريه وقال الشاعر

فلورفع السمع اليه قوماً لكنا في السماع المنجوم
وقوله تعالى في يوم كان مقداره هل كان زليجه كما في قوله من كان في المهد صبياً وقوله تعالى
من قل فاما قوله في سموره سال ساليك يوم كان مقداره حمسن الف سنة فهو يوم
القيامة وذلك مقداره وقوله تعالى ذلك عالم الغيب والشهادة الى الموصوفين
فما من عالم ما غاب عن الخلق وما شهد وهو شاهد لا يخفى عليه شيء من ذلك
والعزير اي المنيع بسلاطنته فلا تغالب الارجم خلقه بأفعال المنافع ودفع المضار
الذي احسن كل شيء خلقه فرائقه وجمره والكسائر وظف وعاصم وسهل خلقه
بمجرى الكلام وهو فعل ما جاز ومعناه اتقن كل شيء فخلقته كما قال صنع الله الا
اتقن كل شيء وقال في علم كل شيء خلقه من قوله قيمة كل شيء ما احسنه اي علم
قبل ان يخلق الله كيف يكون اذا خلقه وعلم بحال الامور وقابله وما يكون منه
وما يحتاج اليه الى انقضائه وقوله علم ما خلق فلم يخرج الى ان يخلق في شيء على
مثال سبق وقوله جعله جسناً على معنى انه خلق ما له ان يخلق ومن فطر

الاجزاء والاعضاء

ليس له ان يخلق فقد اسماً او جعله جسناً على ما خلق به من الحكمة ويجوز ان
الدالة وهو البر كثر وان عمن ومن ثانياً اي احسن كل شيء خلقه بتسكين
اللام على الله مصدر والفعل يقع عليه وتقديره احسن خلق كل شيء فخلق
على التقادير وعلى العلم وعلى التحسين على ما مر وظاهره ان قوله كل
شيء معقول به وقوله خلقه بذلك عنه وهو كقولك خربت زيداً اعلى راسه
وقوله وبدا خلق الانسان مطين اي بدأ خلق آدم من طين وهو التراب
المبول بالماء جعل نسله اي نسل آدم وهو ما نوال الذرية من سلاله
اي ما نسل اصله الرجل من ما يهين صفه السلالة انها مبطنة ضعيفه
ضعفه وبقية لا خطر لها عند الناس في سواه اي عدله ويجوز ان يرجع القاء
الى ما يهين ويجوز ان يرجع الى الشك منق في من روجه اي ادخل فيه الروح
الار خلقه له والاضافة اليه للتشريف كعبت الله وناقة الله وشهر الله
وجعلكم السمع والابصار والافهه اي جعل لكم معاشراً تبارك ما سمعون
بهم ومن من الاصوات وما يتصورون به فتميزون من الاصخاص والالوان
والافهه حتى تفعلوا بها الامور وسدروها فليلا ما تشكرون وهذا جئت
على الاستكثار من الشكر له على ما استند امام به من هذه النعم لنا لو انك
النعم المقيم في الاحرة ايضا وقوله تعالى او اذا ضللتنا في الارض انا في
خلق جديدك وقال المشركون المتكبرون للوقت للامسا اذ انك بينا في الارض

قال الله تعالى اعدوا لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريره اذ قالوا ان شئتم فلا تعلم بعض الخلق لهم مرقه
اعين وولعك ما لم كان من ما لم كان فاسق اذكر وعيد الكافرين ووعد
المؤمنين عت عاده فمن استوى من العربى فقال انى كان مؤنسا وهواستهم
محق الله يقول انى كان متقادما الايمان لم كان فاسقا حارحا عن طاعه الله ميثك
الحرمة مما يدينه ومن الله انى لا يكون قال لا استون ولم يقتل لسوا لان
من حسن بصلح الجميع والابيه برلت في على الخطاب والولد من عقيقه من الخي
وكان عليها شاذع في فقال الولد لعلى انى لم تهددني فوالله انى لا تحذ منك
سنانا واسمى منك جنانا وابسط منك لسانا ولم لا منك حشوا في الكتف فقال
له صلى اسكت ما فاسق فامر الله تعالى هذه الامه بصدق العلى وبرك انضاده
ان حاكم فاسق نبيا في الولد اما الاول لمعوا وعلموا الصالحات فلم حبات الماوى
بر لا ما كانوا يعلمون هو بصل قوله لا استون فان المؤمن من حبات الماوى
ناعون نزلاى ررقا وعطاهم لا عا لهم الصالحه واما الذين فسقوا فناد بهم
النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها فاعيدوا فيها اى اذ اخرجهم لفت النار الى اعلاها
رذوا الى مواضع فيها يضرب الزامه ايامهم بمقام من الخلد فانه الجحيم وقل
لهم دووا عذاب النار الذي كنتم تكذبون اى يقول لهم خزنه النار قاسوا عذاب
النار الذي به تكذبون والذكر كراحي الى العذاب وليس حوالا الى النار فلات

تأديتها ليس لمعطي ولا جفتي معور الذكر به للفظه ولتد بعقهم اى هؤلاء الفاسق
من العذاب الا الذين اى العذاب في الدنياه من العذاب والسيخ وقل هو يوم ندر وقل هو
مصايب الدنيا وشدايد ما في النفوس والاموال والقطر وقل هو عذاب المبرودون
العذاب الا كراى من العذاب الا كراى وهو عذاب الاخرى اى جمع لهم العذاب ونظيره
لم حسب الذين اخرجوا السيات ان جعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا
مجيهم ومما كنهم ساء ما الحكمون وقال الحسن العذاب الا الذين البلاء دور العذاب الا كراى
اى لا العذاب المستاصل بعض لا يكون ذلك لانه يعلم قوله العذابا جميعا في
الدنيا لعلمهم برجعون اى لم رجعوا اذا نبت هو العذاب الا الذين وهذا اذا جمل الا الذين
على دور العذاب فان جمل على القل بعض قوله لعلمهم برجعون اى على الاخرين يعرفون
بهم ورجعون ومن اخط لم ممن ذكر بالفت ربه اى وعظماها فاعرض عنها فتولى عنها
فلم يصلها فلا اخفى العذاب في الدنيا والاخره من هذا انما من الجحيم من فسقوا المبر
من المحسين والمسيين وقال العشرة كراى من مؤمن كراى فاسقا اى من كان في حله
الوصال جبر اذ بالها كراى هو في مذهبه لفراق يعانى وبالحا كراى كان روح اقبالنا
عليه كراى هو في حخته لمر احنا فمعنا كراى يعنى كراى عننا كراى هو في حخته
العرفان ونهار الاحسان كراى هو لما الى الكفران ووجشه العيصان كراى اشد
نورا لمرهان والخلق عليه سموس العرفان كراى يضطاحذ لان ووسم الجحيم
لا استويان ولا يلقان وقل العذاب الا الذين الجزلان اى ان له والا كراى الا عن
الوصلة

العذاب الالدي لقوم يحزن الدنيا والاكثر عقوبه العقبي ولقوم العذاب الالدي
وتقره نذرا لهم في عبادتهم والاكثر تسويه تصيبهم في دوابهم ولقوم العذاب الالدي
وقفة في سلوكهم مستهم والاكثر خجبه عن مشاهدتهم ثنا لهم قال فابلهم
آدمي بانصراف الطرف ما ثقني فانظر الى هذا اخسنت نأديني
وقول تعالى ولعل انبأ موسى الكتاب اي الموريه كما اعطيتك القرآن فلا تكن مريه
من لقاء ما في شك من انك ستلقاه يوم القيامة فتكونان مع ساير الانبياء في المراتب
العاليه التي اعدت لكم وقال علي بن ابي طالب في انك لست بلبنة المعراج
واكرمتك الله بالاحتجاج معه واراؤ متشاهد ملكوت السماوات بكرايتك على اعد
وامصر لما انت عليه من الرعا الى دين الله صابر اعليه وقل معناه ولعل انبأ موسى
الكتاب بلقي من قومه الاذي قصير عليه فلا تكن مريه من انك تلقى ما لقي هو واصبر
كما صبر هو لجمد العاقبه كما اخذها هو وقال الروحاح فلا تكن مريه من لقاء
موسى الكتاب وجبل هذا افضل كلال من تقدم وبعده ولعل انبأ موسى الكتاب
وجعلناه هديا لسن اسرائيل وهذا المعترض من صل بقوله وقالوا ادا فضلنا الى
قوله بل ما لم تلقا ربهم كقرون فلا تكن مريه من لقاءه وقال عطا فلا تكن مريه
مريه من لقاء موسى الجبل كما عند سوايه الرويه وقال السج لولا القاسم الحكيم
من حسب روي عن النبي عليه السلام انه قال فلا تكن مريه من لقاءه لنا عدا ورويه لنا
وقول تعالى وجعلناه هديا لسن اسرائيل وجعلناه موسى هاديا وقل الكتاب هاديا

دائما الى الجحيم لسن اسرائيل وجعلناه منهم اي من سن اسرائيل الهدى اي قاده فغدا فيهم بعد
بامرنا اي بدلون الناس على الطريق المستقيم بامرنا اي اياهم به وهم انبأ في اسرائيل وغير
الانبياء ايضا لما صبروا في حمره والكسافي ورويه عن يعقوب لما صبروا في كس
اللام والتخفيف اي لصبرهم ورواها في الامور لما صبروا في اللام ولشد بلاطهم
يعني اذ صبروا وحسن صبروا قتل على الجوع والصوم كما قال في حرامهم ما صبروا واذك
اي على تخرجه للملايا واذا في الاعتداء وقل على طاعة الله وقل اي عرج حرام الله وفيه
دليل على ان الصبر مفرته لامة الناس وكانوا اما شاقون عطف على صبروا
والامان الموريه وقل المعجرات التي كانت لموسى ان ركب هو يوصلهم اي ينقلهم
الحكم من هو الموكرون وعلم المؤمنين والنفار وسوا اسرائيل وغيرهم في البحرة
وهو في العاقبه يوم القيامة فما كانوا من مختلفون من امور الدنيا والدين فمتمم بينهم
في الامور والعقبات فيستحق احسان المحسن واساءة المفسد وحسن المحسن وباطل المبطل
وقال العسيري ان ركب هو يوصلهم يوم القيامة فعند ذلك ينتقل المرود
من المقبول والمختار من الموصول والذبيم من الرخص والعدو من الولي فكم
من فتحة دامت هناك ولهم من فتحة ذابت عند ذلك وقول تعالى لو لم
يهد لهم نعم اهلكناهم من انهم من القرون اي اول سن لهم اهلكنا القرون من قبلهم
فستظنوا وير تدعوا عن السرك المستور في مصالهم اي مفسد ولا في مصالهم المستور
مساكن المهلكين في اسفارهم وهي بلاد قوم صالح وسبع ووط كما قال

وانكم لتخرون عليهم وقال انما لنا امام من اربع ذلك لايات ان من فعلهم
 خزي حياهم اولا سمعون ما نعلنهم ومن اولا سمعون ما نعطونهم فتعظروا
 به وقل تعالى اولم يروا اناس سبوا الى الارض الخرزى اولم يروهوا المكذوبون
 بالبعث اناسوت الماوهو المطر الى الخرز الارض الخرزى المايسه التي لا يات
 فيها اعطع ذلك لايعطع الامطار وهي من قولهم سيف جرازى فقطاع
 فتخرج به الى المازعناكل منه انعامهم اي مواشيهم من الحشيش وعوه وانهم
 من المطعم والعواكه اولا سمعون هذا عليهم فليستدلووا به على ان من قدر
 على احيا الارض بعد موتها هو قادر على احيا الناس بعد موتهم اي انهم قادر
 هملا استدلووا بول تعالى ويقولون من هذا العلم انكم صادقين اي يقولون
 هو لا المنكروا للبعث منى هذا العلم اي الحزم والقضا والفصل عيسى ومحمد على ما
 تذكرونه والعصا الحكم والعناج الحام انكم صادقين اي كابر فتموا لنا وفنه
 فل يوم للعلم لاسعة الدرس كفروا انما هم لان انما هم ايمان اضطرار وقد قال الله
 تعالى فلم يك سمعهم انما هم لما راوا اناسا ولا هم يظنون يظنون باحمر العذاب
 عنهم ومن هو منكم وكان كموعد النبي عليه السلام واصحابه فكانوا انكروا ذلك
 للكفار فقالوا منى هذا العلم فقال الله تعالى بحسبكم بل يوم للعلم لاسعة الدرس
 كفروا انما هم ولا هم يظنون وكان العالمون هذا يوما كمن خذ به فلما نطق مكة
 هربوا فاجتمعهم خالد بن الوليد فاطهروا الاسلام فلم يسل حاله منهم وقتلهم فكان

ذلك قوله لاسعة الدرس كفروا انما هم ذكره الكلبي وغيره وقالوا هذا منكم لان
 اكثر اهل مكة امنوا بوليد فسمعهم انما هم وذكر في هذه الحادثة من وجه اخر قال
 الحسن بن رسول الله عليه السلام لما اخذ مكة تجتمع بنوا جذيمة الى اهل حبل
 فارسل اليهم خالد بن الوليد يستتر لهم فبالوا اذ اسلمنا فانوا نزلوا الى اسلمهم
 من لوازمهم فيهم لاسعة فمعهم فاحمر النبي عليه السلام بذلك فقال اللهم الى
 ابنك ما صنعت حاله ووداهم من مقام حبر وقال محمد بن اسحاق كان خالد
 بن خالد بن اخيه في الجاهلية وذلك ان بني جذيمة فتلوا عوفانا بعد الرحمن
 بن عوف وذلوا الفاكه عجم خالد بن الوليد وقال للسدي يعني يوم بدر لان احباب
 النبي عليه السلام كانوا ابو عدوهم قال عباس بن احمد رسول الله عليه السلام
 يقولون يكون لنا يوم ينتقم منه ونستريح فرد عليهم المشركون فقالوا منى هذا العلم
 نحن اليوم الذي يقولون وقل تعالى ما عرض عنهم من اى قتالهم وكان هذا قبل
 فرض الفاتح وانظر هذا العلم في العمامه او يوم بدر او يوم فنه فانه كان لا
 محاله انهم يظنون اى ما التوا الى يكون ذلك جعلهم منظر نزل وان لم يصدوا
 ذلك لانه كان انهم لا يحاله كان كقوله ما يظنون الا يصحبه واجره وقل انهم
 منظر نزلوا الموت لهم وكانوا موافقين له ومن كل بعضهم ساكن فيه فكانوا يظنون
 قال تعالى ولا يزال الدرس كمن في مريه منه حتى تاتيهم لاسعة بعثه وقل حماد بن عيسى
 عن مكافاتهم على اذ كان فاننا نكافهم على ذلك واسطره لا انهم منظر نزل

ودوى يكون عن النبي عليه السلام انه قال من قرأ الحمد لله وسائر الحمد
 هذه الملك فها القرآن باثنيان يوم القيامة تصاحبها الذكوان ايدها كائنات
 من الناس يهدى بها السبيل ويكف عن عنده الوعد ويستقل له الطريق حتى
 يبعث الله له قال فيقول انما الله من صاحب من قرأ من خير ما احسنتما فعولان
 له هل تدري من نحن نحن الذين كتب الله لنا كتابا فلا ندعك اليوم حتى
 نستغفر لك عبد الله **سورة الاحزاب**
 بسم الله الرحمن الرحيم
 اسم الله الذي اعتد لك افرعنا اليها الرحمن الذي وعد المؤمنين اجر كما الوهم
 الذي قال من طيع الله ورسوله فعاد في اعطاه وروى عن النبي عليه السلام انه
 قال من قرأ سورة الاحزاب وعلمها ملك مبني واهله اعطى الامان من عدائهم القدر
 وسورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية والعدد ما سار وسبع وثمانون كلمة
 وخمسة آلاف وستمائة وسبعة واربعون حرفا واسطام لور هذه السورة باحر
 سورة السجدة انه امر رسوله ثمة بالاعراض عن الكافرين ونهاها هاهنا عن طاعة
 الكافرين والمنافقين واسطام السورة من تلك السورة في محاجة المعصين والصبر
 على اذى المؤذين وعدا والمصبر او قال ان تعرض عنهم وهذه السورة في تعداد صواب
 اذ ينال من الكفار والمنافقين وبعض المؤمنين من طاعة عليم في رزق وروح لمراته والاستكثار
 من النساء والترشح في المناجاة واعتراض لسانه عليه في طاعة الرب ودخول بعض المؤمنين

ودخول بعض المؤمنين سوته واسطام ايام طعانه وتعرض بعض المنافقين بعض
 النساء وايداهم المؤمنين وحمم بالكلية ايام موسى وتور من السورة تؤذوا
 رسول الله ان الذين يودون الله ورسوله والذين يودون المؤمنين والمؤمنات ان يعرفن
 فلا يؤذين الا الذين اكلوا من اذى اموي جوعا تعالى ما بها النبي ان الله ولا قطع الكافرين
 والمنافقين ان الله كل علم احكاما روى في قول هذا ان اسما من حرب وعلم من
 ابي جهل وابا الاعور السلمي واسمه عمرو بن سفيان قديم المداينة فتر لواء عبد الله
 من ابي راس المنافقين وحدث قيس وكان رسول الله عليه السلام اعطاهم الامان على ان
 لا يهاجموه ومعهم طغمة من ابي راس وعبد الله سعد بن ابي راس فأتوا النبي عليه السلام
 وقالوا له ارفض ذكرنا الفتنة اللات والعزى وناه وقال لهم سفاعه ومنفعة
 لمن عبد هادئك والفك مشق ذلك على رسول الله عليه السلام فقال عرض الله عنه
 ائذ لم يبار رسول الله في قتالهم فقال اعطيتهم الامان واخرجهم من المدينة فقال لهم
 عمر اخرجوا في لعنة الله وعذبه وامر الله ما بها النبي ان الله ولا قطع الكافرين و
 المنافقين والعلم من بعض المنافقين الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة بعض
 هؤلاء الستة الذين استمن وقالوا لعلكم اجمع حملوا النبي عليه السلام على الاسقيض
 عبد كان ينفذ فيهم من العرب فهما الله عن ذلك وقول تعالى اتق الله اي دم
 على تقواك ولا قطع الكافرين والمنافقين فها يدعونك اليه قال ان عطا الله عن
 الاسفار الى ما سواه وبالله كيسان الخطا له والمراد به جميع المؤمنين فانه ختم لاية

فاذا كان ملان الخنثاء خوف وكذا العفاد ان متان الخنثاء وتلت وقال
 الامام ابو منصور رحمه الله والحكمة مما لم يحل الواحد فليس وجعله سمع من
 لولاد الال السبع البصر يكون المشاهدة فخرج ذلك مخرج للمعاونة وما يدرك
 بالقلب من ذلك الاحتداد وقد جعل العلمان في الاحتداد في شئ ناقص احدهما
 صاحبه او الجوار من احدهما اختلاف ما يراه الاخر ولا كذلك السمعان في البصران و
 في السمعان وما جعل في واحد من الال في ايام عمر ورش من طريق المحاذي وليس في
 روايه ابن عاهد وان عوز عن قبيل الالهم ليس بعد هيا وروى عن ورش طريق
 الخنثاء وروى جعفر بن سائر الروان عن ابن كثير ذلك الالهم لا يثبت الالهم وروى ابن
 عامر وعاصم حمزة والكسائي وجعل الالهم بعد هيا وروى لغات وهي جمع الف
 وكذلك الجاهل دلة والظلمان فظاهر من انهما في قاعاصم فظاهر من انهما في
 من المظاهر وروى حمزة والكسائي وجعل فظاهر من انهما في قاعاصم فظاهر من انهما في
 ابن عامر في شدة الظن مع الال واصليه فظاهر من انهما في قاعاصم فظاهر من انهما في
 بعد حذو احد الناس وروى الناس فظاهر من انهما في قاعاصم فظاهر من انهما في
 وهذه الكلمة في حوزها اسم لقول الرجل امرأته است على كظير امر وكان ذلك ظلاما في
 الجاهلية فادخل المشرع هذا الحكم وجعله سببا لحرمة موقفة بالكلية وهو حرم
 الفعل بعد ما جعل الله نسأكم بهذا الالام في حكمه لم يأنك وهو تعالى وما جعل
 ادعيالك نسأكم اي في جعل الله من تلقونه بنوقته فمستندنا الحكم

الم

ذلكم فيكم ما فواهم اي في قولكم للزوج من ام ولد في قوله ما استكم
 التي في افواهم الحصة له في العفاد الفلوت عند الله ولا حمة مع صاحبه انما
 هو كقول النبايم الهادي يوجد بالتم ولا حصة له ولا نصيب لمرأته بذلك اما ولا
 الدخ انما نزلت في سائر بن حارثة كانوا استقوه زيد بن محمد بن الحسن عليه السلام
 كان يتناه والله يقول الحق لم يزل وما له حصة وهو له السبل
 اي ترشد الطوبى في هذا وفي كل الاحكام فاتبوا ما شرعه في الاسلام
 وكان في الجاهلية اذا اتجعت احدهم ولد غيره ضمت الى نفسه وتبناه وحفل
 له مثل نصيب اجداد ولادة جيت الله الحق فيه وهذا السبل ولما نزل هذه
 الآية قال زيد بن حارثة من فزوه من شئ لجيل من بني عبد منقذ فكان بعد ذلك
 نكسب الى امه وقول تعالى ادعوه لابائهم الذين ولدوهم باطلان في ملان هو
 لقسط عند الله اي اعداء اقوم فان لم يعلموا ابائهم لم تعرفوا انسابهم وانما انكم في
 الدين اي منهم اخوانكم والذين من ابيكم اي اولادكم في الاسلام كما قال بعضهم اولادنا
 معشر ومن هو مرق لا العنافة اي اذا لم يملكك النسبة الى من اعدم معرفة
 اطلب فقولوا يا ابي وامولاي في ولا العنافة ما مولى فلان لو استقرت ما ساجي
 الاسلام بل عبد الله بل عبد الله بل عبد الرحمن بل عبد الرحمن من اسماء اهل الاسلام
 في اسماء الموالى او تعرفونه عاقرت من عبودية الله او الاسلام او الصنعة
 وليس عليكم جناح فيما اخطا به من قبلهم واما في رجل وعندهم له ابوه

وكان ذلك خطأ ولكن ما اتفقت قلوبكم اي ولكن فيما تقدمت ذلك من النسب الى النبي
 عبر الاب من العلم بذلك ومن اجل انكم به قل بولع الله في نفسه من انفسهم انفسا الى
 من يقناه ولكن ما تقدمت قلوبكم فقلتم ذلك بعد سماع النبي وكان الله على ارحم
 الراحمين لاخذ بالخطا ويعمل للتوبة من المتقدين وعمر عاصمه فالتوا بالحق لله
 من ربه ان عبد الشمس وكان من سجد لله تعالى ساجدا وانجده الله لوجهه ههنا
 الوليد عنده من ربه وهو من اولاده من انصار كانبني رسول الله زيدا وكا
 من بني حنظلة من اهل مكة دعاه الناس اليه وورث من امراته حتى انزل الله اذ
 لا اله الا الله فادوا الى ابايهم من لم يعلم له اهل كل اخ في الدين وقول عائش و النبي
 اولي بالمؤمن من انفسهم اي اخو بالمؤمن ان يحكم عليهم من انفسهم مما حكموا به لانفسهم
 مما خالف حكمه وقل من انفسهم اي من بعضهم بعض كما قال فاستلموا على الاسلام ولا يهر
 انفسكم اي هذه رتبة النبي عليه السلام ومع هذا هو اشر من احد اخر لفته اح
 تقربا فلكل ادعياءكم لا يرونكم لان الله لا يقربكم اليه ويحبهم الى النبي اولي بالمؤمن
 من انفسهم وهو اب لهم ولزوجة ايماءهم اي ان نساء النبي عليه السلام كاهبات
 المؤمنين في حروب تعطيهم من دهرهم وقل ان الله حرم من عليهم كاحتر
 عليهم ايماءهم وقل انهم مستغفون عليهم من ذنوبهم كاحترامهم
 هذه الامور لا يخرج ميراثا فامومه النبي من ميراثها فلكل ابيها واولوا
 الارحام بعضهم اولي ببعض اي واليه الميراث بعد الارحام لان النبي قال

وقال لفرار المسلمين من المؤمنين وكان الرجل اذا مات عن اخيه الذي اخاه ورثه
 دور عصمه وقرائته فابر الله النبي اولي بالمؤمن من انفسهم وانفسهم فقلت
 اولي في الاخاء وايزاولوا الارحام بعضهم اولي ببعض ووجه اخر قال الحسن لما مات
 هذه الامور قال النبي عليه السلام انا اولي بكل مؤمن من نفسه فاما من مات وترك
 عليه دين فعلى اوصيعة فالي وان ترك مالا لمورسه ووجه اخر ان الله تعالى على
 عليهم التسمية بالامور بالنسبة والالتصاف بالامور في الخطا والكرامات ههنا التسمية
 بالحسن النبي عليه السلام ولزوجه فقال النبي عليه السلام اولي بالمؤمن من الارحام
 ههنا بالمؤمن من غير ما لله بذلك خروج هذا من حكمه ما عانه فقال النبي اولي بالمؤمن
 من انفسهم وهو اب لهم ولزوجة ايماءهم والامور عليهم هذه التسمية في هذا الموضع واولوا
 الارحام بعضهم اولي ببعض يعني لكل الميراث مما اتركت في كافي لايعة الاموال والقرابة
 في النكاح واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله اي في حكم القرآن وفي حكم
 الله الذي كتبه لهم من المؤمنين والمهاجرين اي بعضهم اخو لبعض من الذين نزلوا على
 الانبياء والمهجرة وكانوا يتوارثون بعد الاخاء وقل ان كسب المواخاة من الانصار والمهاجرين
 والمؤمنين من الانصار والمهاجرين الذين هاجروا اليهم وقل ان كسب مواخاتنا ان احدهما من
 المهاجرين اي فيها النبي عليه السلام من حمزة وزيد ومن ابي بكر وعمر ومن نفسه علي
 والاخرى من المهاجرين والانصار من ابي بكر وخاله ومن عمر وعاصم ومن عثمان وعلي
 ومن سهل بن حنيف وعبد الرحمن بن سعد بن الربيع وعثمان ومن ابي اسيد بن مالك

حكم الله في المواخاة

الاول فقولوا الى اولادكم معروفنا اي الامان نوصوكم اليه من غير ان يكون له ذلك
بالوصية لان الميراث دخل معروفنا اصله لهم والعونه بالبر والعقل عنهم ونحوها
هذا وجه ووجه اخره انه ما دونه هذه الآية وجهه من وجهين فاحسنها اولها الامام
من المؤمنين والمهاجرين بعضهم اولى ببعض الميراث دون الكفار منهم الامان فقولوا الى
اولادكم اي ميراثكم من غير المؤمنين معروفنا الوصية في الميراث واما الصلة في الجبوة كان
ذلك لان سطور اي الميراث بالارحام في اللوح المحفوظ كان مستورا
وقد ادى الى هذا وهو انه الميراث وهو تعالى في ذلك اخذنا من المؤمنين مشاقهم
نعم كان ذلك لان سطور احسن كتبه ما هو كائن وجب اخذ ما يشي به
وهو كعظيم الامر فيه وتاكيد قطعه لولاه من المسلمين والكفار وتعرفت كونه
ان ذلك مما اختلف فيه شرابه لا يتأتى في الجملة وان كان تفصيله اختلاف واذ كان
الناس في اول الاسلام كانوا استوارثوا بالهجرة اذ هي من اكبر اسباب الميمنة والمال
لازمي اجتماع على نصرة دين الله في الجاهلية توارثوا بالامانة مع الكفرة وذلك اجتماع
في الدين مع الله فلم يخل هذه الاشياء كلها من تعليل الميراث لسبب ولا به الدين
ومع ان عليه وجه اخر السبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم كان ذلك
في الكتاب مستورا وما خذاه الموات من الامانة وهو تعالى في ذلك
وابراهيم وموسى وعيسى لم يرهم واخذنا منهم مشاقنا فاعلينا فاعل سعادتهم
ماخذ المشاق على الدين والسمادة وحسن الحسنة المذكورة في الآية بتفصيل الرب سبالة

والصام بالحجة لان لهم الكنت والامم وهم اولوا العزم وبما اذكروا النبي عليه السلام لانه كان
هو الاول خطا في العهد ولذلك قال النبي عليه السلام لانا اول الناس خلقا واخيرهم بعثا
الى الخلق وعمر ابن عباس قال اخذ مشاق نوح على النبي ابراهيم واخذ مشاق ابراهيم
على النبي لموسى واخذ مشاق موسى على النبي عيسى واخذ مشاق عيسى على النبي
محمد صلى الله عليه وسلم قوله ومن ذلك من فرج الى اخره دليل على ان الاول والآخر المطلق للامم
هم هو التفصيل انما هو بعد الاجمال لما مر اية النجاة في قوله ومن ذلك من فرج
في قوله من فرج الامم من الذين ما وصيه نوحا لآله به قوله واخذنا منهم مشاقنا فاعلينا
لحملا ان يكون هو المشاق المذكور في الآية وانما يعيد لما يريد من تعريف غليظة اى
توثيقه وتاكيد وحتمه لكون الاول مشاق الاول والآخر المشاهدة والناي مشاق التلخيص
والاستنباط واما قوله ليس الالمصادق من عن صدقهم اي الاستبانة والها دون
عن صدقهم عن دعائهم لانهم ما ذا الجبوا فيه وهل اظلموا او انزلوا منزله الى ايام من
لهم حتى كان النساء اجبت لهم من انفسهم واهاليهم واولادهم وقد روي ان النبي اوصاه
وفي قصه لوط هو اساق من اظلم لهم انه اراد به شاة لعمته فكان كالب لهم وبلغناه
للسا له هل بلغوا هل قاموا بالامر واهل بجاسبون على ذلك وشابون على تليفه واذا
كان اساق جاسبون ويسلون فليف من سواهم وقيل ان الصادق يسأل عن حقه
فليف الكاذب واعتد الكاذب من عذبا اليها اي الكاذب من امر هو لا اي من شهد عليهم
الاسماء الكفر وقال القساري سوال الصادق من سوال شريف الاسواق تعيد

والصدق لا يكون في احوالك شوب ولا في اعتقادك رب ولا في اعمالك عيب
وقولك ما بها الدين امنوا اذكروا ان الله عليكم اذعانكم جنود وهو فيه
تستعمل على ذكر الكافر من المنافقين الذين ذكرهم في اذعانكم كسوره يقول
اذكروا انما المؤمنون منته الله عليكم اذعانكم جنود اي حين حانكم جنود من المؤمنين
اهل مكة وقزارة وعظفان في الاجابيش نظامهم اهل الكتاب على ذلك من
بنى في رطة وذلك ان اسفيان بن حرب وعنه من جنود ظاهر اهود رطة
على النبي عليه السلام وسمع منه رسول الله عليه السلام في اخذ في اشارة
سلمان فارسي عليه السلام اي على هذه الجنود رجا قطعت خباياهم واكفأت
قدورهم فلم تكنهم القرائن مواضعهم وجود اي من الملائكة لم تروها قرا
ابو عمرو في رواية في المغاسه اي لم يرها المشركون وقرا النافوس في مخاطبه
للمؤمنين وكان الله ما يقولون بصيرا في ابو عمرو في المغاسه عباس عنه مختار
اي ما عمله جنود المسركين من السعي والسعي في اطفال نور الله وهو وعيدهم وقل
اي ما عمله جنود الله اي تعلمه فعلوا ما فعلوا وكان ارسلم لذلك وقرا النافوس
في مخاطبه اي لم يخف على ايها المؤمنون ما عملتم من القسوة والشار على معاوية
النبي عليه السلام وهو وعيدهم وقال عباس لما كان يوم الاحزاب انطلق الجنود الى
الشمال فالت انطلق في تنصر الله ورسوله فعالم الشا الى الجنود لا تنصرون
باللذ فارسل الله عليهم لاصبا فذلك قوله فارسلنا عليهم رجا جنود اهل تروها

وهو الف من الملائكة كانوا مكرهون من ناحية العسكر وكانت هذه الرج من كبار المعاني
لانهم لم يكن من العسكر من الاقدار يسير من بعضهم بعضا فارسل الله الرج على المشركين
وهي بارده سعتهم بانفسهم وقلعت اجنيبتهم ونا لهم سبيها ما لم يسهلوا القار
وكان النبي عليه السلام والمسلمون عاينه من ذلك وهو اعاني اذعانكم من قولكم
ومن اسفل منكم مل هو وصف لهم بالكثرة والفرجة اللهم من كل جهة وذلك اهل
يكور ومن قولكم ما يلي مكة ومن اسفل منكم ما يلي المدينة وقل من قولكم من قولكم
من قولكم المسرون وكان عليهم امرا ما لك انصركي ومن اسفل منكم يعني اسفيان بن حرب
وعنه من جنود على اهل مكة وزيد بن جبير على فريش ومن قول الجنود طلحة بن
خويلد اليهودي ثم الفقيع بن مسعود وهو دين في رطة واذا راعت الاصار اي مالت
عبيوتكم عن كل شئ فلم تلتفت الا الى الودق متخثرة قاله لفر او قل عدلت عن غيرها
وسقطت طامعة من شدة الفزع وبلغت القلوب لجنات فلو اي كادت قلوبهم
تبلغ لجلالاتهم فل الى البرية تنفي عند الحوف فتدفع القلوب حتى تكاد تبلغ الحجر
وقل اي صار بعضهم من الرعب اضطرب قواؤه فلم يستقر مكانه بل بلغ الحرمة
واضطربهم الى الجلق ونظفون بالله لاطنوننا قراناه واي جعفر وابو عامر وعباس
عن ابي عمرو والحارث بن فضال عن الحسن بن عمار في رواية ابن بكر وعباد والفضل
بالاقتنى الوصل والوفد وقرأ ابو عمرو عن عباس وعمر وعقوب بن الفتح
الحارث وقرأ النافوس بالالف في الوصل وفي المصنف بالالف في هذه الثلاث

يكون له حقيقته واصبح يذكر الله كان رسول الله عليه السلام كان بعد ذلك عن الله
وكان وعده وعد الله وروى الى النبي عليه السلام ضرب باليخول الى الخندق ضربات
اصوات له منها فصور الشام واليمن والعراق بغيرهم ما بها شفعه عليهم وهم
حينئذ في جهنم شديد وخوف عظيم فقال محبت من قسطنطين وعمل في قسطنطين
بعد ان اخرج بها ونحوه لا يستطيع ان يفر من الله ولا من الله ولا من الله ولا من الله
ما وعدنا الله ورسوله لا نعزوزنا الا من الله والرسول لا نكلم بهذا الا من الله
محمد بذلك ما هو هذا عزموا واخذوا الله انه انما وصفوا ما العزور ما هو وعد
الرسول ووعده بعد الله ومولاهي واذا قال الله منهم بالاهل يثرب
الامام لهم فارجعوا الى اهل المدينة ليس لكم موضع قيام وارجعوا في رواية جنس
الامام بالضم اي موضع اقامه اي صبيح عليكم الاجرات للموضع فارجعوا من
المعسكر الى المدينة ويستأذن من النبي ليعولوا في ساعوره اي منكشفه ر
الظهور ومثل اي خالبيه ومثل اي ضابغة ومثل اي حكمة للعدو ونجاح ان رجوع
اليها مخفطها لغرب العدو منها وارجعوا من غير المدينة فبعث رسول الله
اليها قائم بكن كذا وكذا قوله وما هي بعوره ان يردوا الا فرا اي ما يردون الا فرا
من المعسكر حذرا من العرب وارادة للكتب قلوبهم ولو دخلت عليهم اي
المدينة من اوطارها اي من نواحيها سمعوا الله لاي كبر كما اخطى لا يكون
فيه لا نواحيها الى اعطوا ما من بعد انفسهم وكفروا وهذا على نواه الله وروى عن كثير

عن الخراج عن ابن قدام وبانته وروى جعفر بن محمد والقاسم عن ابن ذكوان
لا نواحيها الفقير الى حاجاتها ومعلومها من ذلك انتم لم تكلوا ولا لتاكلوا احد من
الاشياء وهو الاطعموا وما تلبثوا بها الا سيرا الى ما تناقلوا عن الاحياء الاولين
فليلا وهذا وصف لهم بضعف البنية فيما ظهر منه من الاسلام واجلاد عفا بدمهم
في الامان يقولون يدخلوا الحرات الابواب فلما وصلوا الى السور ساعدوا بهم
على اظهار الكفر ومثل لو شئوا ان تارة الفسقة على الحصص ليعقلوا وعاونوا
عليها الكفار وقال الحسن وما تلبثوا بها الا يسيرا اي لو عادوا الى الكفر لم يلبثوا
بالمدينة الا قليلا حتى يعاجلهم الله بعذابه فهدموا وقال ابن عباس وادعالت
طائفة منهم في سوحارته وقال معايل بن مسعود وقال ابن عباس قال النبي
بعد الله نزلني واصحابه ما الذي حكم على منكم انفسكم بذكر ابن سفيان واصحابه
فارجعوا الى المدينة ويستأذن من النبي ليعولوا في ساعوره اي منكشفه ر
سوحارته ولعدوا ما عاهدوا الله من قبل الاولون الا ديار وكان عبد الله
يعني رسول الله اي منقضا وعهدهم والله ليس له عهد ذلك وكان سوحارته عا هدا
الله ما وجدوا لا يولوا وقال ابن عباس هم قوم من اهل مكة هم السبعون الذين عاهدوا
رسول الله ليلة العقبة وبالموا له استقر الربك ونفسك قال استقرط
لوقى ابن جندب ولا تسروا به شئا واستقرطت لنفسه ليعولوا في ساعوره اي منكشفه ر
انفسكم واموالكم واوالادكم قالوا اذا فعلنا ذلك قال لكم انتم في الدنيا والآخره

ما

والواقف فعلنا وقال محمد بن اسحاق عاهدوا رسول الله يوم احد على ان لا يفرى
بعد ما نزل في الغار من قبل سبعكم الفوار ان يفرى من الموت ولو افعلوا
لا تمتعون الا قليلا اي ان كان حشر اجلكم لم تنفعكم الفوار وان كان الحشر ففرتم
لم تمتعوا في الدنيا الا قليلا وهو ما اعلمتم وذلك كليل لانه ينقص عن قرب
اي يصغر لكم رسول الله عليه السلام في محاهد الكفار حشر لكم من الفوار
على كل حال بل من ذلك الذي ينصكم من الله اي منكم مما يريد الله انراكم ان اراد
بكم سواي انفسكم من قبل وعنه من مكروه او اراد بكم رحمه او اطالة عمر وعافية
وسلامه لي هل هذا كله الا من الله ولا يجدون لهم من دور الله ولما ولا يصبروا
اي ولا سال هؤلاء القوم غير الله من يتولى حفظهم ولا من يضرهم على من يريد انقاذ
مكروههم وقبل ان اراد بكم سواي هزيمة او اراد بكم رحمه اي ظهور اعلوا بعد
الجميع من الامم واحدا مما مكروه والآخر محبوب والمذكور في صدور السلام
هو الحزيمة لشكل ظاهره لكن قلده في الثاني ومن منه الله من لن يحكم ان
اراد بكم رحمه وول تعالى ولا يعلم الله الموقنين منكم اي المشتهين المتقين
الناس عن شهود الجرب واصل المتقين المنه وقد عاقبة بعوقه اي منعه و
النفعل للتكرير والتكرير هم طائفة من المنافقين والقبائل الاخوة طائفة
اخرى منهم وقل هو اله مرد يقولون الاخوة اي الذين يواخونهم على الكفر هل
الناس اقبلوا اليها وجبروا في حلفتا ودعوا عسكر محمد ولا تشهدوا معك

وكان قول الناس اي الحرب الا قليلا اي يقولون الاخوة اي ان احبوا محمد المصروف
الحرب الا طائفة طلبة منهم لا تقاربون الا حزاب فهم مغلوبون ولا يكونوا
معهم وهذا قول واحد وجعل في الاماني هؤلاء القبائل الاخوة هو الجرب الا
قليلا اي لهم الوصفان جميعا هم مطعون لغبرتهم وتختلفون في كبر الاحوال
ما ينسبهم وقل لي حشرون ساعة ربا وسمعة تقفون قليلا مقدار ما يرى
شهودهم من مشربون كالذين كانوا الصلوة الاكسالي براون الناس الاشعة
عليكم جمع شجع وهو الخيل ونصبه على الخال وتصل بقوله والما تون
الناس الا قليلا اسحق عليكم اي تحسلا عليكم بالظفر والفضية والخبر
ومعونه الصعقا فاذا احاط الحوف رانهم ينظرون اليك تدور عينهم كالذي
نفس عليه اي كدور ان عين الذي يزول عقله عند ظهور سكرات الموت
يعول اذا كانت الغصبة فهم اشجع للناس فاذا احاط خوف العنك هم اخبر
الناس نذ مشبون من الغزع وتقبلون اعينهم منسا وسما لا وسطرون اليك
بلودونك واحدا فم تطرب في رؤسهم كما يكون ممن حشرو الموت فاذا
ذهب الحوف سلقوكم بالسنة جداد قال الفراء اي عضوكم واذا وقع بالسلام
وقال قطرب سلقتم المرأة وصليقت اي ضجبت واصله رفع الصوت
قال عليه السلام ليس منا من خلق لوسا اي خلق شعرة عند المصيبة
او رفع صوته بالناجاة بالسنة جداد اي ذرية بالقول بعد ذلك كانت حشرة
تترنجان

بالخوف وقل اي مطعون فيكم ولتغزونكم بالمعاب كذا و زورا وقل اي تكثرون
القول عليكم في الغنمة اعطونا اعطونا الحاحا منهم وتوقها انكم تستأثرون به
وقل اي استوا عليكم بعاثا برفع الصوت بعد ما كانوا يثبطونهم في حاله الحرب
وقوله استخه على الحرب قل اي تحسلا عليكم بالغنمة والاول بالمعروف كان الاستكبار
وقل استخه بكلام الخير اي يسبون القول فيكم ولا يجسبون وقل الاول اعلم
الخصوص والله قال استخه عليكم وهذا على العموم اي يحق لكل الناس لشكرهم
وسؤطيلهم وحبث اعتقادهم وقل استخه على الحرب اي بالطاعات والحركات
وقل الحرب لئلا ياتي استخه باموالهم ولا يفتقون في سبل الله ولا يؤثرون ولا يواسون
اولئك لم يؤمنوا اي لم يصدقوا بل بالالسنه فاحط الله اعمالهم اي جعل افعالهم
الكفر ما اظهره من الاعمال وكان ذلك على الله يسيرا الى احباط اعمالهم المحسبون
الحرب اي يطعنون ان الحرب وهم يرضون وعظفان ومن معهم لم يذهبوا اي لم
ينصرفوا مع انهم انصرفوا وهو سانح من هؤلاء المناقضين وان كانت الحرب
بودة والوانع باذن في المعارب اي ولوربح الحرب الى المدينة بعد ان انصرفوا
الى مواضعهم فمضى هؤلاء المناقضون خيبتهم لو كانوا في الوادي مع المعارب وهم
سكان البلد ليأمنوا على انفسهم يسألون عن انبياءكم اي يودون لو انهم في البلد
يسألون هناك عن اخباركم من انهم من المدينة اي يقولون ان يكونوا معكم لا
يعلمون بحالكم الا بالسؤال عنها من القاديين من جهنم خسا منهم وقل يسألون

عن انبياءكم ليس يعني على الاول ومعناه ان من كان منهم في اطراف المدينة المحضرا
الخذل يسألون الناس عن انبياءكم متوقفين خيبت غلبة المعركين عليكم ولو
كانوا فيكم اي ولو كان هؤلاء السائلون في عسكركم ما فاتهم الا لئلا يراهم سمعة
لا تفتح لكم فيه وهو انما كان بعد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فربا
عاصم بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الف والما قد نكسها من الغنائم
في القعدة وتذكر ان تقدم الفعل اي بعد كان لكم مدد رسول الله حين خرج
لحرب هو لا يدل نصه لتصرفه في الله مع ما فاساه من الهدايا من البر والوجع
وحقوا الحنق وغير ذلك فكان ينبغي لهؤلاء الا لا يخافوه ولا يتخلفوا عنه
لمن كان مع رسول الله واليوم الاخر اي يا من ثبات الله وخاف عقاب الله و
لروح اسم لها وذكر الله كثيرا بالعظيم له في كل الاحوال هذا هو الذي عطف
في اتباع رسول الله ولما راي المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله اي اخبر الله انه يكون بلا وشدة في ابلات لم حصبة ان يذجلوا
ولما بان لهم مثل الدار خلوا الى الجحيم الناس الذين يقولون الايات ما كان الله
ليذر المؤمنين على ما اسلم عليه الاية ونحوها وصدق الله ورسوله ظهر صدق
الله ورسوله وما زادهم ما راوا الا امانا بصدقها وتسليها بقواضا وقالوا
ظهر صدق الله في اصابته بالاكاذيب ظهر صدق وعده في النصر والفوز
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالتعاس لم يراعهم من

الصحابه لما سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاتم في الجنة وثوابهم عند
الله فالولاء لله والى الله اليوم مثلك اليوم فعلنا وفعلنا ولما انزلوا يوم اجد
وصاروا في قلوبهم من استغفروا من عثرة وعصفت عن عثرة وذوهم ومنهم من
جرح وغنم من انهم من قوص الله الذين تقوا في الحرب فعالم من اجل المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم من قضى نحبه اي نذره فمات منهم من قضى
نحبه يعني بول عجزه ومنهم من ينظر بعض الموتى والى بعض فمات عاصرا ومقاتلا
بعض اجله وقال الضحاك يعني الموت ومنهم من ينظر بعض الكفأ بالعهد وما يدلو
سدلا وعن ابن مسعود قال قال عاتق بن اسد بنضار عن قتال بدر عاتق بن
عن اول مشهده شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله ما صنع وهما ان يقول عذر ذلك فلما كان يوم اجد وقتك فمات من المسلمين
وهرب من هرب قال اللهم انزل اليك ما صنع هؤلاء يعني المنهزمين والقتلى
الاجل وقيل بغيره يعني من قال انهم من طرنا فاذا عليه فيما قبل من
جسده بضع وما نوح اجمه من ضرب بالسيف وطعن بالرمح ورمى بالسهم فام
تفرقه حتى عرفت له بقاءه ووجهه ليرى الله منهم من قضى نحبه بعض المنظر
ومنهم من ينظر قبل هو طلحة بن عبيد الله فانه قد ذلك لنفسه واصابته بالراح
في يده وروى عن ابن عباس قال طلحة بن خبيبة واما ما ذكر الله كان
ذلك لنفسه وعاندا لوانتد بلا ما تقصوا العهد لخير الله الواحد من المؤمنين

صلواتا عاهدوا الله عليه وهو متصل بآقوله فالواحد لما وعدنا الله
ورسوله انه لم يفتنا بالشك ايد من الكفار وتعبدا لمجاهدتهم ليقتر بذلك
الصادق من الكاذب يحجز الصادق بصدقهم وعذب المنافق ان شاهده
اذا مات المنافق على نفاقه لا ينفوت عليهم بصلواتهم وانما يخلص الله
كان عفووا رحيم المصاب واليائات وقول تعالى ورد الله الذين كفروا
بخطيئهم اي يغفر لهم لم يستفوه اي صرفهم عن المدة وكفرهم عن المصاحبه
لم ينالوا خيرا الى طغرا وكفى الله المؤمنين القتال لم يخرجهم الله من ديارهم
عنهم الى قتال بل دفعهم عنهم بالحق فلم يستطع احد منهم ان يلج دياره وجاءت
خيلهم في عسكرهم وقطعت اطنابهم فانهزموا سرعا وكان الله قوتا
عزيزا فادرا متبعوا وانزل الذين طامروا معكم اي عاونوا المسلمين ويهم
بهودني ووطه من صابهم اي حصروهم جمع صبيبه والصبيبه قوس
اللقوه وسولة الدليل وسولة الحائل **قال الساعدي**
لو فتح الصاب في التنبيه الممدد وكانوا ذمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تقصوا العهد تاستدعا في سعيان وحادا الحاربه المسلمين فلما
فرع رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرهم ودخل الحرة ووضع السلاح
سمع وخبيبه على باب الحرة فنظر فاذا هو خيبر على من رايه وعل
التياب في النقة فقال يا رسول الله وضعت السلاح وخيبر ما صنعنا

اسلمتنا بعد فاعلم عاقبته فكان ان نظر الى رسول الله عليه السلام يسير
الخارج عن وجهه جبريل فبعثت بارسل الله هذا دحية الكلبي فقال له اخرج
فقال لا والله يا امير المؤمنين لا اقبل العصر الا بيني وبينك فانظر الى رسول الله عليه السلام
بذلك في المسلمين يخرجوا اليه ولحقهم رسول الله عليه السلام وجا صبرهم
احد وعشرون يوما ثم تلووا على حكمهم انهم اذا حكموا ان يقتلوا فقتلوا وليس
ذراعتهم وتساوهم وتعلموا انهم وقال النبي عليه السلام لقد حكمت علم الله
فيهم وفعل ذلك ومن الله على المسلمين بذلك فقال ولولا اللدخا لم يروهم
من اهل الكتاب من صبا صبرهم وقد فني قلوبهم الرغبت الى العلى فيها الحزن
فربما نعتوا ومنهم الباطل الحزن وتاسروا ومنهم الصبيان والنسوان
ولا وراثة ارضهم وديارهم واموالهم اي جعلها لكم لغايتكم وارضاهم بطلانها
لم يصروا اليها بعد فانتظروا قاصدا كن قتال اهلها واستبلا الاموال فيها
وهذا وعدكم باحراز ارضهم لم يملوا اليها بعد قبل في ارض فارس والفرس
وهذا قول الحسين وقال الصادق عليه السلام وقال زين العابدين عليه السلام
خير من قبله في الدنيا وخير وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل الله قادرا
على استيعال الكفار وان كان لا يعاجل بالعقوبة وعلى كل شيء وكان حزين
الاحزاب يسير في الحذر بعد حذر احد بسنة بعد سنة في السنة الحاشية
من الهجرة واستجاش ابو سفيان سعة جهنم وشوقا كان ياتهم من فارس

ونصارى الروم وكان الاحزاب يحثوا ان يستاصلوا اهل المدينة ولهموا بالناس
لحقت لاسق لها اثر وكان في جميعهم السنا وشدة البرد واهل المدينة في عز من الطعام
وقامه من الياس وضعف من الدين وكانوا يحفرون الحديق شاذون لا يحجان على اوساطهم
والسنة على السلام شاذ حرا على عطنه وفي اليوم لليوم الاول مثل عمر بن عبد
ود من اكابر المشركين وفي اليوم الثاني سفلوا النبي عليه السلام عن الصلوة
الوسطى وقاسه ليدع صلواته وقضاها من الليل ومنه دعي رسول الله عليه
السلام الى طعام فليل وهو صاع من شعير وشاة فجمع كل اصحابه فانامهم فلقا ما
كلم ذلك الطعام فقتلوا عليهم وفي رواية ما بها النبي فلكا واخذ كل من
فردن الجبهة الدنيا ودينها فقتلوا لمعك واسرحك سر احاجيلا روي في البيهقي
عليه السلام قسم غنائم في يومه من اصحابه وعاقبته رضي الله عنها فخطب
وكان النبي عليه السلام الحسن من كل الغنم فاعلم عاقبته في نفسها اليوم
يوم خماسي ومقتني وصوت السوطه السلام الحسن ايضا الى الناس فلم يحصل
لعاقبته شيء فحادثت رسول الله عليه السلام في ذلك عاقبته ولينكر الصدوق
جاءه فرجع منه اليها لسلطتها فتعبر رسول الله عليه السلام وقال دعها فانها
صبيته ثم وضع يده يعني رسول الله عليه السلام على كنفها وقال اخرج باسقاط منها وقل
لا يخرج احد من هذه الطاهرة فقامت وقالت والدي لعمرك ما هو لعمرك
وركب هذه الكاهن في عناقير ومها خضر هن وهو اسطام جسن ومال انظارها

اي نوتها لله وافتر المفضل عن عاجهم في رجل والباقون بالنون خير من الله
تعالى عن عيسى خطا المملوك جمعا وعند الهار رفاكوا اي وهذا الهام
لحمه رر واحسنا خطرا انا نسا النبي لست كما جل من النسا بل لكر فضله
على كل النسا ما نكن زوجات رسول الله في الدنيا والاخرة والمشاهدة
افعال النبي عليه السلام واقواله واجواله بالليل والنهار ان انفتحت اي
هذه الفضيلة لكن اذا انفتحت المعاصي ومخالفة الله ورسوله والبيعة
في الدنيا ورغبتها فلا تخضع بالقول في اي فلا تترك الحلال اذا كان
الرجل من وراجبات كما يكلم الانسان من خضوعه بالطاعة وينقاد
له فيما يريد مطيع الذي في طبعه مرض جواب الذي في الفانصت اي فطم
تكن في قلبه نفاق ومن خور والمرض اطابق ضعفت في البدن وهذا
ضعف في الاعتقاد لاولاد بانه اول الصلاح هو قلن فلامع وباب رضاه
الشرع بان يكون كلاما تعرف انه كلام العفاف الصالحات المصانبات
وقرن في سوتن فنانا في واد جعفر وعامم غير هدية لفتح القاف واصله
واقرن من باب علم من القرار وهو مستعمل من باب ضرب وعلم جميعا
فاله لزوجا جدد احرك لراهن ونقلت تحتها الى القاف فتعربت
مستطت الالوا المحتملة لزوالم الضرورة والحاجة اليها وهذا
الحذف كالحذف في قوله فظلمتم وقول الباقر وقرن بكسر القاف

وهو السكون والظمانينه اي الزمن سوتن فذلك اسبق لكس واخرى لا يركن
ايضن نكاحك من ولا تخرج تخرج الجاهلية الاولى قال فاده هو المتخبر اذ ليجرت
من عنهما وقال محاهد هو المتخبر في منها لمن دخله من الرجال فامر من بالنسبة و
التحقق في الجالين وقيل هو الزن والكتشف واصل الكلمة للسعة والظهور
ومنه البرج وهو القصر والبرج في العين وهو السعة في الجدة والجاهلية
الاولى المتقدمة على الاسلام وقيل الله تعالى كان اعلم بنبية انفتاح بلدان
الامم على امته واتساع اصحابه في المال فنهى نساء اذ ادركن ذلك ان يتجن
فكون في كمن جاهلية وهي حالة فسق كالجاهلية قبل الاسلام وهي حالة كفر
وقيل الجاهلية الاولى زمان ابراهيم كانت الامارة تلبس من اللادع درج اللولو غير
مخجل الحائض وتلبس الشباب الرقاق لا توارى ثديها ولعن الصلوة فانها
نهى عن العجشاء والمنكر وايقن الركوع فانها مواساة اهل الخلعة واظهر الله ورسوله
في كل امر ونهى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهر الى انما
يريد الله بنبهكم بالاهل بيت محمد علي مرشدكم وهذه الاول مران يذهب عنكم نجاسة
الانام ويظهركم عنهما مطهروا بها واصل اهل البيت الحسن والحسين علي وفاطمة
قال النبي صلى الله عليه وسلم سبت فاطمة وقت الغزوه في الصلوة انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهروا وعراهم سلمة ان هذه
الاهل بيت علي النبي عليه السلام وهو في هذا مدعا الحسن والحسين وفاطمة

الابراج والظهور

وعلياً جليلهم بالكسائم قال اللهم هذا الرجل الذي بأكفهم عنهم الرجس يطهرهم
تطهيراً وقال عمار وعكرمة مام زوج النبي عليه السلام على الخضر من أن ما
فلما وما بعد ما بهن وقال الحسن بن الفضل هذا الصبح وبه قال الإمام أبو
منصور رحمه الله لا إله إلا الله في أهل بيت النبي عليه السلام من الأزواج وغيرهم
وفي حديث لم سلمة أنها قالت يا رسول الله وأنا من أهل البيت قال نعم والخطاب
بالكاف والميم هاهنا الشهادة على الذكران والأنثى وذكر من أسكن منكن
فل هو ذكر النعمة للشكر عليها ومثل هي التلاوة والذكر بالسبح والذكر بالجف
بالقلب والصيغة صالحة لكل من أتى الله أي القرآن والحكمة أي سان معاني
القرآن وبه الحكمة ستمه الرسول وهو كلامه والحكمة من الأحكام وهو القرآن
وسنة النبي عليه السلام أيضاً بحكمه واجبة الجف كالكتاب لأن الله كان
لطيفاً خبيراً قبل اللطيف العالم بعرض الأشياء الخيرة العالم لحقائقها أي
هو عالم بأفعال الكون وأحوال الكون ومجازاً لكن عليها فاجد من مخافة أمره ونهيه
ومعصية رسوله وبه لطيفاً أي بآثار أخبار أفعاله لما موضع الاختيار لكن
فاشكروا نعمة عليه كن ووليداً من المسلمين والمسلمات الآية قال
فأدله لما ذكر الله لزواج النبي عليه السلام وخلت نسائه من المسلمات عليهن
نقلن ذكرتهن ولم تذكر ولو كان منهن خير لذكرنا فبرئت هذه الآية وقالت
أم سلمة يا رسول الله ما للنساء لا تذكرن مع الرجال فانزل الله هذه الآية

واتوا لكن

ذكره محاهد وذكر مقاتل هذا عن أم سلمة وأبي ثوبة بنت كعب قال والنابيا
رسول الله ما لنا لا نذكر خير في القرآن وبرئت وقال عكرمة أنت أم عماره النبي
عليه السلام فعالت لرسولنا معشر النساء خير قال ولم قالت لا والله لا يذكرونا
خير وبرئت وقال عمار بن حبان رجعت أسما بنت عميس من الحبشة مع زوجها
جعفر بن الزبير طاب فدخلت على نساء رسول الله فعالت هل يرسل مناسي من القرآن
فلن لا فات رسول الله عليه السلام فعالت يا رسول الله إن النساء في خيبة
وخسارة قال نعم ذلك قالت لا تفن لا يذكرون خير كما يذكروا الرجال وبرئت أن
المسلمين والمسلمات أي الخاص من الله بالطاعة والطاعات والمؤمنين و
المؤمنات أي المصدقين بالله ورسوله والمصدقات بما أخبر من المجازاة بالأعمال
والعاسر والقائنات أي المطيعين والطيعات والصادق والصادقات
أي في العهود والأقوال والمعاملات والصابرين والصابرات أي على الطاعة وعن
المعصية وفي البلية والخاسعين والخاشعات والخشوع سكنون الظاهر
وخوف الباطن والتدليل لله والمصدقين والمصدقات فرضاً ونظراً والصابرين
والصابرات فرضاً ونظراً وقيل الدين بذلوا أنفسهم ورواحهم في رضا
الله وميل الدين أسلوا عن كل ما يرضاه الله تعالى والصابرين في محبة والصابرات
أي في جهنم والخشوع الدلالة صدر الكلام مسلمة ومعناه الخاضعين عن الخلق
وقيل الدين خضوعوا لآمرهم عن نزع الشيطان والذات التي لا يرضى الله بها والذات

لى الله كثير او هو بالاسنة والفلوق اعلم الله لم مغفرة الذنوبهم واحسن احاطة اعلم
 طاعتهم هو جوار الاسند او عظم الاحر بكثرة ودرامه وحوال تعالى ه وما كان لمؤمن
 الامور منه اذا قضى الله ورسوله امر ان ياتوا به من غير ان ياتوا به من غير ان ياتوا به
 له قال واطع الله ورسوله فمدح له ذلك المطيعين في الطاعات لله ورسوله
 ومن هذه الامه وحب طاعة الله ورسوله ووعد من عصى الله ورسوله ه
 وجه اخر من الابواب المنقذة في ذكر نساء النبي عليه السلام وسائر النساء وهذه
 الآية في ذكر ربيب وزوجها ربيبته صارت لرَسُولِ اللَّهِ وجه اخر من ابواب
 الله والحكمة والامات العار والحكمة السنة وفي هذه الامه ووعد من خالف الناس
 والاسنة وقيل في الآية في ربيب وزبيب خطا النبي عليه السلام ربيب بنت
 جحش بن رباب بن يعمر بن ضبيرة بن ثعلبة بن كعب بن عكرمة بن دؤاد بن اسد
 بن خزيمة وهي بنت عمه رسول الله عليه السلام فان لها الامه بنت عمه
 المطبقة عمه رسول الله لولاه ربيب جاريته من شرجيل بن كعب بن عبد العزى
 ابن يزيد بن امير القيس بن عامر بن النعمان ابن عمران بن عبد ود بن نائلة ابن
 عوف ابن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كعب كلث ابن وبرة بن ثعلبة
 ابن جلولان ابن عمران بن الحاف بن قضاة فانت لما كانا فريضة ومنت
 عمته رسول الله وهو يولى امرها النبي عليه السلام بذلك فامر الله فالامه بذلك
 عليه فكانت تلك كانت ولعل زيد المتعم ايضا كما بابها فامر الله هذه الامه
 وذكره

تسببنا الاختيار لها من ان نفعل او لا نفعل لانه تعالى ورسوله امرنا بذلك
وما نعلمه بل على الله في هذين وقد مل انما رلت في ام كلثوم بنت عقبة بن
ابن معيط جعرت نعمتها على رسول الله عليه السلام لتسكنها في وجهها من حارة
فكرهاه فبرلت ورا اهل الكوفة وهشام بن عمار بن بكر لم يخبره بالالتدابير
لعموم الفعل والاختيار من الفعل ولا اسم والافور من القانت على لفظ الخبره
وقوله فض الله ورسوله امر الى امر الله ورسوله امرنا كما قال وفض ربك الى التقدير
الاياء وقوله الخبره الى الاختيار من الفعل والبرك وذلك على ان امر المؤمنين
ومن بعض الله ورسوله بعد فعل صلا لا مستثنا فان كان عصيان ردوا شناع عن
القبول فهو ضلال كفر وان كان حسان فخل مع قول الامر والنهي واعتقاد
الوجوب فهو ضلال خطأ كما في قوله وانك لفي ضلال القديم وقوله تعالى
واذ يقول للذي انعم الله عليه اي واذكر ما يحمد لكنت تقول للذي انعم الله عليه اي
بالاسلام وانعمت عليه انت بالاعناق وهو زيد وكان عبد الحارث بن وهبة
لرسول الله فاعنته وكان هو من بني كلب واغار على بني كلب قوم من العرب
وسبوه وابعوه في سوق عكاظ فاستراه حكيم بن حزام وهو سبيل خبيجه
في النخلة فاهداها لها فوهبته للنبي عليه السلام وخفي حاله على ابيه سنين
ثم اخبره والله عند النبي عليه السلام فحازوه وعمة وطلبوا من النبي عليه السلام
ان يعبوه من ابيه ثم عظيم فقال النبي عليه السلام ان اختار ان يكون معكم

دفعته اليك خيرة ما اختار المقام مع رسول الله وتركاه وذبحها واعتقه
رسول الله عليه السلام وبقائه وكان حكم العرب ان من يتبع ولدا كان كولد
من صلبه في الامور بن وحرمة نكاحه امراته على اباب المنيق وكان النبي عليه
السلام يبطل هذا الحكم وارا د الله تعالى ان يقول هذا الحكم يقول النبي عليه
السلام وفعله عندهم ليكون ذلك الجحيم في قلوبهم واقطع لعادتهم وكان الله
تعالى ليخبر رسوله عليه السلام بذلك واسم ذلك ما امره ان يخطبها اليه
ويزوج بينهما بعد مدة سفر فان وتزوجها رسول الله عليه السلام فاحتق
عندهم بعد هذا الحكم وكان تحفيقه رسول الله عليه السلام في نفسه الى ان
يظهره في وفته ولما وقع هذا النكاح وبضعت مده وقعت منها حسنة فجاء
زيد ليطلبها الى النبي عليه السلام وذكر في حقها عليه وامتناعها عن مساعدته
وسوء خلقها معه فقال له لم يسلك عليك زوجك اي جاملها وبالخلق الحسن
عامتها ولا تظلمها وكذا الخست على الحق سطر من الزوجين ان يدعوها الى الحسن
العامشة والحق الله اي ياريد ان الله وراع حقوق الزوجين وتحقق في نفسك
يا محمد ما الله مديهم اي ما اعلم الله انه تزوجها اذ اطلقها زوجها
برضاها واختياره وانصت عدتها وحسن الناس اي تكلمه قاله الناس انه زوج
امراه لانه والله الحق ان شاء ففعل ما اباجه لك واذن لك فيه فلما قضى
زيد منها وظن ان اى حاجه وهي كايه عن تمام الاستفاح بها على يد رغبته فيها

ثم مفارقتها عند كراهه صحبتها زوجها اي جعلنا ما زوجة لك قال النبي
فكانت ريت تفتخر على نساء النبي عليه السلام ومقول زوجك اهلوك ورجوني
الله تعالى قال ولرسول الله عليه السلام اللهم اخطبها معات ما انا بها نعيم
سباحتي او اموري في معات الى مسجد ما منزل العرا ودخل عليها رسول الله
عليه السلام من غير ان اذن لكيلها يكون على المؤمن خرج اي ضيق في زواج ادعاء
اي نكاح زوجات الذين يتوفونهم اذا اخذوا منهم وطرا الى استوفوا منهم
حاجتهم وفارقوهن وانصت عدتهن وكان امر الله مفعولا اي وكان ما امر الله
به لم يفعل ما كان على النبي من خرج وما فرض الله له اي لا اثم ولا ضيق
على رسول الله في النكاح الذي اجله الله له وامره به وهو نكاح زينة وهو
كقوله قد فرض الله لكم خلة ما حكمه ومن ما فرض الله له اي قدر له من عدد النساء
والعرض المقدور سنة الله في الارض خلوا من قبل اي هو ما سن الله في الامسا
الذين مضوا من قبله في زوال الجرح عنهم وعي امه مما اباجه لهم وانه لا ينبغي
لهم ان يستحيوا من الناس وما اباج الله لهم من الملائق والاعاني ولهذا رسلنا من
قبلك وجعلناهم ازواجا وذرية وكان امر الله قدر امه دور اي كان ما امر
الله به قصا مقدرا لا بد من كونه فلا سعة الخوف عنه وفل اي موضوعا على
الحكمة المحكمه كقوله انا كل شئ خلقناه بقدر اي على قدر بقدر لا يخطئ عنه
ولا يتجاوزوه ومعنى دخول كان عليه انه تقادم ولم يزل كذلك لا ينقص ولا يندرك

الذين سلكونه رسالات الله صفه قوله للذين خلوا من قبله ومعناه للذين كانوا
 يلقون رسالات الله كقوله واتبعوا ما نزلوا السباطين اي ما كانوا سلكونه
 وخشونه اي في امور الدين والخشون كذا لا الله اي يسيرون الله فكل من استجاب
 كذلك فان الخواص خشون الله والخواص خشون جهنم وكفى بالله حسيبا اي
 حافظا للاعمال خلقه محاسبا لهم عليها مجازيا بها فهو الاجر بان خشون
 خلقه وقد نزل الناس في الآية برحمة وهذا اقربها واسهلها ما كان اياهم من
 رجالكم اي اياها لنفس احد من الرجال الناجين ومن اياهم لجل بلده فاما
 لقوة التسففة ومراعاة الجحمة فتأنيده بقوله للذي اول المؤمنين من انفسهم
 ولزواجه ايمانهم ولكن رسول الله يعال بربه وخاتم النبوة واعاصم وخاتم
 النبوة يعني النسا وهو آلة الختم واما النافون بكسرها وهو فاعل الختم
 اي هو احوال المستر وشرايعه ناسخه لشرايع المرسلين فمستكواها ولا تقربوا
 علمه في شئ منها وكان الله بكل شئ عليما من مصالح العباد وكل شئ هو تعالى
 ما بها الذين امنوا اذكروا الله ذكر الشكر على البعثة التي مزلت وخبرها
 والكثير الذي اسقطه فلا تقاطع وقاله كثيرا ثم فسرهما لا معطوبة وقيل
 الكثير ما كان باخلاص فقبل وكثير نواته فلما احل الاخلاص فيه فقد قال تعالى
 في حقه ولا تدلوا على الله الا قليلا وقال الامام ابو منصور رحمه الله قال اهل التاويل
 اذكروا الله في كل حال وفي كل وقت ذكر الكثير باللسان وختمه ان يكون تاديبا

مقدم

اذكروا نعمة الشكر والاداء اذكروا اول امره لتؤمن بها والنوامي لتؤمن بها وعليه
 الخفاف وعذابه ليرهبوا اذكروا عظمتهم وجلالة كبريائهم انما وسجود
 مكره واصيلا اي وتزهوه ومن صلوا له بالعبادة والعبادة في السر مسعود ما في
 الصلوات الخمس مكره يعني الفجر والظهر والعصر واصيلا للغرب والعشاء
 هو الذي يصل عليه اي برحمة وملائكته اي بامر ملائكته بالاستغفار لكم والدعاء
 وقيل الصلوة التي في الجبل اي ان الله تسمي علم الذكر الحميد في عباده بذكره
 اما كما قال فاذكروا فاذكروا فاذكروا فاذكروا فاذكروا فاذكروا فاذكروا فاذكروا
 بربهم ما نزل اليهم من الوحي وطلبهم بطلبه والتوفيق وسقط عنهم اوهام المصنعة
 والارادات الباطلة وتكرهم بالرضا المقدور ليجرحكم من الظلمات الى النور
 اي لئلا يترككم خارجين من الظلمات الى الضلالت الى النور اي الهادي وقبل اي من
 الجهالات الى العلم وقبل اي من السكوت الى البقن وقبل اي من البعد الى القرب
 وقال ابو عبيدة هو الذي يصل عليه اي يبارك عليه وقال القرطبي هو الذي يغفر لكم
 ويستغفر لكم ملائكته وقبل ليجرحكم من الظلمات الى النور اي الهادي لئلا يترككم
 ويخرجكم من النار قال تعالى نورهم تسعي برأيهم ويايمانهم وكان المؤمنون جميعا
 مدحهم ولا يعذبهم اذا اطاعوه واطاعوا رسوله فخيرهم يوم تلقوه اي يوم يرونه
 سلام اي يسلم بعضهم على بعض ويقولون انا لله من عذاب الله ابد او قل خيرهم
 الله بسلامته وهو الله تعالى سلام عليكم من غير واسطة سلام عليكم

قالوا يا محمد
ما هذا الذي
تفعل يا محمد
فلا تعظم عليه

عادي انا عنكم راض فها انعم عني راضون فقولوا يا محمد ما هذا الذي تفعل
الرضا وقيل هو سلام الملائكة اذا دخلوا عليهم من كل باب واعدهم لجزاؤهم
اي ثوابا خظيرا اعطيا وقولناك يا محمد اني انا ارسلناك ساهدا لصلواتي
بقوله وكان بالموسى رجلا ومن رجبته ارسلنا محمد رجلا للعالمين ارسلناك شاهدا
اي على امة كما قال جينا بك على هؤلاء شهودا وقال يكون الرسول حليما شديدا
وقيل ارسلناك شاهدا اوجدنا بيننا وبينك اهل طاعتنا ونذرنا حقنا
اهل عاقبتنا ودعنا الى الله كما قال ادع الى سبيل ربك يا ذى البيرة وقيل
يعلمه اي وهو يعلم ما يكون منك وما يكون مني ارسلنا اليه وسرا حامدا
اي مصباحا مضيئا من ظلم الضلالة الى نور الهداية وهو كما قال المصباح في
وخاجة وقيل اي مفسدا مضيه كما قال جعل الشمس سراجا سماء شمسنا
في هذه الآية ويدور في قوله ونجاني قوله والنجي اذا هو اي يراد من السما في
لبه للمعراج فلما معنى تسببها بالمصباح على قوله فستر به ان المصباح
للو احد تستعمل منه مصباح كثيرة والاولى حاله لم يقص منه شيء فكذلك
ظهرت في اول علوم الجنة علماء ائمة في ائمة وهو جلاله ولا رضى المصباح اذا
جا دفت الظلمة واذا حات مناعة المصطفى ذهبت التكره ولا ان المصباح
تجوز الاقرب وتضي الا بعد وكذلك المصطفى كان سدا عشرين في الاقرب وفسر
الاصار والملاحون ولا المصباح توكيد به وجوه الاحكام وكذا مناعة المصطفى

نوصل الى محمد الكتاب والشهادة والصدق والصلحا ولا المصباح مناعة
باربعين شيئا المسترجه والغيبه والافق والار وكذا انهم لم يزلوا مصطفين
كان الخلفاء الراشدين الاربعة ولا المصباح تضي كل جهانه وكان النبي عليه
السلام رفيعا نافعيا في كل مقاماته واما وجه تسميته بالشمس على قول
من سمعه بها فلان الشمس تضي من الشرق الى المغرب والنبي عليه السلام اضا
من الشرق الى الغرب ولا الشمس الاثني لها ولا نظيرها في نظير وكذا ان الشمس
عليها السلام لم تكن له نظير ولا ان الشمس تنكس فتم تجلي وكذا ان النبي عليه
السلام كان يخفى بعنن ولا ان الشمس تغرب ثم تطلع والنبي عليه السلام هاجر
من مكة الى المدينة ثم عاد الى مكة ولا ان الشمس تضي من لا سراج له وتكون من الاثني
له وتضي من الانارة وكذا ان النبي عليه السلام كان يسمع من الاطاعة له ويرفع
من الاعياد له وينفع من الاحزمة له وقولناك هو وسر المومنين بالامر من الله
فضلا كما اننا افضل بعلمه عظيم ما هو الملك الكبير والنعيم الكثير ولا
تطمع الكافرون والمنافقين قد مر هذا في اول هذه السورة ودع انما هي الاثني
مكافاة لهم وقيل اي جعل ايمانهم اياك في حاتم كانه لم يكن ولا تفكر فيه فتخرج
مكافون كافون وتوكل على الله وكفى بالله وكلا كما ما وناصرا وحاظا ودافعا
وقولناك يا محمد اني انا ارسلناك ساهدا لصلواتي المومنين ثم طلعتهم من ربك
ان يسو من قبل اي قبل ان تخامعهم وحمل المشركين منهم ايضا فاما المومنين من غير

تعتد ونها ملك تعد ونها نعال عقد واعتد كما نعال صبر وامحطه وقلنا ان
نستوفونها نعال عقد لله له واعتد كما نعال ورثته له وانزل وكنته له فاكال
منعوت من المنعة الواجبة ان كل المهر غير مسمى وان سمي بالواجب نصف المسمى
والمنعوت مستحبته وستر جوهر من سراجا جيلالا الى المستكبر من ضرار او هو من
قوله فامسك معروف او لسر باحسان وهو ان يتركها حتى يقضى عقدتها وقيل
هو ان يرجعها اليها من غير منع حتى اذا ذى الاله في الزكاح والطلاق فيصير
بالا ان التبع المتكويحات ومول نعال ما بها التي انا اجلنا لك ارا وحل اي
زوجاتك التي انت اي صلتك كافي فتسوله حتى يعطوا الحرية لزوجهم اي مهرهم
وهذا ان اجلنا للنساء اللاتي كن عنده وما حلت بمسك اي واجلنا لك ما ملك
ملك من قبل ما ربه القبطية ما انا الله عليك اي اعظمك وقيل اي صفيه بنت
جني وجوز به بنت الحارث ما ما انا الله عليه اعتقها ويزوجها وبنات
عك من بنات العتاس وغيرهم من اولاد عبد المطلب وبنات عك من بنات
والبنات عبد المطلب وبنات خالد وبنات خالد من اولاد عبد مناف من
زهرة ولزود العم والخال للتحف والمرااد بها الجمع وجمع العات والخالان
للخصم وجمعها مراده الف فلم تقبل معناه اجلنا لك المستانف من
نعت من هذا اللان هاجر من بعدك ومع ليس لقرار الفعل بل لوجودها في الاجل
كافي قوله واسلمت مع سليمان وده انه لا حل له غير المهاجرة منهم وروى عام

وروى عام هاتفي بنت الى طالب قالت نزلت في هذه الية ارااد النبي عليه
السلام ان يترجى مني عن لان لما هاجر ومول عاكه وامراه مؤمنه ان وقت
نفسها للنبي اي ملك يستعار رسول الله بالزكاح بل فطمة العيم من غير مهر ان
اراد النبي ان يستلحقها اي احب ان يتلحقها كما نعال بكر واستنكر وعجل استحل
وعج واستحب خالصه لدرجوع الى الخاطبة بعد الغايه وهو تلون وعناه
انها خلصت النبي عليه السلام من غير مهر وغير النبي عليه السلام ليس له ذلك
بالحب المهور وان لم يسمه او نفاه وقيل قوله خالصه ترجع الى كل من كونه له وعناه
انها خلصت له في الدنيا والاخرة ولا حل الاجل بعده امراه من نسائه قال عباس
الواهيه نفسها له بمونة بنت الحارث وقال علي الحسيني امراه من بني
الاسد نعال لها ام شريك وقال الشعبي امراه من الانصار وقيل من رتب بنت
خريمه من الانصار وقال اي كعب خالصه لك اي اجلنا لك هو الاضاف
للعقد لخصصا لك وفي الامه هو مقصور على الاربع ومعني خالصه على الجمع
اي خلوصا لك على المصدر كافي قوله ليس له فعتما كاذبه اي لا تدر علمنا ما وجنا
علمهم في الزواجه اي ما اوجنا من المهور على منكك زوجاتهم واجلنا لك الواهيه
من غير مهر وقيل اي من ناعلمهم الاربع ودرعنا عليك في الزيادة وعلى ذلك وما
ملكنا ايمانهم فانه لا يكون الجوز فاعطنا لك الاصطفا من الغنيمه ما شئت لكلا
يكون عليك خرج اي ضيق فيكون ما توقع به من الملاءه المباحه هو نالك على القيام

لها الموت به وكان الله عفورا رحما يعاده ترجي من تشا منهن اي الخت لك ان
 ترجي من تشا من تشا عن نفسك فلا تقسم لها وتويعي الك من تشا اي تقسم لك
 فزاسك من تشا منهن ومن تشا من عرلت فلا جناح عليك اي ومن دعوتك اي
 فزاسك وطلبت صحتها من عرلت عن نفسك ما لا جناح عليك في ذلك اي
 ليس اذا عرلتها لم تجز لك ردّها الى نفسك ذلك اي ذلك الاعادة اي ان لم يعرلها
 ولا جازن ورضيت ما ائتمن كلهن اي برضيت كلهن ما ائتمن رفعه بفعل الرضا
 اي هذا القرب الى العود بسير ورضيت وارضى الجزر عنهن ورضاهن اذا علمن
 انك فعلت ذلك كله ما امر الله وان لم التول اذا رضيت بذلك وان لم ترضيه
 من الرجال لا تبدأ بعد العزل وعن معادة العذرية عن عائشة قالت
 كان رسول الله عليه السلام يستاذنني بوبه اجد بنا بعد ما ابرئت ترجي من تشا
 منهن لاني فالت معادة فمالت نقولن رسول الله اذا استاذن فالت كنت
 اقول ان كان ذلك الي لا وتر على نفس احدا قالوا وكان هذا يفضلا منه ومن اعاده
 لقلوبهن حتى كان يطاف بمجولاني مرض موته الى ان استجلبهن فريضين بان
 يكون بنت عائشة وعن ابن عباس قال المزوجات ميمونه وسودة وحفصة
 وجويرية وام جبيبہ وكانت عائشة وحفصة وزينب وام سلمة سوا
 في القسم كان يستوي بينهن وقل ترجي من تشا منهن وتويعي الك من تشا هذا
 المختصر فمن كانت تعرض نفسها على رسول الله هبة وكان له ان يقبل من تشا

ويرد من تشا وهذا على قول الزكاج لشدأ ورده وقبل هذا المختصر كان يزوج
 من تشا من هذه الاصناف وفي ترك تزويجها وقال الحسن بن علي السلام اذا
 خطبت لمرأه لم تزل لا يجازن خطبها معه ولا ان يعرض لها فقال ترجي من تشا منهن
 اي تزويجها بعد خطبتها وتويعي الك من تشا فترزويجها ومن استغنت من عرلت
 ذلك القسم ومن لا تطلق من تشا منهن ويسسدك بهام تشا ومن استغنت من
 عرلت هو الرجعة من طلق وقيل ذلك اذا في ان تفر لعينهن اي قصرنا الجدل
 على هؤلاء وحرمنا عليك تكاح الغراب فذلك اذا في ان تفر لعينهن هو لا فال محمد
 من على الباقر لما تزوج النبي عليه السلام الكنديه اسماء بنت النعمان ابن شريك
 الجوهنيه وكانت من احسن النساء قال تشا النبي عليه السلام لمن تزوج علينا
 الغراب ما له فينا جاحه فحسب الله بقبته على ارضاه اللاتي عنده واجل لهن
 سائر العجم والعمة والحال والحالة ما تشا الله فقال ترجي من تشا منهن يقول
 من اللاتي اجل له ومن اللاتي عنده وتويعي الك من تشا من اللاتي عنده ومن استغنت
 من عرلت فلا جناح عليك ذلك اذا في ان تفر لعينهن يعني تشا اللاتي اذا علمن
 انه لا اسلم عليهن غريبة وقول العالي والله لعنماني ولو لم اها العباد من الرجال
 والنساء من محبة البعض لبعض وكان الله عليا بما اعباده جلها لا يعاجل بهم
 ما عفرته على مخالفه الخلل للنساء من بعد ولا ان يدل بهن من ازوج ولو اعجك
 جسن الاما ملكك منك ان الله تعالى لما امر رسوله بخبر نسايد مخبرهن

فلحقته سكر الله تعالى لهم ذلك فغظم حقهم بان جعلهم ايمان المؤمنين
ومنع رسوله من ان يزوج عليهم غيرهن او يتبدل بهن مواضع وان وقع بقلبه
حسن غيرهن وقصره عليهن وصرف توسعته في الملاء بعدهن الى ملك
الهمم فقط وكان الله على كل شيء قبيضا اي حافظا لا يعين عنه شيء اي
فأشبه ما عهد الى ما جددته لك في شيايك وملكه منك ووليكها ما بها
للاس كسوا الاندخالوا صوت النبي ان ان ذن لكم الى طعام غير ناظرين اناءه فل اي
وفته وفضل في نصيحه وبلوغه والانا الويت وجمعه لانا قال الله تعالى ومن
انا الليل في ساعاته وقد انى باني اسك انا اي جان قال تعالى الم كان للذين
وقال ومن حميم ان اي قد انهم حزمه قال النبي اعلم الناس بهذه الامة لما رقت
رغب الى رسول الله عليه السلام كانت معه في البيت وصنع طعاما فحالا القوم
فكانوا في البيت وحمل رسول الله عليه السلام لخرج والقوم مكانهم من ربح
وهم تعود فانزل الله ما بها الذين انما الاندخالوا صوت النبي ان كانا له التي
فيها نساء التي لم يزوجن لكم الى طعام اي الا ان تدعوا الى طعام تريد ان تعطوه
رسول الله لولمه او نحوها غير ناظرين اناءه اي قد خلونهم غير منظرين
ادراكه قال تعالى انظرونا نفوس من نوركم اي اسفرونا ولكن اذا دعيت
فادخلوا فاذا اطعمتم فانبشروا اي ففرقوا ولا مستأ نسين الحديث عطف
على قوله ناظرين اي غير مشتغلين بعد الفراغ من الطعام بالحديث

استأنسون به ان ذلك كان فذكر النبي ان تسوق عليه منصفكم الميزان عليه وعلى
اهله ومنعكم اياه عن اهله فاستغنى منكم اي بترك اعلاكم بذلك وامركم لذلك
بالانفشار والله لا استغنى من الحق اي لا يترك سائر الحق وقال الحسن جيبك من
الثقل ان الله تعالى لم يجوز في امره فقال فاذا اطعمتم فانبشروا ولا مستأ نسين
الحديث واذا سألهم عن اي سألتم اروا لي النبي عليه السلام ولم يسوق ذكرهم من حكا
لكن ثبت ذلك دلاله قوله بعون النبي لانها نساء متاعا اي سيا من المتعة
بالاستعارة ونحوها واصل اي سألتم منهن شيئا فنعفون به في الدين من رواية
الحديث فلو ذلك واسئلوه من وراء الحجاب اي يسكن ونبههم سائر وما هذا في حق
كل النساء لكم لظهر لقلوبكم وقلوبهم اي ابعاد خواطر الشيطان وعوارض الفتن
التي تدعو اليها الطباع من مثل النساء الرجال والرجال النساء والعجم والعجم
اي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اخذت من مقام ابراهيم مصلى فابر الله ايه
المقام قلت يا رسول الله انه ليدخل عليك البر ولا تفسد فلو لم يركب ايمان المؤمنين
ان محضين فانزل الله انه المحاد وبلغني امر النبي عليه السلام عانت ارجحه
فانبشروا وعطشهم حتى امتفيت الى امرأة منهم فعالت بالبحر اما في رسول الله
ما يعطى ارجحه حتى تعطفهم فخرجت فابر الله تعالى عسى به ان يظفركم اسدله
ارواجا حمر امكن الامة ووليكها وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله اي امرؤ فقل
باني اذ كان وكان سلكوا ارجحه من بعده ليد اخور بعد وفاته ونحو بعد وفاته في حوته

مطلقا دخوله كما قال سما خلفه في هذا وكان لا يجوز ذلك لان نساه
الامهات المؤمنين وكان زايده عندنا في عسده وجماعه وقيل ان كان ذلك فحكم الله
الذي لا يتغير ولا يتبدل ان ذلك كان عند الله عظيم الاثم وقيل ان
منكر في العقل والشرع ان تلد اسيا من اذى الرسول او تخفوه في انفسكم
من ذلك فان الله كان يكره ان يكونا معا قال بعضهم لم يات رسول الله
لا تزوج حتى يعايشه فابر الله تعالى هذه الايه وهو تعالى لا جناح عليه
في ابائهم ولا ابناهم ولا اخوانهم ولا انا اخوانهم لما امرهم بالاحتجاب استثنى
من محمد لهن كس الخف عنهن من ابائهم واخواتهم وانا اخواتهم
لانهم محجرات لهن ولا نسا لهن من نسا المؤمنات ولا ما مكلت انا لهن هن اما هن
ولا يدخلن ذلك عسدهن عند عامه العلماء ومم كالا طيب ودخلت هذه الاستثنا
سائر المحارم المذكورين في الايه التي في سورة النور واقترن الله خطاب للنساء
التي عليه السلام وامر لهن بالفتور ان الله كان على كل شيء شهيدا اي شاهدا
عليه عالما به محاربا على فقه وهو تعالى ارا الله وملائكته يصلون على
النبي وهذا يعرف للمؤمنين ببركة النبي عليه السلام والصلوة من الله تعالى اليه
والمعرفة والرضوان ومن الملائكة النعمان والنصرة ومن المؤمنين ذكر الصلوة
عليه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اي قولوا صلى الله على محمد ارا الله صل على محمد
وسلموا تسليما اي حيوة خيطة اي قولوا اللهم سلم على محمد وبل انفاذ الامور

وحكمه انفاذا كما قال الاوريل الهميون حتى لحكموا الى قوله وسلموا تسليما
وعن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الايه فمنا اليه فقلنا اما السلام عليك
فعد عرفتاه فقلها الصلوة عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد
على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ابي ابراهيم انا محمد بن عبد الله بن علي بن محمد
العلي كما صليت على ابراهيم وعلى ابي ابراهيم انا محمد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب
هذه الايه قال الصحابة فانها فابر الله تعالى هذا الذي يصلي عليكم وملائكته من
تسبيحه من ربه اخر وهو وعنده اذ جاء فقال الله ان يودون الله ورسوله
وذكر الله للاصباح به والتمنن كما في قوله فان الله يحب المحسنين
والرسول عصيان الله فكان لذكوره لذلك اذ اذ اعلمهم الله في الدنيا والخرة ان
ليعبدوا الله عن رغبة وطردهم في الدارين لانه كفر واعدا لهم عذابا مهينا في
الآخره من لا يحزبوا والذين يودون المؤمنين والمؤمنات ومن رجال ائمة وسواهم
بحر ما الكسبوا فقلوا ما استحققون به الا بالحد والغزير والاسماع فقد
احتكموا بهنا انا اي كذا يحزبوا وهذا في الايد اما القول وانما سميا ظاهرا فظهر امر
نفسه انه انتم جعل ايد المؤمنين والمؤمنات معصية وايضا الله والرسول
كفر او بل ان الله هو تصوير التماثل الحيواني فانه مضاهاة لله في الخلق
وقال عمار بن الدين يودون الله اي اليهود والنصارى والمشركون قال اليهود
بوالله مغلوله وقال فيخاض لرعاز وال الله فعد وقال النصارى المسيح ابن الله

وبالثلث عليه وقالت المشركون للملائكة نأت الله والاصنام سركاؤه وقولنا
ورسوله يعني حين نتج في وجهه وكسرت رايته وحين قال انه ساجر
وكاهن وعلم وعجوب وقيل يودون الله للمجد ومن اسمايه ورسوله يندعون
في شرايعته وقال النبي عليه السلام يقول الله تعالى يستمني ان ادم ولم ينفع
له ان يستمني واذا اني ولم ينفع له ان يودني اما شتمه اياي فقول اني اخذت ولدا
وانا الله المجد الصمد واما اذا فعله ان الله لا يعبدني بعد ان يذاني وقال الملائكة
ان الذين يودون المومنين اليه يرتدون على الخطايب وذلك لانهم من المشاهير
كانوا يودونه وشجعونه وقال الصحاح والسدي يرتدون لئلا يذنبوا الذين كانوا
يتبعون النساء لربيه وهن كارهات فيتاذن منهن بذلك على هذا ما بعده
وهو قولنا في نأها النبي لا اول ولا اخر وسانك ونساء المؤمنين من الازوجات
المؤمنين وقيل في الجوار يندمن عليهم من اجل انهم اي يعطون رؤسهم و
حوشهم في رورهم من السوء في جملتهم والى متبرراتهم في اتخاذ الكف
في السوء ليلا او نهارا فملا جفهم و ارد منهم مخالف الاما التي خرجت في
الراير وقال الخليل الجلباب ثوب اوسع من الجار دون الرد انعطافه للمرأة
صدورها ورأسها وقال قطب الجلباب الملحفة وقال السيريني عن عبيدة اذا
الجلبات ان ترد المرأة رد اها على رأسها ثم تضعه على حاجبيها ثم تدبره
تضعه على طرف اذنيها ثم تدبره من الجانب الاخر على خدها حتى تضعه على

طرف انفها ونكشت احدى عينيها وتغطي الاخرى قال ابن سيرين حدثني اخي
ابهارات امرأة من المهاجرات اولها نصاريات قد انتقلت هكذا وقالت صفيه
بنت شيبه قالوا لم سلمه لما رأت يندمن عليهم من اجل انهم خرجت
الانصار كان علي رؤسهم الذين من الكشيبة سود في ثيابهم بها ذلك الذي
ان يعرف اي يزيين انهم جوارب يودون اي لا يودون اهل الكشيبة توهمها
منهم لانهم اما فاتهم كانوا يتبعون الاما وكان يذنب الامه والجره في الاجل
واحد او هو منس في بخار واما الذي الرجل منهم الجرته بالوقت من الكلام فامر
الله بهذا النزول لادعائهم في عاجرات عن الرجوع والاما كبرت بخرن الكلام
وقيل ذلك الذي لم يعرف بالعرفان فانه غايه التستر ولا يودون من لا يستر
اي حين علم انهم عفايف وكان الله عفورا رحما عفورا لما سلف قبل
هذا من ترك ادنا الخلاص رحما الواحدة ما اارتكبوه على جهل ورحما
بلا انهم على ما نزل به الاذي عنهم وقولنا في من لم يذنب المتافعون والذين
في قلوبهم مرض والمرجعون في المدينة اي لمن لم يترك عمرا في المؤمن والمؤمنات
في الاصله الاصل المتافعون ومنهم الذين يصدرون الكفر اعتقاد او يظهر
الامان قولوا والذين في قلوبهم مرض اي شك في الاعتقاد احد الدين والمرجعون
في المدينة المسلمون الذين يخرجون القلوب بايقاع الاحزان الكاذبة وقيل
كان من المنافقين المتصرب ومن الذين في قلوبهم مرض الجبل الى الزنا واتباع النساء والاما

باللحم والتعرض لهن بكلام الوفث والمخبرون بان فلان الله
 وفلان تطاوع فلانا وهو اذاعة الفاجشة وفي كل كان من الطريفة الثلاثة
 الاخبار باحوال المسلمين بانهم اجتمعوا وهم عدد وعده ليخبروا بذلك المسلمين
 ومن كان من المنافقين انقاع الشكوك والشبهة في قلوب ضعفة المسلمين
 ومنع اللامه صنف واحد ومنع المنافقين وهذه صفاتهم والاول لانها في الصلة
 لانها في اللغات كالمعنى قوله كذا في الفري والناسي والمساكين والمهاجرين في
 الله واشد الفرية فان رسدا او من مردان ليس ليعمل حتى يصدر الامر بقدر
 وقوله تعالى لا تغربوا اي تسلطت عليكم ولنا امرنا بقنا لهم يعني ان لم يكونوا
 عن ايدى المؤمنين وخرجوا الى المكاشفة والنصر عامم عليه في محله المؤمنين
 من النصر وانقاع الشبهة والسعي في اشاعة الفاجشة فيهم واما بان
 امورهم ثم الجوار وروى في هذا الاصل الا في المدينة الزمانا قليلا بل يضطرون
 الى الجلاء عنها الى ارض اخرى وفي الاصل الا في الامم مهورين مقيمين فان الفلة
 توضع مكان الدلة ويكون نعتا لهم على هذا القول وعلى هذا قوله ملعونين يكون
 نعتا لهم ايضا على الحال كالاول في مستورين مبعدين عنكم وعمر مساكنهم
 ومجاالسهم واذا حمل الاول على قوله الزمان في قوله ملعونين يكون نعتا على
 الدم كافي قوله لخطب ايما تفقوا الحدود وقتلوا اغتصلا هذا اجابهم
 اذا اظهر واجابهم وقد حقق معنى قوله ملعونين اي مستورين مبعدين

لما رأت سورة رأت حتى قال النبي عليه السلام قم يا فلان واخرج من المسجد فانك
 منافق ومن يا فلان وما فلان على ما ذكرنا في تلك السورة سنة الله في الدين خلوا من
 قبل اي سقى الله هذا سنة في المنافقين الذين كانوا سائر الامم انهم كانوا اذا
 كانوا سلطت عليهم انبياء واخلوهم واسبروهم وقتلوهم ولما خذ الله
 الله شد بلا اي طريفة الله الذي اخبرها لهم تغيرا بل هي اخرى مجرى واحدا
 في الامم كلها يسالها الناس عن الساعة لما قال وعيد المؤمنين لعنهم الله
 في الدنيا والاخرة والواصي الاخرة وكان ذلك لانكار منهم كما قال فسنة غضبون
 اليك رؤسهم ويقولون متى هو واما ان الكفار عن هذا السؤال بقوله قل انما
 علمها عند الله هو الذي يعلمها لا انا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا اي وما
 يعلمك لعل ما تنتظر منها قرب وليس قوله قريبا صفة للساعة فلم يوثقها الله
 للزمان اي زمانا قريبا من زمان قريب ان الله لعن الكافرين اي اتبعهم عن
 رحمة في هذا اليوم واعد لهم سعيرا ههنا لهم نارا موقده خالدين فيها ابدا
 اي هذه النار لا حدود وليا ولا نصير امن يلقى فيها عنهم ومنعهم من العذاب
 بها يوم تغلب وجوههم في النار اي تصرف جبالا بعد جبال ولو اعدوا لولا انهم
 من الفجها واستعجالا فيها فتنسود مرة وتختفي اخرى ومحور يكون في معنى
 قوله يوم يسحبون في النار على وجوههم ومحور ان يكون هذا في معنى ما قال النبي
 عليه السلام فينظر ايمن منه فلا يرى الا النار وينظر الى يساره فلا يرى الا النار

وينظر فوقه فلا يرى الا النار وينظر تحته فلا يرى الا النار يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسول الا لاف في آخرة اشباع الفتحة لنفساوي
الغواصين وهذا الجبار انهم انما وقعوا في ذلك لكونهم بالله ورسوله
وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكننا واصلونا للسبيل وهذا الاشباع
ايضا للفتحة بالاف والسادة حجة السيد وهو الذي ملك نديم السواد
للأعظم والكبرياء الرأس والعظماء والحوران يكون الكبراء علماء بهم كما
قال الله لكبركم الذي عليكم السجود يكون معنى قوله الخدوا الجبارين ورجعوا
لربنا فمن دوز الله ربنا الله ضعفين من العذاب أي عذاب الضلال والاضلال
والعظماء لعنا كبرياءهم واعاصوا ورجعوا للقاس على من ذكروا كبرياء
بالأمن والكبرياء وهو العظماء وقول القاس بالثامن للثمة وهما قرنان لأن
ما كبر عظماء واحتمار كبرياءهم للكثير لأنهم بلغوا من بعد مده وبلغهم
الملك الله فليستهم على ضلالهم واضلالهم لعنا كثير أي متتابعاً متصلاً
وقول تعالى يا أيها الذين آمنوا كما لا دين الا تؤذوا والسيعة عليه
السلام ولا المؤمن ولا المؤمن ولا تكونوا في ذلك كالذين آذوا موسى فعا لواجبه
ما لم يكن فيه ومراه الله ما قالوا أي اظهر برأه وكان عند الله وجهها
أي ذاجاه ومنزله قبل كان أي قبل هارون واجبه الله هارون واجبه
انه لم يقتله ثم مات وقبل يراه تغير هذا أو قبل رثوه بالعرض قبل الأذنة

لكن تكونوا

وكان العرض عندهم فظيعا روي عن أبي هريرة عن رسول الله عليه السلام انه قال
كان موسى رجلاً جسيماً سبوا الا يكاد يركي من جلده شيء استخاض منه فاذاه من
لذاه من بني اسرائيل فعا لواجبه اما يستتر هذا التستر الامن عيب جلده اما برص
واما الذرة واما آفة وان الله عز وجل اراد ان يتركه ما قالوا وان موسى عليه السلام
خلا يوماً وجده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها
وان الحجر عدا ثوبه فاحذ موسى عصاه وقلبت الحجر فحول يقول ثوب حجر ثوب حجر
حتى انتهى الى مكان من بني اسرائيل فزادوه عربانياً لجسنت الرجال خلقاً وانراه مما
كانوا يقولون قالوا فام الحجر فاحذ ثوبه فلبسته وطفن بالحجر فزادوا بعصاه
فولدت له ابن بالحجر فلد ثوباً من ثوبه ثوباً او اربعا او خمسة فذلك قوله لا تكونوا
كالذين آذوا موسى بالآية وقال الامام ابو منصور رحمه الله هذا وجسنت من القول
وتأويل بعيد والاشبه ان يعالين كل يوم يسبوا رسولهم الى الجنون مرة والى
السحر والى الكذب ويحذو ذلك على علم منهم انه رسول الله وكانوا شاذون به خذاً
ولذلك قال واذا قال موسى لعومه يا قوم لم تؤذوا موسى وقد علموا ان رسول الله
الكم فكذا في حق رسولنا عليه السلام وقبل كان موسى اذا تقدم القوم في
المسير قالوا منكم من علينا فاذا انوشطهم قالوا لحاف على نبتة فليتحصن
سداً اذا انا خرج عنهم يسوقنا كما يسوق الرامي الغنم واذا نسي على جانبهم
قالوا انك من عجبتنا فكانوا يؤذونه بكل حال وقول تعالى يا أيها الذين آمنوا

او ما حجر

ولم ترفع فاني اعذرك قال وضيت فجلها فذلك هو الغاني وجمليها الانسان
 انه كان ظلوما لحقها جهولا ما خدعها وقال الصالح جهولا غير ابا مراد الله
 وقال الكلبي ظلوما حين خالف امر ربه جهولا لا يدري بما للعقاب في تركها
 وقال الحسن بن الفضل كان ظلوما جهولا عند الملائكة لا عند الله وقبل ظلوما
 نفسه بمطاعته جوا جهولا سقر بن الله بينه وبينها وقال الحسن بن
 الفضل كانت الامانة على السموات والارضين والحيال عرضا وكانت على
 ادم ورضا وقال الامام ابو منصور رحمه الله قال بعضهم اي جلعنا السموات
 والارض والجبال خلقه لا يخلع جمل ما ذكر من الامانة فابتن ان جلعنا ابا خلقه
 وجمليها الانسان اي خلقنا خلقه فخلع ذلك قال وقال بعضهم هو على حقيقته
 العوض الا انه على التحيز من لا تقبل وتنفى بذلك فكلوا لها اللوات اول الفتي
 فكلوا لها العقاب في الاخره ومن لا يقبل فكلوا كسائر المواث تقني لقنا ذلك
 اللوات لها في الاخرة والعقاب والخور ان تعرض عليهم ما ذكر عرض لادم
 ومن يابتن ذلك وقد وصفه الله بالطلعة والخضوع في ايات منها قوله
 فالتا انما طاعا يعين وجمليها الانسان فكان له اللوات اراهم بها وعلمها
 للعقاب لان لم يقم بها قال وقال بعضهم انما عرضنا الامانة على اهل السموات والارض
 واهل الارض واهل الحبال فلم يكلوها الا الانسان منهم فانه جمليها وكان عرض
 الامانة على هذه الاماكن وفيها الملائكة بعدد راي الله تعالى ويعني عرضها عليهم

يعني اياهم ان في كذا الامانة ثوابا وفي نقصها عقابا فقالوا ان كان هذا
 عرضا فخير بعد تركها للبر ان محافة العقاب فطبعك ولا تفصيک طريقة
 عن تركها هذا ابا السباع الخوف لا ياراد ولذلك قوله بالاشفاق وهو
 الخوف قال وقال بعضهم عرضنا الامانة على السموات والارض فاستن
 ان يخلينا اي يحتملن وزرها بالخيانة فيما يقضي لطف الله وحفظ الامانة
 وما خافوها وهو لقوله ليجلوا اوزارهم وقوله ولا تخجلن لثعاليم وقوله ورضنا
 عنك وزرك الذي انقض ظهره وجمليها الانسان اي خائفا ولم يحفظها
 الانسان وهو الكافر على هذا القول لانه كان ظلوما جهولا هو وصفه
 الكافر ايضا وامام من حمل الاول على انهم لم يقتلها وقيلها الانسان بالانسان
 اسم جنس يقع على الجميع لادم ولا ولاده لم قبلوا وقوله بعد ذلك لانه كان
 ظلوما جهولا هو وصفه بعضه وهو الكافر قال الانسان اسم جنس يقع
 على الجميع قال تعالى ان الانسان لفي خسر هذا الجمع حتى صرح الاستئناسه بقوله
 الا الذين امنوا فكلوا لجهنم ارجع قوله ظلوما جهولا والخور ان يحمل هذا
 صفة ادم فانه الخور ان يسمي طامحا جاهلا فليس يستعمل ظلوما جهولا وهو
 الطمخ فاما في حق الكافر فيجمع هذا لان الله تعالى يتباه ظاهرين بقوله والكافرون
 هم الظالمون وجاهلين بقوله قل انمض للملح تامرؤي بعد انما الجاهلون
 فخورون وصفهم بالظلم والجهول لانهم تاسون على الظلم والجهل والجهل
 عليها ودون الغاني كالعذب الله المتأدب من المناقعات والمسررين
 والمسر كلف وهذا دليل على القول لانه ذكره لصفته في جميعا والاسم

كان لهم جميعا ومعنى هذه الآية ان الله لا يؤمن الا ما يشاء فلم يشأ الملائكة
والكفار فعدتهم الله تعالى وقيلها المؤمنون صوب الله عليهم وتعظيمهم
ما سلف منهم وكان الله غفورا رحيما تغفر ذنوب الناس ويرحم عباده المتوكلين
سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم
نسم الله الذي جعل السموات والارض لعل عبد متيقن ان الرحمن
الذي بسط الرزق لمن يشاء وقدر من عذو او حيب الرحيم الذي هو
السميع القريب وروي ان النبي عليه السلام انه قال من قرأ سورة الاحزاب
لم ينقص من اجره الا ما كان له رفقاصا في سورة سبأ ملكة وفي حمس
انه حمس ايات وصل واربع ايات وكلما بقا ثمان مائة وبلات وثلاثون
وحروفا فيها ثمان مائة وخمسة عشر واسطاطام اول هذه السورة
بالحزب السورة ان ملكة مدح الله وهذا في حمد الله واسطاطام السورة
ان ملكة مدنته في ما لم يعامله وهذه ملكة في ما لم يعقله وبها تعبد الله
به عباده واستملت السورتان على مدح المواقف وتوابعهم وذم المخالفين
وعقابهم قول صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لا ما في السموات وما في الارض لم يورد
بلا لافحه الامر بالحمد على افعالهم او قولوا وحمد الله نفسه تعالى
لجباره والاحبار ان استحقاق الحمد لله وقول تعالى ووله الحمد في الآخرة
وهو المستحق للحمد بها كما هو مستحق في الدنيا او هو المالك في الآخرة قال
تعالى ما لكم يوم الدين لا تملك الا له ولا مال الا هو وهو المنعم على المطيعين

قوله الحمد لله الذي لا ما في السموات وما في الارض لم يورد بلا لافحه الامر بالحمد على افعالهم او قولوا وحمد الله نفسه تعالى لجباره والاحبار ان استحقاق الحمد لله وقول تعالى ووله الحمد في الآخرة وهو المستحق للحمد بها كما هو مستحق في الدنيا او هو المالك في الآخرة قال تعالى ما لكم يوم الدين لا تملك الا له ولا مال الا هو وهو المنعم على المطيعين

بالحمد وما نهى عن النعم المقيم والاجر العظيم وهو محمد وانه ما اتى تعالى
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا
دعونا ان الحمد لله رب العالمين ووله الحمد في الآخرة اي في آتينا الآخرة
لان خلق الدنيا صابرة الحكمة لخلق الآخرة ولولاها لكان خلق الدنيا للفتنة وبعث
وهو الحكيم الحكيم لافعاله المصيبة في افعالها وقوله الخبير العالم بالاشياء
على حقايقها يعلم ما يلج في الارض ما يدخل فيها من جودها من جهاد ونامي وجوان
وما يخرج منها يكون على ظهرها من هذا يعلم اعيانها ومقاديرها وحيواتها
ومدة بقاها وموت فناءها وما ينزل من السماء من مطر وملك وعبد لك
وما يخرج فيها الى تصعد اليها من الملائكة ليطفئوا الخفظة وما يلقون
وهي الرحيم الغفور لا يعاجل عصاة العاصية ولا يخفف لهم بالتوبة فهو المستحق
للحمد بذلك وقول تعالى وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة اي وما الماترون
للنعت الواصفون الله تعالى بعد ما ذكر من العز والجلالة والعلم لا
تأتينا الساعة وانكارهم لذلك اما ان يكون لا نه ليس في قدرة الله عندهم وقد
بين قدرته لخلق السموات والارض ولا نه ليس بحكمة واقامة القيامة لمجازاة
المطيع والعاصي حكمة اولانه لا يعلم باعمال العباد ليجازيهم على وفق عملهم وقد
انه حكيم علم بطلان قلوبهم ما قدم ثم اذ في البيان فقال قل اني انذرتكم نارا
ولهم واقيم على كونها والا باللام والذنوب وقول تعالى عالم الغيب اقرا

فرا نافع ولو خفف وار عام وروى عن يعقوب بن مرفع الميم عن معني هو عالم
العين ومراحته علام والياقوت يحفظ الميم نعمنا الذي لا يعزب عنه
اي لا يتعد عنه ولا يعيب ومرا الكسائي لا يعزب تكسر الزا والياقوت يصنها
ومع العنان من اذرة اي علم مقدار منله صغيره ومثل هي ما تراي من شعاع
الشمس اذ وقعت في كوة في السموات والارض ولا اصغر من ذلك من شعاع
ذره ولا اكبر من ذلك الا ان كان مبرر بل هو اللوح المحفوظ وما ربح منه الي
اعمال العباد فهو في كتاب الحفظه ليجري الذين امنوا وعملوا الصالحات
سفل بقوله لنا بتلك الجزى اولك لهم معقرو وروى كيم اي حسن خطير في
الحنه والذين سخطوا في اياتنا معاجزين اي لا يطال اياتنا الا فقر اعليها
مسايقين مقدارين انهم يعقوبنا اولك لهم عذاب من جزايم بخلاف جزا الاولين
وقر ابن كثير واو عمر معجزين بالتشديد اي شيطرين الناس عن ناملها واليه
العذاب المؤذي المؤلم ومرا ابن كثير وجفف عن عاصم وجبله ويعقوب الميم
رفعا نعمنا لقوله عذاب والياقوت الحفظ نعمنا لقوله من جزا فالع اتمك
فالاموسفيان ابن جرب وجلف باللات والعزى ان البعث غير كائن فامر
الله تعالى رسوله ان يخلف رد اعليه فقال قل بل وربي لنا تنكم وقول
ويرى الذين ادنوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز
الحكيم اي ويرى نفعه وهو العلم الذي ادنوا العلم من ليجاب رسول الله

وقل مومنوا اهلا للكتاب الذي انزل اليك من ربك وهو القرآن هو الحق مفعول
ثاني بقوله ويرى اي هو لا يرون القرآن حقا ويعلمونه صدقا وانه يهدي الى طريق
الحق وهو طريق الله ودين الله العزيز الذي لا تعالي المحمد المستقر للحمد والي
وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل بينكم اذا امر قم كل ممزق انكم لو خلق جدي
اي وقال هو المنكرون للساعة لاخوانهم المتأففين لهم على انكاره انكم
على رجل يعنون النبي عليه السلام بينكم يخبركم انكم بعد ان تبلاوا في قوركم وتنقطع
اجسادكم فيها او تاكلكم السباع والمزق الحرق والتمزق والكسور والكسور منه
انكم تعودون خلقا حديثا احياكم انتم قبل اليل والقطع وهذه لفظة تعجب
بصيغته الاستفهام لقوله هل رأت مثل هذا اي ترى على الله كذا الفاستفهام
وحلت على الف المحتمله فاستفهامها للاستفهام عنها ام به حقه اي جنون
وهذا قولهم ايضا يقولون لا تدري ان ما خسر به وتضعفه الى الله تعالى هو على
وجه الاقتر اعلى الله هو امر فطيع ام به جنون فهو شك ما لا يدرك فاجابهم
الله تعالى فقال بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد اي ليس هو
مفتر يا على الله تعالى ولا به جنون ولكن المنكرون للبعث في العذاب والآخرة
لذا صاروا اليها وفي الضلال المعبد عن الحق والدينا وقل في العذاب اي في
القا والاذي المحتملون فيه من الضلال الناس وصدقهم عن الحق مع عطلان
سعيهم فالعبد من الارض والمؤمن عاشر ملكب طول الحيرة له تعذيب

وحكى ابو معاذ عن بعضهم في الخذاب اى المشقة الطويل فلم يروا الى ما بين
 ايدىهم ولم يلاحظوا من السماء والارض اى كيف هو محيط بهم ومن كل جهة وهو البصار
 الله ما رآوه وما فهم محصورون بينهما فاستدلوا بذلك على انهم في سلطان الله
 بخبر عليهم احوالهم ان يشاء فنفخ في الصور او يستطاع عليهم كيفما من السما
 لا يفتنون عن شئ من ذلك فحذروا الا فتروا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 والتعجبوا من اعدائهم بعد موتهم ويستدلوا بقدرى على خلقها على قدر
 نعمهم بعد موتهم وهو كقوله قال من يحيى العظام وهي رميم اوفى له اولى
 خلق السموات والارض بعد الله على ان يخلق مثلهم فوالى يعاكف ان ذلك
 لا يه لكل عبد ينسب اى يرجع الى الله مقل عليه مشدق في اياته فهو المنفع بها
 وقول يعاكف ولقد ابتادنا داودنا فضلا ثم ترقصه اب وابن كانا فتيين
 الى الله تعالى قال تعالى ولقد بعنا على كرميه جسدك انا اب وفي لسان رسالتنا
 لسان رساله محمد وصدقنا اخبر به من الميث وغيره قال ولقد اعطنا
 داود النسر منا امرا فضلنا به على غيره من اهل عباده وهو ما قال باجبال
 اوتى معه اى قلنا باجبال رجعى معه ما ياتي به من ذكر الله وتشييعه وقبل
 اى سيجى معه وكانت تسبح معه وقبل المناوب سبوا لله اركه وكانت اجبال
 تسبح معه بالهنا حيث سار هو عند بعضهم والطير قال قتاده وكانت
 الطير تسبح ادا سجدت وفرا يعقوب عن ربه وروى الطير بالرفع عطا على قوله

يا حبال وهو لقول الشاعر باطلحة الكامل وابن الكامل بالرفع
 للظاهر وان كان لا ينادى وحده بالرفع ووجه اخر باجبال اوتى معه انى والطير
 على عطا على انى ووجه اخر والطير كذلك او والطير كذلك وقوا بالقون
 بالنفس لوجه اخرها ان الماني معونه والاول نكرة واستعمال العرب فيما لك
 قال الشاعر الا يا زيدا والضحك سيرا وقد جاوز تاخير الطير
 والظير ما وراك من شجر وغيره وكذلك يفعلون في المضاف والمفرد والوجه
 الا يا اسلمى يهتد هتدي يدر وان كان جيتانا عدي لخر الدهر
 وقال لخر يا زيدا زيدا البعالات الدليل تطاول عليها فارتل
 والماني ما قال الكسائي قد يره وسبحنا الطير والماني ما قال القز والنباه الطير
 وحقيقته ان المناذى مضمون لانه مفعول بالنداء والمفرد بالمعرفة مضمون بنا
 لا اجرايا ولذلك لا يمتزج فاما المناذى المضاف والمفرد النكرة مضمومان لما قلنا
 وقول يعاكف والنا له الجديداى جعلناه ليشاى به فالصا ده كان الجديداى به
 مثل الشحم يصفه كيم يشا من غير نار ولا مطبوقة وكان يتخذ منه اللدوع وهو
 لوقل عملها وكانت قبله صفائح ان جعل سابعات اى دروعا نامة نغ الانسان
 ملدون راسه بالخطبة حتى تغرق من الارض وقد رى السبردى اى في الدخا والفضل
 والنسج اى جعل المسامير على قدر الخلق لا تغاظها فتخرق ولا تدقها فتعلى
 واعملوا اصالحا اى انت واجلك عملا فاقول امزله وتكون طاعة له وهو في معني

تأخر ابو سنان في شئ وزاد في
 ما رواه سنان في شئ وزاد في

ما ذكر بعد اعملوا ال داود شكر الى ما تعلمون نصير آراءه واعلمه واقدار
 على المحازات به وهذا ترغيب وترهيب وقال العشيوي ولعل لسا داود
 منا فضلا هو ما ذكر بعد من مساعده الجبال والظرايا في شغلها على
 جزئه وبكابه وقل هو توفيق الرجوع له الى الله بالاعتذار وقتل هو شهيد
 موضع ضرورته والله لا يصالح امره غيره وقل هو طيب صوته عند قرآنه
 الزبور وقل هو خلاوة صوته في المناجات وقل هو حسن خلقه مع الذين
 ارتعوه وقل هو توفيقه للحكم من امته بالعدل وقل تعالى وسلمان
 الروح في اعام عن حصص الروح على الشد والناقون بالنصب على تقدير وحرنا
 له الروح وقل هو على ظاهر قوله والنا له الجديد وسلمان الروح والشخير
 تذليل وتلين ذلك قوله يخاضت لصاب وكذلك قوله تجرى مبره وقوله
 غدقها شهر ورواجها شهر اي كانت تغدوا به مسيرة شهر وتروح
 به مسيرة شهر اخر قال الحسن بن احمد وبقيل باجيجين وبروح منها
 ابراهيم فيكون بكابل واسلنا له عين ليقطر اي اذ بنا له عين النجاس فاجريها
 له حتى سالت باسالتنا كما قال داود الجديد دلالة على نيته وقال
 عباس وماده واهل اللغة لفظ النجاس فقل فظرب النجاس وقال الخاهد
 سالت من صنفها ثلث ليال بايامها وكذا قال عكرمة وقل كان النجاس
 لجوى له في السهم بل انه انا م وكل غالى لادى ما هو ما كان لجوى له لانه وقوله

الثالث

وبقول تعالى ومن الحق من يقول من يدينه اي يحضرته ويؤاخره باستعماله
 باذن ربه بامر ربه ومن يزع منهم عن امرنا نذقة من عذابي الصغير قال السدي
 مع سليمان ملك سده سوطا من الرمن استعصى عليه من الحق ضرره بذلك
 السوط من حيث الامراء الحق وقل نذقة من عذاب الصغير في الآخرة لانهم مكلفون
 كمن ادم يعملون له ما شاء من محارب قال ركن الدين في المجازات للشرقة والمنادى
 الرفعة وقال الاخفش المحارب ضد المجالس وقال ابو عبيدة المحارب
 اشرف موضع في البناء وما شيل قال ابو عباس كانوا يصنعون تماثيل الانبياء
 للصالحين فيقتدى بهم وقال ابو العالبيه لم يكن الخاد للعبور اذ ذاك محرمًا
 وانما يحرم على هذه الامه وجفان كالجواب اي صحاح كبيره كالجياض والواحدة
 جابية ومعناه جامعة للما وجذفت اليا من الجوانب خفيفا وقد ورر اسباب
 اي ثبات غير زلايل عن امكنتها قال ابن عباس كان يفتد على كل جفنه
 لفة رجل وميل كان يسع في كل فذر الف شاه ويخوها وكانت تحت لفة شاه
 من الجبال لا تجرى عن موضعها قال وهب كانت اعمال الحق هذه بارض
 اليمن اعملوا ال داود شكر الى وقلنا لهم اعملوا الله على المخلص شكر النعمة عليكم
 وقليل عباس في الشكر قال عباس اي من يشكر على الاموال كلها وقال
 السدي اي قليل من يشكر على الشكر وقال تميم ابن عبد الله اي قليل من يري
 عجرة عن الشكر وقل وقليل من يشكر في اسانه فيجزي ويقبله فيرى نعمة الله

عليه وبه فبعمدة في طاعة ربه وقال القسوس المشكورون زاد شكره
على شكر الله فالتواكروا على الشكر على الرضا والشكور من شكر على البلاء والشكر
من شكر على العطاء والشكور من شكر على المنع ولما لم يجدوا من يأخذ النعمة
ممن فلا يحل لها على الأسباب فيشكر للوسائط ولا يشكر في ولا أكثر من
ياخذون النعمة من الله ثم ينقلون الله من غير الله فيشكرون لغير الله و
قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض التي
قال الجحش وصل ما دل الود وقد سبق ذكر الكل ودابة الأرض هي الأرض
التي تكون في الخشب فتأكل منه أي عصاة من قولك نبات البعير
وعبرة إذا رجته ليرد في سبوره ويقال نسا أي ساق فلما حركت
تنبت الجحش أي علمت وقيل أي ظهر حال الجحش للأفتران لو كانوا أي الجحش يعلمون
الغيب ما غاب عن جوارحه ما لم يتوا إلى العذاب المهيمن في استسجار سليمان
في هذه الأعمال قال مقاتل كان داود استسار من قبله في موضع فيسجد
موسى وكانت يفتت لهم سنة حتى يعرفوا من نأ به وخاف سليمان الموت
فقال لأهله لا تخبروا الشياطين والجحش هو حتى يعرفوا من نأ به وخاف سليمان الموت
ودعاه ربه فقال اللهم اعم علي الشياطين والجحش موتي حتى يعلم الناس
أن الجحش والشياطين لا يعلمون الغيب وقال برهان كانت الشياطين والجحش
يترجم على الغيب وما يكون في عباد فاشلو الموت سليمان وقال المولى قد كان

ملك الموت صدقة سليمان فسأله سليمان عاين موته فقال إن أمة موتك إن
أخرج من الأرض شجرة يقال لها الخروب إذا أوجدتها فقد حضر أهلك
فلما سليمان في منزله ذات يوم طلعت شجرة يقال لها سليمان ما لم يكن
الخروب به فولى سليمان مسجده واتكأ على عصاه وقبضه الله وكان ذلك
سنة حرود أو قال فما هذا لما رأى الشجرة جثت وتكفص وصعد كرسية وانكأ
على عصاه وقال الضحك مكث كذلك سنة والسياطين والجحش يذابون في
العمل ويدخل كل يوم ربهم عليه يخرج ويقول أصحابه جده وافاته قيام يصلي
فيجهدون في العمل إلى أن فرغوا فلما فرغوا أتت الأرضة فأكلت من عصاه ما ولى
الأرضة فأنكرت العصا وخبر سليمان بجيفتها ليقنوا موته وقبل كان قائما في محرابه
فجاء ملك الموت ليقتضيه روجه فقال لمهلي حتى أوصي إلى أهلي فقال لا زمان
فقال أبركني حتى أحبس في ذلك لك قال وكف يقتضيه قال أتكا على منسأتك
فأتكا عليها فقبضه فبق ذلك لولا لم أكلت الأرضة أسفل عصاه فأنكرت
خبر سليمان عليه السلام فظهر ذلك لهم وقوله تعالى ولقد كان لسبأ قرا
موا أبو عمرو بن كثير في رواية البرقي ما لم يخرج غير مجزى لأنهم لم يملوه
أرض والباقر المفضل مجزى لأنه لم يمل في مسكنهم قرا الكسائي في خطه كبير
الكاف مجزى أو قرا حمزة وجيفت بعضهما موجد أو قرا الباقر منسأتهم على
الجميع فعوله مسكنهم أي أرضهم وبلادهم ومنسأتهم أي منسأتهم سليمان العبد

وكانت معروفه لهم جديدهم انهم لم يسمعوا من قبل ان يولدوا على كثرتهم
وقوتهم من جهة اصف خلق الله ووجه الانتظام ان الاول من مبع الشكور و
الثاني في بيان حلال الخمر يقول لقد كان الاول سببا في ديارهم وهو سببا في
منعهم من خمر طان واولاد سببا في جمعهم واهلهم وعمومهم والاشجار والثمار
ومرهم وعاملهم بنو سببا وكثر قبائلهم حتى ان خراجهم والاشجار والخمر و
عشائرهم من قوا في البلاد لما جرى على بلاد سببا ما جرى اية اي
علامته تدل على انهم اهلها خلقهم وانعم عليهم لان ما اعطيتهم من انواع الخمر
والواول للآخر خارج عن وسع البشر حيتان عن يمين وشمال هي ترجمه قوله اية
قال عيسى كانت سببا على ثلث فراس من صنعها وكانت لخصب البلاد واطيها
والكثرها ثم احدثي كانت لطراة تقع على راسها مكنة لا يظنون ما بين الاشجار
وقد امتلأ المثلث من الزمان الثمار من غير ان يمد لها منها شيئا وكانت سببا
مخرج من جبل فبنوا فيه سيدا انما يصعب بالصخر والفار وجعلوا له ثلاثة دواب
اعلا واسفل فكانوا يسيرون في المياه الى اشجارهم وكرومهم منها وكان
عن يمين الولدي وسببا به سببا بنو كروم ولانهاز وكان من اليمين واليسار مستافا
وهو موضع رفيع فبنوا له من فارس الله اليهم ثلاثة عشر من الرسل فكل يوم
دكروا ويطهروا النعمة وقالوا للرسول ما الله علينا من نعمة وقالوا لاهلها
كان في ذلك كفره بين عيسى وبنينا محمد عليه السلام وكانت الفتره ستايد سنة

وقال حسبا به خمسين سنة وقال انس سببا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سببا فعال كان سببا رجلا ولله عشرة من الاولاد ثمان منهم اربعة وسببا
سببه فاما الاولاد ثمان ثمانوا فقصا عنه والارد وخراجه وعامله واما الذين
قتلوا فكلت ولحمهم جذا ووعشا وطيسم ووبار وولعافه وجستان
اي سببا من جانب وسببا من من جانب عن يمين وشمال فبدا عن يمين السببا
منها وعن شماله وعن يمين من الولدي وعن يساره وعن يمين مسالكه وعن
يساره وقل كانت من جبلين كل واحد من ررق ولم اى قلنا لهم ذلك وهو امر الباجه
واشكروا له وهذا البر نجاب وقل هذا كان على السنة رسالهم وقبله ارجاء
عن الباجه والزمان من غير كلام كافي قوله وقلنا من بعد لسي اسرايل سلوا وفي
قوله فعال لها والارض انبساطا وكرها بلاد طيبه وريح غفوراى لكم ملاه
طيبه الماء والواو القربة مستلذه مخرجه للنبات والتمرات وبيت
غفور لعمار اذ اتاوا وانا بوا اليه وشكروا له وامنوا به واشكروا له
واطيعوه بغفر لكم وقل عافى فاعرضوا الى قتلوا عن الولي عليهم من
الشكر وكفوا فارقا سلنا عليهم سببا العزم السببا الما الحارى الكثير الذي
لا يضبط دقة اعطيه وحمل والعزم قبل هو السببا وقل المظفر الشد يد
وقبل هو اسم وادي وقيل هو الجرد الذي يقب السببا وقيل كانت اسنفا
من الحديد وقل انزل الله عليه سببا فقلعه وهدمه وجرته وقيل ان الما

فحسب هناك ما بان من امطار السنة وكان وادهم يصب في البحر الى البحر من سائر الارض
 فكانوا يحسبون انهم في السند وتجرور اليها بقدر الحاجة في ففت الله خردا
 حرقنت السند الى البحر فلم يكن ردة وكنت الحنات حيا ما
 وطنا حتى علت الاشجار وقبل غيرة لك وقيل سال الله ما تباعد عنهم وغافر
 في الارض ففت حناتهم لغوت اما وبدلتهم حناتهم ذوات اكل لثمة
 ذات لانه ففت حناتهم واكل القمح وقرأ الوعر ووسل وبعقوت اكل حنط
 مضاعفا وقرأ الباقر بنونا وحنط بذل اعنه وترجمه له وقبل الحنط كل ثوب من
 لا يمكن اكله فانه الزجاج وقال ابو عبدة لم كل شجر ذر شوك وقال عيسى
 والحسن ومادة والصالح هو المراك وقيل البربر وقال الحسن المثل الحنط
 وقبل السهم وقيل الطور فاس من سدر قليل فكل السدر سحر للنبي وقال
 محمد بن اسحاق صارت عامة اشجارهم الدوم وهو المقلح قوله من سدر قليل
 قبل هو نعت للسدر والسدر كان الجنان الاول ونعت فيه وبق شي منه
 في الخليل لم يند الكرون به ما كان ويحسرون عليه وقبل هو نعت اكل
 اي نعت لهم حنات الخضرة لها ولا خضرة الاش قليلة لا يعبو به ولا تكتفا
 به من الحنط والمائل والسدر جميعا كان نعتا للاكل هو من هذه الاشياء التي
 وقيل تغافل ذلك حنناهم ما فعلوا اي ما فعلناهم من اكل الحناتهم وسالكهم
 حنناهم في الدنيا واهل بخاري الا الكفور فراحه واللساني وخلف وعلم ورد

حنط فحازي النون الكفور نصبا اخبارا من الله تعالى عن نفسه فخطاب
 الماوك جمعا وهو متجد ناصت للمفعول وقرأ الباقر بخاري بالياء والضم على
 ما لم يسم فاعله الكفور رعا لانه اسم ما لم يسم فاعله وهو استفهام بمعنى
 النعت اي لا يكون اذ لا له النون المحزا الكفور وهذا في الدنيا والاخرة على اعتبارها
 قال تعالى كذلك العذاب والعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقيل تعالى
 وجعلناهم ومن الهوى التي ما كان فيها فري ظامرة قال مجاهد ومادة الهوى
 التي باركتها السقام وقال علي بن ابي طالب في قتاده فري ظامرة
 اي متواصلة وهي ان يظهر الثانية من الاولى لغزها منها وقد رايها السهم
 قبل اي للمبتدئ والحقيل من كل قريش ثلاثة فراسخ او اربعة فراسخ وقيل
 سوتيا سيمر ما بين كل قريش فكانت لاشفاق سيمر وادبها ليا لي ما اي
 قال لهم رسولهم ذلك او معناه كانوا يسرون كذلك كما مر في قوله كلوا من ورق
 رطل اسنن اي من الجوع والعطش وتعرض الناس بها الوارثا بعد من اسفارنا
 قرا ابن كس وانعم ووهشام عن ابن عباس بعد نعت الف محجومة الد على الاعمال
 ايضا وما لغنا لقوله ولا نقاعر ولا نصعج اي يطرأوا وساوا الصيرة
 وجهلوا فذرا العافية وسألوا الله ان يعقد اسفارهم روي عنهم قالوا ليت
 ان اسفارنا بتاجدت فكننا ترك البجار وترك وحنط لانا الا زادا ونقطع
 المقاور منقزهمين ولزيادة الاموال في التجارة مكتسبين وهذا كله يوم مرس

وقيل عامر
 وقيل عامر
 وقيل عامر

في قولهم لن نضرب على طعام ولجند وسؤالهم ما سألوا الى هاهنا على قول بعضهم بار
 اول الجوارهم انه كان لهم حستان وكانت حنارهم الى الشام في الاسفار متقاربة فبقيت
 فملوا ذلك وسألوا تباعد الاسفار قبل ان يبعثوا في الاسفار فبقيت حنارهم وابتسر بلادهم
 وعجزوا بها منهم واهلكوا اموالهم ووقفتهم في البلاد وتعد الاسفار منه وذلك قوله
 فظلموا انفسهم بحسنوها حتى ظنوا انها من النعمة والعافية والدعوى فحلفنا منهم
 احاديث يتحدث الناس عنهم فاجري عليهم ويمثلون به ويقولون تفرقوا
 ابدي سببا وايادي سببا قال المشاعر
 من صاعد وواردي سببا وقال كثير من عزة
 ايادي سببا يا عزة ما كنت بعدكم فلم تجل العيدين بعدكم منظر
 ومتر فنام كل مرقى اي قرقاه في البلاد كل مفرق قال الشعبي اما غسان
 فليحفظوا الشام واما الانصار فليحفظوا يثرب واما خراجهم فليحفظوا ببقاعهم
 والازد فليحفظوا بجانهم وكل كان له حالهم ما ذكر في الآية الاولى وزال ذلك
 فسيل العزم وبذل الله حنفيهم ما بذل فقالوا النبيهم ولا سببا لهم سألوا حتى
 بهي لنا استبانا فشكله ولا تكفه فحعل الله بينهم وسر الشام فري ظلمه
 سئل عنهم الامتبار وقربت عليهم فلم يتكروا وسألوا تباعد الاسفار
 وقراسهم ويعقوب ثريا باعد بين اسفارنا برفع قوله رنا على لاشد او باعد
 على الفعل الماضي اي سلكوا الله وسبوا هذه اسفارا بعيدة وعادوا الى الكفر ان

الاشعار

هو ان يكون مختارا اما اذا كان نكروها فله حقه لان الله تعالى استثنى وجاله الاكراه بقوله
 امن الله وملكه من المؤمنين بالبيان والمذكور في الآية هو المدعو وذلك قول السلسل
 ذاك مع الاكراه ان يكون له ولو كان مكان كلمة الدعوة مادل على الاعتقاد فحلفنا
 اهل على هذا النادر وقول تعالى وعل رب اغفر وارحم واسكننا جنة والرحمن
 في الفلاح لكافر مطلقا ووعدا الفلاح للمطيع مطلقا ولما كان المؤمن العاصي على
 روى التعذيب هذه امر الله عليه السلام بهذا الدعاء تعلما لاختاره ان يقولوها لبعض
 الله لهم ذو ثوبهم فيصلوا الى الفلاح وهو امر له ان يقول رب اغفر لي المؤمنين والمؤمنات
 ارجى راجعهم فيكون الدعاء منه ولكن لهم وروى عن ابن مسعود قال كنت مع النبي
 عليه السلام في بعض طوافات المدينة اذا رجع صرعه ودفوف وفرا في اذنه
 استوى حالنا قال النبي عليه السلام ما ذا ورايت في اذنه ما من احد فلت فذلك
 في وافي راي الخسنة اما حلفنا كعبنا وانكم الهنا لا نرجون فقال النبي عليه
 السلام والاي بعثي بالحق لو فواها الحق على جيل لوال

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم
 مع الله الذي حرم السفاح الذم الذي مشوع النكاح المحرم الذي وعد على السمع
 الظلمة الفلاح وروى في بعض السبع على السلام انه قال من قرأ سورة النور
 ان له عشرين حسنة بعد ذلك وهو مومنه فمما بقي وعبر ان عطية قال

منزل السجدة

كتبنا من الخطابات رضي الله عنه فقلوا اسوره مرآه وعلمه وانما اسم اسوره
النور وهذه السوره بعد بقية وهي اسلوسون انه وسيل اربع وهو الاحكام في الخبر
بالعدو والاصال مذهب بالانصار وكلماتها الف وثلثمائة وستة عشر وجردها من
الاف وستمائه وستة وثلثون واسطام او احدى السوره بحر تلك انه امر
في اخر تلك السوره نعوذ الى الرحمة ونزل الرحمة باد الطاعة دون فعل المعصية
بعد ما اسدل هذه في حق عصي الله ولا تلخذكم بها افة واسطام السور من
انه بدأ تلك على الانسان بما اتفق عليه بالامر بالوجيد وعاقبه امره وذكر
العشكر وعاقبه امره بجم بالامر بالدعاء ومن هذه السوره للمقامات والجر
على المواقيت والمخالفات وهو ترتيب معقول تشهد بحسنه الاصول
قول تعالى في سورة اي هذه سورة اي قطعه ودرجته من الكتاب الذي عند
ان انزل عليكم انزلناها اليك من السماء وموضناها من الركن والوعود بالشدة
والباقر بالتحسين ومعنى التحسين موضع العمل بها واذن العرض اليها احسان
لوضوح المراد فالانصاف احسانا ومعنى الشدة لانزلنا فيها وايضا مختلف
او موضناها عليكم وعلى بعدكم الى يوم القيامة والفعلة الفعل الثلاثي المعقل
تكون للمكثرة والذكر ويكنى الامم والله قال ليست نفرض واحدة ولكنها
مواضع والامر واحد المفسر منهاها واما الخاضع لاجلها وجرها واولنا
فيها امات بنات اي واصفات لعلمكم نذكرون اي ليعطوا بها واكثر هذه السوره

ترجع احكامها الى التستر والعنف وما خففها من مقتضياتها ومن جملة
موقع احكام هذه السوره ما حملها لغيره لاسيما في ايل والخطبة اس
عنا سر وهو على المومنين فانه سره النور واخذ نفسه بها فقال رجل ما رأت كالهم
كلما خرج من راس رجل والله لو سمعت بهذا الترتيب لاصليت وفي بعضها لو سمع
بهذا الترتيب لاسلمت او لم تغالي في الزانية والزاني الى المراه التي قلت من ان
وهو الوطى الجرام الخالي من النكاح وشبهته ومكنا النكاح وشبهته والزاني
الرجل الذي زنى فاحلوا كل واحد منهما ما به حله اي امر بهما كل واحد منهما ما به
ضربه بالسوط ونحوه ما خرج من الجسد فان الحزب يلاقه وفيه اساره الى انه
لا يبالغ ليعمل الى اليوم بالخرج والخطاب طبع الامه لان افعاله الجدة الدين وهي
على الكل هم يفهمون اماما سوت عنهم لانه لا يمكنهم الاجتماع عليه وعموم
الامر تنزل المحض وغير المحض من خض من المحض لحديث الدم وهو رجم
ما عجز وتناول الاجراء والمها اليك المالكول بحديثين جوده بقوله تعالى اعطيت
نصف ما على المحصنات من العذاب اي الحد وقول تعالى ولا تأخذكم بها افة
اي رقة فتعلم افاقة الحد عليها في دن الله اي طاعته وقيل اي بجمه واما الرقة
الطبيعية والاسلامية التي لا تدعو الى تعطل الحد فلا اثم به وقيل هذا امر بالجماع
ولا تخفف رقة عليه فلا يحصل المقصود ان كبر يومين بالله واليوم الآخر فان الامات
يوجب الامانة بامر الله وليشهد عذابها اي جزيها طائفة المومنين قال عيسى

افله واحد واحد والحمد اشان وصل بانه وصل اربعة وهو عدد شهيد
الزنا وقل عشره وقال قتادة امر الله ان يشهد عدله ليطايعه من المؤمنين ليكون
ذلك غيره ومن عظمه ونكاح الا وقال الحسن امر الله بذلك لتعظيم الجور وقال
نصر بن علقمة اما ان نكح لم يرد الفضيحة لبدعا لهما ما الموت والرحمة وتلك
الحسن والشهد عدله ليطايعه من المؤمنين يعني به مجلس الحكم فانه لا يكون الا
ومع طاعة من المؤمنين وهو استاره الى ان اقامته الى الحكم وقال القسري
ولشهادة عدله ليطايعه من المؤمنين لي يكون ذلك عليه استد وليكون استد تحزفا
لمنعاطي ذلك الفعل ثم من حق الدين يشهدون ذلك الموضع ان يذكروا عظم نعمة
الله عليهم ان يفعلوا مثل فعله كيف عصمهم ذلك وان كان قد جرى عليهم شيء
من ذلك ذكروا عظم نعمة الله عليهم اذ لم يهلك سائرهم ولم يفضحهم ولم
يقيم في الموضع الذي اقامه فيه سبيل شهادة انه لا يعثر عليه به ولا ينسى
حكم الله في اقداره على خير منه وقال غيره معنى جلد غير المحض ورجم المحض
ان الحبث يحرم الناس على الجور والكلاب ليس على العقلاء المميزين فيضرب
بالخشية ضرب الجور ويبرى بالخيار رضى الحلاب وهو عاقبة الزنا لا ينكح
الزانية لو مشركه والزانية لا تنكح الا زاني او مشرك روى عن ابي عمار انه
قال كل المهاجرين اتوا المدينة فضات عليهم بعيشتهم في ذات ابيهم
خللا الاسعار بها وكان بالمدينة تسافير رفاني محضبات متدجات في ذات
ابوهم

قال المهاجرون لو تزوجنا من فاحصينا فاذا استغينا عنهم طلقناهم
نسألوا رسول الله على السلام عن ذلك فانزل الله هذه الآية وفي الامه انا وملكهم
وللناس اهل بها مذهب مختلفة وعن سعد بن المسيب ان الامة كانت على طاهرها
في حرم نكاح الزانية على الزاني وغيره وان امر كان على ذلك في ذلك والبيع
لها ان شئ من شات من الزاني وغيره والنسب بقوله وانكحوا البغايا منكم واصلها اذ اريد
بها انها تزويج في نكاح البغايا وتكون ذلك لاهل الاسلام والايمان سبيلهم ان لا
يرغبوا في المسلمات العفاف والزاني اما ميل الى امره على منجه في الزنا والتمسك
او الى ما لا يعقد الايمان وهو لا يفكر في العقوبة والزانية لا تسلمها الا زان او مشرك
انما مما قيل الى احد رجلين اما الى راني مثلهما واما الى مشرك سرعنهما اي فالزنا
عبدل الشرك في انه شئ واهل الايمان يعرفونه فان الايمان قزين العفاف والتحسين
فان معاشرة الزانية البغايا اذ كتمت مومنين جفقتون بالزهد ومن من مذهبها
يعزل عما توجبها معاهبكم في الايمان وهو نظير قوله في ناول بعضهم الخبيثات
للخبيثين الآية وحرم ذلك على المؤمنين اي حرم الزنا وعل الشرك وذل نكاح
البغايا قصد للتنكس ما نأخذون الزنا وولعنا في ذلك والذين يرون المحضات
اي يفدون الزنا العفاف ثم لما نأوا باربعة شهدا على زنا المفذوفه فاحلوه لهم
بما هم عليه واقبلوا احدا الفذوف عليهم بهذا هو خطا للامة وسوى الامام عليهم
كما قلنا في الزنا ولا تقبلوا لهم سهادهم اي لا تقبلوا سهادهم اي لا تقبلوا هذا الحكم

من الخديعة وهو مسروق على الثابت عندنا لا نقل حال واثبات واولئك هم
الفاستقون خارجون عن الطلعة نقد المحض الا لا يثبتوا من بعد ذلك
اي بعد الرمي الى الفذف واصبحوا اي واصبحوا الجواهر بعد التوبة واطهروا الخصال
الجسنة فالله غفور رحيم يغفر ذنوبهم ورحمهم فلا يعذبهم ولا يستأزروا
جكم اسم الفاسقين عنهم لا لظلمان ركن الشهادة فانه مويد وقيل حمله الجدل وذلك لا
يطلق بالتوبة اما السق ورواها هم النقص فذف المحض وحكم فذف المحض كذلك
والاحصان في المقدور ثبت محضه اسيا العقل والبرع والاسلام والخير واليقين
فاذا انقضت هذه صفات منها لم يكن محضنا ولا جد على فادفعه واحصل الزنا الى الذي يوجب
بالفعل والبلوغ والاسلام والخير والنكاح الصحيح والدخول بالمنكوح في النكاح
الصحيح وتعرف ذلك في العقوبات وقول تعالى والذين يؤمنون اراهم
اي بعد ثبوت وجباتهم بالزنا ذكر هذا بعد ذكر حكم فذف الاحصان ولم يكن له من هذا
الا لنفسهم اي لم يكن لهم شهود اربعة بغيرهم على دعوتهم واستثنى انفسهم لا
عليهم اللعان واللعان شهادات مؤكدة بالايان فكانوا للهودا باللعان وشهادة
احدهم اربعة شهادات بالله فراجعه والكساي وحلف وعاصم في رواه حفص والمفضل
اربع بالبرع لانه خير المصدق او هو الباقر بالنصب لو قوع فعلا الشهادة عليه اي
بشهادة احدهم اربعة شهادات بالله انه لم يهادين يحلف اربعة مرات انه صادق
فما رماها به من الزنا بعد النكاح بلفظه الشهادة استهداني صادق فيما رمتها به

من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه قرائنه وسهوا ويعقوب والمفضل وعاصم
ان محض لعنة الله بالبرع وهو الباقر ينشد بقران ونصب اللعان ان كان من الكاذبين
اي يعول المرء الخامسة لعنة الله عليه ان كذب كما ديا ما رمتها به من الزنا
ويروا لعنة العذاب اي يدفع عا المرء الخامس والخميس والجرير على اللعان فانها اذا امتنعت
عن اللعان جبت واجبرت عليه حقا للزوج ان تشهد اربع شهادات اي هذا البرع
عنها الجسنة والجرير بالله انه لم يهادين اي يقول عبد القاصي بعد ما لا عن الزوج
عند القاضي استهد بالله ان زني هذا كاذب فيما رماي به من الزنا والخامسة
ان عصف الله عليها فراعاصم في رواه حفص والخامسة بالنصب عطفًا على قوله ان تشهد
اربع وتشهد الخامسة والثاقر بالبرع اي واللفظة الخامسة ان عصب الله عليها
ان بالتحصيف عصب الله فراه بالبرع والمفضل وعاصم ان عصب الله قرا سهل
ويصوب وبالسند يقرأه الما من ان كان الصادق اي يعول المرء الخامسة
عصب الله على ان كان هو صادقًا فيما رماي به من الزنا وقول عاصم ولولا فضل
الله عليكم ورحمته واراد الله تولد حكمه جوف حواف لولا وهوالبلغ لان النفس تنف
في تقدير جوابه كل مذهب وقال الكلبي جوابه لا ظهر المريب وفضحه وقال
الحسن جوابه لعاجلكم بالعذاب واهلككم وقال عباس ومعاوية بن وهب
والابن يرمون المحصنات قراها النبي عليه السلام يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم
وعلى الانصاري فقال لعلي الله فذلك ان راى رجل قاصد لبرانه وحلافه

فما رأى خلد ثمانين جلد وسمي فاسقا ولا قبل شهادته انما فكيف لنا ان نشهدا
 ولو القينا الشهادتين الرجل قد منع من حاجته وكان لعالم هذا الرجل بها
 له عوهر وله امره انك لها خوله بنت قيس بن محض بن عوف عاصم فقال
 له لقد رأت شريك ابن السبيح على ظهر امرأتى خوله فاستريح عاصم وانى رسول
 الله عليه السلام في الجمعة الاخرى فقال يا رسول الله ما امنت ما امنت بالمشرك
 الذي سالت في الجمعة الماضية في اهل بيتي فقال رسول الله عليه السلام وما انا
 ففرض عليه القصة وكان عوهر خوله وشريك كلهم بني عاصم ودار رسول الله
 عليه السلام بهم جميعا فقال لعوهر اني الله في روثك وجلبتلك واثمة عمتك
 فلا تغد فيها فقال يا رسول الله اني اقسم بالله اني رأت شريكا على بطنها وان
 ما قرنتها منذ اربعة اشهر وانها جئني غيري فقال رسول الله عليه السلام للمراه
 ان الله ولا تخبري الا بما صنعتت فالت يا رسول الله ان عوهر راى رجل عيورا
 وانته راي وشريكا تطيل السهر وتحدث محملته الغيرة على ما قال فقال
 رسول الله عليه السلام لشريك ما تقول فقال ليس كما تقول للمراه فانزل
 الله والذين يرمون ارواحهم فامر رسول الله عليه السلام حتى نودك
 الصلوحا معة فصلى العصر ثم قال لعوهر مقام فقال اشهد بالله ان
 خوله لزانة واني طر الصادقين ثم قالت الثانية اشهد بالله اني رأت شريكا
 على بطنها واني طر الصادقين ثم قالت الثالثة اشهد انها جئني

بأنه

من غيري واني طر الصادقين ثم قالت الرابعة اشهد اني ما قرنتها منذ اربعة اشهر
 واني طر الصادقين ثم قالت الخامسة لعنة الله على عوهر يعني نفسه ان كان حب
 الكاذبين بها قال ثم امره بالعود وقال خوله فوثقي فعاتت فالت اشهد بالله
 ما اتا من ابيه وانه يعني عوهر من الكاذبين ثم قالت في الثانية اشهد بالله ان
 ما راى شريكا على بطنها وانه طر الكاذبين ثم قالت في الثالثة اشهد اني خلت منه
 وانه طر الكاذبين ثم قالت في الرابعة اشهد انه راى قطا على فاحشة
 وانه طر الكاذبين ثم قالت في الخامسة عشت الله على خوله يعني نفسها ان كان
 يعني عوهر من الصادقين فمر رسول الله عليه السلام بينهما وقال لولا الايمان لكان
 ليه لشرهما راى ثم قال فحبسوا بها الولادة وان حات به اصبحت اثنى عشر
 نصرا الى السواد فهو لشريك وان حات به اوزق جعدا اجما ليا خذم الساقين
 فهو لعوهر الذي ربيت به قال عاصم فحاث به امته خلق الله لشريك ثم
 كلمات اللعان شهادات مولده بالامان وانما اخرى من الروحين اذا كان من اهل
 السباهة مسلمين حزين عاقلين بالغين مسلمين غير محدودين قدف لعوله
 تعالى ولم يكن له شهداء الا انفسهم فسيادة احكامهم اربع شهادات استثنى انفسهم
 من حمله الشهادا وسمي ذلك شهادته ولا يسهو لفظه الشهاده ولقطة
 بالله قد على انها سيادة مولده باليمن وقال النبي عليه السلام لا لعان من اهل
 الكفر واهل الاسلام ولا من العبد وامرأته ولا من الحر وامرأته اذا كانت امة

من غيري واني طر الصادقين
 ثم قالت الخامسة لعنة الله على عوهر
 يعني نفسه ان كان حب الكاذبين بها
 قال ثم امره بالعود وقال خوله فوثقي
 فعاتت فالت اشهد بالله ما اتا من ابيه
 وانه يعني عوهر من الكاذبين ثم قالت
 في الثانية اشهد بالله ان ما راى شريكا
 على بطنها وانه طر الكاذبين ثم قالت
 في الثالثة اشهد اني خلت منه وانه طر
 الكاذبين ثم قالت في الرابعة اشهد
 انه راى قطا على فاحشة وانه طر الكاذبين
 ثم قالت في الخامسة عشت الله على خوله
 يعني نفسها ان كان يعني عوهر من الصادقين
 فمر رسول الله عليه السلام بينهما وقال
 لولا الايمان لكان ليه لشرهما راى

وهذا الشافعي هو انما يخرج عنها اذا كانا من اهل الميم لان النبي عليه السلام قال
 2 هذا الخبر لو لا الامان والار القاسي والاعظم اهل اللعان بالاحكام ولا شهادة لهما
 وطالب فيه معنى القهر ومعنى الشهادة ايضا والقاسي والاعظم لهما شهادة ولهذا اسقط
 النكاح لهما عندنا لكن مساو الموضع لا قبل للثمة والنفقة هاهنا غير ما يفهم
 لا لا لعدم الظاهر وهو منهم ثم ايها النكاح ليس واجبا عليه حتى يلعن عندنا لانه
 هو مقصود وعند السامعي ايها النكاح لا يرافف الرجل مؤخر المهر ويسقط
 عندنا باللعان ولعان الزوج موجب للحكم عليها ولعانها مسقط قال الله تعالى وولا
 عنها العذاب اي الحد كما قال وليشهد عداها طائفة وطائفة لا معنى لاقامه الحد عليها
 بقول الزوج ولا سكوها لان الحد لا يقام بالركول واما العذاب فيجوز الجهر والجهر
 ولا نفقة للفرقة عندنا مغنيتهم عن نفقة القاضي حتى لو مات احدهما ورثه الآخر ولو
 اكدت نفسه هي لوانته ولا نفقة بينهما او عندنا لك وزاد افرقا وقعت الفرقة
 وعند السامعي بغير الفرقة بلعان الزوج ثم لعان المرأة لدار الجزع عنهما هما المختصان
 ما اذا امتلاعتين فلذا اكدت الزوج بفساد او بطلان اهلها شهادة اجدهما جاز
 النكاح بينهما المعتقدان بفساد والدلائل تعرف في التفهيمات وقول تعالى ان الذين
 حاولوا افك عصبة منكم الآية ونزل ما تقدم من الحجاب حدا للقدرة وبرول هذه
 الآيات في حرم عائشة الصديقة زوجه النبي صلى الله عليه وسلم وقصته
 ما روى الزمهرى قال اخبرني عروة وسعيد بن المسيب وعلمهم من وقايح وعلمهم

من عشته عن عائشة حين قال فيها اهل الذك ما قالوا وراها الله وكلهم حدثني
 من جدتها طائفة وبعضهم كان اوعى لحدثها من بعض عموال عائشة قالت
 كان رسول الله عليه السلام اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه اتيهن خرج
 سهما فخرج بها معه واقرع بيننا غزوة بني المصطلق فخرج بيها سهما فخرجت
 مع رسول الله عليه السلام بعدما انزل الحجاب قالت فاجعل في هودج وانزل
 فيه فسيرنا حتى اذا اقرع رسول الله من غزوته وقفل ودنا من المدينة فاقبلت
 اذن ليلة بالرجل فمقت حين اذ نوا بالرجل لسبب حتى جاوزت الجيش فلما
 قضيت سائتي اقبلت الى رجلتي فاستصت صدرك فاذ بعقد لي حرجي فطاف قد
 انقطع فرجعت فالتفتت بعقدتي فحسنتي استغاثه واقبل الرهط الذين كانوا
 يرحلون لي فاجتمعوا هودجي فوجوه علي يهتدون الذي كنت اركب وهم
 يحسبون اني فيه وكان الناس اذ ذاك خفا فافلم يستكروا القوم نقل الهودج حين
 رفعوه وكانت جارية جديدة بجوهر الجميل وساروا ووجدت بعقدتي حراما استمر
 الجحش تحت منارهم وليس بها منهم راعي ولا عجب فتمت منزلي الذي كنت فيه
 وطشت انهم سيفقدوني ورجعون الى بيتنا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني
 فتمت وكان صفوان ابن الحنفية الذي كان في دور الجيش فاذ بعقدت مني
 فرائي سوادا انسانا يام فاناني فعرفني حين راني وكان يراني من الحجاب فاستخرج
 فاستنقظت ما ستر جاعه حين عرفني وحموت وجهي فجلاني ووالله ما كنا

كلام من القهر في
 والزوج ما كان
 عفاه اقرع

ما رثت رث

بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اتاخ راجلته وركبها وانطلق
يقودني الى الجبله حتى اتينا الحيش بعد ما نزلوا في جحر الضمير فبعثك من هناك وكان
الذي قولي كثر الا انك عدا الله من اني سأل فقلنا المدينة وانكيت جبر قريه
المدينه شهرنا والناس يفيضون في قول الصحاح الا انك لا اشعر بشئ من ذلك وهو
يربني وجعي اني لا اعرف من رسول الله عليه السلام الملقب بالزكيات ابرك
منه حين استكني انا يدخل على رسول الله يقول كيف بكم ثم انصرف بذلك
يربني ولا اشعر بالشئ حتى خرجت بعد ما نعتت وخرجت مع ام مسطح فقل
المناسم وهو مشير زنا والخرج الامن الليل الى الليل وذلك قبل ان يخذل الكف
وهو قرب من بيتنا وامرنا ان نأمر العرب الا اني لم ابرية وكنا نذكر الكنف
ان نخذلها عند بيتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي بنت ابي ذر من المطلب
من عذماناف وامها ام صخر بنت عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم
مرو خاله ابي بكر الصديق وام ابي بكر الصديق بنت صخر بنت عامر وامها مسطح
من ائله بن عتاد بن المطلب من عذماناف فابنت انا وام مسطح في موطئها
فكنا بين حين فرغانا من ثماننا فبعثت ام مسطح في موطئها فابنت انا وام مسطح
فقلت لها يسر ما قلت انتبين رجلا شهيد ذر افعالت اني هنتاه اولم تسبي
ما قال قلت وماذا فعلت قالت فاحترقني يقول اهل الانك قالت
فازدت مرضا على مرض فلما رجعت الى بيتي دخل على رسول الله عليه السلام

قوله كثر الا انك عدا الله من اني سأل فقلنا المدينة وانكيت جبر قريه

قوله الملقب بالزكيات ابرك منه حين استكني انا يدخل على رسول الله

قوله فاحترقني يقول اهل الانك قالت فازدت مرضا على مرض فلما رجعت الى بيتي دخل على رسول الله عليه السلام

ثم قال كيف بكم فقلت له انا ذر لي اني ابوي قالت وانا جيتك اريد ان
استيقن الحق من قتلهم قالت فاذن لي رسول الله عليه السلام فبعث ابوي
فقلت لا فني اني اماء ما ذا يحدث الناس فعالت ابوي ثبته فوني عليك فوالله
لعل ما كانت امرأة فقط بضية عند زوجها فبعثها لها فاضربوا الا انكيت عليها
قالت فقلت سبحان الله ولقد حدثت الناس بهذا قالت لير فقلت سبحان
الله ولقد حدثت الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصيبت لابر قال في فني
ولا الخجك بنوم قالت ثم اصعبت ابوي ودعا رسول الله عليه السلام على من
ان طالب وانامة من ربحين استلبت الوحي يستشيرهما في فراق اهلله
قالت اما اسماء فاشار على رسول الله عليه السلام بالذي يعلم من راء اهلله
وبالذي يعلم في نفسه لم من الود فقال يا رسول الله اهلك ولا تعلم الاخير
قالت واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم تصيبك الله عليك والنساء سواها كثر
وارسل الى الحارثه قصدا فقلت ودعا رسول الله عليه السلام بربرة فقال
لها اي ربيرة هل رايت من عاينه شيئا من بك قالت له ربيرة والذك بعثك
بالحق ان رايت عليها امرأه فقط اعطت عليها عيرا انها جارية حديثه العن
تمام عجب اهلها في الدار فكله قالت فقام رسول الله عليه السلام
من يومه واستعذر من عبد الله من اني سأل قالت فقال رسول الله عليه
السلام وهو على المنبر يامعشر المسلمين من بعد مني رجل قد بلغني اذا من اهل

ج صبرهم

قوله فاحترقني يقول اهل الانك قالت فازدت مرضا على مرض فلما رجعت الى بيتي دخل على رسول الله عليه السلام

رواه ما علمت على أهل الخبر أو قد ذكروا رجلاً ما علمت عليه الخبر أو ما
كان يدخل على أهل الأبي في مقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله أنا أعدوك منه
أرأيت أن لا أؤثر حُرمت عنقه وأرأيت أن لا أؤثر أخوانا أخرج أمرتنا فقطاً أشركت
فالت وقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن
أجهلته الجحيم فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر والله لا تقتله ولا تقيد على قتله
فقام أسيد بن جهم وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر
الله لنقتله فأتاك منافق يخادعك عن المنافقين فالت فتأثر الجحيم الأوس
أخرج حتى هتوا أن يقتلوا رسول الله عليه السلام فقام على المنبر فالت فله
يؤثر رسول الله عليه السلام يخففهم حتى سكتوا وسكت فالت فبكت يوم ذلك
سكتة لا يزال في دم ولا أكلت يوم فالت فاصبح أبو أي عندي قد بكت يومين
وليلتين لا أكلت يوم ولا نومي فالت فظن أن الشكا فالت فالت
فبكتها بعد ذلك وأنا أبكي استأذنت على امرأه من الأنصار وأذنت لها فجلس
تبكي معي فالت فبكت الخ على ذلك إذ دخل علينا رسول الله عليه السلام فسلم
ثم جلس في البيت ولم يجلس عندي عند قبلي ما قبل قبلي وقد لبث لا يوحى إليه
في شأني شيء فجلس حين جلس فقال أحبا عبدنا عيشه فإنه قد بلغني عنك كذا
وكذا فإن كنت برية فسبى بك الله وإن كنت المميت بذيئ فاستغفر لي الله وقول
إليه فالت فقام رسول الله عليه السلام فقال له غاضب دمي حتى ما أخرج منه

بصناد

قطرة فعلت لاني أجت رسول الله مما قال قال والله ما أدرك ما أقول لرسول
الله فعلت لاني أجيب رسول الله فالت ما أدرك ما أقول لرسول الله فعلت
وأنا حاربه حوشه ليس إلا فقرأ أكثر من القرآن بعد سمعته هذا الحديث حتى
استقر في انفسكم وصدقتم ولبن فالت لكم اني برية والله تعلم اني برية لا تصدقوني
مذلك ولم اعترف لكم ما أمر والله يعلم اني منه برية لتصديق وان والله ما أجد
لي ولكم مثلاً إلا ما أبا يوسف قال فصر جميل والله المستعان على ما تصفون قال
ثم تجولت فاضطجعت على فراشي فالت وأنا والله حفيد أعلم اني برية وان
الله سبى برني براني ولكن ما كنت أظن أن الله ينزل شيئاً في شأني من الوحي
سلي ولشأني فارتد نفس أجفرت من أن تكلم الله في ما هو بيني ولكن كنت أرجو
أن يري رسول الله عليه السلام في النوم رؤيا يريني الله بها فالت والله ما قام
رسول الله ولا خرج احد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه
من البر حتى أنه لم يجد راحة مثلك الجحيم من العز في اليوم الشاكت
من نقول القول الذي أنزل عليه فالت فستر عن رسول الله عليه السلام وهو يحكم أو يكشف
فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما والله لقد براك الله فالت أمي فوحى
إلي رسول الله فالت فالت لا والله لا أقوم إليه فاني لا أحمداً إلا الله وأنزل الله أن
الذين حاربوا لا تذك الأمانات كلها فلما أنزل الله تعالى الآية في براني وكان أبو بكر
الله عنه ينفق على مسطح لقراءته منه وفقره فقال والله لا أنفق على مسطح شيئاً

بعد الذي قال لعائشه ما نزل الله ولا ياتنا اولوا الفضل عنكم والسعة الاية فلما
انزلت الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لاجت ان يعرف الله في وجهي الى مسجع النقة
التي كان تنفق عليه وقال والله لا انزعها عنه ابدا وقول تعالى ان الذين خافوا
بالا فك اخبر ما كان غيبا عنهم لانهم طمأنوا ان الا فك وقع من الكفار ردود من كان
من المؤمنين فقال ان الذين اتوا بالاذن في امر عائشة عصية منكم اي طاعة
منكم معشر المسلمين وهذا تعجب من استرلال الشيطان اهل الايمان لما كان
هذا من العجبان لا يخشونه شيئا لكم اي لا يظنونه شيئا اصابكم يا محمد خير لكم
خير ولهم شر لان ذلك اجر لكم وتكفير الخطايا لكل امرئ منهم ما اكتسب
من الحزم اي على كل واحد عقوبته منهم ما اكتسب من الوزر على قدر سعيه في
اشاعة ذلك والقول به والى تولى كبره لى والى قول نفسه معظم ذلك
منهم اي ما افضته لهم عذاب عظيم اعظم من عذاب من هودونه قبل هو الا ان
نوابه وفل هو الا ان كانوا يحتمون عنده وسكانهم به وفود من العائشة بذلك
وهو عند الله راي رسول لعنه الله وكان راس الشافقين ودخل قوله بعصب
منكم وهم المؤمنون لاظهاره الايمان ومن تولى كبره حسان ثابت وابن ابي
وازدى ومسطع ابن انا نه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم جلد في هذا رجلين وامراة
ودخلت في قوله لكل امرئ منهم لانه كلمة جملة والاني قد دخلت في جميع المذكور ما سمي
لولا اذ سمعتموه اي هلا اذ سمعتموه من المؤمنين والمؤمنات بالفساد في خبر

اي امثالهم كما قال فسبوا على انفسكم وقالوا هذا الاك من اي كذبت ظاهر البليق
بهما وعائشه هي زوجه رسول الله عليه السلام واجت الناس اليه وقال القسري
بن الله بهذه القصة انه لا يحل لاجد من المجنونة والبلا في المجنونة والاولا والمجنونة وقول
ان كان المجنونة قال عليه السلام ينبغي الرجل على قدر دينه وان الله يغفر على قلب
خواتم عبادته فاد اجعلت مسأله مسأله لغيره الى بعض اخرى الله ما يرد خلا
عن صاحبه ويرده الى نفسه ومن ذلك قالوا

اذ ابلغت رزح جبيناً بقلقت به غيب الأيام تسليتيه
وان النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له اي الناس احب اليك قال عائشة ومالت عائشة
بارسول الله اني لا أحبكم واحب فرأيك فاجري الله حديث الا فك حتى انصرف قلب
رسول الله عنها وكان لا يريد على قوله كيف سبكم وانصرف قلبها حتى قالت عند
ظهور المرأة عجمي لله لا خير فيك وقول عائشة لولا احاد اي العصبية باربعة
سهدا ان كانوا صادقين فهلا اقاموا الرعية شهود فلا ياتوا بالشهادا ما اولك
عند الله هم الكاذبون عند الله اي يحتم الله كمالا جوا لله عبد اي حصة كذا عند
الشافعي كذا او هذا في كل الناس من قذف ولم يفر عليه بينة فهو كاذب في جسام
الشريعة به سبني واليه ينسب وان كان صادقا في الباطن ولو اقام بينة بعد صادقا
وان كان كاذبا في الباطن ومن عند الله اي يعلم الله وهذا يكون جرت عائشة
على الخصم من لان الله تعالى علم كذب نذقتها وناول الله على هذا القول لولا

جاء عليه نار بعة شهد أبوك له رجة في الظاهر على صدقهم فاذنوا بالشهد
فأعلموا أنهم على كذبون في الباطن كما كذبون عندكم في الظاهر فبأنه هذا
الكلام أنهم لو أنوا نار بعة شهدا لكانوا أخبرا كاذبين في الظاهر وكاذبين في الباطن
وقول تعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة أي ولو لا فضل الله عليكم
ورحمته ما لم يعطكم بالعقوبة وتبسط لكم مدة التوبة ويقال توسلتم وهو فضله
ورحمته في الدنيا لم يغفر لكم ورجلكم يوم القيامة إذا أنتم تائبين ولا يعذبكم
وتفضل عليكم بدخلكم الجنة وهو فضل ورحمة في الآخرة لم تستكم فيها انصم فيه
عذاب عظيم أي لنا لم يمتكم فيها انصم فيه من الألف عذاب عظيم يعاجلون به ولا
معناه ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لم تستكم فيها انصم فيه عذاب عظيم في الدنيا
والآخرة جميعا ولكنه تنفصل عليكم ورحمته الدنيا وقيل توسلتم واذنوا علمكم
العذاب في الدارين وقول تعالى إذا تلقونه بالسلامة قال ابن عباس أي بوجه
بعضكم عن بعض فدل أي تأخذونه كقوله فتلقي آدم من ربه كلمات وأصله
تلقونه وهي قرأه أي كعب وقراءت عاسته تلقونه بكسر اللام وتخفيف
الفاء من التلق وهو اللذم وقيل السرعة في اللذم ومعنى التلق بالالسة
أن التلق في ديار يكون غير الكلام قال تعالى إذا تلقى المفلقان وذلك أخذوا كانه
من غير اختصاص بالقول وكان تلقاهم بالالسة أن بعضهم كان يقول لبعضهم
بل قد حدث عايش حتى فاض ذلك فيما بينهم ويقولون بأفواههم ما ليس لهم به علم

والتقيد بأفواه أيضا الله لا يحققة له وهو مقتضى على وجود هذا الإفواه الغير
وهو قوله في الظاهر ذلكم قولكم بأفواهكم وبحسنونهم ههنا يسيرا الآية فيه وهو عند
الله عظيم يستحقون به العقوبة لا بد أنكم رسول الله وزوجه ورسوله واستلجعة
الفاجشة في المغزاة عنها ومعنى عظيم منكر شنيع وإطلافة في ذلك معارف
ولو لا إذ سمعتموه فأنتم ما تكون لنا إن سلكتم هذا إلا هلا إذ سمعتم هذا المالك فأنتم
ملجأ لنا في دين الله إن سلكتم هذا المالك سلكتم كل ما نجت إلى الحق من سلك بهذا
قال المفسر أقول لما جاني خبره سبحان عظيمه الفاجر وقيل أي من هذا
عن أن تصدقوا بالذات هذا أن عظيم كذب شنيع وذلك في الآية المقتضية
وقالوا هذا أفك مبين فحذر أن يكونوا أمرا ما من سلكوا الكلامين جميعا بالغة في
الدين عن قسره واعتقاده وحذر أن يكون الثاني تكلاما باللسان بعد ذكره بعد التخرج
بالكلام أن سلكتم هذا والاول في القول في النفس بعد ذكره بعد الظن ظن المؤمن
والمؤمنات فلا يكون تكرارا ويكون محرم عما يقولون في أنفسهم لا يعتقد هذا ويقولون
بالسمع منهم ثم من تخويز هذا وقول تعالى تعظم الله أن يعودوا المثلثة اندا أي
لحدركم الله أن يعودوا إلى مثل ما فعلتم من القول به وسماعه وتلقيه إن كنتم مؤمنين
فإن اللسان يوجب الاتعاط ويعظم الله ويتبين الله لكم الإيمان أي علامات الإيمان
التي يجب أن تتبين بها والله عليم بكل ما عملكم حكمه بحري على وفي العمل وقوله
أن الذين يحبون أن تشيع الفاجشة في الذين آمنوا أي تشيعوا المقالة السنية الشنيعة

القيصة في المومنين بهذا الافك من غير صحة لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة
وفي المومنين على هذا المذهب اجمعهم الله هم المفلحون في الدنيا والآخرة
والثاني في الذين امنوا الى يوم الدين امنوا وهم السامعون اي يقدرون ان يسمعوا
منهم المومنين والاولاد في الدنيا جند الفرد وفي الآخرة ذكروا في قوله
ان يسمعوا علم الله هم الذين اظهروا ما اجتروا بلسانهم بالتكلم بكلمة الفرد وعذاب
الآخرة النار وسائر العقوبات ان لم يتوبوا وقال قتادة ان يسمعوا الفاحشه اي
يظفروا الزنا ومعناه انه اذا اشتهوا عايشه انها فعلت كذا قالت البنت اذا ارتكبت
عاشته وهي زوجة المومنين عليه السلام هذا فكيف يتحقق الزنا وظهر ذلك
فيكون المتكلم بهذا على الافك مسببا ظهور الزنا في النساء وله عذاب الدنيا والاخرة
وقوله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون اي مقادير الجنات والعقوبات وقوله
والله يعلم الذي يحب ان يشهد الفاحشه فالمراد ان ذلك عند الله الخبير
وهو كقولهم مردوا على النفاق الآية وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما نزل اليكم من آيات ولا فضل الله عليكم ورحمته ما نزل اليكم من آيات
ولا فضل الله عليكم ورحمته ما نزل اليكم من آيات ولا فضل الله عليكم ورحمته
ما نزل اليكم من آيات ولا فضل الله عليكم ورحمته ما نزل اليكم من آيات
ولا فضل الله عليكم ورحمته ما نزل اليكم من آيات ولا فضل الله عليكم ورحمته
ما نزل اليكم من آيات ولا فضل الله عليكم ورحمته ما نزل اليكم من آيات

وهذا بيان انه اذا كان كذلك لم يحرم طاعة ولم يصلح انتفاعه والنجاة ما فيه حد
والملك ما لا حد فيه ومن الغنى الفصح والمنكر ما هو في نهاية الغنى ومعنى الغنى
احد الغنى المفسر طه الغنى ومعنى المنكر ما لا يعرفه العقل والشرع ولولا فضل الله
عليكم ورحمته الى اليوم لا تدين الله ورحمته ما زلت منكم من احد الي ما يظهر احد منكم
من ذنوب الذنوب انما لا وقع فيها لا هو الغنى من الغنى والسيطان ولكن الله
منكم منشا اي يظهر ود هذا على الله حال الافعال وهو محض على اهل الافعال
والله يسمع اي اللغات علم اي الاسرار لا حق عليه من الشيطان من غيره
والزنى من غيره وهو يرتب وتزويج وقوله تعالى ولا تاتوا بالافك
والسعة قبل اي لا يحلف وهو لحنان الى تولى ابداء الله تعالى للذين يرون
من سبهم واسمى بالافك امثالا قال

ان تصبر صبري فاني مؤمن قسما بالله الشرس على فالحازور وقال
ابن عبيد وقطرب ولا تاتوا بالافك وقدا لا ياتوا الى فقير قال تعالى لا تاتوا
خنا لا اي لا تقصرون في افساد امره واسمى كذلك قال امرؤ القيس
الارث حقم فيك الزنى رد لته تصبر على تغذ اليه غير مؤنلى اولوا
الفضل الى الفضله في الدين والسعة اي الغنى المال والواسع الغنى وقيل
اولوا الفضل اي اولوا الاضال اي المشهورون بذلك ثم المنكر وفضل اي كمال الصديق
يحملون هذا الفضل على فضل المال لكن المعنى له لانه مستفاد من قوله والسعة

تصبح ايام

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية وقال العشاري تحرك في الصديق رضي الله عنه عرق من العشر يفتح
 ثم يقطع العرق عن مسطح فاني الله له ذلك وانزل هذه الآية فلم يرض من الصديق
 ان تحرك فيه عرق من الاحكام النفسية والمطالبات الشرعية فعاد لما كان
 يفعل من الاجسان اليه والاجسان الخ الحسن مكافات والاحسان الحسن ولا يسر
 فضل في الجاني فتوه وكونم وقال في قوله ولبعضوا وبعضوا البعض ان تحاور عن
 الخافي والصحيح ان يتناسى حرمه وقيل البعض البطل والصحيح القلب فلا يبقى فيه
 كراهه واستدرا رب زام لي باجمار الاذك لم اجد ذم من العطف عليه
 بعض يقطع الله على فرج القوم فدين الله
 وقال تعالى ان الذين يرمون المحصنات اي ينفذون العقاب الغايات
 اي على الواجب لا تفكرن فيها ولا تتعرض لها المومات لكل ما بلغ الايمان به
 وفيه اثبات هذه الصفات لعائسة رضي الله عنها لعنوا في الدنيا اي هو لا
 العزة فابعدوا في الدنيا على الدنيا الحسن على السنة المومنين والحرية اي في
 الآخرة عن ربه الله وسلك المومنون في الدنيا بلغتهم والملائكة في الآخرة وكذلك
 اهل الموقف وكذلك اهل النار قال تعالى كلما دخلت امة لعنت لعنتها وقال ويلعن
 بعضهم بعضا والايه في عبد الله في الماتين واصحابه وكان الله تعالى علم منهم الموت
 على الشقاق فالزمهم اللعنة في الدارين وويل لعنهم ولهم عذاب عظيم في حقهم ايضا
 وهذا الماويل ينقص عن سواله قال ذكر في اول هذه السورة ان الذين يرمون

المحسّنات فقال لا الذين قالوا محفل لهم توبة والثابت لا يكون له لعنة الاخرة
 لكن نفرا هذه الآية الثانية في حق المنافقين ولا توبة لهم ولا المناقضين المحسّنات
 وقبل ان الله ينقر لا وثابه ما بلغ ما شفق في حق نفسه قال في حق اليهود الذين قالوا
 بربنا الله مغلوله ولا كلام اشنع منه ولعنوا لما قالوا فاطلق ولم تغلق الاثنا والاحرة
 وقال في حق قذفة المحسّنات حضور صار وجهه رسول الله عايشه لعنوا في الدنيا
 والاخرة وقول تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وقرآنهم والكسبي وحلف
 تشهد به التذكر لنقدم الفعل والجليل والماقون بالثا لا ينافي الا السنة وهي
 جمع اي ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم بالافك الذي جاوبه فغير
 فقد فزع ذلك النار وابدهم وارجلهم فكانوا يعلمون اي ثم شهدوا بذكر
 والارجل سائر المعاصي التي عملوها ولا تعارض هذا قوله اليوم تختم على افواههم
 وشهاده الا لسنة لا تحقق مع الختم على افواه لان ذلك يكون مجال وهذا في حال
 وكان هذا في حق المنافقين وذلك الكفار الذين يقولون والله ربنا ما كنا مشركين مختم
 على افواه اوليك وقال النبي صلى الله عليه وآله ان يوم القنطرة يقول الكافرون انك
 وعدتني ان لا تقظمني واني لا اقبل اليوم على الامانة فامر نفسي فتختم الله على
 لسانه وتشهد عليه جوارحه بما عمل به من المعاصي ثم يقول الله لسانه وقول
 لجوارحه ايت لكن فعتك كذا فانا فعل كذا وقال العشرى كما تشهد على قومه
 تشهد لغوم العين باليك واليد بالعطاك وكذا سائر الاعضاء تشهد ايضا في الدنيا

والتوبة

على الحجة انما ما من صفه الرجوه وشجوب اللون ونجاسة الجسد وحزني
 الدية وهو لا ينفقه يومئذ يومئذ فيهم الله دينهم الحق اي حياهم كما قال في ذلك
 الذين الذين اي الحساب المستقيم وايضا الحساب اي الحركات التي في وقته حياته
 وملا الدين هو الحركات اي كماله في ان اي كانت فعل عجز اي به والحق صفه له
 اي هو حق مستحق والحق كونه بزيادة عذاب على غير ذنب وتقصا لثواب على
 طاعة وقال ابو عبد هو كقوله دينهم حقا اي صدقا ثم عرفه باللام ويعلمون
 ان الله هو الحق على الحقيقة المبين ذلك بالمرام من المحسّنات المحسّنات اي الكلمات
 المحسّنات للرجال المحسّنات اي كلمات القذف اما للبق بالمعصية والمحبس
 المحسّنات هم الذين يلحق بهم الكلام المحسّنات وقيل المحسّنات من الكلام اما للصدق
 بالمحسّنات لا بالطيبين وعاشته طيبته اختارها الله لهجة بنية فلا يصدق بها
 هذا والطسبات للطيبين اي الكلمات الطيبة للرجال الطيبين والطيبين
 للطسبات كذلك قال تعالى ومن كل كلمة خبيثة وقال كلمة طيبة وذلك الكلمة
 توصف بالحسنة والطسبات الطيبين والطيبين سائر اللور والانات
 حبيبا وقبل المحسّنات من القول والعمل للمحسّنات من الرجال وكذا نقيضه وفيه
 تبريد عايشه لما انما روجه رسول الله صلى الله عليه وآله من طيبه لزوج طيبه وامر بالمناخن
 الفاخرة خبيثة لزوج خبيث اوليك متردد ما يقولون قال بعض المفسرين هي
 عايشه وقيل عايشه وصفوان وهو جمع اربده الواجد والانات وادى الطسبات

والطوبى من يورث الحيات والحيتون واندر مع ذلك عاصته وحقه
وعلى هذا يعنى السبعين اى الطيات والطيبون من روع حيث يقال فيهم والخسائر
والخسائر من روع كلام طيب يعال فيهم وقوله لهم معقود وروى كريم اى
الحسن وهذا العاصه وصفون او لكل الطيبين والحيات والقشريات احرى
الحيات والطيات والافعال والاموال والاموال والطيبين والخسائر
على النساء والرجال والاطال والطال وجمل الكل ايضا على الاشخاص وقر من وجه
اخرى الطيات هي الاشخاص وهن المبرات من روع الجطر المنقبات عن
سفسات لظان البشرى من التعرج في اوطان الشهوات للطيبين من الرجال
الذين هم قاطنون كالحق لا يصحبون الخلق الا للتعفف دون استبدال الشهوات
لهم معقود في المال وروى كريم في المال وهو ما نالون غير استشراف وطبع
وتعب وقول يعال ما بها الذين لموا لا تخلصوا من روعكم حتى تستأنسوا
وتسلموا على اهلها وهن اديت لما رجح الى السوء والخير من الاطلاع على عورة
يقول لا يدخل احدكم بيت غيره مغاضبه حتى يستأنس اى يصبر هل في البيت
اسان فان كان قال السلام عليكم اذ دخل فان اذن فليدخل واخبر في اجرة وتسلموا
على اهلها مستأذنين فودن لكم مصر هذا الاضمار لان الكلام سبق له معقود ذلك
وهو ما عوده ايضا وهو قوله فان لم تجدوا فيها اجدا فلا تدخلوها حتى يودن لكم الابه
قال الغزالي استئناس النظر يقال اذهب واستأنس هل ترى اجدا وقال الله تعالى

ان من روع الطوبى ان روعك فان استأذنتهم رعد او قال القس الاستئناس
الاستئذان والاستئلام وقال ان استأذنتهم رعد اى علمهم وقيل هو طلب
الاستئناس وسؤاله ومن استأذن فاذن له وقع له به الاستئناس وروى الغزالي
الاستئذان الواجب منهم قبل الدخول لكن يعنى ويؤخر ويقول قد دخلت وما سئ
ذلك على الرجل يريته الابه وقال السدي الاستئناس النجاسة والنجاسة وقال
عكرمة السدي عاكس وقال يعال ذلك من روعكم اى انفع لكم في دينكم ودنياكم
لما في الدين واجرا من الثواب بالانظار واما في الدنيا فلان دخل بعد اذن فليعلم
بغير على ما يسوءه او يسوء المدحول عليه اهلكم بذكرهم يتعطلون لموا عظم الله جوارحهم
به فذلك هو الخير فان لم تجدوا فيها اجدا ماذن لكم فلا تدخلوها وقال الجبريد
اى فان لم تعلموا تفوت وحدت ربنا اكرما اى علمته بذكره ولو حمل على حقيقته
الوجود فذلك يكون بعد الدخول وهو غير مطلق بل الاذن وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا
اى اذا قل لكم بعد الاستئذان ارجعوا فلا تدخلوا بعد اذن ولا تقعدوا على الباب
افضل ارجعوا هو اى لكم اى اظهر لكم وانعد عن التدنيس بالانتم والله ما تعلمون
عليهم طاعة ومقصده في هذا الامر وعبره لا تخفى عليه ذلك ولا تفجر عن جرائه وهو
مزعج وتزهد وقال الحنابل لما نزلت هذه الابه قال ابو بكر رضي الله عنه ما رسول
الله ارأيت الخانات والمساكن في طريق الشام ليس فيها ساكن ما نزل الله قوله
ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة وهي الخانات الموقوفة والرباطات

والغزالي هو الذي
روى في هذا الحديث

والخزائن التي يخلقها الانسان لقصا الحاجة وهي كالاسواق وخصص لها فاع
 العائمة والحلحة الى الاذن كانت لحو المالك والمساكن فحق ملكا والحار وذا
 انعدم ذلك سقط الاستبدان وقول ان لا يخلوا ان لا يخلوا وقول تعالى
 فيها منافع لكم اي منفعة ونمته وقيل اي فرب فحده حال محامد كاسا للظروف والمساكن
 اذ ذال اجتهاد وكان الرجل يبيع جرة مناعه في رباط او بنت وتعلق بابه ويخرجها
 كما وجد مناعه بعينه فذلك قوله فيها منافع لكم وقول تعالى والله تعالى
 ما تدرون وما تكتفون من ما يعمل وهو عام وما تدرون وما تكتفون من الاستبدان
 هل يقصدون به الطاعة او غيره ذلك وفيه تنبيه على اصلاح القبة في كل شئ
 وقول تعالى في الامور من فخصوا من ابصارهم وهذا متصل بالسرايا كما لا شك
 سبق الى قل يا ايها الذين آمنوا من فخصوا ابصارهم عما لا يحل النظر اليه وحفظوا
 فروجهم اي بسروها عن ان يراها من لا يحل له رؤيتها وقبل اي يحفظوها عن ان
 يواقعوا بها محرمات الاول اشبه لار الله مع الحيل النظر اليه وما لا يحل من راد كراهة
 من الانصار دون الفروج ولذلك وجهان احدهما ان مصلته كما في قوله فما حكم من اجب
 اي اجده وكان يحرم جدها منها وادخالها فيها خارجا جدها من احدهما والادخال من
 الاخر وقيل هو الوجه الثاني ان المستعيب في السر كل نظر محرم وامر بالعض من
 الابصار لم يكن مقصودا على ما جزم منه دور ما جمل وحرره الجارية اكثر قد ذكر
 جرت السعي والفروج كذلك لكن حرره الحرمة فيها اكثر فاطلق الممر بحفظها

بارد

بالله على المشهور وقيل من ليس للشعيب بل فعل المفسر يستلزم هذه
 الصلة تعالى فلان بعض من يصرف ما يتقصر من نظره وبما يتقاربه ذلك ان لا يهر
 اي اظهره وانما عد ليس الا ان الله جبرها لصنعون في زهت كالفنا وقوله
 وقيل للمؤمنات بعضهن من ابصارهن وحفظن فروجهن ولعل هذا الامر
 خص النساء او قد هن يهدين الامور وقول تعالى ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر
 منها اي لا يظهرون مواضع الزينة فهذا مضمرة وهذا لان اظهارهن الزينة
 وهي الخالي ويحرمها غير منه عني بل اريد بها مواضعها او اظهارها وهي
 مواضعها لاظهار مواضعها لاظهار اعيانها الا ما ظهر منها وشق ستره
 واختلف في تفسير هذا المستند الذي لا يحرم كشفه على المحارم والاحاج
 جميعا هل الزينة الثياب كما في قوله خذوا زينتهن عند كل مسجد اي لباسكم
 فقد كما نواستعرون وقول تعالى الا ما ظهر منها هو الملافة والترتيب للمخاف
 تعالى قول الغالبين هذا لا يحل النظر الى شئ منها ومن ثيابها الا الى ملائها وترتيبها
 وحفظها الظاهرة عليها ولا يحل لها اظهار شئ منها الا هذا وهو قول من مسعود
 ومن الزينة الخالي ومواضعها المعضة المحصورة بها مواضع الزينة المطلقة
 منها هذه الاشياء الرأس لانه موضع الاكليل والكشف لانه موضع العقاص والاوراق موي
 والاذن لانها موضع القرط والعنق لانها موضع الغلابة والصدر لانه موضع
 عند الوشاح والعضدان لانها موضع الدملوحين والذراع لانها موضع السوار

يحيى

ايها المؤمنون اخذوا هذه الاوامر والنواهي ثم تولوا الى الله لانه لا تخلون من
 سهوا وغفالا ونقصا فيها فلا تتركوا التوبة في كل حال لعلمكم انكم اي
 لقلكم اذ قال محمد بن جرير بن ابي راحموا طاعة الله فيما امركم به وبما يحسن من
 عطف البصر وجفط الفرج وترك دحول سوء عثره الا بادنه وعبر ذلك
 وقال العشر من التوبة الرجوع عن المذمومات من الافعال الى الصالحات
 وجميع المومنين ما مورون بالتوبة وتوبه على الزلة وهي توبة العوام وتوبه عند
 الغفلة وهي توبة الخواص وتوبه على مجازاة العقوبة وتوبه على ملازمة
 الامر ومن اسر الكافة بالتوبة العاصين بالرجوع الى الطاعة من العصية
 والمطيعين من روية الطاعة الى روية النفاق وخاص الخاص من روية
 النفاق الى مشاهد الموت ومن اسر الكافة بالتوبة كسلا الخلق العاصين
 من الرجوع على الافراد ومن اسر هذه الاقويام الضعفاء فقائهم من امارات
 الكرم وقول تعالى لعلمكم فاعلمون ان الله امرهم بالتوبة لئلا يتقوا من ذلك
 لا يكون لهم سبحانه وتعالى بها الخلل وقبل الرجوع الى التوبة من توبه انه ليس
 به حاجة الى المؤنة وقول تعالى وانكم الايامي متبتم وهو يحصل
 المستر والعهة ايضا والامم كل ذكر لا انتي معه وكل انتي لا ذكر معها ولان ذلك
 سميت الحية اما بالنسبة الى الخفية كالميتة والميت لا ينفك الا انكاد
 تكون مخرها او جدها وقول تعالى وانكم الايامي متبتم اي وتكون الايام

ان

بذلك في الرجال والنساء معروج الرجل وليته بالولاية وتزوج من خطها اليه
 اليه من الرجال كما روي انكم الايامي وانكم اليه اي وتوجهوا الى الله والطالحين
 من عبادكم وامايكم بولاية الملك وهو امر يخص المالك وذكر الصلاح ويخص
 من همته الشخص وليس بشرط صحة العقد وذلك كادرك بعدة فكما يتوهم ان علمهم
 بهم خير او هذا للترغيب في تخلص اهل الخير عن مشقة الرقي وليس بشرط صحة
 الكفاية فان يكونوا فقرا اغنهم الله من فضله اي لا تخطروا الى فقر الخاضع او فقر
 المخطوبة في فضل الله ما تغنيهم والمالك غادر رايه وقد يقع الغنى ليس الفقراء
 من الرعية والامكاح وليس المراد به الوعد بالغنى وجه يكون له حاله ومبهم من
 ذلك هو وعده بالامر من الله عنه انتم الغنى في النكاح ما انتم من
 بعد انما بعد هذه الآية وقد تكون المرأة فقيرة فتستغنى بالنكاح بالمهر والثقة
 وقد يتساحلان ويتعاضدان على المعاش فيستغنيان والله واسع اي عني قادر على
 اغنايكم عليهم بمصالح عبادهم بمعنى اذا راي الصلاح في الغنى وهو قبل علم ثباتكم
 في النكاح عبيدكم وامايكم انه للاعفاف او غير ذلك فيجوز انكم على ثباتكم وبرور عن بعض
 العصاة انه كان متحاجا وظلالا وقبله في ذلك فقال ان الله تعالى وعد الغنى
 فيها فقال ان يكونوا فقرا اغنهم الله من فضله وقال وان تغنوا عن الله فلا من
 سعة وقول الله ولست بغف الا الذين لا يجدون بكاحا حتى يغنيهم الله من فضله
 اي لا تغنوا عن الله فله فله فلم تحذوا ما قبيحوا فقر من لم يجد سعة للنكاح

الترغيب

فليصبر ولصبر فوجه عن الجرام فان ثبته اذا حشنت في الكف عن الجرام
اغناه الله من فضله ما يزرقه ما لا يتزوج به او يقتصر له امرأة تزوج فيه
فقره باليسير من الصداق او بان نعصه ويزيل عنه بشدة الشهوة وما عذ
الله واسه ومن ترك شيئا لله عوضه الله ما فتحه منه وقول تعالى
والذين يبيعون الكتاب اي والمماليك الذين يطلبون الكتابة وهي العقد للفقير
على مال متنجس على العبد تؤديه على الجرم معتق اذا ادى الجميع فكان يومه اي
اجبرهم الى ذلك ان علمتم بهم خبرا وقد بينا معنى كلمة المشرط في اول هذه
الاية ومن معناه ان علمتم بهم قوة على الاكتساب وامانه بحفظ ما يكتسبون
فيودون فيعقون وسمي هذا العقد كتابة لان لهامنج والمال الموحل تكت
فيه كات على عليه الما اعطيا واخصص هذا العقد بهذا الاسم لاختصاصه
بهذا الوصف وهذا امر نذير لاجتم واتصال هذا الاول انه اذا كان به خبر
فاما مطلقا لكتابة ليحتمد فيكتب يهودي معتق فيصير اقدر على جصيل
يتزوج به فيصل الى المعفف ان لم يزوجه المولى واقوم من مال الله الذي انا
اي اعطوهم فالسافعي اي خطوا مذكر الكتابه سياتا اكثر وهو واجب وخط
ذلك من آخر نجومه وعن بعض السلف بالخطوا زنا او ثلثا وقال سفيان خط
زنا او اقل منه وهو نذير لاجتم وعندنا هذا امر لسايرا لما يراى من يعطون
من الزكوة لان الله تعالى قال وفي الزكوة هم المكاتبون وهو الصحيح لان

ان الابناء هو القلمك ملائحة على الخط وقال العشري واذا انكأ ما مورين
بكل هذا الرفق حتى يصل المملوك المسكين الى العتق فيالجري ان يقول الرجل للعبد
يا عتق من النار بفضل الحق وقول تعالى ولا تزرهوا افئساكم على النفاق اردن
تخصنا اي والجنود المالك على الزنا ما لاجره ان اردن تعقفا للسفوح عرض الجبوة
الذي يباعني اجرتهن واولادهن وعلى الزاني كان يفرى دلاء من المزن في بها فاية
من الابل يدفعها الى سيدها ودوله ان اردن تخصنا ليس لك مباح اذا طاور عن و
لكن على معنى ان الاما اذا رغب في التخص فانه احق بذلك وقال الحسن بن الفضل
في الابه تقديم وتأخير وتقدروها وانكموا الابه اي منكم ان اردن تخصنا ولا تزرهوا
مساتكم على النفاق لسفوح عرض الجبوة الذي يباعني فاعلم ان سلمان برئت في معاذة
ومسئكة واميمة وعمره وقبيله واو كني اما عبد الله بن المنافى لما نزل
لجهم الزنا اثبت النبي عليه السلام مشكون اليه فنزلت وفي رواية قالت معاذة
لمسئكة ان كان هذا الامر متاخرا فعد استلثرا منه وان كان شرا فعد ان لنا ان
نؤتي ويرت وقول تعالى فان الله من بعد اكرامهم غفور رحيم قال الحسن
لهن والله له والله وقا عكرمة وعمره كان هذا الاكرام بالضرر والنفذ
وقال الاكرام بتحقيق الزنا والافتقار لا بدك على الطواغية وقول تعالى
ولقد اتينا اليكم ايات مبينات فرائز كثير وعاصم في رواية اني بكر وحامد الفتح اي
قد تباها وقرا النافون ما لكشراى مريشلات هاديات نقول اوجبا اليكم

في هذه السورة وغيرها قرأناه اعلام شرايعنا قد قال في اول هذه السورة
وامرنا فيها انات بنات ومثلنا من الذين خلوا من قبلك اي ما اجلنا بالماضي
جعلناه مثلالهم تقدم بعلمون انهم اذا اقبلوا فاعلم عوصوا عقوبتهم وعظمت
للمفسدين اليهم المنفعة من بها فان كانت الموعظة للكل وقولنا ان الله نور
السموات والارض ذكرنا انزال الامات البينات واقامة الدلالات الواجبات
وضرب الامثال بالذين خلوا من قبل ثم بين وضوح الدلالات وجلالات البينات
وان من صانع الجن فليس يخفى الدليل واستناه السبيل فقال الله نور السموات
والارض قال الحلي اي الله هادي اهل السموات والارض اي الى ما يبع الحاجة اليه
في مصالح دينهم ودنياهم وهي كلمة مطلقة في هذا المعنى قال فلان نور يهدي اي
به يهتدون الى امورهم وعن رايه يصدرون الى الصالحات مثل نوره اي صمد دلاله
التي يهتدون بها لعباده فسمى دلاله نورا لان الناس يسلكون بها طريق النجاة
وقد سمي الله كتابه نورا بقوله واولنا اليكم نور امنا الله بهذا الى الجن وسمى نبوته
عليه السلام نورا بقوله قد جاءكم من الله نور وكات مبين لانه يهدي الى الحق فانه
هادي وكتابه هادي ونبته هادي وماركت العباد من العقول حتى
متروا بها من الاشياء هادي وكل ذلك نور واصله الى الله على معنى انه هو
الواضح له والهادي به ولان الانوار كلها الله ما ضلقت لشرها الى نفسه كما
اضاف بعض الشهور وبعض الايام وبعض السموات وبعض الاموال الى نفسه

نشر بقاله وقوله كمشكاة فيها مصباح المصباح في رجا حبه اي صفه نوره ككوة
غير نافذة وضع فيها مصباح وقدر بر من اضفى زجاج يكون قد اوقد يا صفى زيت
يكون فاحته في المشكاة ضوء المصباح الى ضوء الرخاجة الى نور الريح فصار
ذلك نورا على نور فاحته في المشكاة هذه الانوار فصارت كانه نور ما يكون وكذلك
بسم الله في وضوحها وتناسلها في غاية ما يكون عليه مثليا وليس ضلال
الضلال من جهة قصور البيان وضعف البرهان بل النفا بهم في تاديبهم ومعاصمهم
وقال القسطنطين عن هذه المشكاة حبشية وقولنا ان الله رجا حبه كانه كوكب
ذكرنا ان النور والكسالى والمفضل عاصم بكسر الدال والمدة والهمزة وهو يعقل
من الدر اي يندفع به الشيطان والنجوم التي تخرج الشياطين هي دراري ودر اجزء
عاصم في روايه ان يكون وحاد والحزان بعض الدال والمدة والهمزة وجعل الوجه لذلك
فليس في اللغة تعقيل بعض الفا وتشد يد العين وقر الباقون بعض الدال في تشديد
اليا وهو منسوب الى الدر مشبه به صفاه ونياضه هو قد من شجرة مباركة
قرا حمزة والكسائي وخلف وعاصم في روايه ان يكون وحاد نعم النان والدال هو فعل
مستقبل لهم فاعله الايقاد ونا السات راجع الى الرخاجة وقواناه ومن
عامر وعاصم في روايه جفص واي زيد المفضل يوقد بها النيران مضمومة الياء
الدال مخففة من الايقاد فعلا للمصباح على ما لم يسم فاعله مستقبلا وقر الباقون
نعم النان والدال على انه قول ما من من التوقد وهو التفت والفعل للمصباح

وقرئنا الثالث مفتوحه وتشهد بالالف وضمة الاله واصله ثبوته
فعلا للرحمة وحذفت احد المتأخرين تخفيفا كما قوله ليهي من الغيث
وقوله تعالى من شجرة مباركة زيتونه بدل عن شجرة وقرحه لها هي مباركة
لكثرتها وكثره انتفاع اهل الشام بها ولكونها في ارض الانبياء والاوليا وقوله
لا شرقية ولا غربية قال الكسائي لمست شرقية وجدها ولا غربية وجدها
بلي هي شرقية غربية لقولك مورت رجل لا ظلم ولا مظلوم على هذا المعنى
وكذلك قال الفرغاني وهو كقولك فلان لا سار ولا مقبم على هذا المعنى
قال وهي تثبت على تلجة من الارض لا سموتها عن الشمس بشي وهو وجود
لزيها وقال ابو عسلة لا شرقية تغني للشمس ولا نصيب ظلا ولا غربية
تكون في الظل ولا نصيبها الشمس بل في شرقية غربية تكون في سمس ويكون
في ظل وهو جنس الشجر وصار حاصلا من اهل اللغة والتفسير فيها على
ثلاثة اوجه احدها انها بين الشجر حيث لا نصيبها الشمس بالعداء ولا
بالعش لا النفا في الشجر حولها وتغطيها اياها والثاني انها بارزة للشمس
في وقت خافية رعنما في وقت وقد اخذت من الشمس الظل خطا والاب
انها بارزة للشمس كل النهار وتزكو ويكثر زيتونها وتضهر زيتونها حتى يكاد
الضباب يغني عن النار وهو قوله يكاد زيتونها يعني ولو لم تقسمه نار وقال
الحسن هذه ليست من شجر الدنيا بل من شجر الجنة ولا يكون شرقية ولا غربية

وحمله ان ذكر هذه الاشياء جميعا بيان قوة حجج الله واكتشاف النور لها من جوانبها
وتأنيها من جهات العقل والتوقف والوعود الوعيد وتكرير المواضع
وصرف الامثال وذكر المشكاة وهي الكوة التي لا مسند لها كما فسره بن عباس
ورجوع اهل اللغة على معنى استجلاء النور لان المصباح لو كان يضيء بغير نافع
انفسه ضياءه وقوله تعالى يكاد زيتونها يعني ولو لم تقسمه نار اي ان
الله في وضوحها حثت تجلي لمن اعرض عنها وان لم يبتدع علمها خفية ولم
ينزل بها كات وقوله تعالى نور على نور اي نوران بعد نوران ودلالة
على ان الدلالة يزيد به تضاعف الانوار وكثرتها لا الاضمار على نورين كما يقال
فلان يضيء درهما على درهم لا يراد به درهمان وكما يقال فلت هذا امره اي بعد
مره لا يراد به مرتان وقوله تعالى الله كنوره من شيا اي توفيق الله لا اتباع
دلائله واصابه الحق بالندرة لها من مباهات علم منه اختيار ذلك ويصرف الله
الامثال للناس كاحسن بها لهم وهذه الآية يعرفهم بذلك موافقة حجة ويجز لهم على ناعلمها
تأنيها والله بكل شي عليم فبانه تفهيد الخلق الى مواسدته وبكل شي في سوت
اذن الله ان ترفع بهذا المصباح في مساجد عظمها الله وامر بتعظيمها واتم
بذلك ثم ذكر صفاتها وصفه اهلها والمهند من الدلائل والضايق عنها في ابواب
ووال التي اوب والفضائل مثل النور الذي في قلب الحق من بهداية الله
وعلى هذا انها كناية عن الحق ولم يسبق ذكره لكن عرف معناه وهو لقوله انا انزلناه

وجوله ما نزل علمها من دابة وجوله توارف بالحاب وقال عباس مثل نوره
 أي نور الله الذي هدى به المؤمن وقال الحسن الله هادي أهل السموات والأرض
 بنوره الذي هو القرآن مثل نوره أي مثل هذا القرآن في القلب ومثل القلب
 كسكاه إلى آخره ومثل قلب المؤمن المستكاه صدره والمصباح القرآن
 والزجاجة قلبه والمصباح المعرفة في قلبه فكما أن المسكاه نور والزجاجة نور
 منها والزجاجة نور والمصباح نور منها فكذلك نفس المؤمن نور وقلبه نور
 منها وقلبه نور والمعرفة نور منه قال تعالى فهو على نور من ربه وقال تعالى
 وجعلنا له نورا مبشرا الناس ومن هذا مثل النبي عليه السلام يعني كما أخذ
 ذهن هذا المصباح من شجرة مباركة وهي الزيتون فكذلك حصل هذا المؤمن
 هذا الاقتداء ببركة دعوة النبي المبارك التي هي كالشجرة التي يتوكل عليها
 لزيتها بخلاف سائر الأذهان فكذلك النبي عليه السلام لا شبهة في صدقه ولا ربه
 في دينه وقالوا المشكوك مثل لقيمه والمصباح مثل السكاه والزجاجة مثل
 لصدره والكوكب الذي مثل لقلبه والسحرة المباركة هي إراهم عليه السلام
 لأشرفه ولا عريته أي لم يكن إراهم مصليا إلى المشرق كالضاد في قوله مكانا
 شرقيا ولا إلى المغرب كاليهود لقوله وما كنت تأبى الغربى قال الله تعالى وكان
 إراهم يهودا ولا نصرانيا ولكن كان خفا مسلما وقل المسكاه مثل الخوف محمد
 عليه السلام والزجاجة مثل قلبه والمصباح مثل النور الذي فيه وقل الشجرة

من النور عليه السلام لأشرفه ولا عريته أي ليست بشجرة نائمة على الأرض
 لتكون شرقية أو غربية ومن معناه لأشرفه وحدها ولا عريته وحدها
 بل هي شرقية غربية فظهر دسه في الدنيا كلها ونفشر نور دعوته في الأفان
 كلها وجوز تعالى بكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار أي يكاد يظنه عليه
 السلام يدل على نبوته وإن لم يزل قرأنا ولم نغمر بها نارا قال عبد الله بن رباح
 رضي الله عنه لو لم تكن فيه آيات جيبته كانت يدعونه بنبيك والخبر ٥
 وقول تعالى في سوت آذن الله أن ترفع الآية وهذا في صفة العصاة عبادتهم
 وتلاوتهم المساجد وكذا من بعدهم من العلماء وأهل القرآن في كل عصر وإن
 جلت الآية الأولى على مثل القرآن فذكر المساجد أيضا لذكر أهل القرآن
 القامعين به في المساجد وإن جلت على نور المعرفة فهي على أهل الإيمان القامعين
 بالشرائع في سوت الله وغير ذلك وإن جلت في سوت الله نور السموات
 والأرض على معنى أنه من نور السموات والأرض فمنه السموات والأرض
 ومنه الأرض وأهل المساجد وأما الفاظ المعشزين هذه الآيات بعد قال
 عباس رضي الله عنهما الله هادي أهل السموات والأرض وقال الضحاك
 الله ينور السموات والأرض وقال أبي رافع من رسل أهل السموات
 والأرض وقال محمد بن عبد العزيز يحيى الله من رسل السموات الثلاثة
 ما الشمس والقمر والنجوم ومن نور الأرض ملته بالأسما والعلماء والمؤمنين

فانوار السما متفانته وكذلك انوار الارض وانوار السما نافعه وبعضها انفع
من بعض وكذلك انوار الارض وانوار السما بعضها للنفع وبعضها للذبح وهي
زخوم الشياطين وكذلك انوار الارض قال النبي عليه السلام ان المؤمن كمن
يشطط انه كما ينضي احدكم بعيره في البئر والكواكب تنضي في ارض
وقلوب المؤمنين تنضي لاهل السموات وقطرات السموات بالعرش والكرسي
واللوح والقلم وسدره المنتهى وحده الماوى والسموات المعجرات والقممات ونور
الارض بالكعبة وبيت المقدس ومسجد المدينة ومسجد الكوفة وطور سيناء والمسا
والمسجديات وقبل رتب السما بالروح الاثني عشر والارض بالشهور الاثني عشر
وقبل رتب السما بالاربعين والاربعين والاربعين والاربعين والاربعين
بالاسماء والمرسلين والعلماء والمتعلمين وقبل رتب السموات بالملائكة وعبادتهم
ورتب الارض بالمؤمنين وطلعتهم وقبل رتب السموات بحملهم وسكناهم واسراهم
وعزرائيل ورطب الارض بالانبياء وعمر وعثمان وعلي وقبل رتب السما بالسموات
وقدس من المعصومين وركوع الرأفة وسجود الساجدين وتلاوة التالين
ورتب الارض بنسب الحاج والمعتمرين وتكبير الغزاة والراطين وصحابة
القائمين المستغفرين وجنين العارفين المستنسين وبكا الغضاة القادسين
وقول تعالى كما نفاكوك دزي قال السديك هو احد الكواكب الخمسة رجل
والمستزى والمرح وزهره وعطاره وقال محمد بن كعب مثل نوره يعني محمد صلى الله

وصلت اليه كمشكاة وهي ابراهيم وبها نجاهه وبها صباح وهو النبي عليه
السلام شناه مصباحا كاشاه سراجا في قوله وسراجا منيرا نور علي بن ابي
نور ابراهيم ونور اسماعيل ونور محمد صلى الله عليه وسلم وقال الصحاح شته
عبد المطلب بالكوفة وشته عبد الله بالرحابة وشته النبي عليه السلام
بالمصباح وقال العشرة من السما نور الشمس والقمر ونور النجوم ورطب
القلوب نور العقل ونور الفهم ونور العلم ونور القين ونور المعرفة ونور
البر صفة لكل شيء من هذه الانوار مطروح شعاع بقدره في الزمادة والفقان
وقوله نور علي بن نور اكتسبه به جدهم بنظرهم واستدلالهم ونور جده
نفس الله لا ماقبلهم واقر الله بالعلي والامير جاهدوا في الله لنهدينهم سبلنا
وقال نور المطالبه لخصه الفلك استدار يحمل صاحبه على المجاسيد فاذا انظر
في ديوانه وما اسلف من عيانية حصل له نور المعاشة بعوده على نفسه بالملامعة
وتجوع كاسات الندامة بهر تقي هذا باستدائه فقهه والشفقة كما كان عليه
في اوقات حمله فاذا استقام فيه كوشف نور المراقبة فيعلم دائما انك
مطلع عليه ثم بعد هذا انوار المحاضرة وهي لوانج تبدو في السراير ثم بعد ذلك
نور المكاشفة وذلك بتخلي الصفات ثم بعد انوار المشاهدة فصور ليله نارا
ونجومه اقمارا واقماره بدور او بدوره سموا ثم بعد هذا نور التوحيد و
عند ذلك الحقيقي التجريد لخصائص التقرب ثم لا ساوله عباره ولا يدرك اشارته

والا لسنه عند ذلك خرم من الشواهد طمس وشهود الغير عند ذلك محال
بعد ذلك اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا السماء اسفقت وانقطرت
وما ظهر لهم من العدم صار الى العدم جلت الاجدية وعزت البصيرة ونفدت
الربوبية ونزعت الالوهية ثم انما شبه المعرفة بالمصباح وهو سراج الاطفا
وقلت المومن بالزجاج وهو سراج الانكسار ولم يشبهها بالشمس التي لا تطفأ
ولا تلت المومن بالاشياء الصلبة التي لا تكسر تشبها الله على خلقه وجبري
وقول تعالى في سورة اذن الله ان ترفع ذكرنا لها ووجه نظم وجهه اجر وعظم
للمسقين وهم رجال لانهم تجاره الى اخره ومع في سورة اذن الله ان ترفع ما امر
الله ان تعظم وهو من هولاء فكل ان انسى اليك اي احلكم واعظمك وخون
ان يكون براد به رفع السوا وعلوه تعظما له وقال تعالى واذا رفع ابراهيم القواعد
من البيت وقول تعالى ويدكر فيها اسمه جل هو التوحيد وبها هو التنا والذبحا
وقول تعالى سمع له فيها قرأ القرآن وعاصم في رواية اني بكر وحامد تعني الكتاب
على ما لم يسم فاعله وقرأ القانون بكسر ما على الفتح الظاهر وفعله قوله رجل
وعلى الاول رجل اخر قوله في سورة اي في المساجد رجال صفا نعم كن والنسب
هو الصلوة ومما هو من به الله عن كل شيء يذكر كليات النسب وقول تعالى
بالعدو والاصال مل هو الذكر بعد الف وبعد العصر كما قالوا يستحقون ذكره والاصال
وقل في الصلوات الخمس بالنهار والليل والعدو عبارة عن كل النهار والاصال

عبارة عن كل الليل ومل هو الذكر على الدوام يقال سائر بلان منصله لنا ما اعتد
والاصال اي على الدوام وقول تعالى رجال لانهم تجاره ولا يبع وصف
بالرجولة ثلاث فرق رجال خيرون ان يتطهروا رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه رجال لانهم اي لا يستغلهم تجاره اي في الامصار بالاسفار ولا مع اي في
الاسواق في الجوانبت وحملنا على هذا لزيادة افادة لا مجرد ابعاده
عن ذكر الله اي خارج الصلوة واقام الصلوة اي وعنى اقامه الصلوة في وقت الصلوة
حدثت الها للاضافة اذا كانت الها عوضا عن الواو اذا كان اصله ارقام فصارت
الاضافة عوضا عن الها قال الشاعر

ان الخلق اجدوا النبي فاجردوا واخلفوك عدا الامر الذي وعد
اي عده الامور فكانت الها عوضا عن الواو في قوله وعد قصار الاضافة عوضا
عن الها وابتنا الزكوة اي وعن ابنا الزكوة تن انهم ليسوا بزمنى الايدان لهم ولا فقرا
لا أموال لهم ليكون لهم بالذكر لعجزهم ونقصهم بالعلم ايدان نعموا بالصلوة بها
واموالهم دون الزكوة عنها ثم لا يستغلهم ذلك عن خدمة الله وذكره قبل معناه
لا يستغلون بخارقه ولا يبع يستغلهم ذلك عن اقام الصلوة وابتنا الزكوة واكثرهم
على انهم يتجرون ويبعون ولا يستغلهم ذلك عن خدمة الله مال الحسن يبعون ولكن
اذا حضر حق الله بدوا الحق الله وبالله سعيد الحسن هم قوم في بيعهم وحقهم
يقومون للصلوات في مواقيتها وقار الحيا وعطائهم انما رباح يبعون ولشتر دن

ولا يليهم ذلك عن الصلوة وعن مواضع حقوق الله ان يودوها في اوقافها
وعن ابن مسعود انه رأى قوماً من اهل المشرك سمعوا الاذان فتركوا بيعاتهم وطمعوا
الى الصلوة فقالوا لا يدين الله تعالى حال الاصلهم بحارة ولا يبيع عن ذكر
الله واقام الصلوة وابتأ الزكوة وعمل اراد به كل الشرائع وخص الصلوة والزكوة
بالذكر لانها من اعظم الشرائع وقبل لان الصلوة حق الله وفي الزكوة حق العباد
فبها على الله يكونون مودين حقوق الله وحقوق عباده وقال بعض اهل المعرفة
لانهم يحاربه ولا يبيع عن ذكر الله واقام الصلوة وابتأ الزكوة هذا اشار الى قوله
ان الله استترك من الوم من انفسهم واموالهم الى قوله واستروا ببيعكم الذي
ما بعتم به يقولون لا يكونون الى هذا السبع ووجود الحق بهذا العقد بالخافون
العامة ولا يمنعهم سبق هذا العقد السبع عن المجاهدة في الاعمال الصالحة
وقول تعالى في الخافون نوما الى الجاهل لهم على ايام هذه الاسماء وادامت بلون
القيامه يوماً بقلب فيه الغلو في اليه ذلك اليوم كما قال واقدتهم هو
واندريهم يوم الازفة اذ الغلو للذي الخافون وقال ساحضه ابصار الذين لغوا
وقال يحضض فيه ابصار وقال محمد بن حمر بقلب منه ويسره من ان يوتي
كنايه واثق بذهب به وقتل الى الكتب والموازين والخضار وقيل الخوف
الى الرجاء ومن الرجاء الى الخوف وقول تعالى في يوم الله احسن ما يحل اوهاها
مضمرة بغير ذلك اليوم ليعجزهم احسن ما عملوا فكل عناه اي يحجزهم بكل عملهم

حزاً احسن اعمالهم اي يحجز على الادنى حزا الاعلى ويزيدهم من فضله على الجزا
الموجود على الاول والله يرفع من شئنا بغير حساب اي شئنا من شئنا ثوابا لا
يدخل في حساب الخلق هذه صفات المهنيين بنور الله فاما الذين صلوا عنه
فالمذكورون بعده وهو قول تعالى والذين كفروا اعمالهم كبراب يقيعوا الشراب
شجاع يتجمل ما يجري على الارض في المعازة نصف النهار عند شدة الحر واما
الك فهو شجاع يرتفع بين السماء والارض كما لا يصفوه النهار وسُمي شراثا
لانه يشرب لي يجري جريان الماء والقيع جمع قاع وهو المنسطح الواسع
من الارض والقيعان جمعه ايضا يقال قاع وجمعه قيعه وقيعان كما يقال
جاء جمعه جبره وجبران بحسبه الظن ان ما اي يظنه العوشتان
ما حتى اذا جاءه اي تكلف المسير اليه لم يحده شئ اي شئنا نافعاً كما قال ما علمت
شئاً وهذا ليس بشئ بلاديه نفي نفعه وهذا اذا جعل قوله حتى اذا جاءه على انه
كما الشراب وهو ليعاني لم يحده اي لم يجد الشراب شيئاً نافعاً ان جعل قوله حتى
اذا جاءه اي جاء الموضع الذي تراه في الشراب بمعنى لم يحده شئ اي لم يجد في ذلك
الموضع شيئاً كان يترأ له لانه لا يرى ذلك الا حضرة كذلك الكافي اذا قدم على
اعماله الذي هي مرات عنده يوم القناعة لم يجد لها نفعاً ولا براها فصد صلات
هباً منتوراً وقول تعالى ووجد الله عنده هو كقوله ان ربك لما مرصداً وهو بده
ووجد عقاب الله لكفره وسببانه عنده اي سخط احسانه وبقي عقاب سببانه

مُعَدَّ لَهُ عِنْدَ قُدُّومِهِ وَقِيَّةً جَسَادَهُ أَيْ أَنْتَ جَسَادُهُ عَلَى مَا عَمِلَهُ وَإِعْطَاهُ
حِزَاهُ عَلَى دَفْنٍ مَا فَعَلَهُ وَاللَّهُ سَرَّحَ الْحِسَابَ أَيْ لَا يَطُولُ الرِّمَالُ فِي جَسَادِهِ
أَذَى كَلِمَاتٍ يَحْتَمِلُهُ مَحْمُودُهُ لِاجْتِهَادِهِ إِلَى حِمْمَةٍ تَقَارِفُهَا وَلَا إِلَى إِفْرَاحِهِ الْحَقَّ عَلَيْهَا وَلَا
سَهْمًا لِلْعَدُوِّ حُجُودِهِ وَلَا شَغْلَهُ جِسَابٍ عَنْ حِسَابٍ وَقِيلَ هُوَ عِيدٌ يَقْرُبُ
وَقِيَّةً كَمَا قَالَ أَفْتَرَى لِلنَّارِ حِسَابَهُمْ وَقِيلَ بِهَا كَلِمَاتٌ وَهِيَ مِثْلُ الْخَرِ
لِأَعْمَالِ الْكَفَّارِ وَأَوَّلُ الْقَضِيَّةِ فِي حَرْبِ الْمَثَلِ بِأَمَّا شَبَّتَ كَقَوْلِهِ أَوْ كَيْسَتْ فِي
الْجُرْحِ لِحَيٍّ أَيْ عَمِيقٍ وَاسِعٍ الْمَجَّةُ وَهِيَ مَعْظَمُ الْمَاءِ وَسَطُهُ وَمَوْضِعُ الْحَقِّ مِنْهُ وَيَكُونُ
الظُّلُمَةُ فِيهِ أَكْثَرُ بَعْضُهَا أَيْ يَقْطَعُ هَذَا الْبَحْرُ وَهُوَ مَا يَضْطَرِبُ مِنْ مَعْلَمٍ إِلَى
مِنْ قُوَّةٍ مَوْجٍ أَيْ مَوْجٍ أَخْرَاعِلَامِنَهُ وَأَهْوَلُ مِنْ قُوَّةٍ سِجَاتٍ أَيْ مِنْ قُوَّةٍ الْمَوْجِ غَالِمٍ
ظِلْمَاتٍ بَعْضُهَا أَوْ قِطْعَاتٍ بَعْضُهَا هَذِهِ ظِلْمَاتٌ وَفِي الْمَسِيرِ أَنْ قَوْلَهُ أَوْ كَلِمَاتٍ أَيْ ظِلْمَةُ
اللَّيْلِ وَظِلْمَةُ عَمُوقِ الْبَحْرِ وَظِلْمَةُ الْمَوْجِبِ وَظِلْمَةُ السَّحَابِ وَلَا يَزِيدُ فِيهَا شَيْءٌ
فَكَذَى الْكَافِرُ وَجَحْرَهُ وَخَطْبُهُ فِي كَفَرِهِ كَالْخَابِ فِي هَذِهِ الظُّلُمَاتِ وَهِيَ مِثْلُ
الَّذِي نَافَى عَمَّهُ فِي ظُلْمَانِهِ وَكَذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ فِي حَيْرَتِهِ وَخُسْرَانِهِ وَقِيلَ بِهَا
أَذَى أَيْ أَيْدِي لَمْ يَكْدِ بِرَأْيِهَا أَيْ الْكَادِ بِرَأْيِهَا أَيْ إِذَا أَخْرَجَهَا مِنْ بَيْتِهِ هَذِهِ
الظُّلُمَاتُ فِي بَيْتِهِ صَدْرُهُ وَفِي شِدَّةِ حَيْرَتِهِ وَقِيلَ لَمْ يَكْدِ بِرَأْيِهَا أَيْ لَمْ يَطْعَمْ فِي أَنْ
بَرَأَهَا وَقِيلَ كَادَ فَعَلْ كَذَا أَيْ قَارَبَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا فَقَوْلُهُ لَمْ يَكْدِ بِرَأْيِهَا أَيْ لَمْ يَسَارِبْ
ذَلِكَ وَهِيَ الْيَقِينُ فِي الْفَقْرِ أَصْلًا أَيْ لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَقَارِبْ رُؤْيَهَا وَقِيلَ بَعْدَهُ الْعَمَلُ

قَدْ
لَمْ

وَقِيلَ بَعْدَهُ الْعَمَلُ وَالْأَخِيرُ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ بِرَأْيِهَا لَمْ يَكْدِ أَيْ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ بِرَأْيِهَا
لَمْ يَقَارِبْ ذَلِكَ وَقِيلَ لَمْ يَقَارِبْ لَمْ يَرَهَا وَمَعْنَاهُ بِرَأْيِهَا وَلَكِنْ لَا يَرَاهَا إِلَّا بِطَرَفٍ كَمَا قَالَ
مَا كَدَتْ أَيْلَةُ الْبَيْتِ وَأَنْتَ قَدْ بَلَغْتَهُ مَجْهُودًا أَوْ مَوْلَى نَفَالِي هُوَ وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ اللَّهُ لَهُ نُورًا
فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ أَيْ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَنْ لَمْ يَحْمِلْ اللَّهُ لَهُ نُورًا يَهْدِيهِ لِلْإِيمَانِ
لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورًا فَتَهْتَدِ إِلَى الْخَيْرِ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا وَقَالَ مِقَاتُكَ
بَرَكَاتُ الْآيَةِ فِي عَشْرَةِ مَرَّاتٍ مِنْ رُبْعِهِ بَعْدَ شَمْسٍ لَمْ يَنْعَدْ مَنَافَ كَانَ يَلْتَمِسُ الدِّينَ
فِي الْحَاطَةِ وَلَيْسَ الْمُدْرَعُ وَالْمُسَوِّجُ ثُمَّ كَفَرُ عِدِّي الدُّعْوَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ
وَقَالَ الْعَشِيرُ ظِلْمَاتُ الْحِسَابِ وَغَيْبُومُ الْفَرَقَةِ وَلِبَالِي الْخُجْدِ وَجَنَارِ
الشَّكْلِ إِذَا اجْتَمَعَتْ فَلَا يَسْرَاجُ لِصَاحِبِهَا وَلَا جُحْمٌ وَلَا أَخَارٌ وَلَا جُحْمٌ شَمْسٌ وَمَنْ
لَمْ يَحْمِلْ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ إِذَا الْمُسَبِّقُ لِعِدِّ نَوْرِ الْقِسْمَةِ وَلَمْ يَسَاعِدْهُ رُوحُ
الرَّحْمَةِ خَفَّتْهُ وَكَذَلِكَ وَسُيِّعُهُ وَجَدَهُ عَقِبَهُ مِنْ قُرْبَانِهِ مَوْلَاهُ مِنْ شَيْءٍ بَرَكَاتِهِ
وَالْبِدَائَاتُ غَالِبَةٌ لِلنَّهَائِيَّاتِ وَالْقَبُولُ لِأَقْلِهِ عَنْ مَخْتَلَبِ الْمَرَدِّ لِأَهْلِهِ غَيْرِ
مُتَقَدِّسٍ وَقِيلَ بِهَا الْمَرْئِيَّ أَنَّ اللَّهَ تَسَبَّحَ لَهُ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيْ الْمَرْ
نَعْلَمُ بِأَجْمَدِ الْعَالَمِ الَّذِي نَعْلُومُ مَقَامَ الْعِيَانِ فِي الْإِيقَانِ أَنَّهُ تَسَبَّحَ مِنْ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لِمَنْ هُوَ هَادِي أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هُمُ الْمَلَائِكَةُ
وَالْأَنْسُ وَالْجِنُّ وَسَيِّجُهُمْ تَتَرَبَّسُّ اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا لَا يَلُوقُ بِهِ نَظَرًا وَمَوْلَاهُ وَالْطَائِفَةُ
صَافَاتُ هِيَ عَقْفٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَصَافَاتُ نَصَبٌ عَلَى الْخَالِ فِي مَجَالِ سَطْحِهَا الْجَنَّةِ

يعني وفي تسبيح لله اي تزيده باصواتها وقل بما فيها من امارات الخيرات الشاهدا
على حاجتها الى تحديث اجدتها وحلقها على ما هي عليها ومخز ان تصاف الشبيح
الى الكل ويختلف معانيها في التفصيل كما في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما كذا في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
من هو لا تعلم الله صلواته وتسبيحه اي عبادته وخلا وتزيده قولوا والها على
هذا القول راجعه الى كل وقت اية كل حين قد علم عباد الله وتزيده وبلى الى
كل حين علم عباد نفسه وتزيده نفسه لله تعالى والله عليهم ما يفعلون الى الابد
عنه شي منهم وجميع بالواد والنون وان كل من فيهم الطيبون وهي العقلاء لانه جميع فيها
ومن ما عقل ولانه وصفوا العقلاء وهو التسبيح والصلوة وفي حديث
عن ابن دزر الغفاري عن النبي عليه السلام قال لما حضر ادم الوفاة دعا اياه
بشئ يعهد اليه عهدا وعلمه ساعات الليالي والنهار وعبادة الخلق في
كل ساعة منهم وان كل ساعة صنعوا من الخلق في الساعة الاولى النهار حين
سجدوا ادم من الخلق والباية صلواته الملائكة والباية صلواته الطيبين والباية
صلواته الهوام والخامسة صلواته الحيوان والسادسة صلواته الملائكة المقربين
حين يستغفرون لبني ادم والسادسة صلواته الملائكة حين يلجئون الى ابياد
الصلوات كلها والثامنة صلوات السموات والارضين والتاسعة صلوات الارض
حيث لا يعرفون والعاشرة حين ينزل الروح على الماء ويمن الخ من جوار السما

ولولا ذلك لافسدت المساطين على بني ادم الماء والجادى عشر حين يخرج اروج
السبح والصدقين الى الله تعالى والباية عشر عند غروب الشمس التي تصلون السلام
الاولى من الملائكة صلواته الجبر والباية صلواته كل اية في البحر والملائكة صلواته من حيث
الارض من الخلق والرابعة صلواته الصابرين والخامسة صلواته الذين في السما
من الخلق والسادسة صلواته الهوام والسادسة صلواته الذين في السما
الثامنة صلواته الشجر والتاسعة صلواته الملائكة الذين همرة السما والعاشرة حين
تقرب اوقات السما وتغفر الملائكة الخبيثات وتصبح المراجيح والارض وحسنه من
سائر الخ من شئ اياه اياه والجادى عشر حين يخرج ما في الارض من اهلها والباية
عشر عند صلواته الصبح وقال ادم لست كذا كذا لست اسبح وابصر وانا في الجنة
وذلك قوله الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل
قد علم صلواته وتسبيحه وقال وان من شئ الا سبع بكرة الهية وقول تعالى والله ملك
السموات والارض والى الله المصير هذا ظاهر وقول تعالى الم تر ان الله مرجى
سجائيا وهذه دلاله اخرى يهدي الله بها من السموات والارض وهو جنان نظامها
بالاولى ترحى سجائيا اي يسوقه الى حيث يريد ثم يوقفه اي من بعضه بعض
ويجمع منفردة ثم يجعله ركنا اي متراكبا بعضه على بعض وقد ركه وهو سجات
مركوم وقول الود في اي المظهر خرج من خلا له جميع خلقه وفر النعم في روابه من
لله على الواجدين من عباده والاول من اشياءه وينزل من السما من جبالها من

ذكر من ثلاث مرات والاول لا بد الغايه والى التبعيض الثالث للجنس والعضو
خلق الله جبال السماء من برد فهو يترك منها بردا فذلك قوله ويرى السماء اي
يرد من جبال جهنم اي في السماء من برد اي الجبال مجموع من برد وبما ذكر الجبال
للتشبيه وتقدره نزلت السماء بردا لئلا يخفضا امثاله جبالك من هذا الجنس
مصيب به فيجذب بالبرد من يشاء من الناس في نفسه وزرعه فذلك ذلك
ونصرفه عن من يشاء يدفع ضرره عن شئ وقيل مصيب بالودق من يشاء
فينفعه ويصرفه عن شئ فلا ينفعه يكاد منا برد في اي ضرر يوق السحاب
يذهب بالابصار عدى الفقل بالبا اي يقارب البرق ان يزل ابصار العيون
تقلب الله الليل والنهار قبل يذهب هذا في هذا وقبل يقلب اجال الناس بالليل
والضياء فيها تجعل ذلك تقليدا لهما توسعا في ذلك اي في ايجال السحاب
وانزال الودق والبرد وتقلب الليل والنهار لعبارة اي لا يلبس مستدركه على
وحدائيه الله وقدرته وعلمه لا في ابصار لدوى البصار والعقول ثم
سئل لاله اخرى وهي ولعاني ه والله خلق كل امة من ماء اي كل جوار يرب
على وجه الارض والحسن من ماء اي ما الذكر والانثى وقبل اي من الطين الارض
الارض ما قبل كل حيوان لا يخلو من طوبه فيه ولا من جموده الجنيات لما قيل
اي خلق الكثر الدواب من ماء واسم الكل قد مطلق على اكثر قال معاني وانا كرم
من كل ما ساقوه وقال الحي الى به ثمرات كل شئ وقال او تبت من كل شئ فيهم

من شئ قال منهم ولم يقل منها وقال من ولم يقل ما كان قوله كل امة تناول من يعقل
ومن كل يعقل فخل من يعقل الكتابه من شئ على طينه كالجيات والبردان والجنان
ومنهم من شئ يخلون كالانسان والحيوان ومنهم من شئ على اربع كالبهائم والافعام
والسباع ولم يذكر على اكثر من اربع وفي الحيوانات ذلك لان اكثر ما ذكر والله ليس
فيه نفي الزيادة ولا نفي على اكثر من اربع اذ اعني اعني في اربع جهات لا اكثر
وكانه من شئ على اربع خلق الله ما يشاء وهو قادر على ما يشاء وعالم بما يشاء لا يستقدر
عليه من قول معاني ه ان الله على كل شئ قدير من هذا وغيره ذكر انه خلق كل هذا
من ماء ثم هو مختلف هذا الاختلاف ولو لا ان الجميع خالقهم من الشاه على الاختلاف
كما شاء والاختلاف بالكل ينفي الاتفاق الاصل وهو قوله نسقي ما واحد ونفضل
بعضها على بعض الا كل امة ذلك الامات لقوم يعقلون وقول معاني ه لقد انزلنا
ايات مبينات اي نور للناس وبينا ان الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فهو
هادي اهل السموات والارضين وهو اعادة ما تقدم مره ولقد انزلنا اليك ايات
مبينات ومثلا لايه لم يظلم هذا نكاح وقول معاني ه ويقولون امنا بالله وبالرسل
ذكر انزال الايات وبعد نزلها صار الناس بلث فرق فوجه صدقت ظاهرا
وكلاهما باطنا وهم المنافقون ووجه صدقت ظاهرا وباطنا وهم الكافرون وذكرهم
جميعا هاهنا على الترتيب وبذلك المنافقين فعال ويقولون امنا بالله وبالرسل
اي بالسنة واطعنا كذلك ثم يتولى فرق منهم اي اخرج من الانبياء اذ حكم الله وحكم
رسوله

وهو اعلم من ذلك

قوم منهم كان الاعراض من بعضهم والرضا باعراضه من كلهم فصاروا جميعاً
مذمومين وقول تعالى وما اوليك بالمؤمنين اي وما المعرضون بالمؤمنين وقيل
وما كلهم مؤمنين لاعتقادهم جميعاً ما يعتقدونه ولا الامة تولت في المناقش والهم
الذين اختصوا الى كف من الاستدراك وقد ذكرنا القصة عند قوله يريدون ان يحاكموا
الى الطاعت ٥ واذا ادعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي الرسول يحكم بينهم وذكر
الدعا الى الله ورسوله لان الدعاء الى الرسول دعا الى الله لانه حكم بامره (ذا)
فوق منهم معرضون اي مستعوزون عن الحكمة الى رسوله ٥ وان كان لهم الحق اي
ان علموا ان الحق يكون لهم اذا حاكموا ما نوا اليه اي الى الرسول مدعين اي
مسترعين متفادين بطلب الحق لارضائكم رسولهم ٥ اي قلوبهم مرض اي
بنفاق ام ارتابوا اي شكوا وهو استفهام بمعنى التقرير لم يخافون ان يحلف الله
عليهم ورسوله اي جوروها هنا مضمر في قلوبهم مرض او ربه اوليسوا كذلك
بل هم مخلصون عبراتهم خافون ان جور عليهم رسول الله وهذا لا يكون لانه
معصوم بعصمة الله بل اولئك هم الظالمون اي اولئك الملتصقون هم الكافرون وقيل
هو مجمل لهم وكانه امرا ان يقول لهم اي قلوبكم نفاق فلا تعرضون بحكمي ام
تسكنون في صحة حكمي فلا تقبلوه ام تخافون جوري فتخذوني فاذا قالوا لا
شي من ذلك قيل لهم فانه الظالمون حصوكم بترك الحكم الي من عندهم
وقول تعالى فانما كان قول المؤمنين قول الله كان رايه وقيل معناه ان هؤلاء

لو كانوا مؤمنين كما يزعمون لكان قولهم اذا ادعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا امرك واولئك هم المنافقون وقول تعالى ومن
يطع الله ورسوله ويحسني الله اي خاف ان يخالفه جزاء من عقابه ٥ وينقذ
اي ويحترز عن عقابته واولئك هم الفايضون اي الفائزون وقول تعالى واقسم
بالله اي هولا المنافقون فهذا ايما لم اي ما الغيبي ما كذب خلفهم لئلا امر الله
لجورهم اي تخلفوا عنك في غزوة تبوك ويخلفون لو كنت امرتهم بالخروج لحروا
معك وبعد هذا اذا امرتهم حرموا كل الانفسوا اي لا تخلفوا كما دبر من منافست
ففي قلوبكم غير ما على السنن طاعة معروفة بل هو رد عليهم دعواهم الطاعة
لقولك لمن قال لك انا متفاد لك مطيع لا مرك انا عارف بطاعتك وانقيادك
وتقدره ها هنا ما هو طاعة عندكم لثاني دعواكم معروفة عندنا الله خلاف
ونفاق وقيل معناه لكن حكم طاعة معروفة اي عرفها الشرع والعقل طاعة
او طاعة معروفة حكم خبير من بينكم الباطلة ان الله خبير بما تقولون اي عالم
بما عملكم قل اطعوا الله واطيعوا الرسول ليخلصوا طاعة الله والرسول
وانتروا هذا النفاق فان قولوا اي فان يقولوا اخذت احدي الثابتين فحقيقا اي
فان تعرضوا طاعة الرسول فيما امركم به ونهيكم عنه فانما عليه اي على الرسول
ما جعل اي الزم من تسليم الرسالة وعليكم ما جعل اي الزم من طاعته اي لا ضرر
عليكم في خلافكم فانه لا يؤخذ بذنوبكم وان تطعوه كفند وان تشدوا وما على الرسول

الا البلاغ المبين اي التليغ الظاهر وليس اليه الهداية والاضلال ثم ذكر
المخلصين فقال وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في
الارض اي يجعلهم خلفا الارض اي سكانها والمستطابين عليها كما استخلف
الذين من قبلهم فراعاهم في روايه ان بكر وجماد كما استخلف علي مالم يسم بعليه
والباقون على الفعل الظاهر اي بني اسرائيل قال لهم ويستخلفكم في الارض
اي ارض السام وقد كذلك ولم تكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم اي لم يقرهم
وليعلمهم على اعدائهم فيظهر وادبهم الاسلام الذي ارتضاه لهم فمكث
في الارض مستولين عليها وليبدلهم من بعد خرفهم امنا اي ولجعل لهم بذلك
خوفهم امنا وهو خوف من الاعداء والامم منهم يعذبهم عليهم وقرا ان كثير من عبادي
في روايه ان بكر وجماد وسهل ويعقوب وليبدلهم محققا والباقر مشددا
والابدا والتبدل لغتان ومول يعاكه تعذوني لا يسركوني شيئا اي
بعد انهم يظهرون دينهم ومن كفر بعد ذلك اي بعد تحقيق هذا الوعد فاولئك
هم الفاسقون اي الخارجون عن الطاعة وعن هذه الاسماء الصالحة ومالي الخارجون
الي الجحش الكفر وقيل ومن كفر هو من كفر ان النبوة فاولئك هم الفاسقون بسبب
الكفر ان ذلك لا يله على صحة دعواه النبوة من النبي عليه السلام فانه اخبر عما
هو كائن فكان كما قال وعلى خلافه الخلفاء الراشدون الاربعة فان الله وعده
ان يستخلفهم في الارض ولم يستخلف فيها بعد رسول الله من الذين كانوا مؤمنين

في وقت نزول هذه الآية الا هو الا اربعة رضى الله عنهم وقال مقاتل ان
النبي عليه لما رجع من الحديبية جز من اصحاب رسول الله عليه السلام اذ
كانوا موقنين بدخولهم مكة لروى رسول الله عليه السلام فلما رجعوا محزونين
اطعمهم الله خيل خيبر ودعاهم ان يدخلوا مكنه في العام القابل واصل وعده
الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ومول يعاكه واقاموا الصلوة واتوا
الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحون اي لترجوا ثم ذكر الكافرين وذلك قوله
للعسفين الذين كفروا معجز في الارض اي فاشين حتى تعجزوني عن اخذهم وها هنا
مصرعهم مقدور عليهم ومحاسنهم ما يورثهم النار وليقر المصير اي وليس المرجع
النار فمول يعاكه ما بها الذين امنوا الفساد انكم الذين ملكتم ايمانكم عباد الكلام
الي ذكر اسباب الفساد والتعسف وتخللها شرح الامان بقول الزموا مروا
عبيدكم واماكم والذين رسلوا الخيل منكم اي والصبان الذين لم يحملوا ولم يزلوا
وقول يعاكه منكم اي من الاجرام ان تستادونكم الدخول عليكم ولا يدخلوا عليكم
من غير اذن منكم بلث مرات اي في ثلاثة اوقات من الليل والنهار من قبل صلوة الفجر
هذا ولجد حين تضعون ثيابكم من الظهيرة اي حين تتحدون فتزعجون
ثيابكم من الظهيرة في وقت شدة الحر وهو وقت الغيلولة وهذا ثاني
ومن بعد صلوة الفسح اي العتمة وهذا ثالث ثم نبه على المعنى فقال
ثلاث عورات لكم قرا حمزه والكساي وخلف وعاصم في روايه ان بكر وجماد

ثلث عورات بالنفث رد اعلى ثلاث مرات وقرا الباقون بالرفع على اضاير
 هذه يقول هذه اوقات التجرد وظهور العورة لان ما قبل صلوة الفجر وقت
 انهما النوم في الغلب للالكثرو وقت الخروج من ثياب النوم وليس ثياب النهار
 ووقت الظهيرة وقت التجرد للقبالة وبعد صلوة العشاء وقت استئذان النوم
 والتجرد من ثياب النهار والنفث ثياب النوم لان الله تعالى جعل الليل سكنا
 لباسا ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهم اي الاثم عليكم ولا عليهم بعده
 الاوقات الثلاثة في الدخول عليكم بغير اذن طوافون عليكم اي هم حذكم اي
 المالك والصبيان ومن يشق الاحترار عن السدا عندهم فالحرج مدفوع عنكم
 وعنه في دخولهم بغير اذن في غير هذه الاوقات الثلاثة لان ارتفاع الجسد بقوله
 الغالب في ذلك النفث وانما نفى الجرح عن الطرفين لان الجرح في وقت الجرح
 من الطرفين بعضكم على بعض اي بطرف بعضكم على بعض المتحدية والحاد قد
 جناح الى الطوف في الجهات كذلك متى الله لكم الايات اي كذا متى الله لكم
 من حكم الاستئذان بيمينكم غيره من الايات التي يكلم اليها حاله والله علم
 بمصالح عباده حكمهم بضع الامور مواضعها وقول تعالى واذ اليك الاطفال
 منكم اي من الاجار هذه الاجار منكم فليست استاذت كل ا
 من قبلهم الكبار الاجار وقيل هم الداخول في قوله ما
 هو تأخير بينكم حتى تستأنسوا وقبل يرجع هذا الى

اي ليستادنكم الاطفال اذ بلغوا في كل الاوقات كما استاذن المالك والاطفال
 في الاوقات الثلاثة كذلك متى الله لكم اياته والله علم حكمكم قد مرناه بالعباس
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما من الانصار فقال له قد بلغ من العمر
 من الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فراهي عرسا له كره عروسه ذلك فقال رسول
 الله وددت لو ان الله امرنا ونهايا في حاله الاستئذان فنزلت دعوى عن رضى الله عنه
 انه قال وافقني في ثلاث في الاستئذان في الخاب فاسأله من مر والخاب
 وفي الخاب من مقام ابراهيم مصلى وما سألني من سليمان نزلت في اسماء من مريد
 كان لها غلام كبير فدخل عليها في وقت كراهته فانت رسول الله عليها للسلام فعالت
 ان حذمتها غلاما فدخلون عليها فجاء نكرها فامر الله تعالى هذه الآية وقال
 عباس الذين ملكك ايمانك الاما وقال محمدا العبيد والاماء وقال زيد بن اسلم ولما
 نزلت اية الاستئذان قال فتى ما رسول الله ان امر عجز كبيره فاستاذن عليها
 قال نعم قال فقال انه ليس لها جد غيري قال الاستاذن عليها فقال انه ليس لها زوج ولا
 خادم فقال الخت ان تراها عريانة قال لا قال فاستاذن عليها وقال سعيد بن
 المسيب قلت لابي بكر بن الاشعث العناني وهو واجب اية الاستئذان وقوله انما
 خلقكم من ذكر وانثى الآية وقوله واذ لحضرا القسمة اولوا القر في الآية وقوله
 والقواعد من النساء اللاتي اي العجائز اللاتي بعدن عن الفاس النكاح الكثير من جمع قاعد
 لانها من صفات النساء على الخصوص كالطالق والخباض وقتل وحذف عن الحيض والولاد

فانما هي من صفات النساء على الخصوص كالطالق والخباض وقتل وحذف عن الحيض والولاد

اللائي البرحون كما جاء في الاصحاح لهن في الزواج ملئتن عليهن خنا من بعض
ثباتهن اي حلايهم وازد بهن وعفا بهن التي فرق الدروع والحجر عند الاجاب
كما جاء ذلك في الشواهد عند الحارم وغيره من حجات من بينه اي من غير ان يؤذن
بوضع ذلك عنهن ان يبدن ما عليهن من الزينة للرجال ويكتشفن لهم واما
يقول ذلك للتحقق عن انفسهن والمنهجات المنكشفات وان يستغفر
اي تستغفر فلا يصح حلايهم واراد بهن خير لهن اي افضل لهن واذا
للمرءة عنهن والله سبحانه عليهن اي لا يخفي عليه ما يقطن بالسكنهن ويعلم انهم
وهو الحق في خبره وول تعالى له ليس على الاعرج جرح الا بعد ما يسعد بالمسيت
كان المسلمون يخرجون مع رسول الله عليه السلام فيعطون مفاخيم الاعرج والمعرج
والمريض والمفارب ويقولون لهم احملنا لكم ما ناكلون ما في بيوتنا ونقول والله
ما ناكل لنا ما في بيوتهم شي وان اجلوه لنا حتى يرجعوا اليها واما لمانه او ثمتا
عليها فلم يزلوا على ذلك حتى انزل الله هذه الآية وطالت انفسهم لما حمل الله
لهم وعن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال كان ابو ذر المصطفى والمعرج والاعرج
في بيوتهم فلما نزلت ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الجاهل اخرجهم
من بيوتهم فزات هذه الآية ليس على الاعرج جرح ولا على المعرج جرح ولا على المريض
جرح في الكلام من سوت الذين اذوا اليهم بذلك المعروف من غير استراف ولا على انفسهم
ان ياكلوا من بيوتكم بل هو على ظاهره ومعناه انه لا باس باكله من بيوت اقرباءه

هو لا كما لو اكل من بيت نفسه من مال نفسه وقيل معناه ان ياكلوا من بيوت
ازواجكم لان الزوجين صاروا كنفس واحدة والمال ثابت كماله وقيل معناه ان
تاكلوا من بيوت اولادكم لقوله عليه السلام مات وما لك لا يبك وما لك عليه
السلام ان اطيع ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وول تعالى
او سوت ابايكم او سوت اخوانكم او سوت اخواتكم او سوت اعمالكم
او سوت عتاكم او سوت اخوالكم او سوت حلالكم والاذن من هؤلاء ثابت دلاله
او ما ملكته من ائمة مال علي هو الوكيل دفع الرجل اليه ضيعته فله ان ياكل
من ثمراتها وتبزيك من اياها وبل هي سوت العبد والامان والعبد وما كان
بالاولاد وما اعبد الله عبد الله بن عتبة هو الغاري دفع بيته الي عمره ولساطه
عليه ونازل في الكلام منع ومن هو سوت الاجارة والعارية وول تعالى
او صدقكم اي اصدقكم قال الشاعر اذا قل ماك المراق صدقته
وضاوي به عما يريد طريقته قال فناداه هو الرجل ياتي منزله الرجل فيقول
اهما فقلنا من يقول اقله لا يقول عذونا وعشتونا امير جوا الى دابة اعطوني
قوته فيفعلون كذلك يبي الرجل فيقول له اهله حانا او كفلان عذنا هـ
وعذنا هـ واسرجنا له دانتك اعطيناه قوتك فلا يفقه قلبه الا كما لو قيل له
جاء اول او اخوك او عمك ففعلناه ذلك فذلكم الصديق وجب افعه الموصلي
الصديق له فوجد غاياما من منزله فقال جار بيته هل كسبه في البيت فقالت نعم

فاستدعى بكيسه واخذ منه درهمين ورد الباقي عليهما فلما جاسيد هذا
اخبرته بذلك فقال ان كنت صادقة فابت وجهه لوجه الله تعالى كذا كان
الصالحون مع السلف ولما اذن قد غلب الشيخ على المفلوب فلما ناكل الامان
وقول يعاك ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا قال فتاده كان
مؤكدانه من خذمه يركي احد من عاراني الجاهلية ان ياكل خذمه حتى كان
احد من شقه وهو جانيه حتى يخذ من ثواكله او شاربيه وعن المصالح وعلمه
قالا كانت الانصار تشددون في هذا وكان اذا ضاقت اجدهم ضيق لم
ياكل الا وضيقه معه فترك ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وقال
سعيد بن جبيل كان العرجان والعميان والمرضى ينتزهون عن مواكله عنهم
خوف من الاستبشار وتضييق المكان على الناس فترك الابهة ومجاهد قال
ليس على الامم جرح اذا دعي الى دليمة ان يستقي قايده معه وقال عباس
ترك الابهة في الحارث بن عروة خرج مع رسول الله عليه السلام غازيا وخال
مالا كدور على اهله فلما رجع وجدته بمجهد اسأله عن حاله فقال خرجت
ان اكل طعامك الا اذن منك فترك هذه الابهة وقبل لما ترك قوله لا تاكلوا
اموالكم منكم بالباطل الا ان يكون تحارة عن تراخيكم توقوا الاكل من موتكم
وتوقوا الاجتماع على الطعام لاختلاف احوال الاكل في الغلة والثرة وتغاد
اخلاق اهل البيوت فترك الابهة ودل قوله ان تاكلوا جميعا على حواز الشافعي

لكنه

في الاسفار وقول يعاك فاذا دخلتم بيوتكم من موتكم هو الاكل وقتل
كل بيت وقيل في المساحد فسلموا على انفسكم اي على جنسكم ممن كان فيها وهو
كقولهم ولا يعملوا انفسكم فان لم يكن في البيت احد ولا في المسجد فليقل السلام
علينا من رينا او لقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او لقل السلام
على من اتبع الهدى وقول يعاك خيته من عند الله ببارك طيبه ويل معكم هذا
تصلا بالسلام وعن بعض السلف انه قال اذا دخل المسجد ولا انسان
يقول السلام علينا من رينا خيته من عند الله ببارك طيبه وقيل هو بيان
فيه السلام فسلموا على انفسكم خيته ففي مصدر اللؤلؤ من غير لفظه كقول
اجز يعجبه السجور والثرير والتمر حيا ماله من يد وقوله
اركة اي كثرة الخير طيبه اي استنبيه المجتأ وقول يعاك كذلك
في الله لكم الامان اي كما بين هذا بين سائر الايات لعلمهم بعقولهم ليعقلوا
في وقته ففعلوا بذلك فتخرجوا عليه وقول يعاك انما المؤمنون الذين
اما لله ورسوله وينظم هذا ما قبله من الاستدلال واذا كانوا مع اي
يقول على امرهم اي ثبات جمعهم كالغزو والجمعة والعيد لم يذهبوا
عنده حتى يستاذنوه فاذن لهم ان الذين يستاذنوك يجمع من المغاربة
فاطبه وهو من رجع الكلام او ليك الذين يؤمنون بالله ورسوله فيأمنون
الشرح فاذا استاذنوك لبعض شانهم اي لبعض امورهم التي ورأهم

فأذن لمن سئيت منهم من جعل المشية اليه في ذلك كما في قوله تخرج من تشا من
الايه وبه رضى شانه وعلى اذن لمن رأت المصلحة في ذلك فلا يكون رجوعه
ضرو على الناس دون من كانت رجوعه خطر ضرر لانا نعلم انه لا باذن الا لم هذا
وصفه مجملنا على هذا ونول تعالى واستغفر لهم الله أي وأدع لهم بالمغفرة
لسالف ذنوبهم وتقصيرهم حزا لهم على اجابتهم لك كما قال خذ من أموالهم صدقة
ثم قال وصل على محمد وقوله ان الله عز وجل رحيم لعفو لمن استغفرت له ويرحمه
بركت الاله يوم الحشر كان المنافقون يرجعون الى منازلهم من غير استاذان فزالت
وقوله ان الذين يستادونك فوالسعر من الخطاب رضى الله عنه استاذن وهو الله
في الرجوع الى اهل بيته في غزوه فاذن له وقال ارجع فليست منها في معتبره المنافقون
بركت الاله وهذا خلاف قوله في سورة براء انما استاذنك الذين لا يؤمنون بالله
واليوم الآخر اذ كان من المنافقين وكان استند الله ففانهم عمر بن عبد ربه
لا تجعلوا دعا الرسول ينكم كدعا بعضكم بعضا أي لا تجعلوا دعا اياكم الى امر كدعا
واجد منكم غيره الى امر يستعجزوا والتخلف عنه او الاضرائ بعد الحج بعد اذن
فانه امر حرم الاخوان حلافه وقال تعالى لا تجعلوا دعا الرسول ينكم أي دعا الرسول
عليكم اذا استخلفتموه كدعا غيره لا دعا مستخاف لاجاله وقال جل جلاله
لا تجعلوا دعاكم الرسول كدعا بعضكم بعضا فدعوه باسمه واحد او ترهبوا عليه
الصوت بل ادعوه برحمتهم وايضا وخفف صوتي والاعلى لا ترهبوا انكم فوق

مؤقنو اما ليعر في اللذان وجعلوا الجادث ان في ذلك ايات لكل صابرا
شكورا اي لكل مومن مستكمل خصال الايمان فان الشكر والاصر جاحلها اي
هو المسمع لهذه الايات ما التامل فيها وان كانت الايات لكل على العموم وقوله
ولقد صدق عليهم ان ليس طنته فزاعهم وهو والكسافي وحلف صدق مشددا
اي حقق على هؤلاء العصاة الذين انكروا البعث وأعرضوا عن سكر الله وكفروا
بآيائهم ما ظننته فيهم حسب قال معرك لاخوتهم لا حشرك ذرئته لا فخذت
لهم صراطك المستقيم بما لا يتهم واشباه ذلك لم تقل ذلك عن نفعه بانه سيكون
كذلك فانه لم يخبر به ولا كان عالما بالعبث لكن اسد لا لاسد لا له ادم ورجوا
قال فيشغل في اولاد ما جيلتي كما نفذ فيها وحقق ذلك الظن بحمله في المعوا
والترس فاستعوه الامر بقا من المؤمنين ان جعل من المؤمنين فاعناه فاستعوه في
الكفر الا المؤمنون وان جعل من المؤمنين فاعناه فاستعوه في المعاصي الامر بقا من
جملة المؤمنين فاستعوه في معصيه وهم المخلصون المطيعون وهو الباقر صدق
ما لتغيب اي صدق وليس طنته فخرج كالحق وما كان له عليهم من سلطان اي
ولا به جبر على فعله وقيل اي تحم على ما يدعوه اليه الا نعلم من يومين بالآخره ممن
هو منها في شك الامعنى لكن اي ولنا اجبتنا المكلفين بوساوسه لنعلم المؤمن
المخلص الشاكة البعث وهو استثناء منقطع وقيل هو على جميعه الاستثناء وهذا
سلطان الخلية اي وما كان له عليهم سلطان الخلية منا الا نعلم المؤمن من الكافر

الباقر

اى البصيرة المجتهد لانها تفصح اذا كان للمستمع داعي بدعوته الى الباطل وجاذبه
 بدعوته الى الحق نجما هدى عقله هو اه مظهر حقيقه طاعه المطيع وموجب
 العاصي وقوله الا يعلم الا يظهر المعلوم بوجوده اولنا علمه موجودا حال
 وجوده كما علمناه قبل وجوده انه موجود او لتعالم معاملة من كنهه للظاهر
 او يعلم اوليا وناد لك وقد كشفنا ذلك كله في نظائره مما مر ورى على كل من
 جفيت عالم به حفظه على صاحبه ليجاز به به حزامه وقبل الى وقت
 وول تعالى مدل ادعوا الذين رجعتم من دوزن الله اى قلوبهم الى الحق المشرى ادعوا
 هؤلاء الذين اخذتمهم من دوزن الله اوليا لظهور ايمانهم اثار القدرة كما
 اظهرت وهذه توبخ لهم وتقرع ورجعت معنى ظنتهم بها هنا كما قال الساع
 زعمتني شتقا ولست بشيخ انما الشيخ من طب دينا لا يكون مثال
 ذرة في السموات ولا في الارض الا اصنام وما هم فيها من مثل اى نصيب وقل ان
 شركاء مع الله وما له منهم من الاصنام من ظهروا في عين علي خلق شي ولا سمع
 الشفاعة عنده اى عند الله المكن اذن له وهو لا ياذن في الشفاعة الا للمؤمنين
 ويكون له على هذا التأويل للمشفوع له ونحو ان يكون للشافع اى لا شفيع الا
 لمن اذن الله له به والله لا ياذن بالشفاعة للاصنام وواجبه والساقي
 والوعمر وحلف والمعنى والى حق اذن له بالشفاع على ما لم يسمعه طاعه والناقون
 على الفعل الظاهر مصافا الى الله وول تعالى مدل حتى اذا فرغ عن قلبهم

اى ازيل الفروع عنها وقد فرغ اى خاف واقرعه غيره اى اخافه وقرعه اى
 ازال خوفه لكونه قد يث عينه اى وقع فيها القذى واقد اقا غيره اى وقع
 فيها القذى وقد ازالها ازال عنها القذى وقرب منه مرض نفسه وامرضه
 غيره جعله مريضاً ومرضه اى قام عليه وداواه وعالجته وهذا وصف الملايكه
 وتعديره الامن اذن له اى الامن اذن لهم الله لهم من الانبياء والملايكه ومن
 الجنس يصلح للمعجزة فيجوزوا جيز ورد عليهم كلام الله بالاض الى الشفاعة وهم
 الملايكه وهذا الفروع من صفة ما يعترف به من الامور الهائل او لها خافون
 من وقوع النقص منهم في شفاعة الذين يسفحون لهم بان كان على الاجال دون
 المعنى يستبتم احوال المشفوع لهم حتى اذا اكشف عنها الفروع فالوا للملايكه
 الذين فوقهم وهم المشفوعون ذلك اليهم ما ذاقوا اليك اى امر به وهو كلام الخاضع
 المثل ذلك قالوا اى اولئك الملايكه الحق او قال الله الحق اى امر لير احقا وهو العلي
 الكبير اى المتقدس بالجلال المتفرد بالكمال فاما امر الى الحق فعلى من مع منزلة
 هذه تغفرون ويسفحون في شفاعة من لهم يسفحون وهم بامر الله يعلمون وكيف
 يسفحون للكفار وقبل هذه الشفاعة وليم رنا وسبغت كل شي رحمة وعلما
 فاعف للذين تابوا واسعوا سبيلك وقيل هو الاخره وقبل هو نزول الوحي المطلق
 وتعديره وانا اعلم هذا الايمان بالله تعالى والاخلاص له واسم فضلائهم ما يشرى لهم
 به غيره والجمع بين الكلامين تعريف تظليلهم وتخلص الى المقصود بكلام هدي عاين الجنس

والانصاف كالرجل يريد تكدس حاجبه يقول احذنا كاذب فيكون هذا الظن
من ان يكون يقول انت كاذب واوامر الله تعالى في دعا الكفار الى الاسلام
مبينه على الارض والاقرب الى ما يرجي به مثلهم الى الاسلام الا تراه
قال فعولاه فولايتنا لعله شذكرا وحش وبهو هذا الكلام قول
حسان انما تجوه ولست له بينة فشر كما الحبر كما اليد
وقيل هو من التقسيم الذي الذي هو من اصنام البلاغة مما مبتدأ ان
لها خبران فبصل كل خبر مبتدئيه وتقديره وانا العلى هدى وانك العلى
ضلال مبتدئيه هو كقوله ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله اي الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من فضله وهو
كقول امرئ القيس كان قلبك الطير وطبأ وبأسا لدى دبرها الغاب
والجشف الباني اي الرطب كالغاب واليابس كالجشف الباني
وقول تعالى لا تسألون عما اجرنا ولا تسأل عما تعملون اي انما اذكركم
لنفعكم ودفع الضرر عنكم لا لتفنعنا ولتدفع الضرر عن انفسنا فانكم لا
تواخذون ما جرمنا ولا تأخذ ما جرمكم فجمع بينا ونا اي في القناه
م بصر مبتدئيه اي يقضي مجرى كل دبر على وفق عمله ان حذر الخيرا وان
شتر اضر او هو الفناح اي القاض العذل العلم باعمال العباد وتوجوه
العضا فلاروني الذين الحقتم به شركا اي لا ياخذ للمشركس ارون اي

عروني الذين الحقتم به اي بالله شركا اي في العادة هل لها شرك في السموات
والارض او شره مع الله في الخلق مستحق العادة ومن شركا في الخلق فليس تقم
وصفها تكونه شركا لله تعالى او معبودا معه اي وهذا لا يكون فاذا انجزنا عن
ذلك فعل انت كذا بل هو الله العبر الحكيمة اي لا معبود الا الله وهو الله المعبود
المستحق للعبادة العبر الذي لا يرام الحكم الذي له تنفيذ الاحكام ومنه
الاتقان والاحكام وارة الايات والاعلام وقول تعالى وما ارسلناك الا
كا قلة الناس من سبوا وتدر الناس كافة اي جميعا وكف الثوب جمع ما تفرق
من اطرافه ولكن كبر الناس لا يعلمون وهم المسركون لانهم لا يرون المؤمنين ولا يعلمون
لا تعلمون يعلمهم ولا سائلون في المابات ليعلموا ويعلمون متى هذا للوعد هو شامل
لما يقع به المنتشر ولا انذار انكم صادقين في ذلك فلا لكم معاد لا ستاحزون عنه
ساعة ولا مستقدمون اي هذا موقوف عند الله يوم لا تنفذونه بساعه ولا
ساحزون عنه وهو يوم القنامة ومن هو يوم الموت فالى تعالى اذا جاء اجلهم
لا ستاحزون ساعة ولا مستقدمون اي بالموت بانكم ماتوا وعدون به وقام
الساعة وقال الذين كفروا الذين من هذا القرآن اي لن يصدق نزول القرآن
على محمد ولا الذي من نبيه التوريه والانجيل محمد والتوريه والانجيل حسن اجمع
عليهم بقول علماء اهل الكتاب واخبارهم عن ذكر النبي عليه السلام فيها محذورا
الا ان كلها اصلا سفيها منهم وقبلا لا مالذي من نبيه هو قيام الساعة ثم

اي
ذكر انك انتم رسالته في اهل
الاسرة وقالوا لها وما ارسلناك الا
وغير ذلك من اخبارهم وادوارهم

لمن حالهم ذلك اليوم فقال ولتؤثر إذا انطالمون مع قرون عند ربهم اى
يحجبون سور موضع الجحش والسؤال يرجع بعضهم الى بعض القول اى تنجسون
الكلام بينهم باللوم واللغو والمرأة من بعضهم عن بعض يقول الذين استضعفوا
الذين استكبروا الى يقول الاتباع للسادة الذين من صفتهم استضعافهم
من ذنوبهم وجريمهم الى مرادهم لولا اسم اى لو لم يكن تسلطكم علينا ونهركم ايانا
واستضعافكم لنا لكانا مومنين لمذمتنا بعينكم قال الذين استكبروا للذين استضعفوا
الجحش صددناكم عن الهدى بعد اذ جاكم استغفاهم فعني الاستكبار ومجاناه ما منعكم
جف من اشاع الهدى وما كان لنا ولا به لفتقر لو امنتم بل كنتم مجرمين ثامن عن
الكفر باختياركم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار
اى بل كان سبب كفرنا مكركم ناسد الليل والنهار على الدوام كتم تخادعوا على الهدى
ونكروا نالذا واصناف المكر الى الليل والنهار لوقوعه منهم فيها وهو قول
الشاعر
لقد لبثنا ما لم يغفلنا في الشرب
وبل كان الليل والنهار يتلوآن بطول يكفر بالله وحمل له لنداد الى اشياء
من الامنام فتعبد هادونه واستروا لندامة اى اصبروها في قلوبهم واستغفروا
وبل اخفوها الى لبيادة ويجوز ذلك عن الاشاع وقبل اى اظهروها يقول بالبدنا
نزد ولا تكذب بامات رنا ويجوز ذلك والكلمه من الاضداد قاله لا تكذب
وقطرب واشند للفردق فلما رأى الحاج جرد سيفه استرجع ويرى الاى كان ضرا

وجعلنا للاغلال في اعناق الذين كفروا اى ذلها راو لا اعنات ولم جعلنا اى نذرنا
حين راو الاغلال جعلت في ايدى الكفار الى اعناقهم ويجوز ان يكون عطفا على قوله
واستروا وجعلنا اى وجعلنا اى وجعلنا للاغلال في اعناق المستكبرين والمستضعفين
جميعا منهم كفارهم وخبرون الاما كانوا يطولون استغفاهم بمعنى المنق للذين راى لا
خبرهم الاما عملهم واصبروا اخر هذه الامات جواب قوله ولولا انى ذلها يطولون مع قرون
عند ربهم رابت مشظرا هابلا ويجوز ذلك كما عرفت نزلت وقال الذين كفروا من
بعض الاعراب وما تغلها في الاسود من بعد غوث الزهري واصبرهم وبجلك
اخبر من منى الخارث من بعد مناف وقول على وما ارسلنا في قريه من
نذير الا قال متوفوها اى وما بعثنا قبلك في بلده من رسول ينذر الناس عاقبة
المشرك والكفر الا قال متوفوها وعم اصحاب الاموال والاعوان مستكبرين محتجبين
عن روال رايستهم انا لما ارسلناهم به كفرون اى جاحدون وعمر قوله ارسلناهم به
لانه عم جميع اهل القرى اى كان جواب من منى كل قوم لرسولهم كذلك واللفظ
واحد في قوله وكذلك من نذير لكن معناه لجمع جميع قوله ارسلناهم اى وكذلك قال
اهل مكة لك يا محمد وفيه تسلية وقول على وقالوا نحن اكثر املا واولاد
اى من الانبياء فضل اكرم على الله واولى الحق وما نحن بمعذنين اى ولا يعذرنا الله على
تكذيب الرسل لانه فضلنا عليهم فلان من سطا لكره من يشا ويقدر اى توسع
على من يشا ونضيق على من يشا لاسلح موسى عليه لكن لما يرى من الحكمة ولكن

ولكن اكثر الناس لا يعلمون لا تقفون على مواضع احكامهم وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا فزني اي قريبه وصلح رحمه ومنزل الامن امن وعمل صالحا اي
لكن من امن وعمل صالحا ما اوليك لهم الزلفي واوليك لهم جزا الضعف بما عملوا
اي الاضعاف والضعف هو المثلث الى ما زاد عليه وهو خمس ضعف للمعج وبيدك
عليه ثوبه فله عشر انشا لها وقوله مضاعفة له اصفا فاكبره عما عملوا الى انما
وتم في الغراف اي في عرف منازل الجنة لمن من كل محرف والاعلى هذا
القول استثنائهم بمعنى لكن قبل هو استثناء متصل ومعناه الامن امن
وعمل صالحا في امواله واولاده فانفق ماله في فصرة دين الله واقامة حقوق
الله واستخلفه باولاده على طاعة الله ومتابعة رسوله فاوليك
لهم جزا الضعف مضاعف خبرهم باموالهم واولادهم وبيدك الضعف
هو دوام النعيم والجنة بالتضاعف وقتا بعد وقت بلا انقطاع واللا
سعون في اياتنا اي في ابطالها وفي صرف الناس عنها معاجز من طاعتين
لهم بما جبرونا نفوتنا اوليك في العذاب محضرون اي في النار بخلاف
الفرق الاول انهم عرفات الجنة امنون قبل ان تنسلط الورق لمن
يشامن عباده ويعد له اي بلا تنكروا على ما اعطاكم من اسباب العز
والتوسيع في الدنيا ولا استعوا بها من طاعة الله بل اتفقوه في طلب مراضاته
وما لا يفيح من شيء هو خلفه يعطى خلفه في الدنيا مع ما يثبت علمه في الآخرة

وهو جبر لا راد قس اي المعطى من الله قادر على ما اراده وزياده
ما سال من شافه بغير حساب وليس اعطى العباد كذلك ولا الله يعطى ملك
نفسه والله يوحد المجدوم وغيره يعطى رزق الله ويحول من موضع الى
موضع ولا راد في الخففة الا الله ولا خالف ايضا غيره لكن معنى جزا الارض
هذا والحسن الخالف اي احسن المحصور والمعدن ومن لم يعنى بكاره
لك الله لا الا في حطاب الكفار وهذه حطاب المؤمنين ثم قوله وما
ايهم من شيء اي في وجه الجنة وذلك وان يذكر في الاتفاق المسمى هذا واللا
لا يقصر هذا كذا الاتفاق كالعالم الذي لا منعه من شيء جهلا ولا اوصاف الكفار
ماهم فتم بكم عني واهم لا يحفلون بعلم اسماهم بهذه الاموات وفي اعلى
ويوم يحشرهم جميعا اي الذين سبق ذكرهم ولو تولى اذ الطاملون وقال الذين
استكبروا الذين استضعفوا وقبل يوم يحشر الجاهلون والمفودين جميعا
اي يحشمهم للحساب والعرض يقول يحشرهم للملايكه اهل الايام كانوا بعدوا
اي اهل المسكون كانوا بعد في الدنيا فالواستحسانك اي في هذا من رعا
ان يكون معك الله انت ولينا من دونك اي انت الهنا وحافظنا ومولي الامورنا
ومصلحنا وانت الذي تولاك وتلتبس فيك باطلاص العادة لك من دونهم
اي من دون هؤلاء المسكون الذين يوعظونهم بتولوتنا ويعبدونهم ويتوجهون
اسم بعدوتنا الكرمهم بهم مومنون اي جلم لقوله والكرمهم كادون وهو لقوله

نصيبكم بعض الذي احدثكم وكقولنا فعلنا ما نؤمنون اي الامم من اهل هذا
برفق الكلام فلهذا قيل وعظي لعلكم تعلم ولا تريد ان الشك بكنهه يرفق
للكلام فكل كان يتوكل من اليوب بعدوا الملكا لله ويقولون من شئت الله
من مصاهرة الحق قال تعالى وحطوا بينه وبين الحبس واصل معناه بل كانوا
يطعنوا الساطين في عبادتهم ايانا فالهوى لا يملك عصمتهم لبعض معاولا فترا
اي يقال ان الله لا يخلو عن عبادته الا الذين كذبوا بعد نعم من دونه صرا ولا
نفعا كما انهم ترجون سفاقتهم لا يقولون للذين ظلموا اهل الكفار ولا سائرهم
دعوا عندك النار التي كذب بها تكذبون ويقولون سفاقتهم من عبي هذا الوعد
وقول تعالى واذا اسلم عليكم الامم امنات اي واذا اقر اعلى هؤلاء اياتنا ايات
القران ثبات اي راضحات ولايات على الحجاز القران قالوا ما هذا يقولون هذا
لا رجل يريد ان يصدكم عما كان بعدنا ولم اي بصر فكم عن دين اباكم وقالوا ما هذا
اي القران لا الفلك اي كذب مفترى اي مخلوق وقال الذين كفروا الحق لما جاءهم
ان هذا اي ما هذا الا سمع من اي جليل طاهر يخبروا فخره قالوا هو كذب
قالوا هو سحر وبجمل لم يكون قوله سحر من قول لا شاع قوله اقل معتركي من قول
الساده وما انبأهم من كتب يد رسوخا اي ما اعطينا هؤلاء المسكرين كتابا
شدا رسوخا صدعوا انهم وجدوا فيها ساهدا لقولهم وما ارسلنا اليهم
ملك من نذر اي ولم نرسل اليهم ملك بل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ملكت عليهم حجة على ما يقولونه في القران وفكروا وكقولنا اي يوتي كتاب
من قبل هذا او اناره من علم وكذب الذين قيل لهم اي بعد كذب الذين
كما موافقهم من الامم لا يرسلوا اهل الكتاب وما بلغوا اعشار ما انبأهم اي
ان هؤلاء المسكرين لم يسلطوا في القوة والاموال والا ولا ولد عشر ما بلغه اولئك
فاذ لم يسمعوا لكاتب عدل في كذبهم ولا المعشار العشر وكذا القران في
الربيع والاستقام بسله الا في هذين فانه قطرب فكيف كان تكلم بل التكبر
حرر المسكر ومن هو لا تكار اي المعشار فانظر واكف كان تكلم بل التكبر
اجوالهم من المجهول الى المكدود وتعدده تكلم في حذو الباطن خفيما والحق
بكسر الكوا الاتفاق العواصل وقول تعالى واذا اسلم عليكم الامم امنات
ثم ان الله تعالى بعد ان حلتهم بهما وهو اية الكتاب والرسول وعظم
ودعاهم الى الطور ومخالفه سبل الامم لخاله في القليل وبقية حجة
النظر على ابلغ وجه وانبيه فعال في ايجادهم في ملكه انما اذكر ك
تكملة واحده او خصله واحده او موعظه واحده والحق بها منكم وبني
ان تقوموا لله مشر وفواذكي وهو قيام الفضل الى الحق دون المنقض
والاشهاد لله اي لوجه الله والتماس الحق الى الله لا الحجة بحسبه
بل لطلب الحق مشر وفواذكي اي محققهم ووجدنا لان ما يراذ نقر بقره
بالنظر لا الخوا من كبر يكون مما ذكره الشا طر وحده اذ انهم نظره الوضوح وجه

او يكون ما لا يحل في الشهادة منه عند ما انفرد به لغرضه حتى يستعين به
 والاطراف هو الخطر الامور الواجب من تفكره اي استعماله في كل وقت
 في امر محدد هل في حق احواله من مسايقه الى ذمت اخباره رسول الوحي
 عليه انتشار في امته او اختلاف في حاله فوجب له وضوءه او يوحى عليه
 طمته ما لا يخبر به في العقل لم يلح رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا او رايه
 في عقله صغرا او شاهده غيره مختلف الى من يدعي صحرا او يكون عنده اقامه
 الاولين فاحد هاتين تعلما او هل يقدر احدكم على معارضته في سورة
 فتجوز ما يدركه من هذا الكتاب من عنده فاذا لم يكن كذلك فاعلموا انه ليس
 به حنون وانما نذر لكم من يذوق عذاب شديد امام عذاب قد اعد الله
 للمكذبن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشركي غيره به واحذروا ايضا ان ينالكم
 هذا العذاب الشديد بعد استتمت هذه الاية مع قوله جرونها على اثبات
 الخطر ووجهه في قوله ما يصاحبه كتمل وخفي احد هاتين تفكروا اي
 في الامور التي عددناكم وتكون قوله ما يصاحبه كتمل او يكون باللفظ اي ليس به
 حنون بل هو الانذار لكم من يذوق عذاب شديد اي ما هو الا خوفكم امام عذاب
 شديد وقول تعالى في ما سألتم من اجر هو لكم اي كل ما طلبت منكم على ما اذن
 الله من الامان من جعل هو لكم اي قد جعله لكم لا الحاح في اليه ولا املك منكم
 شيئا ان اخرجي افعلي الله اي ما ارغى عليه الا الكتاب من الله وقد وعده ان يعد

الكلام في قوله ما يصاحبه كتمل وخفي احد هاتين تفكروا اي ليس به حنون بل هو الانذار لكم من يذوق عذاب شديد اي ما هو الا خوفكم امام عذاب شديد وقول تعالى في ما سألتم من اجر هو لكم اي كل ما طلبت منكم على ما اذن الله من الامان من جعل هو لكم اي قد جعله لكم لا الحاح في اليه ولا املك منكم شيئا ان اخرجي افعلي الله اي ما ارغى عليه الا الكتاب من الله وقد وعده ان يعد

موكلنا لا خلاف فيه وهو على من شهد اي شاهد على وعلمك شاهد
 لا فاعلي وافعالكم وحق كذا على وفوعله وهذا ما كلف انتم بلساننا
 وهو كقولكم في حق له فلم يقل ما اعطيتني على نفسي حتى لا يخبره ما
 اي لم تعطني شيئا ولم اسأله منك وللاية وجه اخر قال الكوفي
 لما قال الله تعالى ايته فلما سألتم عليه اجر الا المودة في القرى قالوا
 لا تؤذوا محجرا في اقراره فلما ذكر رسول الله الهتم بعد ذلك قالوا ما
 انصفنا محجرا بينهما ان لا تؤذي اقراره ففعلنا وهو يذكر الهتم ويرت
 هذه الاية فلما سألتم من اجر هو لكم اي ان شئتم فادعواهم فردد عليهم
 اجرهم الذي كان سألهم من لا يؤذوا اقراره ومنها وجه اخر ما سألتم
 من اجر وهو الكلف عن اذى اقراره هو لكم اي قد كلف الاجر لكم لانكم اذا فعلتموه
 كان موافقا لله كما في قوله تعالى في قد انزلنا نزل الحق ان يلقى الحق
 الحق والى عباد الله المؤمنين على وجه الاتق عليه ليعترفوا في وجهه من طم
 به الباطل علام الغيوب اي هو علام الغيوب لا يخفى عليه خفايا الاشياء
 ولا يذهب عنه الغيوب في الحق قالوا الحق اي الذين الحق لو صرح اياته
 ودلالاته وما سألتم الباطل وما بعد اي ولا تفت للباطل اي لا تشرك
 اثره بداء والاعودا وقال ابو عبيد بن جراح في الحق اي باقي الحق وقال
 فغلبه اي نفع الحق ما قبل من شئ وعلى سائره وقيل هو ما قال في اية اخرى

ما نغش على الباطل مد مغد فاذا هو زاهق وماله قد
 حاك الحق الى ابد قال الضحاك بل حاك الحق الى ابد وان ما يبدى الباطل
 وما يعيد اي ما يخلو بالبشر اجد ولا يبعثه وقال الحسن وما يبدى
 الباطل لاهله خبرا في الدنيا ولا يعيد عليهم خبرا في الآخرة والباطل
 ما عيذ من دور الله بل ارضيت فانما ارضيت على نفسي اي تركت الحق
 الذي اتيته به واتبعتمك فقد ضللت والحق الضمير لنفسى وان
 لهذلت ثبتت على حقى فما يوحى الى ربي في بيان حاي
 من ربي ايه سمع لما اقول له لكم قرب مني ومنك خازيني وتجاوزك
 وقول تعالى ولو تولى اذ فرغوا فلا خوف بل انما يخشى الله لخلقه
 اذا الظالمون موثقون عند ربهم وقال عيسى بن الضحاك هو لوم مدر
 حين اخذتهم من يوف الملائكة وقال الحسن هو حين يخرجون من اهورهم
 اذ فرغوا اي صابوا وقبل خافوا فاشد بيا وقيل الفرع انما ج
 النفس يتوق المكره فلا خوف قال الضحاك اي المهرق وقيل لم يبقوا
 ما تزل بهم من العذاب واخذوا من مكان قريب اي من قرب فلم يقولوا وهو
 قريبا لشره الاخذ وقيل هو تالكه قوله فلا خوف ومن جملته على يوم
 مدر قال اخذوا في الدنيا قبل ان يصروا الى الآخرة فهو المكان القريب وقال
 الحسن واخذوا يوم القيامة من مكان قريب من نطق الارض الى ظهرها

وقالوا انما هو لوم مدر اي يكون راجعا الى قوله بل حال الحق مخدوا ان يكون الى الموت
 عند قال مما يوحى مخدوا ان يكون الى الموت عند ذلك الى ربي فان كان هذا
 عند الموت فهو قوله فلما راوا ما سنا قالوا انما سنا بالله وقال وان من اهل الكتاب
 الا الموتى بقلوبهم فان كان في القامة بكل الكفار مؤمنون ومؤمنون
 عن الكفر حينئذ وان لهم المتناوش من كان بعيد اي كيف ومن لم تناول
 الايمان من مكان بعيد وهو يشعل ومغاد ليس هذا وقت نفع الايمان ولا يمكن
 مول الايمان كان ذلك في الدنيا وقبل غايته هذه الاحوال وهو ابو عمرو حمزة
 والكاسي وحظ وعاصم عن جعفر والشمس والفرج المتناوش معدودا
 مهورا قال الزجاج هو من التمش وهو المحركة في ايضا اي من ابن لهم ان
 يتحركوا صلا اجلة فيه وهو الاقوال المتناوش بعمرهم وهو من علاوية
 تقطع من اجواز الغلا وقال ثعلب المتناوش بعمرهم المتناوش من قرب
 وما لهم المتناوش تقطع وجعل في الآية وكيف لهم تناول ما في الدنيا من الآخرة
 ومن بعيد عن الدنيا وقد كرهوا به من قبل اي من قبل حاله الباس او
 قبل يوم القيامة وقد فون العيب من مكان بعيد اي يرمون بالظن المقتب
 عنهم من مكان بعيد يظنون انهم في الآخرة او حاله الباس نافع لهم
 جهلا منهم في الآخرة وحاله الباس كما كانوا احاطوا في الدنيا وفي غير حاله الباس
 نعمهم الخلق الحالي ومن بعد فون العيب من مكان بعيد هو لند الكلام

التقطع من اجواز الغلا
 التقطع من اجواز الغلا
 التقطع من اجواز الغلا

ويكون لهم في اليوم واليوم الآخر مستقرون أو آتوا من السما من يومهم فخصهم
النفوس السفياني ثلاث فرق فرقته تسير نحو الرمي وفوقه بقي بالكوفة وقره
تالي المدنة سنة وعلمهم رجل من بني زهرة بنجاص
اهل المدنة يقتلون جميعا فقتل بالمدنة ثقتله عظمه حتى بلغ الله
الرائس المقطوعة وتقتل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل واحد
واسم الرجل محمد واسم المسراة بطه ويصلون بها عادي بن محمد ذلك اشتد
عقب الله عليهم فخرج منهم رجل واحد الى الله فخرج من قبه من قري جرح
في ظهره رجلا ضلع المومن حروجه فباتوا من الارض وحيوا الى الله كما يخرج
الناس الى فضيلها فخرج فدخل مكة فقام الصلوة فقال تقدم يا ولي الله
فقلت لا افعل ثم صلى ثم رجع ثم بدا ان يركب عليه بالسبعة تدرك الابل الى
يوم ورود فلجأ ضلها فباتوا فاذ افرع من تبعه الناس فقتلوا خلا الى
المدنة عليهم رجل من اهل بيته فقتل الزهري فقتل من خلفه فقتل
عظمه ثم برز الى الله ولتد الظفر فقتل الزهري وتقتل اصحابه فالحجاب
نوشد من خلف من عنده كلب ولو يعقل فاذا بلغ الخبر السفياني خرج
من الكوفة في سبعين الفا حتى اذا بلغوا البصرة اعسكر بها وهو يريد وال
ولي الله وخرات بنت الله بيناهم كذلك باليد اذا نقر فوس من الحكم
لرجل خرج الرجل في طلبه وتقتل الله حبر بل يضره الارض ويجعله صخرة

فقتل الله عز وجل بالسفياني واصحابه ورجع الرجل يتود فرسه
تستقبله جبريل فيقول ما هذه النجاة في العسكر فضره حبر عليه
السلام فحاجه فيقول وجهه مكان العقاب مش فمقرى فمعه الآية
بركت فيهم

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الذي يولد في الخلق ما يشاء الرحمن الذي يختاره من عباده العلماء
الرحيم الذي خلقه فسمه سلك الارض والسماء وروى في حق الله عليه السلام
انه قال من قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثمانية ابواب الجنة
الاول من اي الابواب شئت وهذه السورة مكية وهي ست واربعون
اية وحمل جبريل واربعون وحكما يتناسعها وحسن وسجع وحرونها مائة
الآف ومائة وحسن واربعون والمطهر اول هذه السورة باخر تلك السورة
انه ذكر في اخر تلك السورة ان الكفار في شك من رب لتركهم التأمل في الآيات
ودكر في اول هذه السورة من الآيات ما لا يبقى معه شيء عند التأمل فيه وهو
خلق الارض والسموات وانظام السور بين اهل البيت ومما في محله المكن
ومعوج المواضع وذم المحالعين قول تعالى الحمد لله ما طهر السموات
والارض اى جالها من غير شيء اعلم الملائكة رسلا الى النبيين اولي الحجة

يطهرون بها يقولون من السماء الى الارض يخرجون منها الى السماء في يوم وليلة منه
ومسيرة ما فيها من سبعين سنة ثم لا يعودون كما دلو لا ما قوا امام ذلك لما امكنهم
ذلك شيء وبلاد وديار اي من الملائكة من له جناحان كالطير التي في الهواء
ومهم من له ثلاثة ارجحة ومنهم من له اربعة ارجحة يريد في الخلق ما يشاء
اي ويريد بعضهم على اربعة فعد روي ان جبريل له ستة ارجحة يحتاج لو تسير
جناحه ليشد ما من الجاهدين وبعض الملائكة اكثر من ذلك وهذا عام
منازل يراهم كل شيء في كل شيء ولله في ذلك حكمة على كل قدر وهذا اساس
الحديث لارسال الرسول وبعث الخلق يوم القيامة وعمل النبي عليه السلام ورواه
ابن ماجة ورواه عنه ابنه قال في الامه في الرحمة الحسنة والحق الحسن والشعر
الحسن وقال ابن عباس في ارجحة الملائكة وقال ابن عباس في الحسنة والعرض
والطول كما قال ورايه بسطة في العلم والحسنة يعني طالوت وعمل فاده
قال الملاح في الحسنة في الكياسة في الطبيعة ومن العصابة في
المنطق ومن النعم عن الله ومن السخا ومن الرضا ما لا يقدر ومن علو الله
ومن التواضع في الشرف ومن العصابة في العفو ومن الظرف في السهال
ومن الحجة في القلوب ومن خفة الروح ومن سلامة الصدر من البسرة
وقال العسكري العقلة على الخلق ومن الغشوق الى الحق ومن الخرد
العلم عن ريق الحد ثاب ومن لا يظلم نفسه من له في المداير في الخلق

باسم الله للناس من رحمته قال في المنيه كما قال ابن عباس من وجه ربك فلا تمسك
لها لا تمنها لا جدر دها ومعارضة ما يمسك اي يوطئ وما في فقه ولا يبرل
لهم بعد اي لا يمكن احدا فتح هذا الباب وقال ولا تمسك لها بالثالث لسبق
ذكر الرحمة وقال في الامه في المنيه كما ذكر لسبق ذكر قوله وما يمسك ولخورد في
العبارة الثالث فيها لذكر الرحمة فيها ولخورد في ذكر ما لا ذكر ما فيها
ومن الامه علمه لكل نعمة ويدرك علمه ما بعده ما بها للناس اذ كانوا تحت
لده عليه في الرحمة في القرآن جات المطر قال تعالى يراهم في رحمة
والبرق قال تعالى واما تعرض عنهم استعارة رحمة من ربك ولا استاء وقال في رحمة
رحمته جعل لكم الليل والنهار وقال ان اراد في نعيم قال او اراد في رحمة
وعلى هذا اناب وهو الحرير في ملكه وحلاله الحكم في احواله وافعاله
وقال تعالى ما بها الناس من هو حطاط المشركين اذ كانوا يراهم الله
عليكم اي تذكروا ومن اي ليعطوا امام الله عليكم من انواع النعم هل من
خالو غير الله في اجمرة والكسائي ولو جعفر غير الله بل خضع على طاهر
قوله من خالو غير الله وراي النور غير الله غير الله بالبرق لرحمة من هل
غير الله من خالو وهل خالو غير الله فان من يراهم موكلة واذ اخذت
رفع خالو وهو اسمها بمعنى لا تقضي من ربكم من السماء والارض بالمطر والنبات
يعبر ذلك واذ لم يكن خالو ولا رافق غيره ولا الله غيره ولا ذلك ولا غيره

لا اله الا هو وولده وان يوفقوا اي كيف نصرفون ومن اين يصرفون عن
هذا الحق الى غيره والافك بالفتح والصرف والافك بالكسر الكذب وهو الكلام
المصروف عن الصواب وخرج الكلام على ما لم نسم فاعله على مذهب العرب
2 قوله للرجل ان يذهب بك اي ان يذهب فلكم ههنا ما جاءه فلكم ومن
اي نصرفون من الحق الى المباحل وههنا اسمعناهم بمعزل لا نكار ولا تزني وقال
للعشيق من ذكر النعمه فهو صاحب عبادته وبنايل زياده ومن ذكر الخلق فهو صاحب
اراده وبنايل زياده وخرج من ربه وزياده هذا زياده عطاؤه وهذا زياده
لعاؤه وقول تعالى ههنا هل من حال غير الله برزقكم من عرف انه لا وارث غير
الله لم تخلق قلبه باحد في طلب شي ولا سند اليك الا اتفاق مخلوق وكما لا يرى
ورقه من محمول الاراده من نفسه ايضا فتخلص عن طلمات تدبره واجتباله
وتوهم من تشككاته وامثاله وار كذبك ما محمد ولا يضيقت صدرك
فلست تاول من كذب من الرسل بل كذبت رسل من قبلك كذبهم
لهمم والى الله ترجع الامور اي والى حكم الله يصير الامور في عوالمها فيجعل
العاقبة المحموده للاسواء المومنين والعاقبه المدمومه للكافرين وهذا
وعر ووعيد وقول تعالى ههنا يا ايها الناس وهو عام للمكلفين ارغد
الله حق اي بالثواب والعقاب جميعا لعوله والى الله ترجع الامور والى الله
يقع على العذاب والى الله النار وعداها الله للذين كفروا ولا يعرف الجحيم الا بالانبياء

الجبهه

اي لا تغفروا بعده اجثاليه فانما زاياله وانهم معونون للعرض والحساب والحق
ولا يغفركم بالله الغرور من الدنيا وقال الشيطان بما فسبك على الله من المعصية
مع الامور او بما من منكم من المقام على الكفر ان الشيطان لكم عدو وكنتم من
ومنت اسلم ادم وكنتم حواء فكنتم عدوا واولايتا يعود ولا تطيعوه فكنتم لهما
انما دعوا الى طاعتته جزئيه اي طاعتته ليكونوا من اصحاب السعير ليسوقوا الى
مارحهم فيكونوا من اصحابها اي اهلها الذين لا يفارقونها وخص جزئيه بالذكر
وان كان يدعو كل الناس كما هم في الدارين احياؤه وقيل يدعو جزئيه على الخصوص من
دون الذين علم ان الله لخلصهم ومنه خلاصهم وقيل يدعو جزئيه الذين احياهوا الى
الدوام عليه لخلده في النار الذين كفروا وهم الذين كفروا والذين كفروا
اطاعوا الشيطان والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجزوا ربهم
الذين عبادوه وهذا هو محقق قوله ان وعد الله حق وهو وعد الكافرين بالعقاب
ووعد المومنين بالثواب وقول تعالى ههنا ان من لم يؤمن بعمله اي الكفر والمقصود
فراة حسنا رقت له ذلك فغفر ما تشاع المعصيه ونزل المظفر في المحبة والبطان
بالوسوسة وايضا في التشبيه او الله تعالى بالخطيئة والمشيئة والحقس الامثالا
والمحبة واخيرها هنا كمن فتح فاني عنده اي ليسا بسوا اسمعناهم بمعنى النفي
فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء علم منه لاختيار الضلال اضله الله ومن
علم منه لاختيار الهدى هداه ولا تذهب بعقل علمهم حسرا اي لا يترك

نفسك ناسقا عليهم وتحشرواوه وكفرته لك باخج نفسك ان لا تكونوا من
وقد بنا وجره ذلك في تلك الآية وقيل ايضا هاهنا اخبر من له شو عماله
فرا حسنا ذهبت نفسك حسرة عليه فلا تذهب نفسك عليه بجمرة
فان الله يصل من يشاء ويهدي من يشاء هذا الموصوف من هو ليس من الله
عمله وقوله فلا تذهب نفسك عليهم اي على الكفار وقيل من نزل من عمله
هو الكافر ووحد للفظ من ومعناه الجمع وهم الكفار وقوله فلا تذهب
نفسك عليهم بريح اللهم ان الله علم ما يصنعون وعقد ووعد وتسلية
للسق عليه السلام وقال لو شئنا ان لا يكون على وجه شئ من الجن والانس
بعد من له شو عمله والذي يكفى نجاته يوم القيامة وريحه درجاته قد
رسل من له شو عمله لانه غفل عن جلاوه مناجاة وقول يعاكه والله
الذي ارسل الرباج مشر سحابا اي تحفه باثارة من مواضعه فسقناه
الى الامتيت اي تقصوه الرياح نأمرنا ونعذرنا ولحيث انه اي السحاب
هذا ظاهره ومعناه بالظن الذي في السحاب وتشر مستقبل وسقناه
واحيث ما ضيان الاول اصابه الى المرح وهذا الى نفسه وهذا من ثلث
الكلام ومن اقسام السلاعة والسان كذلك النور اي البعث بعد الموت
وقول يعاكه من كان يريد العزة يصل بقوله فلا يغركم الحيوة لك بنا
والعز بالمال والسلطان والشرف في الدنيا والله لكم جميعا هو الغرور

والعز من شئ من خلقه وانما يغركم المؤمن والمؤمنين بالامان والطاعة
لا الكفار والمؤمنين بالمال والسلطنة وقد قال في الله والملك الملك
اي قوله ونحو من يشاء وقال في الله للعزة وليس قوله والمؤمنين ولا تغرض هذه الآية
تلك الآية لان عز الرسول والمؤمنين بعزاز الله فله العزة جمعا على الحقيقة
وقال الامام ابو منصور رحمه الله من كان يريد العزة بعزاده الاصنام
كالمال والحداد من دور الله له لكونها لهم عز او قال واتخذوا من دون الله
الهة لعلهم ينصرون فله العزة جمعا اي يتوحد الله بالحق كافي من
كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وقول يعاكه اي يصعد الكلم
الطيب هو كل قول يرضى عند الله لا خست فيه والعمل الصالح هو كل عمل
حسن كصاديقه وذكر في الاول الصعود اليه وفي الثاني الرفع اليه وبعبارة
والعمل الصالح برفعه الله اليه ولا يتوهم منها المكان تعالى الله عن ذلك لكن
المراد بولها ووجه ذلك ان اعمال الجناد يكتسبها الحفظة ويرفعونها في
السماء الى حيث امر الله تعالى بموضع الحفظة ثم يخاطبها يوم القيامة للمفراة
والحساب بها والحق اعلمها وذلك قوله ان كتاب الامور ارفع عيسى ونقد بر الآية
الى السماء بعد كتاب الكلم الطيب والعمل الصالح برفعه الله كتابه الى السماء
تذكر لحيته وما وصو حذوه والآخرة برفعه ومعناه ما راجد من بعد برة اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح ايضا فالصعود لها جميعا قال برفعه

اي الله تعالى هو الذي يرفع ذلك ولم يرفعها الوحي من احد من الانبياء من
ذلك او يرفع المذكور كما قال عوان من ذلك على الا فراد مع تقدم ذكر الاسمين
والسما الى الكتابه قد ترجع الى احد المذكورين لفظا ومعناه وجوهها اللهم كما
في المات ولا تسفهونها في سبيل الله انفسوا اليها هم يرم به وقال العمل الصالح
مرفعه اي يرفع الكلم الطيب يريد به ان يعتبرا والكلام الحسن بالفعل الحسن
ولا تسفه قول من يصير عمل فله المثره وقال الامام ابو منصور رحمه الله الله بعد
الكلم الطيب اي الوعد الحسن والعمل الصالح يرفع اي يجاز ذلك الوعد بحقيقه
وقبل يرفع اي الكلام الطيب هو الذي يرفع العمل الصالح والكلم الطيب
هو طيب التوحيد وبها قبول الاعمال ورفعها حكاية الوعد عن بعض اهل العلم
وقال العمل الصالح يرفع الله على الكلام الطيب اي العمل افضل من الكلام
وقال العمل الصالح يرفع الله المارح الى قوله من كان يريد العزه اي من اراد
العرفه على عمل الصالح فانه هو الذي جعل العبد ووليعاليه والدن
تكون السيات فل يعنى والمنعزرون في الدنيا الذين يذكرون بالصعفه ما يخال
الشبه عليهم وهي السيات لهم عذاب شديد في الآخرة ومكر اولئك هو
سوراي بهلك اجتنابهم وسطلوا لواء الهلاك وقال ابو العباس في الحديث
يذكرون السيات هم الذين يذكرون البس على السلام في دار الندوه ليقنلوه
او يفتنوه او يخرجوه لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو من هو قدام الله

وقول يعاليه والله جل علم من تولى اي قدر كونكم في الاشد امن تولى من
من نطقه الامور وهو يعلى قول من قال خلق آدم الذي لم يتغير عن وعده وهو
اصلهم من تولى من نطقه جعلكم ازواجا ذكرا وانثا وانثا للشياطين واللقا
في الدنيا الى حينه وما قبل من انش ولا يصح الا بعلمه ثم اذا وقع الماسل في
يكون من جعل على اي وصف كان والوضع في اي وقت كان فكل علمه وبعده
وتدبره لا يخرج من ذلك عن حكمه ولا يعزب عن علمه وما يعزب عن عمر
ولا يقصر من عمره الا في كتاب اي هو يعلم اعجاز الحاق ومقاديرها طالت او
قصرت وهي عنده في كتاب في اللوح المحفوظ كتبه لمن اراد يرفع من الملائكه
وعمرهم والمعمرون اطيل عمرهم وياقص العمر من لم يطل عمره يشك في قوله بمن
عمره مضافا الى المعمر ولا يجمع طول العمر ونقصانه في محض واحد لكن معيان
احدهما وما يعزب من معمر لا يملك اللوح بيان عمره عدايه الى كذا ولا يقصر من
عمره لا يفتن شئ منه يسقص ما قدر له الا ذلك محفوظ عند الله كم مضى ولم
يكن فيكم مضى ظاهر للناس وكم بقي الا بعلمه الحاق واخبرانه تعلم كذا كذا قال
وما قبل من انش وهو باطل ولا تنفع وهو ظاهر والله تعالى يعلم كذا كذا في
وهو قول الفراء وعمره ولا يقصر من عمره اي من عمر اخر وهو كقولك عندك
درهم ونصفه او لك عندك ثوب ونصفه فقول نصف من درهم اخر وثوب
اخر لكن لما كان له اظهر فقال لك عندك ثوب ونصف ثوب ودرهم ونصف درهم

صلح ذلك جبار ان يعال نصفه فكذا ما هنا ان ذلك على الله سبحانه كناية
 ذلك في الكتاب يسيرة على الله لا سعدن عليه لكثير بها وطولها كما يستعد
 على العباد كتابه مثلها انما العرفه اذا اراد سبحانه ان يقول له كن فيكون وقد
 اي جوط ذلك على الله يدور الكتابه يسير وهذا كله سان قدرته واستعداد
 به على قدرته على تعث الخلق وول تعالى وما يستحق العباد ان يعذب
 وابت سايف شرابه وهذا ملح اجاج والخليل المجرى به لا يستجاره
 اي انفساطه وسعته وشق الاذن سمي كجره لانه توسعها وتجر فلان
 في العلم اي توسع فيه الغراف المتنامي في العذوبه والمليح الما الذي فيه
 ملوحيه وهو الذي لشدته ملوحيه ملهت وبعال اجت النار اي القهتها
 والاجة شدة الجرة وجبل الغراف الارد والاجاج الجار وسايغ شرابه
 اي سهل الجداره الى الحرف لا يتكرهه شاربه في الاستواء من الضرب
 شفاوت الوصفين وفيه في الاستواء الصالح والطالح وجوب المرفه
 عهها واذا لم يقع العرفه في الدنيا من ضرورتها المعث والقنانه وقوله
 ومن كل ثاكلون اي من كل واحد من هذه المجرى لما طريا اي السمك والطير
 الغرض يستخرجون حله بلهسونه اي يغوصون على الماء والمرجان ويحصدون
 من ذلك حله السوان اذا ضمت ذلك الى سائر الالوان وتناع ذلك بانفس الامان
 وفيه سان النعمه والقدره وانطال الطسحه وهو كقوله وفي الارض قطع عباد

١٢ كتاب في العرفه

الى قوله لسقي بما واحد ونفضل بعضنا على بعض في الاكل وول تعالى
 لخرجه منها المولود والمرحان يدل ايضا على استخراجها منها وول لسخر
 من الخلق وارضيف اليها لانه منها وهو كقوله بامعشر الحق والانس الماتكم
 رسل منكم والرسول انوا من الانبياء وارضيف اليها لان الانس منها فلكل الملح
 منها وتزى العلاك اي السفن فيه اي في كل مواجر جمع ساجرة والابوعيد
 محترت السفينه كما اي شقته وقال لغراخرها خرقها الما وصرقه
 من باب صنع ودخل جميعا وقال الكسان محترت السفينه اذا استقبلت
 بها المرح والقرن يستخرج المرح وفتخرها اي مستقبلها استمر واحا وقال
 معال مواجر مقبله وعدوة تزي سفينه من احد ما مقبله والآخرى مودره
 خربان محرك ريح واحده وقوله لسعدوا من فضله اي بالخاره ولعله شل من
 اي لسعدوا وهذه النعمه وول تعالى في الليل والنهار اي يدخل فباخذ
 من هذا ويزيد في الاخر ويوم النهار في الليل كذلك وسبح الشفيق والقهر اي ذلها
 في المسير ما الظلوع والغروب لا مستعان عما سخره ماله وعلق بها معايش
 العباد ومصلحهم كما علق ذلك سفاوت الليل والنهار في الفصول كل حركي
 لاجل مستحق كل من السمسر والقمر حركي الى وقت قد جعله الله له كالقمر يقطع
 المسلك كل شهر مرة والسمسرة كل سنة مرة وقيل كل حركي الى الليل والنهار
 والسمسرة والقمر على العادة في الدنيا الى اخر الفصل المسمى عن الله في هذه العادة

بالنفس الدنيا تحسب القمر وجمع الشمس والقمر وان طرقت السماء واستد
والكواكب انتشرت والسموات كورت ذلكم الله ربكم له الملك الاخرج سبي من
السموات والارض ومن فيها من ملكه وملكه فاباه فاعده وادور الاصنام
والذين يدعون اي يدعوهم اليه وحمل اليه تعدد منهم من دونه اي من دور
الله ما يملكون من قهرهم هو القسرة التي على العنوة واذا لم يملكوا هذا
القدر على جبارته وصغره فما فوقه ابعدان يدعونهم نحو ايجام او تاد
لا سمعوا دعائكم لا ياجماد ولو سمعوا ما استجابوا لكم اي ما امكنهم بها
لانهم لا يقدرون على كشف الكرم وبما لو كانوا اسما عن ما يقولون على
الكفر ويوم القيامة تكفرون لسركم اي يفترون منكم ويخفون انكم
عبدتموه فان كان هذا الاصنام محودهم يوم القيامة فان شظفتهم الله
فوميد فمخدون ان يكونوا اهلا للعبادة وان يكون عبادهم المسترلين
الحقيقة لها او مخدور او يكون تلك العبادة حقا وانما ذكر افعالهم بالواو
النور لانه وصفهم بصفات العقلاء فصار كما في قوله والسموات والارض رايتهم
لي ساحدين وان كان هذا في الملايكة والانساء معني قوله ان يدعهم لا سمعوا
دعائهم الغيبية عنهم ولو سمعوا ما استجابوا لكم لانهم لا يملكون ذلك يوم
القيامة تكفرون لسركم يقولون ما كانوا انما يقدرون ان يكونوا العبدون والذين
او مخدورون ان يكونوا امرهم ملكا او ان يكون ذلك حقا ولا يفسد مثل حشر

والثالث قدره الملايكة على التصور بصورة البشر وذلك برود على الفلاسفة
قولهم بخلافه ثم قول الخفص من يعني احضنا على بعض وكذا وكذا ولم يكن ذلك
بينها ليس يكذب بل هو تمثيل وتشبيه اي لو كان احزان لاحدهما وكذا وكذا
نجة وللآخر نجة واحدة فقلت صلح النجاج الكثيرة على صاحب
النجة الواحدة فاخذها اليس يكون ظالما فيكون تمثيلا لا حقيقة وقال
غيره هو من معار بعض الكلام ومعني قوله حضمان اي خرج صورهم من
بني احدهما على الآخر وذكر السبع والتسعين نجة تمثيلا للنساء بنى الله
داود عليه السلام بعد كات نساؤه بهذا العدد والعرف تكفي عن
الفسوة بالنجاج واليقر والنور بالـ عنقه
بأشاة ما قنص لمن حبلت له حومت على ولستها لم الجوم ولم لم يكن
منه الا خطبتهما اذ ليس في الآية الا قوله فقال احفظلسها وليس فيه
انه اخذها وكذلك قوله لقد ظلمك بسؤال نعجتك ولم يقل ياخذ نعجتك
وكذا اقال وعزني في الخطاب ولم يقل الاستيلا ولم كانت زنته انه سال
عنها فعيل فارعة خطبتهما وكان خطبتهما غيره قبله فكان خطبة على
خطبة اخيه معوت بذلك وعلى هذا قوله وسؤلي في الخطاب اي خطبتهما
لخطبته وقال محمد بن جرير الطبري القصة على ظاهرها والخضمان كما ما من
الامر ودعت لها هذه المضمومة على الحقيقة واستعمل في الوصول الى الله

بالتسور في المحراب ولم يمد طواخر وجهه ولا اذن المحتاب وكان هذا
 سوا الادب ما سئله داود وسمي على ما قلنا في المديح التي
 في الكلام في الحكيم قيل سله لخصم فقال لقد ظلمك نسواك فحشا
 الى نجاحه فكان ذلك زلة منه اذ كان الواجب عليه الاحتمال منها وان
 تجل في القضاء ومولاه وظهر داود انما ساه اي موقع له في عالم الامر
 انه احط بما فعل وانا قد سناه بذلك ما سئله ربه ومولاه
 معبرنا له ذلك دليل ايضا على ما قلنا فان قوله ذلك اشاره الى المدح
 قوله وهو ما ذكر في الآية دون شيء اخر وكذلك ما بعده فالحكم من التاخير
 بالحق ولا يسمع الهوى فويل هذا واذا كان ما ذكرناه جازيا ولم يرد خير
 عن حيث تعلم بخلافه كان لزوم الظاهر اولى من غيره ولم يثبت خير
 بان الخصم كانا ملكين ولا انه كان داود ما ذكره اهل الروايات من
 قصة تلك المراء وقال الامام ابو منصور رحمه الله ما قيل الحكيم في
 زلات الرميل والله تعالى وصف نفسه بانه عفور اي سبور وقيل
 بالسيرة على انك ذنبا فليذكر هورلات اسمايه حتى يقرأ ان لا
 في المساحد والمكاتب بل على صوت الى يوم القيامة فلنا ذلك وجوه
 ان يكون ايه لو سالته لان فلو ان الخلق لا يحكم ذكر مساوي الانبياء والابرار
 وذكر مساوي انفسهم فاذا ذكر رسول الله عليه السلام ذلك دل على

الامر والله يذكر ذلك والساني ذكر زلاتهم امتحانا لعماده ان كيف
 عاملون في سلهم بعد ما عرفوا منهم الزلات وكيف سطورون اليهم بعين
 الرحمة والرافة بمقتضى ذلك على ما امتحنهم بساير انواع المحن
 والثالث لعلم الخلق ان الرسل كيف عاملوا وانهم عند زلاتهم معاملة
 بهم ربه عند ذنوبهم كذلك من البكاء والتضرع والفرج الى الله والتمس
 والاربع ان يكون ذكرها العلم ان اربكاتب الصغار لا يزيل الزلاية ولا يخرج
 من الايمان رد اعلى الخوارج والخامس لم يكون ذلك ليعلم ان الصغيرة ليست
 بغفيرة والله ان يعذب عليها رد اعلى المعصية وما اعبره جلة التفسير
 في قوله وحزنا كما انه خسر ساجدا اربعين يوما ولله حتى نبت العشب
 من دمعته ما وحى الله تعالى اليه انا قد غفرت لك وروى الله ما شرب حده كثره
 بما انا الا وثلاثه دمع والثلث ما وقل اغفل داود يوم خوف الانا على
 نفسه اموات الدار لكن لم يكن ان يغلق على نفسه باب الاقدار ومولاه
 ما داود انا جعلناك خليفة في الارض اي صبرناك في الارض حاكما من العباد
 خلقا عن كان قبلك فمما من الانتماء لحكم من الناس بالحق اي ما منع
 الشان عن بعض بعضهم من بعض مما امر الله تعالى به من ذلك فانه الحق اي
 ذلك الحق ان يقول ولا يسمع الهوى اي هو اك المحالف لامر الله فمما كان
 سئل الله فضله بالغا لانه حواري النبي اي يقول بك الهوى او اتبعه

في الارض حاكما من العباد

عن الطريق المفضي بسالكه الى رضوان الله ان الذين يضلون عن سبيل
الله لهم عذاب شديد بما كانوا يحاسبون يوم الحساب نصيب يوم لوجهين احدهما
انه ظنوا قوله عذاب شديد اي لهم ذلك يوم القنانه كما نسوا اي تركوا
سلوك سبيل الله والى الثاني انه مفعول بنسوا اي نسوا يوم الحساب
الذي به حكم الله من عبادته بالحق فحكموا في الدنيا بعد الحق وهذا الله
هو التناسي والتغافل عن هذا الخطاب من قوله ما داود الى ما صاعقه
الاستغلاف بعد التوبة عليه ويحمل ان يكون معناه ما داود انا كما جعل
خلقه في الارض فانت على ذلك فاحكم من الناس بالحق واملحظ ان السور
والارض وما بينهما ما ظلا هو تذكير عن نسيان يوم الحساب بقول المطففين
السموات والارض وما بينهما من المطففين لا يعلمن فلا ابراهيم ولا انا هم بل
حليتهم لا يبينهم واذا كلفتهم بيزت من محسنهم من انهم
بالثواب والعقاب وذلك يوم الحساب ذلك ظن الذين كفروا اي ظن
خلق السموات والارض وما بينهما ما ظلا هو ظن الكفار موبل للذين كفروا
من النار ومولعائهم ام جعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام معنى الف الاستفهام او هو عطف على الف استفهام مقلد
على ما امر تقريره مرات وهو استفهام بمعنى البقي وهو محقق معنى
والتميز من اجل الاستاء والاحسان ام جعل كالفجار اي كالعصاة الذين

المفسر

قصده وان يكذبوا بآبائهم اي خيالوا لاهلاكهم جعلناهم الاخسرين اي
الخيرين لانه اذا استغنى ولم يدر ما عليه فقد خسر سعيه وخساره ولو طأ
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين اي خلقنا ابراهيم ومن عجمه لوطا من اخرون
وقومه وارضهم واخرجناهم منها الى ارض الشام ومن كل من كان من ارض العراق
مخرج مهاجرا الى ارض الشام وبمهاجرة المؤمنين لانها منزل الانبيا وبركة الله المكنية
الما والاشجار وهذا هو صاعقه وقال عباس الخليله قال تعالى الذي بركة مباركا ووجنا
لدا سحيا ولدا وبغيتوب نافله اي ابدى على ما دعا فانه قال رب هب لي من الصالحين
وهو وسؤال الولد وكلا جعلنا صالحين اي ابراهيم واسحاق ويعقوب صلحهم الذين
ومن الصالحين النبوة والسفارة وجعلناهم ائمة في الدين ثم لم يزلهم في مدون
بامرنا اي تفردون عبادتنا الى الحق باقرنا اليهم به واوجينا اليهم اي امرناهم فعمل الخيرات
الطاعات واقام الصلوة واتوا الزكوة وكانوا الناعدين في الانعام فانه ما معشر
العرب اولاد ابراهيم فاتبعوه في ذلك كله ولو طأ انشاء جملنا على الناس في الخصومات
وعلمنا معرفة بامور الدين وبالحكم على الاجاد وعلمنا الحكمة وخيانتهم من القرية التي
كانت تقول الخبايا اي اهلها وهي مدوم وهي مدنية ويدخل فيها ما جواها من الفكر
والخبايا الحكم وانتار الزكرا والمثلك الذي كانوا ياتونه في ناديه من التصاير ط
وحذت المارة بالخصي ونحو ذلك وهذا خبايا لغز الفلوب عنها وفتحها
في القول السليمة وخبايا منها خرجت منها حتى لم تفسد عذاب اهلها

انهم كانوا قوم سفاقيين خارجين عن طاعة الله وادخلنا ذاي لوطا في رحمتنا
اي نعمتنا وهي جمع من النعمان والكرام بالنسبة واقتلاك من كذبته وتخطئه
وتخليص من استعباده من الصالحين اي ثوابا له على صلاحه كما اهلكنا قومه عقابا
لهم على فسادهم وادخلناه في رحمتنا في النبوة انه كان من الصالحين لاداء قوله
ونوحا اذا نادى من قبل جبل واذا نوحا وقل اي وختنا نوحا وقل ورحمتنا و
والاصح وايقنا نوحا وشده عطفنا على قوله ولقد اتينا ابراهيم رشده وقوله
اذا نادى اي دعائه كما قال دعائه ان يقلب وانتم ومساير ما ذكره دعائه
من قبل اي كان هو قبل ابراهيم واسحاق ويعقوب ولو طامست قبله اي دعاه
ولحيته واهله اي المؤسسين به من ولده وقومه من الكرم العظيم اي القم الذي
ناخذنا النفس وقل هو الغرق ها هنا بالطوفان وقل هو اذى قومه ونصرناه اي منغاه
من القوم الذين كذبوا باننا وهم كفار قومه اي مشركهم وكذلك من نصر في الله
من نصرنا من اسر الله وقل اي فانقمنا له من القوم وقال اسعده واعتناه على القوم
انهم كانوا قوم سفاقيين خارجين عن طاعة الله وفي هذا كله تسلية النبي عليه السلام وتبشيره
بالخلاص وتثبيت له على الصبر وقول تعالى ه وداود وسليمان عطف على
مراة الحكمان في الحرب احصت الروايات في هذه القصة وروى محمد بن اسحاق عن الزهري
ان رجلا دخلت ما شئت زرع رجل فافسده والنفوس التي ليلاد ارتفعوا الى
داود فقصى نعم صاحب الغنم لصاحب الزرع فافضوا فامر على سليمان وكان

سليمان يومئذ ابراهيم عشرة سنة فقال لما ذا قصصت عليا بنى الله فاعلى
بالغنم لصاحب الزرع فقال الذي اظلم غير هذا فانصر فامضى فاقى ابيه فقال بنى
الله قصصت على هذا الغنم لصاحب الزرع قال نعم قال بنى الله ان الحكم على غير
هذا قال وكفما بنى قال ترفع الغنم الى صاحب الزرع فيصيب من البانها
وسمونها واصوافها وترفع الزرع الى صاحب الغنم ليقوم عليه فاذا اعدا الزرع الى
جاءه التي اصابتها الغنم عليها ردت الغنم على صاحب الغنم ورد الزرع على صاحب
الزرع فقال داود لا يقطع الله فعمل فعمل فقصى لما قصى سليمان وقول تعالى اذ فشت
في غنم القوم اي دخلت به لبلاد عنته وافسده واكلته قال الخليل الاب
النوافس التي تنزرد بالليل في المراعى بلاد ابي وهي الهوامك النمار وقال فطرب
نفسه اذ انفرقت بلاد ابي ومنه العفن المنفوش اي المفرة وقول تعالى ه
وكالحكمهم شاهد بنى الحكم الذي جرى من داود وسليمان والقوم شاهد بن حاضر
عالمين به وقل حكمهم لحكم داود وسليمان وجمع الشبهة لانها اول الحكم ونظيره
فان كان له اخوه في اخوانه فمعهم بنا الى القضية سليمان وداود وقل الحكومة
لداود الحكمان عليهما وكلا البنين اي وكلا من داود وسليمان لعطفنا على النبوة التي
نقد بها الحكم على الامه وعلمنا اي معرفة مرجع الحكم وحتم وكلامها ومن ساير
الانبياء المذكورين في هذه السورة وقول تعالى ه وسخرنا داود الجبال لتسبحن
والطير كان داود اذا سمع سبحت الجبال والطير معه فليسبح تسبيحهم فكان

ذلك معجزة له ما عاينها اعيان اذ في معجزة والطير اى سحري النصارى وكله وكما عاين
 كذا قد قضينا انما عاينوا ذلك ومن كما فاعلمين ذلك به كما نفعنا بانفسنا الذين
 فخصهم بالمعجزة وعلمناه صنعة لبوس لكم اى اتخاذ الزروع بالامانة الجذبة
 كما قال والثالثة الحديقة ان اعمل ما بغت وقد ربي السرى وقبل اياه اول عملها
 لتحصنكم من الشك اى ليجوزكم وفيه ثلاث قرائت بالياء والثا والنون على ما ورد
 على الله او على اللبوس والثالثة على المصنعة وهو قراءه ان جعلهم من عامر وعاجم
 في رواية جفص والمفضل وروح وزيد بن عوفب والنون على قوله وعلمناه
 وهو قراءه عاجم في روايه اني لم تجد وبعوث في روايه رويس في الياس الحرب
 اى تعقبكم في الحروب من الغنم والجرح كما قال سرايل تعقبكم الجرح وسرايل تعقبكم باسم
 واللبوس ما يلبس من روع وثوب قال الساعدي النفس لكل جال له لبوسها اما
 نعيمها واما لبوسها فكل ايم شاكون استفهام بمعنى الامر ومن معناه ان ادرك
 لما كان هو اولك حمل ذلك وتوارثه الناس الى وقت النبي عليه السلام ومعه
 الى يوم القيامة قال مهمل ايم شاكون لله على ما انعم عليكم به من نعمه وغيره
 وللبس ان الرمح على قراءه النصف اى وسخرنا لبسنا الرمح وعلى قراءه الرمح الرمح
 خيرا للام كقولك لزيد مال عاصفة اى شديدة الهبوب نصب على الحال
 وقال اياه اخرى مسخرنا له الرمح لحرق بامره وخا اى ليتنه والموثق بينهما انما
 كانت عدل الله فتوى على ما يرد عاصفة او رجا ومن كانت لبسها سيرا لتا

في سرعه محققها الوصفان في جالها واجده حرق بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي
 الشام لان منزلها كان بها وكانت الدج تحمله من فواح الارض اليها وكان كل من عالمين
 اى فعلا ذلك به وكما علمين بانه اهل له وعالمين بكل شئ وقول تعالى ومن الشياطين
 من يعصون له اى وسخرنا من الشياطين من يعصون له في الجوار بامره لا يستخرج الارض
 وما يكون فيها ومن اسم جفص فصالح للجمع ويعلمون عملا دون ذلك اى سوى ذلك وقد قال
 في اياه اخرى يعلمون له ما شئنا من عاريت وما نزل وجفان كالجواب وقد وردت اميات وقيل
 كانوا يعلمون له من امور الصناعات والادب وقيل هم الذين عملوا له الجمام والنورة و
 الطواحين والقوارير والصابون وقيل انهم الملك سعدا جفصه له المساطين
 والفت قرائته بن خافعين وقصير يشير بن كما لهم جافظين ول اى كنا لهم الشياطين
 واعدا لهم ولهم لهم جافظين لا يورثنا حفظ ذلك وقال الحسن حفظناهم عليهم
 ليلا يذهبوا ويتركوه ما لم يكن سليمان يتسبح هذه الاعمال من الجن الا المكافاة منهم
 وقيل كما لهم جافظين ان شفعوا عليه ومن كما لا لا سحافظين وكذا الناعدين
 وقول تعالى ولانك اذ نادى ربه عطف على ما تقدم نادى ربه اى دعاه اني مسني الضر
 اى نادى في ضري وهو ما اصابه من المرض واللاق والمصيبة في ماله واهله وانت
 ارحم الراحمين الجذ ارحم منك اشعار جنتي وكشف عن المصنوع الذي مشي فاستجباله
 احسن نداء فكشفنا ما به من ضر وكشفنا ضره انعاما عليه وانشاء له فله قال
 وعسان اوب من مؤمن من رسل النبي صلوات الله عليه كان زوجه اياها انت بعض

فاجتلت فعمل خيلها ما اظفاره وبالعظم والخرف ووقعت فيه الاكله والدود
وسال عنها الصديق زكريا بن الحيران ومثاله عريشا ونقلوه اليه فلبث به ثلث
سنتين من اشد الجهد وقطعها القربى والبعد وكانت قد ورثت القريبه من الناس
وبقي بقوته فلم يحكم عملا يوما ما عثت ذواتها برغيفين فاشبه بها فقال من ذواتك
فما لك لغتها برغيفين فحسدك فالتفتي الغنى وقال بعضهم ضعف عن العباده فقال
مستى الغنى لذلك ومن الما قال ذلك لان الشيطان مثل له فقال لا تستعملوا هذه
المراه فانها تفسد مداهما هذا المديس معوزي فلم يستعملوا فلم يحس شيئا وحدث اليه بعض
شيء واحترقه بذلك فقال ذلك وقال تراى لها وقال انا طيب فليحبه عزرا بن
فكرت له ذلك فقال ذلك ومن مثل القرب وقال انها اخذت في فاحشه فقطعت
ذواتها لذلك فاشتاخ لذلك فقال ذلك ومن حله خيلان له بطعام فلما نظر اليه
قال لو كان فيه خبر لم يصبر لكان اولم يطعماه وقال اما قال مستى الغنى حين قصد
الدود الى قلبه ولسانه مخشى ان يبقى عن ذلك والشكر ومن عناه مستى الغنى
شما نه المراه وقال اما قال ذلك حين قال المديس كرامته اسبحك في سجده جاني
اراد عليك المال والاولاد واجاني روجك فانا فعلت ذلك لكم وذكر المراه له ذلك
فما لك مستى الغنى من طبع المديس معوز امراني لم وقبل سقطت دوده من جسدك
فلما دها اليه بعضته عضة عجز عن الصبر عليه لاختباره ذلك فقال مستى الغنى
ومن ملك في ملكه بل سبى ومن سبى وسبى شهر وشهر وسبى ايام وسبى

مجدد

وقال في عشره سنة ثم في تسليط المديس عليه وعلى ماله وولده زيادة غنى على المديس
واظهار صدق ائوب ورفعه درجاته وتضعف كراماته وقصه عافيه تذكره سورة
من زب الله وقال تعالى واخوانه اهلته ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكر المديس
قال الحسن انا الله اهلته وولده سليمانهم ومثلهم معهم من فضيلة الدنيا وهو قول عباس
ومن سعاد وقال الخليل انا الله ذلك الاخرة وقال القاسم راحة بركة تعنى محله والى محله
اشكاله عن قوله واقصاه اهلته ومثلهم معهم قال له اهلكت لك الجنة فان شئت اجيبنا
لك وان شئت كانوا لك الجنة فقال له يكونون في الجنة ويحترقون في النار وما لك
وهو كل سبع بين سبع سنوات واجيام الله وردم عليه مع الاموال وقوله
له مثلهم وكذا لك قال كعب وقال العشري سبي ائوب لكثرة اياه الى الله تعالى وقال كعب
الله تعالى انا وجدناه صائرا عما قال مستى الغنى فلم يكن حرا عاوترا للفقير بالظهار
لعجز الفسوق والافان ذلك مثلا لا شكابه ومعناه مستى الغنى الذي خص به اولياك
وذلك برحمتك وانت ارحم الراحمين والى ذلك الشبهة عليه وجه البلاغه فظهر او
نادى او تغلب او تهاون او تقرب او تجيب او تخصص فقال مستى الغنى حواجر ان
يكون تغزما او اصيل الدجى الله اليه ان سبى من الا ساطلوا هذا منى وانا احترقه لك
فلما اراد الله كشفه فقال مستى الغنى قال او قبل كوشف لعق من المعاني فلم يتم البلا
فما لك مستى الغنى لفقدى الم الضرة والى ذلك الاستفهام مضرة في قوله امسنى الصركا
فما لك فمهاى او تلك نعمه ومعناه ائوب هذا امسنى الغنى وانت ارحم الراحمين انا شاهد

مجدد

فصلك ورحمتك اي ليس هذا من صفته واول ما عاين من وادرس في الكمال
عطف على ما تقدم كل من الصابرين من مخرج لهم بالصبر وذو الكفل اختلف فيه ما للجيش
هو اسم نبي يدل الله ذكره في عداد الانبياء واول ما عاين من وادرس في الكمال
خليفة نبي في قومه بعد وفاته وقال صاده ومجاهد ومقرن ورجل من بني
انبياء بني اسرائيل لم يكن نبيا وانما كان رجلا صالحا كالفيل بن عيسى وكان في
بني اسرائيل ملك فكل ثلثه من بني في اول النهار واقام سوق ففعلهم اخرا لثنا واستغفارا
هم وجرأه على الله فانفلك منه ما به نبي وكفيلهم وخبائهم حنه فسبى به وبذل
اللهه عوفد بن اذره واول ما عاين من وادرس في الكمال من الصالحين
كذلك ومن اى رحمتنا في الآخرة انهم من العالمين مطاعنا واول ما عاين من وادرس في
النون عطف على ما مر والنون الحوت وهو لقوله صاحب الحوت وهو نون ابن ماري
وبالعباس كان نون وقومه يسكنون فلسطين فخرامهم ملك فسبى بهم تسعة
اشباط ونصف سبطا وبقى سبطان ونصف فارحم الله تعالى الى سبغيا النبي
ان سيرا الى جز قبا الملك وقاله حتى توجه نبيا قويا لثنا وانى القوي في قلوب اولاد
حتى يسلموا معه بنى اسرائيل فقال الملك من ترى في كونه مملكته خمسة من الانبياء
قال نون فابته قواي امين فدعا الملك نون فامر ان يخرج فقال نون انى امرك الله
ما خرجي بالانبياء لثنا في الكمال والافعالها غيرة لثنا القوا لثنا فخرج من مغاز
الملك فاني في الروم باذا سفينة محبته فركبها فلما انجحت السفينة تلتقات

منازلهم

حتى كادوا تغرقون وذلك حدث القوم وروى سعد بن خبير عن ابي هبار قال
حدث نون في قومه مردوا عليه ملجأهم به فارحم الله تعالى اليه ان من اهل
الغزاة في يوم كذا او كذا اخرج من من اظهرهم واعلم قومه الذي قد اوجدهم فقال
بعضهم لبعض انهم قومه فان خرج فهو والله كابر ما وعدهم فربقوه حتى اذا كانت
لكل ليلة الى في الغزاة في صبيحتها خرج ليلادوا العوم مخدروا الى الله وتابوا
صرف الله عنهم الغزاة فانهم وكان نون ينظر الغزاة واخبر عما فعل قومه
فما صرنا لثنا عنهم فلم يرجع نون الى الله خشيته لان سبى الى الكذب ومضى
على وجهه حتى اتي سفينة فركب فيها حتى اذا توسطت ركبت لا سفلهم ولا
ترجع فقال اهل السفينة ان لسفينةنا مشا نانا قال نون قد والله عرفت شأنها
والواله وما شأنها قال ركبها رجل ذو خطية عظيمة والواوين هو قال انا ما قد فني
من سفينةكم في البحر وانظروا المشا نكم فقالوا والله ما كنا لنظروا حرك من سبنا اليك ا
حتى تغدروا في شأنك فقال لهم فاستمعوا حتى تظروا الى يقع عليه السهم فامر
نا بخص سهم نون فقال قد اخبركم فاذا فوني في البحر فقالوا لا نفعل حتى تغدروا
في شأنك ففعل ذلك لثنا وان الحرف عند رجل السفينة فاعرف فاه ينظر امر الله
له فقال لهم نون انكم والله لم تصنعوا شيئا وانكم لثنا لثنا او لثنا في منها فقد فوه منها
الى البحر فالتفتهم الحرف فامضوا الى مسكنهم في البحر فاقام في مطنه لثنا ثم امره
به فخرج به حتى لفظه في ساجل البحر فطر حبه الظلمات ظلمها للبحر فظلم البحر

ظلمه فظلم الحرف

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين مستقر فانزلته نارا منها فانبت عليه
شجرة من يقطين وجوز وحيت حده عينا من ما انبت كما انبت الخبيث حتى استوى وصال
كما كان وهو ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال لما اراد الله جنته ينزل من
في بطن الخوف اوحي الى الخوف ان خذوه ولا تخيروا من له جنتا ولا تكسروا له عظمتا
فأخذوه فهو في مسكنه من الجنة ولما انزل به الى مسكنه في اسفل الجحيم سمع من
جنتا فقال في نفسه ما هذا ما في الله اليه وهو في بطن الخوف ان هي تستريح دون الجحيم
فعد ذلك سمع وهو في بطن الخوف مسبحا الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انما النسخ
مستأصفا فاما من عز سبه ما اذ انك عبدك نوح عصا في جسده وفي بطن جوف في البحر
فما الوارثا العبد الصالح الذي كان يصعد منه في كل يوم وليلة على صراط ما لم يزل
مستغفرا له عند ذلك فامر الله الخوف فعد في الساجد وقال تعالى في بطن الخوف
نقد وعليه اي ان نصيبه عليه ما اتعالى بعد عليه رزقه اي صيق فاذ في الظلمات
وهي ملك على ما ذكرنا في القصة وصل استلم ذلك الخوف جوف اخر به ذلك الخوف جوف
به ذلك الخوف جوف اخر فكار بطون الجنتين الثلاثة ما له سال من اني الجحيم
ان لا اله الا انت سبحانك وهذا وجد ونبيه ونوره اني كنت من الظالمين وهذا
اعترا في الزلزله وقد مرناها في سورة البقرة عند ذكر زلزله ادم وهو قول الفاضل في ترك
الافضل وكان الافضل يرجع شفقة على قومه وان كان ما جاء به فاضلا لا رعا فيه
سنة فاستغفاله دعاه وهو ما ثبت في جنته هذا الثناء وحيثه من العزم سبل في الجنة

قلتم الزلزله وكذا لك تحس المؤمنين الذين يدعونني اذا استلوا وقل كذلك نحي من
كلم هذه الكلمات وقيل ختامه من البلاطاعته في الرجا وكذلك نحي من الجنة من
كان مطيعا لنا في النعمة ما اتعالى فلو الله كان من المستحق للثب في بطنه الى يوم
نعتون قالوا اخذت الزلزله برجله مسفلته في البحر واخذت الطاعة بيده
بأجلته الى الساجد وكذلك محبته كل عاص تسبقه في النار اسفل ساطع من
يعليه طاعته في الجنة في اعلى علقين وقل كذلك نحي المؤمنين من الظلمات الملك
ظلمه الذي ساطعها الغفر وظلمة النار وما الى النبي عليه السلام في دعوة ذي النون
صلوات الله عليه ما دعا بها من الاما استجبت له وقل صبح نوح في النور سبعة
ايام بلز مع الاسم بلانفارقة والمؤمن صبح الامان سبعين سنة فكيف يفارقه الاسم
وقول تعالى وذكرا لما اذ نادى ربه رب لا تدركني رحمة وركوبه وركوبه على ما فهم
اذ نادى ربه اي دعائه رب لا تدركني رحمة الى الاولاد يعني على اقامة دينك وانت
خبر الوارث اني اعلم انك لا تستمع دينك ولا تحلي الدين بكوني عن قيام حقل وهذا
على وراثته المروية وصل معناه رب لا اسالك ولا ارف ما لي نفاسة على اخذ ميراثي
من غير ولدي فان احوال كلها صابرة الى غير وارث سواك وانت خير الوارثين لان
الموروث ملكك وعطيتك وشك كان والى عاد ومن معناه ان تفعلت بهبه وارث
لي فهو منك انعامك والملك في بك وارثا والله اعلم بما اراد فاستغفاله دعاه
وهو ما تحس واصالحه زوجه صاع العقم وقبل اصلحنا اخلاقا انهم كانوا

أوتوا به ووجدوني وأطيعوني وبفعلوا أمرهم بهم فاحتلوا اليهود وأفسادى محوينا
 ومسر كس كل الساراجون فحاز بهم من عمل الصلوات وهو ممن ولا كفر السعة
 وبان سعيه مسكور ومقول وأنا له كاتبون أن يحفظ عليه أعماله فخر به بها وقل
 مكتبها ملائكتنا بالمرأ فتخرج لهم الكتب يوم القيامة فحاسبهم بها وقول تعالى
 وحرام على فيه أهلكنا ما قرأهم والكسائي وعاصم عن حمص أني روت عن الفضل
 وجزم بكسر الحاء وضم الراء وروا الساقون وجرام والمعنى واحد أنهم لا يرجعون أي
 على فيه أهلكنا ما تكلم بها أي أهلكنا فيه حرام عليهم أي لم ينجس عورتهم من أن يرجعوا
 إلى دينهم وإلى الدنيا مستلقا أما فرط منهم أي فلهذا تندبوا إلى الهلاك لا فلا
 تارك بعد الهلاك ولا زائدة في قوله لا يرجعون كما في قوله ما منعك أن تشهد
 به ولو لعقوله المراد أنهم أهلكنا فبذلك من القرون أنهم البهم لا يرجعون والعباسية
 عيسى بن عمر وجزم على فيه أي واجب وعزم وعلى هذا الأول لا تستر بزيادة
 في ثابته أي ثبت هذا وحقق أنهم لا يرجعون إلى الدنيا وروى ثعلب حتى إذا
 ما خرج وما خرج أي لا يرجعون بل يبقون في قبورهم معدن من الخاب فخرج جهة
 المخرج وما خرج وهو السد وهم من كل حدب ينسلون أي من كل موضع من الأرض
 سرعون ونسلوا الذهب عزوه من باب ضرب وأقرب الورد إلى من الواو زائد
 ويغناه اقترن حوائنا لقوله حتى إذا والوعد لمعني الموعود والحق الصدق وقيل الواو
 للعطف والخراب في قوله يا ويلتنا على أضمار الواو والناو والحواء محدوق

ندبوا او علموا او عرفوا على الخوار المحذوف فلذا هي ملوكة
اساره الى البصار المذكورة بعدها استدي بالكنائس ثم صرح بعد هذا البيان وقيل
عماد وتقدروه فاذا انصار الكفار شاخصه قال الشاعر
بثوب ودينار وشاة ودرهم فهل هو مرفوع ماهاضار ام اي فهل ايسر مرفوع
يقول الله تعالى اذ اخذت ميثاق اصهار الدين كفروا اي ارتفعت خوفها لما سألهم
من العبد وتوعدوا لذلك ما وثقنا اي يقولون ما وثقنا قد كان عقله من هذا اذا ظلم
ذكرنا الاول ما شبه العذر كان عقله كمن لا يعلم بالشيء ويستعجل له يقولون يا ايها
الرسول لنا ظلمنا انفسنا بالكلية وترك الاستعداد لهك او قول تعالى ما انكم
وما تعدون من دين الله خصت جهنم اي مرمى به في النار فقال خصيت به بالخصب
اي رسته بها اي ترمون ايم والاوثان في النار كالخطب ترمي بها والغر الخصب
الخطب بلغة اهل اليمن وقال الفقيه بن عدي بلغة الحبشة وقرأ المراسم بالاضاد
المنقوطة فوقها وهو ما هيئت به النار وقال قطرب بالصاد المعجمة خبثها هو
اضاها والهمزة اسم لها وارادون الاوثان والعباد فيها داخلون ولها تقدم محل القول
كما في قوله لغز وجهه جافظون لاما ناهي محمد بن رافع وقرآن الاصنام بهم لزيادة
عذابهم فانها حجارة ينجي سعدون بها ولزيادة جسرهم فانهم عندوها واحسن نفعها
في يومها وبالله ما زاد ضررهم وقال تعالى لو كان هؤلاء الهة ما وردوها الى لا ملكها
دفع النار عن انفسها فلم توقع فيها وكل فيها خالدون المعابد والمعبود لهم فيها زفير

وما نعت النار مع اله العوث من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين الى النار
وواجدا الى الجنة عشق ذلك على الناس مستقته سديده وبالله ما نعت الله من ذا
الناجي متاع هذا يعال لهم انكم في خلقهم لا تكونان شي الا كثر تاه ما جرح و
ما جرح فان كملوا والا كملوا الكفار والمنافقين في رواية اني سعيد لا بعد ما ذكر
خطاب ادم بعد ذلك منيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارا
ويعلم سكارى ولكن عذاب الله شديد فصق على الصماعة ذلك والوا من كل الف
تسعمائة وتسعة وتسعون وسقى واجدا ما تاد لك الواجد من معنى رسول الله عليه
السلام حتى نزل في الناس في راجع الى رسول الله عليه السلام كانا على رؤسهم
الطير من هول ما سمعوا معال البشروا من ما جرح وما جرح الحق ومنم واحداني
لا رجوان تليفوا الثمن من شغل اهل الجنة فكثروا الله وحمدهم فاعلموا في الامم
كالشجرة السوداء الى الثور الامين او كالشجرة السوداء في الثور الاسود وفي رواية
الحسن فالتد الام قد عرضت على رأت النبي با في الثمانية ورايت النبي با في
في الاربعة ورايت النبي با في الاش حتى رأت النبي با وليس معه احد من امته
حتى رأت امه اعجبت كثيرا فقلت يا رب امي هذه فقال يا رب امي ومن معي
في امر اليك رأت امه اعجبت كثيرا فقلت يا رب امي هذه فقال يا رب امي ومن معي
في امر اليك رأت امه كذا فقال هذا عيسى فلت يا رب امي فالتد فظننت
ان طروق مكة فاذا اناس كثير من فالتد فظننت ان طروق المشرك فاذا اناس كثير

به مال انظر و نظرت حتى فاذا اكلت شي فنفعت فعلت يارت رصبت رصبت فالت
 به هو لا سعي و الفاكه سعي الفاسعون الفاسعون على حساب ولا عزاب مقام
 عكاشه برخصن الاسرى معا ان رسول الله اذ علفه ان جعلني منهم فقال انت منهم
 معلم و من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان جعلني منهم فقال سبقك بها
 عكاشه و من هذه الولاة قبل يوم الغنامة و هي من اسراط الساعة و قول تعالى
 يوم ترونها اليها الناس قد خلت كل موضع عما رصعت اي تفسر ولدها و تسلوبت
 و كل الولاة عن العيش و هو الولاة عنه و تركه دهنش و جيرة من جده و صبه و الم
 التي ترضع و المرضع التي لها ولد رضيع و تضع كل ذات حمل حملها اي تنقط الحبال
 او لا دها من الفروع و الحمل ما لمع ما كان في بطن و ما ليس ما كان على راس و ظهر ما لا
 و هذا يدل على ان هذه الولاة في الدنيا لانه لا حمل ولا رضيع بعد البعث و قبل
 بل هو يوم الغنامة و من مات حاملا بعث حاملا فقطع حملها لله و قبل هو ثمة
 اي هول ذلك اليوم على وجه لو كان مثله في الدنيا لو وضعت الحوامل و ذهلت المراضع
 من شدة و ترى الناس خطاط لعين معين اي انها الناظر و سكارى و ما هم سكارى
 قرأ حزن و الكيسا و خلف سكرى و ما هم سكرى و القرون الالف فيها و ما جميعا
 جمع سكران و سكران و سكارى كالسكران و الكسائي و سكران و سكرى كالوطشان
 و الوطشان اي تراهم من الدهش على حال شاكل السكر و ما هم سكارى على الجبهة
 لانه من الشراب هم هذا ليس متناقض لانه لم يقل هم سكارى و ما هم سكارى بل ان

ح

و ترى الناس سكارى و هو كقولك في الشراب ترى هناك ما وليس قاي و هو معنى قول
 الجاهل و ترى الناس سكارى من الخوف و ما هم سكارى من الشراب ولكن عزاب الله
 شديد اي تراهم ذهش و ما هم سكارى ولكن عزاب الله شديد فاذ ان حقولهم و حزين
 قلوبهم و قول تعالى و من انبأ من حاد الى الله فغير علم و من الناس المأمورين
 بالهوى في اول هذه البصرة من خاتم خصومة شديدة في الله اي دين الله و قال اي
 جادل رسول الله فالحق به عن الله انه سعت الحباد و جاريهم و قول ما هذا الاس
 اساطير الاولين و من خفي العظام و هي ريم و ان الاحوص و البيا و نحوه ما حكي عنهم
 و قول بغير علم اي بغير حجة و لا شيء معهم من حجة العلم و شيء كل سلطان مرئى اي
 يخذل هذا الانكار و الجدل من الشيطان و هو سوسنة او من ساطن الناس و عوهم
 و قد مل برأى الاله في المضرب الحارث و كان اخذ من الاعاج و عن اليهود و النصارى
 ما و طعن به على الاسلام و هم ساطن لانس كتب عليه اي حكم على هذا السطانت
 لغير ذمة و كبره انه من قوليه اي اتبعه و الاله فانه فضله اي الوسيطان يصل هذا
 الحق و يهدي به اي يذلة الى عزاب السعي النار الموقدة و هي الالف في قوله فانه
 لو فوج كنت عليه و تقديرة كتب عليه انه تصلح قوله الاله اما قدم السبب الذي يكون
 له الاله لاله الحق عليه فانه كنت ذكر بعد ما بقى عليه الفعل و قوله و قول تعالى
 يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نطقنا عليه المحاد لن في الساعة و جاجهم و حين
 من الحجة اما احدهما فقال ان كنتم في شك في ان الله سعت الحق في ان خلقناكم من تراب

ثم

اي انك تخلق اياكم منه من نطفه ثم خلفكم في بطون امهاتكم من النطفه وهي ما بين
جدار من علقه ثم جعلنا النطفه علقه وهي الدم الجامد من مضغه ثم جعلنا العلقه
مضغه وهي لحمه قدرا ما مضى علقه وعمر خلقه قال تعالى خلقنا ما كان حيا
خلقنا ما كان سقطا وهي نبت المضغه ما يقع به الروح فهو مخلوق وما سقطت بغيرة
وهو ليس لمخلوق والمخلوق في الاصل القدر فما صور اعصابه فهو مخلوق وما سقط
وهو لحمه محتضنه وليس لمخلوق والفعل المذكور ما تكرر فيه الفعل فهو مخلوق وما لا
فلا ما لا يخلق من نطفه وما لا يخلق من نطفه خلقنا خلقا اخر فليس لكم في الحسن اي
الخلق ومن لم يزل ينادي على ما نشأ ومن لم يزل ينادي على ما نشأ ومن لم يزل ينادي
في امر العقب وقول تعالى ونفخ في الصور فاعلم اني ارحم الراحمين ما نشأ الى اجل مسمى اي من قضا
له حبه الى مده اقربا في رجع اتم الى وقت معلوم وهو وقت الولادة وانما
نشأ ولم يقل من نشأ لانه اراد به الجمل وقيل هو بيان المده اي ما نشأ ان يقدر فيه
سنة الله هراوا اكثر من عمر صم طفلا اي صغارا لا تقربون بعور انفسكم ولا تعقلون
سيا وانما وجد الله على صيغة المصدر فصلح اللحم ومن لم يزل ينادي على ما نشأ
من نشأوا انشدكم اي لم تنقلكم من حاله الى حاله الى ان تبلغوا كمال القوى بالبلوغ و
فانصم في رواية الفضل ثم خضعكم بالنصب وكذا في فقره عطف على نفس لم وقدر
العلمة بالروح على الاستداف ثم قال ومنكم من تعبدني اي سوا الله بالوقوف على
او طفلا ومنكم من يرد الى ابدل العراي اخسره وهو الهزم والخرف للعلماء

اي يزول عمله ولا يعقل شيئا وان كان عاقلا عما قلنا ذلك هذا احد وجهي الخ
والثاني قوله ويرى الارض صامدة على ارسه باية وميل يابسة لانسات فيها
اي في الشتاء فاد الرنا عليها الها الى المطر اهتزت اي تحركت بالانسات ورس
اي انفتحت ومن لم يصبغت الشات بالمطر وانست اي ارحب الناس من كل
روح يهيج اي من كل صنف حسن ومن لم يزل ينادي على ما نشأ ومن لم يزل ينادي
اولا لم يهتز وقول تعالى ذلك بان الله هو الحق اي يضره الاحوال بالانسات
وبالارض اما كان لان لها صانعا حقا لاصابع غيره بعدد على ما نشأ وقوله وانه
عن الحق وانه على كل من قدر على الساعه انته لا رب وبها وان الله سعت من
العبور اي الذي قدر على انشاء البشر ما ذكر واجبا الارض الهامدة بالهطير
فاور على بعد الموت واقامه القمامه ومجازاة الخلق على ما عملوا في الدنيا يوم المحشر
والمشتر وقال المفسري فانه على الحق اي على النفوس تتوفي العباد و
العبود ما توار المشاهدة واخوال المويدين بحسن ايمانه عليها والافات بمواهبه
الامر ثم جعل الرضا وسكن الحاش عند حجاب القدر وقول تعالى ومن
الناس من عادى الله فهو علم وهو لا طاعة الاخرى من المحاديين بظاهر حرف
الخطه ومن لم يزل ينادي على ما نشأ والذكر والمباغ في الذم والقرع
لذلك لاختراع جعلت كن انت فعلت كذا ولا يكل اليه سان مع حركه وكان
خاوت او عات في اشيا وقد مل راسه شانه نضه عشرة ايه وقوله في هذه الابنه

لغير علم فلغير علم تصح ما نزل ومن بعد علم يعاقبه ما نقول ولا مرد
ولا دليل يكون معتقده متهديا من جهة دلائل النظر ولا كتاب منبر ومن غير
ان تشهد له على قوله كان منرك بنور الدعوى ثانياً يطفئه نصب على الحال
ومعناه معرضاً مستكبراً وترحمته صارت ناجيته وجنبه ليضل عن سبيل
الله اى محاذل لتسبيل عباد الله عن دين الله له في الدنيا جزى اى عفو
مهيئة واجبة وقد نزل صبراً يوم بدر ونزلة يوم القمامة عدلات الجزاء
حكمة ذلك لما وثقت بذاك اى يقال له ذلك النار ومن قبل له هذا جبر
به في الدنيا اى ذلك الوعيد لك بكسبك الذي قدسته وارائه اى بان الله ليس
بظلام للعبد لو اضع الثواب والعقاب في غير موضعها وقول تعالى
ومن الناس من بعد الله على حروف اى على وجه واصلة الطرق والحالت الجارية
ه فان اصنامهم حرام اطمأن به سكن على الايمان وان اصنامهم تشبه محنة انقلب
على وجهه ارتد عن الاسلام قال من عباس كل الرجل بعدكم لم دنته فاب
ولدت امراته غلاماً ونجحت خيلة قال هذا من صلح وان لم تلد لمراته ولم تلد
خيلة قال هذا من سوء ومن على حروف على شك وقيل على وجل على انظار
وهذه افاديل متقاربة في المعنى لان من كان على طرف شئ لم يكن مستقر ابعظ
وخاف السقوط وينظر ما يكون الحال ه وقول تعالى وحسب الدنيا والآخرة و
حسب الدنيا انه ارتد لشدة حقيقته وما الكفر الا ترد تلك الشدة المقدرة

لنزداد لو اخذ فانه تغفل الردة ثم عذات الآخرة من ورايه فيحسروا جميعاً
ذلك هو الحسرة ان المدين الطاهر الذي لا يحق على احد بدعوا من دون الله مالا
بضرة وما لا ينفعه وهو الصائم فانه بعد الردة تغفل كذلك وقوله ما لا ينفعه قال
اى الدنيا ان لم بعد اى لا يقدر ان يضرة ه وما لا ينفعه اى الآخرة ان كان عبداً
ومل لا ينفعه في الدارين ولا ينفعه في الدارين ه ذلك هو الضلال المجدى اى في
انقضى درجات الضلال فانه شيع ولا يثمر تعب قط ه يدعو لمن ضرة اللام
لم قسم تقدره بدعوا والله من ضرة اقرب من نفعه وهذا في القيامة اى من ضرة
ما دخل النار اقرب من نفعه بالشفاعة التي كان يرحوها ولم ترد به ان الشفاعة
موجودة لكنها بعيدة بل اراد انها معدومة اصلاً وهذا خارج مخرج كلام الناس
في الشئ يرحوه الانسان وذاك كما لا يكون يقال له عدم هذا اوب من وجوده ولا
قرب للجهنم ه ليس المولى وليس العشر اى يرحوا الانسان النجس والعون
من مولاه وهو ارحمة ومن العشر وهو صابجه ومعاشره والشئ موضع
رحم النجس والعون فانه ما لا يكون ه ورؤى انهارت في يوم من اسد من خزيمه
قدموا المدينة فاسلموا فافسدوا وطريق المدينة بالجزرات والوا ما رسلك
انك العرب بانفسها وانيناك ماها لنا واولادنا ثموا على رسول الله عليه
السلام بذلك وفيهم نزل يمتون عليك ان اسلموا وكانوا الدارقة مرادهم وصحت
اجسادهم ونما ما لهم فالوا هذا دين صلح وان كان غير ذلك فالوا هذا دين سوء

وروي الضحاك عن ابي عمار قال هذا رجل من المنافقين كان يظهر تصديقا ويخبر
كفرا فكان يبعث الى نظرائه من المنافقين يقول لهم ان كانت الديرة على محمد
اصحابه فانا معكم وان كانت الديرة عليكم والظفر لمحمد واصحابه فانا معكم ثم
قوله الله تعالى على حرف وقوله تعالى ان الله يدخل الدين امنوا وعملوا الصالحات
حبات خمر من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد وهذا وعد من عبد الله على
الحقيقة بكل حال لا يمكن عده على حرف وقوله تعالى من كان يظن ان
نصرته الله فالى الله عاس وماده نصرته اي محمدا صلى الله عليه وسلم اي من ظن
من هؤلاء الذين بعدوا عن الله على حرف ان الله لا ينصر محمدا على اعدائه واجت ان
نصرته فليمدد بسبب الى السماء وليبلغن جبالا الى السماء العاليه وليبعد
ير لقطع نصر الله عن محمد الذي ينزل من السماء وليظن هل يذهب كده ما بعد
اي عظمة اي لا تقدر على ذلك فليصبر وليرض به ويلجأ الى استجلاء النصر ليقين
الله واظهر الفخر لنا خيره مع تعدد صوله اليه فليمدد بسبب الى السماء
المعروفة وليعلق به لم يقطع حتى يخرج فليصبر فموقوف فليظن هل يذهب غظه
اي ولا معنى لفخره فليصبر على مراره الانتظار وقال مجاهد والضحاك وروى عمار
في روايه ان لن نصرته الله الها واجعه الى قوله من كان يظن اي من ساطنة و
في حق نفسه وظن انه لا يصل الى نصرته فليمدد بسبب الى السماء اي سمايته
اي سقفه ولتخسب به فليظن هل تشفيه ذلك من عظمته وهو على سبيل

اذا كان لا ينفع به فلا رجعة الى الصبر على بلايه وقال جماعة النصر هو الرزق
نقال ارض منصوره اي مطوره ونصر الله من نصرته اي اعطى الله من اعطاني
وهو قول جماعة من المفسرين ان معناه ان النصره الله ان لن يورثه الله وهو
خارج على هذين الوجهين كما بنا ولفظ بعضهم من كان فان ظاهره ان الله
فليمدد بسبب الى السماء ولتخسب به فليظن هل ياتي ذلك برزق لم يعده الله له
وقوله تعالى وكذلك ابراهيم ايات بينات اي وكالذي ابراهيم عليك هذا في التوضيح
والبيان في المحمدي عليهما السلام من دون الله شيئا ابراهيم ايات بينات
اي علامات يهتدى بها الى الحق وان الله يهدي من يريد اي واولنا ان الله يهدي
من يريد ولذلك مع ان قوله وان الله لوموع ابراهيم عليه اي لا اعتد الاما رادته
وقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس
الذين اشركوا اسيراهم في سورة البقرة وهذا مستدا وخاره ان الله فصل بينهم
يوم القيامة وهو كقولك ان نكلا ان الحسن عنده الحسن وهو الخواتم تامة
وهو كقول جرير ان الخليفة ان الله سئلته يسري الى ملك به ترجأ الخواتم
يقول ان الله ليس يغفل عن اعمال الخاتم المختلفة الادبان وعما يعتقدونه ويقولونه
وانه يغفل عنهم اي يقضي يوم القيامة فيما هم فيه مختلفون فبهم الحق ما لهم
من المبطول ويجزى كل احد على قدر عمله ان الله على كل شئ شهيد عالم به
حاضر له لا يغيب عنه شئ فهو حافظ لذلك كله حتى توصل الى كل واحد ما لهم

يوم الحساب حرام اي فليظن كل امرئ ما يعنفه وما يقول وما يفعل وهو
ابلى وعيد وقوله تعالى انه تراءى الله يسجد له من السجود ومن في
الارض اي لم تقام يا محمد العلم الذي تقوم مقام العيان ان الله يسجد له من
في السموات من الخلائق ومن في الارض منهم والسمس والقمر والنجوم والحيال
والشجر اي لا يتجارع شجره بحذف الهمزة والذوات وسجد هذه الاشياء
ما فيها من امارات الخلق وعلامات الاحكام الى محسب يسجد لها ومقيم يقبها
لولاها لظلمت ولم تلتط طريقه عن ويل يسجد هذه الاشياء يسجد ظلها
كما قال يسجدوا لظلاله عن الشمس والشمس يسجد الله وقيل يسجدوا لظلالها
فكان من اهل السموات ومن اهل الارض من اهل اللذات ومن اهل اللذات يسجدون
بالصلاة وسائر وجوه الذللك ومن كان كافرا يسجد ظلته وهكذا يسجد
السمس والقمر والنجوم حرايا بنسبته الى الله واما الحبال والشجر والذوات
فسجدوا لظلالها وكبر من الناس المؤمنون بوجوههم اخيارا وهو مضمون
من عموم قوله ومن في الارض وذلك عموم يسجدوا لظلالهم المؤمنين والكفار
جميعا اعتبارا بصحة في المؤمنين النوعان وكبر حق عليه اله اليهم الكفار
وقيل هو مستأنف ومن هو دخل في السجود انضافا الى عليه ولم يقل عليهم
وهو واحد كالكبر وقال وكثير منهم فاستوفى جمع لمعناه ومن هو الله
اي ومن لعنه الله بالاضلال مما له من تكريم من احيد بذكره في الدنيا بالايات

ولا في الاخرة منع كرامه ان الله يفعل ما يشاء من اكرامه وامانه وكل شي وقوله
هذان خصمان المذكورون في هذه الآية وفي الايات التي قبلها في الحاصل
ورفاق معصوم وكافرون فقال هذان العرفان خصمان كل فريق خصم للآخر
خاصه في بینه وقوله احتصموا جمع لان كل فريق جمع فيها جمعان فيهم فريق
تقررون به ويوجدونه ويصفونه لصفاته وينزهونه وفريق يكذبونه ويصفونه
بما لا يليق به ثم تنجز اكل فريق فقال الذين كفروا الى اخر الآية وقال
ان الله يدخل الذين امنوا الى اخرها وقوله تعالى احتصموا اي يختصمون في الله
ويستجادون فيه ويدعي كل فريق انهم المحقون ومخالفتهم المطعون وهذا
العول على العموم وقيل هو على الخصوص قال ابن سيرين بولت في المقوم الذين
تبارزوا يوم بدر ثلاثة من المسلمين وهم كواسطه القلادة من القلادة على
من اخطأ وحجزة عبد المطلب وعسده من الحارث بن المطلب وفي رواية من
المسكن وكانوا كواسطه القلادة من القلادة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
واخوه شبيه بن ربيعة بن عبد شمس والوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
الوليد فقتله علي وبارز حمزة عتبة فقتله حمزة وبارز عسده شبيه فاختلعا
حمزة بن قيس كل واحد منهما صاحبه ومال علي شبيه فقتله ثم احتل علي
حمزة عسدة حتى اتوا به النبي عليه السلام فبرئت هذه الامة هذان خصمان
احتصموا في ربهم والذين كفروا عسده وشبيه والوليد الامة وتزك علي

وجمره وعسله ان الله يدخل الذين امنوا اليه وقال ابراهيم نزل في المسلمين
واليهود وقال المسلمين ليس لله ولد وقال اليهود عمر بن ابيهم وعلوت في عمر
من الخطايا والى جهل بن هشام وولد هذا حصان احتضن احمى ربه من ابيه
وان طاعتان من المؤمنين اقتبلوا ثنى الاسم لانهما رفاق وجمع الفعل لانهما جفان
وقوله فالذين كفروا قطع لهم شاة من نار اى قطع وذكر تصفد الماضي
لانه كان لا يحاله فهو كالنات المتحقق وتطبع الثبات استعاره عن اخاذ
ملابس لهم في النار وعل هو من نحاس ويصير نارا ما شيعا لها ما النار وشاة الدنيا
تقطع ونحاط مدكر لهم ذلك ولحوز ان يكون هذا ما ذكره قوله سر اسلمهم من
من قطران نضب من فوق رؤسهم الجهم اى لما الجاهل المعلى بالنار يصهر
به ما في بطونهم اى يذاب الجهم ما في بطونهم من النجوم والاكباد والامعاء الاقلام
وتجرها وهو وصف الجهم بغاية شدة الحرارة نضت على الراس وتذوب به
ما في البطن وقوله تعالى والجلود طاهره عظم على الاول ومعناه وتحرق الجلود
باصفار فقل يشاكلها لانها لا تذهب كما قالوا ذلك في قول الشاعر
علقت بها ثنائيا وما بارد اى وسقيتها ما بارد اى ولهم مقام من جديد
جمع منفعه وهي المدقة يجمع بها اى تضرب رذعا وزجرا واذا لا يضرب
بها الزنايه رؤس الكفار ولهم معنى اعد لهم ذلك تضربون بها كلما ارادوا ان
لخرها منهم غم اعيدوا فيها ذكرنا له وهو اعد قوله يزيدون ان خرجوا من النار

وروى ان جهم تجيش فيلقى فيها الى اوابها فيريدون الخروج منها فيعدهم
الربانه فيها تضرب المقام وقال الكلبي ومقاتل فيه تقدم وتأخير قطع
لهم شاة من نار ولهم مقام من جديد نضت من فوق رؤسهم الجهم اى
تضربون بالمقام على رؤسهم فتنسق ونضت الجهم فيصل الى الجوف فيذب
ما فيه وذوقوا عذاب الجحيم اى يقال لهم ذلك النار وقوله تعالى ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات حات تحرى من تحتها الانهار وهو ما
حرر العرب من الجحيم فيها من اساور من ذهب وجمع جمع سوار واسوره واسا
وقال في سورة هل اى دخلوا الاساور من فضة بل جمع لهم الذهب والفضة جميعا
وهو اجمل وقيل بعضهم بحلى بالذهب وبعضهم على بالفضة وقيل الفضة
للرجال والذهب للنساء وقوله ولولوا اقرانهم وحبسوا لولوا انصبا على معنى
وكلون لولوا وقرانهم وعاصم في رواية اى بكر وجاد ولولوا والافرن بالهمز
والخفص عطف على رذعت فقال سعيد بن المسيب لسر من اهل الجنة اجد
الامر ثلاثه اسوره واجد من فضة واخر من ذهب واخر من لولو وقوله تعالى
ولباسهم فيها جبر وهو من حرر الجنة لا يوجد من معناه في الدنيا الا الاسمه
ثم هو على الاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقوله تعالى
وهذا الى الطب من القول وهذا الى صراط الحميد اى صراط الله الحميد
وهو من الاسلام هو الطريق الموصل الى ثواب الله ومن هذا الى الاخره الى الطيب

الى الطيب من القول في اخيه وهو ما قال وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
الحمد لله الذي هدانا لهذا الحمد لله الذي اذعن عنا الجزين واخر دعوانهم
ان الحمد لله لا سمعون فيها لغوا الاسلاما وهدوا الى صراط الحميد اي صراط
الله الحميد طريق دار الاسلام كما قال يهدى بهم ربه بلالهم ومن الطيب
من القول هو التشارات في الاخوة والعشيرة في القول الطيب عبارات
ذكر الله ما صدر عن محمد صافي السنادون الودع الجليج ارشاد المردين
الى الله الودع المسلمون الاستغفار من عندي ما اوجسه فوجه القلت ما
قاله العبد في مقام الغنا وهو مستحق المناسحة حاله البسطة وقوله
ان الذين كفروا يصدون عن سبيل الله عاد الكلام الى ذكر مشركي العرب وقال
عباس ومعلل نزلت في عبد الله بن خطل وذلك ان النبي عليه السلام بعث مع
احد من انصاره والاخره مهاجر الى بعض القرى فاقترعوا في الطريق بالانساب
فقتل عبد الله بن خطل الانصارين وحق مكة كافر لما كان يوم فتح مكة امر
النبي عليه السلام بقتله فقتله ابو ترزة الاسلمي وسعيد بن جريح القرشي
وظاهر الآية عام بتناوله وغيره وقوله تعالى يصدون عطف على كفروا وهو
مستقبل وذلك ما مضى وله وخوه من فيه مضمر ان الذين كفروا هم الكواكب
ومن شانهم انهم يصدون ونظيره الذين امنوا وقطع قلوبهم وقال
الفراوا واوباديه يصدون جوابا للمستقل وهو كقوله وليرضوه ولقترنوا

اي ليرضوه وقوله يصدون عن سبيل الله اي يصدون عن سبيل الله والمسيح الجرام
اي عن المسيح الجرام كل هو عنه وقوله تعالى الذي جعلناه للناس نصلون فيه
ويطوفون به ويقفون فيه سايرا القرب سوا العاكف في المقام مكة والباد
اي الساكن في البدو الا في اليه اي للناس لاجل انهم احبوا عنه ومن المسيح الجرام
هو الجرم كله والناس سوا في النزول مكة حيث شاءوا في جزمه الاصطيد
والاجتناس فيه والسلف محاور في سوت مكة واحارها وكات سوت قلة
لا تحب لها اواب حتى ظهرت السرقة بهم فعال عمر لرحل منهم وهو اول من
احد بابا اتخذت بابا التجنح به فعال لا ولكن اجرت المناع عن السرقة
فعال انه لاجل لاهل مكة ان اخذوا الجور سوتهم وفي حوان مع اراض مكة عن
اي حصة وماتل قال الخاتم الصبر لا يحون وروى بن باد عنه انه يحون وهو
قوله في يوسف وقوله سوا قرا عاصم في رواه حفص وروح وزيد عن يعقوب
سوا بالنصب لوقوع جعلنا عليه وقرا الاقون بالرفع على الاستد او قوله
ومن يرد فيه بالجاد البازايد كافي قوله تنب بالدهن ومن الارادة بمعنى التهم
اي من هم بالجاد مل هو الشرك وهو يتبع لمشركي العرب وقوله الفلك وقيل
هو استجلال الجرم ومن هو اجتناب الطعام مكة ومن هو ظلم الناس والجاد
في اللغة هو المثل وهو في الشرع المثل عن الحق الى الماطل وكان عاما للشرك
ولكل معصية وقوله يظلم من الباداه معذيه ومن هو سال الوجه اي على وجه الظلم

نذقه من عذاب اليم حزاؤه ومن يرد وهذا وعيد على الماراده كلف بالتحسين
واختلف في جواب اول الآية وقد ذكرنا وجهين في الثالث ان الآخرة جواب الاول
جميعا ونظيره ولو كان رجال مومنين بوجه لوقتلوا وقوله بعدنا جوابها وهذا
لان قوله ان الذين كفروا في تقدير من تكلمه وقولنا ان ابراهيم مكان الميت
وهو المسجد الحرام المذكور في الآية الاولى بقولنا وذكرنا بعد ابراهيم مكان
هذا الميت اي موضعه حتى بناه على ما ارشاه منه وهو الميت الذي بعد فورك
وه غيري وبصدورك واصحابك عن عبادتي في ان لا تشرك بي شيئا اي وقلت له
لا تشرك بي شيئا وقد بناه سورة القدره اصل الميت وكعبته بناه ابراهيم ذلك ونحوه
سبي الطائفت قبل طهره عن الجحاس واصل الاوثان اي اخرجها عنه وحيثما عتد
وصل اي عن عاده الاوثان واصل هو عام يتناول كل ذلك للطائفت اي الجاهل والمجاهل
والركع السجود هم المصلون وهذه اركان الصلوة وفصل من الاول ومن الاخرين بالاول
وجمع من الاخرى غير وان كان القيام تعطيهم لله والركوع والسجود كذلك فالحق
هاتان وغابوكما الاول وقولنا اي الناس بالحي انا ديههم قال بن عباس
لما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة قال رب قد فرغت من بناء الكعبة فقال اذن في الناس
بالحي قال رب وهل سلف صرتي قال اذن وعلى الملائكة فصعدوا فيسبحون وقالوا يا ايها الناس
اني انبئت الله سنا فيجوه وفي روايه ان الله تعالى بناه لنا وامركم ان تحموا محمدا وفي روايه
قال ان الله قد كتب عليكم حج البيت العتيق فحجوا فاجابوه من اصحاب الاما وارجام الاما

لبنيك لبك وروى انه اسمع الله صوته من قضى له حج فاجابوه وقال مقاتل بن
هذا امر للنبي عليه السلام ان ينادي بالحي وفعل ذلك في حجه الوداع وقولنا
بالاول رجالا وعده بذلك وهو حرم لانه جواب واذن والرجال جميعا رجال
وعلى كل ضامراي وكانا على الابل وغيرهما من الوداع وقد ضمرت لظول
السفر ياتين اي الضواير من كل فج اي طريق واسم عميق اي بعيد وقدم الرجال
على الركان اظهار الفضلهم روى ان الرالك له بكل خطوه سبعون حسنه
وللماشى سبعماية حسنه من حسنات الجرم كل حسنه مائة الف حسنه وقال
عاصم بن عمار ابراهيم واسماعيل ما شين وكانا اذ اقربا من الحرم خلعا بعا لهما وقال
الفسير في قوله ما شين من كل فج سبعين هذا ذكر على حجه المدح لهم وسبل الشكر
عنهم ولم يقدّر المسافه للذنا باجمعها للرحيل القدر لافعالهم والعظمة لصنيعهم
وهو اظهار فضله وكرمه بهم وقولنا اي ليس شهدوا منافع لهم يقول واذن
في الناس بالحي ليس شهدوا منافع لهم بل اي ليحضروا الاداء فوضه مشاهد غنقون
بها في دنهم ودينهم كبريات ومناف والمشرع الجرام وغيرهما ودينها التراب
النواف في الآخرة والشا والفتوك في الناس وسعه الورق مركبة وجوه
الاراج بالتحاره فهدوا لك اخلفت عماره المفسرين بها قال بعضهم في منافع
التحاره وقال بعضهم في الاخرى في الآخرة وقال بعضهم في مناسك الحج وحج
بعض الصالحين وكان على عند كل ميل في الدابة ركعتين يقول قال الله تعالى

لستشهدوا منافع لهم ويولونك الله ويذكر واسم الله في ايام معلومات قال الحسن
وماده هي ايام العشر والايام للجدودات ايام التشريق وعلم اكثر السلف
صل الايام المعاصيات هي ايام النحر وقال هو لا ذكر فيها ذكر اسم الله على الانبا
وهو يختص بها وقال الاولون جعل الله الايام العشر وقتا للمنافع والذكر على
الزجاج ثم للمنافع ايام مخصوصة منها وهو يوم عرفه لعنات ويوم النحر لمنا
الافعال فيها والطواف بالبيت فلكذا الذكر على الذبيح تحت يوم النحر
منها وقول تعالى على ما درقهم من نعمه الانعام وقد سناه في اول سورة
المائدة وهي الاموال البقر والغنم اي وليسقرنوا الى الله بالذبايح والبخاس ويذكر
الله عليها اسم الله والله اكبر اللهم منك الذب صلاتي وسكوتي ومجياي ومماتي
رب العالمين ويحذرك ويحتمل الشكر لله على هذه النعمة فكلوا منها انتم
واطعموا البائس الذي به تؤسرى شدة وقال الخليل البائس الذي نزلت به بليت
اوفاقة ببرجهم لمابه وقل البائس الذي به صفر الجوع والفقر الذي لا مال له
وقول تعالى لم يقضوا نفعهم في ايام الامر والمفت والربح والدرر في اللغة
وقال نقطوبه معناه لم يكن يلو اعنهم اذ رانهم وقال الفتى المفت المأخذ
من الشارب والاطفار ومنعت الاطع وحلق العانة وقال الكسائي هو جلود
الراس وقص الاظفار واشباه ذلك وقال الفراهيدي البدن والبقر والغنم
وحلق الراس وتقليم الاظفار واشباهها وقل ما بقى من الحج بعد الذبيح والنحر

من الخلق والقصر وقل ما عليهم من الحج ومن مواضع الحج ومناسكه كلها
ومن مواضع الحج كله هذه اما اول المفسرين وتوجيهها على اللغة ان المفت الثوري
هو الشبث والفتور والدرن هو شعاع الحج قال النبي عليه السلام الحاج
الشبث النفل مقدره على هذا لم يقضوا نفعهم اي لتتموا اعمالهم مستدلين
بذلك الشبث والنفل وقول تعالى ولو تواتر زعمهم اي ومن كان عليه نذر
بهذا فلفه به وليس كل احد يلزمه هذا فلكذا ذكر النذر ومن النذر الانعام
ومن شريع في حج فقد التزم افعاله فهذا امر بالامام افعال الحج وقول اعاصم في رواية
ابن بكر وجناد ولبؤفوا اما التشديد والتوفيقه والانفا معني وليطووا البيت
العتيق وهذا امر بالطواف يوم النحر وهو ركن فيه والطواف الارطاف الحجية
وهو سنته والطواف الاخير طواف الصدر وهو واجب وهذا الطواف
طواف الزيارة وهو ركن لا حج بدونه والبيت العتيق الكعبة وروي عن عبد الرحمن
بن عوف انه قال سالت النبي عليه السلام عن البيت العتيق فقال اعني من
الحجارة فلا يناله حنار ابناء وقال ابن عبيد لا يعلم ملك قط وقال الكلبي اعني
من الغزو زمان الطوفان وقال بعض المفسرين عتيق في الحاهلية من ان تحرق
او تغفل اهله وقال الحسن بن زيد العتيق القديم وهو اول بيت وضع للناس
وقال محمدا خلق الله البيت قبل سائر الارض بالانعام وقل العتيق الكريم
وموسى عتيق اي كريم وسقني به لانه على الله وقول تعالى ذلك ومن يعظم

حرمات الله اي ما قدمت ذكره من امراض فهو كما قدمت والبرزخ وهو ولا خلاف فيه
مبتدأ الجذات خيره اختصارا وقتل معناه افعلا ذلك اضمين الامر في اوله
او هو بنفسه منصوب على الاعتزاز انا ثم بغیر اصنام ومن يعظم حرمات الله
اي امراض الجوع والبرزخ والبيت فراعها ولم يقد جدودها فهو خير له عند الله
اي انفع له من ان يعظمها لانه يثبت على فعله ويعاقب على تركه وهذا امر عسير
وترهيب وعمومه يشتمل الجوع وغيره والحرمات حقيقة ما حرم الله تعالى
ومنع عن ارتكابها ومن لم يفرح به ليس للفضل الذي يعظمه خير له فقد
عند ربه جار به به وهو يعاقبه واجلت لكم الانعام الاماني عليكم فستراه
في سورة المائدة ان المستقيم ما ذكر في قوله حرمت عليكم الميتة والدم الا به وهو
فاحتنبوا الرجس اي الخمير الا وثان من التخصيص هنا لا للتخصيص اي احده
هذا الذي عن الرجس فكله حيث اي احسوا الا وثان ان تعظموها فمذبحوا لها
وتذكروا على باحكم اسمائها واحسوا قول الزور اي الكذب وهو ما يقال على
الذبايح من ذكر الاصنام وما سفل بها من كلمات هي شرك جنفا لله نصيب على الجلال
اي مستغفرين من تلك الحالة على الذين الحق غير مشركين به اي بالله ثم ختم
الاية بوعيد الشرك بقول امركم بالحق لسقر توافيه بالقرابين الى الله لان تدعو الناس
وسلكوا بالشرك ومن احببوا قول الزور اي تشيبتهم الهة وقتلوا احسوا قول
الزور في النسبة وهو قولهم لسك لا شرك لك الا شركك هو لك فملكه وما عاقب

وهذا قول متاثر بحيان وهذا على مضمون الآية ماؤها في امور الجوع ومن هو انذا
كلام فاحتنبوا الرجس اي الهائم من الاوثان وهي عبادتها وتعظيمها واحسوا
قول الزور الكذب في كل شيء روي عن جبريل من فانك رضي الله عنه انه قال
صلى رسول الله عليه السلام صلوه الصبح فلما انصرف قائما ثم قال عدلت
شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا هذه الآية وهو تعالى ومن يشرك بالله
فانما حرم من السماء بل اي تمثله في بعده من الهوى والحق وهلاكه لمن حرم من
السماء فقد طغه الطير اي تستلب بشرعه او تفوق به الريح اي شق طم في مكان
محبوب اي بعيد وهو قول فاده ومن هو مثله حال الكافر في اقامته يريد به
انه يكون بعيد هذه الصفة لا مملك لنفسه ولا مملك احد من الخلق له نفع ولا منفع
من عذاب الله فهو يدر له مخن من السماء فهو يهوى من غير ان يقدور لنفسه على
خلافه ذلك فقد طغه الطير وتقطع جسمه لمخالبها ومن اقربها ولا مملك دفع
ذلك او يدر له من جمل الريح من موضع مرتفع فترى به في منحد بعيد وهو معنى
قول العباس وهو تعالى ذلك من يعظم شعائر الله ذلك الذي عرفتكم من امر
الشرك هو كما عرفتكم ومن يعظم شعائر الله هم شعيرة والشعائر هي امور الجوع وال
الزور منها اي الجوار والسعي بين الصفا والمروة ونحوها والاعباد هي الذين
ويحسبونها استسما لها واستسما لها تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر
الله ودليل القول الاول قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله فانها اي هذه الفعلة

وهي تقطعها من تفوق القلوب هي تصحح اليه وتخربها للفرق الى الله تعالى وقوله لكم فيها منافع الى اجل مسمتي على القول الاول من الشعائر لم ير الى هذه المنافع ما يفسرنا ويؤيد له ليس شهدا منافع لهم وهي منافع المشاهد في محال الى الست العتيق اي مجمل اجرائها بالطواف بالبيت اي هذه وعلى القول الثاني ان الشعائر البدن والمنافع ركوب ظهورها عند الحاجة وشرب الباقية الضرورة ثم مجمل الشعائر الى الست العتيق اي بحر ما يكون في الحرم والبيت العتيق عبارة عن كل الحرم كما قلنا في المسجد الحرام وقوله تعالى ولكل امة جعلنا منسكا وراجزا والكساي وخلف تلك السنين والباقر نصها وما واجد اي لكل اهل دين سلفوا قبلكم شرعنا قرايين ليدكروا اسم الله على ما رزقهم من نعمه الانعام اي لسقروا بها وبذبحوا على اسم الله دون اسمها الاصنام فالله الله واجد اي الهكم والله الامم كلها واجد والواجب ان تنفرت اليه وبذلك على الذناب اسماء دون اسم غيره فله اسموا اي انقادوا للعبودية وتسبح المحسنين اي المخلصين الى وعد الله الخاصين له من الجنة وهو المظهر من الارض قال الحليل الخبث ما اتسع من بطون الارض فعلى هذا الخبث هو الواسع الصدر في احتمال المعاكرة الذي اذا ذكر الله وحلت قلوبهم الى خافت من عظمتهم وعلمت شعائر الله وحذرت عن مخالفة الصامرين على ما اصابتهم والمقبي الصلوة وممارر ما هم يتفقون في الركوات والصدقات

يقول يسيرة هو لا مكل خير وكلمة تفسير الخبث اذا لا تقدر على هذه الاشياء الى الخاصية لله بالعبودية وقوله تعالى والبيت جعلنا لكم من شعائره اي جميع بدنه كالتمر جمع ثمرة وهي الابل التي تهاذي سميت بها لبدانها اي خضتها ونصها ما لفعل المذكور بعد ما على بعد المذبح كما في قوله والعتير قد رنا من شعائر الله اي من اعلام دين الله لكم فيها خير وهو مع الدين والذبا وقال العتيق الحنوت فيها كبره الركوب والحمل وشرب الالبان والاسعاق بالابرار بالاعتبار لحلقها كف سحرت للناس على قوتها وصورهم كف سقاد للصبيان في التزكك للحمل والركوب والتمزول وصبرها على العطش في الاسفار وانفاها بغليل العلف ثم ما في طبعها من اللطافة حتى تستريح بالجذام كرافة حرونها الى غير ذلك واذكروا اسم الله عليها صواف جمع صافة وهي القابضة وهي ضمت على الجبال اي اذكروا اسم الله عليها عند تجورها وهي قائمه شرطا للذكاة وتسمية لها الله دون جعلها للاصنام لفعل الكفار فاذا وحيت جنوبها اي سقطت على الارض بعد تحريكها قائمة فكلوا منها واطعموا الفقان والمعتز على الفقان الذي رضى بما اعطا او بما عنده ولا يسأل والمعتز الذي يعرض كسار نظمه قال عباس ومجاهد وتاده الفقان الذي لا يسأل والمعتز الذي يسأل وقال الحسن وسعيد بن جبر الفقان الذي يسأل والمعتز يعرض ولا يسأل وعليه اهل اللغة تعالى فنع نفع فتوينا

من باب صنع اى سال وقته نفع فاعه من باب علم اذا رضى بما رزق قال
الشيخ لما لم يرضى به فبغى مفارقة اعطى من القدر اى السؤال
وقال مع هذا الفاني جارك الغني والمعتز الذي يجبك من الناس ومن الناس
الهم والمعتز الكلب اى جعلوا لها نصيبا والهم منقاضي صاحبه والكلم
يقوم ساكنا وقوله فكلوا منها بالجه ولو لم ياكل منها حاز وقوله واظهر ان
ولو صرف كله الى نفسه لم يرض شيئا وهذا في كل هدى هو تشك لا كفارة
وكذا الاضحية واما هدى هو كفارة فعله النصف بجميعه وما اكله ضميمة
وكذا اما اطعمه الاغنيا واما مصروفة الى الفقرا واما هدى الشك والاضحية
بجعل لصاحبه وللاغنيا والمستحق في ذلك ان يكون نصفه لا كله والطعام
اهله ونصفه للصرف الى غيره وقبل جعل اثلاثا ثلث ياكله ويطعمه اهله
واضياقه في هذه الايام وثلاث يخرجه لما بعد وثلاث يرفعه الى الناس
وكان الحسن البصري جعله ارباعا الربع لنفسه واهله والربع للمساكين
والربع لليتامى والربع لاهل السجون وشاول قوله ويطعمون الطعام على
حبه مسكنا ونفعا واسيرا وقول تعالى كذا كسرناها لكم اى كذا
امرتم بخرها ذللتها لكم مع عظم اجسامها ولا تنس عليكم ولو
اعطيتهم ما اعطيت السباع لصعب عليكم خبزها لعلكم تشكرون
وجعل ذلك تكملة لتذكر وانعتى بذلك وقول تعالى ان شألكم لجهنم

ولا دما وها ولكن سأل الله المقوى منكم اى لا تسلم رضاه ولا تكون مقته لا عنده
اعيانها ولكن سأل الله المقوى منكم وهو قصد التماس وطلب الرضا والاحتياط
في ذلك والتجوز عن الجوام والشبهة وحل ما امرم باكلها اظهروا انها ردت
اليهم واصارت لهم لا لله فاحترام الله من عبده ما اخلص له من نيته
والعمل دون اعيان ما تنقرب بها وقال مجاهد كان اهل الجاهلية يذبحون
ويشترجون اللحم منصوبه على انصاب حول الكعبة ويضجون ما اقبل منها
بوما بها ولما كان الاسلام ذكر انفسهمون فاعلموا لرسول الله عليه السلام
وسكت حتى برئت هذه الامة وقول تعالى كذا كسرناها لكم اى كذا
ذلك الله هذه البدن لكم لتذكروا الله اى لتعظموه الله على ما هدكم اى
ارشدكم اليه من دينه واعاد ذكر النسخ لمعنى غير الاول فان الاول للشكر
والثاني للتعظيم وبشر المحسنين في امور الخ والشعائر وسائر الشرائع وقال
الحسن بن الفضل ولتذكروا الله على ما هدكم وقول الله اكبر على ما هدانا
وبالاعشارى لا عمرة الايمان الافعال لكن العمرة لقربانها من
الاخلاص فاذا انضاف الى اكساب الجوام خلاصات القصور وتحرفت
عن الاضحية اصحابها الاغيار صليت القبر وقوله وبشر المحسنين
الايمان ان تعبد الله كأنك تراه واما رتة سقوط الشعب عن صاحبه القلب
فلا يستقل شيئا في ذات الله ولا يذبحتم بشرى وقول تعالى ان الله يدافع عن

ما الله يدافع عن

الذين آمنوا قرا ان كثيرا منكم وسفها يعقوب ان الله يدفع والباقر ان
الله يدفع وقرا نافع وابو جعفر وسفها يعقوب ولولا دفع الله الناس الى
الفساد لفسدت الارض ولولا دفع الله الناس الى الفساد لفسدت الارض
ولولا دفع الله وعاد الكلام الى ذكر المؤمنين والكفار وبشارة المؤمنين بالنصر
والفتح والعود الى مكة الذين صدقوا المشركين عنها وهذه الايات في ذكرها وما
نقام من الحج والقرابين بها ان الله يدفع عن الذين آمنوا لئلا يفسدوا دينهم
عنهم وهو كما قال ان يضرهم الا اذى وان يقاتلوهم يولواهم الا دمارا وما كان
نقصرا وان تقوا الا يضرهم شيئا وقبل كان هذا قبل الهجرة فدفع عنهم بان
اذن لهم في الهجرة الى المدينة واعانهم وقولهم بالانصار واذن بالقتال وجهاد
الكفار وحمل يدفع عنهم بتوفيقه وتثبيت ايمانهم على الحق ففني الكفار بعد ذلك
الى الكفر وبطل يدفع عنهم شدة ايدى الاخرة وكثير من شدة ايدى الدنيا ان الله لا يحب
كل جوارح العبادات امانات فمن خالفها فقد خان ومن لم يستركون كانوا
تفرون بالصانع لم يجدوا غيرة وهذا اخيانه وقتل كل انسان فظهر الشقة
على نفسه واردة الخبيث بها فاذا فعل ما ينهاها فعداها والحق ان الكافر
على هذا والكفر الذي يكفر به الله عليه ومعنى لا يحب اي لا يريد بغير الخير
ولا تحط لهم العاقبة المحمودة بل يكون ذلك للمؤمنين ما دفع عنهم وقال
المشرك يدفع عن صدورهم نزغات الشيطان وعن قلوبهم خطر ان العاصيان
وعن ادراجهم طوارق النسيان وقول عاتق اذن للذين يقاتلون قرا نافع

وابو جعفر وابو عمرو وسفها يعقوب وعاصم اذن يا نعم على ما سمع فاعله
والباقر اذن ومعناه اذن الله للمؤمنين الذين يقاتلون الكفار اي يخرجون
على قتالهم بالقتال فعوله بالقتال هذا مضمر وهذا طريق الذي قال يدفع
عن الذين آمنوا وقوله يقاتلون قرا مدني وشامي وهو ان عاصم وجعفر عن
عاصم يقاتلون دفع الناعلي ما لم يسم فاعله وهم المؤمنون ايضا لان الكفار يقاتلونهم
وذكر بعض المفسرين في الصحابة لما اشتد عليهم اذى المشركين من الهجرة
استاذنوا النبي عليه السلام في قتل من قدروا على قتله سترافهم بؤس لهم ورواه
الله ما دفع عنهم وقال ان الله لا يحب كل خوان كاذب وانما هم قتلهم سترافا
هاجروا وقولوا اذن لله في قتالهم وقوله يا نعم ظلموا اي سبب ان المشركين
ظلموهم في صدقهم عن المسجد الحرام واظهارهم دينهم وان الله على ضرهم
لقد ربوهم ديار محرقهم وتشقى به صدورهم وهو اشاره الى البشارة بذلك
وهذه الآية اول ما امرت في الامر بالقتال الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
وهو بيان قوله ما نهى ظلموا الا ان يقولوا ربنا الله وهو استثناء منقطع بمعنى لكن
اي اخرجوا بغير حق اي من غير ان يستحقوا ذلك وبحق عليهم ذلك لكن لانهم قالوا
ربنا الله وحده لا شريك له على خلاف قوله وهذا الاخراج من مكة الى المدينة
وان كانت الآية تروى بعد الهجرة اليها وان كان قتالها فهو الاخراج من مكة الى المدينة
اي اخرجوهم ايام الى ان هاجروا عنها اليها ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض

اي لولا ما شرع الله للاسما والامم من الجهاد لهدمت صلاتهم وسبح وصلواتهم
تذكر فيها اسم الله كثير الى لقلب اهل الشرك اهل الايمان وعظماوالمسلمين اهل
الديانات من مواضع عبادة الله فالجihad الصوامع للرهبان وقال قتادة
السع للنصارى وقال المجاهد البيه كاييس اليهود جميع بيعة وقال الضحاك الصلوات
كنايس اليهود وقل وصلوات هي مواضع صلوات المسلمين في منازلهم والمساجد
للمجاعات وقل وصلوات اي ذكرت صلوات على اربعة اعمامها دون مواضعها
وقال الزجاج اي لهدمت صوامع في ايام شرع عيسى وسبع في ايام شرع موسى
ومساجد في ايام شرع محمد عليه السلام وقل ذكرت الصوامع والسبع والركات
تلك لغير اهل الاسلام وذلك لان النصارى يذكرون امر الجهاد ويرون شيعتنا
في الحكمة والصائون لا يرونه فنبهوا على حسنة في العقول ان الله تعالى هذه
الديانات التي يعتقد ما هو لا يقره ولو لا دفع الله الناس مما الكفار بعضهم
بواعنه بعض هم المومنون المتقانون فالدفع بقية لهم وقل معناه ولو لا دفع
الله باهل هذا الدين عن الاديان كلها اي لولا انقضاء عبدة الاوثان واهل التعليل
لخوف سيوف المسلمين لتعلموا على اهل الاديان كلها وبه تعرف منه الله تعالى
بما عاين على اهل الاديان كلها من النفع بدين الاسلام وقوله بذلك فيها اسم الله
كثير الى المساجد هو الصلوات فان الذكر في السجود وبجوها مجتوف عن معتبر
ومل يدفع الله ما لمقاتل من القاعد من والشاكرين عن الكافرين والصائرين

وبالصائرين عن الجازعين والمصلين عن التاركين وبالمصدقين عن المانعين
وبالمطعين عن العاصين وبالمذاكرين عن الناسين وقول تعالى له ولصبرنا لله من
نصره ان الله لغفور عليم هذا ظاهره وقول عاتق الدين ان تسليم في الارض هو
بعت الدين بها بدين اي اذن بالقتال ليهول الدين ان اعطيناهم الملك والمكانة
في الارض فاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فاموا
الدين بالسنة وما يدعونهم والزمو الناس ما هو مستحسن العقول الشريعة ومنعوا ما
عما هو مستقيم العقول والشرع ولله عاقبة الامور اي خاتمتها اي النصر والعلو
والغلبة خاتمة من نصر دين الله وعلى الله وان تاحرت مدة حكمه فهي موعودة
لهم وهذا قطيعة لقلوبهم وثبتت على الصبر وقل اي مرجع الامور الى الله في
الآخرة وهو الحبيب والمعاقب وهذا يحرك لهم على الاعمال المذكورة في الآية
وكثير من المفسرين على هذه الآية في الحلفا الراشدين الاربعة وقال الحسن
في حجة هذه الامة وقال السدي الدين ان مكناهم في الارض اذا طال
لهم المدة وساعدتهم العز لم يستغروا المحارم في استجدات جظوظهم ولا
اقتنا مجبواهم من الدنيا ومطلوبهم ولكن قاموا باذا حقوقنا فاموا الصلوات
في الظاهر واداموا المواصلات في الباطن وقل اقامه الصلوات الوفا باذاها
تعليم من يدعي من انت وتناجي من والرقب عليك من والقرب منك من واتوا
الزكوة واعطيتهم منهم موتون زكوة اموالهم وفقراهم موتون زكوة افعالهم فزكوة

فركوه المال من ما بقى حنسه للفقراء او الباقي لهم وزكوه الحرام ان يكون من ما بقى
لغير مائة وتسعة وتسعون ونصف لله ونصف خزان نفس من ما بقى لك وامرنا
بالمعروف ونهوا عن المنكر فبذلك يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بانفسهم
برايها وهم فاذا اخذوا في ذلك لم ينفر عوام من الغضب الي غيرهم وقيل الامر
بالمعروف وحفظ الجوامع عن مخالفة امره ومراعاة الانفاس مع احلال الفدية
ومن وجوه المنكر الربا والاعجاب والمساكنة والملا حظة وولعك هوان
لكل بول بعد كلت قبلهم قوم نوح وعاد وهود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب
مدن وكذب موسى وهذا اسان قوله ولله عاقبة الامور ونسبية للنبي عليه السلام
لما سأل من جهة الكفار من المنكر والمجدود يقول ان نبيك هو الذي الكذب
بعد فعلت قوم نوح بنوح كذلك والماست في كذبت لاراده العنسة او الامه او الخا
وكذلك ما ذكر بعده كذبت كل امه بنيتها وكذب موسى على ما لم يسم فاعله ولم يقل
وكذبت قوم موسى كان قومه ينواسه ابلهم صدقوه وانما كذبه فيهم وقومهم
فامليت لذلك ومن اي طولت لهم الرمان الزائما للحجة ومولعك هوان
اي لم عاقبتهم على كفرهم وتكذبهم ومعاصيهم ومولعك هوان كان لهم اي
اي انكاري وتغيبك عليهم لم ابق لهم بالنعمة بقيمة وبالكثره قلة وبالجملة هذا
وبالمعاري خرابا وكذا لك حال فومك وكان من قريته اي وكما اهل قريته اهلنا
ومى ظالمه اي اهلنا هم وهم ظالمون انفسهم بالالف واضعون العادة عن موضعها

وقرا ان عمرو وسهل وعقوب اهلكها على موافقة فامليت ثم اخبركم
وقرا الناقرن اهلكناها على موافقة مكناهم فهي خاوية على عروشها والقريه
ساقطة سفوفها اولام ساقطه جيباتها على سفوفها وبئر معطله وك
من بئر معطله نعتنا اهلها اندفست وصارت لا دار ولا لها ولا شارب منها
بانديانها وعود رماها وقصر مشيد وكتم قصر مشيد قال عكرمة ومجاهد
اي مبني الجص واليشيد الجص وقال صايد اي مروج وقيل شاذ البناء اي رفعة
وطوله وقيل اي منزلة وقد سادته اي تبنه اي خلاص سكانه وتغاي الخراب
مداهات اهلها وهذا انبيسهم لهم وعظمتهم كان قتلهم ميم كانوا اطول منهم
اعمارا واقوى اثارا فاهلكهم الله بعتوتهم وتمردهم وقال الضحاك ان هذا البئر
كانت حضرموت في يده يقال لها حضرة او ذلك ان اربعة الاف نفر ممن
امن بصالح ونجوا من العذاب انما اجاصورا ومعههم صالح فلما اجصر وامان صالح
فصمى حضرموت لان صالحا لما حضرمات فسموا اجاصورا وقعدوا على هذه
البئر وامروا عليهم رجلا يقال له جليل بن جلاب من بني بريد وجعلوا اوزيرة
يسمى جلاب بن سوادة واقاموا دقرا وثنا سلوا حتى كثر فام عبدوا الاصنام
فاورسل الله اليهم نبيا هالكا جنة ظلة من صفوان فقتلوه في السوق فاهلكهم
الله عن احرهم وتغلبت بهم وخرت قصر ملكهم وقيل ان ملكا كافرا كان له وزير
مسلم ومعه اربعة الاف مسلم من خواصه فحلف عليه الملك يوما ففهم الوزير

وذهب مع خواصه الى ارض طيبه ونزلوها وجفروا البارا وقل خرج من
كلها مايل وموتهم رجل فامرهم ان يجمعوا ارامهم فجمعوا ارامهم ما
عدت فوسعوا وبنوا بها حجرة اذ بها حجرة افضة وجعلوا لها حظيرة
ولها اربعة الف باب بعد كل رجل واحد اتخذ منازل وطالت به المدة
وانام الشيطان في صورة عجمي صلحه ومكثت عندهم ودلت النساء على
السجن عند غيبة الازواج فظهر ذلك فيهم وانام في صورة شيخ صالح فعد
ذلك بعد مدة ودل رجالهم على اتيان البهائم اذ غابوا عن زواجرهم ففشا
ولك فيهم وانام هذا النبي وبل في اسمه فحافه فيها فماتت بها وغار
ماوم ففزعوا الى النبي حتى دعا فغاد الما فماتت فماتوا فماتت اتيان العذاب
بعد سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات فاختدوا ففشا
مسيدي البنية ذهباً وفضة وركبوا بها اليوافيت وخصوا وادلم
نوموا به فلما انتهت هذه المدة وهو يحدد لهم القوم كل ساعة فماتت بها
امر الله حبر بل محسف بهم وبها ومول تعالى في اقليم يسير وفي الارض اقليم
يسير هو في الارض فماتت بها هذه القوم وانما وقايه الله بها فيكون
لهم يكون يعقلون بها اي فماتت بها عقوبت من فماتت بها فماتت بها فماتت بها
يسمعون بها اي يدعوهم ما شاهدوا الى سماع وعط الرأفة وهذا استفهام
مع الاثبات اي قد سافروا اليها وشاهدوها لم لا يعرفون بها الاعراضهم عن

الذين فهم متعامون متعامون ومول تعالى فانها لا تعني الابصار قبل
ما زال لقصه او الجادته وقبل ان الابصار ثم ابعاد الابصار بنفسها للكتابة
وازالة للاشتباه اي لا تعني ابصارهم عن رؤيه هذه الاشياء وانما ولكن
تعني الغلوب التي في الصدور عن النظر فيها والاعتبار بها وقبل معناه فان المعنى
ليس يعنى البصر انما المعنى الحقيقة عن القلب لان منفعة بصر العين
لا يملك عدتها صلاحها وعدم بصر القلب بها كصلاحه وهو كما قال
ليس الغنى مغنى المال انما الغنى عنى النفس ويجوز ذلك ثم القلب لا يكون
الان الصدور ومعنى تقييده به الحقيقة خاصة لا يميزه عن غيره كقوله
يقولون يا فراعهم وبطير يحتاجه ومول تعالى وسمنوا لوليك العذاب
اي يقولون متى هذا العذاب الذي توعدنا به وقد كرهناه كان للام السالفه
ولم يخلف الله وعده فانه تعالى ع الخلف والكذب وهو اني لا محاله
لكم لو قتله الذي جعله له وقتل بولت في البصر الحارث وانما الذي وعد يومئذ
فماتت وان توعدوا ربك كالف سنة مما تعدون قال ابراهيم ومجاهد وعلموه
وسموا واربع مائتي ايام الاخرة كالف سنة مما تعدون في الدنيا اي فماتت
لاستعجالهم وهم يصبرون الى الاخرة ويعدون فيها هذه المدة الطويلة وقبل
وان توعدوا ربك كالف سنة مما تعدون في الدنيا اي فماتت
كما قالوا ايام الغيوم طوالت وابام السرور قصار فماتت لا يستعجلهم العذاب

وقيل وان يؤمن ان الامم التي خلق الله فيها السموات والارض كالف سنة
اي هو لا يسبحوا بك بالعذاب وان يؤمن ان الامم التي خلقت فيها السموات والارض
كالف سنة وقد كنت قادر على ان اخلق جميع ذلك في لحظة واحدة ولكن خلقني في
المدة الطويلة ولم اعمل فلذلك انا قادر على ان اخلق العذاب بهم ساعة بعد ساعة
لكي لا اعمل ويولد عليه الله فالت سورة قاف ولم اهلنا قتلهم من قرين ثم ذكر عيسى
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فذكرها بعد ذكر اهلها ليعلم
اشارته الى هذا فكذلك هذه الآية وصلح هو اشار الى ما ذكر في قوله يدبر الامر من
السماء الى الارض ثم تعرض اليه في يوم كان مقداره الف سنة فاما الملك ينزل مسيره فتمناه
سنة وهي السماء الى الارض ويصعد كذلك سنة بهي الف سنة يقول لما كانت
في قدر هذا علف اعجز عن اهلاك هؤلاء الذين تاحبهم لحكمة وقول يعاقبهم وكان
من قريته امليت لها وهي طالمة ثم اخذتها الى الدنيا والى المصير اي المخرج في
عذاب الازفة اي فما ينبغي لهؤلاء ان يعترفوا بامهالهم في قول يعاقبهم قتلها بالناس
انما انا لكم نذير مبين اي جعل الله الى الامم ان دون انزل الى العذاب ولا تسجلون
فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة للذنوب ورزق لهم حسن في الجنة
هذا المن خاف بانذاره فاتبعتني والذين كفروا في ايماننا اي اجتمعوا في ايماننا
الحق للابطال والتكذيب وصد الناس عنها معاجز من مغالين مقدرين النعم
تغلبونا بفقرتنا وقرا الوعاص وان كثير من معجزات اي من قبيل معجزات الانبياء والمؤمنين

على زعمهم وقال الكسائي معاجز بن معانيد بن معجوز بن مشطين وقال الخطيب
عاجز فلان ذهب فلم يوصل اليه اولئك اصحاب الحجيم اي الذين يورث النار الموقدة
وقول يعاقبهم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي قبل الرسول صاحب
المستبرعة والنبى هو الذي فتح الرسول في المستبرعة كهارون لموسى ولوط لابرهم
وقيل الرسول المرسل بالوحي والنبى المنجى عن الله بالوحي اليه او بالوحي الى الرسول
امير بان امره بالسلطنة او بالرواية وقيل ما واحد وفي الآية جمع بينهما في الارسال
فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا انبى الله الشيطان في عينيه
وهذا مقتل بقوله سعيه ما انما معاجز من اي ان مشركي عسقل يسعون في
آياتي المنزلة عليك وكذا كان كل رسول يسعى الشيطان في الالتقاء في قرآته
وقوله تنبى اي نلاذ وقوله القى الشيطان في عينيه اي نلاذته قال الساع
برئ عثمان بن عفان تنبى كانت الله اول ليلة واخرها لاني جئتم المقادير
وروى ذلك ان النبي صلى الله عليه كان يقرأ سورة النجم في الكعبة او في
المسجد فحضره المؤمنون والمشركون فلما انتهى الى قوله افرانم اللات والعزى
ومناة السالمة الاخرى القى الشيطان في قرآته تلك الغرائب العجلى وان
سفاعهم فترجعا فلما فرغ من السورة سجد وسجد المعلقون والمشركون
وسلط الحفر من كان عند النجاشي من المهاجرين فخرج كثير منهم الى مكة ليعانقوه
من دخل المشركون في دين رسول الله واخذ اصحاب القرا هرط اهره

وحملوه على قراء النبي عليه السلام ذلك كله وتكلمه لسانه بما من القلم وهذا
ما طلع على ما بين ما العزائم في ديوان الأدب ان الغزنوي في النشأت
الناعم وذكر في شرح الغزنوي انه الحسن العالي وقل هو ربس الغرم وقال
الحليل الغزنوي النشأت الابيض والطاهر وقال الاصمعي هو الكركي وقال
ابن ابي ربي الذكور من الطير وفي الغزنوي ايضا الغزنوي والغزنوي والغزنوي
النشأت الناعم والطاهر وكان المسكون من جموع الاصنام تفكر بهم الى الله
وتشفع لهم اليه فستبهرها ما الطيور التي تغلق وترتفع في السماء وقال الحسن
ان ثلث تكلم النبي عليه السلام بهذه الكلمة فهو على انكار علمه على قدر
اثبات الف الاستفهام في اولها انك الغزنوي الغلي كان في قوله هذا من اي اعيان
ربي والصحيح الموقدان النبي عليه السلام لم تكلم بها فانا لو توهمنا انه لو تكلم
بها فلا يخلو من بلاه اوجه اما ان تكلم بها من جهة نفسه عمدا احتارا وهو كثر
ولا يجوز ان ينظر النبي عليه السلام ذلك فانه جاد اعيان الى الايمان ناهيا عن الكفر
طاعنا في الاصنام تلك قد جيبوا واما ان أجرى الشيطان ذلك على لسان النبي
عليه السلام جهرا الخس لم يقدر على الاستماع عنه وهذا الجور لان المسطحات
لا تقدر على ذلك من غير ما قال تعالى جهرا عنه وما كان عليه من لسان
الا ان دعوتكم فكيف يورد على ذلك في حق النبي عليه السلام واما ان يقال دفعه ذلك
على لسانه عليه السلام سهوا وعفلة من غير قصد ولا جور ذلك ايضا

لاه عليه السلام كان لعقل الخلق واعلم به فكيف يجوز عليه هذه الغفلة خصوصا
في حالة تلقيه الوحي ولو جاز ذلك لطل الاعتقاد والتقدم والاحتقال الغفلة والخطا
فان الله تعالى قال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال النابغ نزلنا
الذكر واتانا له حافظون وظلت الوجوه كلها فلم من الارواح واحد وهو ان النبي عليه
السلام سكت عنه قوله ومناه الما لله المحرك والشيطان جاضر فتكلم الشيطان
هذه الكلمات متصلا بقراء النبي عليه السلام وقع عند بعضهم ان النبي عليه السلام هو الذي
سكتم بها وتكون هذا القافي قراء النبي عليه السلام وكان الشيطان يكلم في زمن النبي
عليه السلام ونسب كلامه كاذب عنه في اليوم الذي كره واما النبي عليه السلام في دار
الندوة والمجلس فظهر على صورته شيخ خدي ونادى يوم اجدا الا ان محمدا قد فلك
وقال يوم بدر لا عالم لك اليوم من الناس وانى جاز لك وقل لما استخبروه بالعدا
لمنى لم يحفل الله لهم العدا فابطل ما لقي الشيطان في امتنته وسأوس كمال
حتى اذا استأسس الرسول وطئوا وقال وزلو لو احى يقول الرسول والذين امنوا
معهم متى نصر الله وقل تعالى ه منسبح الله ما يلقي الشيطان الى نزيله عن القلب ثم
حكى الله اياته اي يلهيه صلاته مولعده وعلى الاول الاول من اجل الله ما يكلم به
الشيطان اي يظهر بطلانه بالوحي بعده ثم حكى الله اياته شقها وجعل ظاهرها
ليق الزيادة من الشيطان بها والله يحكم حكمهم عليهم بوقت ازال العذاب ويقتل
الشيطان حكمهم لا بد منه حتى يكشفه ونزيله ليجعل ما يلقي الشيطان منه للذين

في قلوبهم مرض اي بفاق والقاسية قلوبهم اي والقاسية قلوبهم وهم الكفار صا
ذلك فتنه لهم اعقدوا كلام الشيطان كلام الذي عليه السلام وجعلوا شيا
ونفعها وار الطاملين اي شقان بعيد اي وان المشركين اي خلاف الحق بعيد
عنه ولعلم الدين او قوا العلم اي اعطوا العلم باقية ودينه وبالات انه الحق
من يك اي ان نسخ ما يلقى الشيطان وقيل ان القرآن الحق من ربك فهو موافق اي
مصدق قرايه فثبت له قلوبهم اي تليق وتطهر فان الله لهادي الذين امنوا
اي لم يثبتهم على الهدى الى صراط مستقيم دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا
في مريه منه اي في شك من القا الشيطان وقتل الحق حتى تاتهم السعة
نجاه بعنه او ياتهم عذاب يوم عقابهم قتل يوم لا خير فيه ولا فرج كالريح العقيم
التي لا تضر معها قاله الفصحاك وقيل يوم لا يلبه بعده كالعقيم لا ولد لها ولا
في ذلك اليوم فالقائه هو يوم يدرقلوا فيه فلم يكن لهم بعده ليلة في الجحيم والشك
يزول للكافرين امانت ويزول ايضا القيامة وقال سعيد بن جبير وعلمه هو
يوم القيامة لا ليلة بعدها ومعنى الجنة من الساعة وبنه ان الاول في القيامة
والثاني في عذاب يوم القيامة وقيل الساعة هي النسخة الاولى وهو الموت كل
الخلائق به نزول المشوك والثاني هو يوم البعث والجز او قوله الملك يومئذ
لله اي اذا قامت الساعة فزال تغلبه المنغلبين ومعارضه المعاندين
وهو كقوله حالك يوم الدين وكقوله طي الملك اليوم لله الواحد القهار حكيم بهم

يزول كل واحد من هذين العرفين مبرله فالدين امنوا وعملوا الصالحات في
حنات النعيم هذا حكم اجل العرفين والدين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك
لهم عذاب مديد وهذا حكم العرفين الآخر والدين هاجروا في سب الله فاولئك
او ما تروا لهم من الله رزقا حسنا في الجنة وان الله لهوحيها لوارفين هو مخصوص
قوم من العرفين الاول هو خير الموعظين لانه لا يعطي اجدا عطاء في الكثرة والجلالة
والوداد وزوال الشائب ليدخلهم مدخلا برصونه الجنة وهذا وصف لها ذلك
جبل الان ما وقع موقع الرضا بعد كل وقرا نافع وان جعفر مدخلا نفع الميم وهو
موقع الدحول وقرا النافون بعضها وهو موضع الادخال وان الله يعلم باحوال
المجاهرين حلهم من اخير العذاب على المشركين في ذلك ومن عاقبت مثل ما عاقبت به
ثم نفي عليه لينصرونه الله اي ذلك الموجد للمجاهرين كما علمناكم به ولهم في ذلك اني
انصرونهم في الدنيا على من نفي عنهم وقال مقاتل في نفي جماعه من المشركين جماعه من
المؤمنين وقد نفي من المحرم يومان فقال المشركون بعضهم لبعض ان احصوا جهنم لعلهم
في الشهر الجرام فتعالوا انشد عليهم ونفيلهم فلما اضطرهم المشركون قاتلوه هم
وعظيهم ثم حدثوا انفسهم مبهتين ما صنعوا في الشهر الجرام فزلت الاية وعذرت
الله وان الله لعفو عفوهم يعفو عنهم ويعفو عنهم وهو تعالى ذلك بان الله لوح الليل
في النهار ويوم النهاية الليل وان الله سميع نصير اي ذلك الذي اخبركم اني واعله
هو با في قادر على ما اتشا ادخل الليل في النهار وادخل النهار في الليل بنقضان احدهما
ورباده الآخر

وما في أنا السميع للاصوات والتصبر بالمبصرات لا تخفى على شيء ولا تخفى على
المطيع من العاصي والمؤمن من الكافر والمهاجر من القاعد ومنع السطانات
الحماة لكل واحد حزامي على وفق عمله لا أعجز عنه وقوله ذلك ان الله هو
الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل الى ما ذكرته من ايات قدرتي يا في انا الله
المستحق للالوهية ومن كان الفاجقا كان قادرا على كل شيء مقهر فاكل من على
ما اراد وان ما يدعون من دونه قرا اهل البصرة واهل الكوفة وغيرهم ان يكونوا
والمنفصل بها المغايبه والناظر بنا الخطابية هو الباطل اي الاصنام خالصة عن
هذه الصفات تبطل وصفها بالالهية وان الله هو العلي اي العلي على كل شيء
بالفقر والسلطان دون نوع المكان الكثير بالجلال والقدرة والكمال
وقول تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء اي الماء تعلم استفهام بمعنى القول
ان الله ارسل من السماء ماء وهو المطر فنضع الارض مخضرة اي فخصر بالنبات
خضرا من قدر على هذا قدر على امسا الاجسام وعلى احيا الموتى وعلى كل شيء
ان الله لطيف عالم بواطن الاشيا حنير مظهرها وقيل لطيف بآثار خلقه
حسب عالم مصالحهم له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا والله هو الغني
المستغنى عن ذلك كله الحميد المجود على جميع الافعال المنزه عن صفات
الذم ونزل اي المستحق للحمد وان ضل عن حده الضالون وقول تعالى الم
تر ان الله سخر لكم ما في الارض وهذا بيان منه سبحانه ما في الارض من الحيوان

وبغيره ما يحتاج اليه في معاشنا ولا اصلت من الحجارة والحديد وقد ذللها
لنا نتخذ منها ما نريد والفلك تخوي اي وان الفلك تخوي او يكون عطفها على قوله ما في
الارض اي سخر لكم ما في الارض من الصخر ما يره اي يتخفوه ويخسره اياها كذلك علمكم
صنعها لتقطعوا بها المسافات السعيدة في المدة القريبة وقول تعالى وتيسر
السموات فقه اي لتسهل عن الوقوع على الارض الا باذنه اي ارادته وبخلسته تقع
اذ لم تسلكها ان الله بالناس لرؤف رحيم طرافته ورحمته هبتا لهم هذا كله
وهو الذي احياكم وكتب عليكم عقلا ومضغا وعظما ولولا احياؤكم لكنتم جمادا فاعلم
كم ذلك وسخر لكم هذا كله ليمتحنكم بالشكر ثم تستلم لاجلكم بحسبكم للحساب
والجزا ان الانسان لكفور للنعيم في الغالب وقيل معبود الشكور وقول تعالى
لعلكم تجعلنا من المتسكاهم ناسكوه قال بن عباس ان عيدا وما اعطاه وما له اي
تسكتوا في اراقة الدم بمناء وغيره ومن هو جميع العبادات واصل التسك العبادات
والناسك العابد والمتسك المتعبد ومطلق على الخ لانه منها وعلى القرآن
كذلك لذلك قبل لما نبه الله على قدرته وعلمه وعلى انه الاله الحق ووعد
من ذلك من جاهد في دينه المضمر بعد ان اخبركم في الغالب وامرهم بالجمعة
امور رسول الله عليه السلام بالحد في الدنيا الى الدين وعرفه وجه معاملتهم والاحتجاج
عليهم فقال لكل امه جعلنا منسكا هم ناسكوه اي شربنا الكلامه خلقت ضربا من الحارة
هم منسكون به ماضون عليه وهو كمال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولا تأخلك

اى دليلين لاحد من يقا بالكل الامم منا رعتك في الامراى وما نأمر به امتك من الشرايع
 اذ قد كانت لهم شرايع مخالفة بعضها بعضا هكذا هذه الشريعة وانما الفتنة
 تلك الشرايع فليس لهم منا رعتك فيها وادع الى ربك الى دين ربك انك لو لم
 هدى مستقيم اى دلالة على سبيل رشده وارجادك ليدجوهوا ساطلهم حتى
 فلا تارهم فعل الله اعلم لما تظهرون من الكفر والجدال بالباطل والنفقة بعد
 ظهور الحق ه الله يحكم بينكم يوم القامة فاما كنتم منه مختلفون فمخروا الحق
 على حقيقته والباطل على باطله وجعل لكل امية جعلنا موضع قربانهم من غير
 ذلك الى الله فاهل الملك عزفون بذلك فليس لهم منا رعتك فيما انبئهم به
 من الذبايح لا تقا فهم على شرعها في الماضين خلا معنى لنا رعتهم اياك في راي
 مكره وادع الى ربك اى الى طاعته فيما امر به من الحق والخير وهذا الحدك على
 هذا كان من اهل الكتاب المنكوبين فضل مكة وتكون الكعبة قبلة وقيل هو جدال
 المشركين المذكور في قوله وان الشياطين لو رجحوا الى اولياهم ليجادلوك وهو
 قولهم ناكلون ما ائتم ولا ناكلون ما امانته الله وقال المزاحج فلا نارعتك
 في الامراى ولا نارعتهم وهو مستقيم في كل قول يكون من الشريعة نفى لاجدهما
 في الاخر لا تخاصمك فلان اى لا تخاصمته وانما نفى عنه كانهما كانا في الخلاف لونه
 لعل الحق بل للبعث وقول تعالى ه الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض
 فلا تخفى عليه حال المحاديين ويحزبونهم على ذلك يوم الدين ان ذلك في كاياب

اى كل ما في السما والارض فهو مكتوب في ام الكتاب عنده فلا حلقها ان ذلك على
 الله يسير ان اشأته في الكتاب سهل عليه لا يلحقه فيه مؤنة كما يلحق كتبه الخلق
 وقيل اى الحكم بينهم يوم القامة يسير لا يلحقه ما يلحق قضاء الخلق من الحاح
 الى استسناط وجه الحكم ويحذرك ومن يزل في تدبيره وقا الخزانى وبشي
 بن سفيان ويزيد بن جنيح من بني الحارث بن عبد مناف ابنهم قالوا لاصحابنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم تاكلون ما تفتلون ولا تاكلون ما يقضاه الله
 فزلت فلا نارعتك في الامر وقال العنبري جعل لكل دين شرعة وهم وادروها
 ولكل جماعة طريفة هم سالكوها ومقاما هم سكا نه ومجلاهم قضا نه
 ربط كلاً بما اقبله له واصل كلاً الى العاجلة محله ويساط التبعد مؤطو
 بافدام العابدن ومشاهد الاحتداد يجهوره باصحاب الخلاف من المجتهدين
 ومجالس اصحاب المعارف ما نوسة لزوم العارفين ومنازل المجتبرين ما هو له
 لمصنوا الواحد بن وقول تعالى ه وبعدون مردون الله ما لم ينزل به سلطانا اى
 حجة لا بهم بعدون ما لا يفترون ولا ينفع ولا تبصر ولا يسمع وهذا ما لا حجة لاجدق
 عبادته ولو كانت في ذلك حجة لانزلها الله في كتابه وما اليقين لهم به علم اى بعدون
 ذلك مقلدين اياهم من غير علم بذلك وما للظالمين من نصيب وهذا بعد لهم اى
 واذ انزل لهم عذاب الله في الدنيا والاخرة لم يكن لهم منه مانه واذ انزل عليهم
 اياتنا بينات اى واذ افرى على هؤلاء الذين بعدون كنانا الذي جعلنا اياتنا

أعلاها للناس إلى ما بهم إليه . حاجة ووجدوها واضحات لا لبس فيها ولا
 موضع اعتراض ونحوها عن معارضته . تعرف في وجه الدين كبروا المنكر أي
 الغتر لسماعه والكرامة والاعتباط لئلا يبه . يكادون يسقطون بالدين ثلوث
 عليهم إنا بنا بطلسون بهم وثيقون عليهم فلأفانبيكم بشر من ذلك أي بأكره من
 سماع هذا القرآن عندكم وقبل بشر من ذلك أي بأشد وأغلظ النار أي ذلك هو
 النار وعندها الله الذي كبروا وأنتم منهم وبشر المصير أي بشر المرجح النار
 وقول يعالني يا أيها الناس ضربت مثلاً فاستمعوا له يعظكم بقوله وبعدون من
 دون الله ما لم يقل به سلطاناً يقول يا أيها الناس جعل في مثل أي مثلاً وهو كالشبه
 والشبه أي جعل الكفار الصنم لي شبهها فاستمعوا له أي استمعوا جلال ما شبهه
 في يقفوا على خصلهم أن الذين يدعون من دون الله أي المشركون أي تدعونهم إلى
 وميل أي بعدونها أن يحلقوا ذبائبا أي لن تقدر وأعلى خلق ذباب مع صغره
 وقلة ولواحدة مع كثرة نفث وإن تسلبهم الذباب شيئاً أي لو استلب
 الخرباب من هذه الأصنام شيئاً لا يستعملوه منه أي لا تقدر وأعلى أن يخلصوا
 منه وحرز منه بكونه حرزاً الشجر والجمع بالها والميم والواو وهي لا تقبل لها
 انهم أرادوها . هذا منزله العقلا كما قلنا في قوله والسمير والتمر رأيتهم إلى ساحل
 ضعف الطالب والمطلوب ضعف الصنم الذي سلبه الذباب شيئاً فصار
 طالباً عند الذباب ما أخذه منه والمطلوب الذباب ثبت عليه ما سلبت

وتوجه عليه الطلب ومن معناه على هذا ضعف كل واحد منهما فلا فرق بين
 من عند هؤلاء أو ذاك بل الذباب أقرب إلى القوة والعزة من الصنم الذي
 لا يدفع سلبت الذباب عنه وعن ابن عباس والمشركون كانوا يلطخون الأصنام بهم
 بالعسل في كل سنة مرة ويغلقون أبواب السموت ويدخلون الذباب في الكوكبي
 فتأكل ذلك العسل فإذا أرادوا ذلك قالوا أكلت الهتنا العسل وعلى هذا الطالب
 الذباب والمطلوب الصنم وقال ابن كثير ومن رند كانوا يلطخون الأصنام بالخواهر
 والباقيات فربما تسقط منها واحدة فآخذها طائراً أو ذباب فلا يقدر
 إلا الهة على استردادها قال فالطالب في هذا القول الطائر والذباب
 والمطلوب الصنم ومن هذا منقطع عن الأول وهو الذباب ومعناه ر
 ضعف الطالب من بني آدم حاجة إلى الصنم والراحي منه دعاء أو سفاعة
 إذ صار يؤمل جماداً لا يدفع ولا ينفع ضعف الصنم والمطلوب والمطلوب
 منه الحاجة وهو معنى قول الصالح ضعف العابد والمعبود كانوا يحللون
 في عبادتهم الثواب . ما فذرنا الله حتى قدره أي ما عظمه حتى عظمنه وقيل
 ما وصفوه حتى صفته قال العرا هو كما قيل في الكلام ما عجزت لعلا قدره أن
 الله لقوى على خلق ما يشاء من صغير وكبير عزير أي منبه لا يقدر أحد أن يسلب
 من ملكه شيئاً ومن يابها الناس ضرب مثل أي يشبه العباد الكفار الأصنام
 لم يبدئهم في هذه السورة وبشر في قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء مثل

العقارب

وقتل ما ذكرها هنا مثلك ايضا تقديرا بابها الناس مثلك من عند الله اجمع
 لان كل من ذباها لم تقدر عليه وسلبها الديار سلبا لم تستقد منه وهو اعلى
 الله مصطفى من الملأ اليه رسالا اي يختار منهم رسلا يوحى على المستقيم بحسب ما كان
 وجوبها ومن الناس ايضا رسلا منهم محمد صلى الله عليه وسلم لتبليغ ما في هذه السورة
 وسائر رسالاته ان الله سبحانه يصير عالم بكل شئ فهو يعلم مواضع الاختيار والاصطفا
 قال تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين يعلم ما بين ايديهم قل خلفهم ومخلفهم
 بعد ان خلفهم وقال الضحكي ما بين ايديهم من امر الآخرة وما خلفهم من امر الدنيا فقل
 على علمه والى الله ترجع الامور الى علمه وتديره وقل الى الله ترجع الامور
 في الآخرة فيجزي كلا ما عملته وهو جبار على طاعة الرسل ويقول ما يؤذون
 وقول يعالني يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا ودعوا عليها وخشع
 الركوع والسجود بالذكور من افعالها التي هي المقتضيات والاصلاح في الذل
 والخشوع الذي لذلك شرعت واعبدوا ربكم بقول اقصدوا بالخدمة وافردوا بالعبادة
 وتكلم لا كما يفعل هؤلاء المشركون من عبادة الاصنام الذين جعلوا الله شفعاء واعملوا
 الخير اي ما هو محمود في عقولكم من العدل والاحسان وانا ذى القربى ونحوها اعلمكم
 تفعلون على رجا الفلاح والتعاقب بالرجاء لا خفاء الخلق الذي يقع فيها وجاهدوا
 في الله حق جهاده صل استغفروا حثكم في اجابا دين الله وقل جاهدوا انفسكم و
 ردوها عن الهوى وابتاع الشهوة وقل جاهدوا الشيطان في رد وساوسه

وقل جاهدوا الكفار واطلوا ناصح لشارك الكل حق جهاده وهو يلوغ
 اقتضاه وقل هذا في الاثار ما وامره وقوله اتقوا الله حق تقاته وهو في الدنيا
 بنواهيته هو احتيبتكم هو اختاركم فقل اي هو الذي عني دينه والجهاد مع أعدائه
 وملحق عليكم في الدين من جرح من ضيق او وان كان امر بالجهاد فلا تضيق فيه
 ولذلك ازال الجرح في الجهاد عن الاعمي والاعرج وعادى الفقه والراجلة و
 الذي لا ياذن له انواه ثم هذا كل امور الدين ملة اسلم ابراهيم نضت على الخمر اي
 الرغوة املة اسلم ابراهيم هو ستمتكم المسلمين اي الله شرفكم بهذا الاسم من قبل
 اي من قبل ان يبعث محمدا عليه السلام لانه كان سمي من اتبع ملة ابراهيم حسفا
 مسلما وفي هذا اي القرآن وقيل من قبل في اللوح المحفوظ وقل هو ستمتكم
 المسلمين اي ابراهيم بقوله ومن دريتنا انه مسلمة لك ومله اسلم خطاب
 للعرب لانه انهم في النسب وقال الحسن هو خطاب لكل الامة وهو ابوهم
 ملة وجرمته عليهم لجرمه الاب وكذلك الشفقة وهو كما قال الله تعالى في حقيقا
 عليا الام النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم وارواحهم ما بهم ليكون الرسول شهيدا
 عليكم اي في القناعة ما كنتم قبلتم ما اتى به وظهرت ذلك عند التكم وتكونوا شهداء
 على الناس لان الله على الامم قبلهم البهم الرسالة فاقموا الصلوة واتوا الزكوة
 ودعوا على ذلك والصلوة بذلك لله والزكوة مواساة لضعف عباد الله
 واعتصموا بالله تقووا اما لتوكل على الله وتقل تعلقوا بدين الله وقيل استعملوا
 اعدائكم بالله

هو مو ليكم اي متولي اموركم ومصالح دينكم ودينكم وفضل ناصركم فيهم المولى لان من قوله
لم يضره لخال ونعم النصير فان من نصيره لم يخذل بحال وقال العنبري المحامدة
على اقسام محامدة بالنفس ومن ان لا تدخر عيسوا الا بذلته في طلعة ومحامدة
بالقلب وهي صوته عن الخياط الرديه مثل الغفلة عنه والعزم على مخالفة
ومحامدة بالمال وهي بذل المال والجود والابانة في حق خلقه وقال في قوله
هو احتبكم ومن حق احتبا به اياكم ان تعطيوا الامور ليكم وقال عليه من خلقك
ما يكون منك ولم ينفع ذلك عن احتبا به فلا ينفع ما يكون منك من العيبان عن
معرفتك وقال واعضوا الله بالذرى من الجود والقوة وحسن الفقر والاستقامة
وقال مع المولى اخضر عن عطية ونعم النصير اخضر عن رحمة قالوا في السلامان
واوب نعم الجدد وقال الناعم المولى ونعم النصير وهذا الرجل لنا واطيب لقلوبنا

سورة المؤمنین

بسم الله الرحمن الرحيم
اسم الله الذي خلق الانسان من طين الرحمن الذي يوزق البر والفاجر
وهو خير الرازقين الرحيم الذي يفرج ورحم وهو خير الرازقين وهو الذي
كعب عن النبي عليه السلام انه قال من قرأ سورة المؤمنین بشفقة الملائكة بالروح
والرحمان وما تقر له عينه عند نزول ملك الموت وهذه السورة حكيمة وهي
مايه وما عشرة ايه ومن تسع الاخلاف في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون

وكلها الف وثمان مئة واربعون وجزءها اربعة الاف وثلاث مئة وسبعة
وتسعون واسطام اول هذه السورة باخر سورة الحج اذ قال ولمحمد وآل بيته
فامضوا الخبر لعلمكم تعلمون وقررد لك بقية السورة حيث امر بالمحامدة حق
المحامدة فيها ومدحهم بها واسطام اصبح هذه السورة بذلك الفلاح
وبفاصيل العباد ومدحهم بها واسطام السورة من ان هذه السورة مشتملة
على ذكر صفات المؤمنين ومجاورة الكافرين والمرتعبين والترهيب للعالمين
وكذلك تلك السورة قول تعالى فداكم قال عباس قد فان بما رجاء وامر بما
خاف ٥ المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون من الله الموتى من اخافون وقيل
ساكنون ومن الخشوع في الصلوة ساكنون الاطراف ونزل الامانة والاشتغال
بها عما يسغل عنها وروى ان النبي عليه السلام رأى رجلا بعثت بلحيتة في الصلوة
فقال ايها ان هذا الوحشة فلبه خشعت جوارحه قال ايها العالمة بلعني ان الله
بعالى لما خلق الجنة اذن لها في الكلام فكان اول ما نطق به ان قالت قد افلح
المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون الامانة وانزل الله بها قرآنا وقال عمر
رضي الله عنه كان النبي عليه السلام اذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل
فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا نقصنا ولا كرمنا
ولا تقهنا واعظمنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارزقنا عيشنا قال
لقد ازلت على عسرات من اقامته دخل الجنة لم يزلنا ودا فاح المؤمنين الى قوله

خالدون وعيسى بن مريم قال كان النبي عليه السلام اذا قام الى الصلوة رفع
رأسه الى السماء حتى يركب هذه الابه قد اذبح المومنون الذين هم في صلواتهم حاشون
مخض نبي الله عليه السلام نصره وقطر الى موضع سجوده وقال اعاهد الخضر
حشيه القلب وعقل البصر وخفض الجناح وكان الرجل من العلماء اذا صلي هات
الرجلين استند نصره الى منتهى او حذفت نفسه من شأن الدنيا وقال
العشيري الخضر في الصلوة اطراق السيرة على ساطع التجوي باستكمال نعمت
الهيبة والذوق تحت سلطان الكشف والافتحاح عند غلبات التجلي وقال
في قوله قد اذبح اي اذرك فمراقب القرب وفاز بكما الى الانساق وقف على ساطع
التجوي نعمت الهيبة ومراعاة آداب الخلقة الجسدية ولا تكمل الانساق بلقاء
الحب الا عند فقد الرقيب واشد الرقبا واكثرهم تنغيصا للقرب النفس
ولا راحة للمصلي مع حضور نفسه فاذا اجلس عنه نفسه وشاهده عدم اجابته
ما في نفسه طاب له العيش ومات له النقي وتجلت له البشري وقول عاقله
والذين هم على اللغو معصون قال ابن عباس هو الخلف والكذب وقال عاقل هو
الشائم والاذي وقال الحسن الضحى هو الباطل وميل هو ما لا يجدي حين
معرضون اي لا يشغلون انفسهم به وميل جعلته الفضول وما لا يحسن من
القول والفعل وقال العشيري ما شغل الله فهو سهو وما لبس الله فهو
حشو وما لبس بسبح ع الله او مفضل مع الله فهو لغو وعافه حظ العبد فهو له

وقول عاقله والذين هم للزكوة فاعلون اي مودون وقول عاقله والذين
هم لغزو وجههم حافظون الاعلى ازواجهم قال الفراء اي ازواجههم اي زواجهم
او ما ملكت اي ايمانهم اي ايمانهم فانه من غير ملومين اي لا ملوم عليهم ان لا يحفظوا
روحهم عن شياهم واما بهم فهذا حلال وما دواهم مجرام فمن انغي ورا
ذلك اي طلب قضا شهرة من غير هدى فاولئك هم العادون اي المتعدون
جود الله وقول عاقله والذين هم لامانائهم وعندهم ريعون وقرا ان كبر
لامانائهم والمراد بها الجنس وهذا استعمل على حقوق الله وحقوق عباد الله
قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على العبادات وما ابتم الله عبادة عليه
من قبل ابنته وشرايعه وامانات الخلق ظاهرة وهي داخله فيها والعهد
فيه على ما يوفق الله تعالى فيه على عباده ما يقوموا به قال عاقله واوواهم
ونفع على المنذور والامان ايضا وعلى عهد الخلق ما بينهم راعون اي حافظون
جميع ذلك وقال العشيري الامانات محمله وامانة قوم الوظائف بظواهرهم
وامانة اخرين اللطائف في سرايرهم وامانة قوم معاملاتهم ولا خزن
منازلهم ولا خزن مواصلاهم وكذلك عهدهم متفاديه منهم معاهدة على
لا يعبد سواه ومنهم معاهدة على لا يقصد سواه ومنهم معاهدة على لا
يشهد في الكون سواه وقول عاقله والذين هم على صلواتهم حافظون واجرة
والكساي وخلف على صلواتهم وقرا السابقون على صلواتهم يحافظون اي يداومون

في اوقافها على شرايطها ومراعاة جذورها وحقوقها ومعانيها وقال العسيري
لا تصاد فقه اوقافها وهم غير مستعدين لها ولا تدعوهم المتأدي اليها وليسوا
بالمات فهم في الحق الاول نظرهم وكذلك في الصف الاول سيراهم وقوله
اولئك هم الوارثون الذين يورثون الفردوس اي الواجدون ثمرات ايمانهم والفردوس
الجنة بلسان الحبش وقال السدي الساتن عليها الجيطان بلسان الروم وقال
مجاهد فردوس حكمة الجنة من اصله شجر افكارها وروى شجرة من حذرت عن
رسول الله عليه السلام انه قال الفردوس روضة الجنة العليا وهي اوسعها
واجسدها هم فيها الدارين الموتون فيها والآخر جنة عندها وقال العسيري
الارث على حسب النسب والنسب في استحقاق وعد الجنة الاصح الا ان
في الطاعات في الفضل واستحقاق الارث على تفاوت في السماوات والفردوس
وبالعصيب كذلك في الطاعات فمنهم ومنهم ثم ان الله تعالى وعد الفلاح
بالامان والطاعات في اول السورة ونفي الفلاح بالكفر في اخر هذه السورة انه
لا يفلح الكافرون ولو لا ذلك عند العصاة ان الفلاح اذا كان بالامان مع الطاعة
وفات الطاعات فأت الفلاح فستن قلوبهم وذكر ان عدم الفلاح بالكفر
لا بالمعاصي وقول تعالى ولقد خلقنا الانسان بآية هذه الآية استدلوا على
الانسان وذكر ان آخر الموت ثم النعت المجزأ وهو يخرج على ايمان والظلمة
التي بها نزل الفردوس يقول ولقد خلقنا ادمي من سلاله من طين

من طينه مسئلة من كل ثرية لان ادم خلق منها فكان اصلا لا اولاد مخازان
بصاف خلقهم اليها اذا كان اصلهم مخلوقا منها ثم جعلناه اي الانسان من موداد ادم
بعد ان كان اصله الطين نقطة في اصلا لا ابا وارحام الاموات فقد فقه الصل
جاءه الالتقا الى رحم المرأة في قرار ملكين هو المرح اي في مقر ملكين لان ذلك اي صبي له
وقل جاءه ولقد خلقنا ادمي من سلاله اي نقطة مسلو له من طين اي من مخلوق
من طين وهو ادم لان النطفة سلت منه والستلا له تقع على النطفة قال علي بن حماد
سئل من سلاله من مائة من وندره ولقد خلقنا الانسان ادمي من سلاله من طين
ادم قال الساع هل انك الان سلاله ادم لكل على حوض الجنة مؤزري
وقل ولقد خلقنا الانسان ادمي من سلاله من طين اي من طين ادم اقبض عليه انسل
من من الاصابع ثم جعلناه اي جعلنا ولله نقطة فاحمر واحضرها هنا وبسطه
في موضع اخر فقال هذا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من مائة من
والنطفة المني والنطفة الماء القليل ونطقت القرية اي قطرت ثم خلقنا النطفة
على اي نطفنا النطفة جعلنا ما علقه اي دما علقنا خلقنا العلقه مضغة
اي نطفنا العلقه جعلنا ما فطعه ثم خلقنا المضغة عظاما ثم الرعاع وعظام
روايه ان بكر وحماد وجبله عن الفضل عظمها فكسونا العظم الحما على الواحد
واضعه لما قبلها ورواها عن بعض عظمها فكسونا العظام وروى القليل من
من لم يبدع الفضل عظمها فكسونا العظم ورواها عن عظمها فكسونا العظام

لان الوجود كذلك احسنه تعالى جل الى انسان درجة درجه الى ان صار
القطعة التي هي كالما عظميا مما ابدع بها عرضا بقدر عرض ثم انشأ خلقا اخر
اي نضايه الروح فصار روحا يتاجبونا بعد ان كان جادا وقل هو بيننا الشعر
ومل هو تصرفه اياه بعد المولادة في الطفولة وما بعدها وقال الروح خلقا اخر
هو استواء الشباب وقل هو جعله ذكرا وانثى فبارك الله احسن الخالقين
قل تعظم وقل دانت نعمة وبركاته على خلقه ومل تعالى وقل هو دور بقاءه
اي المصورون والمقدرون ليسوا بهذه الصفة ولذا قال بقده ثم انكم
بعد ذلك لميتون اي في البقا للخالق دونكم وقوله احسن الخالقين اي احسن
المقدرين قال زهير ولائت تفري ما خلقت وبعض الهم خلق تفري
وقال تعالى احسن كل شئ خلقه اي خلقه مجلما يصلح لما يريد له ثم انكم
بعد ذلك لميتون اي بعد نزع الروح فيكم ثم انكم يوم القيامة تبعثون اي للخالق
بالاعمال اذ خلقكم للتعباد اي فاعلموا انكم لم تخلقوا عبثا كما قال في اخر السورة
الجسمة انا خلقناكم عشا وقال ابن عباس كان عبد الله بن سعد بن ابى سفيان
اخا عثمان بن الرضاغة وكان يكتب لرسول الله عليه السلام فاذا اتمى عليه وكان
الله علمها حكما كتبت سمعا بصيرا واذا اتمى عليه سمعا بصيرا كتبت رؤيا رجا
فكان رسول الله عليه السلام محمد عليه هذه الآية فلما بلغ قوله ثم انشأ
خلقا اخر خطر سأل الله احسن الخالقين فلما قال رسول الله عليه السلام

فبارك الله احسن الخالقين قال عبد الله ان كنت نبيا بوحي اليك فانا نبى بوحي الى
وارثه وحي فلكه كان او قال البشرى وقد خلقنا الانسان من سلاله عرق
اصاله كيدا يحبوا بفجولهم ومل عنهم نسبهم لئلا يحزوا عن حزنهم ولا يفلحوا
في انفسهم ومل بسط غدرهم عند الكافة فان المخلوق من سلاله ما اذا نظر منه
ومل خلقهم من طين لكن القدر للترتبة لا للثبوت ومل سلاله ولكنهم مغدوا العرقان
وموضع المحبة ومتعلق العنابة ومن قال محبهم ويحبونه هم جعلناه قطرة قطرة
احرا وها متفائلة وابعا منها متشاكلة هم جعل بعضا خيما وبعضا عظما وبعضا
شعرا وبعضا ظفرا وبعضا عصبيا وبعضا جلدا وبعضا مخا وبعضا عرقا
هم خصل كل عضو بهيمة مخصوصه وكل خصل بكيفية معلومة ثم انشأ خلقا اخر
لحمل سمع وبصر وفكر وعضب واراده وقدره وعلمه وكياسه وجلالته وملاجه
وشجاعته وجبنه وحقدته وحزبه الى غير ذلك من الامور والصفات التي يتفاضلونها
للمصير ومل هو ان هبناهم لاجال غيوبة نظهر ما عليهم بعد بلوغهم اذ استوفوا
وحصل لهم كمال التميز فينون الاجوال فلقوم زينة العبودية ولقوم تجرؤ من
روح البشريته ولا خزن لحقن الصفات المصيرية فبارك الله احسن الخالقين
خلق السموات والارضين والعرش والكرسي ثم سائر المخلوقات من الجنة برزخها
والنار بامثالها واحسن عنادهم لعقوبتها بهذا التميز الذي ذكر بعد ذكر خلقه من آدم
لخصيصا لهم وقول ما ذكر بعثك وتارات جبالك ولم يكن لك لسان شكر مطلق ولا بيان
موج متعلق

نات عنك بالشأن على نفسه فقال قبارك الله احسن الخالقين ثم قال ثم انك
بعد ذلك طبتون احوالهم ما تركوا لغفركم والحمد والتوكل كسركم على اهل العقلة
سقطوه غفلتكم وقيل دونهم شيئا صولتهم بقوله ثم انك بعد ذلك طبتون
ثم انكم يوم القيامة سيعون وقولك سلكهم واخذ خلقنا فونكم سبع طرائق ثم بين
انه خلق ما به قولهم معايشهم وما يتوكلون به الى ادم اعلمهم قال الغزا
سبع طرائق سبع سموات كل منها طرفة سميت بها لان بعضها فوق بعض من
قوله طرائق من شمس جعل احدها فوق الاخر ومن سميت بالانها طرائق
حلا لئلا للزوال والصعود وما كان عن الخلق غافلين اى على الخلق ان الله
في احوالهم مصالحهم وارسلنا من السماء ما تنذر الايات في ما خلقنا من اجلهم
وملأ الكافا فليس عما يفعله الخلق من الشكر على هذا الانعام ومن كفران ذلك
وعلى هذا انما زابده وتقديره واستناع الخلق غافلين كذا قوله كرف تكلم من
كان في المهد صبيا وارسلنا من السماء ما تنذر الايات في ما خلقنا من اجلهم
مصالحا لخللائهم عابدا المنافع معايشهم ما سكتناه في الارض العيون ونحوها
وانا على ذهاب به لغادرون اى على اذها به ورفعه عن الارض وتغنى به
العيون فلا يبقى لكم ما تشربونه وتسقونه دوابكم ورزقكم وحنانكم
فتبطلوا عطشا لغادرون لان الغادر على انشا الشئ قادر على ابقائه
لعمركم منته في الشايبه وبقائه وانسانا لكم اى هذا المآخات من غفل

واعمالكم بها فواكه كبره وصل اى من الرطب والعت وطرفوا كبره من الحافات
سوى هذين ومنها ما يكون دلم الفواكه وتقام الحافات محبها قونا وتغفلون
مرفعا كهمما رجع الاطعمه والفاكهه في المذكور وسجده خرج من طور سنا عطف على
حباب اى وانسانا هذا الماسحوم الربون طور سنا قال ابن عباس ومجاهد اى
من جبل الموكه وقال صاده والفضائل اى جبل الحسين وقال ابن عباس هو كبر الشجر
وهو الخلل الذي يودي من على اللام ومن هو يقال من السنا اى الرفعه وهو ا
اصل الحار والوعر وتكسر السين والماون يعقها وحقت هذه الشجر بالذكر للعبارة
لانها لا يراعيها احد مسقى وعذره وتخرج الثمره التي منها الدهن الذي يحل به
الفايده وتكثر المنفعة تنبت بالدهن والار كبرها فونكم وسبعون عور روح نفع
النار والماون يعقها ووجه العن ان الفعل يعق بالما ووجه الضم انه يعق
والما زابده ومعنى انات الدهن انات ثمر الدهن وهو كعصر الخضر عصر ما به
من خارج الخمر ومن بسب بالدهن اى ومعها الدهن كاعمال حاد لان السفت
اى مع السفت ومعنى معها الدهن اى في ثمرها ما اذا استخرج كان دهنا
وصيه للاطعمه اى ادم بصطيحه والصيغ هو الدهن وانما ادخل الواو للاحتماع
معين في الزمت معنى الادهان ومعنى الاصطيح بعدد به سميت بالسميه به
اسقاء الدهن من الاستصباح والذادى والادهان وسبعه من اسقاء ادم بالهم
الى الطعام وحصل الخيل والاعلى والربون ما هنا لان الحرب في الحار والشم

كانوا يرون هذه الاشياء وذكر اخراج هذه الشجرة من طور سيناء فعرفت مركبتها
فان هذا الخيل مسارك وقد اخرج هذه الشجرة من طور سيناء وقول تعالى
وان لكم في الانعام لعبرة اي ما تعلمون به اي تستدلون به على قدره لديه
وتعجب صنعته تسفيكم من ما في بطونها من اناج ودر عاصم في رواية
اي بكر وحماد وسهل وتعرفون نعم الله عليكم في ما في بطونها من اناج ودر عاصم في رواية
وما واجد يقول خذوا لكم بطونها لئلا تساموا خاها من بين فرث دم ولحم
فيها منافع كثيرة سوى الالمان وهي سابع الاصواف والاوليان والاشجار والطيور
وعصها ومنها ناكلون وهي ثمان الازواج العاشر وسبحيها وبحوها وعليها
اي وعلى الانعام في السموات والارض والفلك اي على السموات النجوم في اسفارهم
كما قال وتحمّل أنفالك الى بلد الاله وقول تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قوميه
ذكر بعد ما بدأ الخلق انه هذا الاراسات القيام بما امله خلقهم من القيام
ما به نعيم المعاش ومواته الرسل لسان ما به تعبدوا وبدا انفسه سيخ الاسا
نوح صلوات الله عليه فعاد لقلوبنا نوحا الى قوميه فعاد اليهم بعد ما الله
اي وجدوه واظفوه ما لكم من الله عبرة ولا سمعوا اي اتقوا فعاد الى الخلق الذين
لقد ارسلهم الى الاشرف فمنهم من كفر ما هذا الا لشركهم انكروا كون الرسول
من البشر واختصاصه بالرسالة من بينهم مع تساويهم في البشرية وقالوا
تريد ان نعبدك اي يريد ان يكون افضل وعالوي المنزلة عليكم ولو شاء الله

اي لا يعبد غيره لا تزل ملايكه للدعا الى ذلك لا بشر امثلكا ما سمعنا بهذا
اي لما دعونا اليه نوح من التوحيد وترك الشرك بالاسماء الاولين ارفع الارجل
به حنة اي حنونا ولو كان عاقلا ما ادعى الرسالة لان الحال عند ما بعث البشر
وسولا فترقبوا به حتى حين اي هو محزون فلا تتحلوا بعقوبته بل اذعوه الى
مده فاما ان لموت او يرجع عن هذا او يعطونه ما شئتم قال رب انصبري
لما تدعون لي اني نعم لي منهم واحفظني من شرهم وصل انصبري حتى يحقن في قلبي
في العذاب انه نازك بهم فما كذبوني من العذاب الذي اندثر به ان لم يؤمنوا
وقال هذا حين ايسر ما اهلهم حين افعي اليه لن يؤمن من قوتك الا من قد
امن فاحنا اليه اي احبنا دعاه وارسلنا اليه رسولا من السماء ان
اصنع الفلك بلعينا ووحنا الى اخذنا السفينة بمراى منا وما نوحى اليك
من صفتها ونعت اليه حسب ما جئكم به ذلك وحققه قوله بلعينا ووحنا
اي واعلم اننا خافطون لك وموحدون اليك كالحناج اليه في اقامه فاذا احبنا
اي عدنا ما امرنا وما رالنور دكونا الا فاوله في سورة هود ما سلك بها
فادخل بها في الفلك من كل روح من كل دابة وكل دابة من الحيوان ذكرها
واسى اراد ان لا يقطع نسلها فامره والخس لم يحل نوح في السفينة الا ما
تلك وتبعض فاما البق والذباب والود فلم يحل معه سائر ما اخرج هذا
من الطين وما عاصم في رواه حفص من كل النور وحين اسرى من كل صنف

موردين ذكر او اشيء واهلك اي ما دخل اهلك ايضا وهم سواده واولاده الا
من سبق عليه القول منهم اي بالهلاك فلا تدخله الفلك ولا خاطب به
الذين طلبوا انهم يعرفون اي لا تسالني حاجة الذين كفروا والاذن بالادخال في
السفينة فاني اغرقهم بالطوفان فاذا استويت انت ومن معك على الفلك
قال ابو عبيدة اي في الفلك اي فلككم عليها راكبين فقل الحمد لله الذي جئنا من
القوم الظالمين اي من عبادهم وقل هو امر بالمعروف والنهي عن المنكر
المؤمنين وقل رب انزل من السماء ماء فزاعاصهم في رباه اي بكر وحماد يعطي
الماء وكسرا لنزول الماء فيهم المم وفيه النوايا الفتح النزول وموضع النزول
وبالحق الانزال وموضع الانزال ويصلح كل واحد منهما مراد او ان
الميراثين يكتفي من ايرلته كل ما به اليه حاجه وغيره لا سهبا له ذلك
قل امر بهذا الدعاء ان يقول اذ انزل وقل امر بان يدعو به وهو في السفينة
ملتقى وجود ذلك لاذنك ومعنى انزل من السماء ماء ان جعله نزولا ينزل
به الخبرات والمنافع على وعلى معنى حتى تكثرا استغاثي الذين فاجات
ذلك فقال يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وقال
الغاشقون الانزال المأزك ان يمد الله وبالله وعلى سبوح الله من غير غلبة
عن الله ولا مخالفة لامر الله ان في ذلك الايات اي في ذلك الاقصاص لعلامات
على الحق يعرف بها وجوب متابعتها والامساك واستحقاق العقوبة على مخالفتها

وار الله لا يعذب الا بعد ان تنها الحجة وان من فعل فاعلم حوزي جزاءهم وان كان
المسلم له وجهان في اللغة وما كان الا مسلمين وقد كانوا جنسيتين قال سادة اي اسلمى
الله الناس مسلمين وكشفه لمرسل الله بنسب الامم لظهور المظهر من العاصم من اطاع
الحجاء من عصي فلك سنة الله في الذين خلوا من قبل وان تجد لسنة الله تدبلا وتول
وان كما مسلمين من بعد قوم نوح كما اسلمناهم وما الى ارباب الرسل الى الامم كان للاسلا
وقول يعاقبهم استثناء من بعدهم فزاعاصهم فزاعاصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل هو صلح وقل هو مودة ان بعدد الله اي ارسلناه اليهم بهذا ما لكم من
الله عبرة افلا تسعرون وقال الملائكة من رحمته الذين كفروا وكذبوا لقا الاخرة اي النعت
ولقائهم بعد الله في الاخرة وانزلهما هم في الجحيم الدنيا اي وتسعاع عليهم وتجنهم
ما هذا الا شتر مسلم باكل مما يكون منه وشرب مما تشربون اي فتنهم الى فتنهم الى فتنهم
نعمهم كما فتنهم الى الجحيم ولو كان نكاحا كان ملكا مستغنيا عن هذا ولئن
اطعتم لشرنا منكم انكم اذا خاسروا اي الانقياد للشر والرضا بان يكون دونه
حضور ان بعدكم انكم اذا خاسروا اي انكم محزونون خسران المذكور
او لا قوله ان خسران وان الخاسر مكرره للبايد وقل انكم محزونون جملته نامة جعلت
خسرا للاول وهو كقوله المذبحون انه من محاد الله ورسوله فان لم يارحمتهم
ومعناه اي بعدكم هذا المدعى للنبوة انكم بعد ان تصروا اربابا وعظما ما به الجحيم
عليها ولا جلود تحزون من قوتكم احياء وهذا اسبغهم لمعنى الانكاره هيات

هيئات لما نريد ونرى بعد بعد هذا الموعد اي هو ما لا يكون ان في الاجساد
التي نراها في هذه الايام القوية التي في الدنيا ٥ ونرى فيها الموت والحياتة على
القدم والناخير نحي مدته ونموت بعد ذلك ٥ وما نحن نعيش بعد الموت على
المرور على الظلم معناه نموت بعضنا ونحي بعضنا ٥ ان في الارجل التي ترى على الله
كذما اي ما هذا الذي يدعي الرسالة بالرجل كذب على الله وما نحن لمؤمن اي لمؤمن
قال رب انصرتي لما كنون قال على اقل لنصير ناد من اي ما نحن الله تعالى اليه عن
قرب وهذا القليل من الرمان لصلص من كاي ليعبر ناد من على تلك
ايك اذ اخذتم العذاب ولا تسعهم الندامة ٥ واخذتهم الصيحة العقوبة الهائلة
او حقهم الصيحة من جبريل الخواي استحقاقهم ذلك وقل الامور من الله وهو
الحق ٥ جعلناهم عتيا اي من في الدنيا كالعنا وهو ما ياتي على وجه السيل من القصب
والجيش ونحوه شتهوا العنا في السلي وتفرق الاوصال وقل في انهم صاروا
لا نفع لهم وجهه فعلا للفرق الظالمين اي ففلا كما وقل فعلا من كل خير الاول
من باب علم والناهي من باب شرف الظالمين المستر كين ٥ هم انفسنا من بعدهم
فرونا اخرون اي امما في ازمته شتى وهما هنا اضمار كذبا انبأهم فاهلكتنا هم
والاضمار لما ذكر في آخرة كلما احاطه رسولها كذبوه ٥ ما سبق من امه اجابها
اي ما كان يفرق امه من هؤلاء القرون الوقت الموت لعدايم ولا استأخرون ولا
سأخرون عنه ٥ هم ارسلنا رسلنا نرى تباعا مضلين ٥ كلما احاطه رسولها

كذبوه جهلا منهم وتقليد الاسلافهم واستحقاقا للشراب فاشنعنا عنهم
بعضنا في الاطلاق قال تعالى لم نهلك الا اولي الامات ٥ وجعلناهم اجسادا
اي صبرناهم الى اجل نحدث الناس بعدهم بذكرهم ويتعجبون منهم بعد القوم
لا يؤمنون ٥ قال تعالى هم ارسلنا موسى واخاه هارون بالبينات والادلة
على صفة نبوتهم وسلطانهم من اي جهة ظاهره وقل الامات المعجزة
والسلطان القوة والقدرة والملك وقل السلطان اخاب الانبياء كلها الى
فرعون وملاه ما ستكرهوا اي متعظوا عن الانقياد لها وكانوا قومعا ليس
اي كانوا قد قهروا من تاجيتهم من الناس واستعبدوهم فقالوا ابو من الذين
مثلنا اي انصدق اديين مثلنا في ادعاء الرسالة من الله ووجوب الانقياد
لها علينا وقومها لنا عابدون اي وبنوا اسرائيل لنا مطيعون يرون انفسهم لنا
عسدا قل كيف تكون مطيعين لها وما عابدون دابنوه قلذوبه ما كان من
المهلكين مصاروا من المعرفين في الهم ٥ قال تعالى ولقد انبأ موسى الكتاب
الموربه لعلهم يفتنون ليهتدوا بها الى الحق ٥ وجعلنا ان من هم اي عيسى واثقه
اي من ابيه ولم نقل انهم لانها باحتمالها اصارا اية ولجده وهو لا يها اياه
من غير اب وقال وجعلنا الليل والنهار اسمن لان كل واحد منهما اية على حده
ومعنى هذه الآية وجعلنا اياه اي علامة تستدل بها على قدرتي على اختراع
الاحسام من غير اصل كاخلفت عيسى من غير اب وعلى ابي المنزلة بالخلق والاختراع

لا خلو غيري وعلى صديق عيسى دعوى النبوة فلم اخل الناس في كل وقت من
رسول يدعوهم الى الحق وادعائهم الى رتبة ذات قرار ومعين اي جعلنا ما واما
مكانا مرتفعا والربوبه نعم الراوضهها وكسرها المكان المربع على ما جوله داخل
فيها ابن كات قال ابو هريره في الرمله من فلسطين وقال سعيد بن المستفي
دمشق وقال بن ريد في مصر قال وقرأها على الربى ولولاها عرفت بالما وهو
قول الكلبي ايضا قبل هويست المقدس وهو قول صاده وهو انشأ الارض
قال كعب في ادنى الارض الى السماء ثمانه عشر ميلا ذات قرار ذات استواء
يستقر عليه وقال صاده ذات قرار ذات قرار اي لاجلها يستقر فيها ساكنوها
ومعنى ما جاري ظاهر للعبير فانه سعيد والضحاك ومعنى معول عيشته
اعيشته اي اصبته يعني قال بن عباس هذا الانوار كان عند الولاده وهو كما ذكرني
سوره مريم قد جعل ركبته تحت سيرايا الابات وما كان هذا حين فرت مريم
بانها الى مصر فكانا بها ميتين ثم رجعت به الى اهلها بعد ما مات الملك الذي
كانا ههنا باخه وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات كلوا من الطيبات
والعملوا الصالحات الى ما تعلمون عليهم صل اي كما نقول لعل كلوا من الطيبات والعملوا
صالحا واهل القول في القرآن كثير ومن كان هذا خطا ما عيسى على اضرار القول
وتسميه الواحد بالجماعه تشريف له ومن هو خطا في النبي عليه السلام بذلك يعني
اضرار القول وتسميته بالرسول لكونه افضل الرسل وسيد الرسل الى ما تعلمون عليهم

لا خلو على ما تعلمونه وانا نجازكم عليه ما حقدوا في الطاعان وهي الصالحات
وتحت الحرام واكل الخلال وهي الطسات واذ كان الامر للانبيا والنبينا على
الخصوس بهذا من سوامهم اوليه وقول تعالى وان هذه امته واجده
واجره والكساى وحلف وعاصم بكسر الالف وهو اسند او هو الباقر يعنيها
عظفا على قوله اني ما تعلمون عليهم واما هذه امته فالكساى والوعمر والفرز
في قول وعنه انه قال اصبر في اوله واعلموا ان هذه يقول هذا الذي تقدم ذكره
من وصية الله لرسوله بالتوحيد والطلعة ووصية الرسل لأممهم هو دينهم
وسلمهم وهي واجده لا تختلف في الاصل فالزموها وتمشكوا بها وانا نركم ونحكي
ما نقول اي تخافوا عتاي في محافلهم امري وقد اوضحنا هذا في اخر سورة النساء
ومل الامه الجماعة والفريق والدين اي هو الدين ذكره الله جل جلاله وهو دينكم
الذي ينبغي ان تعبدوا بهم وتكونوا من جملة امته واجده نص على القطع و
معناه هم فرقة محتمة على التوحيد وقول تعالى فمطعوا امرهم بينهم اخبر
عن تفرق اهل الكتاب في دينهم يقول صار هو الدين انما بالاجتماع على
الدين الحق فقام امرهم اي امر دينهم زبر انهم اليها كيتا جمع زبور وقال
الحسن وماده ومجاهد ورزق تون عوا ونفسوا كيتا دانوا بها وكفروا بها
سولها كاليهود في قول التوريه وكفروهم بالاجل والقران وكالمضاري في قول
الاجل وكفروهم بالقران ومروا عمرو في رواية عباس زبرا بفتح الساجع زبرة

اي جماعات كقطع الجديدي تفسر واجامات مختلفة مفترقة وقال العشاري
مقطعوا المريم بينهم مستقيم على حقه وتايه في غيبه ويصير على عصيانه
وفسقه ومفهم على الجسائه وصديقه كل مربوطه بحده موقوف على ما قسم
له في البدايه من شأنه كل يتجمل طريقه ويدعي لحسن طريقه حقيقه وعده
صحو سما فلوب ارباب التوحيد لا اعتبار في الطريق وهم على نفس معارفهم ولا
رب تتخلفهم ولا شبهه واهل الباطل في غمام جهلهم وعبار حدهم وظلمه
تقبلهم ومحنة مشكهم ومولسكهم في عزهم حتى حين الى قدح
ناجهم هو الاضلال الحقيقه قطع المريم بينهم في ضلالهم وعقلهم
العزلة ما تغر الفلك وتغفل عليه معقل صليحه عن النظر لنفسه ومنه
الرجل الخمر ومنه غمره الما ومنه فولهم ذلك في غمار الناس الى رحمتهم
لحسب تفسر عن الامصار حتى حين الى الوقت نزول العذاب لهم ولا يفتق
قلبك بناحق العذاب عنهم وذلك الوقت قد يكون بالوقت بعد ذلك وقد يكون
بنزول العذاب ولا ينفعهم الندم كما وقع لفرعون حين ادركه العرق وقوله
تعالى احسنون انما ندمهم به من مال وطعن تسارع لهم في الجواهر بل الاسود
استفهام بمعنى الانكار الى انظفون انما ندمهم ونعطيهم على الترادف
من الاموال والانس تسارع لهم به في الجواهر اي قوله نوا وكوامه معمله
لهم على حسن صنعهم عندنا بل هو رد ما قبله اي ليس كذلك لا يشعرون

ان لا تعلمون ذلك لتعبدكم به بالشكر على التوحيد والطاعة وقيل تفعله
استدراجا لهم وهو كقوله فلا تعبدوا الا الله والاضمار به قوله تسارع
لهم به في الجواهر كالاضمار وقوله يفعلون ما يؤمرون اي به وقوله بل هم بعدلون
اي بالله غيره ومولسكهم اي الذين هم من خشيه وديهم مسفقون اي من
خوفهم وديهم مسفقون وعذابه وقال الضحاك يحاذون ان تنزع عنهم الامان
والذين هم بالاثم يؤمنون اي يكتسب الله كلها لا يعترفون بنكته كالذين
نقطعوا المريم بينهم وهم اهل الكتاب والذين هم بديهم لا يشركون كثير العرب
والذين يؤمنون ما انوا اي يعطون ما اعطوا من اموالهم في حقوق الله وقوله
وجيله انهم الى رحمتهم رايعون اي خائفه الانقياد ولا يفتقهم ذلك اذا
رجعوا الى حزن الله يوم القامه وقرات عاصيه بانوا ما انوا اي يفعلون ما
تعلوا وسالت عاصيه رسول الله عليه السلام فعالت ما هم الذين تشرعوا
وتشرعون الحرف فالله الذين يصلون ويذكرون ويحجون ويصومون ويحافظون
ان لا يقتل منهم وقال كعب لو ان رجلا كان له مثل علي سبعين نبي الخشي لايمنح
من عذاب يوم القامه وقال الحسن لقد مضى من اليكم اقوام لو ان احدكم اتفق
عده هذا الحصص خشي ان لا يمنح عظيم ذلك اليوم وقال الحسن لقد عجزت
عمر اذ ركت صدرا من الناس هو الذي لا اله الا هو لم يها اجل له كانوا ازهدكم
فيما حرم عليكم وهم لجسانهم لا يقتل منهم كانوا اشد ثوقا منكم لسيانكم ان

ان نأخذوا بها اوليك يسارعون في الخيرات اي هو لا هم الذين يسارع لهم
 فيها الا الذين تقطعوا اثرهم بينهم ومعهم لها سائقون اي الى الخيرات واللام
 بمعنى الى كما في قوله ما ركب ارجلها اي اليها وصل اليها اي لاجلها اي من جهة جبر الله
 هم سائقون الى الجنة وقال العشري اوليك يسارعون في الخيرات يسارع بغيره
 من حيث الطاعات ومسايع لهيمه من حيث المواسلات ومسايع مثله من
 حيث تجرع الجسرات والكلمصيت ولكل اقل له على ما يليق بحاله نصيب
 وول بعلقه ولا تكلف نفسا الا وسعها اي لا يجتمع الخيرات احدا شيئا الا
 ما في وسعه وهو دور طاقته فالعشري مطالبات الشريعة بصفته بالسيرة
 فاما مطالبات الحقيقة فقد فالو ليس الا بذل الروح والا فلا تستغل القربات
 قال المستضعفين وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال اهل الجحان وجاهدا
 في الله حق جهاده ولذا كتاب كتب الله في اعمال العباد من طفق بالحق اي
 شجع ما عمله الهدى على الصدق فهذا الكتاب محفوظ عند ملائكة الله واصله
 الى نفسه لانهم يحفظونها بامر الله ويخرج يوم القامة ويحاسب عليه ويجازي
 به وقال ولذا كتاب كساهما سبق ما هم عاملون به يعلمون ذلك والحق بجاهلهم
 به وهم لا يعلمون لا ينقص ثوابهم ولا تغدون غير ذنب بالاولى من غير
 بل ذلك لا ينقصهم وكان هذا ليس تزلزلهم الا ان لفصوص في لسان كل قلوبهم وعقلهم
 وغفلت الخبيثة الجاهلية والفتل لتقليد وتزلزلت الذنوب من هذا قبل اي العذاب

وملأى ما سبق ذكره وطمأن الكتاب الذي عندنا وهو له اعمال من دور ذلك هم لها
 عاملون على اي سوي ذلك يعني هم عاملون اعمالا لا سقم ذلك الى غيرتهم معاقبون
 على الكل وملأ دور ذلك اي ادنى من ذلك وهو المعاصي والادراك الكفر اي يعلمون
 ذلك معاقبون على الجميع وقتل معناه وهو لا المشركين اعمال اخراته من هذه
 الاعمال التي ذكرنا عليهم هم يعلمونها للحال بل ذكرها لكم وقيل يا هذا اخبار عاملون
 بعد هذا ولهم مدة سقوا اليها ثم تأخذهم اذ جاؤنها وقتل معناه من دون
 ذلك اي من قبل مرور العذاب بهم وقول بعلقه حتى اذا اخذنا منهم
 ما العذاب بيان غايته ذلك وملأ لهم اعمال دور ذلك اي ملأهم وعقلهم عن
 طلب الحق ولهم اشتغال سوى الحق بهم بهما مستغنون يصرفون عن الحق وقال
 العسيري لا يصلح لهذا الشأن الا من كان فارغا عن جميع الاعمال والكرامات
 الدنيا مشغولون بديارهم واريات العفتى بعبادته واهل النار سلواهم فمن
 الذي له في الدارين عن مولا خسر الفراع عزير قال الله تعالى او احسن الخنة
 اليوم في شغل فاكهون وقول بعلقه حتى اذا اخذنا منهم بهما العذاب
 اي متعهم بالعذاب اذ اهلهم بخارون اي مستغنون ويصحبون صحيح من ترك
 به ما لا تقدر على دفعه وتزلزلهم هذا يوم يدر اخذ الله رؤسهم بالسيف
 فجاء اهل مكة لذلك لا تخاروا اليوم انكم سلا مشغرون اي لا تصحون بالاستغناء
 الى غيرنا ولا مانع لكم عن اننا ونحمل الاتصاف البنا فلا تصرة لكم عندنا والمراة

دورهم على دورهم

هذا المعنى المختار لكم وان ضحيت فلا نصرة لكم قد كانت اياتي علىكم اى
القرآن كلتم على عقابكم تنكصون اى ترجعون الفقير مستكبرين قال اكثر
المفسرين به اى بالنسبة او بالجزم وكانوا منكرون على كل الناس بكونهم اهل الجرم
واهل التبت سامرا تقحرون اى منكبين بالعمى لبل اجول الكعب تقولون القجر وهو
الهدبان الذى حقه لى عجز وبرقص وسامرا واحدا معنى الجمع لوجوه
اجدها انه حصص بصلح الجمع والمالى اى موضع الجمع والمالشان الفاعل يستعمل
للمصدر ثم المصدر بصلح بصلح بصلح بصلح بصلح بصلح بصلح بصلح بصلح بصلح
لمجلس القوم بالنهار الثانى وبالليل السامري ثم ذكر المجلس يكون ذكر الاله قال
الله تعالى فليذبح ناذية اى اهل ناذية وقال الشاعر
لهم مجلس صفت السبال اذ له سوا سبة اجرامها وعبيدها وكانوا
يخضعون بالليل حول الكعبة ويخضعون بالقبعة وذكر النبي عليه السلام وقوا
بافق يهيمون بضم الناء وكسر الجيم ومما لعنان محروا وفقر وذل الفراء الاولى
اى تقحرون الجرم بالاعراض عنه او تقحرون النبي عليه السلام او القرون وقوله
كايه عن مكى لم يسيق ذكره وهو لقوله ما ترك على ظهرها من دابة ثم حوزان
تكون به اى كانت صلح الاستكبار وحوزان تكون صلح السهر وقوله اى
بالنكوص المذكور وله تنكصون وقال الصيحاك حتى اذا اخذنا منكم بعض
الجوع وذلك حين دعا النبي عليه السلام على مضر واحملها عليهم سنين

في القنوت اللهم اشد وطأتك على مضر واحملها عليهم سنين كسرى
يوسف قال لى الله عليهم الجوع حتى اكلوا الخبز والاولاد وحول تعالى
افلم يدبروا القول اى افلم تدبروا هذا القرآن ام جاءهم بالمئات ايام الاولين
وهذا اوتيتهم لهم بلفظ الاستفهام كانه قال ما عذرتهم في الاعراض عن استماع
القرآن من الرسول والنكوص على الاعقاب اى انكسروا على القول الذى
يخاطبون به فالنقص منكم ام يقولون لو كان لله رسول الى العرب لانا ذلك
انا الاولين واذا لم ياتهم الا باننا وهذا ليس بوجه ايضا لانه قد اتى غيرهم من
الانبياء وسلك كثره قد سمعوا ذلك وتناهت به الاخبار المتواترة اليهم وهى
اخار صالح وشعب وهود وهم رسل الله الى العرب ام لم يعرفوا رسولهم فهم
له منكرون ام يحقون ترك سماعه من محمد انه مجهول فيهم لم يعرفوه بالصدق
والعقل وشرف الاصل وليس كذلك بل قد عرفوا مولده ومنشأه وجدته
واما نسبه وخاله الحموده مما الذى يفرق عنه وهو اشارته الى امه قد الله له
عنه السلام فلان سببته من اسباب القول من حسن الترتيب وعلم العصبه
من ادخاله الى مبعثه لم يعلق به امر شائب ليكون ذلك ادعى الى ان يكون
اليه والقول منه لم يقولون به حجة اى حنون فليس حجة ان يسم كلامه
وليس كذلك بل حاكم الحق اى ليس بهم شئ من هذا لكن حاكم بالحق والاعتقاد
الحق ينزع عنه طابعهم الجاهلية مبالا منهم الى الرئاسة والافعال
المذكورة

لذا انها وذلك قوله واكثرهم للمحق كارهون وقتل الحق التوحيد ولوانته الحق
اهوامهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن اي لو كان الحق تابعا لاهوال الناس
ليظل نظام العالم لاول الالهوا محله وطباع الناس شتى متضادة فلهذا
تضاد ونفاذ واحتياج المتضادات مجال ولوانته الحق اهوام لا يرضى لك الي
وجود ما لا يؤمن وجوده في العقول وهو باطل ولازاهوام ذاعبه الى القسم
والحق يدعو الى الجائس ولوانته الحق اهوام لانظمت الادلة وصارت الادلة
على القبيح دليلا على الحسن والدلالة على الحسن دليلا على القبيح وفي انقلاط
الادلة انقلاط المدلول وسقوط حكم الادلة وفي ذلك فساد العالم فان نظام العالم
سقا احكام الحق ونظام الاحكام سقا ادلتها ومن لوانته الحق اهوامهم فلهذا
من الاله لفسدت السموات والارض لما قال الحق انهما الاله الاله لفسدتا
وقول تعالى بل انما هم يدعونهم اي لما فيه شرفهم وعزهم وهم عن ذكرهم معرضون
نسوا احضارهم وفل معناه بذكر ما بهم الخلقه اليه في الدين وهذه الآية على القولين
تصل بقوله واكثرهم للمحق كارهون وما ينبغي ان يذكروه ففيه شرفهم وفيه ذكر
ما يحضرون اليه ام تسالهم خراجا خراجا او الرعايا نعم الفقه ما ذكر
جمله والكساي وخلف بالالف صها وقوا الناقص حوا عبر الف خراج راي الاله
قال ابو عبد الله وادوا ما لغنائ وقال الحسن هو الاجر على العمل بقوله الله
فما تدعوهم اليه انك تسالهم عليه اجرهم فظنوا انك انك تظلم في اموالهم وهو

كقوله ام تسالهم اجرهم عن مغرم مستفلون خراج راي خبري في ما يوتيك الله
من الاجر على طاعتك له في الدعاء اليه خبرك من عرض الدنيا وهو خبر الرافضين
اي خبر من اعطى عوضا على عمل انما يعطيه لا يظلم ولا يظلم ولا يظلم ذلك
ورضيت له فاما معنى انما هم لك بالظلم في اموالهم وفي هذا كله اجازاتهم
متعنتون مخجرون من كل وجه في ترك الاستماع اليك والندم لما جئتهم به
وانك تدعوهم الى الصراط مستقيما تحقق لم يستصموا لك والذين لا يؤمنون
بالآخرة عن الصراط لنا يكون اي عن هذا الطريق المستقيم لعادون محاسنون
الفتشرك زلتوا عن المحجة المستقيمة فلو لم يبقوا في حجب الغرقة وسكنوا الفلاح
عن الصراط فسقوس نار الخرقه فلهذا يكون دينهم وعقباتهم وروايتهم
ولو جنتهم متصل بقوله اذا هم يحارون ولو جنتهم وكسفتا ما بهم من ضر
للتجواي طغيانهم يعمهون اي لتماموا في عقوبتهم يترددون الى العادوا الى الطغيان
الذي به اخذناهم بالعداب وهو قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ولله اخذناهم
بالعداب فما استكانوا اليهم اي لقد اخذناهم قبل اخذناهم بغير ضرب من العذاب
فما نزلوا اليهم استكانا منهم على الله وجراة فذا خبر عن عادتهم فقال وما تضرعون
اي في الشدايد ولا يظهرون تذلا وانكسارا حتى اذا افتخا عليهم بانا ذاعذاب
شد بد اذا هم فيه فيلسون اي يتجبرون لا يدرون ما يصنعون وما ليسون من
الفرج فلهذا اخذناهم بالعداب هو سبع سبب في الخلق والقسط وهو المحامد

وهو قوله فانه كانت آية مطمئنة الآية لما استكانوا اليهم ما زادوا على قولهم
ربنا اكشف عنا العذاب اننا مكشون على الوعد للعلي الحقن لقول يوم ويوم
لنر كشف عنا الرجز لنؤمنن لك حتى اذا فتحنا عليهم ما اذا عذاب شديد هو
بهم يدركهم الا عذاب الدنيا بالشدائد وقوله ولعذاب شديد هو عذاب
الآخرة في النار وقوله تعالى وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافئدة فليلا
ما تشكرون عذاب نعمة وبين قدرته تنبيهها على استغفابه عن طاعته خلقه وان
ارسال الرسل والامتحان لم يكن للمحاجة فعالم وهو الذي ادى ربه الذي خلق لكم
السمع والابصار لا ذراك الاصوات والالوان والافئدة للفتن من الحق والمطل
قليلا ما تشكرون اي لا تشكرون الا قليلا بقولكم هو الصانع ثم تشكرون بدعيه وقوله
اي لا تشكرون له اصلا بقول العرب هذه ارض فل ما نبت اي لا تشب اصلا وهو
الذي ذكراكم اي خلقكم في الارض وشكروها واياه تشكرون اي تعبدون ويحجرون
الحجرا وهو الذي يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار اي هو المالك والقابض
لمجي الليل والنهار احدهما بعد الآخر كما قال وهو الذي جعل الليل والنهار حلقة وميل
الاختلاف هو تفاوت المراتب والقصاص وهو القابل لذلك مما اولا تعقبات
لن اختلافها للحدوثها وان لها محدثا لا شريك له عالما قادرا مبدئا له والوا
سرايا والاولون والوا اذا مشاوا كما تراها وعظما انما المعوثون اي لم تعلموا ذلك
ولم تدروا فيه لعلهم وان من قدر على هذه الاشياء قدر على بعث الموتى ولا يستعبدوا

ذلك بل والوا ما قال سلفهم اذا مشاوا كما تراها وعظما ما بالية انبعث
وهذا محال لقد وعدنا نحن واباؤنا من قبل اي من محمد بن عبد الله هذا الاساطير الاولى
ما هذا الا ما سطرته الا وابل من الاجاديب والاكاذيب وقيل ان الابه في الك
اي طليعة منهم طليعة ومثله وابو سعد وسليمان واخطاء من شرب خيل والنظر
من الحارث وابوه الحارث من علفه ان كلفة من الذين والوا هذا القول
وقال العسيري ليس لاختلاف الليل والنهار كله في ضيائهما وظلمتهما وقولهما
وقصرهما بل لباي المجيبين مختلف في الطول والقصر وفي الروح وفي النور فمن
الليل ما هو اصفوا من النهار ومن النهار ما هو اشد ظلاما من الليل بقولنا بلهم
ولم نظلام الليل عندكم من يد خبير ان الماتوية تكذب وقال اخر
لباى وصال قد مضى كانها لآلى عقود في مجر الكواكب
وابام حجر اعقبها كانها باض مشيب في سواد الذواب
وقوله تعالى ول من الارض من ينها ان كرم يعلمون فاجبوا سيقولون لله
واقرارهم انها لله انزل ان انشاها فهو مالها فل اولا تدركون كانه شيء كانوا
عالمين به لو حضو حه فنتسوه قد كرهه بالنبية عليه فعل اولا تدركون فنعلموا
بذلك ان من قدر عليها قدر على احيا الموتى ول اولا تغطون بذلك فتركوا الاثر اك
ماله اذ هو القادر على هذا والاصنام غير قادره عليه وقل اي اولا تنظرون بذلك
فتركوا حمود البعث اذ حال هذه الاسباب خلقها عتار لليسناد بكم شكره

عليها ثم يترى المطيع منكم ومن العاصي ومن ذلك اثبات العرش والعرش
والعقاب فلو لم ير السماوات السبع ورب العرش العظيم قبل العرش
الملك هاهنا وكانت العرب تغزوا لبلادكم وسكان السماوات فيقرروا ذلك
فاما العرش الذي هو سر برقيته عند اهل الكتب وقد كان ذلك عند العرب
انما باخبار اهل الكتاب سيقولون الله ونوا العبر وسهل وعقوب وهذا
وفي الذي بعده سيقولون الله وهذا طاهر موافق للاشد او موافق للناقص سيقولون
لله مال الفراء وقطرب هذا محمول على المعنى لان قوله الله اي الله هذه الاشياء وهذا
حول صحيح فان يقال لاخر موافق لفعالها فلان كفاه من ان يقول لا اله الا الله
واشدوا في ذلك اذا قيل رب القباب لموقف

ورب الجباد الجرد قبل حالك واستدوا في حكمه
فعال السبايلون بن جفرم فعال المجبرون لهم ورب اي ورب هو المجبرون
قل لا اسقون اي عذاب الله في اتخاذ غير الله القام معه وانهم تغزوا اليه
حائق هذه الاشياء وما لكها والاصنام لانك شيئا منها ولا يخلقه وقد افلا
تغزوا في حدود قدرته على احيا الموتى مع اعترافهم بغيرته على خلق هذه
الاشياء قل من يده ملكوت كل شيء اي يملك الاشياء كلها وقال سبحانه ملكوت
كل شيء خزائن كل شيء وهو خير اي منه من اشياء عباده مع قصد الاضمار به
والجار عليه والمنة ولا يملك منه من اراده الله لسوا ان كبر تغلبون ذلك الجبار

وقل اي وهو تومن من اخا فغيره ومن اخافه هو لم يؤمنه غيره سيقولون
لله وجهه ما من ان الله قدره ذلك وملك ذلك فلو كان شجرون اي فمن اي
وجه تحيل اليك الماطل جفا حتى تشركوا به غيره وقد تكلف تخدعون عن
الحق بل انما هم الخبيثون كذا ليس كذا الله تعالى الله تشبيه الولد بالاب لفضور البيات
بعد انبعاثه بالكتاب المبين ذلك واعطيتهم العقل الذي يتوصل به الى مطلق ذلك
والهم لكاذبون في قولهم اتخذ الله ولدا ونحن اعلم ما اتخذ الله من ولد لم يتخذ
الله اله الا الله ثابت له وما كان معه من اله وليس معه شريك في الالهية اذا
لله كل اله مخلق ولعلي بعضهم على بعض اي لو كان معه اله لم يكن كل اله ما
خلقه هو وحده ولم تتركه مخلوطا مخلوق غيره وظهرت المنازع واذ لا منازع
في شيء من المخلوقات للمفسر بطل قول المشركين ولولا بعضهم على بعض اي لقلت فان
الالهين لو توتهما اما ان يكونا اذ اراد احدهما شيئا والاخر خلافه حصل مراد ما او
لا يحصل شي او يحصل فبإراد احدهما والاخر ان يحصل مراد ما جميعا لان الضر لا ينصور
احتماهما ولو لم يحصل مرادهما جميعا فبهما عاجزان فلا يكون الهين واذ حصل
مراد احدهما دون الاخر فالذي حصل مراده هو القادر والاخر عاجز فبطل ان يكون
الهيا وهو في معنى قوله لو كان فيها الهه الا الله لفسدنا على ما قرنا به سبحانه
الله عما يصفون اي تزيها لله عما يصفه به هو لا وقد هو بعض الامر اي تزيهوه عالم
العبث والتملأه والركر والعمو وسهل وعقوب واربع عشر وعاصم في رواية

الى الخوار بالخفض وصفا لقوله سبحانه الله ويراها بالرفع على الياء
 اي هو عالم الغيب والشهادة فلن يخفى عليه شيء خيره هو هو الخيرون من رب
 تعالى عما يفتكرون تقدس عن الشركاء الذين يقولون وقولنا على قلب ربنا
 ان شرط ومباصله والنون المستدرة تاكيد وكانه قسم وقوله ما يؤعدون اي من العذاب
 ويخون من ان يعد ويخون من وعد كما قال وانما على ان تترك ما يؤعدون لقادرون وال
 او يترك الذي وعدناهم رب فلا تخلف في القوم الطالبين اي معهم وفي جملتهم
 في العذاب لخيراته بعد ما هم امره ان يدعوا هذا وهو كادى عنه انه كان يقول ولذا
 اردت لقوم قسمة وانا فيهم فافضت اليك غير مفتون والغاني فلا تخلف في جواب
 قوله اما ترى في ولولاه لم يصح الغافل الاستدلال وانا على ان تترك ما يؤعدون لقادرون
 اي على ان يعد لهم صلا ان تقبضك فتراه ادفع ما لي في الجحيم اي بالمعاشرة التي
 هي لجهنم السبيبة اي معاملتهم القبيحة اي واجبت معاملتهم الخالصة ثم قلنا لهم
 لنعلم بذلك من اذاهم نحن اعلم بما يصفون من الشرك فسبحان ربهم عليه وبما ترك
 نقول لهم لوقته وقال القسري ادفع ما لي في الجحيم السبيبة اي ادفع الجحيم بالوفا
 ادفع هو جحيمك لما هو جحيمه وقد نكل ذلك حين شج جبينه وادعى وجهه وكسرت
 رايه عتيبه والسبب على راسه تعالى اللهم اهد قومي فالهم لا تعلمون وقال الجحيم
 ما اشار اليه القلب والسبيبة ما دعيت اليه النفس هو فلرب اعوذ بك من
 همزات الساطين قل اي نزاعا اي وشاوسه واصله الطعن وهو طعن في القلب

في قوله ما يؤعدون اي ما يؤعدون

من ترك دفع السيئة بالاجتناب واستفحال العذاب واعوذ بك رب ان يحضرون
 اي ياتوني ومن هو حال حضرة الموت واخوت ما يكون بحضور الشيطان في تلك
 الساعة وهو لتعليم الامة ان يدعوا له وقولنا على حتى اذا جاء احدهم الموت
 يقول اذا ذكرنا بالآخرة والبعث قالوا ايذا كنا ترايا الى آخرة هذا قولهم الخاف حتى
 الموت فينتقم بضلالتهم وجهالته في مقابلته قال رب ارجعون فسيفت اولي
 بالله يقول ربم يقول للابنك الذي حضره لقبض الروح ارجعون اي ردوني
 الى الدنيا لعلني اعمل صالحا الى اعمل صالحا وعلل اصله للشك وما هذا للبعث لانه
 جاله النفس وهو كاطلاق لفظه الفقه في معنى المقربين اما ان دعا ربك له ر
 وجره اجدها في تركي فاودى حقوق الله فيها وانفرت بها كما قال لو لا اخرتني
 الى اجل قرب فاصدق والماني فما تركت في الموضع الذي تركت اي الدنا تركت فيها
 التوحيد والطلعة فالان اعمل صالحا في الدنيا التوحيد والطلعة والماثل فيها
 تركت اي فيما تركت العمل من الصلوات كالأردء لما يسألني ارجع ومن ردها
 بعده اي لو رد اليها لا يبق بها كما قال ولوردوا العادوا لما يؤعدونه انها كلمة هو
 قائلها قل ايها الرب ارجعون كلمة يقولها الكافر عند الموت وقيل انها اي قول الله
 كلا للرد كلمة هو اي الله قائلها وهو حق صدق لا خلف له وهو قوله ولن يخر الله
 نفسا اذا جاء اجلها ومن رزقهم رزق اي وامامهم حاجز حجر بينهم وبين
 الرجوع فالرب في يسر هو الحاجز من الموت والبعث وقال محمد جابر الموت

والرجوع الى الدنيا وقال الحق اك هو الحاضر من الدنيا والاخرة ومن وراءهم جمع
بعد ذكر احدتهم كان احداً اضيف الى الجمع فاصدق هذا الى ذلك الجمع الى يوم يعنون
من قسورهم للجسار والخر او قال بر عباس هذا في الكافر اذ احضره الموت وراى
ما حيل به من بقاء الله سال الرجعة الى الدنيا لانه علم ان الله لا يقتل نبيه بعد الموت
لعل اعماله صالحة في الآخرة الا الله مخلصا كلا اي ههنا بقوله عند موته لندائته
وقول تعالى فاذا نفخ في الصور للموت فلا انسان ينهض ثم يبدوا لئلا يكون
اي اذا سيقوا الى موقف الجسار شغلهم الحزن والحزن عن ان يتأسفوا في ذلك
الموضع ليعرف بعضهم بعضا بالنسب ولا سفاخرون ايضا لانساب كما فعلوا
في الدنيا ولا سال بعضهم بعضا عن حاله كما سألوا في الدنيا على سبيل التقاطع
ومل هذا حال الكل على اليوم يدل على انه فصل بعد جال العرفين فمن ثقلت موازينه
ومن خفت موازينه ولا يشك هذا بقوله وامل بعضهم على بعض يتسألون لان ذلك
قولهم من يعثمن من قدنا هذا ثم يسألون الى الموقف ولا يتسألون وولاد ان في
الصور الى النفي الا في مسقط التواصل بالقرابات والتسأل عن الحالات وقال
بر عباس اذا نفخ النخلة الاولى هلك كل شيء الا ما شاء الله وتقطعت الانساب وذهبت
الحسابات ثم نفخ النخلة الثانية فقاموا جميعا الى العالمين فاقبل بعضهم على بعض
متسألون فقال النبي على السلام في صفه الصور ان عظم دارة منه كعرض السماء
والارض ويقول اسرامل في النفخة الثانية استقام الجساد البالية والحلول والمهنة

واللعوم المنفردة والعظام النخرة والعروق المنقطعة والشعور المنطارة
فوموا فان الدين قد اقام القيامة فيجمعون جميعا في اقل لحظة وفي الحشر
ان من النجس اربعين سنة فطر السماء وثبتت الارض وقضى قصور المسنة
والشربة السماء والارض حيوان وقدا ولا يتسألون في القيامة عن الانساب
انما يسألون عن الاعمال قال تعالى فوريك لئلا لهم جمعين عما كانوا يعملون
وقول تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون فسرت الاسس في المعارف وغيرها
وقول تعالى تبلغ وجوههم النار اى تحرقها وهم بها كالجون الكلوح تقلص
الشفيع من العيوس حتى تدرك الانسان اذا الفحت النار وجوههم تقلصت
شفاعهم ودرت اسنانهم وتغيرت ذلك مناظرهم وتبخت صورهم قال
عليه السلام تقلص شفيع الكافر العلي حتى تبلغ وسط راسه وتستر حتى
شفيعه الشفيع حتى تضرب سترته وقول تعالى انما نذكر انما نذكر انما نذكر انما نذكر
اي يقال لهم النار التي كان في المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بها كانون
وتزعمون انها ليست من الله فالوارثا غلبت علينا شقوننا وجره والكياي
وخلف شقنا وتنا بالالف وفتح الشين وقرا الباقر سيقونا بكسر الشين وحذف
الالف ومعناه والاهل النار غلب علينا سبق لنا في سابق علمك وكتب في ام
الكتاب من الشقاه وكما وما خالف في الانباع طريف الذي وهو قوله حق

برجس

عليهم كلمة ربك ومن اي غلقت علينا الاعمال الردية والامور القبيحة التي
 سقينا بها وكنا في فعلها ضالين عن الحق والصواب وليس هذا بعذر بل
 اعتراف منهم بسوء الصنيع ثمنا اخرجنا منها اي محبتهم فان عدنا في الكفر
 والجحيم فانا طالمون بالعود اي لا نعود في حال الجحيم فيها اي بعدنا في النار
 ولا نكلمون وهو بلغ ما يكون من الادلال والحقس وهو آخر كلام اهل النار ولا
 نعود على الكلام بعده فلا معنى لهم الا زفير وشهيق وقال ابو الدرداء ركب
 على اهل النار الجوع حتى ينسيتهم ذلك كل عذاب مستغيثون فيعاقبون
 بالصبر فيستغيثون فيجلبون فيذكرون انهم كانوا في الدنيا جحيزون الغضب
 بالشراب فيستغيثون بالشراب فيسقون الجحيم فاذا اذتوه من وجوههم
 شوى وجوههم فاذا دخل بطونهم قطع امعاءهم فيذعون خزي النار ادعوا
 ربكم لحفف عنكم ما من العذاب فيحبونهم او لم تكت تائبكم رسلكم بالنبات
 فالوايلي والواقد ادعوا ما دعا الكافرين الا في ضلال يقولون ادعوا ما كانا
 وهوون يا ما لك بقصر علينا ربك قال فيحجون بعد الف سنة انكم ما كنتم تقولون
 ادعوا ربكم فليس احد خيرا لكم ربكم وهو لون رشا غلقت علينا شقونا بنا الى قوله
 طالمون في حديث عبد الله بن عمر ولا يخافون قدر الدنيا مرتين فيقول الله لهم
 احسنوا فيها ولا تكلمون فما ينس القوم بعد هالكهم وما هو الا الزفير والشهيق
 في نار جهنم اصوات كاصوات الجحش او لها زفير واخرها شهيق في حديث محمد بن

سفيان

لعمد القريظ اقل بعضهم على بعض فينج نباح الكلب واطيقت عليهم وقوله
 انه كان قرون من عبادي وهم المومنون يقولون ربنا انما طالعنا وارحمنا وانك
 خير الراحمين فاحذر نومهم سحر يا واجرهم والكساي وخلفه وادعوا ربهم و
 عاصم في رواية المفضل والحزان نصم السهم والبارك بكسر هاءه ما لم ينعى له من
 اي فضلهم بامعشر الكفار هو لا المومنين بالاستهزاء والفتور حتى استولم ذكرت
 اي انساكم بذلك ذكرى واذت الهم بطون النسب وهو لقوله في الاصنام
 انهم اضل من كثير من الناس وكثير منهم تضلون مستحقين لهم انجز بهم
 اليوم ما صبروا انهم هم الفايزون فراجزه والكساي وعاصم في رواية الحزان انهم
 بالكساي على الاستئناف وجز بهم بعضهم ما جزوا به الجنة او الكرامة وقرا
 الماتون انهم على وقوع الجز اعليه اي جزيتهم الماتون من العذاب والنيل للثواب
 قال لم يستغفوا الارض عدد سنين مخاطبهم توبتوا اليهم على انكار القت و
 استغفاره وقول كما لبثتم في الدنيا من السنين الى ان نعتهم قالوا التناوبوا او
 بعض يوم تقبلا لهذه الدنيا لقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية لا و
 صبحها ومن نسيانها ليعظم ما هم فيه فاسل العادين اي العادين عدد ذلك
 ما انا قد نسيته وعلى ما اول القليل لا تنفق مبلغ عدد السنين فاسال من
 يعرف ذلك ومن المراد العادين هم المالك لانهم كانوا ينفقون الانفس و
 الاوقات ومن المراد به المجنون لانهم كانوا يحفظون ذلك وقال المحامد وعلموه

عاصم

والسدى وغيرهم فاسأل العاد من يعي الملائكة الذين يحفظون الله حفظه
تكنون أيام الدنيا ومول تعالى في الحسنة انما خلقناكم عبثا اي فطشتم
في انكاركم الموت انما خلقناكم عبثا لعبا لغير فابده لا تظلم في الدنيا ولا تبعثكم
للجزا في العقب وانكم السائلون لا ترجعون فراعنوب وجزه والكساي وحلف بغير
الثا والفاون بعبثها الاول لازم والثاني هو الما بسم فاعلم من المتفكر وقوله
وتعالى الله اي طاع الاولاد والشركا والازداد الله الملك الحق الذي لا يخطئ له
الملك دون غيره لا اله الا هو رب العرش الكريم الجليل في نفسه الخطير في
ذاته جعل الله له ذلك الوصف وقال رب عرش الكريم الشرف وقوله
ومن يدع الله الما اخر لا يرهان له به اي لا حجة له عليه لان البرهان عقلي
او نقلي وليس في واحد منهما ما يجوز ان يكون معه اله اخر وهذا ان كان في قوله تعالى
في موضع الصفة فليس لمتبين من يدع ذلك بل البرهان بمن يدع ذلك برهات
له هو صفة حقيق لا صفة فتميز كما في قوله السموات والارض اسماءه وقوله تعالى
فاما اجسادهم عند ربهم هو خراج هذا الشرط اي قد علم الله ذلك منه واعتدله جزاء
هم هو لا يفعل انما الله لا يفعل الكافرون ومن معنى قوله فاما احسانه عند ربهم اي
هو الذي تحاسبه يوم القنانه وكما ربه الله لا يفعل الكافرون ذكر عدم فلاح
الكافرون في اخر السورة ووعد فلاح المؤمنين المطيعين في اول السورة وما هذا
في جهالة الاكراه ومن يدع اي يتكلم به لا يرهان له به اي لا حجة له في هذا التكاليف

اي ولا تخفى عن الغيوب مثل من يعلم حقيقة ما وهو الله تعالى اي وقد اخبرتك
ما يكون من احوال هولاء يوم القنانه فيقنه وقوله تعالى فاما الناس انهم
يعرفون الله اي المخاضون اليه والله هو الغنى اي المستغنى عنكم الحمد
استغنى المحمد بالبركة وبنيكم لحاحته اليكم بل خلقكم اليه ونفع ذلك لكم
وصور عبادكم ووجه اخرايم العفر الى الله لا الى الاصنام فاباه بالجد
وجه اخر لا يخرج الخلائق ولا تسالوهم فكلم مخاضون بل الله فارجوا
بأيامه فاسلوا ان تسالوهم كلكم شرفكم ووضعكم وبات خلق جديد
وتخذلان لفظ الخلق واجدا واصله مصدر ومعناه خلان وما ذلك علي
الله يعبر اي يعسير وهو اذهايم وقوله تعالى ولا نور وارره ورر اجر
ولا تحمل نفس حاملة حمل نفس اخرى يوم القنانه فلا تغتروا بقولكم انكم
تستغفرون ربنا العالين لكم ولا تفعل خطاياكم فلاحن نفس نفس سببا
ان يدع شقته اي نفس شقته بالذنوب الى حلالها التيكل من ذنوبها سببا
سببا من الكنايه ترحم الى حلالها ولو كان ذافوا اي ولو كان مدعوها
سببا لها من اب او ام او اخ او اخت او نحو ذلك فكل امرئ منهم له شأن
شبهه وقوله اما شانرا الذين يحسنون بهم بالحب اي ان اندازك انما يقبله
منهم به من خشى الله في حاله الغيب فاما من لم يحسنه فلا يسمع بانذارك
مكانه لم يسمع انذارك وكانك لم تدره وهو كقوله اما شانرا من لا يدر

وحشش الرحمن الغيث وكفوله هلك للمستغفر الذي يؤمنون بالغيب وقال انا
 انت منذر من تحشبهما واحاموا الصلوة ذكره بلفظ الماضي وذكر كحشون
 نصبه للمستقبل لان الخشية صفة لازمة دائمة والصلوة موقنة لها
 اوقات مخصوصة بقضى انقضائها ونشأ بانتهائها ومن تركى اى قطعه
 من الاثام فاما تنزل على نفسه فتع ذلك له والى الله المصير اى ترجع الكل
 من الخاشعين المصلين المقرين وعجزهم وقال بعض اهل المعرفة في دعائه انه
 الفقير الى الله وقال وانه هو اغنى واقتى ذكره العبد في اية والغنى اية والمؤمن
 فقير خلقه وغنى خلقه وقال الفسرك المستغفر الى شئ استغنى بوجوده
 فالمستغفر الى الله مستغنى بالله والمستغنى بالله مفتقر الى الله ومن ادان الفقير
 الصادق اظهرا النكسر عند كمال التكبر وقال الحق ايمه عباده
 فقرا اربابهم فان كرمه شمس ذلك ولا وصف نفسه غلبا الفقرا
 به فان جلالة تعالى عن ذلك كل اراد به تقويده رجائا وجوده وكونه
 باعطائنا وقال اذ الم تدع ما هو صفته من استحقاق الغنى او لا كما انك
 واعطاك فوق ما يحقك ومول تعالى وما استوى الاعمى والبصر مثل
 الضال والمهتد ولا الظلمات ولا النور مثل الضلال والهدى ولا الظل
 ولا الجور مثل الخمر والمهتد وحس الضال وقبل الظل الجنة قال تعالى ولا ظلم
 ظلا طيلا والجور والنار واصل الجور والبصم وهو الروح الحارة والظلم اللد

الظلم للراحه والجور للثقب والشك وقال لعرا الجور يكون الليل
 النهار والسهر لا يكون الا بالانهار وفي ديوان الادب الجور سد لآخر
 النهار ومول على الليل والسهر سد الجور بالليل ومول على النهار
 او قال على الشك فيهما وما استوى الاحاء والاموات مثل مثل
 المومنين الكفار قال تعالى ومن كان مسيا فاحسناه اى كما قد اهدناه
 وقال مثل الحما والحما والجمال واجانك ان لا يولد ولا الظلمات والنور قد
 قال احشش من رايه بعد بها ولا الظلمات والنور وكذا ما بعد وقال
 غيره هي مقرره ومعناها ولا الظلمات قساوى النور ولا النور مساوى
 الظلمات وكذا ما بعد والاصل اسماها في كل موضع فاما الاول وما استوى
 الاعمى والبصر فلا سدهما مقدرة على هذا ومديرها وما استوى الاعمى ولا
 البصر اى لا مساوى الاعمى البصر ولا البصر الاعمى والانه يدير طافها فاما
 سائر العرفين ومول تعالى ان الله يسمي من سماء وما اب سمع من
 العصور ان انت الاندلس يقول لك ما محمد قد اندرت الكفار وما اب تقادر
 على سمع الموقى العصور اى تدحل الامان في قول الكفار بل ذاك من
 مقدور الله تعالى ولو شاء الله لهدمهم اجمعين لعل لك الا انذار وقد
 اذنت انا ارسلناك بالحق مبشرا ونذيرا اى بالدين الحق لعنقادهم
 سيد الحق لمن آمن ونذيرا لمن كفر وان من امة اى وما من امة

فما بفعل اهل المحالفة عفو ولا عاجل بالعقوبة وبغير ذنوب
 اهل التوبة وحول الله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله اقل
 وهم اهل العلم الذين يحشون الله بقرون كما حاش الله ويتعطون لمواظبه و
 يتقون بوعده ووعيدته وقيل هذا التوراة والابجيل وهو من
 اسم من اهل الكتاب واماوا الصلوة وانعموا بما رزقناهم عطف الماضي
 على المستقبل وهو سابق ولعل معناه ودا طاعوا الله في الماضي ويطيعونه
 في المستقبل ايضا سرا وعلاسه خور ان يكون في حق الامان خاصه وفيه
 قال تعالى ان تدوا الصدقات فتعياضي وان تحفوها وتوتوها الصلوة
 وهو خير لكم وخور ان يكون في حق الصلوة ايضا كذلك وحاصله ان الصلوة
 خير بها والوفاء خير بها فمما حثها بوجوه بخاره لوسر هو للبحال
 اي ارجح بها متاجرة الله بخاره لوكسند وللموا فاطع من القول كما
 تكون من الطاعات انهم يتلون عليها لا يحشون رذها وال تعالى
 والذين يوتون ما اتوا بقرانهم وجله وهذا نطق قول المعبر له انه حك على
 الله تعالى ان يقبلها وتشت عليها ومعنى ان يقرانهم يكون فيها لان
 السبعة اذ اكسدت على صاحبها لم تنفع بها لموفهم اخرونهم اي يتلون
 ويصلون ويستمعون لستم الله لهم ما وعدتهم من الثواب على الطاعات
 ويؤدبهم من فضله على الموعود وقد قال وان يك حسنه نضا عنها ونوف من الله

اخر اعظم الله عفو للذنوب الكبيرة ساكور للطاعات السيرة بوضاها
 ونفاسها ونسب عليها ونحت صلاحها قال تعالى ما ولكل من سعيهم مشكورا
 وقال تعالى والذين اوحينا اليهم الكتاب اي القرآن الذي يتلوه هؤلاء
 هو الحق اي الصدق مصداق لما بين يديه موافقا لما قبله من التوراة والابجيل
 وسائر الكتب التي اوحى بها والعهدة والاحسان عن الامور الحاشية ونفست
 على القسط لانه نكوه نعت له المعهود ان الله يعاده لخير يعلم ما تصرون
 نصير ترون واذا حمل قوله يتلون كتاب الله على التوراة والابجيل
 بقوله واماوا الصلوة وانعموا على الماضي اي وقد صلوا وركعوا اصل محي
 عمن وقوله ويؤدبهم من فضله هو ما قال اوليك يوتون اجرهم من غير ان يعفوا
 اي لما كان منهم قبل الايمان لمحمد شكور كما نكوه به والذين اوحينا اليكم من
 الكتاب وهو القرآن الخالف ذلك الكتاب ما نكوه الله يعاده لخير
 نصير لعلمهم ومصلحتهم ابرار علمكم وعلمهم الكتب تسان مصالح الدين
 والارشاد وقال تعالى هم اوردوا اي تم تحفوا اي اعطسنا الكتاب اي
 هذا الكتاب وهو القرآن وقال العشرى مما من ثا لابه نعت كسب
 والارث يستحق بسبب وسبب والنسب هاهنا هو الايمان والسبب
 هو الطاعة وفي الارث يد ايصا جال فرض وقد قيل نصيبه وكلاها ههنا
 يد في الظالم ونصيبه اقل من نصيب الاخرين الا ان اعطسنا اي هذه الامنة

الذي اختارناهم من عبادنا اي و منهم من خافنا و منهم من طاعتنا فمنهم
 ظالم لنفسه و هو الذي يعترف الذنوب غير مستجيب اليها ولا جاحد بحملها
 و منهم مقتصد هو الذي لم يبلغ النهاية في الطاعات مستكثرا منها
 بل سلك القصد في اعماله و اتى بالفرابص دون التوفل او بقليل من
 التوافل كالمقتصد في النفقة الذي لا يسرف ولا يقتر او خلط عملا صالحا
 و آخر سيئا و منهم سابق بالخيرات اي مبادر الى كل ما مستكثرا منها
 مستفرغ و مسجعه في مواصلة ما اذن الله اي يتسبر به الله ذلك
 عليه لا باستداده قال العشري كانه قال يا ظالم ارفع راسك
 فانك وان ظلمت ما ظلمت انفسك و يا سابق احفض راسك فانك
 وان سقت ما سقت لا تتوفقي وقد كثرت الافاويل بهما عار وكي
 الحديث و نقل عن اصحابه و التابعين و من بعدهم قال عمر سابقا
 سابق و مقتصدنا ناجي و ظالمنا مغفور له و قال عثمان سابقنا
 اهل الجهاد منا و مقتصدنا اهل خيرنا و ظالمنا اهل بدونا و قالت
 عائشة السابق بالخيرات من مضى على عهد رسول الله من اصحابه فشهد
 له رسول الله عليه السلام بالحياة و البرزق و المقتصد من تبع اثره من
 اصحابه و الظالم لنفسه مثلي و مثلك و من اتبعنا و قال الوهم من انفس

الظالم صاحب الكبر و المقتصد صاحب الصغار و السابق المحتجب من الصغار
 و الكابر و قال السدي السابق هو السابق الى الاسلام و الهجرة و المقتصد
 هو السابق الى الهجرة و الظالم الذي اسلم بعد الهجرة قبل يوم حمله و قال عكرمة
 السابق اصحاب رسول الله عليه السلام و المقتصد من يلهم من التابعين و الظالم
 فهو يكونون في احوال الرومان و قال عطاء السابق اصحاب رسول الله و المقتصد
 السابقون و الظالم من يحي بعد التابعين و قال معاوية خيان الظالم يحذف
 بذنه ثم يخرج من النار و المقتصد يخرج بالسفاعة و السابق يخرج بحمد الله
 و قال سفيان الثوري الظالم اكل الحرام و المقتصد اكل الشبهة و السابق
 اكل الحلال و قال الحسن الظالم من تحت سيابه على حسنة و المقتصد
 من استوف حسنة و سياته و السابق من رحت حسنة على سياته
 و قيل الظالم الجاهل و المقتصد المتعلم و السابق العالم و قيل الظالم طالب
 الدنيا و المقتصد طالب الحق و السابق طالس المولى و قيل الظالم الذي
 سعى للمعاش و المقتصد الذي سعى للمعاش و المعاد و السابق الذي تسعى
 للمعاد و قيل الظالم الذي ظاهره حرم باطنه و المقتصد الذي ظاهره مثل
 باطنه و السابق الذي باطنه حرم من ظاهره و قيل الظالم من يحرم الحرام و المقتصد
 من يحرم الحلال و السابق الذي لا يحج شيئا و قيل الظالم الذي يراى في كل
 الاعمال و المقتصد الذي يراى في بعضها و يخلص بعضها و السابق الذي يخلص كلها

ومثل الظالم الذي إذا أُنعم عليه نُحِلَّ به والمعتصد الذي إذا أُنعم عليه جاد به
والسابق الذي إذا أُخْبِرَ شُكِرَ عليه ومثل الظالم المضمر والمعتصد السابق
والسابق المنقضي ومثل الظالم الذي بعد الله ليعطيه من النار والمعتصد الذي
بعد الله ليدخل الجنة والسابق الذي بعد الله ليعطيه من الجنة ومثل الظالم الذي
يؤخر نفعه والمعتصد الذي يؤخر نفعه والسابق الذي يؤخر نفعه ومثل الظالم
الذي يخرج في البلية والمعتصد الذي يضر فيها والسابق الذي يكثر فيها
ومثل الظالم الذي يفرج بوجوه الدنيا والمعتصد الذي يمتلئ بها والعاث الذي
الخطر سأل الدنيا ومثل الظالم الذي يعتمد على فعله والمعتصد الذي يستعمل
دسته والسابق الذي يعتمد على ربه ومثل الظالم الذي هو في الطريق والمعتصد
الذي هو على ثواب والسابق الذي هو على السداد ومثل الظالم الطالب و
المعتصد الواحد والسابق المطلوب ومثل الظالم الذي هو بلا ذكر والمعتصد
الذي هو مع الذكر والسابق الذي هو مع المذكور ومثل الظالم الذي ينظر إلى الطاعة
والمعتصد الذي ينظر إلى النقص والسابق الذي ينظر إلى النقص ومثل الظالم
الذي يخاف والمعتصد الذي يخاف والسابق الذي يخاف رحمه ومثل الظالم
الصالح والمعتصد المنقسم والسابق الباكي ومثل الظالم السابق إلى الب
والمعتصد صاحب الأجر والظالم الذي يجر السوء والمعتصد الذي يجر
الخير والسابق الذي يجر العيب وقال العسيري الظالم من جاد بنفسه

والمعتصد من جاد بقلبه والسابق من جاد بروحه والظالم من له
علم النقص والمعتصد من له علم النقص والسابق من له علم النقص والظالم
طالك النجاء والمعتصد طالس الدراجات والسابق طالس المناجاة وروى
اسامه بن زيد وابو سعيد الخدري عن النبي عليه السلام في هذه الآية
انه قال كلم في الجنة فقدم رجل الشمام إلى المدينة فلقى ابنا للدرداء فقال
ابو الدرداء ألا أحدك حديثا أخفك به ما حدثت به غيرك منذ
سمعت من رسول الله عليه السلام سمعته تلا هذه الآية التي قولها في قوله
ذلك هو الفصل الكبير قال يدخل السابق إلى الجنة بغير حساب وبما سب
المعتصد حسا ما سبوا ويحبس الظالم لنفسه في طول الحبس سبلا قام الله
جميعا رجمة فعند ذلك يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اربنا العيون
شكور وعلم في مسلم الخو لا في اربنا من اهل الكتاب اسلم فقال له ناس من اهل مكة
على الدخول في دنيا فقال رغبني فيكم وسأحدثكم شيئا امله انكم تقولون
يوم القيامة على ثلاث فرق فاما فرقة قد حلوا الجنة بغير حساب واما فرقة
فيما شئوا حسا واما الباقية فمقوم الملائكة يقولون ربنا هو لا اصحاب
الدنيا الحرام والاموال الحرام والقروح الحرام غير اننا وجدناهم لا يشركون بك
شيئا قال يقول احملوا خطاياهم على اهل النار وادخلوهم الجنة ذلك هو
الفصل الكبير اى توفى الله السابق إلى الجنات بالسبق افضل من الله كبير

ومل ايراد الكتاب هو الفصل الكسوف ومل اصطفاؤهم ومل اضافتهم الى النفس
بقوله من عبادنا وقول تعالى حثت عدنان على سائر اقامه دخلوا بها
هذه الفرق الثلاث مخلوقين فيها من اساور من ذهب ولولو ان لياهم فيها حرم
وبذلك الله والربيه وعدسنا نغصه والبراه فيه في سورة الحج وقالوا الحمد
لله الذي اذهب عنا الحزن مل هو جزن الجحيم وهو الجحيم على ما روينا
هو جزن الفرع الاكبر كما قال الجحيم الفرع الاكبر ومل هو جزن الموت بقوله
ذلك حين يذبح الموت ومل هو جزن الدنيا والاصنام للغيت ويجوز ذلك وطال
عطا الخوا ساني هو جزن الحزن وهو عام ويجوز ان يكون كل ذلك مراداً ومل
هو جزن الحزن مقصود الطاعات والعقود على اركان الخصال ويدل عليه
ما بعده ان بنا العفور سكور اي عفو الخنايات الكثيرة وقيل الطاعات البسيطة
التي اجلتا دار المقامة ومل هو نعمت قوله ان بنا ومل هو عطف على قوله
سكور ومل تقديره هو الذي اجلتا دار المقامة اي الامامة من فضله اي هذا
بفضله لا بأسحقاونا لا نسنأفها اي دار المقامة نصبت اي نعمت من جده
علم ولا نسنأفها الغيب اي لا نصيبنا فيها اعتيا وصرفه من باب دخل اي
لا سفي عليهم اسباب المعاش فلا نعم ولا اعتيا ولا نعمت قلوبهم لعدم مرا
ولا مشقة ولا اعتيا وقال العسيري اذا ارادوا ان يروه من خصالها الى قطع
ولا الى تحديق نقله في وجهه وقول تعالى والذين كفروا هم بائعون بآلهتهم

بعد وعد المواضع لا تقضي عليهم اي الامانة فموتوا يستريحوا باليتها كانت
الفاضة اي الموت فكلوه موسى بعضي عليه اي امانة وللخفف عنهم من عذابها
فستريحوا بعض الراجحة ولا تعارضه قوله كما خبت لان الام لا تقطع وان
خبت احيانا ثم تقسم الفرق الثلاث على الموسى في الاله الاولي قول
عامه المفسرين وهو بغير قوله فالسايعون الاولون الاله وبعد ها واخرون
اعرفوا بآياتهم الامات وبعد ها واخرون من جود الام الله وبعضهم حملوها
على غير هذا قال رحمه هذه الاله كما في سورة الواقعة فاصحاب الممنه
واصحاب المشابه والسايعون في اخر السورة فاما ان كان المعبر من امان ان
كان احصاء الممنه واما ان كان من المكسب فعلى قوله الظالم لنفسه هو
الكافر وعلى عيسى بن جاسه هذه الاله فمنهم ظالم لنفسه هو الكافر وقال
الحسن هو المنافق فعلى قول هو لا قوله فمنهم لا يرجع الى قوله الذين اصطفينا
وانا مرجع الى قوله من عبادنا اي من عبادنا خلقه كافر وكذا وكذا وقوله
يدخلوننا مرجع الى قوله الذين اصطفينا هم لا الى عموم قوله من عبادنا والي
الظالم لنفسه والمقصود السابق ويكون قوله والذين كفروا الهما من جهة
بيان موضع الظالم لنفسه واستقيم الصاع على فظمه وظاهره وقوله
كذلك يخفى كل كفور سابقه الكافر وهو الذي ينجى الله او رسله او كتب

اولا بعث اوشاما اخبر به انه كان وهم يصطرون بها اي يستغيثون
 النار بصوت عالي والصراخ الصوت العالي الاستغاثة ربنا اخرج
 نعلنا صالحا عبر الذي كان نعل هذا بان صراخهم يقولون ردنا الى دار الامتحان
 نعلنا الطلعات عبر الذي كان نعل المعاصي اولم نعلمكم ما تنكرون من تدبروا
 رد عليهم ونصبر اوله فقال لهم اولم نعلمكم من العبر والدراما ما يمكن التذ
 والارفاق فله بالكتب ومفاتيح الوصل وهذا الاستغفار لمعقول ليعق
 والسيخ وتقدر قوله من نعلمكم تدركوا اي من اراد ان يتذكر وحكم التذير اي
 الرسول المنذر وقبل هذا الترام المحمدي ما لعقل والسمع فان التذير لم يار
 للعقل والانداز من باب السمع وقوله اولم نعلمكم ما تنكرون من تدبروا
 سبعون سنة وقبل ستون سنة وقبل اربعون سنة وقال الحسن عسرون
 وقال عباس بن علي عسرون سنة وقبل يوم واحد فاقوه وقبل وحكم التذير اي
 الشيب فدوروا في اللطال من نصيب وهذا يقول قول حمله فله منهم
 طام لنفسه على الكار لانه ختم وعيد القار يتخبرهم بهذا الاسم وقوله
 ان عالمنا عسا السحاب والارض تعلم انه لو ردكم الى الدنيا لم تعلموا غير الذي
 كنتم تعلمون انه علم بآيات الصدور وخفيات القلوب وعلم انكم كادون في هذا
 وقبل انه مستداه علمه شامله للبر غيب والزهوب وقوله هو الذي حو
 خلاص الارض كما اوردكم الكتاب او انكم الارض فخلقكم خلقا لم تقدر

لمن تعدكم بها فخلق سلطانها لكم انتم عليكم بولك لتسكروا له من كفر فعله
 كفره محضه كفر انه النعمه واحبه ولا يزيد الكاف من كفرهم عندهم الامعتا
 اي بعضا ولا يزيد الكاف من كفرهم الاحصار اي هلاكا وقبل الاغتيا قل
 اراهم شركاء وهذا محاجه المشركين ايضا يقول فلما جحد للمشركين اخبروني
 عن الاصنام التي جعلتموها شركا لي الذين يدعون مدور الله اي تدعونهم الله
 وقبل تعبدونهم وقبل اي تدعونهم في حق احكم اولست تعلمون ان اودى ما ذا
 خلقوا من الارض اي اعلموني وقبل اشيروا الى عبادنا اي شي خلقوه من
 الارض اراهم شركاء في السموات ام خلقوا سبي السموات فكان لهم فيها شركه
 او نصب بذلك ام انشاهم كما انا اي ابر لنا عليهم كما ما فيه تصويت شركهم
 وان الاصنام مشغولهم وهم على منة منه كي حجه وصورة ولا يمكنهم ان يدعوا
 شام ذلك فاذا الاحية لم سمحوا ولا عقلا لعقل ان خلقوا الخلق في السم
 ان يزل بذلك كما في فاذا اعد كما لم يكن معكم الاضلاله وجماله بالان بعد
 الظالمون بعضهم بعضا الاغزو اي ما بعد وهو وعد الشيطان للكاف
 والبعدهم ومنعهم وما بعدهم الشيطان الاغزو اي ما بعد ان يستغفروا اصنافا
 ويقومهم الى الله تعالى وقبل مايم المشركون يقول بعضهم لبعض ان انشاهم سبعا
 عند الله وقول تعالى ان الله يسئل السموات والارض ان تزولا اي فاذا
 لم يكن لاهلهم شركاء في السموات والارض فسبحوا ان تعبدوا ما علموا اني

أني أنا المستحق لها لا في حالها وحافظها مال تعالى ولا يؤدبه حفظها
 ولولا أسكتها لولا التنا وبوله ان تزواي من ان تزولا وصل اي كان لا تزولا
 ان تبتدئكم اي لا تبتدئكم ولين في التنا ان أسكتها من بعده اي ما أسكتها
 من بعد أسكتها اي ما وصل اي بعد ذوالها وصل اي غيره وهو لها به كان
 حلهما عفورا تغليل لعني افضاء بوله ان أسكتها من احد بعد اي ولولا التنا
 لرد ما الله الى مكانها واسكتها كما كانت المصالح العباد لانه كان حلهما قاد
 لا يعاقل بالعقوبة عفورا سائر المذنبات الجاد ملجيا اذا اتابوا وروح
 اخوة يسهر بام اليعاز الله يسكت السموات والارض ولولا أسكتها لولا
 لفظا عه مقالة المسكين في الله وهو كما قال وقالوا الحمدوا الرجز ولد
 بعد حتم سياتا اذا تكاد السموات تنفطر منه ولين في التنا ان أسكتها
 احد من بعده انه كان حلهما عفورا لا يعاقل الكفار بالعقوبة ويستمر على
 في الدنيا وقول تعالى واسموا بالله هذا ايمانهم لئن جاءهم نذير لكونهم
 من احدي الامم اي وحلف هو المسكون من ان يبعث الله محمدا بقية ايام
 بالقرآن في تأكيد ما على انفسهم لئن جاءهم رسول الله سدرهم كما حاتم قبله
 من الامم لكونهم احدي الامم اي اشد اتعا له من اهل الكتاب لانبياء
 وذلك ان اهل الكتاب كانوا يظهرون الفضل لانفسهم على العرب بالكتاب
 والسورة منهم فكان العرب تسوهم ذلك لما كانوا عليه من الانفة والحب

فكوا يسمعون ان يكونوا منهم رسول فاحكامهم نذرو وهو محمدا عليه السلام
 ما زادهم الا نفورا اي ما اردوا مع محبيه الا نفورا عن الحق وهو قوله فزادهم
 ايمانا فزادتهم رجسا والسورة لا تزد ايمانا ولا رجسا لكن المراد هذا الاضافة
 الى النذير والسورة للتسبب فالتسبب من عاصم بالله وبشأن اليهود في النصاري
 كذا توارسهم ومحمد منهم قالوا الحق ليه اليهود والنصارى لئن جاءنا رسول
 لنكونن احدي منهم وطه بوله واقصروا بالله هذا ايمانهم لئن جاءهم الله لئن
 جاءهم قوله لو اننا ازل علينا الكتاب لئن اهدى منهم وقول ما سكتا واي
 الارض اي نفورا عنه لكونهم الكبرياء والعلوية والارض اي في بلادهم ومكون النبي
 اي ولجند عوا الصعفا الناعين لهم بالاجتال وبصومهم بذلك عن الهبات
 ليكونوا ايمونا لهم كما كانوا يقولون في الكثر ايمونا اتاعا واعز نفرا وضافة
 المكر الى النبي اضافة العن الى نعمة كما صافه الحق الى النبيين فيجوز لك
 ووصفه بالنبي لانه كان للصدق على الحق وقد يكون المكر حسنا اذا كان لاجتالا
 للدعاء الى الحق ولا يخفى المكر السيئ الا باهله اي ولا تزل وقال اليهودي
 بلقينا ان النبي على السلام قال لا تكثر ولا تقن ما كثر ا فان الله يقول وللمؤمنين
 المكر السيئ الا باهله ولا تنس ولا تقن يا ايها فان الله يقول اما تعلم على
 انفسكم ولا تنكث ولا تقن نا كذا فان الله يقول ومن ينكث فانا سنكث على نفسه
 وقوله تعالى بطور الاستغناء عن النبي اي فانه يكون

الطريقه الاولى ان ينزل بهم ما نزل بالاولين حتى كانوا انبياءهم ومكروا
بهم وهو قوله فهل يظنون الا نسل ايام لا من خلوا من قبلهم فلن يجد لسنة
الله تدبلا ولن يجد لسنة الله تحولا اي ان الله لا يبدل هذه الطريقه في
الكفار ولا يتوكلوا عنهم اضاف لسنة اليهم مره والى نفسه مره لانما سنة
الله بهم وهو قوله ان احل الله صومهم ودوله فاذا احل احلهم اول سورة واني
الارض فظنوا كيف كان عاقبه الذين من قبلهم وكانوا استدلوا به قوه فيجروا
كيف كان سنة الله بهم وما كان الله ليغيره من شيء في السموات والارض
اي ليس من صفة الله العجز عن شيء من احوال العذاب بالاعداء وعبر ذلك انه
كان علما قد برأعا لما نزل شيء فادرا على كل شيء ثم بين ان اخيرا العذاب
عنهم ليس للعجز بل الحكيم فقال ولو توأخذا الله الناس اى عاقبتهم عاكسوا
اي من الكفر والمعاصي ما نزل على طهرها اى طهر الارض ولم تقدم ذكرها لك
معلوم المواد من دابة اى حيوان يربط على وجه الارض لان الناس اذا اخذوا
عنهم الارض وكان سائر الحيوانات خلقت لهم اهلوا الاضياء ولكن بوجوه
الى اهل يسمى معلوم عنده لكل يوم فاذا احل احلهم وقتهم عذابهم فان الله
كان يعاذه نصير اعمالهم وتوف عذابهم

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الذي ابرك الكتاب الحكيم الرحمن الذي من خشية بالغيب فله مغفوره
واجر كريم الرحمن الذي لا يابى في حبه مسلم فوكل من رب رحيم وهذه السورة
ملكه وهي ثلاث وثلاثون آية وقبل اثني عشر آية الاختلاف في نسخ آية
عند الموقر وكلماتها سبع مائة وخمسة وعشرون وحروفها المائتان وسبع مائة
وسنة وتسعون وروى ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل شيء
قلما وكلت وان نسخ تلك القران ومن قرأه ليس يريد بها وجه الله تعالى غفر
الله واعطى من اجر كما امر القرآن اياه قال ثلثي عشر مره واتي ما مسلم
قرى عنه اذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف 2 سورة يس
عشره املاك يعومون من يديه صفوا يصلون عليه ويستغفرون له وتكلمون
عنه وتنعون خائفة ويستمدون دفته واي ما مسلم قرأه يس وهو في
سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيء رصوا خزائن الجنة
لشربه من شراب الجنة فيشر بها وهو على استنها يقبض ملك الموت روحه
وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان وسعت يوم القيامة وهو ريان ويجاسب
وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وروى
ابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة يس كان كمن قرأ القرآن عشر مرات
وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة يس في القرآن لم ييسر خطه
وروى ابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة يس استغفر الله

عن الله له تلك الليلة وقال النبي عليه السلام لعلي رضي الله عنه يا علي
أكثر من قرأه يس فإن بها خصا لا من المركات ما قرأها حاجه إلا استجبه الله
وما قرأها خاف إلا أمنه الله وما قرأها ملهوف ولا مكروب إلا فرج الله
عنه وما قرأها ظان إلا روي ولا غريب إلا كسب ولا فقير إلا استغنى
ولا عزب إلا فرج ولا مسافر إلا أعين على سفره ولا مدبون إلا قفى عنه
دفعه ولا مجبوس إلا أخرج ولا قرت عديمت قط إلا خفف الله عنه
ولا أخذ تلك الساعة من كذب الموت وما قرأها رجل ضل له ضالته إلا
ردها الله عليه ووجدها ومن قرأها صباحا كان في أمان الله حتى
لمسي ومن قرأها مساء كان في أمان الله حتى أصبح وقال النبي عليه السلام
من قرأ يس إمام طحه قضيت له واسطام أول هذه السورة بالحر
سورة الملائكة بالكلية لآخر تلك باسمي اسمي الله تعالى وأول هذه
السورة كذلك وبالله استنصر منكم تلك بقوله ولو يؤاخذ الله الناس
كل سوا ومن كتبهم تكذب الرسل وفي أول هذه السورة سان إرسال الرسول
وبالأمات ان من أقرأ تلك السورة لمن حاتم نذر وما بعد في تقرير ذلك
وفي أول هذه سان إرسال النذير واسطام السورتين إلهما في محامد المسلمين
المنكرين بعث الرسول في الدنيا بعث الحق في العقي وفي دينهم ووعدهم
وفي مدح المؤمنين المقربين بذلك وما عيدهم قول بسم الله

من اسم الله تعالى وهذا قسم به وكل هو اسم القرآن وكل هو اسم هذه السورة
وقال عمار بن مسعود وعكرمة والصحاح جماعة معناه بالإنسان وقال
الهيثم بن عدي هو ما انسان بلغه كل وقال عمار هو ما استرأته وكل
معناه باسمه المرسلين وكل يا يوم المشاق وسينستر الله مع اجتهاده القرآن
الحكيم قسم بالقرآن الحكيم فلا يلحقه لغو وكل أي ذو الحكمة وكل أي الحاكم
بما فيه من الأحكام أنك لمن المرسلين خطاب لتبيننا من عليه السلام وقسم على
إرساله إلى الخلق على صراط مستقيم له وجهان أحدهما أنك على صراط مستقيم
والثاني انه صفة المرسلين أي أنت منهم ودليل الأول قوله ما سمعتك بالذي
أوحى إليك على صراط مستقيم ودليل الثاني قوله أهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم تنزيل الخبر بالرحيم قرأ ابن عمار وعمره والكساكي
وخلوف وعاصم رواه حفص والمفضل بالنصب على المصدر أي والقرآن
المنزل تنزيل من العرب بالرحيم وقول الناموس بالرفع أي هو أهلا تنزيل وهو
مصدر بمعنى المفعول أي منزل الله العرب المنيب المنتم من أهل معصيته
الرحيم بأهل طاعته لتند رقوم أي أنك لم تر لتند راي الحق من عذاب
الله قوما ما أندرا ما فهم له وجهان أحدهما ان ما يكون اسم أي لتند رهم
بالذي أندرا المرسل المقدمون أي هؤلاء والثاني ان ما الذي أي قوما لتند رايهم
أحد من المرسل أي لم يأتهم رسل كما قال وما أرسلنا إليهم فكل من فؤادهم غافل

اعناقهم واليسلاسل وكذلك السد من بين ايديهم ومن خلفهم والاعنقا هو
في معنى قوله وخسرهم بعد العاصه على جميعهم عيا وكما وصفا واللفظ ماض
وقد معنى المستقبل لانه كان حاله فالحق بالموجود المقصود قوله تعالى
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا على الاول اي منعناهم
الالطاف فاسد عليهم المسالك فلم يقدروا على الفوذ منها فغشاهم
اي اعيناهم وغطينا ابصارهم فلم لا يتصرون وهذا من اسد ما يقع به
المنع من الفوذ وهو اسداد المسالك مع عدم البصر وجعلهم سدا اي
وترد لهم في ضلالتهم وقال الحسن وجعلنا من بين ايديهم سدا اي
الغش فلا يتصرون به ومن خلفهم الوهاب فلا يطيعون الله فيها وقال الفخار
على قلب هلك ما بين ايديهم المربا لايها حاضرتهم ومن خلفهم الاخيره لانها
اتته من بعد وسوا علمهم انذرتهم ام لا تنذرتهم لا يؤمنون بهم فوم علم الله
منهم ذلك انما تنذر من ليه الذل وخشي الرحمن العيب اي انما تنفع ما يدارك
من اتبع العرايا كالناحس من لنا الذل وجل استعد لترك وعظمت خشي
الرحمن العيب فل العذار العيب الذي اخبر به قال فاده يقول خشي عذابه
وناره وقل خشي حين بعث عاصرا النافس ومن خشي القلب الذي هو
عنه الناس فبشره باخيه يعقوبه بان الله خوفه ما سلف في شره واخره
ثواب خطبه في الحنه انما خشي المحي في الاخيره بالبعث للحساب والجزاء فكتب

في الانسانا قد قوام الاعمال الصالحه والسئله وانما ربه ما خلفوه مما يضاف
اليهم من الاموال والاولاد وسائر الآثار وكل ما سقوه من الجسد والنفس فاشبههم
على ذلك من بعدهم لهم اجر ذلك ووزر ذلك وكل شئ اخصينا عدد دناءه وحفظناه
في امام منير قال عباس وعلمنا في الصفاك وعلمنا في المسدي اي في اللوح المحفوظ
والامام ما توفى به اي بعمله وبقية ولا مخالف وكل شئ من المهدوم والاثار
وبعد ذلك وكل قصه بفعل مقدم مقدر دل عليه المظهر بعد وقبل آثارهم
خطاهم في الخير والشر قال عباس كل انصار منار لهم بعيدة عن المسجد
وارادوا ان يقاتلوا فيها من المسجد فانزل الله ونكت ما فعلوا واثارهم فقالوا
بل نكت مكاننا وقال المعمر من شيعه والضحك ركب الله في بني عذرة ما كان
منار لهم بعد المسجد وكان يشق عليهم حضورهم الجماعات فانزل الله ونكت
ما قد بوا واثارهم يعني خطاهم الى المسجد وقال الضحك انما خشي المحي
اي يهدي الكفار ونكت ما فعلوا في الشرك واثارهم ما علموا في الاسلام فوالس
واضرب لهم مثلا احكام القرية امر بغيره عليه السلام ما يدارك هو للمسلمين
ان يتركهم في الدنيا ما تول كفارا اهل تلك القرية فقال واضرب لهم مثلا اي
وصف لهم شيئا فمشلولونه في امرك وامرهم احكام القرية ترجمه عن قوله مثلا
وعني انظروا كنه اذ جاءها المسلمون ركب الله وكل ركب المسيح اذ ارسلنا
اليهم انشروا اي ارسلنا في الاسناد رسولين قال محمد بن اسحق لحد ما تاروص

والاخو بار ووص وقال معالي سلمان قوما وما لوص وقال ومب مجي
ويوليس فكل يوهي اي اهل العرب محمد ومما فعززنا ثباتك اي قوتنا ما برسول
ناكث صدها كما قال سيشد عضدك بالخك وفل يعزبه ما بالناكث كان شظفة
التي ينسج الغصه ان ساله تعالى فقالوا انا اليكم فرسلون اي قال للملائكة
لاهل العرب فدارسلنا الله اليكم فصدقونا قال عمار ومعايل وحق عيسى
وسولين فلما قربا المدينة رابا استخفا برعي غنمات له فسالاه عليه فقال
للسخ لهما ما انما فالارسولا عيسى ندعوكم عبادا لا افان الى عباد الله
قال معك ما به فالانعم قال يحيى نشفي المرحي ونبري الا كمه والارض فقال
بعضهم كان هذا السخ اس صاحب فاش من مستن وقال بعضهم كاس له سلكه
الصفر فقال السخ لهما ان عليلا فالاممي هو فكل ذلك هو الذي فالافان طلبو
منا الى منزلك فنطلع جاله فاتي بها الى امر له فمسيح الله فعام في الوهب باذن
الله وشفاء الله ففشا الخبر في الناس وبسفا الله على اهلها كثر امن
المرحي وكان لهم ملك فقال له شلاجن فابهي الخرابه فقال لهم امن انما
فالارسولا عيسى فالوما انا كما فالانبري الا كمه والارض ونشفي المرحي
قال وهم حبتا فالاحسان ندعوكم من عباد الله لا نسبح ولا يصبر الى عباد
من نسبح ومنه فقال شلاجن ولنا الله سواك اللهم فالانعم من اوجدك الهتك
فالقوا حق انظر لمركا فشيء الناس فاحلوهما وكذبوا بالرسول

الملك

وكان اسم السخ الذي ذهب بها الى امر له جند الخار قال معالي فالما اخذوا
الرسولين وضربوهما بعث عيسى رسولا ثانيا قال وهب ومحمد
اسحاق اسمه شمعون وكان الخواريزم وقال معالي واسمه شمعان
وهو الذي قال الله تعالى فعززنا ثباتك وقال وهب بعث عيسى يحيى
ويوليس الى انطاكية فاتيها فلم يهتلا الى ملكها وطالت عده فقامها
مخرج الملك ذات يوم فكا بواه اي فقا بداه وذكر اه الله تعالى فغضب
الملك فامر بها فاخذ او حبسا وجلد كل واحد منهما كذا جلده ثم بعث
عيسى شمعون على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلد متكررا فحعل
بها شر جاشية الملك حتى اتى سوايه وانيسهم فرفعوا خبره الى الملك
فدعاه ورضي عشرته وانصر به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك
لما غيبتك جيتت رجلين السخن وضربتهما حتى دعوا الى
عندك فكل كلمتهما سمعت فوالملك جال الغضب بيدي
وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى تنطلع ما عندهما مدعا ما
الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ماها هنا فالالذي خلق كل شيء
وليس له شريك فقال لهما شمعون فصفاه واوجزا فقال انه نطق ما يشا
وحكم ما يريد قال شمعون وما ايتنا فالامانة مناه قال فامر الملك حتى
حاوا غلاما مطو من العنبر موضع عينيه كالجنه فاما لا يدعوهم

حتى انسى من صبح مصر فاخذوا شدة قنبر من الطين و صنعوا حذقته
 فصاروا مقلنين يصنعون بها فتحت الملك فقال سمعون للملك اريد ان نسال
 الهك حتى يصنع صنعا مثل هذا فيكون لك الشرف ولا الهك فقال اله الملك ليس
 لي عبيد يشر ان الهنا الذي نعبد لا يبصر ولا يسمع ولا يبصر ولا يسمع
 وكان سمعون اذ ادخل الملك على الصنم يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع
 حتى ظنوا انه على ملكهم فقال للملك اها هنا مثل هذا الغلام مطويعا
 فامر حتى اخضر مثل ذلك الغلام فصنعوا به مثل ما صنعوا بالاول فخرج
 الملك بذلك ثم قال لصاحبيه اني سايلكما مسئلة فالاهات قال ان قدر
 الهما الذي نعبد انه على اختيارنا امتنا به وبكما فالاهنا فادع على كل
 شئ فقال الملك ان هاهنا امتنا مات منذ سبعة ايام ان لوهقان وانا احرته
 فلم ادفنه حتى يرجع اليه وكان غايبا فجاءوا بالميت وقد تغير واصفر
 وذكروا روحه فجعلوا يدعوان بهما علانية وجعل سمعون يدعوليه ستر اعيانهما
 فقام الميت وقال لهم اني ميت منذ سبعة ايام ووجدت مشركا فاحطت
 في سبعة اوديه من النار وانا اخذتكم فيما انتم فيه فامنوا بالله ثم قال فكتب
 اوراق السما ونظرت ورايت شابا حسن الوجه تشفع لهوا للاله قال الملك
 ومن اللاله قال سمعون وهذا واثار الى صاحبيه فتبع الملك فلما علموا
 سمعون ان قوله قد اثر في الملك اخبر الملك بالمال ودعاها فامن وم

وكان الملك يمين امن وكفر اخرون فصالح بهم حميريل صبح فأتوا
 عن اخريهم فذلك قوله ان كانت الاصحه واحده فاذ اقم خاندون
 وقول يعلى قالوا ما انتم الا مشركنا قال اهل ابطا كيه ما انتم
 ايها اللاله الا ادمتور مثلنا في امر مح علينا طاعتكم او يحعلكم الله
 ونسلا النسا وما انزل الرحمن من شئ اي وخيا من السما ان انتم الا تكدون
 اي ما انتم الا تكدون في دعوى الارسال والاورال قالوا ربنا يعلم اننا اليكم
 لم نسلون وبشهادة لنا على صدور وعوانا ولا استسبها بالله تأكيد
 وتقرير في النفوس وما علينا الا البلاغ المبين اي ليس عندنا من طاعته
 الا ان يبلغ رسالته اليكم ولا سلطان لنا على اجباركم على الامان ولا
 ان نوقع في طوبكم العلم بصدقنا قالوا انا نطيرنا بكم اي تشاؤونكم يعني
 سمعنا منكم ما هو من جهة القال نذكر نكروه بلحقنا في انفسنا او في
 اهلنا او في اموالنا او غير ذلك من اسبابنا وامورنا فلو اوعى هذا الكلام
 ولا تعاودونا به لئن لم تذهبوا لفرجكم اي لنقتلكن بالحجارة ومن
 لنستمنكن وحققته ليرضكن بالحجارة وليمنكن من عذاب الله اي
 غلظ شديد وجيع فان كان الاول قتلا بهذا مادون القتل وجب لفرجكم
 لنظور دنكم ولنبعد نكم اي ولنخرجكم من ديتنا ومن في معنى قوله انا نطيرنا
 لكم لخمالي نكفر هو لا يسعوا كما جرى على امم قبلهم كذا نوارسهم فاهلكوا

والله اعلم بالصواب والاولى بالحق والاولى بالحق والاولى بالحق والاولى بالحق

فخافوا مثل ذلك وهو معنى قول صاده وقبل بل الخطوا وفعالوا للرسول اصاياه
من شئوكم كما في قصه موسى وان قضيه سيد قطار وابوسعي ومعهم قالوا ط
معكم اي ما قطارتم به من المذكوره فذلك سبي الزمه الله اعنا عليه وكنته عليكم في
حاركي لكم ذواته بكم لا من جهتنا وقال اهلا لنفسه الطارها هنا هو الي
والخط من الحزن والشكر وطل طاركم معكم اي انما المذكوره الواحه بكم تسو اعلا
لا من جهه غيركم اين ذكرتم اي اين ذكرتم قطارتم اي امكنون هذا ذا بكم
لا تشد برون وعظا ولا سفكرون بكمه ولا تردون فلتا بكم اي فليس هذا
فما ليعلا وعل معناه اين ذكرتم بالله تقدر وتنا بالرحم والمعذب بل الله
قود مشرقون اي ليس بكم الطير لعلمكم ما انا صادقون ولكم قوم اسرتم على
اسمكم في اربكار الحاصي اي التيمم ذلك وجا وزم الخلد في ذله الخطر
لا نسكم وقول تعالى وجب ان يفتي المدينة رجل ثبت ان ملك الله
كانت مدينه متباينه الاطراف رجل يسغي قبل هو حفت النجار الذي ذكرنا
ان الرسول شقيا ولده وعل كان حلا محلا ما ينزل باجيه من المدينه
وعل كان حرا انا نعل حوته خارج المدينه لسعي اي لغزو وعل بقتل
وحه الله باللات عن رسله وهو من قوله وسعي لها سعيها وروكي ان
القوم عن موا على بل هو لا للرسول سعي هذا الرجل ملك وكان بكم ايات
لخلصهم قال يا قوم اتبعوا المرسلين يا احب باسلامه ليشغل القوم غمرا



